

الإِعْرَابُ
فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف
سَمِيعِ عَاطِفِ الرَّزَّازِ

دار الكتاب اللبناني - بيروت



حقوق الطبع محفوظة للناسِر والمؤلف

دار الكتاب اللبناني

مكتبة المدرسة

طبعة - نشر - توزيع

الادارة العامة

الصفحة - مقابل ملحق الاذاعة اللبنانية

هاتف: ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٣٧٠ - ٣٤٩٢١٩

صندوق: ٣١٧٦ - تللكس: LE٢٢٨٦٥

برقياً، كتابان - مبروت - لسان

المستويات

هاتف: ٢٥٤٠٥٤ - ٢٣٧٥٣٧ - ٢٥٧٤٧٠ - ٣٠٤٠٢٥٨

الطبعة الأولى: سنة ١٤٠٥ هـ.
سنة ١٩٨٥ م.

كُلُّ قَاعِدَةٍ مُسْتَحْدَثَةٌ فِي أَيِّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ،
إِذَا خَالَفتِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، كَانَتْ مُخَالَفَتُهَا نَقْضًا لَهَا،
وَلَا تَكُونُ - أَبَدًا - نَقْدًا لِمَا اسْتَعْمَلَهُ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ.



لَوْلَا الْإِعْرَابُ، وَمَعْرِفَةُ قَوَاعِيدِهِ، لَمَا تَسَنَّى لَنَا فَهْمُ
مَعَانِي الْقُرْآنِ الْمُبِينِ، وَلَا إِدْرَاكُ مَوَاطِنِ جَمَالِهِ، وَمَحَالِّ
بَلَغَتِهِ وَإِعْجَازِهِ، وَسَائِرِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَمَصَادِرِ أَحْكَامِهِ
فِي حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَفِي آيَاتِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ...



مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَسْتَقِي الْقَوَاعِدَ، وَعَلَى أَسَاسِهِ نَضْعُ
الْأُصُولَ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَصْدَرُ، وَمَا عَدَاهُ فَرُوعٌ تَنْبَثِقُ عَنْهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

أحمد الله الذي لا يُحصى نعماءه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون ؛ الأول فلا شيء قبله ، والآخر فلا شيء بعده ، والظاهر فلا شيء فوقه ، والباطن فلا شيء دونه .

هو الذي أرسل محمداً ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بالهدى ودين الحق ، وأنزل على قلبه القرآن نوراً لا تطفأ مصابيحُه وسراجاً لا يخبو توقُّده ، وبحراً لا يُدرك قعرُه ، وجعله رياً للعلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ، ومحاجٍ لطرق الصُّلحاء .. وهو ناطق لا يعيا لسانُه وبيت لا تُهدم أركانه ، وعز لا تُهزم أعوانُه ، وهو حجة الله على خلقه ، الأمر الزاجر ، والصامت الناطق ..

النطق خاصية الإنسان

من الأمور الطبيعية التي حتمتها أسباب الحياة ، والبديهيات التي فرضتها ظروف العيش ، كان اتصال الإنسان بالإنسان .. وما ذلك إلا لأنه لا يمكن لأحد أن يفرد ، أو أن ينزوي بعيداً عن أبناء جنسه ، بل

هو محتاج إليهم في شتى شؤونهم وشجونهم ، ولذا كان ذلك الاتصال مظهراً من مظاهر التكتل والاجتماع ، ما دامت في الإنسان غريزة حُبّ البقاء ، التي تدفعه للحفاظ على وجوده ، والصراع من أجل بقائه .

وإن من التكتلات البشرية والعلاقات المصلحية نشأت البيئات المختلفة ، والمجتمعات المتنوعة . ولقد بحث الإنسان في الخصائص التي أودعها خالقه فيه كي يجد الوسيلة الأساسية والجزرية التي يمكن أن يتفاهم بها مع أبناء جنسه وبيئته .، ويقيم العلاقات مع أبناء البيئات الأخرى ، فما وجد وسيلة أجدى من النطق ، يكتفه لغةً يتم بها التخاطب لحصول ذلك التفاهم وإقامة تلك العلاقات .

ومن هنا لم يكن خلق النطق ، كخاصية من خصائص الإنسان عبثاً ، بل تتجلى فيه القدرة الإلهية في هذه الصناعة الدقيقة للإنسان ، عندما أودعت فيه الأعضاء كاملة ، وما يقوم به كل عضوٍ من أداءٍ خاصٍ به ، كما في حالة اللسان الذي وجب أن يُظهر الأصوات ، بما ينطق . ومن هنا ، فقد كان النطق ، في التعارف ، الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان ، وتعيها الأذان لقوله تعالى حكايةً عن النبي إبراهيم عليه السلام حينما خاطب الأصنام : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ . والنطق لا يكاد يقال إلا للإنسان ، ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع ، نحو : الناطق والصامت ، فيُراد بالناطق ما له صوت ، وبالصامت ما ليس له صوت ؛ ولا يقال للحيوانات « ناطق » إلا مقيداً ، وعلى طريق التشبيه ، قول الشاعر :

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم تفقر لمنطقها فما
والنطق بالمفهوم الشامل أيضاً قد يعني الدلائل المُخبرة والعبر

الواعظة . فيقال للأشياء مثلاً كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ . أي لقد علمت أن الأصنام ليست من جنس الناطقين ذوي العقول .

وأما قوله تعالى : ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ ، فإنه سَمَّى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان عليه السلام الذي كان يفهمه ، فمن فهم من شيء معنى ، فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق ، وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت ، وإن كان ناطقاً .

وقوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ يعني أن اللوح المحفوظ ناطق ، ولكن نطقه لا تدركه العين ولا تسمعه الأذن ، كما أن الكلام كتاب ، لكن يدركه السمع . ويقول تعالى ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ، وهو للتدليل على جلال القوة الإلهية التي تُودِعُ في الأشياء خصائص معينة بما يراد لها أن تقوم به ، وعلى الوجه الذي يجب أن تؤدِّيه ، والبارز منها خاصية النطق عند الإنسان ، باعتباره المخلوق الذي شاءه ربه أن يكون ناطقاً وعلى أحسن صورة وفي أحسن تقويم .

وهكذا يتبين بوضوح أن النطق لم يكن فيه للإنسان بدءاً ، ولم يجد الإنسان ما يعوّض عنه بوسيلة أخرى يستخدمها في تقويم أمور حياته ، أو تُساعده على تدبير شؤونها . ولذلك نجد أن ما استعمل من وسائل أخرى كإشارات التعبير قد تجاوزها لأنها لم تفِ بالغرض المطلوب ، وحتى الكتابة التي عرفها في أول عهودها ، فقد انحسرت في صورها الأولى من الرموز والأشكال ، لتحل محلها الحروف التي تجمع الكلم بأقل

الرسوم ، وأبسط التصوير ، وذلك بما يتوافق طبعاً مع اللفظ من مخارج الأصوات .

وبما أن النطق ، بوصفه خاصية مميزة للإنسان ، واللفظ هو تعبيره ، فقد بات بحكم الضرورة عدم إمكانية استغناء الإنسان عنه ، فاستخدمه ليشمل جميع الموجودات محسوسة ومعدومة ، وجميع المعلومات مُمكنة أو مُمتنعة ، وذلك كله بوضع اللفظ إزاء ما أريد من تلك المعاني ، ويقدر ما يعبر به عما في الذهن ، كلما خطرت في نفس الإنسان الخواطر أو جالت عنده الأفكار ، بل وكلما أراد أمراً من الأمور ، أيّاً كان هذا الأمر . . فاللفظ كان دائماً المُعين الأفضل الذي يسعفه ، والدليل الأقوى الذي يقوده . . ومن الدلالات المعبرة على ذلك ما أوصى به أحد الحكماء أبناءه وهو يقول لهم :

« يا بني ، أصلحوا ألسنتكم فإنَّ أحدكم تنوبه النائبة فيتجمل بها ، فيستعير من أخيه سيارته ، ومن صديقه قلمه ، ولكنه لن يجد أبداً من يعيره لسانه » .

ومن وقائع الحياة بكل تشعباتها نستقي أهمية النطق ، وما له من تأثير على العلائق والتعامل بشتى أشكاله وصوره ، على الصعيد الفردي والمجتمعي ، وعلى الصعيد الداخلي والخارجي . . ومن قبيل ذلك مثلاً أنَّ ما من إنسان ملك لسان قومٍ آخرين ، إلاَّ استطاع أن يختبر شؤون حياتهم ، ويقف على عاداتهم وتقاليدهم ، ويتعرف على ما عندهم من حضارة ، وفي ذلك ما فيه من تبادل للمعارف ، وإقامة للعلاقات بين الأفراد والشعوب ، وفيه ما فيه من إغناء البشريَّة جمعاء بالعطاء والتنوع والأثر .

على أن ما يجدر التنبيه إليه هو أن اللفظ غير الفكر . . لأن الفكر نحكم به على الواقع بعد نقل هذا الواقع إلى الذهن بواسطة الحواس مع وجود معلومات سابقة تفسّره ، بينما اللفظ لم يوضع للدلالة على حقيقة الواقع ، ولا للحكم عليه ، وإنما وُضع للتعبير عما في الذهن ، سواء جاء مطابقاً للواقع أو مخالفاً له . . ومن هنا كانت اللُّغات عبارةً عن الألفاظ الموضوعية للمعاني ، إذ إن دلالة الألفاظ على المعاني التي أريدت منها إنما تُستفاد من وضع الواضع ، فكان لا بدّ من معرفة الوضع أولاً ، ثم معرفة دلالة الألفاظ . . ولما كان الوضع هو تخصيص لفظ بمعنى ، ومتى أطلق اللفظ أمكن فهم المعنى ، كان لا بدّ عندئذٍ من وضع اللُّغة سبيلاً للتعبير عما في النفس ، وأساساً للتفاهم ، بين أبناء الجنس البشري .

فاللغة إذًا ، هي الألفاظُ المعبّرة عن المعاني ، وبعبارةٍ أخرى هي كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى ، ولذلك كانت اللُّغة اصطلاحاً ، وأداة للتفاهم بين الناس . .

مراحل ظهور اللُّغة

أما فيما يتعلّق بالمراحل التي اجتازتها لغة البشر ، فيرى البعض أن هذه اللُّغة نشأت ناقصةً ، ساذجةً ، مبهمّةً في نواحي أصواتها ومدلولاتها وقواعدها ، ثم سارت بالتدرّج في سبيل الارتقاء .

وقد اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً في بيان المراحل الأولى لِلُّغة ، وذهب بعضهم إلى أنها سارت في ثلاث مراحل :

- مرحلة الصراخ

- مرحلة المدّ . وفيها ظهرت أصوات اللّين .

- مرحلة المقاطع وفيها ظهرت الأصوات الساكنة .

ويعتمد أصحاب هذه النظرية في تأييدها على أمورٍ مستمدة من نطق الطفل ونطق الأمم البدائية .

أما البعض الآخر فقد نظر إلى الموضوع من ناحية مفردات اللّغة ودلالة بعضها على معانٍ جزئية ، وبعضها الآخر على معانٍ كليّة . . . ورأى فريق من هؤلاء ، وعلى رأسهم (ماكس مولر) ، أن اللّغة الإنسانية بدأت بألفاظ دالة على معانٍ كليّة ، ثم تشعبت عن هذه الألفاظ الكلمات الدالة على المعاني الجزئية . . في حين تساءل فريق منهم عن المراحل التي ظهر فيها كل من الاسم والصفة والفعل والحرف في الكلام الإنساني ؟ ! . . وأشهر نظرية بهذا الصدد هي نظرية العلامة (ريبو) التي تقرّر أن الصفة هي أول ما ظهر في اللّغة الإنسانيّة ، ثم تلتها أسماء المعاني ، وأسماء الذوات ، ثم ظهرت الأفعال - وبظهورها دخلت اللّغة الإنسانية في أهم مراحل رقيّها - ثم اختتمت مراحل الارتقاء بظهور الحروف . .

هذا وقد بحث كثيرون في تطور اللّغة الإنسانيّة من ناحية ما يتعلّق بقواعد الصرف والتنظيم . وأشهر من قال بهذه النظرية العلامة (شليجل) وتابعه فيها جمهرة من علماء اللّغة . وتقسم هذه النظرية اللّغات الإنسانيّة إلى ثلاثة أقسام :

- القسم الأول: ويشتمل على اللّغات المتصرّفة أو التحليليّة، وهي تمتاز بأنّ كلماتها تتغيّر معانيها بتغيّر أبنيتها ، ومن ناحية بأن أجزاء الجملة

يتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة تدل على مختلف العلاقات ، ومن قبيلها اللُّغة العربية التي تتغير معاني كلماتها بتغير بنيتها : فنقول عِلْمٌ للدلالة على المصدر ، عِلِمٌ للدلالة على الفعل الماضي ، وَعِلْمٌ للدلالة على تعديّ الفعل ، وَاَعِلْمٌ للتدليل على الأمر ، والعلوم للتدليل على جَمْع العِلْم ، والمعلوم لبيان ما وقع عليه العلم ، والعلامة لتوضيح وسيلة العلم .. وهلمَّ جرّاً .. هذا من ناحية الصرف .

أما من ناحية التنظيم فإنَّ عناصر جُمَلها يتَّصل بعضها ببعض عن طريق روابط مستقلة تشير إلى مختلف العلاقات ، مثل الواو ، من ، إلى ، وعلى إلخ .. وما قيل في اللُّغة العربية يقال أيضاً في بقية اللُّغات المتصرفة أو التحليلية مثل الفارسية والهندية واللاتينية والإغريقية والجرمانية والعبرية ..

- القسم الثاني : ويشتمل على اللُّغات اللصقية أو الوصلية ، وتمتاز بأنَّ تغيّر معنى الأصل وعلاقته بما عداه من أجزاء الجملة يشار إليها بحروف تلصق بذلك الأصل ، وتوضع هذه الحروف أحياناً قبله فتسمى (سابقة Préfixes) وأحياناً بعد الأصل فتسمى (لاحقة Suffixes) ، وبعض هذه الحروف ليس له دلالة مستقلة معظمها كان في الأصل كلمات ذات دلالة ثم فقدت معانيها وأصبحت لا تُستخدم إلاّ للمساعدة على تغيّر معنى الأصل الذي تلصق به ، أو للإشارة إلى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة .. ومن أشهر لغات هذا القسم اللُّغة اليابانية ، والتركية ، والمنغولية ، والمنشورية ولغات الباسك ، وبعض لغات الأمم القديمة (كالأيروكويين Iroquois) و (البتسويين Bantous) .. إلخ ..

- القسم الثالث : ويشتمل على اللغات غير المتصرفة أو العازلة ، وهي تمتاز بأن كلماتها غير قابلة للتصرف - كما يدل عليها اسمها - لا عن طريق تغيير البنية ، ولا عن طريق لصق حروف بالأصل ، فكل كلمة تلازم صورة واحدة وتدل على معنى ثابت لا يتغير . . و تمتاز بعدم وجود روابط بين أجزاء الجملة ، للدلالة على وظيفة كل منها وعلاقته بما عداه ، بل توضع هذه الأجزاء بعضها بجانب بعض ، وتستفاد وظائفها وعلاقاتها من ترتيبها أو من سياق الكلام . . ومن هذه اللغات اللغة الصينية ، والسامية ، والتيبية ، وكثير من لغات الأمم البدائية .

علم اللغة

وفيما يعود إلى علم اللغة فإنَّ عناية الباحثين بهذا العلم اتَّجهت إلى كشف القوانين التي تخضع لها الظواهر اللغوية في مختلف أشكالها ومناحيها . وقد اهتموا إلى طائفة كبيرة من هذه القوانين ، منها ما يتعلَّق بالأصوات ، ومنها ما يتعلَّق بالدلالات ، ومنها ما يتعلَّق بحياة اللغة ، ومنها ما يتعلَّق بوظائفها . . وبعض هذه القوانين خاصٌّ ينطبق على لغة معيَّنة ، وبعضها عام يصدِّق على فصيلة معيَّنة من اللُّغات ، وبعضها أعمُّ يشمل جميع اللُّغات .

وإنَّه على ضوء هذه القوانين ، لا تسير الظواهر اللغوية وفقاً لإرادة الأفراد والمجتمعات ، أو تبعاً للأهواء والمصادفات ، وإنَّما تسير وفقاً لنواميس لا تقلُّ في ثباتها وصراحتها واطرادها وعدم قابليتها للتخلف ، عن النواميس التي تخضع لها ظواهر الفلك والطبيعة ، فقد يكون باستطاعة الفرد أو باستطاعة الجماعة اختراع لفظٍ أو تركيبٍ ، ولكن

لمجرد أن يقذف بهذا اللفظ أو بهذا التركيب في التداول اللغوي ،
وتتناقله الألسن ، فإنه يفلت من إرادة مخترعه ويخضع في سيره وتطوره
وحياته لقوانين ثابتة صارمة لا يستطيع الفرد ولا الجماعة تعويقها أو
تغييرها . . وعلى هذا فإنه ليس في قدرة الأفراد أو الجماعات أن يوقفوا
تطور لغة ما ، أو يحولوا دون تطورها على الطريقة التي ترسمها قوانين
اللغة . . ومهما أجادوا في وضع معجمات لها ، وتحديد ألفاظها
ومدلولاتها ، وضبط قواعدها وأصواتها وطريقة كتابتها ، ومهما بذلوا من
قوة في محاربة ما قد يطرأ عليها من لحن أو خطأ أو تحريف . . فإنها لا
بدء وأن تفلت من هذه القيود ، وتسير في السبل التي تحملها على السير
فيها ، سنن التطور والارتقاء التي ترسمها قوانين اللغة .

وإن من يرجع إلى بحوث علم اللغة وموضوعاتها وأغراضها
وقوانينها ، يجد أن تلك البحوث هي من العلوم وأنها بالتحديد من فصيلة
علم المجتمع . .

أما أنها من العلوم ، فذلك لأنها ترمي من وراء دراستها للظواهر
اللغوية إلى أغراض تحليلية ترجع إلى الوقوف على حقيقتها والعناصر
التي تتألف منها ، والوظائف التي تؤديها ، والعلاقات التي تربطها
ببعضها وتربطها بما عداها ، وأساليب تطورها . . وبالجمله فهي تدرس
الظواهر اللغوية لشرح ما هو كائن ، لا لبيان ما ينبغي أن يكون . . .
وهذا هو شأن كل علم .

وأما أنها من علوم المجتمع فذلك لأن موضوع هذه العلوم هو
دراسة العلاقات التي تتكون بين أفراد يضمهم مجتمع واحد . . فالنظم
التي يسير عليها أفراد أمة ما ، في تفاهمهم والتعبير عما يجول

بخواطريهم ، لا تختلف في هذه الناحية عن النظم الاقتصادية التي يسيرون عليها في مبادلاتهم ، والنظم الدينية التي يتبعونها في عباداتهم وعقائدهم وفهمهم لما وراء الطبيعة ، والنظم الخلقية التي يتراضونها ، والنظم العائلية التي يخضعون لها ، والنظم السياسية التي يحتذونها فكما أن كلاً من تلك النظم - اقتصادية كانت أو سياسية مثلاً - تنظم ناحية من العلاقات في المجتمع ، كذلك النظم اللغوية تنظم ناحية هامة من تلك العلاقات ، وهي الناحية المتصلة بالتفاهم بين الأفراد والتعبير عن تطلعاتهم وأفكارهم ورغباتهم .. إلخ . . .

نشأة اللغة العربية الفصحى

واللغة العربية لا تختلف عن أية لغة أخرى من حيث وضعها . . ويرد الباحثون نشأتها وتكاملها إلى هجرة بعض القبائل اليمنية إلى الحجاز ، وإقامتهم هناك . ومن تلك القبائل (جهم) التي تزوج منها إسماعيل - عليه السلام - الذي كان أبناؤه نواة العرب المستعربة حوالى ١٩٠٠ ق . م . ويشير الباحثون إلى اندماج اللغة اليمنية باللغة العربية بعد انهيار سد مأرب سنة ١١٥ ق . م . وهجرة اليمنيين بلسانهم وحضارتهم إلى مكة والمدينة ، وتغلغلهم في بلاد العدنانيين ومخالطتهم ، بعد أن حملوا معهم لغتهم السبئية أو الحميرية وما بها من كلمات جديدة ليس للعدنانيين بها عهد ؛ وأدى ذلك الاختلاط الشديد إلى اندماج اللغتين وتكوين لغة واحدة يفهمها الجميع . وظلت اللغتان تتفاعلان مدى خمسة قرون ثم تكوّنت منهما لغة واحدة هي التي جاء بها الشعر الجاهلي كله .

ومن مميزات اللغة العربية ليس الاصطلاح على وضعها من حيث

هي وحسب ، بل ذلك العمل الذي أدّى إلى انتقاء ألفاظها وجعلها سلسة ، غاية في الطوعية والانقياد للذهن واللسان . . وقد حصل ذلك عندما كانت الوفود تأتي من مختلف أنحاء شبه جزيرة العرب إلى مواسم الحج في مكة ، وتجتمع في سوق عكاظ أو ذي المجنة وغيرهما ، ثم تبارى في الشعر والخطابة ، لتعود وتنزل على حكم قريش ، وذلك لعلمها أن ما يقوله القرشيون هو أفصح اللسان العربي ، وأشدّه بلاغةً ، وأكثره متانة .

وكانت تلك الوفود تستعد قبل مجيئها ، فتختار أعذب الألفاظ لأشعارها ، وأقوى المعاني لما تشترك فيه بالمباراة ، وغايتها أن تنال سبق على غيرها ، وتفوز بالحكم لصالحها . . وهذا كله أدّى إلى انتشار واسع للألفاظ ، وما حملته من معانٍ رقيقة ، وصورٍ بيانيةٍ معبرة . . ولم تقتصر الفائدة على القبائل في تهذيب لهجاتها ، بل إن قريشاً نفسها أفادت كثيراً من ذلك ، إذ كانت تأخذ خير ما تراه في تلك اللهجات ، وأجمل ما تحتويه ، ثم تضيفه إلى ما عندها من فصيح الكلام ، حتى بلغت ذلك الأثر الكبير في صقل اللغة وتهذيبها ، وصارت لغتها أم اللهجات ولغة العرب الفصحى ، بدليل قول النبي ﷺ : « أنا أفصح العرب ، بيدّ أني من قريش : أنا أفصح من نطق بالضاد . . » .

تلك كانت اللغة العربية قبل الإسلام ، وقد وصفها (بروكلمان) فقال بأنها : « تتميز بثروة واسعة في الصور النحوية ، وتعد أرقى اللغات السامية تطوراً من حيث تراكيب الجمل ودقة التعبير ؛ أما المفردات فهي فيها غنيّة غنيّ يسترعي الانتباه . ولا بدع فهي نهرٌ تصب فيه الجداول من شتى القبائل ، حتى بهر ثراؤها علماء اللغة ومؤلفي المعاجم ، وصار

هذا البدويّ القويّ الملاحظة ، قادراً على أن يصوّر بلغته كل دقائق الحياة الصحراوية والصفات والحيوان ، وكل ما عدا ذلك من الأمور الواقعية والحياتية .

اللغة العربية غير توقيفية

إنّ التركيب الأساسي للغة العربية - الذي هو غاية في القوة بحيث استطاعت أن تحمل رسالة السماء ، وكلمات الله ، وأن تؤدّي ذلك كلّهُ للبشر على نحو غاية في القدرة والاقتدار - قد جعل البعض يعتبر أنها ليست من اصطلاح العرب ووضعهم ، بل هي توقيفية من عند الله سبحانه وتعالى ؛ ويسند هذا البعض رأيه إلى النصّ القرآنيّ الكريم : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ .

إنّ هذا الاعتقاد يخرج ولا شك ، عن كل ما هو متعارف عليه بالنسبة إلى وضع اللغات والاصطلاح عليها ، ويدخل في ذلك طبعاً اللغة العربية .. كما أنّ هذا الاعتقاد لا يتفق أبداً مع المعنى الذي أريد من النصّ القرآنيّ .. ذلك أنّ ما أريد منه هو تعليم آدم مسمّيات الأشياء ، أي تعليمه حقائق الأشياء وخواصّها ، وأعطاه المعلومات التي يمكنه أن يستعملها للحكم على الأشياء .. وهذا أمرٌ بديهيٌّ لأنّ الإحساس بالواقع لا يكفي وحده للحكم عليه وإدراك حقيقته ، بل لا بدّ من معلومات سابقة كي يمكن أن يُفسّر بها هذا الواقع .

وإنّ الله - سبحانه وتعالى - عندما علّم آدم الأسماء ، قد علّمهُ مسمّيات الأشياء التي يحسّها ، وأعطاه المعلومات التي يفسّر بها واقع تلك الأشياء ، وإذا نزل تعبير القرآن بكلمة « الأسماء » فإنّ هذه الكلمة

مقصودُ بها « المسمّيات » أي أنّ القرآن الكريم أطلق الاسم ، وهو قد أراد المسمّى ، كما يدل على ذلك الواقع ..

وعلى هذا فإنّ آدم عليه السلام عرّف الأشياء ولم يعرف اللّغات . وكل ما تُعرف ماهيته ، ويُكشف عن حقيقته يكون محلاً للتعليم والمعرفة .. ولما كانت اللّغة وسيلةً للتعبير وحسب ، فإنّ سياق النص القرآني يوحي بأن المراد من تعبير « الأسماء كلّها » إنما هو « المسميات » أي حقائق الأشياء وخواصّها .

ولما كان آدم عليه السلام في خَلْقِهِ وإيجاده ، وبما جرى عليه صنعه من دقة وضبط في جميع أجزائه ، قادراً بعد نفخ الروح فيه ، وبعد تعليمه من ربه ، على أن يربط عن طريق الدماغ ما بين الوقائع والمعلومات التي أُعطيها ، فإنه صارت لديه - بنتيجة هذا الربط - القدرة على فهم حقائق الأشياء ، ومن ثمّ تسميتها ..

وأما قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اخْتِلَافُ السِّتَكُم ﴾ - أي لغاتكم - فلا يعني أن اللّغات هي من وضع الله تعالى ، بل يعني أنّ من الأدلة على قدرة الله - سبحانه - في خلقه ، أن جعل بني آدم على لغات مختلفة ، وإنّ حكمته - جلّ وعلا - في ذلك يبرزها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

فالله سبحانه وتعالى جعل للبشر جميعاً نظاماً واحداً هو نظام الزوجية (من ذكر وأنثى) ولكنه مع وحدة هذا النظام ، فرّق الناس شعوباً عديدة ، وعلى ألسنة متنوعة ، ولغات مختلفة ، تصطلح كل جماعة على لسانٍ ، وتضع لغةً خاصةً بها ، ثم يأتي الاختلاط بين

الناس ، وتتم معرفة ما عند بعضهم البعض ، فينشأ من جراء ذلك التبادل والتعاون ، وتتمُّ عمارة الأرض . . تلك هي الإرادة السماويَّة السنية التي شاءت أن تجعل الناس شعوباً وقبائل ، حتى يكون التنوع أساسَ العمران ، والاختلافُ أصلَ البنيان ، والتمازُجُ سبيلَ التقدم والارتقاء .

وأما الدليل القاطع ، الذي لا سبيل لتأويله ، على أن اللُّغات كلُّها ، ومنها اللُّغة العربية ، هي من اصطلاح الناس ووضعتهم ، فهو أنه لو كانت آيَّة لغة منها - العربية أو غير العربية - توقيفيَّة من عند الله سبحانه وتعالى ، فإنَّ الحكمة والعدل يقضيان بأن تكون سائر اللُّغات الأخرى توقيفيَّة أيضاً ، ولَوْجَبَ من جرَّاء ذلك تقدُّم بعثة الرسل على معرفة اللُّغات ، أي أن يُبعثَ رسلٌ خاصَّةٌ كي يعلموا النَّاسَ اللُّغة التي يريدُها الله لكل قبيلٍ من هؤلاء الناس ، ثم يتولَّى هؤلاء الرُّسل أنفسهم ، أو يُكَلِّفَ غيرُهم بتبليغ رسالاتِ ربِّهم في الدين والعبادة والتعامل . . وإنَّه لمن الثابت أن البعثة كانت دائماً للنَّاس بعد نُطقهم ، أي لإنسانٍ كان يتكلَّم وعنده لغته الخاصة به ، وكان الرسول يبعث لكل قوم بلسان هؤلاء القوم بدليل ما قرَّره الباري ، عزَّ وجلَّ ، في محكم كتابه الكريم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ .

وهكذا صار من الثابت لدينا أن اللُّغة - آيَّة لغة - ليست توقيفيَّة عن طريق الوحي ، بل هي من وضع الإنسان ، وبما اصطلاح عليه أبناء الجنس الواحد ، أو الأمَّة الواحدة ، من الناس . .

رقيُّ اللُّغة العربية وانتشارُها

إن اللغات التي اتصلت بالعربية هي السريانية والعبرية والفينيقية والآشورية والبابلية والحبشية . وفي وقت نزول القرآن الكريم وظهور

الإسلام كانت القبطية في مصر ، والبونيفية في الشمال الأفريقي ،
والنبطية في العراق ، وكانت هناك أيضاً الفارسية القديمة في فارس ،
والرومية في الشام .

ومن مقارنة هذه اللُّغات بالعربية (أو بعضها مثل الكلدانية والآشورية
والفينيقية والعبرية) يظهر الفرق البعيد والبون الشاسع بين كمال العربية
ووضوحها ، وفقر اللُّغات الأخرى وغموضها . ويرجع سبب ذلك إلى
« عراقة اللُّغة العربية وقدم تطورها حيث بلغت مرتبة الكمال والنضج
عندما كانت اللُّغات السامية الأخرى في أوائل مراحل التطور » .

وإذا كانت اللُّغة العربية ، بالمقارنة مع اللُّغات الأخرى
الشقيقات ، هي الأرقى ، فإنَّ لغة قريش كانت بدورها أرقى لهجات
اللغة العربية ، وهي التي نزل بها القرآن الكريم .

وإنَّ في هذه اللغة العربية من القوة والرُّونق والجمال ما لا يخفى
على أحد ، إن أراد الوقوف على مكنوناتها ، ومعرفة سر الوضع فيها . .
ومن يَفْقَهُ الطريقة التي مشى عليها الواضع في صياغة أصولها ، وكيف
أحسن التفريع على تلك الأصول ، مع مراعاة التناسب بين كل أصلٍ
وفرعه ، لا يملك نفسه عن الإعجاب بذهن العرب الشفَّاف الذي عرف
كيف يحوّل الكلمات الجامدة ، إلى حياة نابضة مما ألبسها حلل
الكمال ، وإلى درجة لم تتغير أي تغير يُذكر ، حتى أنها لم تُعرف لها في
كل أطوار حياتها ، لا طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من
شأنها - كما يقول (إرنست رينان) صاحب كتاب التاريخ العام للُّغات
السامية - إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى ، ولا نعلم شبيهاً لهذه
اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدريج ، وبقيت حافظةً لكيانها
خالصةً من كل شائبة » .

ويقول رينان :

« لقد استفاض انتشار اللُّغة العربية فاستولت على أوسع المسافات وأبعد البلدان : أجل لقد كان لليونانية واللاتينية مثل حظها أن تصبحا لغتين عالميتين تذيعان عقيدة دينية وتنشران أنظمةً سياسيةً تغلبت على تباين الشعوب والأجناس والمشارب في توحيد الكلمة وتعريف الغاية ، فشاعت اللاتينية من إسبانيا إلى الجزر البريطانية ومن نهر الرّين إلى جبال الأطلس، وشاعت اليونانية من صقلية إلى شواطئ دجلة والفرات ، ومن البحر الأسود إلى بلاد الحبشة ، ولكن ما أضال هذا الانتشار إذا قوبل بانتشار اللُّغة العربية التي تناولت أسبانيا والقارة الأفريقية حتى خط الاستواء ، وسيطرت على آسيا الجنوبية حتى جاوه واقتحمت جميع دول البلقان ، شاملةً كاسوفيا . »

وليس هذا الانتشار وحسب هو ما امتازت به اللُّغة العربية ، بل إنّ لها طريقةً عجيبةً في التوليد والاشتقاق ، جعلت آخر هذه اللُّغة يتصل بأولها في نسيجٍ ملتحق من غير أن تذهب معالمُها ، أو أن يُبْهَمَ على الأجيال ما خلفه السلف من تراثها ، فإذا أخذنا مثلاً كلمة « كتب » واشتققنا منها كاتب وكتاب ومكتبة ومكتوب ومكتب ، وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات المشتقة ، وأن معنى الكتابة موجود كذلك ، على عكس اللغات الأوروبية حيث لا توجد في كثير من الأحيان صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة فكتب في الانجليزية (Write) والكتاب (Book) ومكتبة (Library) () ولا علاقة بين حروف هذه الكلمات . وهذا ما جعل لغة مثل الانجليزية تختلف من جيل إلى جيل ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها ، فلغة شكسبير

وهو من أدياء القرن السابع عشر لا تكاد تفهم عند جمهرة المثقفين اليوم ، اللهم إلا المتخصصين في الأدب الانجليزي ، وهذا يرجع إلى اختلاف النطق وتطوره من جيل إلى جيل ، وإلى نمو اللغة بطريقة مختلفة عن طريقة الاشتقاق العربي ، وإلى انقطاع الصلة بين كلمات الأسرة الواحدة في غالب الأحيان .

محاولاتُ القضاء على اللغة العربية

كانت اللغة العربية بعيدة الأثر في اللغات المعاصرة للإسلام : شرقية وغربية ، وتجلّى هذا الأثر بالإحياء والاستمداد كما حدث للغات التركية والفارسية والسواحلية ، أو بالإفناء والإبادة كما حدث للغات القبطية والسريانية والعبرية ، أو بدخول مئات الألفاظ إليها كما حدث للغات الغربية : الانجليزية والفرنسية والأسبانية .

وهذا الأثر ناتج عن أن اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم على أبواب الفعل الثلاثي التي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية ، وهي اللغات التي تكتب بالحروف اللاتينية . فإذا قابلنا العربية باللغات الاشتقاقية كالإنجليزية والفرنسية نجد أن العربية امتازت بخصائص أكفل بحاجة العلوم ، فمن ذلك سعتها ، فعدد كلمات كل من الفرنسية والانكليزية لا يكاد يزيد عن مئة ألف كلمة أما العربية فعدد موادها ٤٠٠ ألف مادة (لا كلمة) ، ومعجم لسان العرب يحتوي على ٨٠ ألف مادة ، ومواد اللغة العربية تتفرع إلى كلمات . فإذا فرضنا أن نصف مواد المعجم منصرفة ، بلغ عدد ما يُشتق منها نصف مليون كلمة ، وليس في الدنيا لغة اشتقاقية أخرى غنية بكلماتها إلى هذا الحد . وبسبب غنى العربية وسعتها تجد فيها للمعاني الشديدة التقارب كلمات خاصة بكل

معنى مهما كانت درجة التفاوت . هذا وهي تحسب حساب الفكرة والخاطر والمثال ، فضلاً عن تميزها بتنوع الأساليب والعبارات . إذ إن المعنى الواحد يمكن أن يؤدّى بتعبيرات مختلفة : كالحقيقة والمجاز والتصريح والكناية .

ومن الغريب ، أنه على الرغم من تلك المميزات للغة العربية ، قد وجدنا منذ أواخر القرن الماضي دعواتٍ مغرضة ، حاكمة ، لم يتورّع أصحابها عن حمل معاول الهدم لتقويض صروح اللغة العربية الفصحى ، والقضاء عليها .

وقد حمل لواء تلك الدعوات الاستعمارُ بأشخاص من بلاده أوكل إليهم تلك المهمة ، وبأذنانٍ له من بلاد الإسلام استأجرهم لتلك الغاية .. فمنذ أن قدم الاستعمار إلى عالم الإسلام كان في مخططه عملٌ واضحٌ متكاملُ الخطة في مواجهة اللغة العربية وتوسعها وذلك بتجميدها وإيقافها ، واتخاذ الوسائل كل الوسائل لتحقيق هذا التجميد وهو عمل مكملٌ لتحقيق غاية أساسية هي هدم قيمها ومفاهيمها .

وإن السنوات الخمسين والمئة الأخيرة تكشف عن ذلك بعلامات واضحة وأدلة صادقة . فقد استطارت في ظل الاستعمار الدعوة إلى العامية ، واللهجات المحلية ، واللغات القديمة والحروف اللاتينية ؛ وظهرت كتاباتٌ مختلفة تحاول أن تجدد ما اندرس من اللغات القديمة كالقبطية في مصر مثلاً ، إذ ظهر من يهتم بجمع الكلمات العربية العامية التي لها أصل قبطي ، وتعالى الصيحات بدعوة المصريين إلى التماس لغتهم القديمة ، بل إنَّ منهم من قال بأن اللغة العربية لغة أجنبية ، وأنه يجب أن تعود مصر إلى لغتها القديمة .

وتلك الحرب التي شنها الاستعمار على اللغة العربية ، اعتمد فيها على القوى الرسمية التي يمتلكها في داخل البلاد العربية ، أو التي يسيطر - على الأقل - عليها ، وذلك لتنفيذ مآربه عن طريق التعليم والمدرسة .. فقد كانت الخطة طرَدَ اللغة العربية ، في العالم الإسلامي ، من المدارس والجامعات ، وإقامة الدراسات كُلِّها باللغات الأجنبية ، وإحياء اللهجات ، ودفعها بقوة حتى تصبح لغة ، عن طريق الصحافة .. فالدور الذي قام به القسُّ (دوجلاس دنلوب) المستشار الإنجليزي في وزارة المعارف المصرية كان واضحاً عندما اضطرَّ مدرِّسي اللغة العربية في مصر ورجالها ، وعمل على إلغاء المقررات والكتب التي كانت تدرِّس قبل الاحتلال واستبدالها بأخرى ، وكل ذلك في سبيل إضعاف اللغة العربية ، توطئة للقضاء على القرآن - الذي هو غاية المنتهى عند المخططين - كما بدا واضحاً من المؤامرات التي حيكت ، والأساليب التي اعتمدت ، وكما فهم العالمون باللغات ، والمدرِّسون لخلفيات تلك الحملات ..

ومثل محاولات هدم اللغة العربية الفصحى عن طريق التعليم ، جرت كذلك محاولات أخرى اتخذت أشكالاً متنوعة ، إن في مجال الاقتصاد ، أو المحاكم المختلطة ، بحيث يمكن من خلالها تغليب لغة المستعمر ، وإحياء اللهجات المحلية أو الإقليمية ، ودفعها بالتالي حتى تصبح لغات منفصلة يُكْتَبُ بها ويُعَلَّمُ .. ومن تلك المحاولات أيضاً كتابة العربية بالحروف اللاتينية .. وكان عبد العزيز فهمي في مصر أول عربي حمل لواء تلك الدعوات ، وتبناها على رؤوس الأشهاد في مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٤ ، بعد أن كان قد سبقه إلى ذلك أحد المستشرقين الهولنديين الذي اقترح عام ١٩٢٩ على الحكومة المصرية

كتابة العربية بالحروف اللاتينية .. وتوالت بعد ذلك الدعوات من المستشرقين ومن أهل البلاد العربية نفسها ..

وقد ظل الاستعمار البريطاني والفرنسي يغذيان تلك الاتجاهات زمناً طويلاً ، حتى إذا انحسر ظلُّهما قامت بدلاً منهما قوى أخرى ، منها الصهيونية العالمية ، والنفوذ الأميركي .. يقول الأستاذ محمد جبر : « تسلَّم الأميركيون علَمَ محاربة اللغة العربية عام ١٩٤٥ ، ودعَوا البعض إلى زيارة أميركا فعاشوا فيها عاماً أو أكثر ثم عادوا يدعون إلى التعليم باللغة العامية والتخلي عن التعليم بالعربية الفصحى ، وكان هذا سبباً في أن الجيل الذي تلقى تعليمه منذ عام ١٩٤٥ ، وبالطريقة التي ابتكروها والتي من شأنها البعد كل البعد عن العربية الفصحى ، كان هذا الجيل لا يكاد يكتب كلمة واحدة صحيحة .. ولعل هذا هو السبب في انصراف هذا الجيل عن القراءة الأدبية إلى قراءة التافه من الكتب العامية » .

أما الصهيونية العالمية فقد عمدت في السنوات العشرين الأخيرة إلى محاولة خلق جوٍّ من الاحتقار للغة العربية بتحقيق القائمين بها ، وهي نفس الخطة التي سار عليها (دنلوب) قبل ثمانين عاماً .. وهذا يبيِّن مدى ما كان الاستعمار يسعى إليه في إعلان حقده على اللغة العربية وذلك من خلال ازدياد القائمين بتعليمها (وسعيه هذا لم يختلف عن سعيه للغض من شأن الإسلام بالعمل على الانتقاص من قدر القائمين بدراسته والدعوة إليه) .

ولا ننسى في هذا المجال ما قامت به دوائر التبشير والإرساليات بالعمل ضد اللغة العربية الفصحى - لأنها لغة القرآن - مستهدفةً دعم العامية وخلق تيار عاميٍّ في الأسلوب الغربي . ثم جاءت المرحلة التالية

حيث أخذ كُتّاب المهجر يستخدمون هذا الأسلوب ويتّخذونه منطلقاً لهم . ثم جاء بعض كُتّاب لبنان في الخمسينات فاصطنعوا هذا الأسلوب في النثر وفي الشعر الجديد وتابعهم بعض كتاب العرب وما يزال أسلوبهم يكشف عن هويتهم ، ثم ما زالت اللغة الفصحى صامدة في وجوههم تصفعهم وتُخزيهم وتطويعهم في مجاهر النسيان مع جميع ما اقترحوه ..

تلك بعض المحاولات التي جهد أصحابها في دعوتهم للقضاء على اللغة العربية الفصحى وإبدالها باللهجات العامية أو الإقليمية ، ولكن تلك المحاولات والجهود باءت جميعها بالفشل . فقد عجزت العامية أن تستوعب الأدب العربي والرسالة الإسلامية ، وأكدت أنها لا تستطيع أن تصل إلى أعماق القلوب أو تُرضي الأذواق العالية أو تعالج الموضوعات الدقيقة . وما ذلك الجوّ العام الذي أوجده دعاة العامية بما نشروا من عديد كتب الأزجال والمواويل والقصص العامية ، والأحدوثات ، والأغاني الشعبية ، إلّا أكبر دليل على ضعف تلك الحركة ، لأنه كان كالهشيم لم يلبث أن ذرته الرياح هباءً ، وبقيت الفصحى هي اللغة الأم والسيدة بلا منازع .

ومن أبسط الدلائل على فشل دعاة العامية وعجزهم عن الدفاع ، أنهم لم يستطيعوا أن يدافعوا عن حركتهم إلّا باللغة الفصحى ، بل لقد عجزوا أن يتقدموا إلى الناس بكتابات عامية ، ومن حاول ذلك وجد سخرية وانتقاصاً كشف عن عواره وباء بالخزي .

« إن دُعاة اللهجة العامية في الكلمة المقروعة الذين أثاروها حرباً شعواء ضدّ الفصحى أو ضدّ اللسان العربي المُبين الذي هو لغة القرآن

الكريم ، قد خسروا حربهم مع الجولة الأولى ، بل إنهم لم يستطيعوا أن يستخدموا في معركتهم ذلك السلاح المغلول فلجأوا إلى الفصحى في زيادهم عن العامة المتهاكة » .

ويكفي للرد على هؤلاء الدعاة الهدّامين أن نورد بعض ما قاله فيهم (نيلا سبازا) : « إني لأعجب لفئة كثيرة عدّوها من أبناء هذا الشرق العربي تنفرط من عقد قوميتها ويتظاهر أفرادها بتفهم الثقافات الغربية تفهماً تاماً ، فهم يعجزون بابتعادهم عن لغة قومهم وغيابهم ، وَلَكَمْ رأيت في هذه البلدان العربية أناساً يخدعون أنفسهم ليقال عنهم إنهم متمدّنون راقون متعالون إلى أسمى درجات المدنية » .

أما (فتيجو) فينصح العرب قائلاً : « على العرب أن يقاوموا الدعاية المؤلمة التي تطالبهم بالتخلي عن شرفهم وتقاليدهم وإبائهم وأن يستسلموا إلى القوى المستعمرة ورؤوس أموال البنوك ، وأن يخضعوا طريقتهم في التفكير والعمل إلى تلك المدنية الزائفة التي لا تؤمن بالله ، وتطمح إلى إخضاع العالم لجوٍّ من المخترعات الأمريكية المكتوبة بلغة إنجليزية سقيمة وستسقط جميع هذه المصنوعات المقلدة الزائفة في وقت قريب . وليقاوم العرب ويثابروا ، فالعالم في حاجة إليهم ، وعلى العرب أن يتمسكوا بلغتهم : تلك الأداة الخالصة من كل شائبة ، والتي نقلت الإنتاج الفكري العالمي من غير محاولة نقصه أو خفضه » .

الحُجج والغايات الباطلة في محاربة الفُصحى

ومن الحجج الباطلة التي اعتمدها دعاة القضاء على اللغة العربية ، نعتهم هذه اللغة بأنها لغةٌ صعبة ، وانتقادهم فنون الكتابة فيها

ولا سيّما الشعر ، لأنه بني على القافية والأوزان ، فاعتبروا القافية قيداً ،
والوزن تعجيزاً ، ولذلك أحلّوا لأنفسهم أن ينظموا شعراً لا يقوم على
مقاييس ، وقالوا عنه : إنه « شعر منشور » . . . متناسين أن الشعر يبقى
شعراً ، وأن النثر يبقى نثراً ، ولا يمكن الخلط لمجرد الأهواء
والنزوات . . ومن تلك الحجج المضحكة التي لجأوا إليها لذم الشعر ،
قولهم بأنه يحمل الكذب والهجاء والتملق والباطل وما إلى ذلك من
مواضيع قبيحة . ونحن لن نعتبر تلك الحجج نوعاً من التجني والبهتان ،
بل نقول إنها ساقطة جملةً وتفصيلاً . . فذم شعر العربية بتلك الادعاءات
والمقولات - ينبغي أن يشمل ذمّ أشعار جميع اللغات لأنها تحبل بكل ما
يصدر عن النفس البشرية من مشاعر وعواطف . .

وعلى هذا فإن الزعم بوجوب ذمّ الشعر لأنّ فيه الهزل والكذب
والباطل . . ينبغي أن يؤدي بأصحابه إلى إسكات الألسنة جميعاً ، وذمّ
الكلام كلّ ، وأن يفضلوا الخرس على النطق ، والعِي على البيان ،
لأن منشور الكلام أكثر بكثير من نظمه ، ولو جمع هذا المنشور الذي
يُحكى ، غير الذي يُكتب ، لتبيّن أن فيه من المستهجن والقبيح
والفاسق ، وخلال فترة وجيزة من الزمن ، نراه يربو كثيراً على ما قاله
الشعراء في أزمان ، ذلك لأن الشعراء في كل عصر قليل ، ومن يكتب
نثراً ، ويحكي قولاً ، هم الأكثر عدداً ولا شك . .

وأما من زعم أنه ذمّ الشعر لأنه على الوزن ، وأن هذا الوزن يعيق
السجّية ، فإنه وقع أيضاً في سخف ما يزعم ؛ ذلك أن الشعر مرآة
النفس ، وهو تعبيرٌ تفيض به هذه النفس أحاسيس وخواطر ، فيصدر
بطريقة فنيّة ، يكون تأثيرها أقوى من استعمال طرق النثر . . بل إن

صاحب الشعر يمتاز عن غيره بالنبوغ الذي هو هبة من الله سبحانه وتعالى
لا تُعطى إلا للقلائل من الناس ..

وكما انتقد أولئك المُعرضون شعر العربية ، كذلك انتقدوا أدبها
بصورة عامة ، ولا سيَّما الأدب الجاهلي ، ولم تسلم من نقدهم قواعدها
وعلموها وسائر ما يتعلق بها . . . ففي مجال النحو مثلاً ، قد أصغروا أمر
هذا العلم ، وتهاونوا به حتى كان صنيعهم أشبه بأن يكون صدأً عن علم
لا غنى عنه . . ولقد جعلوا حُجَّتَهم في ذلك ما وجدوا في علم النحو من
مسائل ومقاييس ، وما تضمَّن من قواعد وضوابط ، استكثروها
واستصعبوها لدرجة أنهم رفضوا الأصل والفرع ، وأبوا إلا الإنكار لأي
فضل يعود إلى هذا العلم ..

على أنه مهما تكن الانتقادات التي وُجِّهت إلى اللغة العربية
الفصحى أو مهما تكن حملات العداوة لها ، فإنَّ المقصود ليس الشعر
مثلاً وما حمل من معانٍ اعتبروها غير متوافقة مع مذاهبهم ، أو ما كان
عليه من قافية أو وزن ، بل إنَّ المقصود فعلاً وواقعاً هو محاربة اللغة
العربية الفصحى بذاتها ، والدسُّ على أساليبها والانتقاصُ من رونقها ،
وذلك كله من أجل غايات بعيدة أرادوها ، ومقاصد خبيثة سعوا
إلى تحقيقها ، وفي طليعتها : إبعاد الناس عنها ، وتخويفهم منها
حتى يجد كل من أراد الصناعة فيها ، أو حتى من ينطق بها ، أنه
يقع في الخطأ دائماً ، ولا يستطيع أن يضبط لسانه وقلَمه أبداً . . ومن ثم
إيجاد فُرْقَةٍ شديدة بين أبناء العربية الذين يتكلَّمونها ويكتبونها والعمل
على القطيعة بين أبناء الشعب العربي الواحد بحيث يصبح من العسير
على ابن العراق أن يتفاهم مع ابن مصر ، وابن لبنان أن يفهم على ابن

المغرب وهكذا . . . ومن ناحية أخرى يظهر الهدف الرئيسي الذي هو إيجاد القطيعة بين المسلمين وبين اللغة العربية الفصحى ، حتى يتحقق الجفاء - الذي يَصُبُّون إليه - ما بين المسلمين وبين القرآن الكريم . . فالزعم في ظنهم أن الصّدَّ عن لغة العرب - وهي لغة القرآن الكريم - إنما يكون صدّاً عن هذا القرآن ، وبالتالي طمساً لمعالمه ومضامينه ، وإخفاء لمعانيه وحقائقه ، وكل ما فيه من عقيدة ونظام أرادهما الله سبحانه وتعالى لبني البشر على هذه الأرض . . ولكن لعل أصحاب تلك الأغراض والمآرب نسوا أن القرآن الكريم هو كتاب الله المبين ، وأن الذي أنزله قد تكفل بحفظه وجمعه بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ . ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ . . وكيف لا تكون مشيئة الله تعالى هي التي حفظت القرآن ما دام هو الكتاب المبين ، والقرآن المجيد ، الذي يهدي للتي هي أقوم ، وكفى به تعريفاً وتذكيراً . . .

ولقد برزت جهود أعداء القرآن عندما أرادوا إخضاع نظمه ونسجه لقواعد الإعراب التي وضعوها واصطلحوا عليها ، والتي من ثمَّ ابتدعوا الصعوبة في فهمها وعدم إمكانية دقائقها . .

وإذا كنا نوافق أن ما وضع للغة العربية من قواعد ومن علوم كان فيها صعوبات ، فإنَّ مما لا شك فيه بعد مرور عدة قرون على نزول القرآن ، ودخول الضعف والوهن إلى الأذهان والعقول ، أن علوم اللغة العربية ، شأن أي علم من العلوم ، لا يمكن لأحدٍ الإحاطة به من جميع جوانبه . . .

أما ما لا نوافق عليه أبداً فهو ما ذهبوا إليه من إخضاع نظم القرآن

إلى قواعد النحو والإعراب ، لأن الأصح هو وجوب إخضاع قواعد الإعراب إلى نظم القرآن الكريم ، لأنه إن لم يكن هذا القرآن العربي المبين المصدر الأساسي الوحيد لعلوم الإعراب ، فإنه بلا ريب ، وبلا أدنى شك ، وبما فيه من نظم وبلاغة ومعان ، أعظم مصدر للإعراب ، بل ومن أجله وضعت علوم الصرف والنحو وإنه هو وحده قد حفظ لغة العرب الفصحى من الضياع والاندثار ، وسيبقى السد المنيع الذي ينتصب بكل صلابة وقوة في وجوه أعدائه ، وأعداء الإسلام ، مهما كثرت المطالب ، ومهما تألبت الدعوات لمحاربة هذا الدين القويم . فمن القرآن نستقي القواعد ، وعلى أساسه نضع الأصول ، ما دام هو الأصل وما عداه فروع تنبثق عنه .

القرآن عربي

من هنا كان لا بد من توضيح هذه المسألة الهامة ، التي تتعلق بالقرآن من حيث كونه ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ومن حيث إن ما وضع من علوم في النحو والتصريف والإعراب لم يكن إلا على أساس لغة القرآن العربية ، بل ومن أجل فهم هذا القرآن وتفسيره ..

وأما حقيقة هذا التوضيح فلأمر هام وضروري ، وهو أن يعرف المسلمون حقيقة كتابهم وفضله على اللغة العربية ، ومن ثم لكي يدركوا ما يدور حولهم من مؤامرات ودسائس لا ترمي إلا لبقائهم على التخلف والتشتت ، في حين أن الحقيقة التي يجب أن يعرفوها هي أن العالم كله في حالة إفلاس عقائدي ، ووحدهم هم الذين يملكون العقيدة الصحيحة القويمة الثابتة التي تقدر على تحرير الإنسان من أوهامه

وضياعه ، والتي تستطيع أن تأخذ بيده إلى معارج الرقي ، والوصول إلى السعادة التي ينشدها في الدارين ..

إذاً فالقرآن عربيٌّ لا ريب في ذلك .. وقد نزل - كما يقول ابن جني في الخصائص - بلغة العرب التي كانوا ينظمون فيها شعرهم ويلقون خطبهم ويتخاطبون بها فيما بينهم ، ومصدق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ وقد جاءت صفة « مُبَيِّن » نعتاً لِّلَّسانِ العربي والقرآن وللكتاب والرسول اثنتي عشرة مرة « في القرآن الكريم » . وقد جعلَ الله - سبحانه - كتابه المبينَ عربيّاً ، بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ و ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ . وهل بعد قول الله تعالى قول ؟ ! ... ومن يعرف حقيقة القرآن يدرك أنه اشتمل على ألفاظ قليل إنها مأخوذة من لغاتٍ أخرى ، ولكن ذلك لم يغيّر من طبيعته شيئاً .. ومن تلك الألفاظ مثلاً ، لفظة « المشكاة » وقد قيل بأنها هندية ، وقيل بأنها حبشية ، وهي تعني الكُوة .. ولفظة « القسطاس » وهي رومية وتعني الميزان .. ولفظتنا « الإستبرق وسجّيل » والأولى تعني الدِّياج والغليظ ، والثانية الحجر من الطين ، وهما من الألفاظ الفارسية ..

إن اشتمال القرآن الكريم على مثل هذه الألفاظ لا يعني أنه تضمّن كلمات غير عربية ، بل إنها كلمات قد عُرِّبت حتى صارت عربيّة خالصة ، ولذلك فإن القرآن قد اشتمل على ألفاظ معرّبة لا على ألفاظ غير عربية ، لأنّ اللفظ المعرّب هو لفظ عربي ، شأنه شأن اللفظ الذي وضعه العرب سواء بسواء .. ومن قبل أن ينزل القرآن كان في الشعر الجاهلي ألفاظ معربة ، مثل كلمة « السجّنجل » في شعر امرئ القيس - وهي تعني المرأة - وغيرها من الكلمات الأخرى الكثيرة عند شعراء

الجاهلية .. وكان العرب يعتبرون اللفظ المعرب لفظاً عربياً كالذي وضعوه هم ، بدون أدنى ريب .. ذلك لأن التعريب إنما هو صوغ الكلمة الأعجمية صياغة جديدة بالوزن والحروف حتى تصبح بها لفظة عربية في وزنها وحروفها .. والتعريب جائز في كل عصر شرط أن يكون المعرب مجتهداً في اللغة العربية - وهو يكون كالاشتقاق من اللغة الأم تماماً ، وما ذلك إلا لأن الاشتقاق إنما يقوم على أن يصاغ من المصدر فعلٌ أو اسم فاعل أو اسم مفعول ، أو غير ذلك من المشتقات من حروف العربية ، وعلى استعمال العرب ، سواء كان المصوغ مما قد قاله العرب أم لم يقلوه .. وعلى هذا فإن التعريب يكون جائزاً ما دام صياغة وليس بوضع . ولكن ما تنبغي الإشارة إليه هو أن التعريب خاص بأسماء الأشياء ، ولم يجر عندها تعريب في غيرها من المعاني والجمال الدالة على الخيال أو غير ذلك ..

إذاً فالقرآن عربي جملةً وتفصيلاً ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ، ولا مجال أبداً للجدال أو النقاش في ذلك .. ومن هنا يعتبر القرآن الكريم المرجع الأساسي لقياس اللغة العربية الفصحى وصحتها ، وهو الذي حفظ هذه اللغة من الاعتلال ، كما حفظ اللسان العربي الفصيح البليغ ، الصافي .. ولولاه لاعتُورَ العربية كثيرٌ من اللسان الأعجمي ، ولخالطَ هذا اللسان الخطأ والزلل من وجوه عديدة .

فضل القرآن على اللغة العربية

يقول الأستاذ فيليب دي طرازي تحت هذا العنوان :

إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي احتفظ بلغته الأصلية وحفظها

على قيد الحياة وسيحفظها على مر الدهور . وستموت اللغات الحية المنتشرة اليوم في العالم كما ماتت لغات حية كثيرة في سالف العصور إلا العربية ، فستبقى بمنجاة من الموت وستبقى حية في كل زمان ، مخالفة النواميس الطبيعية التي تسري على سائر لغات البشر . ولا غرو فهي متصلة بالمعجزة القرآنية الأبدية . فالكتاب العربي المقدس هو الحصن الذي تحتمي به اللغة العربية وتقاوم أعاصير الزمن وعواصف السياسة المعادية ودسائسها الهدامة » .

ويقول أيضاً الأستاذ جوستاف برونيباوم :

«عندما أوحى الله رسالته إلى رسوله محمد أنزلها ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ والله يقول لنبيه : ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرُنَاہٗ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنَذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ وما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها ، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان ، أما السعة فالأمر فيها واضح ومَن يتتبع جميع اللغات لا يجد فيها سعة الآفاق التي تضاهي اللغة العربية . ويضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات ، كما أنها تزينها الدقة ووجازة التعبير ، بل تمتاز العربية بما ليس له مثيل من اليسر في استعمال المجاز ، فإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات يدفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى . ولها كذلك خصائص جمّة في الأسلوب والنمو ليس من المستطاع أن يكتشف لها نظائر في أية لغة ، وهي مع هذه السعة والكثرة أخصر اللغات في إيصال المعاني . ومن النقل إليها ، يتبين لك أن الصورة العربية لأي مثل أجنبي أقصر في جميع الحالات ، وقد قال

الخفاجي عن أبي داود المطران وهو عارف باللغتين العربية والسريانية :
إنه إذا نقل الألفاظ الحسنة إلى السرياني قبحت وخست ، وإذا نقل
الكلام المختار من السرياني إلى العربي ازداد حلاوة وحسناً . وإن
الفارابي على حق حين يبرر مدحه العربية بأنها من كلام أهل الجنة وهو
المنزه بين الألسنة من كل نقیصة والمعلی من كل خسیسة ولسان العرب
أوسط الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً .

أما فضل القرآن الكريم على اللغة العربية فيظهر بما « كان له من
أثر في حفظها من الانقراض وفي الحد من تطور اللهجات الإقليمية
العامية . وبذلك يكون كتاب الاسلام قد بقي أيضاً عاملاً هاماً من
عوامل التقارب بين العرب بحيث لم تتمكن هذه اللهجات من أن تتطور
إلى لغات مستقلة قائمة بنفسها . وذلك أن وحدة الأمة الروحية القائمة
على القرآن بقيت سليمة بعد أن تجزأت الأمة سياسياً . ولقد استمر
العرب المسلمون في عهد انقسامهم السياسي كما كانوا في عهد وحدتهم
يتلون القرآن كل يوم خمس مرات في صلواتهم ، وظل القرآن وبقيت
الفصحى » .

يضاف إلى ذلك أن أي مُطلعٍ مفكرٍ يحكم بأنه لولا القرآن لما
كانت هنالك قواعد للغة العربية ، ولما اهتم المسلمون بإنشاء علوم
اللغة ، إذ كان الدافع الرئيسي والأساسي لوضع تلك العلوم هو القرآن
الكريم .

وإننا نتساءل : هل كان إقبال الأمم على تعلّم اللغة العربية من
أجل فهم المعلقة السبع أم من أجل فهم هذا القرآن الكريم ، وفهم
السنة النبوية الشريفة من بعده ؟ ..

إن هذا الفضل للقرآن الكريم على اللغة العربية هو من الحقائق المطلقة التي لا تخفى . . ولكن رغم أن كتاب الله قد نزل بلسان عربي ، فإن أحداً لا ينكر بأن فهمه لم يكن دائماً ميسوراً على الناس ، بل لم يقدر على هذا الفهم بعد رسول الله ﷺ إلا نخبة صحابته الأخيار ، الذين واكبوه في مسيرة الدعوة حيث كان يتلقى الوحي من السماء ، فينطبع في قلبه ، ويفقه كل ما فيه وما يرمي إليه ، بحيث يكون قادراً على نقله للناس ، وعلى تلقيه لأولئك الصحابة ، حتى يحفظوه ويعملوا بموجبه .

وإن تنزيل القرآن على مدى ثلاث وعشرين سنة ، في مكة والمدينة ، جعل تلك المدة كافية لأن يودع الرسول الأعظم ﷺ ، في قلوب أصحابه ، ونفوسهم ، وعقولهم ، كل ما اشتمل عليه القرآن الكريم من آيات بينات ، ومن معاني واسعة حول الكون والإنسان والحياة ، كما كانت كافية أيضاً لكي يعلمهم الرسول ﷺ كيف تحفظ آيات القرآن وكيف تكتب وتقرأ قراءة صحيحة . فلما لحق رسول الهدى بالرفيق الأعلى ، كان القرآن في أمان ، إذ بقيت في المسلمين تلك النخبة من الصحابة ، القادرة على تفسير القرآن ، وإظهار معانيه ، واستخراج عبره وعظاته ، وبيان مراميهِ وأهدافه . . ولكن الأحداث ، بعد وفاة الرسول ﷺ راحت تتعاقب بسرعة هائلة ، ف وقعت معارك كثيرة قوية بين المسلمين والروم ، وبين المسلمين والفرس ، وكان الصحابة ، الذين نقش القرآن في صدورهم ، قبل أن ينقش في السطور على رقعهم ، يتساقطون الواحد تلو الآخر ، وهم يقومون بواجب الجهاد المقدس ، حتى استشهد منهم نفرٌ كبير ، ومع الأيام شاخ منهم أيضاً نفرٌ آخر ، وبات على وشك مفارقة هذه الدنيا ، بحيث لم يبقَ منهم إلا فئة

قليلة ، إلا أن هذا الوضع لم يكن مريحاً للمسلمين ، فقد خافوا أن ينتهي الصحابة الكرام ، القائمون على القرآن ، ولذلك هرعوا إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يظهرون قلقهم من أن تؤدي الحال إلى تحريف في القرآن أو تأويل غير سويٍّ لآياته ، وذلك يخالف إرادة الله الذي أنزله ، ويخالف حقيقة القرآن من كونه حجةً على الناس في شتى أمور دينهم ، وسائر شؤون حياتهم ...

وكيف لا يكون الأمر كذلك - بالنسبة للخائفين - والقرآن هو الكتاب المجيد الذي يحتوي بين دفتيه الشريعة بكاملها ، وهل من حياة حقة للمسلمين بدون هذه الشريعة ؟ ..

أو ليس القرآن هو الكتاب المبين الذي يجب أن يُسَطر بحروفه ورسومه ، وآياته ، وسوره ، وألفاظه ، كما بلغه الرسول الأعظم ، وذلك من أجل أن يبقى الإسلام - كما أراده الله سبحانه وتعالى - الدين الحنيف الحق ، مهما تعاقبت عليه الأزمان أو اختلفت الأمصار ؟ ..

من أجل ذلك كله كانت المطالبة للخليفة عثمان رضي الله عنه أن يبادر إلى جمع القرآن وتدوينه ..

جمع القرآن وتدوينه

لقد نزل القرآن على لسان الرسول العربي ، محمد بن عبد الله ﷺ ، فكان عربياً يمثل أعلى ما ينتظمه اللسان العربي من لغات ، وأحوى ما يجمع من لهجات ؛ وكانت لغة مضر أعلى ما يجري على لسان قريش وأحواه ، فنزل بها القرآن ، وفي هذا يقول عمر : نزل القرآن بلغة مضر . وكانت لغة مضر هذه تنتظم لغاتٍ سبعاً لقبائل سبع ،

هم : هذيل ، كنانة ، قيس ، ضبة ، تيم الرباب ، أسد بن خزيمة ،
وقريش .. ولقد مثل القرآن هذه اللغات السبع كلها مفرقة ، لكل لغة منه
نصيب . وهو أولى الأقوال بتفسير الحديث : « نزل القرآن على سبعة
أحرف » . وقد مرّ تدوين القرآن بمراحل ثلاث :

أولى هذه المراحل تلك التي كانت في حياة النبي ﷺ ، فلقد كان
من حوله كتّابه يكتبون الوحي الذي يمليه عليهم ، ومنهم : أبو بكر
الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي
طالب ، وزيد بن ثابت ، والأرقم بن أبي الأرقم ، والمغيرة بن شعبة ،
وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم ، وغيرهم ... وكان علي بن أبي
طالب وعثمان بن عفان أكثر الصحابة كتابة للوحي ، فإن غابا كتبه أبي بن
كعب ، وزيد بن ثابت ... وكان الرسول ﷺ حريصاً على ألا يكتب عنه
غير القرآن ، حتى لا يلتبس به شيء آخر ، ويروون عنه ﷺ أنه قال : لا
تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ، فمن كتب عني شيئاً سوى القرآن
فليمحّه .. ولم يترك رسول الله ﷺ دنياه إلى آخرته إلا بعد أن عارض ما
في صدره على ما في صدور الحفظة ، وقد كانوا كثرةً من حوله . كما أن
القرآن كان مكتوباً كله على صحائف متنوعة منها العُسب (جريد النخل)
واللِّخاف (صفائح الحجارة) ، والرِّقاع ، والأديم ، وعظام الأكتاف ،
والأقتاب (ما يوضع على ظهور الإبل) .

والثانية من تلك المراحل ما كان من عمر مع أبي بكر رضي الله
عنه عندما كان خليفة حين استحرّ القتل بالقراء في اليمامة ، فاتفقوا على
أن يكلّوا إلى زيد بن ثابت جمع المصحف ، وذلك قبل أن تأتي المواقع

على حفظة القرآن ، كما أسلفنا ؛ هذا مع العلم أنه كان هنالك جمع سابق على يد نفر من الصحابة ، مثل ما فعل عليّ (ع) . وما فعل ابن مسعود ، وما فعل عبد الله بن عباس ، إذ جمع كل منهم - رضوان الله عليهم - مصحفاً وكتبه بخط يده ، فعرف كل مصحف باسم الذي كتبه ..

ولكن هذه المصاحف لم تتخذ طابع النشر والتعميم ، إلى أن كان جمع المصحف أيام الخليفة الأول على يد زيد بن ثابت ، ومع ذلك فإنّ هذا المصحف لم يأخذ طريقه الرسمي إلى الأمصار ، ولعل مقتل عمر هو الذي أخر ذلك .

والمرحلة الثالثة والأخيرة ، هي التي تمّت على يد عثمان بن عفان ، عندما جاءه النذير من المسلمين بأن يدوّن القرآن الكريم وينشره في الناس ، بوصفه خليفة المسلمين ؛ ولم يتوان عثمان (رضي الله عنه) عن الاستجابة لنداء الواجب فدعا إليه رجلين هما : زيد بن ثابت ليكتب له ، وسعيد بن العاصي ليملي عليه ، وكان عثمان من ورائهما يراجع ما يكتبانه حرفاً حرفاً ، وكلمة كلمة ويصلح ما فاتهما ، حتى انتهى من عمله المجيد هذا ، فعرضه على الصحابة ، واجتمع معه في الرأي عليه اثنا عشر صحابياً ، جمعهم عثمان لهذا العمل الجليل .. ولقد أرسل عثمان من هذا المصحف نسخاً للأمصار ، وأمر بأن يحرق ما عداها .

ويرجح المتصلون بالتراث العربي أن هذا المصحف هو الذي كان بدار الكتب بمدينة ليننجراد ، ثم انتقل منها إلى إنجلترا ، ولا يزال بها إلى اليوم .

ولقد كان في دار الكتب العلوية في النجف مصحف بالخط الكوفي مكتوب في آخره : كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة ، وهي السنة التي توفي فيها علي عليه السلام .

نشأة علم تفسير القرآن

هكذا كان الاهتمام بتدوين القرآن الكريم ، كتاب المسلمين الذي يجمع لهم عقيدتهم ، وما يتفرع عنها من طهر ونقاء ، وكتاب العرب الذي يجمع لسانهم في بيان وفصاحة ، فكان انكبابهم جميعاً عليه - مسلمين وعرباً - يستنبطون ما يعالج مشاكلهم في الحياة ، ويفهمون الأمور التي تتعلق بغيرهم من الأمم ، ويتحسسون مصيرهم - إن حاولوا أن يخالفوه ، ويتلمسون بواسطته أهمية ما اعتقدوه - إن هم أطاعوه .. وكان النحو عماد هذه العلوم جميعها ، إذ نشأ في ظل علم التفسير الذي ظهر كأول علم من علوم القرآن ..

ولسنا على يقين من أن علم النحو أسبق على علم التفسير أو أنه أتى بعده مباشرة ، ولكن من الثابت أن علم النحو لم يتخلف كثيراً عن علم التفسير .

وقد بدأت محاولات التفسير في عهد الخلفاء الراشدين ، على يد صحابة أجلاء ، في طليعتهم علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وزيد بن ثابت (رضوان الله عليهم جميعاً) .. وإذا كانت التفسيرات قد بدأت مع هذا نفر من صحابة رسول الله ﷺ إلا أن تفسير القرآن لم يستو علماً قائماً بذاته مع تلك التفسيرات ، بل لم تظهر كتب التفسير ، بمعناه الشامل والمعروف لدينا ، إلا مع أوائل القرن الثاني الهجري ..

أهمية علم النحو

إذا كان تفسير النص القرآني ضرورياً لفهم تركيب كلماته وآياته ، وبالتالي فهم المعاني والمرامي من كلام القرآن ، فإن علم النحو لا يقل ضرورة عن علم التفسير ، بل إنهما يرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً . وما دام أن اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن ، فإن فضل النحو لا يقتصر على فهم القرآن وحسب ، بل تظهر حتمية جليلة في حفظ الروابط العقلية والأدبية بين الأجيال المتباعدة في الزمان . والشاهد على هذا ، ما نقرأه أحياناً في بعض دواوين الأدب من أزجال وفنون عامية ، كديوان ابن قزمان الأندلسي . وكان من أحسن شعراء عصره ، وقد أثر أن ينظم جمهور أشعاره باللغة العامية الأندلسية ، فراجت في عصره رواجاً عظيماً ؛ أما الآن فما نظن أن نجد قارئاً مغربياً أو مشرقياً لديوانه ، يزعم أنه يفهم جميع نصوصه ، أو يستطيع أن يفسّر جميع مشكلات التعبير التي تعترضه في كل صفحة من صفحات ذلك الديوان .. والسبب واضح في ذلك ، وهو أن تأثير الزمن الذي لا يفتر من كل مظاهر الحياة يغير كثيراً من المظاهر التي عاش فيها الأديب القديم .. وهكذا الحال في كل أدب شعبي يبعد زمن منشئه عن زماننا ، فإننا لا نجد فيه من المتعة ما نجد من ذلك في الأدب الشعبي المعاصر لانقطاع الصّلات بين القديم والحديث .. ولو أخذنا أي بلد عربي اليوم ، لبنان أو مصر أو تونس ، فإننا نجد فيه دواوين كثيرة من الأزجال والفنون العامية ، وهي تلذ لقارئها من هواة هذه الأنواع ، ولكنها بعد حقبة من الزمن تصبح عديمة المتعة بالنسبة للأجيال القادمة ، لانقطاع الصلة بين ما قامت عليه هذه الفنون وما سيأتي بديلاً عنها في مقبل الأيام . وسوف يكون حكمها في المستقبل حكم ديوان ابن قزمان الأندلسي اليوم ..

نشأة علم النحو

يرجع السبب في إيجاد علم النحو إلى ما خالط اللسان العربي من لكمة ، وما استعصى على الأمم الأعاجم - التي دخلت في الإسلام - من فهم القرآن الكريم ، هذا فضلاً عن أن العرب أنفسهم ، لم تكن لهم القدرة على فهم نصوص القرآن ومعانيه ومرامييه . من أجل ذلك كان لا بد من علم يعيد اللسان العربي إلى صوابيته ، ويسهل على المسلمين قراءة كتابهم قراءة صحيحة ، ويرشدتهم إلى فهم ما يقرأون ..

ولقد أجمع الباحثون على أن نشأة علم النحو تعود إلى أيام أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ هـ . فقد روي أن أبا الأسود دخل يوماً على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في الكوفة ، فوجده مطرقاً متفكراً ، فلما سألته عن سبب ذلك قال له علي عليه السلام : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية .

وعاد أبو الأسود بعد فترة وجيزة ، فألقى إليه علي عليه السلام برقعة أو صحيفة كتب فيها الأصول التي أرادها ومنها : أن الكلام كله اسم وفعل وحرف . والاسم هو ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما أفاد معنى .

ويروى أنه قال يومها لأبي الأسود : أنح هذا النحو ، وأضف إليه ما وقع إليك .. واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وإنما تتفاضل العلماء - أو الناس - بمعرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر . (وهو قد أراد بذلك الاسم المبهم) ..

ويقول أبو الأسود : إنني أضفتُ إلى ما وضع علي عليه السلام من أصول، أبواب : العطف ، والنعت ، والتعجب والاستفهام ، إلى أن وصلتُ إلى باب إنَّ وأخواتها ، فلما عرضتها على عليٍّ عليه السلام أمرني بضم « لكنَّ » إليها .. وكنت كلما وضعت باباً آخر من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلتُ ما فيه الكفاية ..

وقد قال لي علي عليه السلام : ما أحسن هذا النحو الذي نحوت يا أبا الأسود .

ولعلَّ هذا هو السبب في تسمية هذا العلم « بعلم النحو » .

(وكان أبو الأسود من الذين صحبوا علي بن أبي طالب (ع) والذين اشتهروا بمحبته ومحبة أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) .

وكما كان حافز الإمام علي عليه السلام على وضع بعض قواعد اللغة العربية هو ما سمعه من لحنٍ دخل على اللسان العربي ، كان ذلك نفس الحافز الذي جعل أبا الأسود ينكبُّ على وضع أبواب جديدة في النحو .. فقد وَصَلَ الحالُ بالناس لأن يخفضوا المرفوع ، أو أن يرفعوا المنصوب ، ومن ذلك ما فعله قارئ للقرآن وهو يتلو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ ! .. أي أنه جرَّ كلمة « رسوله » . ففزع لذلك أبو الأسود فزعاً شديداً وقال : عزَّ وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله . فالقراءة الصحيحة هي الرفع أي « ورسوله » بحيث إن المعنى هو : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ورسوله كذلك بريءٌ منهم .. ومثل ذلك أيضاً ما سمعه أبو الأسود من أهل بيته ، فقد جلس ذات ليلة ينظر إلى السماء وهي تتلأأ بنجومها المضيئة ، وكانت ابنة له بجانبه ، فقالت :

ما أحسنُ السماء ؟

وقدّر أبو الأسود أنها تريد الاستفهام ، فأجابها : نجومُها ، يا ابنتي . فقالت أريد التعجب لا الاستفهام ، فقال لها : قولي : ما أحسنَ السماء ، وافتحي فاكِ ...

ومهما كانت الأسباب في نشأة علم النحو ، أو أيّاً كانت السبل إلى تلك النشأة ، فإنّ في اللغة العربية عبارات قد تحمل على اللبس والإيهام إن لم يُعرَف المعنى المراد من استعمالها ، لأنّها في الأصل قد تستعمل لأغراض شتى ، وتؤدي إلى معاني مختلفة ، فلو أخذنا أمثلة على ذلك استعمال « ما » و « مَنْ » ، فإننا نرى أن أيّاً من هاتين اللفظتين يكون له تأثير في الاستعمال يختلف عنه في استعمال آخر . فإذا قلت :

ما أحسنَ زيداً ، فيكون المقصود التعجب ، أي التدليل على حُسْن زيد ..

وإن قلت : ما أحسنُ زيدٍ ؟ يكون المقصود الاستفهام ، أي ما هو أحسنُ شيءٍ في زيد . وأما إذا قلت : ما أحسنَ زيدٌ ، فيكون المقصود النفي ، أي أن زيداً لم يأت بشيءٍ حَسَنٍ . وهكذا تكون « ما » دالة على التعجب أو الاستفهام أو النفي بحسب ما أريد لها من معنى ، وبحسب الكلام الذي استعملت فيه من رفع أو نصب أو خفض ...

وأما فيما يعود إلى عمل « مَنْ » ... فهي قد تكون شرطية أو موصولة أو استفهامية ، على النحو التالي :

فإن كانت شرطية ، فإنها تجزم الفعلين ، مثل قولك : مَنْ يُكرِّمُنِي أَكرِّمُهُ .

وإن كانت موصولة فإنها ترفع الفعلين : من يكرمُني أكرمه أي أكرم
الذي يكرمُني .

أما إن كانت استفهامية فإنها ترفع الفعل الأول وتجزم الثاني لأنه
جواب بغير الفاء ، فيقال : مَنْ يكرمُني أكرمه ؟ ..

من هذين المثالين تتبين لنا أهمية علم النحو من حيث استعماله
في الوقوف على ما أريد من تركيب الكلام وجمعه إلى بعضه البعض
حتى يؤدي المعنى المطلوب .

وينطبق على هذه الحالة القول المأثور :

الجاهل يعتمد على أصله ، والعاقل يعتمد على علمه .

وقد قيل للمهلب : بِمَ أدركت ما أدركت ؟ قال : بالعلم .. قيل
له : فإنَّ غيرك قد عَلِمَ أكثر مما عَلِمْتَ ولم يدرك ما أدركت .. قال :
ذاك عَلِمَ حُمِلَ ، وهذا علم استُعمل ..

إذاً فلم يكن علم النحو من حيث هو علم ، بل من أجل استعماله
للمقاصد التي أوجدَ من أجلها .

وأما المثل الدال المعبر ، بل المثل الجميل ، الذي لا يمكن أن
نستقيّه إلا من القرآن الكريم ، كتاب الله المبين ، والذي دون روعته كلُّ
مثل ، فهو ليس عبارةً ، ولا جملةً ، ولا آيةً كاملةً ، بل هو كلمة واحدة
في آية :

الآية هي الثامنة والعشرون من سورة هود ، والكلمة هي
« أَنْلِزْ مُكْهُوْهَا » .. وهذه الكلمة بحقي ، لا يمكن أن ندرك ما تحتوي
عليه من بلاغةٍ وتعبير ، أو ما تُثيره من صُورٍ وأحاسيس ، أو ما تشتمل

عليه من معنى ومغزى ، إلا إذا أمكن لنا تحليلها وإعرابها .

وقبل الولوج في تحليل الكلمة ، لا بُدَّ من إلقاء نظرة على ظلال الآية القرآنية التي وردت فيها الكلمة . فالآية جاءت إخباراً من الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه عندما أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه نذيراً مبيناً ، ألا يعبدوا إلا الله ، خوفاً عليهم من عذاب يوم عظيم ، لم يستجب له قومه ، وخاصة أشrafهم الذين كفروا وهزأوا به ، وجابهوه بأنه ليس إلا بشراً مثلهم ، فكيف تكون له الرسالة وهم يرون أن الذين يتبعونه أراذل القوم ، وأنه بحد ذاته لا يستحق الاتباع فيما يدعى ...

فكان جواب نوح عليه السلام أن قال : « يا قوم أرأيتم إن كنتُ على بينة من ربي وآتني رحمةً من عنده فعميت عليكم ، أنزل مُكُموها وأنتم لها كارهون ؟ » .

أي : ماذا أصنع وقد اختارني ربي لرسالته ، وخصني - من دونكم - برحمته ، وزودني - لإتمام حُجَّة رسالته - بالآيات والبيّنات ؟ وما ذنبي أنا إذا عميت عليكم نبوتي ؟ هل نلزمكم - ربي وأنا - بالإيمان ونكرهكم على التصديق وأنتم عمي الأبصار كارهون للإيمان والنبوة ؟ وما يحصل إن ألزمتكم ، والإلزام يزيد القلب عمياً ، والنفس غوايةً عن الحق ؟ لا يا قوم ، ما كان لي أن أحملكم على الإذعان لأمرى لتنالكم الرحمة من ربي ، ولا أن أكرهكم على الإيمان برسالتي ليرتفع عنكم عذاب الله ، ولا أنا قادرٌ على إلجائكم إلى البحث عن الحقيقة ، أو إجباركم على العمل بما يؤدّي إلى الرحمة والرضوان ! ..

ومن المعاني البعيدة التي تحملها الآية أيضاً : أن نوحاً عليه

السلام قد تَلَطَّف في توجيه أنظار قومه نحو التبصُّر والتدبُّر ، ورَمَى إلى ملامسة وجدانهم ، وإثارة أحاسيسهم ، وإيقاظهم من غفلتهم ، لإدراك القِيَم الخفِيَّة عليهم ، ولحملهم على فهم الحقائق التي ضَلُّوا عنها في أمر الرسالة السماويَّة ، وفي أمر الاختيار لها ؛ وكان تبصُّرهم لهم يرمي إلى أن الأمر ليس موكولاً إلى الظواهر السطحية المحسوسة التي يقيسون بها ، بل إن القاعدة السليمة المستقيمة هي في اختيار العقيدة عن نظرٍ ، وتدبُّرٍ وتفكُّرٍ ، ومن دون أي قهر ، أو سلطان ، أو استعلاء .

وفي سياق هذه الظلال وردت كلمة « أنلزمكموها » التي تَكُونُ بحد ذاتها ، قصة الإيمان النابع من أعماق الإنسان ، المستشرف للحقيقة ، بلا أدنى إكراه ، بل بلامسة بسيطة للفطرة فيه ، وبعرض لِيْنٍ للعقيدة ، وهما كفيلاَن بإقناعه . .

أولست هذه اللفظة القرآنية إذن ، دنيا زاخرة بضروب المعاني ؟

نعم والله ، وإنَّ لَفيها دنياً مماثلة في المباني . .

وهذه بعض الجوانب التي تسنح للفكر ، بمناسبة تحليلها :

- إنها - بعد التجريد - فعل ثُلَاثِي هو « لَزِمَ » ، متعدٍّ ؛ يُفيدُ لغةً ، كون الشيء ملاصقاً للشيء لا يفارقه ولا ينفكُّ عنه .

- ضوعف تعدِّيهِ بالهمزِ فصارَ « أَلَزَمَ » ، وأخذ مفعولين ، هما

الضميران : (كاف الخطاب) و (ها) الغائبة .

- جاء بصيغة المضارع للمتكلِّمين « نلزم » ، مضموماً إليه

« الضميران » ، ومزاداً فيه حرف « الواو » فصار لفظةً هي « أنلزمكموها » .

فَمِمَّ تتألف هذه اللفظة ؟

١ - هي عشرة أحرف : ثلاثة فيها أصلية ، وسبعة مَزِيْدَة .

٢ - زِيدت الأحرف السبعة على « الفعل الأصلي » زيادةً لا يستغنى عن أي حرفٍ منها ، لتبقى ناهضةً بما تحمله من بلاغة القول ، وفصاحة الأداء ، وعمق المعنى المراد بها .

٣ - « الألف » تكررت فيها مرّتين : واحدة لحمل همزة الاستفهام والإنكار ، وثانية ألحقت بضمير الغائب لتفرّق بين تذكير الضمير وتأنيثه .

٤ - « الميم » تكررت فيها مرّتين : مرةً هي من أصل « الفعل » ، ومرة علامة على جمع المذكّر .

٥ - « النون » تصدرت « مضارعة » الفعل .

٦ - « الكاف » جاءت ضميراً للمخاطب .

٧ - « ألواو » وقعت فيها زيادةً جماليّةً ، لِيَنبَغَ لطيفَةً ، أَقْحَمَتْ بين الضميرين ، وإن أنت اختزلتها وألغيتها من « الكلمة الكاملة » تصبح الكلمة « مَأْمَأَةً » جافّةً ، رغم بقائها صريحة المعنى ، موفّية الأداء ، لا غبار عليها في عالم الصرف والنحو ، واللغة « الجافّة » التي تفقد عذوبة اللفظ وحسن الجرس ، وبلاغة التجويد ! .

٨ - إِسْتَكَنَّ في اللفظة ضميرٌ للمتلّكم بالصيغة الدّالة على العظمة ، لأنّ الخطاب أصلاً آتٍ من عظيم « نحن » - تعبيراً عن الله العلي العظيم .

٩ - ظهر فيها الضميران البارزان : المخاطبُ (كُم) والغائبَةُ

(ها) .

١٠ - جاءت الضمائر الثلاثة على أحسن ترتيب ، إذ بدأ بالمتكلم المستتر لأنه الأخصُّ بالفعل ، وهو المعبرُّ عنه بـ : « نـ » ، وثني بالمخاطَبين لأنهم المقصودون بالحُكم ، وانتهى بالغائب المتمم للمعنى المراد ؛ ولم يُستعمل معها ضميرٌ منفصل - مع جواز ذلك : أنلزمكم إياها - لئلاَّ يحصل بُعدٌ بين عناصرها التركيبية البليغة ، وكلا ينتج التفريق بين موادَّ الصيغة البديعة .

لقد عظمت حقاً كلمة - في القرآن - كانت تتألف من « ثلاثة » حروف ، عندما صيغت بسبكٍ فنيٍّ مدهشٍ ، ثم وصلت إلى « عشرة » حروف ، إن أنت نزعت حرفاً واحداً منها أفسدت رونقها ، وروعتها ، وجميل سبكها . . وهل عبثاً أن تأتي هذه اللفظة على عشرة حروف ، وتقع في نفس السورة (الآية ١٣) التي يتحدث فيها الله تعالى كل الكائنات أن يأتوا « بعشر » سورٍ مثل سور القرآن إن كانوا صادقين ؟ وهي قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ . قُلْ : فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ؟ ﴾ .

فمزاداتها تلك ضاعفت حروفها ثلاث مراتٍ ، ثم زادت حرفاً ليس من عناصرها الكثيرة ، ومع ذلك بدا تناسقها الفني وهو يرسم لها الصورة التي تبين الجوّ الذي صدرت فيه حكاية عن نبي الله نوح عليه السلام ، وذلك بإدماج ذلك « الفعل » مع تلك « الضمائر » في النطق ، وبشدّ بعضها إلى بعضٍ ، كما يندمج قومه الكارهون لدعوته ، مع ما يكرهون ، وكما يشدّون إليه وهم منه نافرون ، فظهر فيها ذلك اللّون من التناسق ، الذي كان أعلى من البلاغة الظاهرية ، وأرفع من الفصاحة اللفظية !! وإلى جانب تلك المعاني ، والمباني ، فإن هذه اللفظة تحمل أيضاً عدة أحكام :

- ففيها نفثة نبيّ مصدور ، مُتَعَبٍ من عنادِ قومه ومكابرتهم .

- وفيها جدلٌ بالتي هي أحسن .

- وفيها أنه لا إكراه في دينٍ ، ولا جبر في عقيدة .

- وفيها استفهامٌ إنكاريٌّ موجّهٌ لمخلوقين عاصين ، يرأف بهم خالقهم ونبيّهم ، ويثيران في نفوسهم عوامل التأمل والتفكير ..

فَبِاللّهِ عَلَيْك أَيُّهَا الْقَارِئُ :

مِنْ أَيْنَ فَهَمْنَا مَا فَهَمْنَا مِنْ هَذِهِ « الْكَلِمَةِ » الْمَفْرَدَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَإِنْ كَانَ ، رُبَّمَا ، قَدْ فَاتَنَا الْكَثِيرُ ، وَخَفِيَ عَنَا الْأَكْثَرُ ؟

إنه لم يكن ليتأتى لنا ذلك لولا التحليل .. أي لولا : الصّرف والنحو .. يعني : لولا الإعراب الذي هو الأداة الأولى لمعرفة التفسير ..

فلولا الإعراب ، ومعرفة قواعده ، ما كان ليتسنى لنا أن نفهم معاني القرآن المبين ، ولا أن ندرك مواطن جماله ، ومَحَالَّ بلاغته وإعجازه ، وسائر أوامره ونواهيه ، ومصادر أحكامه في حلاله وحرامه ، وآيات وعده ووعيده .

فما أحرانا إذن بإتقان الإعراب ، لنكشف عن غوامض لغتنا ، وكنوز قرآننا العظيم !

وما أجددنا بفهم ما هو على نسق لفظة « أَنْلَزْنَاهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاهُمُوهُ » ^(١) و : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ

(١) الحجر - ٢٢ .

مِنْهَا وَطَرّاً زَوْجَنَاهَا ﴿١﴾ و : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ ﴿٢﴾ و : ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا﴾ ﴿٣﴾ . وما إلى ذلك من العبارات والألفاظ التي تحمل التحدي الدائم للعقل البشري ..

وبعد أن أوردنا مثلاً ، كان عبارةً عن لفظة واحدة من القرآن الكريم ، نورد الآن للقارئ الكريم ، مثلين آخرين من الكتاب المبين ، يُبينان أهمية معرفة الإعراب - بقواعد صرفه ونحوه - من أجل الضرورة الماسة إلى فهم التفسير الدقيق لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

المثل الأول هو « الآية ٢٤ من سورة البقرة » حيث يقول الله تعالى : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ...﴾ .

إنَّ هذا المطلع للآية الكريمة يدلُّ على الابتلاء ، ولكنه ليس ابتلاءً بالمعنى الحقيقي بمقدار ما هو اختبارٌ منه سبحانه وتعالى ، وهو الذي يُعاملُ عباده المؤمنين معاملة المُبْتَلَيْنِ الْمُخْتَبَرِينَ ، للتأكيد على امتثالهم الدقيق لأوامر ربهم العليّ القدير ، وذلك مع علمه المسبق بما سيفعلونه قبل وقوع الفعل منهم .

ولكن أين الابتلاء أو الاختبار في الآية ؟

لقد قيل في التفسير : إنَّ الابتلاء كان عندما أرى الله سبحانه خليله إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيلَ عليهما السلام ..

(١) الأحزاب - ٣٧ .

(٢) البقرة - ١٣٧ .

(٣) محمد - ٣٧ .

فإبراهيم ، وهو الممثل لأمر ربه ، قد جاءته تلك الرؤيا ، فكانت أعظم
بلاء وابتلاء له ، لأنه ليس أشد على الإنسان من أن يذبح فلذة كبده
بيده ؛ أفلا تكون تلك الرؤيا - إذا - أصعب اختبار من الله - سبحانه -
لعبدته ، وأعظم ابتلاء عند ذلك العبد ؟

بلى . . ولقد قيل في تفسير آخر : إنه سبحانه وتعالى قد كلف أبا
الأنبياء عليه السلام بحمل العقيدة الحنيفة بكاملها ، والقيام بتكاليفها ،
ولم يكلف بمثلها نبي قبله ، فكان التكليف شديداً ، وكان الابتلاء على
قدر تلك الشدة ، والاختبار على قدر صعوبة الاحتمال . .

على أنه ، سواء كان الاختبار في الرؤيا ، أو التكليف بحمل
العقيدة ، هو المقصود فإن في ذلك دلالة على الابتلاء والاختبار . ولكن
هل كان يظهر لنا ذلك لو جاءت الآية على غير ما وردت عليه من
تركيب ؟ . يحتمل الذهن الساذج أن التركيب يمكن أن يكون : ﴿ وإذ
ابتلى الرب إبراهيم بكلمات ﴾ . . فلو صح مثل هذا الاحتمال ، لجاء
المعنى مجرد إخبار عن موضوع الابتلاء ، ولكنه يضعف معه جلال قصة
الابتلاء المنوّه عنه في الآية المباركة ، وتنزل قيمة القصة عن موقعها
المهيّب التي هي فيه . .

ويتوضّح لنا ذلك ، إذا لجأنا إلى التدقيق في بناء الآية وعرفنا
إعرابها . . فهما نلاحظ أن :

- الواو : جاء بمعنى : أذكر (يا محمد) القصة التي حدثت لنبي
من أنبيائي .

- إذ : ظرفية تدل على زمان حدث فيه تلك القصة .

- إبراهيم : حصل هنا تقديم المفعول به على العامل فيه ، مع أن رتبة الفاعل تتقدم على رتبة المفعول عادة ، أي أن التقديم قد جرى على عكس ما نألف في اصطلاحنا .

- ربه : حصل فيه تأخرُ الفاعل عن معموله لفظاً وإن كان ينبغي أن يتقدم رتبة .

قد قال النحاة ، لا يجوز تقديم الضمير لفظاً ورتبة ، لأن من شأنه أن يعود على سابقٍ إما لفظاً وإما رتبةً ، ولا يجوز أن يعود على متأخر لفظاً ورتبةً . . وقد حصل التقديم والتأخير في الآية الكريمة خلافاً لما نألفه نحن من الاصطلاحات .

فما معنى ذلك التقديم والتأخير؟

إن التقديم يكشف عن مدى الاهتمام بالابتلاء الحاصل من الله تعالى لعبده . فمن المعلوم أنه عز وجل هو الذي يبتلي ، وأن العبد هو الذي يُبتلى ، ولا شبهة تحصل من مخالفة العرف المتبع في تركيب الجمل ؛ لذلك عمد إلى تقديم المفعول وتأخير الفاعل عنه ، ومن ثم تأخير الضمير المتصل العائد لذلك المفعول ، مع قرينه بالفاعل ، وفعل ذلك كله من أجل أن ينصبَّ الاهتمام على الغاية الكبرى المعنية في الألفاظ القليلة . . ألا وهي أهمية الموضوع الذي عرضت له الآية الكريمة .

فلو أن تركيب الآية جاء عادياً ، على غير النحو الذي وردت فيه ، لكانت مجرد خبر مؤداه أن الله تبارك وتعالى ابتلى رسوله إبراهيم بتكليف ما . . وأن هذا التكليف كان عبارة عن كلمات أوحاها إليه فتقبلهن منه

وَأَتَمَّهُنَّ .. ولكن أن تجيء الآية بتلك الصيغة التي هي عليها ، فهذا يوحى بجلال التكليف وبعظيم شأنه ، كما أنه يُنبئ عن منتهى البلاغة التي فرض عليها أن تراعي ما يجب أن يحمله التركيب من معانٍ سامية ، وصور هائلة : سواء كانت لملحمة يذبح فيها نبيُّ ابنه ، أو كانت لقضية تكليف ثقيل بشرعية صعبة أنزلها الله تعالى على نبيٍّ ، هو خليلٌ له ، وأمره باتباعها دفعةً واحدة ، وبإيصالها إلى الناس كاملةً .. ومن هنا ندرك عظمة القرآن وجلاله بما فيه من آياتٍ بيّنا .

أما المثل الثاني فهو « الآية ١٠٠ من سورة الأنعام » وفيها يقول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ... ﴾ .

فاستفتح الآية بـ « وَجَعَلُوا » يدلُّ على قضية بالغة الاهتمام ، وهي قضية الافتراء على الله سبحانه وتعالى من بعض الناس ، ذلك الافتراء الذي جعلهم يقولون بأنَّ له شركاء ، في حين أن خلقهم وتسييرهم ينبئان بأنه ليس لخالقهم من شريك ..

وكذلك ، إذا عزلنا عبارة : ﴿ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ وحدها ، نجد لها شبه جملة يتجمّع فيها كل معاني الشرك ، ولكنَّ وضعها بعد « الْجَعْل » الذي يحمل بحد ذاته الاستهجان والافتراء ، يضيف إليها معنى استنكار الشرك ، فكان لازماً أن يأتي ذلك الاستفتاح وأن يليه شبه الجملة لتأدية كلِّ المطلوب .. ذلك أن « شبه الجملة » في اللغة يهيء استفتاحه دائماً الأذهان لمعرفة ما قد يحمل الكلام من مفاجأة أو إخبار أو حدث إلخ ... فإذا قلنا لواحدٍ من الناس : « في بيتكم ... » وسكتنا ، فإنَّ ذهنه يتهيأ لمعرفة ما في بيته : أهو فرحٌ ، أو ترحُّ ، أم عزيزٌ أم عدوٌ ... فاستفتاح كلام الله سبحانه بالجعل جاء يفاجيء السامع أولاً ، وليُخبر بعد

المفاجأة بافتراء الشريك ، تنويهاً بعظيم الاهتمام منه تعالى للحدث ،
وتنديداً بفضاعة الافتراء من قِبَلِ المشركين ..

ولو أن تركيب الآية جاء على نحو آخر ، مثل : ﴿ وَجَعَلُوا الْجِنَّ
شُرَكَاءَ لِلَّهِ ﴾ لكان ذلك مجرد إخبار بأنَّ أناساً أو بعضاً من الناس قد
أشركوا الجِنَّ مع الله ، أو أنَّ الذين أشركوا الجِنَّ مع الله هم من
الناس .. والأمر هكذا معروفٌ عند الذين قالوا بالشريك ، وعند الذين
اتَّبَعُوهم عليه .. وهذا لا يستدعي الإنكار ولا الاستهجان !...

أما أن يأتي تركيبُ الألفاظ على الشكل الذي ورد في الآية
المباركة ، فإنَّ الوضعَ يختلف عندئذٍ تماماً ، لأنه يُبين هَوَلَ الصُّورة التي
أَرَادَ اللَّهُ سبحانه أن يرسمها في الأذهان عن شرك المشركين ، وهو نبأ
عظيم من مُوجِدِهِمْ وخالقِهِمْ ورازِقِهِمْ ، إلّا أنهم مع ذلك الوجود والخلق
والرزق ، استكبروا وأشركوا معه في الألوهية والقدرة غيره !.. فكان لا
بُدَّ ، ولكي تظهر تلك الصورة على فظاعتها ، من تقديم لفظة « شُرَكَاء »
للاستهجان من الشُّرك أولاً ، ثُمَّ للتَّنويه الساخر بالشريك المَجْعول الذي
هو خلقٌ ضعيف أمام ألوهية الله الخالق . وهكذا كان لتقديم لفظ
« شُرَكَاء » على لفظ « الْجِنَّ » أهمية كبرى ، إذ أوضح فظاعة الشُّرك
وقبحه ، ودلَّ على إنكار الله - سبحانه - لذلك الشُّرك إنكاراً عظيماً ، لأنه
يُعتبر ظلماً شديداً لقدسية ربوبيته - وهو لا يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ به - ثم ثنى
بلفظة « الْجِنَّ » لاستثبات ضعف الجِنَّ المخلوق أمام الله الخالق ..

ولم يكن من داعٍ لا للإنكار ولا للاستهجان ، لو لم يكن في الأمر
مخالفة للمبدأ الأصيل : وهو أنه لا ينبغي أن يكون لله شريك لا من
الْجِنَّ ولا من الْإِنْس .. أمّا وإنَّ بعض المشركين قد عبدوا مخلوقات

ضعيفة تفتقر بوجودها إلى موجدٍ ، فقد جاءت الآية الكريمة تحمل المفاجأة التي تفرع السمع وتوقر الذهن وكأنها تصرخ في خلائق السماوات والأرض كلها : أن انظروا إلى ذلكم المخلوق الذي اتخذ شريكاً لخالقه ، أما تفكر بأن من اتخذ شريكاً إنما هو مفتقر إلى غيره في أصل وجوده ، بل ومفتقر في كينونته ومصيره إلى الله تعالى الذي لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، سبحانه وتعالى عما يصفون ! .

إذاً فقد جاءت الآية الكريمة تبين أهمية الموضوع المخبر عنه . وليس غيرها أبداً ، بقادر على أن ينقلنا إلى جو تلك الصورة المستنكرة للشرك مع ما فيها من هولٍ مليءٍ بالسخرية والاستهجان . . وهي في الوقت نفسه لا تتخلّى عن روعة التعبير ، وبلاغة السبك ، اللتين لولاهما لما هزّت المفاجأة المشاعر ، ولا حرّكت الأحاسيس لِشيع نور الألوهية الحقة في القلوب الموحّدة المؤمنة التي تنزّه الخالق سبحانه وتعالى عن كل شريكٍ وند . .

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ « فاطر : ٢٨ » حيث نرى التنويه عن خشية الله الباعثة على الالتزام بأوامره ونواهيه ، والتي تجعل الملتزم بها من عباد الله الصالحين . . فبعد التأكيد بـ (إِنَّ) حَصَرَ حصول الخشية بـ « العلماء » من خلقه دون غيرهم ، لأنهم هم أكثر من غيرهم تفكيراً بعظمته وجلاله ، وتأملًا بقدرته وسلطانه . . وقد كان تقديم شبه الجملة ﴿ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ لبيان أهمية العلم الموصل لخشية الله تبارك وتعالى . ولذا نرى أنه قد ذكر (العلماء) ، بعد أن نبّه الأذهان وهيئاً الإدراك لسماع ذكرهم ، لأنهم وحدهم يحتلون تلك المرتبة السامية التي تؤدي إلى رضوان الله ورحمته .

وهكذا ، وبناء على هذا الفهم المتواضع لمواقع بعض كلام القرآن الكريم ، من وراء اختلاف التركيب عن المؤلف ، تيسّر لنا إدراك جانبٍ من المعنى الذي أنبأ عنه اختلاف المبنى الذي نعهده . والإعراب هو - وحده - الذي أتاح لنا أن نكشف النقاط الدّقيقة التي رمت إليها الآيات الكريمة .

ومن هنا يتبيّن أن الإعراب يجب أن يدور دائماً مع فهم النصّ القرآني الكريم ، وليس النصّ القرآنيّ هو الذي ينبغي أن يخضع لقواعد الإعراب البدائية التي نتعلّم منها نَتَفَاً مبثوثة في كتب قواعد النحو والصرف . وإنه بدون فهم معنى القرآن العظيم لا يتأتّى لنا أن نعرف الإعراب ، علماء كُنّا أو مبتدئين .

فإذن ، لن يُفهم القرآن دون فهم الإعراب والعكس يصح . أي أننا إذا فهمنا القرآن فهمنا الإعراب ، بل لولا القرآن لَمَا عرفنا الإعراب ، لأنه لا يُستقى إلّا من نبعه الأصيل . . فكما أن القرآن الكريم هو مصدر تشريع ، فإنه كذلك مصدر ابتكار لقواعد الإعراب ، وعنه صَدَر هذا العلم . . فلنتعلّم . .

طبقات النُّحاة

تلك كانت نشأة علم النحو ، وقد نشط علماء اللغة في ميدان تنمية ذلك العلم ، وإكمال أبوابه ، وتفصيل مسائله ، وقد بلغ البحث فيه ذروته في بلاد العراق وخاصة في مدينتي البصرة والكوفة .

أما الطريقة التي اعتمدت في دراسة علم النحو فلم تشدّ عما كان مألوفاً في تلك الأيام ، ونعني بذلك الطريقة القائمة على التلقي الشفهي

أو المقرون بالإملاء أو ببعض القراءات لمؤلفات إن وجد شيء منها .
فكان المتعلّم يأخذ عن أستاذه ما يلقيه أو يمليه عليه أو كان يقرأ الكتب
ويشرح عباراتها ، ويعلق على مسائلها ثم يضيف إلى ذلك ما يتكوّن لديه
من آراء .

وكان أولئك الطلاب ، بعد أن تكتمل معلوماتهم ، وبعد أن يأخذوا
نصيبهم من التعلّم والمعرفة ، يعودون إلى أدب من سبقهم بإقامة حلقات
للدّرس أو أماكن للبحث ، تقصدها طائفة من الطلاب الجدد كي يأخذوا
عنهم ، ويرووا ما سمعوا وما دَوّنوا . . وبذلك نشأت للنحاة طبقات أو
مدارس متعاقبة ، كان أشهرها سبع طبقات من البصريين وخمس طبقات
من الكوفيين ، برز في كل طبقة عدد من العلماء اهتموا بناحية أو بأخرى
من نواحي النحو .

ومن علماء البصرة نجد :

الطبقة الأولى : وأشهر رجالها : أبو الأسود الدؤلي . وقد أخذ
عنه ثلاثة هم : عَنبَسَةُ الفيل ، ونصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر .

الطبقة الثانية : وأشهر علمائها : أبو عمرو بن العلاء ، وابن أبي
إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وقد اهتمت هذه الطبقة
بالقياس والتعليل وبالعناية بتتبع النصوص ، واستقراء الشواهد ، ومن ثم
جمع مسائل النحو المعروفة في ذلك الوقت في كتب قامت على
وضعها . .

الطبقة الثالثة : وكان شيخها الخليل بن أحمد (١٠٠ -
١٧٥ هـ .) فقد عكف على علم النحو يستنبط أصوله ، ويجتهد في

هذه الأصول ويفرّع عنها ، بطريقة لم يسبقه إليها أحدٌ من قبل . وهو أول مبتكر للمعاجم العربية . وقد سمي أول معجم وضعه « العين » .

الطبقة الرابعة : وكان شيخها سيبويه - عمرو بن عثمان بن قنبر - كان أعلم المتقدمين والمتأخرين في علم النحو ، ولم يوضع فيه مؤلف يعلو على مؤلفه « الكتاب » ! وعنه قال الجاحظ : « لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله وجميع كتب الناس عيال عليه » .

الطبقة الخامسة : وكان إمامها أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش . أخذ عن سيبويه ، وإليه يرجع الفضل في نشر كتابه .

الطبقة السادسة : وكان سيدها أبو عثمان المازني ، إمام عصره في النحو والأدب .

الطبقة السابعة : وشيخها كان أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد . وقد ذكر له صاحب الفهرست (٤٤) مؤلفاً في الأدب واللغة والنحو والعروض والبلاغة والقرآن . ومن كتبه « الكامل » ، الذي يجمع ضروباً من الآداب بين نثر ، وشعر ، ومَثَلٍ سائر ، وموعظةٍ بالغة ، وخطبٍ ورسائل ، مع تفسير كل ما يقع فيها من كلام غريب أو معنى مغلق .

أما أبرز علماء الكوفة فهم :

الطبقة الأولى : وشيخها أبو جعفر محمد الرؤاسي . أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو دعاه « الفيصل » .

الطبقة الثانية : وشيخها علي بن حمزة مولى بني أسد ، وهو المشهور بالكسائي . كان من أصل فارسي ، ويعتبر بحق مؤسس

المذهب الكوفي ، ويعد من القراء السبعة . استقدمه الخلفاء العباسيون إلى بغداد ليعلّم أبناءهم ؟ وقد قدّمه البرامكة فارتفعت منزلته . وكان الخليفة الأمين يتعصّب لمعلّمه الكسائي في المناظرات .

الطبقة الثالثة : وكان شيخها الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد . تتلمذ على يد الكسائي . وقد أمره المأمون أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب . ومن كتبه : « معاني القرآن » و « كتاب المذكر والمؤنث » .

الطبقة الرابعة : وشيخها أبو يوسف ، يعقوب بن السكّيت . وهو الذي قال عنه المبرد : ما رأيت للبغداديين كتاباً خيراً من كتاب يعقوب بن السكّيت في إصلاح المنطق .

الطبقة الخامسة : وشيخها كان أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ؛ وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه .

فهؤلاء وغيرهم من علماء الكوفة ، ومثلهم من علماء البصرة ، وصلوا بعلم النحو في أواخر القرن الثالث الهجري إلى الغاية ورتّبوا مسائله ونظّموا أبوابه . ولما كانت بغداد ، في حقبة من التاريخ ، موئلاً للعلماء وقبلة للدارسين ، فقد حظي علماء النحو الكوفيون بتشجيع الخلفاء العباسيين ، ونيل رضاهم . على أن ذلك لم يمنع نحاة البصرة عن الذهاب إلى بغداد ، فقد غشيها فريق منهم ، واتسع أمامهم المجال لعرض آرائهم . وبذلك أتيح للبغداديين أن ينظروا في المذهبيين : البصري والكوفي ، وأن يوازنوا بين آراء الفريقين ، حتى تسنى لهم إنشاء مذهب خاص بهم ، يقوم على المستحسن من دينك المذهبيين ، مع إدخال آرائهم الخاصة عليه : وممن برز من نحاة بغداد : ابن خالويه ،

أبو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني ، وأبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، وابن جنيّ أبو الفتح عثمان ، والرّبيعي أبو الحسن علي بن عيسى البغدادي ، وكان منهم أيضاً التبريزي والزمخشري محمود بن عمر ، وغيرهم وغيرهم . . .

ومثل أهل العراق ، كان لعلم النحو بحاثون أيضاً من أهل الأندلس والمغرب ، ومن بلاد مصر والشام . ذلك أنه بعد إغارة التتار على بغداد وسقوطها على أيديهم ، مع ما أعقب ذلك من إحراق مكباتها وتشريد العاملين بالبحث والدرس ، عمد هؤلاء إلى الأمصار الأخرى ليتابعوا صناعتهم تلك . لهذا نشأ بحاثون عملوا جميعاً على تعويض النقص الذي حصل من جراء وحشية التتار ، وإقامة بناء العلوم العربية من جديد ، معتمدين على البقية الباقية من ذخائر المتقدمين ، مما لم تلتهمه نيران المغيرين ، فعكفوا على التأليف والجمع والشرح ، حتى أثمرت جهودهم في الميادين التي خاضوها ، وكان فضلهم كبيراً على تلك العلوم .

الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحوية

ذلك الشعب الذي حصل في المدارس والمذاهب ، أو الاختلاف الذي ظهر في الطرق والأساليب أثناء دراسة علم النحو ، إنما كان مرده إلى الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحوية . فمن الباحثين من رأى أن تشتمل هذه القواعد على أساليب اللغة من جميع نواحيها ، ومنهم من قَصَرها على ضبط أواخر الكلمات ، ومعرفة البُنيان فيها ، واشتقاقها وتصريفها .

وإذا كان من سبب يُعزى إلى ذلك الاختلاف فهو يرجع إلى صلة

علم النحو بالفروع الثقافية الأخرى للعربية ، لأن علم النحو هو أحد هذه الفروع ، وقد كانت تشتمل في أوائل الأمر على النحو واللغة والأدب ، ثم اتسع نطاقها لتشمل الأخبار والسير ، ثم ازدادت حتى أصبحت اثني عشر فرعاً ، وهي :

اللغة - الصرف - الاشتقاق - النحو - المعاني - البيان - الخط - العروض - القافية - قرض الشعر - إنشاء الخطب - الرسائل والتاريخ .

ولقد كان النحو في الأدوار الأولى للثقافة الإسلامية ممتزجاً باللغة والأدب وعلم القراءات . ومن هنا نشأ الخلط بين علم النحو وعلم الإعراب ، حتى أن بعضهم وهو يحدّد النحو كان لا يميّزه عن الإعراب . ولهذا فقد سمّوا ما كشفوا من علل وأسباب لضبط أواخر الكلمات : علل الإعراب - أو علل النحو ، ثم لم يلبثوا أن أوجزوا ، فسمّوها علم النحو أو الإعراب .

والواقع أن لكل من النحو والإعراب دوراً يؤديه في علم اللغة أو مهمة يقوم بها في الأداء .

تعريف علم النحو

النحو لغةً له معانٍ متعددةٌ مثل : الطريق : (نحوت نحو المسجد) ، والمقدار : (عند فلان نحو مئة درهم أو نحو عشرة أكياس من الحنطة) ، والميل ، والقصد وما إلى ذلك من معانٍ مختلفة . وقد وردت للنحو تعاريف مختلفة ، فقليل بأنه : قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة ، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة وتؤدي معناها . . . وذاً : أن لكل كلمة ،

وهي منفردة ، معنى خاصاً ، تتكفل اللغة ببيانه . ولل كلمات مركبةً معنى ، هو صورة لما في أنفسنا ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس . . وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ، فلا تكون العبارات مفهومة ولا مصورة لما يُراد ، حتى تجري عليه ولا تحيد عنه . . والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدده ، إنما تستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم ، وعنها يصدر الكلام ، فإذا كشفت ووضعت ودوّنت فهي علم النحو .

ولقد أورد ابن جنّي في كتابه « الخصائص » تعريفاً للنحو على الشكل التالي : « النحو هو انتماء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره : كالتثنية والجمع ، والتحقيق والتكسير ، والنسب والإضافة وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ، أو إن شذّ بعضهم عنها ردّها إليها » .

فالنحو عن ابن جنّي هو ما يهدف إلى محاكاة العرب في طريقة كلامهم تحبباً للحن ، وتمكيناً للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام . وإن العلم الذي يضم القواعد التي تحقق هذين الغرضين يكون علم النحو .

مهمة الإعراب

والإعراب في اللغة هو : الظهور والإبانة . وأعرب الرجل : إذا تكلم بالعربية .

والإعراب اصطلاحاً هو بيان أثر العامل . أو كما يذهب إليه الباحثون ، له معنيان :

الأول : بيان علاقة الكلمات بعضها ببعض في الجملة ، فيقال لك مثلاً :

« أعرب هذه الجملة » ، أي بيّن علاقات ألفاظها بعضها ببعض من حيث كونها فاعلاً أو مفعولاً ، أو مبتدأً أو خبراً ، أو نعتاً أو حالاً إلخ ...

والثاني : الحالة التي تقتضيها تلك العلاقة في آخر الكلمة لفظاً أو محلاً . وهذه الحالة لا تخرج عن أن تكون رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو جزماً . ولكل من الرفع والنصب والجرّ والجزم علامة تختلف باختلاف نوع المُعَرَّب .

وقد قال الزّجاج في كتابه « الإيضاح » : « والإعراب : أصله البيان . ثم إن النحويين لمّا رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني وتبين عنها . . سمّوها إعراباً ، أي بياناً . وكأنّ البيان بها يكون » . . ومما جاء في كتابه :

« إن الكلام سابق للإعراب . وإن الإعراب عَرَضٌ داخل في الكلام لمعنى يوجده ويدل عليه . فالكلام إذاً سابقه في المرتبة . والإعراب تابع من توابعه » . . وقد مثّل لرأيه - هذا - بدلالة الأسماء على مسمّياتها . . نحو : زيد . محمد . جعفر . .

ودلالة الأفعال على المعاني الفعلية . دون حاجة إلى الإعراب .

توضيح المفاهيم

لقد تبين أن علماء اللغة لم يتفقوا على تحديد واضح للنحو ، فكانت له تعاريف عديدة ، ومنها نشأ الخلط ما بين النحو والإعراب .

ومهما تكن الآراء فإن النحو قسمان : قسم مصطلحات أو تسميات تضاف إليها أحكام خاصة كتسمية الفاعل والمفعول والمبني والمعرّب إلخ .. وقسم فهم وتمييز .

وهذان القسمان لا ينفك أحدهما عن الآخر . ولا بأس من أن نطلق على القسم الأول « اسم النحو » الذي هو عبارة عن استظهار المصطلحات أو التسميات ، وعلى القسم الثاني « الإعراب » الذي هو التطبيق من حيث فهم وتمييز كل لفظة في مقامها وبتحريكها بموجب هذا المقام الذي شغلته ، وإن كان علم النحو عند الإطلاق يشملهما معاً . وعلى هذا فإن النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم من جهة البناء ، في حين أن الإعراب هو معرفة كيفية تحريك الكلمة في أواخرها .

ولقد كان الاهتمام في الأصل منصباً على العلوم القرآنية ، وبما أن علم النحو هو عماد تلك العلوم ، فإن الإعراب هو خلاصته ، إذ لا يملك زمام النحو متعلّم إلا إذا ملك الإعراب ، وإلاً وقف عند حد الاستظهار ، ولم يتجاوزه إلى التطبيق الذي هو ثمرة العلم . والعيب الذي لحق بفنّ الإعراب من الإسراف فيه لا يصح أن يعوق الأخذ به ، فمع كل تطبيق إسراف ، ولولا هذا الإسراف لم يكن ذلك الذي مكث مما ينفع الناس .

في التمييز ما بين الصرف والنحو

لو أخذنا على سبيل المثال لفظة من الألفاظ الدالة على معنى ، كلفظة « سامر » فإنها من حيث هي : اسم مفرد . وإن المثنى له :

سامران ، والجمع : سامرون . . . وإن بَحَثْنَا هذا هو من مباحث علم الصرف .

وإذا أخذنا لفظة « ذهب » من حيث إنها : فعل ماضٍ مجرد ، وأن مضارعها يذهب ، واسم الفاعل منها ذاهب . . إلى آخر ما هنالك ، فإنَّ بَحَثْنَا يكون أيضاً من مباحث علم الصرف .

أما إذا بَحَثْنَا في تركيب اللفظتين مع بعضهما البعض (مثل : ذهب سامرٌ أو سامرٌ ذاهب . .) وعلاقة الواحدة بالأخرى في هذا التركيب ، فإننا نجد أن لفظة سامر في التركيب الأول كانت فاعلاً لفعل ذهب . . وفي التركيب الثاني مبتدأً مخبراً عنه . . . فإن بَحَثْنَا هذا كان من مباحث النحو . .

ولنوضح أيضاً بأمثلة أخرى تدل على الغاية :

فمن الأمثلة في التصريف :

- سئل مرة أبو عثمان المازني في حضرة الخليفة المتوكل عن قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وما كانت أُمُكِ بغياً ﴾ ، فقليل له : كيف حذفت الهاء ، وبغِيَ فَعِيل ، وفَعِيل إذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو : فتيٌّ وفتيةٌ ؟

فقال : إنَّ بغياً ليست بفعيل إنما هي فعول بمعنى فاعلة ، لأنَّ الأصل فيها بَغُوءٌ ، ومن أصول التصريف إذا اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء .

ومن الأمثلة في النحو عن أبي عثمان المازني أيضاً :

سأله جماعة من النحويين : يا أبا عثمان : إذا قلت : زيدٌ قائمٌ :

زيدٌ ابتداءً ، وقائم خبره . . فإذا قلت : إنَّ زيداً قائمٌ ، عَمِلْتُ (إنَّ) في الابتداء وبقي الخبرُ على حاله ، لأنَّ « إنَّ » لا تعمل في الخبر ، فخيرها خبرُ الابتداء ، وهذا مذهب الكسائي .

قال أبو عثمان المازني : هذا خطأ .

وسألهم : أخبروني عن « إنَّ » لِمَ نَصَبْت عندكم ؟

قالوا : لأنها مشبهة بالفعل .

قال : فإذا قلتُم : إنَّ زيداً قادم . . زيد عندكم إنه ماذا ؟

قالوا : عندنا إنه مفعول مقدم .

قال : فما الفعل فيه ؟

قالوا : إنَّ .

قال : فبين (إنَّ) وبين قائم ، سببٌ ؟

قالوا : لا .

قال : فهل رأيتم فعلاً قطُ نصبَ ولم يرفع شيئاً ؟

قالوا : هذا محالٌ ، لأن الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل .

قال : فالشيء إذا شُبِّهَ بالفعل فلا ينبغي أن ينصب فقط ، ولا

يرفع ، لأنه إن كان كذلك فليس هو مشبهاً بفعل ، لأنه لا فِعْلَ في الكلام

نصبَ ولم يرفع .

ثم أضاف : فيجب في الحرف المشبَّه بالفعل أن يكون الاسمُ

المنصوبُ بعده بمنزلة المفعول ، ويكون الخبر بمنزلة الفاعل حتى يكون

هذا الحرف مشبهاً . وعلى هذا فإنَّ : (إنَّ وأنَّ وأخواتهما) تعمل في

الاسم والخبر . الاسم بمنزلة المفعول المقدم ، والخبر بمنزلة الفاعل

المؤخر .

وفي مجلس جمع أبا عثمان المازني ، وأبا الفضل الرياشي وسعيد بن مسعدة الأخفش ، قال هذا الأخير عن « منذ » .. إن منذ إذا رُفِعَ بها فهي اسمٌ مبتدأ ، وما بعدها خبر ، كقولك : ما رأيته منذ يومان .. فإذا خُفِضَ بها كقولك : ما رأيته منذ يومين ، فحرفٌ معنًى ليس باسم .

قال الرياشي : فلم لا يكون في الموضعين اسماً ، فقد نرى الأسماء تخفض وتنصب ، كقولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، وهذا ضاربٌ زيدٍ أمس . فلم لا تكون « منذ » بهذه المنزلة ؟

عندها قال المازني : لا يُشبه « منذ » ما ذكرت - وهو يخاطب الرياشي - لأننا لم نرَ الأسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا إذا ضارعت حروف المعاني نحو : أين ، وكيف .. فكذلك (منذ) هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً .

فسئل : أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين ؟

قال المازني : نعم ، مثل : قام القومُ حاشا زيدٍ ، وحاشا زيداً ، وعلى زيدٍ ثوبٌ ، وعلا زيدُ الفرسَ ، فتكون مرةً حرفاً ، ومرةً فعلاً بلفظ واحد .

من هذه الأمثلة وغيرها ، يمكن القول : إنما الغرض الأساسي من النحو في مبدأ الأمر كان ضبط القواعد التي يسير عليها إعراب المفردات ليسهل تعلمها وتعليمها واحتذاؤها في الحديث والكتابة ، ولتعصم الناس من اللحن الذي أخذ يتفشى منذ صدر الإسلام من جراء تطور اللغة واختلاط العرب بالعجم ، ثم أخذ نطق هذا العلم يتسع قليلاً قليلاً

وأخذ علماءه يعرضون كثيراً من الموضوعات المتصلة بأجزاء الجملة وترتيبها ، وأثر كل جزء منها في الآخر ، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، وطريقة ربطها ، وأنواع الجمل ، وعلاقة الجمل التي تتألف منها العبارة بعضها ببعض ، وأقسام الكلمة ، وأنواع كل قسم منها ، ووظيفته في الدلالة ، حتى شمل جميع البحوث التي يطلق الفرنجة على مثلها اسم « الستكس التعليمي » أي « علم التنظيم التعليمي » .
وأما الصرف فموضوعه ضبط القواعد بأوزان الكلمات العربية واشتقاقها وتصريفها وتغير أبنيتها بتغير المعنى وما يتصل بذلك من البحوث التي يطلق الفرنجة على مثلها اسم « المورفولوجيا التعليمية » أي « علم البنية التعليمي » .

وقد كانت العناية مقصورة في المبدأ على البحوث النحوية ، وظل الأمر كذلك حتى أواخر القرن الأول الهجري . ثم أخذ العلماء يعالجون بعض مسائل الصرف استطراداً وفي خلال دراستهم لمسائل النحو .
ثم أخذت مسائل الصرف تنفصل شيئاً فشيئاً عن مسائل النحو ، وتدرس على حدة ، حتى تكون منها علم متميز . غير أن هذا العلم لم يستقل تمام الاستقلال عن النحو . فلا تزال طائفة كبيرة من مسائله ممتزجة بالنحو ، ولم ينفك الباحثون ، إلى عهد قريب ، ينظرون إلى الشعبتين نظرتهم إلى علم واحد ويعالجون مسائلهما في مؤلفات موحدة .

إعراب القرآن الكريم

وكما نشأ علم متميز عن النحو هو علم الصرف ، كذلك كان نشوء فن الإعراب . وفي الجملة علم النحو أخذ يستقل ، وكان استقلاله في

ظل القرآن لأن أول ما تناوله النحويون في هذا المضمار أنهم بنوا استشهادهم في أكثره على القرآن ، وذلك من قبيل ما فعل « سيبويه » في مؤلفه « الكتاب » وغيره كثيرون من الذين كانت لهم مثل تلك الصناعة . ثم أخذ إعراب القرآن الكريم يخلص وحده ، ويكون علماً مستقلاً قائماً بنفسه .

ومهما تكن الأبحاث ، أو العلوم التي نشأت ، فإن القرآن الكريم يبقى في نظمه ونسجه ، وإحكام تركيبه المصدر الذي يُرجع إليه في كل علوم اللغة العربية وفنونها . ولكن المعاندين والمنكرين ، أولئك الذين كبر عليهم أن يستظهر القرآن الكريم على جميع الكتب السماوية بعدما حُرِّفَ عن مواضعها ، لم يجدوا سبيلاً إلى النيل من عظمته إلا بتشغيل خيالاتهم الضعيفة إلى فترة ، وادّعاء الافتراءات والأباطيل الناقمة ، وذلك كله استشفاءً لنفوسهم المريضة ، واستجداءً لأسيادهم المستعمرين . . وعلى هذا ذهب أولئك الحاقدون ، إلى الزعم بأن في القرآن كثيراً من المواضع والتراكيب التي تنافي البلاغة لأنها تخالف قواعد العربية ، وذلك لكي يُظهروا بأن القرآن لا ينطوي على إعجاز ، وليس هو نسيج وحده - كما يقول المسلمون . . .

فهل إنَّ مثل هذا الادّعاء صحيح ، أم أنه بهتان وتضليل ؟
إن ادّعاء يقوم على الحقد والكراهية ، إنما هو ادّعاء يحمل بذور هدمه بنفسه ، ويدلُّ على مبلغ ما وصلَ إليه دُعائته من « علم » - بل من جهل على الأصح . ﴿ وسوف تأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ﴾ . ومع ذلك فلا بد من تبيان بطلان ذلك الادّعاء ، وهذا البطلان قائم من وجهين :

الأول : أن القرآن أنزل بين ظهري بلغاء العرب وأكثرهم فصاحة ، وقد تحدّاهم إلى معارضته بالإتيان ولو بسورة واحدة من مثله ، فحاولوا وعقدوا الندوات لأجل ذلك ، ولكنهم قصّروا وفشلوا أيما فشل . . ولو وجدوا فيه ما يخالف لغة العرب ، فإنّهم ، وهم العالمون بتلك اللغة والضالعون بمعرفة مزاياها وخصائصها ، لكانوا أخذوه حجة عليه ، ولعابوه وجرحوه ، لأنهم بذلوا قصارى جهودهم من أجل الوقوف على خلل فيه ، فما أفلحوا . . ولو أنّ شيئاً من هذا القبيل قد حدث ، لكانت تمسّكت به قريش المناوئة للقرآن ، ولاحتفظ به التاريخ ، وتواتر نقله بين أعداء الإسلام ، يحملونه جيلاً بعد جيل . .

وما حدث كان عكس كل ذلك تماماً ، فقد أعجز القرآن الكريم كلّ بليغ ، وأسكت كلّ فصيح ، ودهش له أئمة البلاغة والمعاني ، وجهابذة الفصاحة والبيان ، ومن أراد معارضته لم يجد بداً من الإقرار بعجزه عن تلك المعارضة ، بل والاعتراف - ولو كرهاً - بما له من خاصية ، لم تكن لكتاب غيره ، لا من كتب السماء ولا من كتب الأرض . .

الثاني : أن القرآن الكريم أنزل في زمان لم يكن فيه عينٌ أو أثرٌ لما يسمّى أصول اللغة العربية وقواعدها وإنما أخذت هذه بعد التنزيل ، ومن استقراء كلمات العرب وتتبع تراكيبها . . والقرآن الكريم - سواء شاء الإنسان أم أبى - هو وحيٌ من الله سبحانه وتعالى . ولو كان غير موحى به - كما يزعم المغرضون - رغم ما في هذا الزعم من افتراءٍ على الله وكذبٍ على ربّهم وربّ القرآن ﴿ وَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ أجل ، إنه وإن كان القرآن كما افتروا ،

فإنه كان بلسان العرب ، وكلامه كلامٌ عربي بليغ ، بل لم يصل أي كلام للعرب إلى مرتبته بلاغةً وبياناً ونظماً وتركيباً ، ومعاني وأفكاراً ، وتاريخاً ، وكل ما يجعل له ذاتية خاصة ، يتفرد بها ويختصّ .. ومن هنا ، فإنه بالنسبة لعلوم اللغة العربية ، يكون المصدر الأول والمرجع الأعلى لتلك العلوم جميعاً .. ولا يمكن لأي مفكر نزيه ، أو عالم نظيف ، عرف اللغة العربية على حقيقتها ، كما لا يمكن لباحثٍ مدققٍ وقف على كلام أهل البلاغة ممن عاصروا النبيّ محمدًا صلى الله عليه وآله ، إلا أن يُقرَّ بأن القرآن قد سما على ذلك الكلام ، بل إنه فوقه بمراتب عالية ..

والواقع ، بناءً على ما تقدم ، أن القاعدة المستحدثة في أي علم من علوم اللغة العربية ، إذا ما خالفت القرآن الكريم ، فإنما تكون مخالفتها نقضاً للقاعدة الأصلية ، ولا يمكن أن تكون أبداً نقداً على ما استعمله القرآن المجيد .. وعلى هذا فإن كل قواعد علم النحو يجب أن تقاس على نظم القرآن ، فإن وافقت هذا النظم كانت قاعدة صحيحة ، وإلا كانت مستحدثة وفاسدة بذات الوقت .

وفضل النحو أنه يجعل السليقة تتخلّق بالتعبير السويّ الصحيح ، سواء جاء هذا التعبير على شكل كلامٍ مشور أم كلامٍ منظوم .. فلو أخذنا النظم - باعتباره أشد تأثيراً في الوقع على النفس وفي التعبير عن المشاعر والخواطر - لإظهار فضل النحو ، فإنه من البديهي القول بأن النظم الجيد السليم لا يكون إلا بوضع الكلام وفق ما يقتضيه علم النحو ، والتزامه بقوانينه وأصوله ، والسير على مفاهيمه ، وبالتالي المحافظة على الرسوم التي رسمت له ، وعدم تخطي حدوده ..

ومن قبيل ذلك أنَّ على الناظم أن يعلمَ وجوه كل باب من أبواب الإعراب وفروعه ، فينظرَ في المبتدأ والخبر مثلاً إلى ما يمكن أن يحدث من وجوه من مثل قولك : سليم يقبل ، سليم هو يقبل ، سليم هو المقبل ، وسليم هو مقبل . . . أو ينظر في الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تكون عليها : إن تذهبْ أذهبْ ، وإن ذهبْتَ ذهبْتُ ، وإن تذهبْ فأنا ذاهب ، وأنا ذاهبٌ إن ذهبْتُ ، وأنا إن ذهبْتَ ذهبْتُ . . وينظر أيضاً في الحال ووجوهه : جاء عليٌّ مسرعاً ، وجاءني يسرع وجاءني وهو مسرع ، وجاء عليٌّ وقد أسرع .

ومن واجب الناظم أن ينظرَ في الحروف التي تشترك في معنى ، وما ينفرد به كل واحد منها في هذا المعنى ، فيضعُ كلاً منها في خاصٍّ معناه . . فيستعمل مثلاً « ما » في نفي الحال . . و « لا » في نفي الجنس وطلب التَّرك ، ولا يكاد يعرف كيف يستعملها حتى يأتي نتاجُه كلاماً عربياً فصيحاً ، غير ملحونٍ ولا مغلوط . .

وعليه كذلك أن ينظر في الجمل التي يركَّب ، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ويعرف أين هو موضع « الواو » من موضع « الفاء » ، وموضع « الفاء » من موضع « ثمَّ » . . وموضع « أو » من موضع « أم » . . وموضع « لكن » من موضع « بل » . . وهلمَّ جراً . . .

وينظر أيضاً في التعريف والتشكير ، والتقديم والتأخير . . وفي الحذف والتكرار ، والإظهار والإضمار فيضعُ كلاً في موضعه ، ويستعمله على وجه الصحة ، وما يتناسب معه ، وما ينبغي أن يكون عليه . . وهكذا الأمر في شتى أبواب النحو ، وسائر ما يتعلق بالنحو من صرف

وإعراب .. بحيث يعلم الشاعر أو الكاتب أو الخطيب ، وكل صاحب
صفة في اللغة ، تفاصيل هذه العلوم ، وأن يعرف بالتالي كيف
يستعملها حتى يأتي نتاجه كلاماً عربياً فصيحاً ، غير ملحون ولا
مغلوط ..

وزيادة في التوضيح ، يمكن القول بأنه لا شيء في اللغة العربية
الفصحى يرجع صوابه إن كان صواباً ، إلا إلى معرفة النحو وما يتبعه ،
ولا يرجع الخطأ فيه ، إن كان خطأً ، إلا إلى الجهل بالنحو وما يتصل
به .. ولا يوجد كلام له معنى ، يمكن وصفه بالحسن أو يكون له مزية
عن غيره ، إلا ويعود في ذلك إلى معاني النحو وأحكامه ، ويدخل في
أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه ، وإلا خرج عن ذلك ووصف
ذلك الكلام بالفساد وبأنه كلام غير فصيح أو غير صحيح ..

وإن من عرف ماهية علم النحو ، وعمل وفق قوانينه ، أمكنه أيضاً
الوقوف على ما قرّروا أنه حسن ، وشهدوا له بالفضل - إن كان شعراً أو
نثراً - وما حمل هذا الأثر من معنى لطيف مثلاً ، أو حكمة بالغة ، أو
تصوير رائع .. ومن ذلك ما نجد في هذه الأبيات للبحتري :

هو المرء أبدت له الحادثا ت عزمًا وشيكًا ورأيًا صليبا
تنقل في خلقي سؤدد سخاء مُرجى وبأساً مهيبا
فكالسيف إن جثته صارخاً وكالبحر إن جثته مستhiba

فما من أحدٍ قرأ هذا الشعر ، إلا وقد أعجبه ، ووجد أن له اهتزازاً
في نفسه ، فأكبره . فليبحث إذاً عن سبب الإعجاب والإكبار . وإن فعل
فسيرى أن شاعرنا لم يأت بما أتى ، إلا لأنه قدّم وأخر ، وعرف ونكر ،
وحذف وأضمر ، وأعاد وكرّر .. وتوخّى على الجملة ، وجهاً من الوجوه

التي يقتضيها علم النحو ، فأصاب في ذلك كله ، ثم لطف موضع صوابه ، حتى كان له ذلك الفضل في ما أتى ..

أفلا نرى أن البحرني ، وهو يقول : « تنقل في خلقي سؤدد » قد قام بتنكير السؤدد وأضاف إليه « خلقي » ؟ .. ثم عطفه بالفاء في لفظة « فكالسيف » مع حذفه المبتدأ ، لأن المعنى : فهو كالسيف .. واستعمل الكاف مكررة في كلمة البحر بعد كلمة السيف ، وهو في ذلك قد قرن (إن) إلى واحد من التشبيهين شرطاً جعل جوابه فيه ؟ .. ثم أخرج من كل واحد من الشرطين حالاً ، على مثال ما أخرج من الآخر وذلك بقوله « صارخاً » في الصدر ، و« مستثيا » في العجز ؟ ...

وعلى غرار شعر البحرني ، نجد حُسن النظم فيما قاله إبراهيم بن العباس في محمد بن عبد الملك الزيات ، عندما قال :

فلو إذ نبا دهرٌ وأنكرَ صاحبٌ وسلَّطَ أعداءُ وغابَ نصيرُ
تكون عن الأهواز داري بنجوةٍ ولكن مقاديرُ جرت وأمورُ
وإني لأرجو بعد هذا محمداً لأفضل ما يُرجى أخُ ووزيرُ

ولو وقفنا قليلاً عند هذه الأبيات لوجدنا أن فيها من الرونق والطلاوة ، ومن الحسن والحلاوة ، ما وقف عليه القارئ .. ثم بالإضافة إلى ذلك ما استعمل من أسلوب فني في تقديم الظرف الذي هو « إذ نبا » على عامله الذي هو « تكون » ، من غير أن يقول : فلو تكون عن الأهواز داري بنجوةٍ إذ نبا دهرٌ .. وقال : تكون .. ولم يقل كان .. ثم إنه نكَّرَ الدهر ولم يقل : فلو إذ نبا الدهر وأنه ساق هذا التنكير في جميع ما أتى به في هذه الأبيات .

ثم ما قاله : وأنكرَ صاحب .. ولم يقل : وأنكرتُ صاحباً ..

من هذه الأمثال ، يتبين أن مزية النظم الحسنة ، ومزية كل كلام حسنٍ ، إنما ترجع في ذلك إلى فضل النحو ومعانيه ..

وإذا كان ما رأينا من نظم الناس ، فما عسانا نجد في نظم القرآن الكريم ، وفي الأسلوب القرآني ؟ ..

نأخذ ثلاث آيات كشواهد على ما في كلام القرآن من جمال هو فوق كل وصف أو تصوير ، ومزايا وخصائص هي فوق طاقة البشر . وهذه الآيات البينات هي :

١ - الآية ٤٤ من سورة هود ، وفيها يقول الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ، وَيَا سَّمَاءُ أَفْلِعِي ، وَغِيضَ الْمَاءِ ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ ، وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ، وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .

إن في الآية إخباراً عن نهاية طوفان نوح عليه السلام ، عندما أمر الله تعالى الأرض بأن تبتلع الماء الذي نزل عليها ، والسماء أن تقلع عن إنزال هذا الماء . ويكمل الأسلوب القرآني الإخبار بما جرى فعلاً ، عندما غيض الماء ، ثم اختتم الإخبار بما انتهى إليه الأمر ، وما جرى للسفينة ، وفي أي مكان استقرت ، ثم أخيراً الإخبار عن الحكم الذي صدر بحق القوم الذين كذبوا النبي نوحاً عليه السلام ولم يصدقوا ما قاله لهم ، وكانوا بذلك قوماً ظالمين ..

فأي كلام فيه مثل هذا الإيجاز والوضوح ، يمكن أن يحمل المعاني التي حملتها هذه الآية الكريمة بحيث تنبيء وحدها عن كل ما كان سبقها من أحداث ، وما عقب هذه الأحداث . وما انتهت إليه من نتائج ..

ولقد جاء الإخبار ، من حيث المبنى ، بصيغة المجهول «وقيل» ... في مطلع الآية ، وقبل ختامها .. فَمَنْ قال؟ .. واستعمال النداء للأرض والسماء وهما من الجماد ، يضيف عليهما الحياة والامتثال للأمر الذي صدر إليهما .. والمراد من ذلك قدرة الله سبحانه وتعالى ، دون الإخبار عن هذه القدرة ، ولكن بما يفيد عنها . وكذلك استعمال واو العطف في تركيب الجملة كلها ، حتى تكون هذه الواو هي الرابط بين تسلسل الأحداث التي تصورها لنا الآية ..

ثم لنرَ في خيالنا ما هي تلك الصورة التي ترسمها الكلمات : أرضٌ غطتها المياه ، بكل ما فيها من منخفض ومرتفع ، وفوق هذا البحر الذي يغطي الأرض ، لا وجود لشيء ، إلا لسفينةٍ تعلو فوق الماء ، ومن ثم يرى الناظر فجأةً أنَّ قد انقطعت السماء عن إنزال المطر ، وأخذ ذلك البحر من الماء يختفي في باطن الأرض ..

فأية صورة هذه نتخيلُ ، ولا تقشعر لها الأبدان ، وتذوب الأنفس ؟ بل ماذا يفعل إدراك هذه الصورة في الأنفس وقد أيقنت قدرة الله ؟ ..

ثم ذلك الإخبار بالمجهول عن مصير القوم الظالمين باستعمال عبارة «بُعْدًا» ... وهي تعني إبعادهم .. إلى أين أُبْعِدُوا؟ .. أبعادوا عن الحياة ، وعن رحمة الله سبحانه ، وعن الذاكرة لأنهم لا يستحقون ذكراً ولا ذكرى .. ولذلك جاء التعبير وقد انتصب على المصدر ، وهو يحمل في آنٍ معاً معنى الدعاء ..

وإن في الآية من بدائع الفصاحة ، وعجائب البلاغة ، بحيث لا يمكن لكلام بني البشر أن يقار بها ، بل لا يدانيها منه شيء عندما جاء التعبير بصيغة الأمر ، ومنح للجماد حياةً بما يدل على القدرة الإلهية ..

وإن من محاسن الآية أيضاً ذلك التقابل في المعنى وائتلاف الألفاظ ، ومن ثم حسن البيان ، مع روعة التصوير ، واستعمال الإيجاز دون الإخلال ببيان المقصد ..

ويروى بالنسبة لهذه الآية ، أن كفار قريش الذين كانوا جهابذة فصاحة ، وأسياد بلاغة ، عندما سمعوها ، عكفوا على لباب القمح ولحوم الضأن ، وسلاف الخمر ، لمدة أربعين يوماً ، وذلك حتى تصفوا أذهانهم ، وتكون لهم القدرة على أن يأتوا بكلام مشابه لكلام الآية ، أو كما كانوا يزعمون - وهم في حالة السكر والتَّيه - ما يتفوق عليها .. ومضت تلك المدة ووجدوا أن لا جدوى فيما فعلوا ، وليس بمقدورهم أن يدانوا كلام القرآن ، عندها عقلوا وقال بعضهم لبعض : إن هذا كلام لا يشبهه شيء من الكلام ، ولا هو يشبه كلام المخلوقين .. ثم انفَضُّوا من خلوتهم ، وتركوا ما أخذوا فيه ، مفارقين المعارضة التي أرادوها للقرآن ..

٢ - الآيات ٣٠ وما بعدها من سورة الأنبياء ، وفيها يقول الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ، أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ؟ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ، وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ . وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ، وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ . وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

إنَّ في هذه الآيات جولة عاجلة في الكون ، وهي تحمل في طياتها تفسيراً لما حدث في ظواهر الكون المرئية وغير المرئية ، من حيث إن عوالم هذا الكون كانت ملتصقة ببعضها البعض ، ثم كانت

المشيئة الإلهية بإحداث التجزئة التي نشأت عنها المجموعات الكونية الكبرى ، وما تشتمل عليه كل مجموعة من أجزاء ، وذلك كله وفق أنظمة دقيقة لا تحيد عنها وفق تقدير العزيز الحكيم ..

إنَّ هذه الحقائق التي جاء العلم يُقرُّها ، هل كان بمقدور العرب ، أو بمقدور غيرهم من شعوب الأرض كافة ، أن يدركوها ، قبل أن يُنزل القرآن ؟ قطعاً لا ، لأنَّ اكتشافها كان بعد نزول هذا الكتاب المبين ..

وأما من حيث التركيب اللغوي ، فإننا نجد في تلك الآيات أن النصَّ القرآنيَّ يبدأ بالاستفهام ، ولكنه استفهامٌ يراد به التقرير لبني البشر ، وهم الذين تبدو لهم آلاء الله جليّة ، ولكنهم يعرضون عنها ، كفرّاً واستكباراً .

ويأتي بعد ذلك الاستفهام التقريري للتأكيد على ما كانت عليه السماوات والأرض ثم بيان أمر الله بأنَّ تتفتّق ، وهذا يعني أنه لم يكن قبل هذا الأمر وجود للأرض ، ومن الطبيعي ألا يكون وجود للمطر ، حتى إذا أوجدها الله سبحانه ، وحدّد لها النظام الذي تسير عليه ، كان من دقائق هذا النظام نزول المطر عليها ، ومن ثمَّ تكوين الماء حتى تنشأ الحياة ، لأنه لولا الماء لما كانت حياة لإنسان أو حيوان أو نبات .. فالماء هو مهد الحياة الأولى ، ومنه حياة كل ذي روح ونماء .

بعد هذا التوضيح لتأمل عبارة : ﴿ وجعلنا من الماء كلّ شيءٍ حيٍّ ﴾ فإن لم نفهم حقيقة نحوها وإعرابها نضلّ عن المعنى الذي قرّره الله سبحانه وتعالى فيها .. فكلمة (حيٍّ) نعت (لشيءٍ) وهي تابعة لها في إعرابها . وهذا يعني أنَّ كلّ شيءٍ حيٍّ يجب أن يدخل الماء في تركيبه العضوي ، كائناً ما كان هذا الشيء .. أفلا ترى أننا إذا اعتبرنا

لفظة (حي) مفعولاً ثانياً لفعل (وجعلنا) يصير نص الآية : وجعلنا من الماء كل شيء حياً ، ونكون قد وقعنا في الخطأ الفاحش الذي يقتضي حياة كل شيء يمتزج فيه الماء : كالتراب إذا مزجناه فيه وجعلناه طيناً ، وكالطحين إذا عجناه ، وكالدواء الجاف إذا حللناه ، وغير ذلك مما لا يحصىه عدُّ ؟

فتأمل بين جعل لفظة (حي) نعتاً أو مفعولاً ، كم يكون الفارق كبيراً في المعنى ، بل وفي تكوين الخلائق على سطح الأرض . . فبحسب أنها نعت ، يكون كل كائن حي قد دخل في تركيبه العضوي الماء ، بينما بحسبها مفعولاً ، يذهب وجود الكائن الحي ، ويصير مثله مثل طحين خلط به الماء فعجن ، أو تراب مزج بالماء وهلمَّ جرّاً . . .

إن كل خطأ في فهم نحو وإعراب الجملة القرآنية ، أو اللفظة فيها ، يؤدي إلى فهمها على غير حقيقتها ، ويؤدي بالتالي إلى تفسير خاطيء نشوه به جمال نظم القرآن ، ونبتعد فيه عن فهم معانيه ، ونضل عن تطبيق قواعده وأحكامه . . فإعراب القرآن إعراباً صحيحاً ، هو مفتاح فهم نصّه الصحيح الصريح دون أدنى جدال ، ومن فصل النحو عن التفسير ضلَّ عن التفسير الواقعي ضلالاً بعيداً .

ثم يأتي تأكيد آخر في معرض توجيه التساؤل الاستفهامي : أفلا يؤمنون . . بل قل إنه التعجب من جهالة الناس أو استكبارهم عن الإيمان بهذا القرآن الذي يدلهم على الحقائق ، بينما هم عنها يعرضون . .

وفوق ذلك الإعجاز فيما تحفل به الآيات القليلة من معانٍ واسعة ودقيقة - وهل أوسع من الكون بأسره وما فيه ، وهل أدق من الحياة وما

هي - نجد للنظم الرائع مقامه ، وللانسجام الكامل في رسم الكلمات وحروفها رونقه ، بحيث يأتي النظم متوافقاً مع المعنى الذي يراود أداؤه وبما يرمي إليه من تأكيدٍ على قدرة الله العظيم في الخلق ، وعلى الدعوة إلى الإيمان بالخالق ربّاً قديراً مقتدراً ، وتنتفي بعد ذلك أية حجة للإنسان في البقاء على كفر أو شرك ..

ولا يجوز أن نُغفل في هذا المقام استعمال (العطف) المتكرر ، بحيث لم يكن تكراره عبثاً ، بل بياناً متلاحقاً لما في الأرض من معالم ، والغاية منه إيجاز هذه المعالم ومدى نفعها للإنسان وهو يسكن الأرض ؛ ثم بعد هذا الربط بحروف العطف يأتي الاستئناف لعرض مشاهد عن النظام الشمسي ، والتقرير النهائي عن ماهية هذا النظام ، ووجوده في الكون الفسيح .. وما ذلك إلاّ لأنّ الأرض كوكب في هذا النظام تابعة له ، فلا يعقل إيراد حقائق عن هذه الأرض من غير بيان النظام الذي ترتبط به هذه الأرض ... إلى غير ذلك ممّا يحتاج إلى بحوث مستفيضة ليس هنا محلها لولا الشاهد على عظمة القرآن وبلاغته .

٣ - مطلع الآية ٨٠ من سورة يوسف - عليه السلام - حيث قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ .

بمثل هذا الإيجاز الرائع ، يبدو المشهد ماثلاً أمام الأعين ، ويرسم هذا المشهد بانصراف إخوة يوسف من عنده ، بعدما يسوا من إقناعه بترك أخيهما الصغير - عطفاً على ما تقدم من آيات - ثم ها هم يعقدون اجتماعاً فيما بينهم ، وحدهم لا يشاركهم فيه أحد ، يتناجون

فيما يجب عليهم فعله ، وكيف يتصرفون إزاء تلك الواقعة التي حلت بهم ..

إنه مشهد من المشاهد التي تصوّرُها ألفاظ القرآن ، وهي ترسم الصور ، لتترك لذوي العقول والمشاعر التفاعل مع تعبيرات هذه الصور . وها هي ألفاظ الآية لا تذكر المناقشات والمحاورات التي تدور بين أخوة يوسف ، ولكنها مع ذلك تنبئ بأهمية ما يدور وتترك الانطباع عن الانشغال والاهتمام السائدين في الاجتماع ..

فهل أروع من هذا الإيجاز الذي يحمل الإخبار ، والتصوير ، وبيان حالة النفوس ، مع أقل لفظ وأجزل معنى؟! ... وهل إلا القرآن ، وألفاظ هذا القرآن ، وحده القادر على ذلك؟! ... وهل في دنيا الأرض من نظم يحتوي على فصاحة أعلى من هذه الفصاحة؟! ..

آيات من القرآن الكريم عرضناها للتدليل على أهمية علم النحو كي يمكن قراءة اللغة العربية قراءة صحيحة ، وبيان المعاني التي تحملها الألفاظ ، حتى يمكن الاهتداء إلى المقاصد التي ينطوي عليها الكلام المكتوب .

الخلاصة

وفي ختام هذا البحث نشير إلى أنه بات واضحاً أمام القارئ الكريم كيف كان نشوء اللغة العربية الفصحى ، ونشوء علوم هذه اللغة ، وما كان لأهل العلم من فضل في إبراز قواعدها وأصولها ، وكيف ظهر للقرّاء الكريم ، ما تشتمل عليه هذه اللغة الكريمة من قدرة على التعبير ، وإمكانية في الأداء ، وجزالة في البلاغة والفصاحة ، وكل ما يجعلها لغة

حياة جميلة ، قادرةً على احتواء كل جديد قد يطرأ في مسيرة هذه الحياة . ومن هنا تبرز الأهمية في الحفاظ عليها لأنها لا تشكل تراثاً وحسب ، بل هي عبارة عن حضارة قائمة بنفسها . . ومن أجل ذلك كان لا بد من علم النحو ، ومعرفة الصرف ، وإتقان الإعراب ، كي تؤدي اللغة العربية رسالتها في دنيا الأرض .

وما النحو ، كما رأينا ، إلا القواعد والأصول التي تعرف بها أحوال الكلم عندما يحصل تركيب بعضها مع بعض من بناء وإعراب وما يتفرع عنهما . وإن مراعاة تلك القواعد والأصول تحفظ اللسان العربي من الخطأ في النطق ، وتعصم القلم عن الزلل في الكتابة . .

ونظراً لِمَا اعتور اللغة العربية في مسارها من دسٍّ وتآمرٍ ، ومن لحنٍ وإفقارٍ ، في سبيل القضاء عليها ، ومن أجل غاية بعيدة مغرضة لم تُجدِ حَامِلِيهَا فتيلًا ، لأن القرآن العربي بقي بالمرصاد ، مرجعاً أبعد ما يكون عن النيل منه ، وأعلى من أن يُتَناول عليه ، إذ هو المصدر الأوحد الأساسي الذي يحفظ لغته من الضياع ، ويصونها من كل مارق عابث ، ونظراً للأوضاع التي يتخبط بها الإنسان ، وخطورة الحالات التي يعيشها ، فقد باتت بحاجة ماسّة إلى التذكير دائماً بآيات الله البينات ، وبحاجة في الوقت نفسه إلى أن يتكلم ، أو يكتب ، أو يقرأ بلغة سليمة ، لا اعوجاج فيها . . . من أجل ذلك لجأنا إلى إعراب آياتٍ من القرآن الكريم ، اخترناها خصيصاً ، لأنها يتوقف فهمُ معانيها ومدلولاتها على فهم إعرابها ، وهي المعاني والمدلولات التي رأينا فيها فائدة قصوى للإنسان في مسيرة حياته ضد الشر المستطير الذي يحيق به من كل جانب .

وقد اعتمدنا في إعراب تلك الآيات ، التبسيط بقدر ما أمكن . . .

ولعل القارئ يتساءل : لماذا إعراب آيات من القرآن الكريم بالذات ؟ .. وهنا نعود للتذكير ، ولعل في التذكير إفادة ، بأن القرآن عربي ، ولغته هي اللغة العربية الفصحى ، وهو نفسه الذي حفظ هذه اللغة على مر العصور من التصحيف والاعتوار ، رغم كل الجهود التي بذلت ، والدعوات المشبوهة التي أطلقت لمحاربة اللغة العربية والقضاء عليها ، والتي تمت جميعها من قبل أعداء القرآن ، ومن عملاء لهم في بلاد العرب ، باعوا أنفسهم للشيطان .. ولم يكن ذلك إلا للوصول إلى وقت لا يعود أحد فيه يهتم للقرآن فتبتعد الناس عنه شيئاً فشيئاً حتى لا يعود هناك من يقدر على فهمه وتفسير أحكامه ..

هذا في المقاصد البشرية الخبيثة ...

ولكن تلك المقاصد لن تتحقق أبداً .. فالقرآن كتاب الله ، أنزله نوراً للناس جميعاً ، وتكفل بحفظه .. ولكن ، وإن كان القرآن مصوناً لا خوف عليه من عبث البشر ، إلا أن ذلك لا يمنع أن يظل في المسلمين علماء أجلاء ، يقومون على خدمته من أجل خدمة الإنسان من خلال القرآن ذاته ، أداءً للواجب المقدس الذي فرضه الله تعالى على أهل العلم ، وتقويةً لعهد الإنسان مع ربه وخالقه بأن ينصر الحق ، ويهدي للإيمان على مر الزمان وتعاقب العصور والدهور ، وإلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها .

فإلى إعراب آيات من القرآن المجيد ، ندعوك أيها القارئ الكريم ، ونلفت نظرك إلى أننا قمنا بترتيب أوائل الآيات المعربة على الحروف الأبجدية وإنا نستعين بالله سبحانه وتعالى أن يلهمنا التوفيق في إعطاء الأحسن ، وأن يسد خطانا نحو الأضوب ، ونصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه المنتجبين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .



[١] أَلْقَى الَّذِي كَرَّ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلَّ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ القمر / ٢٥

مِنْ بَيْنِنَا : شبه الجملة في محل نصبٍ على الظرف . والتقدير : ﴿ بَيْنَنَا ﴾ .

[٢] أَمِيتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ الملك / ١٦

أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ : في محل نصب بدل ﴿ مَنْ ﴾ في قوله ﴿ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ وهو بدل اشتمال ، أي : ﴿ أَمِيتُمُوهُ خَسَفَ السَّمَاءِ ﴾ ؟
فَإِذَا : إذا ظرف المفاجأة وهو معمول .

هِيَ تَمُورُ : جملة في محل نصب على الحال من ﴿ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ وصاحب الحال ﴿ الْأَرْضَ ﴾ والتقدير : ﴿ فَإِذَا هِيَ مَائِرَةٌ ﴾ .

[٣] اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

المنافقون / ٢

اتَّخَذُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

أَيْمَانَهُمْ : مفعول به أول .

جُنَّةً : مفعول به ثان .

سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : ﴿ مَا ﴾ فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون موصولة في محل رفع فاعل لـ ﴿ سَاءَ ﴾ و ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ جملة فعلية صلتها ، والعائد محذوف وتقديره : ﴿ يَعْمَلُونَهُ ﴾ فحذف الهاء تخفيفاً .

والثاني : أن تكون مصدرية في محل رفع فاعل ﴿ سَاءَ ﴾ أيضاً ، وفي هذه الحالة لا تفتقر إلى عائد .

وقيل : ﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة في محل نصب . و ﴿ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ صفتها ، والعائد إلى الموصوف من الصفة محذوف كما هو محذوف من الصلة ، إلا أن الحذف من الصلة أقيس من الحذف من الصفة .

[٤] أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ

الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ المائدة / ٩٦

مَتَاعًا : نصب على المصدر لأن قوله ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ ﴾ يدل على أنه قد متعهم به ، كما أنه لما قال : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أمهاتكم كان دليلاً على أنه كتاب عليهم فقال : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ .

[٥] أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ الحجر / ٤٦

أَدْخُلُوهَا : أدخلوا فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير فاعل ، وها : ضمير مفعول به .
بِسَلَامٍ : حال ، أي سالمين ، أو مسلماً عليكم .

آمِينَ : حال أخرى بدل من الأولى .

[٦] إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ

لِرَسُولِهِ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾

المنافقون / ١

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط ، والعامل في ﴿ إِذَا ﴾ هو ﴿ جَاءَكَ ﴾ . وإنما جاز أن يعمل فيها وإن كان مضافاً إليه لأن ﴿ إذا ﴾ فيها معنى الشرط ، والشرط إنما يعمل فيه ما بعده لا ما قبله .

وقيل : العامل فيها الجزاء هو ﴿ قالوا ﴾ .
إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ : كُسرت همزة ﴿ إِنَّ ﴾ لأن لام التأكيد جاءت مع الخبر .

[٧] إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ

الانشقاق / ١

إذا : قيل جوابه محذوف ، وتقديره : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ . وقيل : بل الجواب في قوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ ﴾ كما قيل : هو (الفاء) المضمرة ، أي : ﴿ فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَاذِبٌ ﴾ .

[٨] إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

التكوير / ١

الشَّمْسُ : فاعل لفعل محذوف ، تقديره : ﴿ إِذَا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ .

[٩] إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ
 وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
 لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

الأنفال / ٤٢

إذ : بدل من قوله : ﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ . و ﴿ إذ ﴾ ظرفُ زمانٍ ماضٍ ، وهو مبنيٌّ لوجهين :

أحدهما : تضمَّن معنى (الحرف) لأن كلَّ ظرفٍ لا بدَّ فيه من تقدير حرفٍ وهو ﴿ في ﴾ ألا ترى أنك تقول : قمتُ يوماً ، وقمتُ ليلةً ، أي : ﴿ في ﴾ يومٍ ، و ﴿ في ﴾ ليلةٍ ؟ .

فلما لم يجز فيه هاهنا تقدير ﴿ في ﴾ صار كأنه قد تضمَّن معنى الحرف . والاسمُ إذا تضمَّن معنى الحرف وجب أن يكون مبنيًا .

والثاني : أن يكون بُني لأنه لا يفيد مع كلمةٍ واحدةٍ كما أن الحرف كذلك ، إذ ما فائدة قولنا : في البيت . . وعلى الأرض . . ومن الباب . . ؟ والحرف مبنيٌّ وكذلك ما أشبهه .

وبُني على السكون لأنه الأصل في البناء ، وهو في موضع نصبٍ مقدَّر ، وتقديره : ﴿ وأذكرُ إذ أنتم بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا . . . ﴾ وقيل إن العامل فيه : قال . ﴿ قال إذ ﴾ .

الركب : الركب : اسم جمع وليس بجمع تكسير بدليل تصغيره على ركب . ولو كان جمع تكسير لكان تصغيره على رويكون كما يقال في تصغير شاعر : شويعون برده إلى المفرد ثم تصغيره ثم جمعه . وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أسفل : نُصِبَ لأن تقديره : بمكانٍ أسفل أو في مكانٍ أسفل ، فهو في

موضع جر بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .
 ويجوز أن يكون منصوباً على الظرف والتقدير : والركب مكاناً أسفل
 منكم .

ويجوز أن ترفع أسفل على أنك تريد : والركب أسفل منكم أي أشدُّ
 تسفلًا . جملة : أسفل منكم ، في محل رفع خبر المبتدأ بتقدير
 ﴿ والركب موجودٌ أسفل منكم ﴾ .

[١٠] إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ
 الواقعة / ١

إذا : في محل نصب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون العامل فيه ﴿ وَقَعَتِ ﴾ وجاز ذلك لأن ﴿ إِذَا ﴾ فيها
 معنى الشرط فجاز أن يعمل فيها الفعل الذي بعدها ، كما يعمل في
 ﴿ مَنْ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ إذا كانتا بمعنى الشرط في قولك : ما تصنعُ
 أصنعُ ، ومَنْ تضربُ أضربُ . ولو خرجت من معنى الشرط مثل أن
 يدخل عليها حرفُ الاستفهام لم يعمل فيها الفعل الذي بعدها لأنها
 مضافة إليه كقوله تعالى : ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ لخروجها عن حد
 الشرط .

والثاني : أن يكون العامل فيه ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةً ﴾ أي ليس
 لوقعتها كذبٌ ، وكاذبة مصدر بمعنى كذب كالعاقبة والعقب .

والثالث : أن يكون العامل فيه ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ أي وقوع
 الواقعة وقت رَجِّ الأرض .

والرابع : أن يكون العامل فيه فعلاً مُقَدَّرًا وتقديره : ﴿ اذْكُرْ ﴾ .

[١١] إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّم بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ : بدل من ﴿ إذ ﴾ في قوله : إِذْ يَعِدُكُمُ ، في الآية السابعة من السورة .

ويجوز أن يكون العامل قوله : وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ ، ويجوز أن يكون محذوفاً بتقدير : واذكروا إذ .

بِأَلْفٍ : في محل نصب بـ ﴿ مُمِدُّكُمْ ﴾ .

مُردِّفِين : قرىء بالفتح والكسر مع التخفيف .

فمن قرأه بالفتح فيحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من ﴿ كُمْ ﴾ في ﴿ مُمِدُّكُمْ ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ مردفين ﴾ في محل جر لأنه صفة لألف والتقدير : مُتَّبِعِينَ بِأَلْفٍ .

ومن قرأه بالكسر ، جعله وصفاً لألف على أنهم أَرْدَفُوا غيرهم ، أي : أَرْدَفَ كُلُّ مَلَكٍ مَلَكًا .

[١٢] إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتِبْكُمْ

عَمَّا بَغِمَ لَكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ عَنْ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

آل عمران / ١٥٣

إِذْ تُصْعِدُونَ : العامل في إذ قوله : ولقد عفا عنكم .

لِيُخْرِجَكُمْ : اللام في قوله لكيلا تخزنوا يتعلق به أيضاً ، وقيل يتعلق بقوله فأنا بكم ، ولا تخزنوا منصوب بكي .

[١٣] إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ

آل عمران / ١٢٤

أَنْ يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ : في موضع رفع بأنه فاعل : ﴿ اَلَّذِي يَكْفِيكُمْ
إِمْدَادُكُمْ ﴾ .

[١٤] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ الحجر / ٥٢

إِذْ دَخَلُوا : إذ : فيها وجهان :

أحدهما : أنه مفعول . أي : ﴿ اذْكُرْ إِذْ دَخَلُوا ﴾ .

والثاني : أن يكون ظرفاً . وفي العامل وجهان :

أحدهما : ﴿ ضَيْفٌ ﴾ في الآية السابقة (٥١ من الحجر) لأنه

مصدر . وفي توجيه ذلك وجهان : الأول : أن يكون عاملاً بنفسه

وإن كان وصفاً ، لأن كونه وصفاً لا يسلبه أحكام المصادر ، ألا ترى

أنه لا يُجمع ولا يُثنى ولا يُؤنث كما لو لم يوصف به ؟ ويقوي ذلك أن

الوصف الذي قام المصدر مقامه يجوز أن يعمل . والثاني : أن يكون

في الكلام حذف مضاف تقديره : ﴿ نَبِئْهُمْ عَنْ ذَوِي ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

أي أصحاب ضيافته ، والمصدر على هذا مضاف إلى المفعول .

والوجه الثاني : من وجهي الظرف أن يكون العامل محذوفاً تقديره :

﴿ عَنْ خَيْرِ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

سَلَامًا : منصوب على المصدر كأنهم قالوا : سَلَّمْنَا سَلَامًا .

[١٥] إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مِنْكُمُ الذاريات / ٢٥

سَلَامًا : منصوبٌ لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه .

سَلَامٌ : مرفوعٌ لوجهين :

أولهما : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف والتقدير : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ أَمْرِي سَلَامٌ ﴾ .

[١٦] إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ
أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي
فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَعْمَاهُ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ
مُخْرِجُ الْمَوْتِ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

المائدة / ١١٠

إِذْ قَالَ : العامل في ﴿ إِذ ﴾ يحتمل أمرين :

أحدهما : الابتداء عطفاً على قوله : ﴿ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ ، ثم
قال : وذلك إِذْ قال ، فيكون موضعه رفعاً كما يقول القائل : كأنك بنا
قد وَرَدْنَا بلد كذا وَصَنَعْنَا فيه وفعلنا إِذْ صاح بك صائح فأجبتَه
وتركتني .

والثاني : ﴿ اذْكُرْ إِذْ قال الله ﴾ فيكون موضعه نصباً .

يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ : يجوز أن يكون عيسى مضموماً في التقدير ، فإنه
منادى مفرد فيكون نداءين ، وتقديره : ﴿ يَا عِيسَى يَا ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ،

أو تكون وصفت المضموم بمضاف فنُصب المضاف كقول الشاعر :
يا زبرقان أخابني خَلَفِ

ويجوز أن يكون عيسى مبنياً مع الابن على الفتح في التقدير لوقوع الابن
بين علمين ، وهذا كما أنشد النحويون من قول الشاعر :

يا حَكَمَ بْنَ الْمَنْذَرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ بْنِ الْجَوْدِ
فقد روي في حَكَمِ الضَّمِّ والفتح .

تَكَلَّمَ النَّاسَ : الجملة في موضع نصب على الحال : ﴿ مُكَلِّمًا النَّاسَ فِي
الْمَهْدِ ﴾ .

وَكَهْلًا : عطف على موضع ﴿ فِي الْمَهْدِ ﴾ ، وهو جملة ظرفية نصب على
الحال مِنْ تَكَلَّمَ . فالمعنى : مكَلِّمًا الناس صغيراً وكبيراً .

[١٧] إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ
مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
آل عمران / ٥٥

إِذْ : العامل في ﴿ إِذْ ﴾ قوله ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين إِذْ
قال ﴾ ويحتمل أن يكون تقديره : ذلك إِذْ قال الله ، وتمثيله : ﴿ ذَلِكَ
وَأَقِمْ إِذْ قَالَ اللَّهُ ﴾ . ثم حُذِفَتْ ﴿ واقع ﴾ وهو العامل في إِذْ ، وأُقيمت إِذْ
مقامه .

عِيسَى : في موضع الضم لأنه منادى مفرد ، لكن لا يتبين فيه الإعراب لأنه
منقوص وهو لا ينصرف لاجتماع العجمة والتعريف ..

[١٨] إِذْ قَالَتْ أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا

فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

آل عمران / ٣٥

إِذْ : في موضعه في ﴿ إِذْ قَالَتْ ﴾ أقوال .

أحدها : أنه نصب يـ ﴿ اذْكُرْ ﴾ . . عن الأخفش والمبرد .

والثاني : أنه يتعلق يـ ﴿ اصْطَفَى ﴾ آل عمران . . عن الزجاج .

والثالث : أنه متعلق بسميع عليم فيعمل فيه معنى الصفتين تقديره :

﴿ والله بعده مدرك لقولها ونيتها إذ قالت ﴾ عن علي بن عيسى .

والرابع : أن إذ زائدة فلا موضع لها من الإعراب ، عن أبي عبيدة .

وهذا خطأ عند البصريين . .

مُحَرَّرًا : نصب على الحال من ﴿ ما ﴾ وتقديره : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ الَّذِي فِي

بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ ، والعامل فيه نذرت .

[١٩] إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

آل عمران / ٤٥

وَجِيهًا : منصوب على الحال . والمعنى : ﴿ يُبَشِّرُكِ اللَّهُ بِهَذَا الْوَلَدِ

وَجِيهًا ﴾ .

[٢٠] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسَلَّمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

البقرة / ١٣١

قَالَ : فعل فارغ وله جارٌّ ومجرور . ويجوز أن تكون جملة

﴿ أَسْلِمَ ﴾ مفعولاً به للقول .

له : جار ومجرور ، واللام متعلقة بقال .

قَالَ لَهُ رَبُّهُ : جملة مجرورة الموضع بإضافة ﴿ إِذْ ﴾ إليها .

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ : اللام تتعلق بأسلمت .

[٢١] إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي

يوسف / ٨

ضَلَالٍ مُبِينٍ

إِذْ قَالُوا : العامل في قوله ﴿ إِذْ قَالُوا ﴾ اذْكُرْ . وتقديره : ﴿ اذْكُرْ إِذْ قَالُوا ﴾ . ويحتمل أن يكون العامل فيه ﴿ مَا ﴾ في الآية السابقة من قوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ إِذْ قَالُوا ﴾ .

لِيُوسُفَ : اللام واقعة في جواب القسم والتقدير : ﴿ وَاللَّهِ لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا ﴾ .

إِلَى أَيْنَا : أبي : مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة .

إِنَّ أَبَانَا : أبانا : اسمٌ إن منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة .

[٢٢] إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ

يوسف / ٤

وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ

إِذْ قَالَ : تقدير العامل في ﴿ إِذْ ﴾ يجوز أن يكون ﴿ اذْكُرْ ﴾ كأنه قال : ﴿ اذْكُرْ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾ ، وقال الزجاج : ويجوز أن يكون : ﴿ نَقَضُ عَلَيْكَ إِذْ قَالَ ﴾ . وقد غلط الزجاج في هذا لأن الله تعالى لم يقصص على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا القصص في وقت قول يوسف عليه السلام .

يَا أَبَتِ : يقرأ بكسر التاء . والتاء فيه زائدة عوضاً عن ياء المتكلم ، وهذا في النداء خاصة . وكُسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ، ولا

يجمع بينهما لئلا يُجمع بين العَوَض والمَعَوِض . ويقرأ بفتح التاء ﴿ يَا أَبْتَ ﴾ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدهما : أنه حذف التاء التي هي عوض من الياء ، كما تحذف تاء طلحة في الترخيم ﴿ يا طلح ﴾ وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ما قبلها ، كما قالوا : ﴿ يا طلحة أَقْبِل ﴾ بفتح طلحة .

والثاني : أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يُبدل من الياء ألف .

والثالث : أنه أراد ﴿ يَا أَبْتَا ﴾ كما جاء في الشعر يا أبتاه علك أو عساك فحذفت الألف تخفيفاً .

وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث : ﴿ يا أَبْتُ ﴾ .

فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء ﴿ يَا أَبْتَ ﴾ عند قوم لأنها ليست للتأنيث ، فيبقى لفظها دليلاً على المحذوف . وبالهاء ﴿ يَا أَبْه ﴾ عند آخرين تشبيهاً بتاء التأنيث . وقيل الهاء بدل من الألف المبدلة من الياء . وقيل هي زائدة لبيان الحركة .

أَحَدَ عَشَرَ : عددٌ مبنيٌّ على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به .

كوكِباً : تمييز منصوب .

رَأَيْتُهُمْ : كرر الرؤية توكيداً ، ولأن الكلام قد طال . والمعنى : ﴿ رأيتُ

أحدَ عشر كوكباً والشمسَ والقمرَ لي ساجدين ﴾ . ولم يقل :

ساجدات ، لأنه لما وصف هذه الأشياء بالسجود كما يوصف العقلاء

أجرى الفعل مجرى فعل العقلاء ، وكما قال : ﴿ يا أيها النمل ادخلوا

مساكنكم ﴾ .

ساجدين : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

قَعِيدٌ : فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون ﴿ قَعِيد ﴾ خبراً عن الثاني ، وحذف ﴿ قَعِيد ﴾ من الأول . والتقدير : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ فحذف الأول لدلالة الثاني عليه .

والثاني : أن يكون ﴿ قَعِيد ﴾ خبراً للأول ، ولكن أُخِّرَ اتِّسَاعاً ، وحُذِفَ ﴿ قَعِيد ﴾ من الثاني لدلالة الأول عليه .

والثالث : أن يكون ﴿ قَعِيد ﴾ يؤدي عن اثنين وأكثر ، ولا حَذَفَ في الكلام ، وهذا هو قول الفراء .

[٢٤] إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ
الأنفال / ٤٣

يُرِيكَهُمُ : يُري فعل مضارع متعدّد لمفعولين . والكاف ضمير متصل في موضع نصب مفعول به أول .

وهم : ضمير متصل في موضع نصب مفعول به ثان .

اللَّهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

فِي مَنَامِكَ : فِي مَنَام : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ يُري ﴾
و (الكاف) ضمير متصل في موضع جر بالإضافة .

قَلِيلًا : صفة لمحذوف والتقدير : ﴿ قَدَرًا قَلِيلًا ﴾ .

لَفَشَلْتُمْ : اللام واقعة في جواب لو . و ﴿ فَشَلْتُمْ ﴾ فشل : فعل ماض

مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، و (التاء) ضمير

متصل في موضع رفع فاعل للفعل فشَلْتُمْ . و (الميم) للجمع .

[٢٥] إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغُفَّاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ

بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ
الأنفال / ١١

أَمَنَةً : منصوب على أنه مفعول له والعامل فيه الفعل : يُغْشِي ، والتقدير :
﴿ إِذْ يُغْشِيكُمُ اللَّهُ النَّعَاسَ لِأَجْلِ أَمْنِكُمْ ﴾ .

[٢٦] إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
الأنفال / ٤٩

إِذْ : العامل فيها يجوز أن يكون الابتداء ، والتقدير : ذلك إذ يقول
المنافقون . ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ اذْكُرْ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ .
وحذف الجواب هنا أوجز وأبلغ ، فَإِنَّ ذكره يخص وجهاً واحداً ، ومع
الحذف الاحتمال لوجوه كثيرة .

غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ : غَرَّ : فعل ماض مبني على الفتح . هَؤُلَاءِ : اسم إشارة
مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم . دِينُهُمْ : دين :
فاعل غَرَّ مرفوع . وهم : ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .
والجملة في محل نصب مفعول به مقول للقول .

[٢٧] أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً
وَهُمْ صَاغِرُونَ
النمل / ٣٧

أَذِلَّةً : منصوب على الحال .
وَهُمْ صَاغِرُونَ : جملة في موضع الحال معطوفة على أَذِلَّةً .

[٢٨] أَفَآمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

بَغْتَةً : مصدر وضع موضع الحال : تقول : ﴿لَقِيْتَهُ بَغْتَةً وَفَجَاءَ﴾ .

[٢٩] أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ

يُخْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
البقرة / ٧٥

أَفْتَطْمَعُونَ : الهمزة استفهام تجري في كثير من المواضع مجرى الإنكار إذا لم يكن معها نفي . فإذا جاءت مع النفي فإنكار النفي تثبيت .
ويكون بمعنى الاستدعاء إلى الإقرار نحو : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ؟﴾ فجوابه : بلى ! كقوله : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ؟﴾ قالوا : بلى ،
وجواب : أفطمعون لا على ما ذكرناه .

[٣٠] أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا

أَعْتَدْنَا لَهُمْ لِلْكَافِرِينَ نَزْلًا
الكهف / ١٠٢

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع فاعل . وجملة ﴿كَفَرُوا﴾ صلة الموصول .

أَنْ يَتَّخِذُوا : في محل نصب مفعول به للفعل حسب : والتقدير : ﴿أَفَحَسِبُوا اتَّخَذَ عِبَادِي﴾ .

ومن قرأ ﴿فحسب﴾ بالضم وسكون السين ﴿أَفَحَسِبُ﴾ فـ ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ في محل رفع . والتقدير : ﴿أَفَحَسِبُ اتَّخَذَ﴾ ، أو : ﴿أَكافٍ اتَّخَذَ عِبَادِي﴾ ؟ .

[٣١] أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [٣١]

المائدة / ٥٠

حُكْمٌ : نُصِبَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِـ ﴿يَبْغُونَ﴾ بِتَقْدِيرٍ : ﴿أَيَبْغُونَ حُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ ؟﴾ .

حُكْمًا : نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ .

الشعراء / ٢٠٥

[٣٢] أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ

سِنِينَ : ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِـ : مَتَّعْنَاهُمْ . وَهُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ .

[٣٣] أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

آل عمران / ٨٣

وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ : عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ ، كَمَا لَوْ قِيلَ : ﴿أَوْغَيَّرَ
دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ ، إِلَّا أَنَّ الْفَاءَ رُبَّتْ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : ﴿أَبْعَدَ تِلْكَ الْآيَاتِ
غَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ .

(وَالْهَمْزَةُ) فِي ﴿أَفَغَيَّرَ﴾ هَمْزَةٌ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ وَالْفَاءُ حَرْفُ
عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ .

و ﴿غَيَّرَ﴾ مَفْعُولٌ بِهِ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ مُقَدَّرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿يَبْغُونَ﴾
وَالْتَقْدِيرُ : ﴿أَيَبْغُونَ غَيْرَ دِينَ اللَّهِ ؟﴾ .

طَوْعًا وَكَرْهًا : مُصَدِّرَانِ وَقَعَا مَوْقِعَ الْحَالِ . وَتَقْدِيرُهُ ﴿طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ﴾
كَمَا يُقَالُ : أَتَانِي رَكْضًا ، أَيْ رَاكِضًا . . . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَتَانِي
كَلَامًا أَيْ مُتَكَلِّمًا لِأَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِتْيَانِ ، وَالرَّكْضُ
ضَرْبٌ مِنْهُ .

[٣٤] أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ

ق / ٦

فُرُوجٍ

كَيْفَ : يجوز أن يكون في محل نصب حال . والتقدير : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ مَّبْنِيَّةٌ كَيْفَ ﴾ . ويجوز أن يكون في محل نصب على المصدر أي ﴿ بِنَاءَهَا كَيْفَ ﴾ .

مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ : في محل نصب حال . والتقدير : ﴿ غَيْرُ مُفْرَجَةٍ ﴾ .

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ^{قَدْ} وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَيِّظِرُونَ الْقَوْلَ ^{قَدْ} بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ^{قَدْ} وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

الرعد / ٣٣

وَجَعَلُوا لِلَّهِ : معطوف على ﴿ كَسَبَتْ ﴾ . أي : ﴿ وَبَجَعْلِهِمْ شُرَكَاءَ لِلَّهِ ﴾ . ويحتمل أن يكون مستأنفاً .

[٣٦] أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ

قَوْمًا صَالِحِينَ يوسف / ٩

أَرْضًا : ظرفٌ لاطرحوه . وليس مفعولاً به ، لأن ﴿ طَرَحَ ﴾ لا يتعدى لمفعولين .

وقيل : هو مفعول ثانٍ لأن ﴿ اطْرَحُوهُ ﴾ بمعنى ﴿ أَنْزِلُوهُ ﴾ وأنت تقول : أنزلتُ زيداً الدار .

يَخْلُ لَكُمْ : يخلُ : جواب الأمر مجزومٌ وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .

وَتَكُونُوا : تكونوا : مجزوم لأنه معطوف على ﴿ يَخْلُ ﴾ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

[٣٧] أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

الاسراء / ١٤

بِنَفْسِكَ : في محل رفع لأنه فاعل كَفَى أي : ﴿ كَفَّتْكَ نَفْسُكَ حَسِيبًا ﴾ .
الْيَوْمَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ : كَفَى .
حَسِيبًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

[٣٨] أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

القلم / ٣

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ : جملة اسمية من مبتدأ وخبر في محل نصب حال من
الضمير في ﴿ اقْرَأ ﴾ . فإن (الواو) حالية ، والتقدير : ﴿ اقْرَأْ حال
كون ربك هو الأكرم ﴾ .

[٣٩] أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ

الاسراء / ٧٨

الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ : حال من الصَّلَاةِ أي ﴿ ممتدة ﴾ . ويجوز أن تتعلق بـ :
﴿ أَقِم ﴾ . فهي لانتهاى غاية الإقامة .

قُرْآنَ الْفَجْرِ : فيه وجهان :

الأول : منصوب على الإغراء ، أي : ﴿ عَلَيْكَ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ أو :
﴿ الزَّمْ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ .

الثاني : معطوف على ﴿ الصَّلَاةِ ﴾ والتقدير : ﴿ وَأَقِمْ قُرْآنَ
الفجر ﴾ ، وهو الأصح .

[٤٠] أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ

البقرة / ١٢

أَلَا : كلمة تنبيه وافتتاح للكلام ، تدخل على كل كلام مكتفٍ بنفسه نحو قوله : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهْم ، لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللّٰهُ ﴾ وأصله : لا ، دخل عليه أَلَف الاستفهام ، والألف إذا دخل على الجحد أخرجَه إلى معنى التقرير والتحقيق كقوله : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ . لأنه لا يجوز للمُجيب إلا الإقرارُ ببلى .
هُم : في : إِنْهُمْ ، في موضعٍ نصبٍ بـإِنَّ . و ﴿ هُمْ ﴾ الآخر ، يجوز أن يكون فصلاً ، ويجوز أن يكون مبتدأً ، والمفسدون خبره ، والجملة خبر إن ، وضمَّ الميم من هُمْ لِإِلْتِقَاءِ الساكنين ردُّوه إلى الأصل .

[٤١] أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الملك / ١٤

مَنْ خَلَقَ : فيه وجوه :

أحدها : أن يكون في محل رفعٍ فاعلٍ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ ، والتقدير : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ ، ضَمَائِرُ صُدُورِهِمْ ؟ ﴾ .
والثاني : أن يكون : ﴿ مَنْ خَلَقَ ﴾ في محل نصبٍ بأنه مفعول به والتقدير : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ ؟ ﴾ .
والثالث : أن يكون ﴿ مَنْ ﴾ استفهاماً في محل نصبٍ مفعول به لـ : ﴿ خَلَقَ ﴾ ، وفاعلٍ ﴿ خَلَقَ ﴾ الضميرُ المستكنُّ فيه العائد إلى الله تعالى . والوجه الأول هو أصح الوجوه بدليل ختام الآية : ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ .

[٤٢] إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ الحجر / ٥٩

إِلَّا آلَ لُوطٍ : استثناء من غير الجنس الأول . لأنهم لم يكونوا مجرمين .

[٤٣] إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ الانشقاق / ٢٥

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

الاستثناء هنا فيه وجهان :

(١) أن يكون الاستثناء من الجنس ، فيكون ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في

محل نصب لأنه استثناء من ﴿ هُمْ ﴾ في ﴿ بَشَرُهُمْ ﴾ .

(٢) أن يكون الاستثناء منقطع الجنس ، فيكون منصوباً لأن الاستثناء

المنقطع منصوب .

[٤٤] إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ

مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ الشعراء / ٢٢٧

أَيَّ مُنْقَلَبٍ : أي : منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف وتقديره ﴿ وَسَيَعْلَمُ

الذين ظلموا انقلاباً ، أَيَّ انقلابٍ ينقلبون ﴾ . ولا يعمل فيه ﴿ يَعْلَمُ ﴾

لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

[٤٥] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ النور / ٥

الَّذِينَ تَابُوا : في محل نصب على الاستثناء . وقيل : موضعه جرٌّ على

البذل من الضمير في : ﴿ لَهُمْ ﴾ في الآية السابقة .

[٤٦] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

المائدة / ٣٤

الَّذِينَ تَابُوا : يُحتمل أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره :

﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ والتقدير : ﴿ وَالتَّائِبُونَ مَغْفُورٌ

لَهُمْ ﴾ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بالاستثناء من قوله : ﴿ أَنْ يُقْتَلُوا ﴾ إلى ما بعده من الحد .

[٤٧] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

البقرة / ١٦٠

الَّذِينَ : موضعه نصب على الاستثناء من الكلام الموجب ، ومعنى الاستثناء الاختصاصُ بالشيء دون غيره . فإذا قلت : جاءني القوم إلا زيداً فقد خصصت زيداً بأنه لم يجيء ، وإذا قلت : ما جاءني إلا زيدٌ فقد خصصته بالمجيء . وإذا قلت : ما جاءني زيد إلا راكباً ، فقد خصصته بهذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو وغيرهما .

[٤٨] إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ

صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُقْتَلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ

فَلَقَتَلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقْتَلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمَ مَا جَعَلَ اللَّهُ

لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

النساء / ٩٠

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ : استثناء من الهاء والميم في : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ ﴾ وهو

استثناء موجب .

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ : جملة في موضع نصب على الحال ، و﴿ قَدْ ﴾ مضمرة

معه ، لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً حتى يكون معه قد ، إما

مضمرة أو مظهرة . فَإِنَّ ﴿ قَدْ ﴾ تقرب الماضي من الحال . فتقديره

﴿ جَاءُوكُمْ قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، كما قالوا : جاء فلان ذهب عقله ،

أي قد ذهب عقله .

ويجوز أن يكون ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ منصوب الموضع بأنه صفة لموصوف هو حال على تقدير ﴿ جاؤ وكم قوماً حصرت صدورهم ﴾ فحذف الموصوف المنصوب على الحال وأقيم صفته مقامه . وإنما جاز أن يكون هذا حالاً لأنه بمنزلة قولك : ﴿ أو جاؤ وكم موصوفين بِحَصْرِ الصُّدُورِ أو معروفين بذلك ﴾ . وقال ابن الأنباري في إعرابها : هي جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جر لأنها صفة لمجرور في أول الآية وهو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ، حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ . والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لقوم مقدّر ، وتقديره : ﴿ أو جاؤ وكم قوماً حصرت صدورهم ﴾ والفعل الماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع .

[٤٩] إِلَّا أَمْرَأَتُهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ
الحجر / ٦٠

إِلَّا أَمْرَأَتُهُ : استثناء من الهاء والميم ، في قوله : ﴿ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ ﴾ .
قَدَرْنَا لَهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ : قدرنا بمعنى ﴿ عَلِمْنَا ﴾ أنها لمن الغابرين .
قال أبو عبيدة : في الآية معنى فقهي كان أبو يوسف يتأوله فيها ، وهو أن الله استثنى آل لوط من المجرمين ، ثم استثنى امرأة لوط من آل لوط ، فرجعت امرأته في التأويل إلى القوم المجرمين . وكذلك كل استثناء في الكلام إذا جاء بعده استثناء آخر دعا المعنى إلى أول الكلام كقول الرجل : لفلان علي عشرة دراهم إلا أربعة إلا درهماً فإنه يكون إقراراً بسبعة . وكذلك لو قال : له علي خمسة إلا درهماً إلا ثلثاً كان إقراراً بأربعة وثلاث .

إِنَّهَا : كُسرت همزة إن لأن الخبر سبقته اللام المزحلقة وبهذه الحالة تُكسر

همزة إن وجوباً ولولا هذه اللام لوجب فتح همزة ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٥٠] إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً

النساء / ٩٨

وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا

الْمُسْتَضْعِفِينَ : نصب على الاستثناء ، من قوله : ﴿ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ ﴾ ، الآية السابقة .

لَا يَسْتَطِيعُونَ : الجملة في موضع نصب على الحال من ﴿ الْمُسْتَضْعِفِينَ ﴾ ، والتقدير : ﴿ غَيْرَ الْمُسْتَطِيعِينَ حِيلَةً ﴾ .

النمل / ٣١

[٥١] أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ : في موضع الرفع على أنه بدل من ﴿ كِتَاب ﴾ في الآية (٢٩) من السورة نفسها ، أي : ﴿ هُوَ أَنْ لَا تَعْلُوا ﴾ - هو عدمُ عُلُوكُمْ - .

أو في موضع نصب أي ﴿ لَأَنْ لَا تَعْلُوا ﴾ .
ويجوز أن تكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع .

الشعراء / ٨٩

[٥٢] إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ : الموصول والصلة في محل نصب على البدل من مفعول ﴿ يَنْفَع ﴾ المحذوف .

وتقديره : ﴿ يوم لا ينفع أحداً مالٌ ولا بنون ينفع مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ .

ويجوز أن يكون منصوباً على الاستثناء . ﴿ إِلَّا آتِيًا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ .

[٥٣] إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ

الحجر / ١٨

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ : في موضعه ثلاثة أوجه :

أحدها : نصبٌ على الاستثناء المنقطع ، والمعنى : ﴿ لَكِنْ مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ يَتَّبَعُهُ شِهَابٌ ﴾ . وقال الفراء : هو استثناء صحيح ، لأن الله تعالى لم يحفظ السماء ممن يصعد إليها ليسترق السَّمْعُ ، لكن إذا سَمِعَهُ وأداه إلى الكهنة أَتْبَعَهُ شِهَابٌ .
الثاني : رفعٌ على البدل . أي ﴿ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ ﴾ .
الثالث : رفعٌ على الابتداء . وجاز دخول الفاء فيه ﴿ فَاتَّبَعَهُ ﴾ من أجل أن ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الذي أو شرط .

[٥٤] إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَلِمِ أِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

النمل / ١١

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ : استثناء منقطع في موضع نصب ، أي : ﴿ إِلَّا الظَّالِمَ ﴾ أَسْتَنِي الظَّالِمَ الْمَبْدَلُ . . .

[٥٥] الْحَاقَّةُ ﴿ ١ ﴾ مَا الْحَاقَّةُ

الحاقة / ٢-١

الْحَاقَّةُ : يجوز فيها أحد أمرين :

(١) أنها مبتدأ وخبره : ما الحاقة ، كما تقول : زيدٌ ما زيد ؟
(٢) أو أنها خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذه الحاقة ، ثم قيل : أي شيء الحاقة ، تفخيماً لشأنها .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان .
الحاقة : خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .
وَمَا أَدْرَاكَ : ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
وأدراك : فعلٌ وفاعلٌ ومفعول به أولٌ لأدري .

ما (الثانية) : مبتدأ ثان .

الحاقة : خبر المبتدأ الثاني مرفوع .

والمبتدأ الثاني وخبره في موضع نصب بـ ﴿ أدراك ﴾ والتقدير : ﴿ ما أدراك الحاقة ما هي ؟ ﴾ .
وأدراك والجملة المتصلة بها ، في محل رفع على أنه خبر المبتدأ الأول .

وأدراك يتعدى إلى مفعولين : المفعول الأول هو الكاف في أدراك .
والمفعول الثاني هو الجملة بعد أدراك .
ولم يعمل أدراك في ﴿ ما ﴾ لأنها اسم استفهام والاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها .

[٥٦] الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ مَّنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا بِأُولَىٰ أَلْبَابٍ

البقرة / ١٩٧

الْحَجُّ : مبتدأ مرفوع بالضممة .

أَشْهُرٌ : خبر للمبتدأ . والتقدير : ﴿ أَشْهُرُ الْحَجِّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ ،
ليكون الثاني هو الأول في المعنى ، أو ﴿ الْحَجُّ حَجٌّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾
فحذف المضاف أي : لا حج إلا في هذه الأشهر . فالأشهر على
هذا متسع فيها مُخرجة عن الظروف ، والمعنى على ذلك : ألا ترى
أن الحج في الأشهر ؟ وقد يجوز أن يجعل الحج الأشهر على
الاتساع لكونه فيها ولكثرته من الفاعلين له كما قالت الخنساء :
ترتفع ما رتعت حتى إذا أذكرت فإنما هي إقبال وإدبار

جعلتها الإقبال والإدبار لكثرتهما فيها .

فَلَا رَفَتْ : إذا فتحتَ فعلى البناء ، وإذا رفعتَ فعلى الابتداء ويكون ﴿ فِي الْحَجِّ ﴾ خبراً لهذه المرفوعات . وإذا فتحتَ ما قبل المرفوع وأثبتَ ما بعده مرفوعاً جاز أن يكون عطفاً على الموضع ، وجاز أن يكون بمعنى ليس كما في قوله :

من صدَّ عن نيرانها فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لَا بَرَأحَ وما بعد الفاء في موضع الرفع لوقوعه موقع الفعل المضارع بعد الفاء ، والفاء وما بعده في محل جزم أو في محل الرفع لأنه جواب شرط مبني .

[٥٧] الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ البقرة / ١٤٧

الْحَقُّ : مرفوعٌ بأنه خبرٌ مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ ذَاكَ الْحَقُّ ﴾ ، أو ﴿ هُوَ الْحَقُّ ﴾ ومثله : مررتُ برجلٍ كريمٍ زيدٌ ، أي : هوزيدٌ ، ولو نصب لجاز في العربية على تقدير ﴿ اعْلَمِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، أو : اقرأِ الحقَّ ﴿

لَا تَكُونَنَّ : النون : نون التوكيد يؤكد بها الأمر والنهي ، ولا يؤكد بها الخبر ، لما كان الخبر يدل على كونه المخبر به . وليس كذلك الأمر والنهي والاستخبار ، فالزم الخبر التأكيد بالقسم وجوابه واختصت هذه الأشياء بنون التوكيد ليدل على اختلاف المعنى في المؤكد ، ولما كان الخبر أصل الجمل أكد بأبلغ التأكيد وهو القسم .

الفاتحة / ٢

[٥٨] الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ : الحمد رفع بالابتداء ، والابتداء عامل معنوي غير ملفوظ به وهو خلوة الاسم من العوامل اللفظية لئسند إليه خبر ، وخبره في الأصل جملة هي فعل مسند إلى ضمير المبتدأ وتقديره ﴿ الحمد حق أو استقر لله ﴾ إلا أنه قد استغنى عن ذكرها لدلالة قوله ﴿ لله ﴾ عليها ، فانتقل الضمير منها إليه حيث سد مسدّها ، وتسمى هذه جملة ظرفية . (هذا قول الأخفش وأبي علي الفارسي) وأصل اللام للتحقيق والملك . وأما من نصب الدال فعلى المصدر تقديره ﴿ أحمّد الحمد لله ، أو أجعل الحمد لله ﴾ إلا أن الرفع بالحمد أقوى وأمدح ، لأن معناه ﴿ الحمد وجب لله أو استقر لله ﴾ وهذا يقتضي العموم لجميع الخلق . وإذا نصب الحمد فكان تقديره : أحمّد الحمد كان مدحاً من المتكلم فقط ، فلذلك اختير الرفع . ومن كسر الدال واللام أتبع حركة الدال حركة اللام ومن ضمّها أتبع حركة اللام حركة الدال ، وهذا أيسر من الأول لأنه أتبع حركة المبني حركة الإعراب ، والأول أتبع حركة المعرب حركة البناء وأتبع الثاني الأول وهو الأصل في الإتيان . والذي كسر أتبع الأول الثاني وهذا ليس بأصل . وأكثر النحويين ينكرون ذلك لأن حركة الإعراب غير لازمة فلا يجوز لأجلها الإتيان ولأن الإتيان في الكلمة الواحدة ضعيف نحو الجليم فكيف في الكلمتين ؟

وقال أبو الفتح بن جني في كسر الدال وضم اللام هنا دلالة على شدة ارتباط المبتدأ بالخبر ، لأنه أتبع فيهما ما في أحد الجزأين ما في الجزء الآخر وجعل بمنزلة الكلمة الواحدة نحو قولك : أخوك وأبوك ، وأصل هذه اللام الفتح لأن الحرف الواحد لا حظ له في الإعراب ، ولكنه يقع مبتدأ في الكلام ، ولا يبدأ بساكن ، فاختر له

الفتح لأنه أخف الحركات ، تقول : رأيت زيداً وعَمراً ، قالوا ومن جعل عَمراً - مفتوحة - وكذلك الفاء من : فعمرأ . إلا أنهم كسروها لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين لام الملك ولام التوكيد ، إذا قلت إن المال لهذا أي في ملكه ، وأن المال لهذا أي هو هو ، وإذا ادخلوا هذه اللام على مضمردوها إلى أصلها وهو الفتح ، قالوا : لك وله ، لأن اللبس قد ارتفع ، وذلك لأن ضمير الجر مخالف لضمير الرفع إذا قلت إن هذا لك وإن هذا لأن أنت إلا أنهم كسروها مع ضمير المتكلم نحو : لي ، لأن هذه الياء لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو غلامي وفرسي ، وهذا كله قول سيبويه وجميع النحويين المحققين . وليس من الحروف المبتدأ بها مما هو على حرف واحد حرف مكسور إلا الباء وحدها كما في : بسم الله وغيره ، وأما لام الجزم في : لِفْعَلْ فإنما كُسرت لِيَفْرَقَ بينها وبين لام التوكيد نحو لِفْعَلْ ، فاعلم .

رَبُّ العالمين : رب العالمين مجرور على الصفة والعامل في الصفة عند أبي حسن الأخفش ، كونه صفة فذلك الذي يرفعه وينصبه ويجره ، وهو عامل معنوي ، كما أن المبتدأ إنما رفعه الابتداء وهو معنًى عمل فيه . واستدل على أن الصفة لا يعمل فيه ما يعمل في الموصوف بأنك تجد في الصفات ما يخالف الموصوف في إعرابه ، نحو : أيا زيد العاقل ، لأن المنادى مبني ، والعاقل الذي وصفته معرب . ودليل ثان وهو :

إن في هذه التوابع ما يُعرب بإعراب ما يتبعه ، ولا يصح أن يعمل فيه ما يعمل في موصوفه وذلك نحو أجمع وجميع وجمعاء ، ولما صح وجود هذا فيها دلّ على أن الذي يعمل في الموصوف غير

عامل في الصفة لاجتماعهما في أنهما تابعان . وقال غيره من النحويين ، العامل في الموصوف هو العامل في الصفة . وفي نصب رب العالمين وإنما ينصبه على المدح والثناء ، كأنه لما قال : الحمد لله استدل بهذا اللفظ على أنه ذاكر لله ، فكأنه قال ﴿ أَذْكَرُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فعلى هذا لوقرىء في غير القرآن : رب العالمين مرفوعاً على المدح أيضاً لكان جائزاً على معنى هو رب العالمين . قال الشاعر :

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعِدَّةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
الْنازِلِينَ لِكُلِّ مَعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدُ الْأَزْرِ
وقد روي النازلون والنازلين والطيبون والطيبين والوجه في ذلك ما ذكرناه .

الْعَالَمِينَ : مجرور بالإضافة ، والياء فيه علامة الجر وحرف الإعراب وعلامة الجمع ، والتون هنا عوض عن الحركة في الواحد ، وإنما فُتحت فرقاً بينها وبين نون التثنية . تقول هذان عالمان ، فتكسر نون الاثنين لالتقاء الساكنين ، وقيل إنما فُتحت نون الجمع = وحقها الكسر = لثقل الكسرة بعد الواو ، كما فتحت الفاء من : سوف ، والنون من : أين ، ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الواو والياء . . .

[٥٩] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي

لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ

إبراهيم / ٣٩

الحمد : مبتدأ .

لِلَّهِ : اللام حرف جر . الله : لفظ الجلالة مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، والتقدير : ﴿ الْحَمْدُ كَائِنْ لِلَّهِ ﴾ .

الَّذِي : صفة لله . وجملة ﴿ وَهَبَ لِي ﴾ صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب .

عَلَى الْكِبَرِ : حالٌ من الياء في ﴿ وَهَبَ لِي ﴾ ، والتقدير : ﴿ وَهَبَ لِي حَالَةً كَوْنِي كَبِيرًا ﴾ .

[٦٠] الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ^{صلى} وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ السجدة / ٧

خَلَقَهُ : قرىء بسكون اللام وفتحها .
فَمَنْ قرأ بسكون اللام نصب ﴿ خَلَقَهُ ﴾ من وجهين :
أحدهما : على البدل من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ .
والثاني : على أن يكون مفعولاً ثانياً لـ ﴿ أَحْسَنَ ﴾ وهو بمعنى ﴿ أَفْهَمَ ﴾ فيتعدى إلى مفعولين .
ومن فتح اللام ﴿ خَلَقَهُ ﴾ جعله فعلاً ماضياً .
وفي موضع الجملة وجهان :
الأول : النصب على الوصف لـ ﴿ كُلِّ ﴾ .
الثاني : الجر على الوصف لـ ﴿ شَيْءٍ ﴾ .
ومعناه : ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٍ لَهُ ﴾ .

[٦١] الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ^{صلى} فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

البقرة / ٢٢

أَنْتُمْ : ضميرُ الرفع المنفصل .
وَأَصْلُهُ ﴿ أَنْتُمُو ﴾ فُحذفت السواو تخفيفاً ، والضمير منه ﴿ أَنْ ﴾

و (التاء) للخطاب ، و (الميم) لمجاوزة الواحد ، والواو المحذوفة هي واو الجمع .

وقيل إن (الميم) و (الواو) جميعاً لجمع التذكير ، كما قالوا : ﴿ أَنْتَنَّ ﴾ فزادوا حرفين لجمع التانيث .

وقد ضُمَّت التاء في ﴿ أَنْتُمْ ﴾ توحيداً للواو ، وضُمَّت في ﴿ أَنْتُمَا ﴾ في التثنية ، وإن لم تكن في الميم ضُمَّة ، حملاً للتثنية على الجمع ، كما قالوا : نحن .

ولفظه ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ جملة فعلية في موضع الخبر . والمبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال من المضمَر في ﴿ تَجْعَلُوا ﴾ والتقدير : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً حَالَةً كَوْنِكُمْ عَالَمِينَ خَطَاكُمْ ﴾ .

[٦٢] الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ق / ٢٦

الَّذِي : اسمٌ موصول يجوز أن يكون في محل رفع وفي محل نصب .
فالرفع من وجهين :

الأول : أن يكون مبتدأ . ويكون خبره جملة : ﴿ فَأَلْقِيَاه ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ هُوَ الَّذِي ﴾ .
والنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البدل من قوله تعالى : ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ ﴾ في الآية ٢٤ من نفس السورة .

والثاني : أن يكون مفعولاً به منصوباً بفعل مقدر يفسره ﴿ فَأَلْقِيَاه ﴾ . والتقدير ﴿ أَلْقِيَا الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا فِي الْعَذَابِ .. ﴾ .

[٦٣] الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَعَلَ بِهِ خَيْرًا
الفرقان / ٥٩

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ : في موضع جرٍّ ، تقديره : ﴿ وتوكل على الحيِّ
الَّذي لا يموت ، خالق السماوات والأرض ﴾ ويحتمل أن يكون
في موضع نصب أرفع على المدح والثناء على تقدير :

﴿ أعني الذي خلق ، أو هو الذي خلق ﴾ .

الرحمن : فيه وجوه :

أحدهما : الابتداء وخبره ﴿ فاسأل به ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي : ﴿ هو الرحمن ﴾ .

والثالث : أن يكون بدلاً من الضمير المستكن في ﴿ استوى ﴾ .

والرابع : أن يكون فاعل ﴿ استوى ﴾ .

[٦٤] الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْغَفُورُ ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ

فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ
الملك / ٢ - ٣

الَّذِي خَلَقَ : بدلٌ من ﴿ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ
محذوف تقديره : ﴿ هو الذي ﴾ .

أَيُّكُمْ : أي : مبتدأ مرفوع ، ولم يعمل ما قبل ﴿ أي ﴾ بها لأنها على
أصل الاستفهام .

عَمَلًا : تمييز منصوب .

الَّذِي خَلَقَ : بدلٌ من ﴿ الذي بيده الملك ﴾ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ

محذوف ، أي : ﴿ هو الذي ﴾ ..

طَبَاقًا : منصوب على الوصف لـ ﴿ سَبْعَ ﴾ وطباقاً جمع فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جمع ﴿ طَبَقٍ ﴾ كَجَمَلٍ وَجَمَالٍ .

والثاني : أن يكون جمع ﴿ طَبَقَةٍ ﴾ كَرَحِيَةٍ وَرَحَابٍ .

[٦٥] الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ

فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا

الفرقان / ٢

الَّذِي لَهُ : يجوز أن يكون : بدلاً من ﴿ الَّذِي ﴾ الأولى في الآية السابقة .

وأن يكون : خبر مبتدأ محذوف : ﴿ هُوَ الَّذِي ﴾ .

وأن يكون : في محل نصب على تقدير ﴿ أَغْنِي ﴾ .

[٦٦] الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ^ط لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

آل عمران / ١٧٢

مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ

الَّذِينَ : موضع الذين يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب : الجرُّ على أن

يكون نَعْتًا ﴿ للمؤمنين ﴾ السابقة لها ، والأحسن أن يكون في موضع

الرفع على الابتداء ، وخبره الجملة : ﴿ للذين أحسنوا منهم

واتقوا أجر عظيم ﴾ ويجوز النصب على المدح وتقديره : ﴿ أَغْنِي

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴾ إِذَا ذَكَرُوا واستجابوا .

[٦٧] الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ^ط الَّذِينَ خَسِرُوا

الأنعام / ٢٠

أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ : رفع بالابتداء ، و ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾ خبره .

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ : رُفِعَ بكونه نعتاً لِلَّذِينَ (الأولى) . ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء ، وقوله : فهم لا يؤمنون ، خبره .

[٦٨] الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ

يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

البقرة / ١٢١

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ : رفع بالابتداء .

يَتْلُونَهُ : جملة في موضع خبر .

أُولَئِكَ : مبتدأ ثانٍ .

يُؤْمِنُونَ بِهِ : خبرٌ للمبتدأ الثاني . وَإِنْ شئتَ كَانَ ﴿ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾

في موضع خبر المبتدأ ﴿ الَّذِينَ ﴾ و ﴿ يَتْلُونَهُ ﴾ في موضع نصب

على الحال . وَإِنْ شئتَ كَانَ خبر الابتداء ﴿ يَتْلُونَ ﴾ و ﴿ أُولَئِكَ ﴾ جميعاً .

فيكون للابتداء خبران كما تقول : هذا حلوحامضٌ .

حَقَّ تِلَاوَتِهِ : حقٌّ منصوبٌ على المصدر ، أي ﴿ تِلَاوَةٌ حَقَّ التِّلَاوَةِ ﴾ .

[٦٩] الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٨﴾

الرعد / ٢٨ - ٢٩

الَّذِينَ آمَنُوا : في محل نصب ردّاً على ﴿ مَنْ ﴾ في آخر الآية السابقة ،

والمعنى : ﴿ يَهْدِي إِلَيْهِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

أَلَا : حرف تنبيه وابتداء .

بِذِكْرِ اللَّهِ : يجوز أن يكون مفعولاً به أي ﴿ الطمأنينة تحصل لهم بذكر

الله ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من القلوب أي : ﴿ تَطْمَئِنُّ وَفِيهَا ذِكْرُ

اللَّهِ ﴾ .

طَوْبَى : مبتدأ وخبره : متعلق الجار والمجرور ﴿لَهُمْ﴾ : ﴿طَوْبَى ثَابِتَةٌ لَهُمْ﴾ .

حُسْنُ : معطوف على طوبى مرفوع مثله .

مَآبٍ : مضاف إلى حُسْنُ مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

[٧٠] الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ النحل / ٣٢

طَيِّبِينَ : حال من الضمير : هم ، في : ﴿تَتَوَفَّاهُمْ﴾ .

يَقُولُونَ : الجملة في محل نصب حال من ﴿الملائكة﴾ : ﴿تَتَوَفَّاهُم الملائكة قائلين﴾ .

[٧١] الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ

مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ النحل / ٢٨

ظَالِمِي : حال منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، وحذفت النون للإضافة .

أَنْفُسِهِمْ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . و ﴿هُمْ﴾ ضمير في محل جر بالإضافة .

فَأَلْقُوا السَّلَامَ : يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿قَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ﴾ ، ويجوز أن يكون معطوفاً على تتوفاهم ويجوز أن يكون مستأنفاً .

والسَّلَامَ هنا بمعنى القول . وعلى هذا يجوز أن يكون ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ تفسيراً ﴿لِلسَّلَامِ﴾ الذي ﴿أَلْقَوْا﴾ ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون التقدير ﴿فَأَلْقُوا السَّلَامَ قائلين ما كنا﴾ .

الَّذِينَ : في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ هُمُ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ الَّذِينَ ﴾ في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره : أعني .

ويكون المعنى : أعني ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .

[٧٣] الَّذِينَ قَالُوا لِأِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ

الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ آل عمران / ١٦٨

الَّذِينَ : موضع الذين يحتمل أن يكون نصباً على البدل من الضمير في ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾ في الآية السابقة ، ويحتمل أن يكون رفعاً على خبر الابتداء على تقدير : ﴿ هم الذين قالوا ﴾ .

[٧٤] الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ

مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ البقرة / ٢٧٥

كَمَا يَقُومُ : الكاف في محل نصب على المصدر ، و : ما ، الموصول حرف ، تقديره : ﴿ لا يقومون إلا مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان ﴾ .

مِنَ الْمَسِّ : يتعلق بـ ﴿ يَتَخَبَّطُهُ ﴾ و ﴿ مِنْ ﴾ للثنين .

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

البقرة / ٣

الَّذِينَ : جمعُ الذي . واللائي واللاتي جمعُ التي . وتثنيتهما اللذان واللتان في حال الرفع ، والَّذِينَ واللتَيْنِ في حال الجر والنصب . وهي من الأسماء التي لا تتم إلا بِصَلَاتِهَا نحو : من ، وما ، وأي . وصلاتها لا تكون إلا جُمْلًا خبرية يصح فيها الصدق والكذب . ولا بد أن يكون فيها ضمير يعود إلى الموصول . فإذا استوفت الموصولات صلاتها كانت في تأويل اسمٍ مفرد مثل زيد وعمرو ، ويحتاج إلى جزء آخر تصير به جملة ، ف: ﴿الَّذِينَ﴾ موصول ، و﴿يؤمنون﴾ صلته ، ويحتمل أن يكون محله نصباً وجرّاً ورفعاً . فالنصب على المدح تقديره ﴿أعني الذين يؤمنون﴾ وأما الجر فعلى أنه صفة للمتقين قيل فَمَنْ هُمْ : قيل هم ﴿الَّذِينَ يؤمنون بِالْغَيْبِ﴾ فيكون خبر مبتدأ محذوف ويؤمنون معناه يصدقون ، والواو في موضع الرفع بكونه ضمير الفاعلين ، والنون علامة الرفع . والأصل في يُفَعِّلُ يُؤَفِّعِلُ ، ولكن الهمزة حُذفت لأنك إذا أنبأت عن نفسك قلت : أنا أَفَعِّلُ فكانت تجتمع همزتان فاستثقلتا فحُذفت الهمزة الثانية فقليل : أَفَعِّلُ ، ثم حُذفت من الصَّيغ الأخر : نَفَعِّلُ وَتَفَعِّلُ وَيَفَعِّلُ إلخ . . .

وهكذا : ﴿يؤمنون﴾ و﴿يوقنون﴾ فأصلهما : ﴿يُؤَامِنُونَ﴾ و﴿يُؤَوِّقِنُونَ﴾ فحُذفت الهمزة الأولى من كلٍّ منهما استئصالاً لأنها زائدة والثانية أصلية فبقي : ﴿يؤمنون﴾ و﴿يوقنون﴾ .

ما : حرف موصول .

رَزَقْنَاهُمْ : صلته وهما جميعاً بمعنى المصدر ، تقديره ﴿ وَمِنْ رَزَقْنَا
 إِيَّاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ، أو أن ﴿ مَا ﴾ اسم موصول والعائد من الصلة إلى الموصول
 محذوف والتقدير ﴿ وَمِنْ الَّذِي رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ فيكون : ما
 رزقناهم ، في موضع جرٍّ بمن ، والجار والمجرور في موضع نصب
 بأنه مفعول يُنْفِقُونَ أي : ﴿ يُنْفِقُونَ رَزَقْنَا لَهُمْ ﴾ .

[٧٦] الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا .
 النساء / ٣٧

الَّذِينَ : يُحتمل أن يكون موضعه نصباً من وجهين ، وأن يكون رفعاً من
 وجهين . فأما النصب فعلى أن يكون بدلاً من ﴿ مَنْ ﴾ في قوله :
 ﴿ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ ﴾ في الآية السابقة وعلى الذم أيضاً . وأما الرفع
 فعلى الاستئناف بالذم على الابتداء ، وتكون الآية الثانية عطفاً
 عليها ، ويكون الخبر ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلَمُ ﴾ وعلى البدل من الضمير
 في : فَخُوراً (في الآية السابقة) .

[٧٧] الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ
 سَبِيلًا

عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ : في موضع نصب على الحال . وتقديره : ﴿ يُحْشَرُونَ
 مَكْبُورِينَ ﴾ .

[٧٨] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
 آل عمران / ١٩١

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ : في موضع جرّ صفة لـ ﴿ أُولِي الْأَلْبَاب ﴾ .

قِيَاماً وَقُعُوداً : نصب على الحال ، أي : ﴿ قَائِمِينَ وَقَاعِدِينَ ﴾ .

وَعَلَى جُنُوبِهِمْ : في موضع نصب على الحال ، ولذلك عُطِفَ على

﴿ قِيَاماً وَقُعُوداً ﴾ أي و ﴿ مُضْطَجِعِينَ ﴾ لأن الظرف يكون حالاً

للمعرفة كما يكون نعتاً للنكرة لما فيه من معنى الاستقرار . تقول :

مررتُ برجل على الحائط ، أي : مستقراً على الحائط ، وكذا

مررتُ برجل في الدار . وتقول : أنا أَصِيرُ إلى فلان ماشياً ، وعلى

الفرس . فيكون موضع على الفرس نصباً على الحال من الضمير

في : أَصِير .

مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً : أي : يقولون ﴿ مَا خَلَقْتَ هَذَا الْخَلْقَ ﴾ لذلك لم

يقُل هذه ولا هؤلاء . وباطلاً نصب على أنه المفعول الثاني ، وقيل

تقديره : بِالْبَاطِل . ثم نزع الحرف فُوصل الفعل .

[٧٩] الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ
إبراهيم / ٣

الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ : في محل جرّ صفة لـ ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ في الآية السابقة ،

أو في محل نصب بفعل محذوف تقديره ﴿ أعني ﴾ أو في محل

رفع خبر لمبتدأ محذوف .

[٨٠] الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ

أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
البقرة / ٢٧

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ : في موضع نصب ، لأنها صفة ﴿ الفاسقين ﴾ .

أُولَئِكَ : مبتدأ . والخاسرون خبره .

هُمْ : ضمير فصل ، ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخاسرون خبره .
والجملة خبر ﴿ أولئك ﴾ .

مِنْ بَعْدِ مِثَاقِهِ : من : مزیدة ، وقيل معناه : ابتداء الغاية ، والهاء في
مِثَاقِهِ عائد إلى العهد ، ويجوز أن يكون عائداً إلى اسم الله
تعالى .

أَنْ يُوصَلَ : بدل من الهاء التي في ﴿ بِهِ ﴾ أي ﴿ ما أمر الله بأن يوصل ﴾ فهو في
موضع جرّبه .

[٨١] الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

آل عمران / ١٦

الَّذِينَ : يجوز في موضع الذين الرفع والنصب والجر . فالجر للإتباع
﴿ للذين اتقوا ﴾ في الآية السابقة ، والرفع والنصب على المدح .
وكذلك باقي الصفات ويجوز أن يكون جرّاً على الصفة للذين اتقوا .

[٨٢] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ

رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

البقرة / ٢٧٤

سِرًّا : حال من ينفقون . وَعَلَانِيَةً : معطوف على الحال . والتقدير :
﴿ مُسْرِّينَ وَمُعْلِنِينَ ﴾ سِرًّا وَعَلَانِيَةً : اسمان وُضِعَا موضع المصدر .
عِنْدَ رَبِّهِمْ : عند : ظرف مكان ، والعامل فيه ما يتعلق به اللام من
﴿ لَهُمْ ﴾ .

[٨٣] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

البقرة / ٤٦

الَّذِينَ يَظُنُّونَ : في موضع الجرّ صفة ﴿ الخاشعين ﴾ في الآية السابقة .

أَنَّهُمْ : بفتح الألف لا يجوز غيره ، لأن الظن فعلٌ واقع على معنى أنه متعديٌ يتعلق بالغير ، فما يليه يكون مفعولاً له .

وَأَنَّ : المفتوحة الهمزة يكون مع الاسم والخبر في تأويل اسم مفرد ، وهاهنا قد سُدَّ مَسَدٌ مفعولي يظن ، ويكون المفعول الثاني مستغنى عنه مختزلاً من الكلام غير مضمَرٍ ، كما أن الفاعل في : أَقَائِمُ الزيدان ، سُدَّ مَسَدٌ الخبر لطول الكلام والاستغناء به عنه ، وهذا القول هو المختار عند أبي علي . وفيه قول آخر وهو : أن مع الاسم والخبر ، في موضع المفعول الأول ، والمفعول الثاني مضمَر محذوف لعلم المخاطب به ، فكأنه قال ﴿ الذين يظنون ملاقة ربهم واقعة ﴾ . مُلَاقُوا : خبرٌ أن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم . وحذفت النون من : مُلَاقُوا ، تخفيفاً عند البصريين والمعنى على إثباتها .

والمضاف إليه هنا وإن كان مجروراً في اللفظ فهو منصوبٌ في المعنى ، فهي إضافة لفظية غير حقيقية ، ومثله قوله : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ﴾ و ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ . وقال الشاعر :

هل أنت باعثٌ دينارٍ لحاجتنا أو عبدٌ ربٍّ أخا عونٍ بنِ مِخْرَاقٍ
ولو أردت معنى الماضي لتعرف الاسم بالاضافة لم يجز فيه إظهار النون البتة ، وقوله : ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ في موضع نصب عطفاً على الأول .

[٨٤] الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالَّذِينَ حَلَّتْ قِنَتُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

النساء / ٣٤

الباء : في قوله : ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ ﴾ وبما أنفقوا ، يتعلق بقوله قَوْمُونَ .
 ما : في الموضعين مصدرية لا يُحتاج إلى عائِد إليها من صلتها لأنها حرف .

بِمَا حَفِظَ اللَّهُ : الباء ، مصدرية والتقدير : ﴿ بَأَن يَحْفَظَهُنَّ اللَّهُ ﴾ وَمَنْ قرأ بما حفظ الله نصباً يكون : ما ، اسماً موصولاً فيكون التقدير ﴿ بالشئ الذي يحفظ الله ﴾ أي ﴿ يحفظ أمر الله ﴾ .

[٨٥] الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ الحجر ١ /

قُرْآنٍ : معطوف على الكتاب ، وإنما عطف عليه وإن كان الكتاب هو القرآن لاختلاف اللفظين وما فيهما من الفائدةين وإن كانا لموصوف واحد . لأن وصفه بالكتاب يفيد أنه مما يُكتب ويُدَوَّن ، ووصفه بالقرآن يفيد أنه مما يُؤْلَف ويُجْمَع بعض حروفه إلى بعض كما قال الشاعر :

إلى المَلِكِ القِرْمِ وابن الهمام وليث الكتبية في المَزْدَحَمِ
 وذو الرأي حين تَغْمُ الأمور بذات الصليل وذات اللُجْمِ

[٨٦] الر كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ

رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ إبراهيم ١ /

كِتَابٌ : خبر مبتدأ محذوف . أي : ﴿ هَذَا كِتَابٌ ﴾ .
 أَنْزَلْنَاهُ : صفة لـ ﴿ كتاب ﴾ وليس بحال لأن : كتاب ، نكرة والجُمْلُ بعد النِّكَرات صفات وبعد المعارف أحوال .

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ : في محل نصب حال من الناس . أي ﴿ مَأْذُوناً لَهُمْ ﴾ ومن ضمير الفاعل : أي : مَأْذُوناً لَكَ . ويجوز أن تكون في محل

مفعول به أي : ﴿ بسبب الإذن ﴾ .

إلى صراط : بَدَل من قوله : ﴿ إلى النور ﴾ بإعادة حرف الجر .

[٨٧] الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا

رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ

النور / ٢

الزَّانِيَةُ : في رفعه وجهان :

أحدهما : مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ﴿ وفيما يُتلى عليك ﴾

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴿ فعلى هذا : فاجلدوا مستأنف .

والثاني : مبتدأ ، والخبر فاجلدوا .

مِائَةَ : مفعول مطلق أو هي صفةٌ بَيَانِيَّةٌ له بتقدير : ﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
جَلْدًا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ .

[٨٨] الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

الرحمن / ٥

الشَّمْسُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وَالْقَمَرُ : الواو حرف عطف . والقمرُ معطوف على ﴿ الشمس ﴾ مرفوع مثله . وخبر المبتدأ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الخبر : بِحُسْبَانٍ والتقدير : ﴿ الشمس والقمرُ
مخصوصان بِحُسْبَانٍ ﴾ .

والثاني : أن يكون الخبر محذوفاً وتقديره : ﴿ يَجْرِيَانِ بِحُسْبَانٍ ﴾ .

[٨٩] أَلْطَّلِقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ

تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْعًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ

أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

البقرة / ٢٢٩

الطَّلَاقُ : رفع بالابتداء . ومرتان : خبره .

فَامْسَاكَ : خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ تقديره : ﴿ فالواجبُ عليكم إمساكُ ﴾ ، ولو كان في الكلام ﴿ فَامْسَاكاً ﴾ بالنصب لكان جائزاً على ﴿ فَامْسَكُوهُنَّ إمساكاً بمعروف ﴾ كما قال ﴿ فَامْسَكُوهُنَّ بمعروف ﴾ .

أَنْ يَخَافَا : موصول وصلته موضعهما نصبٌ بأنه مفعول له تقديره : لمخافتهما .

أَلَّا يُقِيمَا : أَنْ لَا يُقِيمَا : في موضع نصب بأنه مفعول يخافا . تقديره : ﴿ يَخَافَا تَرْكَ إِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ ﴾ .

[٩٠] الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ق / ٢٤

جهنم : اسم لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، وأصله من قولهم : بئسُ جهنماً إذا كانت بعيدة القعر وقيل هو أعجميٌّ فلا ينصرف للتعريف والعجمة .

الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ : قيل فيه أقوال :

أحدها : أن العرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين . تقول للرجل الواحد : قوماً وأخرُجَا . ويحكى عن الحجاج أنه كان يقول : يَا حَرَسِيَّ اضْرِبَا عُنُقَهُ . يريد : اضرب . قال الفراء : سمعت من العرب مَنْ يقول : وَيْلَكَ ارْجُلَاها . وأنشدني بعضهم :

فقلت لصاحبي لا تحسباني بنزع أصوله واجتز شيحا وأنشدني أبو ثروان :

فإن تزجراني يا ابنَ عفان أنزجرُ وإن تدعاني أحم عِرضاً مُمنعاً قال : ترى أن ذلك منهم لأجل أن أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرفقة إنما تكون ثلاثة ، فجرى كلام الواحد

على صاحبيه . ألا ترى أن الشعراء أكثر شيء قليلاً :

يا صاحبيّ ويا خليليّ ؟ قال امرؤ القيس :

خليليّ مُرّاً بي على أمّ جندبٍ لنقضيّ حاجاتِ الفؤادِ المعذبِ
فإنكما إن تُنظِراني ليلةً من الدهر تنفعني لدى أمّ جندبِ

ثم قال :

ألم تر أنّي كلّما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيّبِ
فرجع إلى الواحد لأن أول الكلام واحد في لفظ الاثنين ، وأنشد
أيضاً :

خليليّ قوما في عطالةٍ فانظرا أنا را ترى من نحو ما بين أم برقاً
ولم يقل ترياً .

والثاني : أنه إنما شئ لي دل على التكرير كأنه قال ﴿ ألق ﴾ فثنى
الضمير لي دل على تكرير الفعل ، وهذا لشدة ارتباط الفاعل بالفعل
حتى إذا كرّر أحدهما فكأن الثاني كرّر ، وهذا قول المازني ، ومثله
عنده ﴿ قال ربّ أرجعون ﴾ إنما جمّع لي دل على التكرير كأنه قال :
أرجعني أرجعني ، وحمل عليه قول امرئ القيس :

قفّاً نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخولِ فحوّمل
أي كأنه قال : قفّ قفّ .

والثالث : أن الأمر تناول السائق والشهيد فكأنه قال ﴿ يا أيها السائق
ويا أيها الشهيد ألقياً ﴾ .

والرابع : أنه يريد النون الخفيفة فكأنه قال : ﴿ ألقين ﴾ فأجرى
الوصل مجرى الوقف فأبدل من النون ألفاً كما قال الأعشى :
وذا النُسك المنسوب لا تنسيته ولا تعبّد الشيطان واللّه فاعبداً
ويؤيد هذا القول ما روي عن الحسن أنه قرأ ﴿ ألقياً ﴾ بالتنوين .

[٩١] اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ البقرة / ٢٥٥

الله : رفع بالابتداء ، وما بعده خبره .

والكلام مخرجه النفي ، أي ﴿ لَا يَصْلُحُ إِلَهٌ سِوَى اللَّهِ ﴾ وحقيقته

الإثبات لإله واحد هو الله ، فكأنه قيل : ﴿ اللَّهُ هُوَ الْإِلَهُ دُونَ

غيره ﴾ ، وقال ابن الأنباري : ﴿ اللَّهُ ﴾ مبتدأ أول ، و ﴿ لَا إِلَهَ ﴾

مبتدأ ثانٍ ، وخبره محذوف ، وتقديره : ﴿ لَا إِلَهَ مَعْبُودٌ إِلَّا هُوَ ﴾ .

والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : ﴿ هُوَ ﴾ مرفوع على أحد وجهين :

أحدهما : بالابتداء كأنه قال : ﴿ مَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . وخالف ابن

الأنباري فقال : هو مرفوع على أنه خبر لـ : ﴿ لَا إِلَهَ ﴾ .

والثاني : أن يكون بدلاً كأنه قال : ﴿ مَا إِلَهٌ ثَابِتاً أَوْ موجوداً إِلَّا

الله ﴾ .

ويجوز في العربية نصب ﴿ اللَّهُ ﴾ في قوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

على الاستثناء .

ونلاحظ للقارئ الكريم أنه سبحانه وتعالى في مجال (إثبات)

الوحيته ووحدايته استعمل (النَّفْيَ) أولاً ، فنفي جنس الألوهية

بقوله : ﴿ لَا إِلَهَ ﴾ ثم استثنى من ذلك النَّفْيِ نفسه فقال : ﴿ إِلَّا

اللَّهُ ﴾ فحصر الألوهية به دون غيره وأثبتها لنفسه لأنَّ المستثنى من النَّفْيِ

إثبات .

وهذا من محاسن بلاغة لُغتنا العربية ، ومن دلائل قوّة تركيبها وأعلام جمالها وبديع مفاهيمها وحُسن سبكها ، فتأمل . .

أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ

فِي زُجَاجَةٍ الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ

النور / ٣٥

فِيهَا مُصْبِحٌ : جملة في محل جر صفة لِمَشْكَاة بتقدير : ﴿ مُنَارَةٌ بِمُصْبَاحٍ ﴾ .
الْمُصْبِحُ فِي زُجَاجَةٍ : جملة في محل رفع صفة لِمُصْبَاحٍ أي : ﴿ مُصْبِحٌ كَائِنٌ ﴾ .
زَيْتُونَةٍ : بدل من شجرة .

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ : الجملة صفة لزيتونة . أي : ﴿ زَيْتُونَةٌ مُضِيءٌ زَيْتُهَا ﴾ .
نُورٌ عَلَى نُورٍ : نورٌ خبر مبتدأ محذوف أي : هونورٌ . على نور : متعلقان
بمحذوف صفة لنور الأولى . أي : ﴿ نورٌ كائنٌ على نور ﴾ .

[٩٤] اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ

الرعد / ٢

بِغَيْرِ عَمَدٍ : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال وتقديره ﴿ خاليةٌ
عن عَمَدٍ ﴾ .

تَرَوْنَهَا : الضمير (ها) عائذٌ على ﴿ عَمَدٍ ﴾ فتكون جملة ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ في
محل جر لعَمَد بتقدير : ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ مَرْتَبَةٍ ﴾ ، ويجوز أن يعود (ها) على
السموات فتكون جملة ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ حالاً .

يُدَبِّرُ : جملة مستأنفة . ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ سَخَّرَ ﴾
والتقدير : ﴿ مُدَبِّرًا ﴾ .

يُفَصِّلُ : جملة مستأنفة ، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ يُدَبِّرُ ﴾
بتقدير : ﴿ مُفَصِّلاً ﴾ .

[٩٥] اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ

مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ إبراهيم / ٢

اللَّهُ : لفظ الجلالة يقرأ بالجر ﴿ الله ﴾ وهو بدلٌ من ﴿ العزيز الحميد ﴾ أو
من لفظة : ﴿ ربهم ﴾ في الآية السابقة .

ويقرأ بالرفع : ﴿ الله ﴾ وفي إعرابه بالرفع ثلاثة أوجه :

أحدها : مرفوعٌ على الابتداء ، وما بعده الخبر .

والثاني : مرفوعٌ على أنه خبر والمبتدأ محذوف . أي ﴿ هو الله ﴾
و ﴿ الذي وما بعدها ﴾ صفة .

والثالث : مبتدأ و ﴿ الذي ﴾ صفته ، والخبر محذوف تقديره ﴿ الله
الذي له ما في السماوات وما في الأرض العزيز الحميد ﴾ .
وَوَيْلٌ : مبتدأ .

لِلْكَافِرِينَ : خبر المبتدأ ﴿ ويل ﴾ والتقدير : ﴿ وويلٌ محتومٌ ، كائنٌ
للكافرين ﴾ .

مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ : في محل رفع صفة لـ ﴿ ويل ﴾ بعد الخبر ، وهو
جائز ، ولا يجوز أن تتعلق به ﴿ ويل ﴾ لأنه فصل بينهما بالخبر .

[٩٦] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ البقرة / ١٥

يَعْمَهُونَ : جملة في موضع الحال ، أي : ﴿ ويتركهم عمهين ﴾ .

[٩٧] اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ

مَا تَحْمِلُ وَمَا تَغِيضُ وَمَا تَزْدَادُ :

ما : استفهامية وموضعها نصبٌ مفعولٌ به بالفعل الذي بعدها . والمعنى :
﴿ أي شيء تحمل ﴾ . والجملة معلقة بـ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ .

آلم : أما موضع : ﴿ آلم ﴾ من الإعراب فمختلفٌ على حسب الاختلاف من هذه المذاهب .

أما على مذهب الحسن فموضعها رفعٌ على إضمار مبتدأ محذوف كأنه قال ﴿ هذه آلم ﴾ .

وأجاز الرماني أن يكون : آلم مبتدأ وذلك الكتاب خبر ، وتقديره :
﴿ حروف المعجم ذلك الكتاب ﴾ . وهذا فيه بُعدٌ لأن حكم المبتدأ أن يكون هو الخبر في المعنى ، ولم يكن الكتاب هو حروف المعجم ، ويجوز أن يكون : ﴿ آلم ﴾ في موضع نصب على إضمار فعل ، لأن حرف القسم إذا حُذف يصل الفعل إلى المُقْسَم به فينصبه ، فإن معنى قولك : بالله ﴿ أَقْسِمُ بالله ﴾ ثم حُذفت أَقْسِمُ فبقيت : بالله . فلو حُذفت الباء لقلت : الله لأفعلن .

وأما على مذهب من جعل هذه الحروف اختصاراً من كلام ، أو حروفاً مقطّعة ، فلا موضع لها من الإعراب لأنها بمنزلة قولك زيد قائم ، في أن موضعه لا حظ له في الإعراب ، وإنما يكون للجملة موضعٌ إذا وقعت موقع المفرد ، كقولك زيدٌ أبوه قائم ، وإن زيداً أبوه قائم ، لأنه بمنزلة قولك : زيد قائم ، في أن موضعه لا حظ له في الإعراب ، وإنما يكون للجملة موضعٌ إذا وقعت موقع الفرد ، كقولك

زيد أبوه قائم ، وإن زيدا أبوه قائم ، لأنه بمنزلة قولك : قائم زيد، وإن زيدا قائم . . .

وهذه الحروف موقوفة على الحكاية كما يفعل بحروف التهجي ، لأنها مبنية على السَّكْت . كما أن العدد مبنيٌّ على السَّكْت يدل على ذلك جمعك بين ساكنين في قولك : ﴿لَامٌ مِيمٌ﴾ . وتقول في العدد : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فتقطع ألف اثنين ، وألف اثنين ألف وصل ، وتذكر الهاء في : ثلاثة وأربعة . ولولا أنك تقدّر السَّكْت لقلت ثلاثة بالتاء ، ويدل عليه قول الشاعر :

أقبلتُ من عند زيادٍ كالْحَرْفِ تخطُّ رجلايَ بخطِّ مختلفٍ
تَكْتَبَانِ في الطريقِ لَامٌ أَلِفٌ

كأنه قال لامٌ أَلِفٌ ، ولكنه ألقى همزة الألف على الميم ففتحها . وإذا أخبرت عن حروف الهجاء أو أسماء الأعداد أعربتْها ، لأنك ادخلتها بالإخبار عنها في جملة الأسماء المتمكّنة ، وأخرجتها بذلك من غير الأصوات كما قال الشاعر :

« كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحٌ وميمُها »

وقال آخر :

إذا اجتمعوا على أَلِفٍ وباءٍ وواوٍ هاجَ بينهمُ جدالُ
وتقول هذا كافٌ حسنٌ ، وهذه كافٌ حسنةٌ ، من ذكره فعلى معنى الحرف ، ومن أنه فعلى معنى الكلمة .

[٩٩] الْمَرَّةَ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

الرعد / ١

تِلْكَ : يجوز أن يكون مبتدأ و ﴿آيات الكتاب﴾ خبره . وأن يكون خبر

﴿ الأمر ﴾ و ﴿ آيات ﴾ بدل أو عطف بيان .

الَّذِي أُنْزِلَ : فيه وجهان :

أحدهما : هو في موضع رفع مبتدأ و ﴿ الْحَقُّ ﴾ خبره . ويجوز أن يكون الخبر ﴿ من ربك ﴾ و ﴿ الحق ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أو هو خبر بعد خبر .

وثانيهما : ﴿ الَّذِي ﴾ صفة للكتاب ، وأدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في النازلين والطيبين ، و ﴿ الْحَقُّ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿ هو الحق ﴾ .

[١٠٠] أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ الشعراء / ٢٢٥

يَهِيمُونَ : يجوز أن يكون خبراً ، فيعمل في : ﴿ في كل واد ﴾ . أو أن يكون حالاً فيكون الخبر : ﴿ في كل واد ﴾ : ﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي كُلِّ وَادٍ هَائِمِينَ ﴾ .

[١٠١] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحُبِّ وَالطَّلْعُوتِ

وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا

النساء / ٥١

سَبِيلًا : منصوب على التمييز ، كما تقول : هذا أحسن منك وجهاً .

[١٠٢] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ

بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسَّنَا النَّارُ

إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ آل عمران / ٢٣ - ٢٤

يُدْعَوْنَ : جملة في موضع الحال من : أوتوا . ﴿ حال كونهم مدعوين ﴾ .

يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ : جملة معطوفة على يُدْعَوْنَ .

وَهُمْ مُّعْرِضُونَ : في موضع نصب أيضاً على الحال من : يتولى .

أَيَّامًا : نصب على الظرف لأن مَسَّ النار يكون في تلك الأيام .

[١٠٣] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ^٤ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

البقرة / ٢٤٣

حَذَرَ الْمَوْتِ : حذر، نصب لأنه مفعول له : ﴿لِحَذَرَ الْمَوْتِ﴾ : وجاز أن يكون نصبه على المصدر لأن خروجهم يدل على أنهم ﴿حَذَرُوا الْمَوْتَ حَذَرًا﴾ .

[١٠٤] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ

إبراهيم / ٢٨

الَّذِينَ : اسمٌ موصول مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿تَرَى﴾ .

بَدَلُوا : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

نِعْمَةً : مفعول به أول منصوب .

اللَّهُ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

كُفْرًا : مفعول به ثانٍ لـ ﴿بَدَلُ﴾ منصوب .

[١٠٥] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ تَخْشِيَةَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً^٥ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ^٦ قُلْ مَتَّعُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا

النساء / ٧٧

إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ : إذا ظرف مكان ، وهي بمنزلة المكان في تعليقه الجملة بالشرط ، وتسمى ظرف المكان كما في قول الشاعر :

وكنـت أرى زيدا - كما قيل - سيداً إذا أنه عبدُ القفا واللّهـازم
فهـي في محل النصب بـ ﴿ يَخْشَوْنَ ﴾ .

كَخَشْيَةِ اللَّهِ : الكاف في محل النصب للمصدر .
أشدّ : معطوفة على الكاف .

خَشْيَةً : منصوب على التمييز وهو ما انتصب بعد تمام الاسم للمصدر .
لَوْلَا : معناها التّحضيض ولا تدخل إلا على الفعل .

[١٠٦] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ

بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ
اللَّهُ وَيَقُولُونَ فَيَ أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا
فَبِئْسَ الْمَصِيرُ

المجادلة / ٨

حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ : مبتدأ وخبر .

يَصْلَوْنَهَا : جملة فعلية في محل نصب حال من ﴿ جَهَنَّم ﴾ .

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ : تقديره : ﴿ وبئس المصيرُ جهنّم ﴾ وحذف المقصود بالذم .

[١٠٧] وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ

النساء / ٦٠

يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا

صُدُودًا : نصب على المصدر على وجه التأكيد للفعل كقوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ .

والمعنى أنه ليس ذلك على بيان مثل الكلام بل حكمه في الحقيقة . وقيل
في معنى تكليماً أنه كلمه تكليماً شريفاً عظيماً ، فيمكن تقدير مثل ذلك في
الآية أي : ﴿ يصدون عنك صدوداً عظيماً ﴾ .

[١٠٨] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ

فَتِيلًا
النساء / ٤٩
فَتِيلًا : منصوب على أنه مفعول ثان كقولك ظلمته حقه . قال علي بن عيسى :
ويحتمل أن يكون نصباً على التمييز كقولك : تصببت عرقاً . وهو الأصح .

[١٠٩] أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مَن بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ

أَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا
وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

البقرة / ٢٤٦
مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الجار والمجرور في محل نصب على الحال ، والعامل فيه
﴿ تَرَى ﴾ وذو الحال : ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

مَنْ بَعْدَ مُوسَى : في موضع الحال أيضاً وهو حالٌ بعد حال ، أو حال من الضمير
في الجار والمجرور قبله .

نُقَاتِلُ : جزم على الجواب للمسألة التي هي لفظ الأمر . ولو كان بالياء
﴿ يُقَاتِلُ ﴾ لجاز الرفع على أن يكون صفةً للملك . قال الزجاج : والرفع
في نُقَاتِلُ بعيد ، ويجوز على معنى : ﴿ فَإِنَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، وكثير
من النحويين لا يُجيز الرفع فيه .

أَلَا تُقَاتِلُوا : في موضع نصب لأنه خبر عسى .

وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ : قال أبو الحسن الأخفش فيه وفي ﴿ وما لكم أن لا تأكلوا ﴾ إنَّ

﴿ أن ﴾ زائدة ، كأنه قال : ما لنا لا نقاتل ، وما لكم لا تأكلون ، كقوله ﴿ ما

لكم لا تنطقون ؟ وما لك لا تأمناً ﴾ وقع الفعل المنفي موقع الحال كما وقع

الموجب موقعه في قولك : ما لك تفعل ؟ وقد يقال أيضاً في نحو ذلك أن

المعنى : وما لنا في أن لا نقاتل ، وما لكم في أن لا تأكلوا ؟ فكأنه حمل الآية

على وجهين . قال أبو علي : والقول الثاني أوضح ويكون ﴿ أن ﴾ مع

حرف ﴿ في ﴾ في موضع نصب بالحال ، كقوله تعالى : ﴿ فما لهم عن

التذكرة معرضين ﴾ ، ونحو ذلك . ثم حُذِفَ الجاروسدَّ ﴿ أن ﴾ وصلتها ذلك

المسدَّ ، والحال في الأصل هو الجالب للحرف المقدر إلا أنه ترك إظهاره

لدلالة المنصوب عنه عليه . ومثله في وقوع الظرف موقع الحال . قال أبو

ذؤيب :

يَعْثَرْنَ فِي حَدِّ الطُّبَاةِ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بِرُودِ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعِ .

وهذا كما يقال : خرجت في الثياب ، أي خرجت لابساً . ووجه ثالث ذكره

المبرد وهو أن يكون : ما ، جحداً ، وتقديره : وما لنا أن نترك القتال ،

وعلى الوجهين الأولين يكون ﴿ ما ﴾ استفهام .

وَقَدْ أُخْرِجْنَا : جملة في موضع الحال وتقديره : ﴿ وما لنا ألا نقاتل مُخْرَجِينَ مِنْ

ديارنا ﴾ ، وذو الحال : الضمير في ﴿ ألا نقاتل ﴾ .

قَلِيلاً : منصوب على الاستثناء من موجب .

[١١٠] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ

إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ

يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا

أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِي : إِنَّمَا أَدْخَلْتُ : ﴿ إِلَى ﴾ فِي الْكَلَامِ لِلتَّعْجُبِ مِنْ حَالِ الْكَافِرِ
الْمُحَاجِّ بِالْبَاطِلِ كَمَا يَقُولُونَ : أَمَّا تَرَى إِلَى فَلَا نِ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ وَمِنْهُ مَعْنَى
هَلْ رَأَيْتَ كَفَلَانٍ فِي صَنْعِهِ كَذَا ؟ فَإِنَّمَا دَخَلْتُ ﴿ إِلَى ﴾ مَا بَيْنَ حُرُوفِ الْجَرِ
لِهَذَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ بِمَعْنَى الْغَايَةِ وَالنَّهَايَةِ صَارَ الْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ :
﴿ هَلْ انْتَهَتْ رَأْيُكَ إِلَى مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ ﴾ لِيَدُلَّ عَلَى بُعْدِ وَقُوعِ مِثْلِهِ عَلَى
التَّعْجِيبِ مِنْهُ ، لِأَنَّ التَّعْجِبَ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّا اسْتَبْهَمَ سَبَبُهُ ، وَلَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ
بِهِ ، وَقَدْ صَارَ ﴿ إِلَى ﴾ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ (كَافِ التَّشْبِيهِ) لِمَا بَيْنَا مِنَ الْعِلَّةِ إِذَا كَانَ
مَا نَدْرُ مِثْلُهُ كَالَّذِي يَبْعُدُ وَقُوعَهُ .

[۱۱۱] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ

كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
وَالطَّيْرُ : معطوف على ﴿ مَنْ ﴾ فاعل ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ .
صَافَاتٍ : حال من الطير .

كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ: ضمير الفاعل في ﴿عَلِمَ﴾ اسمُ الله، عند قوم أي: ﴿عَلِمَ الله صَلَاتَهُ﴾. . . وعند آخرين هو ضميرُ كُلِّ أي: ﴿عَلِمَ كُلُّ﴾ وهو الأقوى، لأن القراءة برفع ﴿كُلُّ﴾ على الابتداء، فيرجع ضمير الفاعل إليه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ

يُخْرِجُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ

وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ : من : لا ابتداء الغاية ، لأن السماء مبدأ لانزال المطر .
ومفعول ﴿ ينزل ﴾ محذوف .

مِنْ جِبَالٍ : من : للتبعيض ، لأن البرد بعض الجبال التي في السماء . والجار
والمجرور بدل من المحذوف .

مِنْ بَرْدٍ : من : لتبيين الجنس ، لأن جنس الجبال جنس البرد . والجار
والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لأنه صفة بعد صفة
وتقديره : ﴿ مِنْ جِبَالٍ سَمَاوِيَّةٍ بَرْدِيَّةٍ ﴾ .

[١١٣] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ
إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

المجادلة / ٧

عَلِيمٌ

ثَلَاثَةٍ : مجرور من وجهين :

أحدهما : أن يكون مجروراً بالاضافة ويكون ﴿ النجوى ﴾ مصدراً .
والثاني : أن يكون مجروراً على البدل ، ويكون بمعنى ﴿ مُتَنَاجِينَ ﴾
والتقدير : ﴿ ما يكون من متناجين ثلاثة ﴾ .

هُوَ رَابعُهُمْ : مبتدأ وخبر في محل جر بأنه صفة ثلاثة ، وتقول : فلان رابع أربعة
إذا كان واحداً من أربعة ، ورابع ثلاثة إذا جعل ثلاثة أربعة بكونه معهم ،
ويجوز على هذا أن يقال : رابع ثلاثة ، ولا يجوز رابع أربعة لأنه ليس فيه
معنى الفعل .

[١١٤] أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ : كيف في محل نصب حال ، ويجوز أن يكون في موضع المصدر .

[١١٥] أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ

وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ إبراهيم / ٢٤

تَرَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

كَيْفَ : اسم استفهام في محل نصب حال . أي : ﴿ أَلَمْ تَرَ الْحَالِ كَيْفَ ؟ ﴾ .
مَثَلًا : مفعول به منصوب لـ : ضَرَبَ .

كَلِمَةً : بدل من ﴿ مَثَلًا ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
كَشَجَرَةٍ : صفة لـ ﴿ كَلِمَةً ﴾ في محل نصب . والتقدير : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً مِثْلَ شَجَرَةٍ ﴾ .

[١١٦] أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا

طِبَاقًا : منصوب لوجهين :

(١) أن يكون منصوباً لأنه صفة لـ ﴿ سَبْعَ ﴾ أي : ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ مُطَبَّقَةٍ ﴾ .

(٢) أن يكون منصوباً على المصدر بتقدير فعلٍ محذوف ﴿ طُبِقتْ طِبَاقًا ﴾ .

[١١٧] أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا

أَلَمْ : الهمزة ﴿ أ ﴾ للاستفهام ، و ﴿ لَمْ ﴾ حرف جزم .

نَجْعَلِ : فعل مضارع مجزوم بـ ﴿ لَمْ ﴾ وعلامة جزمه السكون ، وقد حُرِّك

بالكسر لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره : نحن .
الْأَرْضَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

كِفَاتًا : منصوب من وجهين :

الأول : أن يكون منصوباً على الحال ، وتقديره : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَكْفُوتَةً ، كِفَاتًا ﴾ أي : مقبوضةً بقدرته تعالى .

الثاني : أن يكون بدلاً من الأرض ، أي مفعولاً به . والأول أصح ليستقيم المعنى .

[١١٨] أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ
إبراهيم / ٩

أَلَمْ : (الهمزة) للاستفهام ، و ﴿ لَمْ ﴾ : حرف جزم .

يَأْتِكُمْ : ﴿ يَأْت ﴾ فعل مضارع مجزوم بـ ﴿ لَمْ ﴾ وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره . و ﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .
نَبَأٌ : فاعل ﴿ يَأْت ﴾ .

قَوْمٌ : بدل من ﴿ الَّذِينَ ﴾ مجرور .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ : معطوف على ﴿ قَوْمٍ ﴾ .

لَا يَعْلَمُهُمْ : حال من الضمير في ﴿ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ . ويجوز أن يكون مستأنفاً .

ويجوز أن يكون ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ مبتدأ و ﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ ﴾ خبره أو

حالٌ من الاستقرار و ﴿ جَاءَتْهُمْ ﴾ الخبر .

إِنَّا كَفَرْنَا : الجملة في محل نصب مفعول به لـ ﴿ قَالُوا ﴾ .

أُرْسِلْتُمْ : الجملة صلة للموصول لا محل لها من الإعراب .

[١١٩] أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ

وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ

بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ

الأنعام / ٦

كَمْ : نصب بـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ لا بقوله ﴿ يَرَوْا ﴾ لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله ، وهو تعليق . ومعنى التعليق أن الاستفهام أبطل عَمَلَ ﴿ يَرَى ﴾ في اللفظ ، وقد عمل في معناه . وانتقل من الخبر إلى الخطاب في قوله ﴿ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ اتساعاً في الكلام . وقد قال مَكَّنَّاهُمْ في الأرض ، وإنما لم يقل ما لم نمكِّنكم لأن العرب تقول مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ ، كما تقول نصحتُهُ ونصحتُ لَهُ .

[١٢٠] أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ

يس / ٣١

أَلَمْ : الهمزة : حرف استفهام . و : لم : أداة جزم .
يَرَوْا : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
كَمْ : اسم للعدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل أَهْلَكْنَا .
﴿ وَكَمْ وَمَا بَعْدَهَا ﴾ في محل نصب بالفعل ﴿ يَرَوْا ﴾ .
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ : المصدر المؤول في محل نصب على البدل من كم أَهْلَكْنَا ، والتقدير ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ ﴾ .

[١٢١] أَلَمْ لِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا الْفِرْقَانِ ٢٦

أَلَمْ لِكُ : مبتدأ . وفي خبره أوجه ثلاثة :
أحدها : ﴿ لِلرَّحْمَنِ ﴾ فعلى هذا يكون ﴿ الْحَقُّ ﴾ نعتاً لِلْمَلِكِ ،

و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معمولُ المُلْكِ أو معمول ما يتعلق به اللام ، ولا يعمل فيه
﴿الحق﴾ لأنه مصدر متأخر عنه والتقدير : ﴿الْمُلْكُ ثَابِتٌ لِلرَّحْمَنِ﴾
والثاني : أن يكون الخبر ﴿الْحَقُّ﴾ ، و ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ تبيين أو متعلق
بنفس ﴿الحق﴾ : أي ﴿يَثْبُتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ .
والثالث : أن يكون الخبر ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ والحق نعتٌ للرَّحْمَنِ .

[١٢٢] النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ البروج / ٥

النَّار : مجرور على البدل من ﴿الْأَخْدُودِ﴾ وهو بذل الاشتمال . وذهب بعض
الكوفيين إلى أنه مخفوضٌ على الجوار ، والصحيح هو الأول ، لأن
أصحاب الأخدود الذين قُتلوا ، هم أصحاب النار المتقدمة في ذلك
الأخدود .

[١٢٣] أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدِلْ

الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ البقرة / ١٠٨

أَمْ : أم : هذه منقطعة فإن : ﴿أَمْ﴾ على ضربين : متصلة ومنقطعة ، فالمتصلة
عديلة الألف وهي مفرقة لما جمعته . أي كما أن ﴿أو﴾ مفرقة لما جمعه أحد
تقول : اضربْ أيهم شئتَ زيداً أم عمراً أم بَكراً ، كما تقول : اضرب
أحدهم زيداً أو عمراً أو بَكراً . والمنقطعة لا تكون إلا بعد كلام ،
لأنها بمعنى بل وهمزة الاستفهام ، كقول العرب : إنها لإِبِلٌ أم شاء ؟
كأنه قال : بل أهي شاء ؟ فقله : ﴿أم تريدون﴾ تقديره : ﴿بل
أتريدون﴾ ، ومثله قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطٍ غلَسَ الظَّلامُ من الرِّبَابِ خيالاً

أَنْ تَسْأَلُوا : موصول وصلته في محل نصب لأنه مفعول يريدون ، والتقدير :
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ سُؤَالَ ﴾

كَمَا : الكاف حرف جر ، وما حرف موصول .

سُئِلَ مُوسَى : جملة فعلية هي صلة ما ، والموصول والصلة في محل جر
بالكاف ، والكاف متعلق بتسألوا والجار والمجرور في محل نصب على
المصدر . أي : ﴿ أَنْ تَسْأَلُوا سُؤَالَ مُوسَى ﴾ .

وَمِنْ قَبْلُ : في محل نصب لأنه ظرف من قوله : سُئِلَ .

مَنْ : اسم للشرط في محل الرفع بالابتداء .

الْفَاءُ : في قوله : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ، في محل الجزم لأنه جواب
الشرط ، ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه مَنْ مع الجملتين في محل الرفع
لأنه خبر المبتدأ .

[١٢٤] أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا

هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ

وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

البقرة / ١٤٠

أَمْ اللَّهُ : ﴿ الله ﴾ مبتدأ وخبره محذوف تقديره : ﴿ أَمْ الله أَعْلَمُ ﴾ .

عِنْدَهُ : ظرف مكان لـ ﴿ كُنْتُمْ ﴾ أو يكون صفة لشهادة تقديره : ﴿ شهادة كائنة
عنده ﴾ .

من الله : صفة لـ ﴿ شهادة ﴾ أيضاً .

[١٢٥] أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

مَسْتَهْمُوا أَلْبَاسًا وَالضَّرَاءَ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ

قَدْ
اللَّهُ إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ

البقرة / ٢١٤

أَمْ : هذه تسمى ﴿ أَمْ ﴾ المنقطعة ، ومعناه : بَلْ أَحْسِبْتُمْ ، والفرق بين
﴿ أَحْسِبْتُمْ ﴾ و ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ أَنَّ أَمْ لا تكون إلا متصلة بكلام ، والألف
تكون مستأنفة .

أَنْ تَدْخُلُوا : صلة وموصول في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ حَسِبْتُمْ ﴾ وقد سدَّ
مسدَّ مفعوليّه ، وقيل : مفعوله الثاني محذوف ، وتقديره : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ
دُخُولَكُمْ الْجَنَّةَ ثَابِتًا ﴾ .

الْجَنَّةُ : نصب لأنه ظرف مكان لتدخلوا أي : ﴿ فِي الْجَنَّةِ ﴾ .
وَلَمَّا : الواو واو الحال . وَلَمَّا أَصْلَهُ ﴿ لَمْ ﴾ زِيدَ عَلَيْهَا ﴿ مَا ﴾ فغَيَّرَ معناها كما
غيرت معنى ﴿ لَوْ ﴾ إذا قلت : ﴿ لَوْ مَا ﴾ فصيرته بمعنى ﴿ هَلَّا ﴾ . .
والفرق بين ﴿ لَمْ ﴾ و ﴿ لَمَّا ﴾ أَنْ لَمَّا يَصَحُّ أَنْ يَوْقِفَ عَلَيْهَا مِثْلُ قَوْلِكَ : في
جواب من يقول : أَقْدِمَ الْأَمِيرُ لَمَّا . ولا يجوز أن يقول لم . وفي ﴿ لَمَّا ﴾
تَوْقُعٌ لَأَنَّهَا عَقِيبَةٌ قَدْ ، إذا انتظر قوم ركوب الأمير قلت قد ركب ، فإن نفيت
هذا قلت : لَمَّا يَرْكَبُ ، وليس كذلك ﴿ لَمْ ﴾ ، ويجمعهما نفياً
الماضي .

مِثْلُ الَّذِينَ : مرفوع بأنه صفة محذوف مرفوع بياتي تقديره : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
نَصَبٌ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ .
وإضافة مثل غير حقيقية لأنه في تقدير الانفصال .

فالمجروور في تقدير المنصوب ، لأنه مفعول . وَلَمَّا مع الجملة في موضع
نصب على الحال . وتقديره : ﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ غَيْرَ مُصَابِينَ ﴾ .
مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ : في موضع الحال أيضاً بإضمار قد . والعامل فيه ﴿ خَلَوْا ﴾ .
زُلْزِلُوا : معطوفة على مسَّتْهُمْ .
نَصَرَ اللَّهُ : مبتدأ وإضافته غير حقيقية .

مَتَى : في موضع خبر المبتدأ .

[١٢٦] أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

الصَّابِرِينَ آل عمران / ١٤٢

أَمْ : في قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ هي المنقطعة وتقديره : ﴿ بَلْ أَحْسِبْتُمْ ﴾ وهي استفهام على وجه الإنكار . والفرق بين لَمْ وَلَمَّا أَنَّ لَمَّا جواب لقول القائل : قد فعل فلان ، يريد به الحال ، وإذا قال : ﴿ أَلَمَّْا فَعَلَ ؟ ﴾ فجوابه : لم يَفْعَلْ . وَلَمَّا كان أصلها لَمْ مؤكدة بحرف ، كانت جواباً لما هو مؤكدة بحرف .

وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ : نصبٌ على الظرف الصَّرْفِ عن العطف ، إذ ليس المعنى على نفي الثاني والأول ، وإنما على نفي اجتماع الثاني والأول . وتقديره : وَأَنْ يَعْلَمَ فيكون منصوباً بإضمار أَنْ . والمعنى ﴿ وَلَمَّا يَقَعِ الْعِلْمُ بِالْجِهَادِ وَالْعِلْمُ بِصَبْرِ الصَّابِرِينَ ﴾ ، ورُوي عن الحسن أنه قرأ : ﴿ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴾ بالكسر عطفًا على الأول .

[١٢٧] أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ الشعراء / ١٣٣

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ : الجملة مفسرة لما قبلها ، ولا محل لها من الإعراب . فهي مثل : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

[١٢٨] أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ

بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ البقرة / ١٣٣

أَمْ : أم هنا منقطعة ، وهي لا تجيء إلا وقد تقدّمها كلام ، لأنها التي تكون

بمعنى : بَلْ وهمزة الاستفهام ، كأنه قيل : ﴿ بَلْ أَكُتِّمُ شُهَدَاءَ ﴾ ومعنى ﴿ أَمْ ﴾ هاهنا الْجَحْدُ ، أي ما كُتِّمَ شُهَدَاءَ ، وإنما كان اللفظ على الاستفهام والمعنى على خلافه ، لأن إخراج مخرج الاستفهام أبلغ في الكلام وأشدُّ مظهرةً في الْحِجَاجِ إذ يَخرج الكلام مخرجَ التقرير بالحق ، فيلزم الحجة أو الإنكار له فتظهر الفضيحة .

إِذْ حَضَرَ : إذ : ظرفٌ من قوله شُهَدَاءَ .

إِذْ قَالَ : إذ : بدلٌ من إذ الأولى ، وقيل العامل فيها حضر وكلاهما جائز .
مَا تَعْبُدُونَ : ﴿ مَا ﴾ للاستفهام وهو منصوب الموضع لأنه مفعول تعبدون .
مِنْ بَعْدِي : الجار والمجرور في محل نصب على الظرف . أي : ﴿ بعدَ موتي ﴾ .

إِلَهًا وَاحِدًا : ﴿ إِلَهًا ﴾ : منصوب على أحد وجهين : أن يكون حالاً فكأنه قال : ﴿ نعبد إلهك في حال وحدانيته ﴾ أو يكون بدلاً من إلهك وتكون الفائدة فيه ذكر التوحيد .

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ : جملة في موضع الحال . ويجوز أن يكون على الاستئناف فلا يكون لها موضع من الإعراب .

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : في موضع جرٍّ على البدل من آبائك كما تقول : مررت بالقوم أخيك وغلأمك وصاحبك .

[١٢٩] أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا النساء / ٥٣

أَمْ : هذه هي أَمْ المنقطعة وليس المعادلة لهمزة الاستفهام التي تسمى المتصلة وتقديره ﴿ بَلْ أَلَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ ﴾ وقال بعضهم : إن همزة الاستفهام محذوفة من الكلام لأن أَمْ لا تجيء مبتدأً بها وتقديره ﴿ أَمْ أَوْلَىٰ بِالنَّبُوءَةِ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فيلزم الناس طاعتهم ﴾ وهذا ضعيف لأن حذف

الهمزة إنما يجوز في ضرورة الشعر ولا ضرورة في القرآن .

إِذَا ﴿ إِذَنْ ﴾ : لَمْ يَعْمَلْ فِي يُوتُونَ لَأَنهَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ أَوْ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْفِعْلِ ، جَازَ أَنْ تَقْدَّرَ مَتَوَسِّطَةٌ فَتُلْغَى كَمَا يُلْغَى ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا إِذَا تَوَسَّطَتْ وَتَأَخَّرَتْ لِأَنَّ النِّيةَ بِهِ التَّأخِيرَ ، فَالتَّقْدِيرُ ﴿ فَلَا يُوتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ، وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ إِذَنْ وَيَجُوزُ أَنْ تَقْدَّرَ مُسْتَأْنَفَةٌ فَتَعْمَلَ مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ .

و : إِذَنْ : لَا تَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ النَّصْبَ إِلَّا بِشُرُوطٍ أَرْبَعَةٍ :

١ - أَنْ تَكُونَ جَوَابًا لِلْكَلامِ .

٢ - أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً فِي اللَّفْظِ .

٣ - أَنْ لَا يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلُهَا .

٤ - أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا .

[١٣٠] ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا

البقرة / ٢٨٥

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

الْمُؤْمِنُونَ : فِي رَفْعِهِ وَجْهَانِ :

الأول : أَنَّهُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الرَّسُولِ ، كَأَنَّهُ سَبْحَانَهُ قَالَ : ﴿ ءَامَنَ

الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

والثاني : أَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَ﴿ كُلٌّ ﴾ مُبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَ﴿ ءَامَنَ

بِاللَّهِ ﴾ خَبْرُهُ . وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ

﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وَالْعَائِدُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : ﴿ كُلُّهُمْ

آمَنُوا بِاللَّهِ ﴾ فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي حَكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ ، وَلِهَذَا جَازَ أَنْ

يَكُونَ مُبْتَدَأً .

وقد قال : ﴿ آمَنَ ﴾ بالإفراد ولم يقل ﴿ آمَنُوا ﴾ بالجمع حملاً على لفظ ﴿ كُلُّ ﴾ لأن ﴿ كلاً ﴾ فيه إفراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن نقول : كل القوم ضربته ، حملاً على اللفظ ، و : كل القوم ضربتهم ، حملاً على المعنى .

غُفِرَ أَنْكَ : نصبٌ على أنه بدلٌ من الفعل المأخوذ منه ، فكأنه قيل : ﴿ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا غُفْرَانَكَ ﴾ واستغني بالمصدر عن الفعل في الدعاء ، فصار بدلاً عنه معاقباً له .

[١٣١] أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَوَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ بَلَلٌ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

النمل / ٦٠

أَمَّنْ : استفهام في محل رفع على الابتداء وخبره : ﴿ خَلَقَ ﴾ .

[١٣٢] أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أَوَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ بَلَلٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ النمل / ٦١ قَرَارًا : يجوز أن تكون حالاً لأن ﴿ جَعَلَ ﴾ بمعنى : خلق أي : ﴿ جَعَلَهَا قَارَةً ﴾ . ويجوز أن تكون مفعولاً ثانياً لأن جعل يمكن أن تكون بمعنى صير . أَلَيْهِ مَعَ اللَّهِ : مبتدأ وخبر . والتقدير ﴿ أَلَيْهِ ثَبَتَ مَعَ اللَّهِ ﴾ وإنما جاز أن تكون النكرة مبتدأً لأنه استفهام . ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوفاً وأن يكون تقديره : ﴿ أَلَيْهِ فِي الوجود مع الله ﴾ .

[١٣٣] أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ؕ إِنَّ الْكَافِرِينَ

إِلَّا فِي غُرُورٍ

أَمَّنْ : أم : حرف عطف . وَمَنْ : في محل رفع مبتدأ .

هَذَا : اسم إشارة مبتدأ ثانٍ .

الَّذِي : خبر المبتدأ الثاني .

هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يَنْصُرُكُمْ : جملة فعلية في محل رفع صفة لـ ﴿ جُنْدٌ ﴾ . والجملة من المبتدأ

الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

[١٣٤] أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً

رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ

الزمر / ٩

أَمَّنْ :

قُرِئَ بالتخفيف والتشديد .

مَنْ قرأ بالتخفيف فعلى وجهين :

أحدهما : أن تكون الهمزة ﴿ أ ﴾ للاستفهام ، بمعنى التنبيه ، ويكون في الكلام محذوف تقديره : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ يَقَعْلُ كَذَا ، كَمَنْ هُوَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ﴾ ودلَّ على هذا المحذوف قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

والثاني : أن تكون الهمزة للنداء ، وتقديره : ﴿ يَا مَنْ هُوَ قَانِتٌ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾ لأن ما قبله يدل عليه ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ .

وَمَنْ قرأ بالتشديد ، وهو الشائع ، أدخل ﴿ أَمْ ﴾ على ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى :

الذي . ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستفهام ، لأن ﴿ أَمْ ﴾ للاستفهام فلا يدخل على ما هو استفهام . وفي الكلام محذوف تقديره : ﴿ العاصون ربهم خيرٌ أم من هو قانت ﴾ ودل على هذا المحذوف أيضاً قوله تعالى : ﴿ فُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

[١٣٥] أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ

النمل / ٦٢

قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ : صفة مصدر محذوف تقديره : ﴿ تَذَكَّرُونَ تَذَكُّراً قَلِيلاً ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مزيدة .

[١٣٦] أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

النمل / ٦٣

بُشْرًا : حال منصوب بالفتحة الظاهرة . أي : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيْحَ مُبَشِّرَةً ﴾ .

بَيْنَ : ظرف من ﴿ بُشْرًا ﴾ .

يَدَي : مضاف إليه .

رَحْمَتِهِ : مضاف إليه .

[١٣٧] إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

البقرة / ١١٩

تُسْأَلُ : الرفع في ﴿ تُسْأَلُ ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون حالاً فيكون مثل ما عطف عليه من قوله : ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ أي : ﴿ وَغَيْرَ مَسْئُول ﴾ ويكون ذكر الجملة بعد المفرد الذي هو قوله : ﴿ بَشِيراً ﴾ كما ذكر الجملة في قوله : ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ بعد المفرد ، وكذلك قوله : ﴿ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ وهو هنا يجري مجرى الجملة .

والآخر : أن يكون منقطعاً عن الأول مستأنفاً به ، كأنه قيل : ﴿ وَلَسْتُ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ . وأما قراءة نافع ﴿ وَلَا تُسْأَلُ ﴾ بالجزم ففيه قولان :

أحدهما : أن يكون على النهي عن المساءلة .

والآخر : أن يكون النهي لفظاً والمعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب كقول القائل : لا تسأل عن حال فلان ، أي قد صار إلى أكثر مما تريده . و ﴿ سَأَلَ ﴾ يتعدى إلى مفعولين مثل أعطى ، قال الشاعر :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَا لِي قَدْ جِئْتَانِي بِبُكَرٍ

ويجوز أن يقتصر فيه على مفعول واحد ثم يكون على ضربين :

أحدهما : أن يتعدى بغير حرف ، كقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ، فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ .

والآخر : أن يتعدى بالحرف ، كقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ، وقولهم : سألت عن زيد ، وإذا تعدى إلى مفعولين كان على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون بمنزلة أعطيت كقوله : ﴿ سَأَلْتُ عَمراً بعد بكرٍ حقاً ﴾ فمعنى هذا استعطيته ، أي سألته أن يفعل ذلك .

والآخر : أن يكون بمنزلة : اخترت الرجال زيدا ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ أي لا يسأل حميم عن حميمه .

والثالث : أن يتعدى إلى مفعولين فيقع موقع المفعول الثاني منهما استفهام ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم ، وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ .

[١٣٨] إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۚ أَن أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ

الِيمٌ

نوح / ١

إِنَّا : إنَّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . ونا : ضمير متصل مبني في محل نصب خبر إن .

أَرْسَلْنَا : أرسل : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين . ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

نُوحًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة . والجملة الفعلية بكاملها في محل رفع خبر : إِنَّا .

إلى قومه : الجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿ أرسل ﴾ .
أن : فيها وجهان :

(١) أن تكون ﴿ أن ﴾ مفسرة بمعنى ﴿ أي ﴾ فلا يكون لها محل من الإعراب .

(٢) أن تكون في محل نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : ﴿ بَأْنْ أَنْذِر ﴾ .

أَنْذِرْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً وتقديره أنت .

قَوْمَكَ : قومٌ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

[١٣٩] إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَسْتَرُوا بِعَائِلَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

المائدة / ٤٤

بِمَا اسْتُحْفِظُوا : ﴿ الباء ﴾ يتعلق بالأخبار ، فكأنه قال : ﴿ الْعُلَمَاءُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ وقال الزجاج : تقديره : ﴿ وَيَحْكُمُونَ لِلتَّائِبِينَ مِنَ الْكُفْرِ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ .

[١٤٠] إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

يوسف / ٢

قُرْآنًا : فيه وجهان :

أحدهما : انتصب بأنه بدل من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ وكأنه قال : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا ﴾ .

والثاني : أنه توطئة للحال ، لأن ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ حال . وهذا كما تقول : مررت بزيد رجلاً صالحاً ، فتنصب ﴿ صالحاً ﴾ على الحال ، وتجعل رجلاً توطئة للحال .

[١٤١] إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

الكهف / ٧

أَيُّهُمْ : ﴿ أَيُّ ﴾ مبتدأ مرفوع لأن لَفْظَهُ لفظ الاستفهام له صدر الكلام .
أي : ﴿ لِنَتَخْتَرِ أَهَذَا أَحْسَنُ عَمَلًا أَمْ هَذَا ؟ ﴾ .

[١٤٢] إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

الْآخِرَةِ لِيَسْتَعُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَلِيَتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَتَّبِرَآ

الإسراء / ٧

لِيَسُوُّوْا وُجُوهَكُمْ : التقدير : ﴿ بَعَثْنَاهُمْ - أي عبادنا الصالحين - لِيَسُوُّوْا

وُجُوهَكُمْ ﴾ ف ﴿ اللام ﴾ لام كي الناصبة وهي جارة للمصدر

المؤول ، و ﴿ يَسُوُّوْا ﴾ مضارع منصوب باللام ، وفاعله مستتر فيه

جوازاً تقدير : هم . والمصدر المؤول في محل جر باللام ، والجار

والمجرور متعلقان بالفعل المقدر المحذوف ، أي : ﴿ بَعَثْنَاهُمْ

لِإِسَاءَةِ وُجُوهَكُمْ ﴾ .

[١٤٣] إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ

الصفات / ٦

بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ :

قُرىء : ﴿ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ أي بتنوين ﴿ زينة ﴾ ونصب ﴿ الكواكب ﴾

وجرها ، وترك التنوين وجراً للكواكب : ﴿ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ .

فَمَنْ قرأ بالتنوين ونصب الكواكب فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون أعمل ﴿ زينة ﴾ في ﴿ الكواكب ﴾ وتقديره : ﴿ بأن

زَيْنَا الْكَوَاكِبِ ﴾ كقوله تعالى : ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة

يتيماً ﴾ وتقديره : ﴿ أو أن أطعم يتيماً ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من موضع ﴿ زينة ﴾ وهو

النَّصْب .

والثالث : أن يكون منصوباً بأعني .

وَمَنْ قرأ بالتنوين والجر فعلى البدل من ﴿ زينة ﴾ .

وَمَنْ قرأ بترك التنوين وجراً ﴿ الكواكب ﴾ ففيه وجهان :
أحدهما : أن يكون الجر على الإضافة وهو ظاهر لا إشكال فيه .
والثاني : أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، و ﴿ الكواكب ﴾
بدل من ﴿ زينة ﴾ كقراءة من نُون ﴿ زينة ﴾ .

[١٤٤] إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا

يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا
الإنسان / ٥ - ٦
يَشْرَبُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال
الخمسة . والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والجملة
في محل رفع خبر إن والتقدير : ﴿ إِنَّهُمْ شَارِبُونَ ﴾ .
كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا : الجملة في محل جر صفة لكأسٍ : ﴿ من كأس
ممزوجة ﴾ .

عَيْنًا : منصوب من ستة أوجه :

- (١) أن يكون منصوباً على البدل من قوله ﴿ كافوراً ﴾ .
 - (٢) أن يكون منصوباً على التمييز .
 - (٣) أن يكون منصوباً لأن التقدير فيه ﴿ يشربون من كأس ماءٍ عيني ﴾
فحذف مفعول ﴿ يشربون ﴾ وأقام ﴿ عَيْنًا ﴾ مقامه .
 - (٤) أن يكون منصوباً على البدل من ﴿ كأسٍ ﴾ على الموضع
﴿ يشربون كأساً ﴾ .
 - (٥) أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في ﴿ مزاجها ﴾ وفيه
خلاف بتقدير : ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا حَالِ كَوْنِ الْمِزَاجِ عَيْنًا ﴾ .
 - (٦) أن يكون منصوباً بتقدير : ﴿ أعني عَيْنًا ﴾ .
- يَشْرَبُ : فعل مضارع وجملة يشرب في محل نصب صفة لـ ﴿ عَيْنًا ﴾ . أي :

﴿ عَيْنًا شَارِبًا بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ .

بِهَا : الباء فيها وجهان :

(١) أن تكون بمعنى ﴿ من ﴾ أي يشرب منها .

(٢) أن تكون زائدة أي ﴿ يشرب ماءها ﴾ لأن العين لا تُشرب وإنما يُشرب ماؤها .

العاديات / ٦

[١٤٥] إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

الآية هي جواب القسم .

إِنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

الْإِنْسَانُ : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لِرَبِّهِ : اللام حرف جر . ربه : اسم مجرور باللام وهما متعلقان بـ ﴿ كنود ﴾

والتقدير ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَنُودٌ لِرَبِّهِ ﴾ وحسن دخول لام الجر ، وتقديره

على اسم الفاعل . وإذا كان التقديم حسن فيه دخول لام الجر مع الفعل

في نحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ وقوله تعالى :

﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ فهذا هنا أولى ، لأن اسم الفاعل إنما

يعمل بالمشبه بالفعل ، فإذا ثبت ذلك في المشبه به الذي هو الفعل

وهو الأصل ، فَلِأَنَّ يثبت في المشبه وهو الفرع أولى .

لَكَنُودٌ : اللام : المرحلة .

كنود : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[١٤٦] إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ

المعارج / ١٩ - ٢١

أَخِيرٌ مُنُوعًا ﴿٢١﴾

إِنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

الْإِنْسَانُ : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

خُلِقَ : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره ﴿هو﴾ يعود على الإنسان .

هَلُوعاً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وهذه الحال تسمى الحال المقدرة ، لأن الهلع إنما يحدث بعد خلقه لا في حال خلقه . وجملة الفعل ونائبه في محل رفع خبر إن والتقدير : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ مَخْلُوقٌ هَلُوعاً ﴾ .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط والعامل فيه ﴿ هَلُوعاً ﴾ .

جَزُوعاً : خبر كان مقدرة والتقدير ﴿ يكون جَزُوعاً ﴾ .

مُنُوعاً : خبر كان مقدرة والتقدير ﴿ يكون مُنُوعاً ﴾ .

[١٤٧] إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

آل عمران / ١٩

الْحِسَابِ

بَغْيًا : نصبٌ على حالين :

أحدهما : على أنه مفعول له ، والمعنى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِلْبَغْيِ بَيْنَهُمْ ﴾ مثل : حَذَرَ الشَّرِّ ونحو ذلك .

والثاني : أنه منصوبٌ بما دل عليه ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ ﴾ كأنه لما قيل وما اختلف الذين أوتوا الكتاب ؟ دل على : وما بغى الذين أوتوا الكتاب ، فحمل بغياً عليه ..

[١٤٨] إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

الكهف / ٣٠

الَّذِينَ : اسم موصول مبني في محل نصب اسم ﴿ إِنَّ ﴾ ، يعني : ﴿ إِنَّ ﴾ المؤمنين ، العاملين الصالحات ...

وفي خبر ﴿ إِنَّ ﴾ وجهان :

أحدهما : أن يكون خبرها قوله : ﴿ أولئك لهم جنات عدن ﴾ فيما يلي والثاني : أن يكون خبرها قوله : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عملاً ﴾ والتقدير : ﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ ضَائِعٍ عملهم عندنا ﴾ .

[١٤٩] إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ

نُزُلًا الكهف / ١٠٧

نُزُلًا : بمعنى المنزل . فهو خبر كان على ظاهره . وإن جعلته بمعنى ما يقام للنازل قَدَرَتِ المضاف على معنى : ﴿ كَانَتْ لَهُمْ ثَمَارُ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ وَنَعِيمُهَا نُزُلًا ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ نُزُلًا ﴾ جمع نازل فيكون منصوباً على الحال من الضمير في ﴿ لَهُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ مُعَدَّةٌ لَهُمْ نُزُلًا ﴾ . والأول أصح وأقرب لسلامة المعنى .

[١٥٠] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ البينة / ٦

وَالْمُشْرِكِينَ : معطوف على ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : اسم ﴿ إِنَّ ﴾ .

في نار جهنم : الجائر والمجرور متعلقان بخبر ﴿ إِنَّ ﴾ والتقدير : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ خَالِدُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ .

أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب حال بعد

حال ، والتقدير : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ لَا يَثُونُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، خَالِدِينَ ، حَالُ كَوْنِهِمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ .

[١٥١] إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيعِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

البقرة / ٦٢

إِنَّ : خبرها جملة قوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. الآية ﴾ ، لأن

معناه : ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ فلم يذكر ﴿ مِنْهُمْ ﴾ لدلالة

الكلام عليه . وقوله : ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .. إلى آخر

الآية ، في موضع الجزاء وإنما رفع ﴿ وَلَا خَوْفٌ ﴾ لتكرير ﴿ لَا ﴾

كقول الشاعر :

وما صرمتك حتى قلت مُعْلِنَةً لا ناقة لي في هذا ولا جمل .

وهذا كأنه جواب لمن تقول : أناقة لك في هذا أم جمل ؟ فأما النكرة

المفردة ففيه الفتح لا غير نحو : لا رجل في الدار ، وهو جواب هل

من رجل في الدار ؟ وإنما قال : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ فوحد ، ثم قال :

﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ فجمع ، لأن ﴿ مَنْ ﴾ موحد اللفظ مجموع المعنى

على ما تقدم بيانه .

[١٥٢] إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِيعُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ

المائدة / ٦٩

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

وَالصَّابِغُونَ : اختُلفَ في وجه ارتفاع قوله : ﴿ وَالصَّابِغُونَ ﴾ ، فقال

الكسائي : هوسق على ما في ﴿ هَادُوا ﴾ قال الزجاج : وهذا خطأ من

جهتين :

إحدهما : أن الصابىء على هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية ، وليس كذلك ، فإن الصابىء غير اليهودي . فإن جعل هادوا بمعنى تابوا من قوله : ﴿ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ﴾ لا من اليهودية ، ويكون المعنى : تابوا هم والصابئون ، فالتفسير جاء بغير ذلك لأن معنى ﴿ الذين آمنوا ﴾ في هذه الآية إنما هو الإيمان بأفواههم ، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال : مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ فَلَهُ كُذَا ، فجعلهم يهوداً ونصارى . فلو كانوا مؤمنين لم يحتج إلى أن يقال ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ وهذا قول الفراء والزجاج في الإنكار عليه .

والجهة الأخرى : أن العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد قبيح ، وإنما يأتي في ضرورة الشعر كما قال عمر بن أبي ربيعة :

قلتُ إذ أقبلتُ وزهرتْ هادى كنعاج المَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلَا
وقال الفراء : إنه عطف على ما لم يتبين فيه الإعراب مع ضعف ﴿ إِنَّ ﴾ قال : وهذا يجوز في مثل الذين ، والمضمر نحو : إني وزيد قائمان ، ولا يجوز : إنَّ زيداً وعمرٌ وقائمان . وهذا غلط ، لأن ﴿ إِنَّ ﴾ تعمل النصب والرفع ، وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع ، لأن كل منصوب مشبّه بالمفعول ، والمفعول لا يكون بغير فعل ، وكيف يكون نصب ﴿ إِنَّ ﴾ ضعيفاً وهو يتخبطى الظروف فتنصب ما بعدها ، نحو ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ ﴾ ، ونصب ﴿ إِنَّ ﴾ من أقوى المنصوبات ؟ وقال سيويه والخليل وجميع البصريين : إن قوله : ﴿ والصابئون ﴾ محمول على التأخير ، ومرفوع بالابتداء . والمعنى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ . . . إلى آخره ، والصابئون والنصارى كذلك أيضاً ﴾ أي : ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾ وأنشد قول بشر بن حازم :

وإلا فاعلموا أننا وأنتم بُغاة ما بقينا في شقاق والمعنى : فاعلموا أننا بُغاة ما بقينا في شقاق ، وأنتم أيضاً كذلك ، وقول ضابىء البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسِي بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغْرِيبُ
أي فإنني بها غريب ، وقَيَّارٌ كذلك ، وزعم سيبويه أن قوماً من العرب يغلطون فيقولون : إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ ، وإنك وزيدٌ قائمان ، فجعل سيبويه هذا غلطاً ، وجعله كقول الشاعر :
بدا لي أنني لستُ مدرك ما مضى ولا سابقُ شيئاً إذا كان جائئاً .

[١٥٣] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
البقرة ٦ /

إِنَّ : حرف توكيد وهي تنصب الاسم وترفع الخبر ، وإنما نصبت ورفعت لأنها تشبه الفعل لكونها على وزنه ، ولأنها توكيد والتوكيد من معنى الفعل ، وتشبهه في اتصال ضمير المتكلم نحو : ﴿ إِنِّي ﴾ . وهي مبنية على الفتح كالفعل الماضي ، وإنما ألزمت تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها إنما عملت على جهة التشبيه ، فجعلت كفعل قَدَّم مفعوله على فاعله .

الَّذِينَ كَفَرُوا : الذين كفروا : في موضع نصب لكونه اسم ﴿ إِنَّ ﴾ و :

﴿ كَفَرُوا ﴾ صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ وأما خبرها ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الجملة التي هي : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ فعلى هذا يكون ﴿ سواء ﴾ يرتفع بالابتداء وما بعده ممّا دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر ، والجملة في موضع رفع بأنها خبر ﴿ إِنَّ ﴾ ويكون قوله : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ حالاً من الضمير المنصوب على حَدَّ ﴿ مَعَهُ صَقَرٌ صَائِداً بِهِ غَدَاً ﴾ و ﴿ بِالْغِ الْكَعْبَةِ ﴾

ويستقيم أن يكون أيضاً استثنافاً .

والوجه الثاني : أن يكون ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ خبر ﴿ إِنَّ ﴾ ويكون قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ اعتراضاً بين الخبر والاسم ، فلا يكون له موضع من الإعراب كما حكم على موضعه بالرفع بالوجه الأول . فأما إذا قُدِّرَت هذا الكلام على ما عليه المعنى فقلت : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْإِنذَارُ وَتَرْكُهُ ﴾ كان ﴿ سَوَاءٌ ﴾ خبر المبتدأ لأنه يكون تقديره : ﴿ الْإِنذَارُ وَتَرْكُهُ مُسْتَوِيَانِ عَلَيْهِمْ ﴾ . وإنما قلنا إنه مرتفع بالابتداء على ما عليه من التلاوة لأنه لا يجوز أن يكون خبراً ، فإنه ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه . وإذا لم يكن مخبر عنه . بطل أن يكون خبراً . فإذا فسد ذلك ثبت أنه مبتدأ . وأيضاً فإنه قبل الاستفهام ، وما قبل الاستفهام لا يكون داخلاً في حيز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر عمّا في الاستفهام متقدماً على الاستفهام ونظير ما في الآية من أن خبر المبتدأ ليس المبتدأ ولا له فيه ذكر ما أنشده أبو زيد :

فإِنَّ حَرَاماً لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِياً عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو وقوله : ﴿ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر ، وهذه الهمزة تسمى (أَلِفَ التَّسْوِيَةِ) والتسوية آلتها : همزة الاستفهام .

تقول : أزيد عندك أم عمرو؟ وتريد : أيهما عندك . ولا يجوز في مكانها ﴿ أَوْ ﴾ لأن ﴿ أَوْ ﴾ لا تكون معادلة الهمزة وتفسير المعادل أن تكون ﴿ أَمْ ﴾ مع الهمزة بمنزلة ﴿ أَيْ ﴾ فإذا قلت : أزيد عندك أم عمرو كان معناه أحد هذين عندك ، ويدل على ذلك أن الجواب مع أزيد ﴿ أَمْ ﴾ عمرو، يقع بالتعيين ، ومع أزيد ﴿ أَوْ ﴾ عمرو، يقع

بـ ﴿ نَعَمْ ﴾ أو ﴿ لا ﴾ وإنما جرى عليه لفظ الاستفهام وإن كان خبراً ، لأن فيه التسوية التي في الاستفهام . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ ﴾ فَقَدْ سَوَّيْتُ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْكَ . كَمَا أَنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ فَقُلْتَ : أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمِرُو ؟ فَقَدْ اسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَكَ فِي الْاسْتِفْهَامِ ، وَعَدَمَ عِلْمَ أَحَدِهِمَا بَعِينَهُ ، فَلَمَّا عَمَّتْهُمَا التَّسْوِيَةُ جَرَى عَلَى هَذَا الْخَبَرِ لَفْظُ الْاسْتِفْهَامِ لِمَشَارَكَتِهِ لَهُ فِي الْإِبْهَامِ . وَكُلُّ اسْتِفْهَامٍ تَسْوِيَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ تَسْوِيَةٍ اسْتِفْهَامًا . وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : إِنَّ نَظِيرَ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ فِي هَذَا قَوْلُكَ : ﴿ مَا أَبَالِي أَقْبَلْتُ أَمْ أَدْبَرْتُ ﴾ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ ﴿ أَيَّ ﴾ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ﴿ مَا أَبَالِي أَيَّ هَذَيْنِ كَانَ مِنْكَ ، وَمَا أَدْرِي أَحْسَنْتَ أَمْ أَسَأْتُ ، وَلَيْتَ شِعْرِي أَقَامَ أَمْ قَعَدَ ﴾ .

وقال حسان :

مَا أَبَالِي أَنْبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لُثِيمٌ

ومثله في أنه في صورة الاستفهام وهو خبر ، قول جرير :

الْأَسْتَمُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ

ولو كان استفهاماً لم يكن مدحاً ، وقول الآخر :

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيُّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةً نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ

سَوَاءٌ : مُصَدَّرٌ أَقِيمَ مَقَامِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ زَوْرٌ وَصَوْمٌ . وَمَعْنَاهُ مُسْتَوٍ ،

وَالِاسْتَوَاءُ الْإِعْتِدَالُ ، وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ . قَالَ زَهِيرٌ :

أَرُونِي خَطَّةً لَا خَسْفَ فِيهَا يَسْوِي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

وَقَالُوا : ﴿ سَيِّئٌ ﴾ بِمَعْنَى ﴿ سَوَاءٌ ﴾ كَمَا قَالُوا : قِيٌّ وَقَوَاءٌ ، وَسَيِّئَانِ

أَيُّ مِثْلَانِ .

[١٥٤] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ

محمد / ٣٤

اللَّهُ لَهُمْ

إِنَّ : حرفٌ مشبَّهٌ بالفعل يَنْصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ .

الَّذِينَ : اسمٌ موصولٌ مبنيٌ في محلِّ نصبٍ اسمٌ إِنَّ أي : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ .. الصَّادِينَ ... ﴾ .

وخبر ﴿ إِنَّ ﴾ قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ ودخلت الفاء في الخبر لأن اسم ﴿ إِنَّ ﴾ هو ﴿ الَّذِينَ ﴾ وهو يشابه الشرط لأنه مبهم ، ولم يؤثر دخول ﴿ إِنَّ ﴾ بخلاف ما لو دخلت ليت ولعلَّ وكأنَّ نحو ﴿ ليت الذي في الدار مُكْرَمٌ ، ولعلَّ الذي عندك محمود ، وكأنَّ الذي ينطلق مسرعٌ ﴾ فإنه لا يجوز فيه دخول الفاء في الخبر مع ليت ولعلَّ وكأنَّ كما يجوز في ﴿ إِنَّ ﴾ ، لأن ﴿ إِنَّ ﴾ لم تغيَّر معنى الابتداء لأنها للتأكيد ، وتأکید الشيء لا يغيِّر معناه بخلاف ليت ولعلَّ وكأنَّ ، فإنها غيَّرت معنى الابتداء لإدخال معنى التمني والترجِّي والتشبيه .

[١٥٥] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

البقرة / ١٦١

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

وَهُمْ كُفَّارٌ : جملةٌ في موضع الحال . والتقدير : ﴿ مَاتُوا كَافِرِينَ ﴾ . أَجْمَعِينَ : تأكيدٌ ، وإنما أكَّد به ليزفع الإيهام والاحتمال قبل أن يُنظر في تحقيق الاستدلال . ولهذا لم يُجز الأخفش : رأيتُ أحدَ الرجلين كليهما ، وأجاز : رأيتُهما كليهما لأنك إذا ذكرتَ الحكمَ مقروناً بالدليل أزلت الإيهام للفساد ، وإذا ذكرتَ وحده فقد يتوهم عليك

الغلط في المقصد . وأنت لما ذكرت التثنية في قولك : أحد الرجلين ، وذكرت أحداً كنت بمنزلة مَنْ ذَكَرَ الْحُكْمَ والدليل عليه ، فأما ذكر التثنية في : رأيتُهما ، فبمنزلة ذكر الْحُكْمَ وحده .

[١٥٦] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ ^ط وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

المائدة / ٣٦

خبرٌ إنَّ في : ﴿ لَوْ ﴾ وجوابها . أي : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ غَيْرُ مُقْبُولٍ فِدَاؤُهُمْ ﴾ .

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : يحتمل أن يكون في موضع الحال ، وأن يكون عطفاً على خبر إنَّ ، ولا يجوز أن يكون الخبر ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ في الآية التالية لها .

لَوْ : في موضع الحال كما تقول ﴿ مررتُ بزيدٍ لوراهُ عدوُّه لرحمته ﴾ لأنه في موضع معتمد الفائدة وقع مع ﴿ إِنَّ ﴾ في استئناف آية . وإنما أُجِيبَتْ : لَوْ بِـ ﴿ مَا ﴾ ولم يَجْزْ أَنْ يُجَابَ ﴿ إِنَّ ﴾ بما ، لأن ﴿ مَا ﴾ لها صدر الكلام ، وجواب ﴿ لَوْ ﴾ لا يُخرجها من هذا المعنى كما لا يخرجها جواب القسم لأنه غير عامل و﴿ إِنَّ ﴾ عامله ، فلذلك صلح أن يجاب ﴿ إِنَّ ﴾ بِـ ﴿ لا ﴾ ولم يصلح أن يجاب بِـ ﴿ مَا ﴾ . تقول : ﴿ إِنَّ تَأْتِيَنِي لَا يُلْحَقُكَ سُوءٌ ﴾ ، ولا يجوز ما ، لأن ﴿ لا ﴾ تنفي عما بعدها ما وجب لما قبلها في أصل موضوعها كقولك : قام زيد لا عمرو ، و﴿ ما ﴾ تنفي عما بعدها ما لم يجب لغيرها ، فلذلك كان لها صدر الكلام .

[١٥٧] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ فِي الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ^ق أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ^ق ال عمران / ٩١

ذَهَباً : منصوب على التمييز ، وإنما استحق النصب لاشتغال العامل
بالإضافة أو ما عاقبها من النون الزائدة ، فجرى ذلك مجرى الحال
في اشتغال العامل بصاحبها ومجرى المفعول في اشتغال العامل عنه
بالفاعل .

وَلَوْ افْتَدَى بِهِ : قال الفرّاء : هذه ﴿ الواو ﴾ زائدة ، وغلظه الزجّاج لأن
الكلام إذا أمكن حمله على فائدة يُحمل عليها ولا يُحمل على
الزيادة . وقال : إذا دخلت الواو في مثل هذا كان أبلغ في التأكيد ،
كقوله ﴿ لا آتيك وإن أعطيتني ﴾ لأنها دخلت لتفصيل نفي القبول
بعد الإجمال ، ولو جعلناها هنا زائدة لأوهم ذلك أنه لا يُقبل منه
ملء الأرض ذهباً في الافتداء ويُقبل في غيره .

[١٥٨] إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ
فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَارِجُوا فِيهَا فَاوْلَيْكَ مَاؤُهُمْ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

النساء / ٩٧

تَوَفَّيْتَهُمْ : إن شئت كان لفظه ماضياً فيكون مفتوحاً ، لأن الماضي مبني
على الفتح . ويجوز أن يكون مستقبلاً فيكون مرفوعاً على معنى :
﴿ تتوفاهم ﴾ وحذف التاء الثانية لاجتماع تاءين .

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ : ظالمي : نصب على الحال . وأصله ﴿ ظالمين
أنفسهم ﴾ إلا أن النون حذفت استخفافاً وهي ثابتة في التقدير كما
قال سبحانه ﴿ هَدِيَّا بِالْغَا الكعبة ﴾ .

فِيمَ : حذفت الألف من : ما ، الاستفهام . وهو في موضع جرّ نفي ،
والجار والمجرور في موضع نصب لأنه خبر كان ، ونلاحظ أن أَلْفَ

ما الاستفهامية تُحذف إذا اتَّصلَتْ بحرف جر : مثل : فِيمَ ، بِمَ ،
 مِمَّ ، علام وإلام . وخبر إنَّ قوله ﴿ قالوا فِيمَ كُنتُمْ ؟ قالوا لهم ﴾
 فُحذف لهم لدلالة الكلام عليه ، ويقال خبر إنَّ قوله ﴿ فأولئك
 ماؤاهم جهنم ﴾ ويكون : قالوا لهم في موضع نصب بكونه صفةً
 لظالمي أنفسهم لأنه نكرة .

[١٥٩] إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا
 يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

البقرة / ١٧٤

الَّذِينَ : الَّذِينَ مع صلته منصوبٌ بإنَّ على أنه اسمها . والتقدير ﴿ إن
 الكاتمين ما أنزل الله ﴾ . .

أُولَئِكَ : مرفوعٌ بالابتداء . وخبره : ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾
 والمبتدأ وخبره جملةٌ في موضع الرفع بكونها خبر إنَّ ، والتقدير :
 ﴿ إِنَّ الْكَاتِمِينَ . . . آكلون النار في بطونهم ﴾ .
 النَّارَ : منصوبٌ بـ ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ .

[١٦٠] إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ
 وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

آل عمران / ٢١

فَبَشِّرْهُمْ : إنما دخلت الفاء في قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ ﴾ لِشَبْهِه الجزاء . وإنما
 لم يَجز : لَيْتَ الَّذِي يَقُومُ فَيَكْرِمُكَ ، وَجَاز : الَّذِي يَقُومُ فَيَكْرِمُكَ ،
 لأنَّ الَّذِي إنما دخلت الفاء في خبرها لِما في الكلام من معنى

الجزاء ، ولت تبطل معنى الجزاء وليس كذلك ﴿إِنَّ﴾ لأنها بمنزلة الابتداء .

[١٦١] إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

النساء / ١٠

ظُلْمًا : نصبٌ على المصدر ، لأن معنى قوله : ﴿يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ﴾ يتم بـ : ﴿يَظْلِمُونَهُمْ ظُلْمًا﴾ . ويجوز أن يكون في موضع الحال كقولهم : جاءني فلان ركضاً ، أي : يركض أي : ﴿ظَالِمِينَ لَهُمْ﴾ .

[١٦٢] إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

بِالْغَيْبِ : جار ومجرور في محل نصب حال ﴿حال كونه غائباً عَنْ رُؤْيَيْهِمْ﴾

[١٦٣] إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

البقرة / ١٥٨

مَنْ حَجَّ : يحتمل أمرين ، ومثلها ﴿مَنْ تَطَوَّعَ﴾ وهما :

أحدهما : أن يكون مَنْ موصولاً بمنزلة الذي : والآخر : أن يكون للجزاء .

فإن كان موصولاً فلا موضع للفعل الذي بعده ، وهو مع صلته في موضع رفع بالابتداء .

والفاء على هذا ، مع ما بعده في قوله : ﴿فلا جناح عليه ، فإن الله شاكر﴾ ، في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الموصول .

وإن كان للجزاء كان الفعل الذي بعده في موضع الجزم ، وكانت

الفاء مع ما بعدها أيضاً في موضع جزم لوقوعها موقع الفعل المجزوم الذي هو جزاء . والفعل الذي هو : ﴿ حَجَّ أو تَطَوَّع ﴾ على لفظ الماضي ، والتقدير به المستقبل ، كما أن ذلك في قولك : إن أكرمتني أكرمتك كذلك .

فإن الله شاكراً عليمٌ : إنما يصح أن يقع موقع الجزاء أو موقع خبر المبتدأ ، وإن لم يكن فيه ضميرٌ عائد لأن تقديره : يعامله معاملة الشاكر بحسن المجازاة وإيجاب المكافأة . وإنما دخلت الفاء في خبر المبتدأ الموصول لما فيه من معنى الجزاء ، وإن لم يكن في موضع الجزم . ألا ترى أن هذه الفاء تؤذن بأن الثاني وجب لوجوب الأول ؟

[١٦٤] إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۖ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ

يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

النساء / ١١٦

أن يُشْرَكَ بِهِ : أن : أداة نصب مصدرية ، وجملة ﴿ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ مفعول به لـ ﴿ يَغْفِرُ ﴾ : ﴿ لَا يَغْفِرُ إِلَّا شَرَّكَ بِهِ ﴾ .

[١٦٥] إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ۖ كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوفًا

الصف / ٤

إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر .

اللَّهُ : لفظ الجلالة ، اسمٌ إن ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

يُحِبُّ : فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هو .

الَّذِينَ : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به .

يُقَاتِلُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال

الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
 فِي سَبِيلِهِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل : يقاتلون . والجملة في محل
 رفع خبر إن . والتقدير : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقَاتِلِينَ فِي سَبِيلِهِ ﴾ .
 صَفًا : منصوب على المصدر في موضع حال ، أي : ﴿ مُصْطَفَيْنَ ﴾ .
 كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ : في محل نصب حال من الواو في ﴿ يُقَاتِلُونَ ﴾
 أي ﴿ يقاتلون مُشَبَّهِينَ بُنْيَانًا مَرْصُوصًا ﴾ .

[١٦٦] إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ

يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
 النساء / ٤٨
 إِثْمًا : منصوب على المصدر ، لأن ﴿ افْتَرَى ﴾ بمعنى ﴿ أَثِمَ ﴾ وهذا
 كما تقول : حمدته شكرًا .

[١٦٧] إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ

أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا
 النساء / ٥٨
 نِعْمًا : قوله نِعْمًا يَعِظُكُمْ به تقديره : ﴿ نِعْمَ شَيْءًا شِئًا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾
 فيكون شيئاً مُبَيَّنًّا لاسم الجنس المضمر الذي هو فاعل نِعَم ،
 والمخصوص بالمدح قد حذف وأقيمت صفة مقامه . وجملة ﴿ نِعْمًا
 يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ في موضع رفع بأنه خبر ﴿ إِنَّ ﴾ .

[١٦٨] إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ

أَجْرًا عَظِيمًا
 النساء / ٤٠

تَكَ : أصلها تَكُنْ ﴿ من : تكون ﴾ وهي مجزومة بـ ﴿ إِنَّ ﴾ فحذفت

الضمة عن النون للجزم ، والواو لسكونها وسكون النون . أما سقوط النون فلكثره الاستعمال . فكأنهم أرادوا أن يجزموا الكلمة مرةً أخرى فلم يجدوا حركةً يُسقطونها فأسقطوا الحرف . وقد ورد القرآن بالحذف والإثبات كقوله سبحانه : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا ﴾ . ومثل قولهم : تَكُ ، قولهم : لَمْ أَدْرِ ، ولم أَبْلُ ، أي : لا أدري ولم أبال .

لَدُنْهُ : لَدُنْ : في موضع جرٍّ ﴿ مِنْ ﴾ وهو مضاف . والهاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ ، في محل جرٍّ بالإضافة .

وفي ﴿ لَدُنْ ﴾ لغاتٌ ، إذ يقال : لَدُنْ ، لَدُ ، لَدَى ، لَدَاءً ، والمعنى واحدٌ ، أي : مِنْ قِبَلِ ، و : لِمَا يَلِيكَ ، و : عِنْدَ . غير أن ﴿ عند ﴾ تكون لِمَا يَلِيكَ وَلِمَا بَعْدَ عَنكَ وإن كان بينك وبينه بُعد . وإذا أضفت ﴿ لَدُنْ ﴾ إلى نفسك زدت فيها نوناً أخرى لِيَسْلَمَ سكون النون ، فنقول : لَدُنِّي ، وَلَدُنَّا ، مثل : مني و : منّا .

[١٦٩] إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ

البقرة / ٢٦

مَا : في قوله ، ما بعوضةً بالنصب فيه وجوه :

أحدها : أن تكون ما ، مزيدة ومعناه التوكيد كما في قوله ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾ وتقديره ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ بَعُوضَةً مَثَلًا ، أو : مَثَلًا بَعُوضَةً ﴾ فيكون بعوضةً مفعولاً ثانياً ليضرب .

وثانيها : أن يكون : ما ، نكرة مفسرةً ببعوضة ، كما يكون نكرة موصوفة في قوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ فيكون تقديره ﴿ لا يستحي أن يضرب مثلاً ، شيئاً من الأشياء ﴾ فتكون بعوضة بدلاً من شيئاً .

وثالثها : ما يحكى عن الفراء أن معناه ﴿ ما بين بعوضة إلى ما فوقها ﴾ كما يقال : مُطَرْنَا مَا زُبَالَةَ إِلَى الثعلبية ، وله عشرون ما ناقةً فَجَمَلًا ، وهي أحسن الناس ما قرناً فَقَدَمًا .

يعنون : ﴿ مَا بَيْنَ ﴾ في جميع ذلك . والاختيار عند البصريين الوجه الأول ، وإنما اختير هذا الوجه لأن ضَرْبَ ههنا : بمعنى جَعَلَ ، فجاز أن يتعدى إلى مفعولين ، ويدخل على المبتدأ والخبر . وفي التنزيل ما يدل عليه وهو قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فمثل الحياة : مبتدأ ، وكما : خبره . وفي موضع آخر : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا ﴾ فدخل : اضرِبْ ، على المبتدأ والخبر ، فصار بمنزلة قولك : ظننت زيدا كعمرو ، ويجوز في الإعراب الرفع في : بَعُوضَةً ، وإن لم تجزِ القراءةُ به ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف في صلة ما ، فكأنه قال : ﴿ الَّذِي هُوَ بَعُوضَةٌ ﴾ ، كقراءة مَنْ قرأ ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ بالرفع . وهذا عند سيويه ضعيف وهو في : الذي ، أقوى ، لأن : الذي أطول وليس للذي مذهب غير الأسماء .

وثانيهما : على الجواب ، كأنه لما قيل ﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا ﴾ قيل ما هو ؟ فقيل بعوضة ، أي : هو بعوضة . كما تقول : مررتُ برجلٍ زَيْدٌ ، أي هوزيدٌ ، فتكون ﴿ مَا ﴾ على

هذا الوجه نكرة مجردة من الصفة والصلة .

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا : لغة العرب جميعاً بالتشديد ، وكثير من بني تميم

يقولون : أيما فلان فيفعل كذا ، وأنشد بعضهم :

مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ أَيْمًا وَشَاخُهَا فَيَجْرِي ، وَأَيْمًا الْحِجْلُ مِنْهَا فَلَا يَجْرِي

وهي كلمة تجيء في شيئين أو أشياء يفصل القول بينهما ،

كقولك : فَأَمَّا زَيْدٌ فَمُحْسِنٌ ، وَأَمَّا عَمْرُو فَمُسِيءٌ ، فزيدٌ : مبتدأ ،

ومحسنٌ خبر ، وفيها معنى الشرط والجزاء وتقديره : مهما يكن من

شيء فزيد محسن ، ثم أقيم « أمّا » مقام الشرط فيحصل : أمّا زيدٌ

فمحسن . ثم أحر « الفاء » إلى الخبر لإصلاح اللفظ ، ولكراهة أن

تقع ﴿ الفاء ﴾ التي للتعقيب في أول الكلام . فقوله : ﴿ الذين

آمَنُوا ﴾ : على هذا : يكون مبتدأ ويعلمون خبره .

الَّذِينَ كَفَرُوا : مبتدأ .

يَقُولُونَ : خبره .

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا : ﴿ مَا ﴾ استفهام ، وهو اسم في موضع الرفع بالابتداء .

و ﴿ ذَا ﴾ بمعنى الذي وصلته ما بعده ، وهو في موضع رفع بأنه

خبر المبتدأ ، تقديره : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ اللَّهُ ؟ ﴾ فعلى هذا يكون

الجواب رفعاً ، كقولك البيان لحال الذي ضرب له المثل .

ويُحْتَمَلُ أن يكون ﴿ مَا ﴾ و ﴿ ذَا ﴾ بمنزلة اسم واحد تقديره ﴿ أَيُّ

شيء أَرَادَ اللَّهُ ﴾ فيكون في موضع نصب بأنه مفعول : أَرَادَ . فعلى

هذا يكون الجواب نصباً ، كقولك البيان لحال مَنْ ضُرب له

المثل . ومثاله قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ، قالوا أساطيرُ

الْأَوَّلِينَ . ﴾ ، ومثاله قوله : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ، قالوا خيراً ﴾ .

مَثَلًا : منصوب على الحال وقيل على القطع ، وقيل على التفسير .

[١٧٠] إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعْفُ لَهُمْ

الحديد / ١٨

وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

وَأَقْرَضُوا : فيها وجهان :

الأول : أن يكون معطوفاً على : ما في صلة الألف واللام على تقدير : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا وَأَقْرَضُوا ﴾ . ولا يكون ﴿ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ فاصلاً بين الصلة والموصول لأنه بمعنى : ﴿ واللّائي تصدّقن ﴾ .

والثاني : أن يكون ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ اعتراضاً بين اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها الذي هو : ﴿ يضاعف لهم ﴾ . وجاز هذا الاعتراض لأنه يؤكد الأول . وإذا كان الاعتراض يؤكد الأول كان جائزاً ، كقول الشاعر :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأْنِ امْرَأِ الْقَيْسِ بَنَ تَمْلِكَ يَبْقَرَا^(١)
فقوله : والحوادث جمّة ، اعتراض بين الفعل وهو (أتاه) والفاعل وهو (بَأْنِ امْرَأِ الْقَيْسِ) إلا أنه لما كان ذلك مؤكداً للمعنى كان جائزاً : والتقدير : هل أتاه كون امرئ القيس

[١٧١] إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مَذْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ

لَا إِلَى هَتُولَاءٍ وَلَا إِلَى هَتُولَاءٍ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَئِنْ نَجَدَهُ سَبِيلًا

النساء / ١٤٢ - ١٤٣

كُسَالَى : منصوب على الحال من الواو في قاموا . ﴿ قَامُوا كُسَالَى ﴾ .

مَذْبَذِينَ : نصب على الحال من ﴿ الْمُنَافِقِينَ ﴾ .

(١) يبقّر : أي ترك قومه وخرج إلى حيث لا يدري مكانه .

[١٧٢] إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَأَرْتَقِبَهُمْ وَاصْطَبِرْ

فِتْنَةً : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له أي ﴿ مَرْسَلُوهَا لِفِتْنَتِهِمْ ﴾ .
والثاني : أن يكون مصدراً مفعولاً مطلقاً لفعل يدل عليه ما قبله ،
كأنه قال : ﴿ مَرْسَلُوا النَّاقَةَ لِفِتْنَتِهِمْ بِهَا فِتْنَةً ﴾ .
وَاصْطَبِرْ : أصله ﴿ اصْتَبِرْ ﴾ على وزن ﴿ افْتَعِلْ ﴾ من الصَّبَر ، إلا أنهم
أبدلوا من التاء طاءً لتوافق الصاد في الإطباق .

[١٧٣] إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَنْزِيلًا

إِنَّا : إن : حرف مشبه بالفعل . نا : ضمير متصل مبني في محل نصب
اسم إن .

نحن : ضمير منفصل مبني في محل نصب صفة للضمير (نا) في
﴿ إِنَّا ﴾ . والمضمر يوصف بالضمير لأنه في معنى التوكيد لا
بمعنى التحلية ، لأنه يستغنى عن التحلية ولا يستغنى عن التأكيد ،
ليتأكد الخبر عنه ، ولا يجوز أن يكون ﴿ نحن ﴾ هنا فضلاً لا
موضع له من الإعراب ، لأن من شرط الفصل أن يقع بين معرفتين
أو في حكمهما ، ولم يوجد هنا .

نَزَّلْنَا : الجملة في محل رفع خبر ﴿ إِنَّ ﴾ والتقدير : ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ ﴾ .

[١٧٤] إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

نَحْنُ : نحن هنا ليست فصلاً ، لأنها لم تقع بين اسمين بل هي إما مبتدأ أو
تأكيد لاسم ﴿ إِنَّ ﴾ .

[١٧٥] إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ

مُبَارَكًا : نصب على الحال بالظرف من ﴿ بَكَّة ﴾ على معنى ﴿ الَّذِي اسْتَقَرَّ
بِبَكَّة مُبَارَكًا ﴾ . ويجوز أن يكون من الضمير في : ﴿ وَضَعَ ﴾ كأنه
قيل : ﴿ وَضَعَ مُبَارَكًا ﴾ وعلى هذا يجوز أن يكون قد وَضَعَ قبله بيت
ولا يجوز في التقدير الأول .

[١٧٦] إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ^ط وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ

لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ^ف وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
البقرة / ٢٧١

فَنِعِمَّا هِيَ : تقديره : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعَمَ شَيْئًا إِبْدَائُهَا ﴾ وسبق تفصيلها .
﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة وهي في موضع نصب ، لأنه تفسير الفاعل
المضمر قبل الذكر في نِعَمَ . والإبداء هو المخصوص بالمدح ،
فُحِذِفَ المضاف الذي هو الإبداء ، وأقيم المضاف إليه الذي هو
ضمير الصَّدَقَاتِ مقامه لِمَا في الكلام من الدلالة عليه ، ولأن الفعل
المتقدم يدل على مصدره ، ولأن قوله : ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا فَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ ﴾ أي : الإخفاء خير لكم . فكما أن هنا ضمير الإخفاء ، كذلك
يجب أن يكون ضمير الإبداء مراداً هناك .

[١٧٧] إِنْ تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ^ط وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ ^ط وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ التحريم / ٤

صَغَتْ قُلُوبُكُمَا : قيل في جمع ﴿ القلوب ﴾ وجوه :

أحدها : أن التثنية جمع في المعنى ، فوضع الجمع موضع التثنية
كما قال : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِ شَاهِدِينَ ﴾ وإنما هو : داود وسليمان .

والثاني : أن أكثر ما في الإنسان اثنان اثنان ، نحو : اليدين والرجلين
والعينين ، وإذا جُمِعَ اثنان إلى اثنين صار جمعاً ، فيقال : أيديهما ،

وَأَعْيَنَهُمَا ، ثم حُمِلَ ما كان في الإنسان ﴿واحداً﴾ على ذلك لثلاً يختلف
حُكْم لفظ أعضاء الإنسان .

والثالث : أن المضاف إليه مثنى ، فكَرِهُوا أن يجمعوا بين ثنتين
فصرَفوا الأول منهما إلى لفظ الجمع لأن لفظ الجمع أخف ، لأنه
أشبه بالواحد ، فإنه يُعرب إعراب الواحد ، وَيُسْتَأْنَف كما يُسْتَأْنَف
الواحد . وليست التثنية كذلك .

ومن العرب من يثني فيقول : ﴿قَلْبَاهُمَا﴾ قال الراجز :
ظَهَرَاهُمَا مثلُ ظُهورِ التَّرسين .

وقال الفرزدق :

بِمَا فِي قُوَادِينَا مِنَ الْبَثِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُودُ الْمَشْعَفِ
ومن العرب من يُفَرِّد . وَيُروى أن بعضهم قرأ : ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا
سَوَاءُ تَهُمَا﴾ والوجه في الأفراد أن الإضافة إلى التثنية تعني عن تثنية
المضاف .

هُوَ مَوْلَاهُ : يجوز في ﴿هُوَ﴾ وجهان :

الأول : أن يكون (فصلاً) دخل ليفصل بين التعت والخبر ،
والكوفيون يسمونه عماداً .

والثاني : أن يكون مبتدأ و ﴿مَوْلَاهُ﴾ خبره ، والجملة خبر ﴿إِنَّ﴾
وَمَنْ جَعَلَ ﴿مَوْلَاهُ﴾ بمعنى السيد والخالق ، كان الوقف على
قوله : ﴿مَوْلَاهُ﴾ وجبريلُ مبتدأ ، وصالح المؤمنين عطف عليه ،
و ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ عطف أيضاً ، و ﴿ظَهِيرٌ﴾ خبره . وجاز ذلك لأن
(فعيلًا) يقع على الواحد والجمع كـ (فَعُول) قال سبحانه :
﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ فـ ﴿ظَهِيرٌ﴾ كـ ﴿نَجِي﴾ وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ
لِي ﴾ . وَمَنْ جَعَلَ ﴿مَوْلَاهُ﴾ بمعنى ﴿وَلِيِّ وَنَاصِرٍ﴾ جاز أن يكون

الوقف على قوله : ﴿ وجبريل ﴾ وعلى ﴿ صالح المؤمنين ﴾
 ويبتدىء : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ .
 فيكون ﴿ ظهير ﴾ عائداً إلى ﴿ الملائكة ﴾ .

[١٧٨] أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ

دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ
 الأنعام / ١٥٦

أَنْ تَقُولُوا : قال الزجاج : معناه عند البصريين : ﴿ كراهة أَنْ تَقُولُوا ﴾ وهم
 لا يُجِيزُونَ إِضْمَارَ ﴿ لَا ﴾ فلا يقولون : جئتُ أَنْ أُكْرِمَكَ ، أي ﴿ لِأَنْ
 لَا أُكْرِمَكَ ﴾ ولكن يجوز : فعلتُ ذلك أَنْ أُكْرِمَكَ على إضمار : محبة
 أَنْ أُكْرِمَكَ أو كراهة أَنْ أُكْرِمَكَ . ويكون الحال ينبيء عن الضمير .

[١٧٩] أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى
 العلق / ٧

أَنْ رَأَاهُ : الجملة في موضع نصبٍ على أنه مفعول له ، وتقديره : ﴿ لِأَنْ
 رَأَاهُ ﴾ وأصله ﴿ رَأَيْهِ ﴾ فتحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .
 و ﴿ رَأَى ﴾ يتعدى إلى مفعولين لأنه من رؤية القلب . والمفعول
 الأول هو ﴿ الهاء ﴾ والمفعول الثاني جملة اسْتَغْنَى ﴿ رَأَاهُ
 مُسْتَغْنِيًا ﴾ .

وَقُرَى ﴿ رَأَاهُ ﴾ بهمزة من غير ألفٍ بعدها ، وفيها ثلاثة أوجه :
 الأول : أن يكون حذفت منه لام الفعل كما حُذفت في ﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ .
 والثاني : إنما حُذفت منه الألف لأن مضارعه ﴿ يَرَى ﴾ وقد حُذفت
 عينه بعد نقل حركتها إلى ما قبلها . فلما سكن حرف الهمزة ها هنا
 لأنه يُسْتَقْلَلُ عنه للحركة ، حُذفت اللام .
 والثالث : أن يكون حُذفت سكونها لأن الهاء حرفٌ خفي لا يعدّ

حاجزاً ، وأجري في الوقف مجرى الوصل لئلا يختلف ، وهذا
أضعف الأوجه .

[١٨٠] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
الأنعام / ١١٧

مَنْ يَضِلُّ : موضع ﴿ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ فيه وجوه :
أحدها : أنه نصبٌ على حذف الباء : ﴿ بِمَنْ يَضِلُّ ... ﴾ حتى
يكون مقابلاً لقوله : ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .
والثاني : أن موضع ﴿ مَنْ ﴾ مرفوعٌ بالابتداء ، ولفظها لفظُ
الاستفهام ، والمعنى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ يَضِلُّ عَنْ
سَبِيلِهِ ﴾ وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ... ﴾
عن الزجاج ، وفي هذه المسألة خلاف .

والثالث : أن موضعها نصبٌ بفعل مضمر يدل عليه قوله : ﴿ أَعْلَمُ ﴾
فكأنه قال ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ ، يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ وصيغة
(أفعِل) من كذا ، لا تتعدى لأنها غير جارية على الفعل ولا معدولة
عن الجارية على الفعل كما عدل ﴿ ضُرُوب ﴾ عن ﴿ ضارب ﴾
و ﴿ مِتْجَار ﴾ عن ﴿ تاجر ﴾ . عن أبي علي الفارسي . وزعم قوم أن
﴿ أَعْلَمُ ﴾ ههنا بمعنى ﴿ يَعْلَمُ ﴾ كما قال حاتم الطائي :

فحالفْتُ طِيءً من دوننا حلفاً واللَّهِ أَعْلَمُ ما كُنَّا لهم خذلاً
وقالت الخنساء :

أَلْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنْ جَفُنَتْهُ تغدو ، غداةَ الريحِ أوتسري
وهذا فاسد ، لأنه لا يطابق قوله : ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ولا يجوز
أن يكون ﴿ من ﴾ في موضع جر بإضافة ﴿ أَعْلَمُ ﴾ إليه لأن (أفعِل)

لا يضاف إلى ما هو بعضه ، وجلُّ ربُّنا وتقدَّس عن أن يكون بعض الضالِّين ولا بعض المضلِّين .

[١٨١] أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي
الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

الرعد / ١٧

بِقَدَرِهَا : صفة لـ ﴿ أَوْدِيَةٌ ﴾ .

عَلَيْهِ فِي النَّارِ : متعلق بـ ﴿ يُوقِدُونَ ﴾ . وقال جامع العلوم البصير :
قوله : ﴿ فِي النَّارِ ﴾ متعلِّق بمحذوف في موضع الحال من الضمير
المجرور بقوله : ﴿ عَلَيْهِ ﴾ أي ﴿ وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ ثَابِتًا فِي النَّارِ .
ولا يجوز أن يكون قوله : ﴿ فِي النَّارِ ﴾ من صلة ﴿ يُوقِدُونَ ﴾ لأن
المعنى ليس على ذلك . بل المعنى : أنهم يوقدون على الذهب في
حال كونه في النار . وأعرب أيضاً : مفعولاً له .

ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ : مُبْتَغِينَ حِلْيَةً فهو مصدر في موضع الحال من الضمير في
يوقدون .

أَوْ مَتَاعٍ : معطوف على حلية .

زَبَدٌ مِثْلُهٗ : زَبَدٌ مُبْتَدَأٌ ، ومثله : نعتٌ له ، مرفوع والظرف الذي هو قوله :
﴿ مِمَّا تُوقِدُونَ ﴾ خبره المقدم .

جُفَاءً : حال . أي ذهب على هذه الحالة . وذلك لقول الشاعر :

إذا أكلت سمكاً وفَرَضاً^(١) ذهبت طويلاً ، وذهبت عَرَضاً
أي ذهبت على هذه الحالة .

[١٨٢] إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الكوثر / ٣

هُوَ الْأَبْتَرُ : هو : فيه وجهان :

(١) أن يكون فصلاً لا محل له من الإعراب ويكون ﴿ الأبتَر ﴾ خبر
إن .

(٢) أن يكون ﴿ هو ﴾ مبتدأ ، و ﴿ الأبتَر ﴾ خبره . والجملة من
المبتدأ والخبر خبر ﴿ إن ﴾ .

[١٨٣] أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا الفرقان / ٩

كَيْفَ ضَرَبُوا : كيف في محل نصب على المصدر والتقدير : ﴿ ضَرَبَ ﴾
أي ضربوا لك الأمثال ضرباً ، أو : ﴿ انْظُرْ ضَرَبَ الْأَمْثَالَ كَيْفَ ﴾ .
ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من السواو في
﴿ ضَرَبُوا ﴾ والتقدير : ﴿ انْظُرْ أَمْثَلَيْنِ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ أَمْ
لا ؟ ﴾ .

[١٨٤] أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ الأنعام / ٢٤

كَيْفَ : العامل في كيف قوله : ﴿ كَذَبُوا ﴾ ولا يجوز أن يعمل فيه
﴿ انْظُرْ ﴾ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يجوز أن يعمل فيه ما
قبله .

[١٨٥] إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ

(١) الفرض : نوع من التمر .

أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ^ج القصص / ٤

يَسْتَضَعِفُ : في موضع نصب على الحال : ﴿مُسْتَضَعِفًا طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ .
يُذَبِّحُ : حال بعد حال . أو حال من فاعل ﴿يَسْتَضَعِفُ﴾ : ﴿مُذَبِّحًا . . .﴾ .
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ : الجملة في محل رفع خبر ﴿إِنَّ﴾ : ﴿إِنَّهُ مُفْسِدٌ﴾ .

[١٨٦] إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ

يُرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا الفرقان / ٤٢

إِنْ : مخففة عن الثقيلة عند البصريين ، وقد قدرُوا الآية الكريمة : ﴿مَا كَادَ إِلَّا يُضِلُّنَا﴾ . وقد قدّمنا نظائر لها في مكانٍ آخر . ويمكن إعرابها كـ ﴿إِنْ﴾ الثقيلة باعتبار وجود ﴿لَا م التوكيد﴾ في : ﴿لَيُضِلُّنَا﴾ ويكون التقدير حينئذٍ ﴿إِنَّهُ كَادَ يُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا صَبْرُنَا﴾ . ويكون اسمها الضمير المحذوف من ﴿إِنَّهُ﴾ وخبرها جملة ﴿كَادَ﴾ ومعمولاها .

[١٨٧] إِنْ مَثَلَّ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ آل عمران / ٥٩

خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ : لا موضع للجملة من الإعراب لأنها لا يصلح أن تكون صفة لـ ﴿آدَمَ﴾ من حيث هو نكرة ، ولا يكون حالاً له لأنه ماض ، فهو متصل في المعنى غير متصل في اللفظ بعلامة الاتصال فيكون الرفع على تقدير : ﴿فَهُوَ يَكُونُ مِنْ تُرَابٍ﴾ .

[١٨٨] إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ الأنعام / ١٣٤

إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ : ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي . وهي في محل نصب اسم
﴿ إِنَّ ﴾ .

[١٨٩] إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ

يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ المائدة / ٣٣

فَسَادًا : مصدرٌ وُضع موضع الحال ، أي ﴿ يسعون مُفسدين ﴾ والسعي

يأتي بمعنى الإفساد كقولهم : فلان يسعى لدى الحاكم بفلان ، أي

ينم عليه ويسعى بالوشاية . ولذلك يجوز أن يكون ﴿ فساداً ﴾ مفعولاً

مطلقاً للفعل ﴿ يسعون ﴾ بهذا المعنى .

أَنْ يُقْتَلُوا : في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الذي هو ﴿ جزاء ﴾ والتقدير :

﴿ جزاء محاربي الله والساعين بالفساد القتل ﴾ .

[١٩٠] إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ البقرة / ١٧٣

إِنَّمَا : كافةٌ ومكفوفةٌ ، وهي تفيد إثبات الشيء الذي يُذكر بعدها ونفي ما

عداه ﴿ وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ﴾ .

و ﴿ إنما ﴾ كانت لإثبات الشيء ونفي ما عداه من قبل ﴿ إِنَّ ﴾ لَمَّا

كانت للتوكيد وأنضاف إليها ﴿ ما ﴾ للتوكيد أيضاً ، أكدت ﴿ إِنَّ ﴾

من جهة التحقيق للشيء ، وأكدت ﴿ ما ﴾ من جهة نفي ما عداه .

فإذا قلت : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ﴾ فكأنك قلت ﴿ ما أنا إلا بشر ﴾ ولو كانت

﴿ ما ﴾ بمعنى الذي لكتبت ﴿ ما ﴾ مفصولة ، ومثله قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ أي : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ ﴾ .
ومثله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ أي : ﴿ لَا نَذِيرَ إِلَّا أَنْتَ ﴾ .
حَرَّمَ : فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) .
عَلَيْكُمْ : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ حَرَّمَ ﴾ .
الْمِيْتَةَ : مفعول به .
وَالَّذِمَ : معطوف على ﴿ الميْتَةَ ﴾ منصوبٌ مثله .
وَلَحَمَ : معطوف على ﴿ الميْتَةَ ﴾ منصوبٌ مثله .
الْخِزْيِرَ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
وَمَا : ﴿ الواو ﴾ عاطفة . و ﴿ ما ﴾ اسم موصول بمعنى ﴿ الذي ﴾ مبني
على السكون في محل نصب لأنه معطوف على ﴿ الميْتَةَ ﴾ .
أَهْلًا : فعل ماضٍ مبني للمجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً
تقديره (هو) يعود على ﴿ ما ﴾ .
بِهِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ أَهْلًا ﴾ .
لِغَيْرِ : جار ومجرور متعلقان بـ ﴿ أَهْلًا ﴾ .
اللَّهِ : لفظ الجلالة مضاف إليه .
فَمَنْ : ﴿ الفاء ﴾ استئنافية و ﴿ مَنْ ﴾ اسم شرط جازم مبني على السكون
في محل رفع مبتدأ .
اضْطُرَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح .
غَيْرَ : حال منصوب وهو مضاف .
بَاغٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة
للتثقل . والتقدير : ﴿ لَا بَاغِيًّا وَلَا عَادِيًّا ﴾ ولا يجوز أن يقع ﴿ لَا ﴾
هاهنا في موضع ﴿ غير ﴾ لما قلناه أنه بمعنى النفي ، ولذلك عطف
عليه بـ ﴿ لَا ﴾ . أما ﴿ لَا ﴾ فمعناه في الأصل الاختصاص لبعض

من كُلِّ ، وليس هاهنا ﴿ كُلُّ ﴾ يصلح أن يُخَصَّصَ منه .
 وَلَا عَادٍ : ﴿ الواو ﴾ عاطفة . و ﴿ لا ﴾ نافية لا عمل لها . و ﴿ عادٍ ﴾ معطوفة على ﴿ باغٍ ﴾ مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل .

فَإِنَّ : ﴿ الفاء ﴾ رابطة لجواب الشرط . و ﴿ إِنَّ ﴾ حرف مشبّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .

اللَّهُ : لفظ الجلالة اسم ﴿ إِنَّ ﴾ منصوب .
 غَفُورٌ : خبر ﴿ إِنَّ ﴾ مرفوع بالضممة .

رَجِيمٌ : خبر ثان مرفوع . وجملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَجِيمٌ ﴾ جواب الشرط في محل جزم لأنه مقترن بالفاء الرابطة للجواب .

[١٩١] إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ . آل عمران / ١٧٥

كُم : من ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ للخطاب ، لا للضمير ، فلا موضع لها من الإعراب .

يُخَوِّفُ : يتمدّى إلى مفعولين . يقال ﴿ خاف زيد القتال ، وَخَوَّفْتُ زيدا القتال ﴾ .

[١٩٢] إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ ، كُنْ فَيَكُونُ النحل / ٤٠

إِنَّمَا : كAFFة ومكفوفة لا عمل لها .
 قَوْلُنَا : ﴿ قَوْلٌ ﴾ مبتدأ مرفوع . و ﴿ نَا ﴾ ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

أَرَدْنَاهُ : الجملة في محل جر بالإضافة لـ ﴿ إِذَا ﴾ .

أَنْ نَقُولَ : ﴿ أَنْ ﴾ حرف نصب . و ﴿ نَقُولَ ﴾ فعل مضارع منصوب
 بِـ ﴿ أَنْ ﴾ وعلامة نصبه الفتحة . والمصدر المؤول من ﴿ أَنْ ﴾
 والفعل ﴿ خبر المبتدأ ﴾ قَوْلُنَا ﴿ والمعنى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِكُلِّ مُرَادٍ
 قَوْلُنَا لَهُ : كُنْ .

[١٩٣] إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ المائدة / ٥٥

إِنَّمَا : لفظة إنما مخصصة لما أثبت بعدها نافية لما لم يثبت ، يقول القائل
 لغيره ﴿ إِنَّمَا لَكَ عِنْدِي دَرَاهِمٌ ﴾ فيكون مثل أن يقول ﴿ إنه ليس لك
 عِنْدِي إِلَّا دَرَاهِمٌ ﴾ وقالوا : إِنَّمَا السَّخَاءُ حَاتِمٌ ، يريدون نفي السخاء
 عن غيره . والتقدير : إِنَّمَا السَّخَاءُ سَخَاءُ حَاتِمٍ فحذف المضاف .
 والمفهوم من قول القائل : إِنَّمَا أَكَلْتُ رَغِيفًا ، وَإِنَّمَا لَقِيتُ الْيَوْمَ زَيْدًا
 نفي أكل أكثر من رَغِيفٍ ونفي لقاء غير زيد . وقال الأعشى :
 وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ بِالْكَائِرِ
 أَرَادَ نفي العزة عمن ليس بكثير .

وَهُمْ رَاكِعُونَ : جملة في موضع نصب على الحال من ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ أي :
 ﴿ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ رَاكِعِينَ ﴾ كما يقال : الجواد من يجود بماله وهو
 ضاحك .

[١٩٤] إِنْ نَسَا نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ

الشعراء / ٤

ظَلَّتْ : أي : فَتَظَلَّ . وهو في موضع جزم عطفاً على ﴿ نُنَزِّلْ ﴾ .
 و ﴿ ظَلَّ ﴾ من أخوات (كَانَ) .
 خَاضِعِينَ : جمع مذكر لأربعة أوجه .

أحدها : أن المراد بالأعناق العظماء .

والثاني : أنه أراد أصحاب ﴿ أعناقهم ﴾ .

والثالث : أنه جمع ﴿ عَنَق ﴾ من الناس وهم الجماعة ، وليس المراد ﴿ الرقاب ﴾ .

والرابع : أنه لما أضاف ﴿ الأعناق ﴾ إلى المذكر ، وكانت متصلة بهم في الخلقة ، أجرى عليهم حكمهم . و ﴿ أعناقهم ﴾ اسم ظلٌّ مرفوع بالضمّة ، و ﴿ خاضعين ﴾ خبرها منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

[١٩٥] إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ الانشقاق / ١٤

ظَنَّ : جملة ﴿ ظَنَّ ﴾ في محل رفع خبر إن .

أَنَّ لَنْ يَحُورَ : المصدر المؤول سد مسد مفعولي ظن وجملة ﴿ لَنْ يَحُورَ ﴾ في محل رفع خبر أيضاً . والتقدير : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ حَوْرَانَهُ مُسْتَحِيلًا ﴾ .

[١٩٦] إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿ ٨ ﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ الطارق / ٨ - ٩

إِنَّهُ : إن حرف مشبه بالفعل . والهاء : فيها وجهان :

(١) أنها تعود على الماء ، أي ﴿ على رَجْعِ الماء إلى موضعه من الصُّلب لِقَادِر ﴾ .

(٢) أن تعود على الإنسان ، أي على بعثه لقادر .

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب ، ولا يجوز أن يتعلق به ﴿ رَجْعِهِ ﴾ لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول بخبر ﴿ إِنَّ ﴾ وهو قوله تعالى : ﴿ لِقَادِر ﴾ ، وفيما يتعلق به وجهان :

(١) أن يتعلق بفعل يدل عليه قوله : ﴿ رَجَعَهُ ﴾ وتقديره ﴿ يُرْجِعُهُ ﴾ يوم تبلى السرائر .

(٢) أن يتعلق بقوله : ﴿ لِقَادِر ﴾ .

والوجه الأول أوجه ، لأن الله تعالى قادر في جميع الأوقات ، فأى فائدة في تعيين هذا الوقت ؟ .

ومن جعل الهاء في ﴿ إنه ﴾ عائدة على الماء لا على الإنسان نصب ﴿ يوم ﴾ بي ﴿ تبلى ﴾ بتقدير ﴿ اذْكُرْ ﴾ لأنه لم يرد أن يُخبر أنه قادر على رد الماء إلى موضعه من الصلب في الآخرة .

[١٩٧] إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا الفرقان / ٦٦

سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا : ﴿ سَاءَتْ ﴾ بمعنى : بثت ، وهي فعل ماضٍ .
و ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾ تمييز ، والمخصوص بالذم محذوف تقديره :
﴿ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا جَهَنَّم ﴾ .

[١٩٨] إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ آل عمران / ٦٢

مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ : دخول ﴿ مِنْ ﴾ فيه لعموم النفي لكل إِلَهٍ غير الله ،
وإنما أفادت من هذا المعنى لأن أصلها لا ابتداء الغاية فدلّت على
استغراق النفي من ابتداء الغاية إلى انتهائها .

لَهُوَ : يجوز أن يكون ﴿ هو ﴾ فصلاً ، ويسمّيه الكوفيون عماداً ،
فلا يكون له موضع من إعراب ، ويكون القصص خبر ﴿ إِنَّ ﴾ .
ويجوز أن يكون مبتدأ ، والقصص خبره والجملة خبر ﴿ إِنَّ ﴾ .

[١٩٩] **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا**
النساء / ١١٧
إِنْ : على أربعة أوجه :

أحدها : إِنْ النافية كما في هذه الآية الكريمة ، أي : ﴿ ما يدعون ﴾ .

والثاني : إِنْ المخففة من الثقيلة كما في قوله : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ ويلزمها لام التأكيد .

والثالث : إِنْ الجازمة كما في قوله : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذْ أَبَدًا ﴾ .

والرابع : إِنْ المزيدة نحو : ﴿ مَا إِنْ جَاءَنِي زَيْدٌ ﴾ ، ومثله : وَمَا إِنْ طَبْنَا جَبْنَ وَلَكِنْ مَنَانَا وَدَوْلَةَ آخِرِنَا .

[٢٠٠] **إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْلًا** محمد / ٣٧
إِنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط .

يَسْأَلُكُمُوهَا : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر تقديره : (هُوَ) . و ﴿ كُمُو ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول . و ﴿ هَا ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ثان . وفي قوله : ﴿ يَسْأَلُكُمُوهَا ﴾ قدّم الضمير المخاطب على الغائب لأن الابتداء بالأقرب ، مع أن المفعول الأول أولى . وتقول : ﴿ إِنْ يَسْأَلُهَا جَمَاعَتُكُمْ ﴾ لأنه غائب مع غائب فالتصل أولى بأن يلي الفعل مع المنفصل .

فَيُحْفِكُمْ : ﴿ الفاء ﴾ حرف عطف و ﴿ يُحْفِ ﴾ فعل مضارع مجزوم بالعطف . و ﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

تَبَخَّلُوا : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

وَيُخْرِجُ : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف . و ﴿ يُخْرِجُ ﴾ : فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على تَبَخَّلُوا وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : (هُوَ) .

أَضْغَانُكُمْ : ﴿ أَضْغَانُ ﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة . و ﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل مبني في محل جرب بالإضافة .

[٢٠١] إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ

النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

آل عمران / ١٤٠

لِيَعْلَمَ اللَّهُ : العامل في ﴿ اللام ﴾ محذوف يدل عليه أول الكلام ، وتقديره : ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَيْفَ نُدَاوِلُهَا ﴾ ويجوز أن يعمل فيه ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ الذي في اللفظ وتقديره : ﴿ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ بِضُرُوبٍ مِنَ التَّدْبِيرِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ .

[٢٠٢] أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الفاتحة / ٦

إِهْدِنَا الصِّرَاطَ : مبني على الوقف ، وفاعله الضمير المستكن فيه لله تعالى ، والهمزة مكسورة لأن ثالث المضارع منه مكسور ، وموضع النون والألف ﴿ نَا ﴾ في ﴿ إِهْدِنَا ﴾ نصبٌ لأنه مفعول به . و ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ منصوب لأنه مفعول ثان .

[٢٠٣] أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

الدخان / ٣٧

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ : يُحْتَمَلُ فِيهَا وَجْهَان :

الأول : أن يكون رفعاً بالعطف على ﴿ قَوْمٌ تَبِعَ ﴾ تقديره : ﴿ أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ أَوْلَئِكَ ﴾ ، فإذا جعلته على هذا أمكن في صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ أن تكون ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ ويكون ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ متعلقاً به .

والثاني : أن يكون صلة ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ فيكون على هذا في الظرف عائدٌ إلى الموصول .

فإذا كان كذلك كان ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ على أحد أمرين :

الأول : إما أن يكون يريد فيه حرف العطف ، وقد يكون في موضع الحال ، أو يقدر حذف موصوف مثل : ﴿ قَوْمًا أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ وهذان على قول أبي الحسن . والمعنى ﴿ أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّا إِذَا قَدَرْنَا عَلَى إِهْلَاكِ هَؤُلَاءِ وَاسْتِثْصَالِهِمْ قَدَرْنَا عَلَى إِهْلَاكِ هَؤُلَاءِ الْمَشْرِكِينَ ؟ ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ الَّذِينَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ الخبر ، أي : ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ أَهْلَكْنَاهُمْ ، فَلِمَ لَا تَعْتَبِرُونَ ؟ ﴾ .

والثاني : يجوز أن يجعل ﴿ الَّذِينَ ﴾ جرّاً بالعطف على ﴿ تَبِعَ ﴾ أي : ﴿ قَوْمٌ تَبِعَ وَالْمُهْلِكِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ .

[٢٠٤] أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ

بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا

الأنعام / ١٥٧

يَصْدِفُونَ

أَوْ تَقُولُوا : نُصَب ﴿ تَقُولُوا ﴾ بأنه معطوف على ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ في الآية السابقة ﴿ أَوْ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا ﴾ . وأقول : أراد أنه مفعول له

على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وإذا كان حذف
المضاف يطرد جوازُه مع غير ﴿ أَنْ ﴾ فإنه أجدَرُ بأن يجوز مع ﴿ أَنْ ﴾
مع طول الكلام بالصلة .

وقال الكسائي : موضع ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ نصب بـ ﴿ اتَّقُوا ﴾ أي :
﴿ اتَّقُوا يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ تَقُولُوا ﴾ .

لَوْ أَنَّا : فتحت ﴿ أَنْ ﴾ بعد ﴿ لَوْ ﴾ مع أنه لا يقع فيه المصدر ، لأن
الفعل مقدَّر بعد ﴿ لَوْ ﴾ فكأنه قيل ﴿ لَوْ وَقَعَ إِلَيْنَا أَنَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
عَلَيْنَا ﴾ إلا أن هذا الفعل لا يظهر من أصل طول ﴿ أَنْ ﴾ بالصلة .
ولا يحذف مع المصدر إلا في الشعر . قال :

لو غيركم علق الزبير بحبله أدى الجوار إلى بني العوام

أَوْ كَصِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبعَهُمْ فِي

ءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ^ج البقرة / ١٩

أو : هاهنا للإباحة . إذا قيل لك : جالس الفقهاء أو المحدثين فكيلا
الفريقين أهل أن يجالس ، فإن جالست أحدهما فأنت مطيع ، وإن
جالست الآخر فأنت مطيع ، وإن جالستهما فأنت مطيع . فكذلك
هاهنا ، إن مثلت المنافقين ﴿ بالمستوقد ﴾ كنت مصيباً ، وإن
مثلتهم بأصحاب الصَّيبِ فأنت مصيب ، وإن مثلتهم بكلا الفريقين
فأنت مصيب . وتقديره : ﴿ أَوْ كَأَصْحَابِ صَيْبٍ ﴾ حذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه ، لأن هذا عطف على قوله : ﴿ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ التي في الآية ١٧ السابقة ، ولكن ﴿ صَيْبٍ ﴾
ليس بعاقل فلا يعطف على العاقل .

يَجْعَلُونَ : في موضع الحال من أصحاب الصَّيبِ ، وقوله : ﴿ فِيهِ

ظُلُمَاتٌ ﴿ جملة في موضع الجر بأنها صفة ﴾ صَيَّبَ ﴿ والضمير المتصل بـ ﴾ في ﴿ عائد إلى ﴾ صَيَّبَ ﴿ أو إلى ﴾ السماء ﴿ .
 حَذَرَ الْمَوْتِ : منصوب بأنه مفعول له ، لأن المعنى : ﴿ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِحَذَرِ الْمَوْتِ ﴾ . قال الزجاج : وإنما نصبه الفعل لأنه في تأويل مصدره ، لأن جعلهم أصابعهم في آذانهم يدل على حذرهم الموت .

قال الشيخ أبو علي : المفعول له لا يكون إلا مصدرًا لأنه يدل على أنه فعل لأجل ذلك الحدث ، والحدث مصدر لكنه ليس مصدرًا عن هذا الفعل بل عن فعل آخر .

[٢٠٦] أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ
 اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ
 بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ
 وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ
 نَكْسُوهَا لحمًا فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير البقرة / ٢٥٩

أَوْ كَالَّذِي : أو : عطف ، وهو عطف على معنى الكلام الأول من الآية السابقة ، وتقديره : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ، أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ . وموضع الكاف نصب بـ ﴿ مَرَّ ﴾ . ومعناه التعجب لأن كل ما خرج من بابه لعظمه عن حد نظائره فهو مما يُتَعَجَّبُ منه .

تقول : ﴿ ما أجهله ﴾ أي : قد خرج بجهله عن نظائره ، وكذلك لو

قلت : هل رأيت كزيد الجاهل ، لدلت على مثل الأول منه في التعجب ، لِمَا بَيْنَا أَنَّ ﴿ مَا أَفْعَلَهُ ﴾ صيغة وضعت للتعجب ، وليس كذلك ﴿ هل رأيت ﴾ لأنها في الأصل للاستفهام .

وقيل : ﴿ الكاف ﴾ زائدة للتوكيد كما زيدت في قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ والإعراب الأول أوجه لأنه لا يحكم بزيادة إلا لضرورة .

أنى : استفهام في موضع النصب على الحال من ﴿ يُحْيِي ﴾ وتقديره : ﴿ قَادِرًا أَنْ يُحْيِيَ ؟ ﴾ . ويجوز أن يكون مصدرًا لـ ﴿ يُحْيِي ﴾ ، وتقديره : ﴿ أَيُّ نَوْعٍ يُحْيِي ﴾ أي : أي إحياءٍ يُحْيِي ؟ وهذا أولى لأنه يكون سؤالاً عن كيفية الإحياء لا إنكاراً لأصل الإحياء .

كَمْ لَبِثَ : ﴿ كَمْ ﴾ موضعه النصب لـ ﴿ لَبِثَ ﴾ كأنه قال : ﴿ أَمِثَّةَ سَنَةٍ لَبِثَ أَمْ أَقَلَّ أَمْ أَكْثَرَ ؟ ﴾ .

وَلَنَجْعَلَكَ : دخلت ﴿ الواو ﴾ لاتصال اللام بفعل محذوف كأنه قال : ﴿ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ فَعَلْنَا ذَلِكَ ﴾ ، لأن الواو لو أسقطت اتصلت اللام بالفعل المتقدم .

كَيْفَ : في محل نصب على الحال من ﴿ نَنْشُرُ أَوْ نَنْشُرُ ﴾ وذو الحال : الضمير المستكن فيه ، أو نصب على المصدر .

نَنْشُرُهَا : جملة في موضع الحال من ﴿ أَنْظُرْ ﴾ وذو الحال ﴿ الْعِظَامَ ﴾ ، والتقدير : ﴿ وَأَنْظُرِ الْعِظَامَ مَنْشُورَةً ﴾ .

[٢٠٧] أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
البقرة / ١٠٠

أَوْكَلَّمَا : ﴿ الواو ﴾ في قوله : ﴿ أَوْكَلَّمَا ﴾ عند سيبويه وأكثر النحويين (واو العطف) إلا أن همزة الاستفهام دخلت عليها لأن لها صدر

الكلام ، وهي أم حروف الاستفهام بدلالة أن هذه ﴿ الواو ﴾ تدخل على ﴿ هل ﴾ تقول : وهل زيد عالم ؟ لأن الهمزة أقوى منها .
وقال بعضهم : يحتمل أن تكون زائدة كزيادة (الفاء) في قولك :
﴿ أَفَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ ﴾ .
والأول أصح ، لأنه لا يحكم على الحرف بالزيادة مع وجود معنى من غير ضرورة .

و ﴿ كُلَّمَا ﴾ منصوبة على أنها ظرف . والعامل فيها ﴿ نَبَذَهُ ﴾ ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿ عَاهَدُوا ﴾ لأنه متم لها إما صلة وإما صفة .

[٢٠٨] أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الأحقاف / ١٤

خَالِدِينَ : حال منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .
جَزَاءً : منصوب بالوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر : وتقديره : ﴿ جُوزُوا جَزَاءً ﴾ وهو مصدر مؤكد .

والثاني : أن يكون مفعولاً له منصوباً أي : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لِلْجَزَاءِ ﴾ .

[٢٠٩] أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا

مُهْتَدِينَ

البقرة / ١٦

أُولَئِكَ : موضعه رفع بالابتداء ، وخبره ﴿ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ .

مَا : حرف نفي ، وكان صورته صورة الفعل ويستعمل على نحوين :
أحدهما : أن لا يدل على حدث بل يدل على زمان مجرد ، مثل :

كان زيد قائماً ، فإذا استعمل على هذا فلا بد له من خبر لأن الجملة غير مكتملة بنفسها فيُزاد خبرٌ حديثاً عن الاسم ، ويكون اسمه وخبره في الأصل مبتدأ وخبراً . فيجب لذلك أن يكون خبره هو الاسم أو فيه ذكرٌ منه ، كما أن الواو في ﴿ كَانُوا ﴾ في موضع الرفع لأنه اسم ﴿ كَان ﴾ . و ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ منصوب بأنه خبره ، و ﴿ الياء ﴾ فيه علامة النصب والجمع ، وحرف الإعراب والنون عوض عن الحركة والتنوين في الواحد ، وكان في الأصل ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ سكنت الياء الأولى التي هي لام الفعل استثقلاً للحركة عليها ثم حذفت لِإِتِّقَاء الساكنين ، وفتحت النون فرقاً بينها وبين نون التثنية .

والآخر : من نحو ﴿ كَان ﴾ في ما هو فعل حقيقي ، يدل على زمان وحدث كقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ أي تَحْدُثْ ، فإذا استعمل هكذا فهي جملة مستقلة لا تحتاج فيها ﴿ كَان ﴾ إلى خبر .

[٢١٠] أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا النساء / ٥٢

أُولَئِكَ : لفظه جمعٌ واحدٌ (ذَا) في المعنى كما يقال : ﴿ نسوة ﴾ في جمع ﴿ امرأة ﴾ وغلب على ﴿ أولاء ﴾ هاءٌ للتنبيه ، وليس ذلك في أولئك لأن في حرف الخطاب تنبيهاً للمخاطب ولذا صار ﴿ الكاف ﴾ معاقباً للهاء التي للتنبيه في أكثر الاستعمال .

[٢١١] أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ الأحقاف / ١٦

وَعَدَ الصَّدَقِ : ﴿ وَعَدَ ﴾ نصب على المصدر ، والتقدير : ﴿ وَعَدَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ ﴾

وَعَدًا ﴿ وإضافته إلى ﴾ الصدق ﴿ غير حقيقية لأن الصدق في تقدير
النصب بأنه صفة ﴾ وُعِدُوا ﴿ .

الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ : الموصول والصلة في محل نصب صفة ﴾ وَعَدَ ﴿ .

[٢١٢] أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ

رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا الإسراء / ٥٧

أُولَئِكَ : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ .

الَّذِينَ : اسم موصول في محل رفع صفة .

يَدْعُونَ : الجملة هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

يَبْتَغُونَ : الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿ أُولَئِكَ ﴾ .

أَيُّهُمْ : مبتدأ .

أَقْرَبُ : خبر للمبتدأ ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ . وهو استفهام . والجملة في محل نصب للفعل :

﴿ يَدْعُونَ ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ بدلاً من الواو في ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ .

[٢١٣] أُولَئِكَ جَزَاءُ مَا أَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

آل عمران / ٨٧

أَجْمَعِينَ : تأكيد ﴿ النَّاسِ ﴾ .

[٢١٤] أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ البقرة / ٥

أُولَئِكَ : رفع بالابتداء ، والخبر : ﴿ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ وهو اسم مبني ،

و ﴿ الكاف ﴾ حرف خطاب لا محل له من الإعراب ، وكُسرت الهمزة فيه

لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وكذلك قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ إلا أن قوله :

﴿ هُمْ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه فصلٌ يدخل بين المبتدأ والخبر ، وما كان في الأصل مبتدأً وخبراً ، للتأكيد ، فلا موضع له من الإعراب . والكوفيون يسمونه ﴿ عماداً ﴾ . وإنما يدخل لِيُؤْذَنَ أن الاسم بعده خبرٌ وليس بصفة ، وإنما يدخل أيضاً إذا كان الخبر معرفةً أو ما أشبه المعرفة نحو قوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ .

والوجه الآخر : أن يكون ﴿ هُمْ ﴾ مبتدأً ثانياً و ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ خبره ، والجملة في موضع رفع بكونها خبر ﴿ أُولَئِكَ ﴾ .

[٢١٥] أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ

الأنفال / ٤

حَقًّا : منصوبٌ بمادلت عليه الجملة التي هي قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والمعنى : ﴿ أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا ﴾ .

[٢١٦] أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ

أَنفُسِكُمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

آل عمران / ١٦٥

أَوْلَمَّا : إنما دخلت ﴿ واو ﴾ ، أَوْلَمَّا ، لعطف جملة على جملة . إلا أنه تقدمها (أَلِف الاستفهام) لأن له صدر الكلام . وإنما وصلت هذه ﴿ الواو ﴾ الكلام الثاني بالأول ليدلَّ على تعلُّقه به في المعنى ، وذلك أنها وصلت التفريع على الخطيئة بالتذكير بالنعمة .

[٢١٧] أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ

لِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

الرعد / ٤١

نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا : منصوب في محلّ حال من (ضمير الفاعل) أو من
﴿ الْأَرْض ﴾ والتقدير : ﴿ نَأْتِي الْأَرْضَ مُنْقِصِيهَا ﴾ .

[٢١٨] أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ الشعراء / ٧
كَمْ : في محل نصب بأنه مفعول ﴿ أَنْبَتْنَا ﴾ .
أَنْبَتْنَا : في محل نصب على الحال . و ﴿ قَدْ ﴾ مضمرة . والتقدير :
﴿ مُنْبِتًا ﴾ .

[٢١٩] أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا أَلْوَاحٌ
إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ الملك / ١٩

صَفَّاتٍ : حال منصوب ، لأن المراد بالرؤية هنا رؤية العين لا رؤية القلب .
يَقْبِضْنَ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير
متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل . والجملة الفعلية في محل
نصب لأنه معطوف على ﴿ صَفَّاتٍ ﴾ والتقدير : ﴿ قَابِضَاتٍ ﴾ .

[٢٢٠] أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ القيامة / ٣٤
أَوَّلَى : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر .
لَكَ : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، وبعض النحاة يعتبرون الجار
والمجرور خبراً ، وهو ضعيف . والتقدير : ﴿ أَوَّلَى الطَّاعَةُ لَكَ ﴾ .
فَأَوَّلَى : الفاء حرف عطف . أَوَّلَى مبتدأ . وحذف خبر المبتدأ الثاني اجتراءً بخبر
الأول عنها .

[٢٢١] أَوْ مِنْ كَانَ مِثًّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ
مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الأنعام / ١٢٢

أَوْ مَنْ : ﴿ أَلْهَمَزُ ﴾ همزة الاستفهام دخلت على واو العطف ، وهو استفهام يراد به التقرير . أي : ﴿ لَيْسَ الْمُهْتَدِي كَالضَّالِّ ﴾ .

[٢٢٢] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ الفاتحة / ٥

إِيَّاكَ : قال أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج : موضع ﴿ إِيَّاكَ ﴾ نصبٌ بوقوع الفعل عليه ، وموضع الكاف في ﴿ إِيَّاكَ ﴾ خفضٌ بإضافة ﴿ إِيَّا ﴾ إليها ، و ﴿ إِيَّا ﴾ اسم للضمير المنصوب إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضممرات نحو قولك : ﴿ إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ ، وَإِيَّايَ حَدَّثْتُ ﴾ ولو قلت : إِيَّا زَيْدٍ حَدَّثْتُ ، كان قبيحاً ، لأنه خص به المضممر . وقد روى الخليل عن العرب ﴿ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشُّوَابَّ ﴾ وهذا كلام الزجاج . ورد عليه الشيخ أبو علي الفارسي فقال : إن ﴿ إِيَّا ﴾ ليس بظاهر بل هو مضمير يدل على ذلك تغير ذاته وامتناع ثباته في حال الرفع والجبر ، وليس كذلك الاسم الظاهر . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَعْتَقِبُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ فِي آخِرِهِ وَيَحْكُمُ لَهُ بِهَا فِي مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ نَفْسِهِ فَمُخَالَفَتُهُ لِلْمَظْهَرِ فِيمَا وَصَفْنَاهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَضْمَرٌ لَيْسَ بِمَظْهَرٍ . قال وحكى السراج عن المبرد وأبي الحسن الأخفش أنه اسم مفرد مضمير يتغير آخره كما تتغير أواخر المضممرات لاختلاف أعداد المضممرين . و ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ إِيَّاكَ ﴾ كالتي في ﴿ ذَلِكَ ﴾ وهي دالة على الخطاب فقط ، مجردة عن كونها علامة للمضممر ، فلا محل لها من الإعراب . وأقول :

وهكذا الحكم في ﴿ إِيَّايَ وَإِيَّانَا وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهَا ﴾ في أنها حروف تلحق ﴿ إِيَّا ﴾ فإلياء في ﴿ إِيَّايَ ﴾ دليل على التكلم ، و ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ إِيَّاهُ ﴾ تدل على الغيبة لا على نفس الغائب ، ويجري التأكيد على ﴿ إِيَّا ﴾ منصوباً ، تقول ﴿ إِيَّاكَ نَفْسَكَ رَأَيْتُ ، وَإِيَّاهُ نَفْسَهُ ضَرَبْتُ ، وَإِيَّاهُمْ كُلَّهُمْ

عَنَيْتُ ﴿ فاعرفه . ولا يُجيز أبو الحسن إِيَّاكَ وإِيَّا زَيْدٍ ، ويستقل روايتهم عن العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَّ ، ويحمله على الشذوذ ، لأن الغرض في الإضافة التخصيص والمضمر على نهاية التخصيص ، فلا وجه إذاً لإضافة (١) .

نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ : أصل ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ : ﴿ نَسْتَعُونَ ﴾ لأنه من المعونة والعون ، لكن ﴿ الواو ﴾ قلبت ﴿ ياء ﴾ لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها ، فتصير ﴿ الياء ﴾ ساكنة لأن هذا من الإغلال الذي يتبع بعضه بعضاً نحو : أعان يُعين ، وقَامَ يقوم ، وفي شرحه كلام ، وربما يأتي مشروحاً فيما بعد إن شاء الله . و ﴿ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ ﴾ مرفوع لوقوعه موقعاً يصلح للاسم . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : ﴿ أَنَا عَابِدُكَ وَأَنَا مُسْتَعِينُكَ ﴾ لَقَامَ مقامه؟

(١) قال الشيخ الطبرسي في تفسيره : مجمع البيان : ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ إِيَّاكَ ﴾ للخطاب ولا محل لها من الإعراب ، وَمَنْ ادَّعى فيه أنه جرباً لإضافة فقد أحال ، لأن ﴿ إِيَّا ﴾ اسم مضمر ، والمضمر أعرف المعارف فلا يجوز إضافته بته . وقال الزجاج : فإن قيل : إن ﴿ إِيَّا ﴾ اسم ظاهر ، قلنا : لم نر اسماً ظاهراً ألزم إعراباً واحداً إلا في الظروف نحو ﴿ الآن ﴾ و ﴿ إذا ﴾ في أغلب الأحوال . و ﴿ أين ﴾ و ﴿ إِيَّا ﴾ ليس بظرف . فإن قيل : قد قالت العرب : ﴿ إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه والشَّوَابَّ ﴾ ، ﴿ أي الشابات من الفتيات ﴾ فهذا نادراً لا اعتبار به ، ولا يجوز بناء القواعد عليه . وإذا كان كذلك ﴿ إِيَّاكُمْ ﴾ و ﴿ إِيَّاكَ ﴾ و ﴿ إِيَّاي ﴾ من قوله : ﴿ فإِيَّاي فَارْهَبُون ﴾ و ﴿ إِيَّاه ﴾ الياء والهاء أيضاً حرفان ، وقد جُردتا عن الاسمية وصارتا حرفين .

ومن ذلك ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ ذَلِكَ ﴾ من قوله : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ و ﴿ ذَانِكَ ﴾ من قوله : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ وما أشبهه ، فإن الكاف للخطاب لثبات النون في ﴿ ذَانِكَ ﴾ ولو كان جرباً بالإضافة حُذفت النون كما تحذف من قولهم : هذان غلاماك ، لأن ﴿ ذَا ﴾ اسم مبهم ، وهو أعرف من المضاف ، فلا يجوز إضافته بته ، ولأنك تقول : عندي ذلك الرجل نفسه ، ولا يجوز أن تقول : ذاك نفسك بالجـر ، ولو كان ﴿ الكاف ﴾ جرباً لجاز . فثبت أن : ذلك نفسه ، وذاك نفسه ، يُفسد كون الكاف مجروراً .

وهذا المعنى عمل فيه الرفع . وأما الإعراب في الفعل المضارع فلمضارعه
الاسم ، لأن الأصل في الفعل البناء وإنما يُعرب منه ما شابه الأسماء ، وهو
ما لحقت أوله زيادة من هذه الزيادات الأربع التي هي : الهمزة ، والنون ،
والتاء ، والياء .

[٢٢٣] أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ
آخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
البقرة / ١٨٤

أَيَّامًا : قال الزجاج : يجوز في انتصابه وجهان :
أحدهما : أن يكون ظرفاً ، كأنه ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فِي أَيَّامٍ ﴾ والعامل
فيه ﴿ الصِّيَامُ ﴾ .
وثانيهما : قول بعض النحويين : إنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله نحو
قولك : أُعْطِيَ زيدٌ مالاً . قال : وليس هذا بشيء ، لأن ﴿ الأيام ﴾
ها هنا متعلقة بالصَّوم ، وزيدٌ والمال مفعولان لـ ﴿ أُعْطِيَ ﴾ فلك أن
تقيم أيَّهما شئت مقام الفاعل ، وليس في هذا إلا نصب ﴿ أَيَّامٍ ﴾ بـ
﴿ الصيام ﴾ .

قال أبو علي : أَيَّامًا : يجوز في انتصابه وجهان :
أحدهما : أن ينتصب على الظرف .
والآخر : أن ينتصب انتصاب المفعول به على السعة . فإذا انتصب على
أنه ظرف جاز أن يكون العامل فيه ﴿ كُتِبَ ﴾ فيكون التقدير : ﴿ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فِي أَيَّامٍ ﴾ وإن شئت اتسعت فنصبته نَصَبَ المفعول به .
فتقول على هذا : ﴿ يا مكتوبَ أيامٍ عليه ﴾ أو ﴿ يا كاتبَ أيام الصَّيام ﴾

إنما جاز إضافة اسم الفاعل أو المفعول إلى ﴿أيام﴾ لإخراجك إياه عن أن يكون ظرفاً واتساعك في تقديره اسماً . وإذا كان الأمر على ما ذكرناه كان ما منعه أبو إسحاق من إجازة مَنْ أجاز أن ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ أَيَّاماً﴾ بمنزلة : أُعْطِيَ زيد المال ، جائز غير ممتنع . قال : ولا يستقيم أن ينتصب ﴿أَيَّاماً بِ﴾ ﴿الصِّيَامِ﴾ على أن يكون المعنى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فِي أَيَّامٍ﴾ لأن ذلك وإن كان مستقيماً في المعنى فهو في اللفظ ليس كذلك . ألا ترى أنك إذا حملته على ذلك فصلت بين الصلة والموصول بأجنبيٍّ منهما ، وذلك أن ﴿أَيَّاماً﴾ تصير من صلة ﴿الصِّيَامِ﴾ وقد فصلت بينهما بمصدر ﴿كُتِبَ﴾ لأن التقدير : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كِتَابَةً مِثْلَ كِتَابَتِهِ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ﴾ . فـ ﴿الكاف﴾ في ﴿كما﴾ متعلقة بـ ﴿كُتِبَ﴾ وقد فصلت بها بين المصدر وصلته وليس من واحد منهما .

وأقول : إنه يستقيم أن ينتصب ﴿أَيَّاماً﴾ بـ ﴿الصِّيَامِ﴾ إذا جعلت ﴿الكاف﴾ من قوله : ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : ﴿مفروضاً : مثل ما فرض عليهم﴾ فيكون ﴿ما﴾ موصولاً و ﴿كتب﴾ صلته ، وفي ﴿كُتِبَ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ما﴾ والموصول وصلته في موضع جر بإضافة ﴿الكاف﴾ إليه . والكاف في موضع النصب بأنه صفة للمحذوف الذي هو الحال من ﴿الصِّيَامِ﴾ فعلى هذا لم يفصل بين الصلة والموصول ، وما هو أجنبي منها على ما ذكره الشيخ أبو علي .

فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ : تقديره : ﴿فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ﴾ فيكون ارتفاع ﴿عِدَّةٍ﴾ على الابتداء على قول سيبويه . وعلى قول الأخفش : يكون مرتفعاً بالظرف على ما تقدم بيانه . ويجوز أن يكون تقديره ﴿والَّذِي يَنْبَغُ عَنْ صَوْمِهِ فِي

وقت الصوم : عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿ فيكون ﴾ عِدَّةٌ ﴿ خبر الابتداء .
و ﴿ أُخَرَ ﴾ لا ينصرف لأنه وصف معدول عن الألف واللام ، لأن
نظائرها من الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ لا يُستعمل إلا بالألف واللام ، ولا يجوز :
نسوةٌ صِغَر .

وَأَنْ تَصُومُوا : في موضع رفع بالابتداء أي : ﴿ وَصِيَامُكُمْ ﴾ .
خَيْرٌ : خبر له .

لَكُمْ : صفة للخبر .

القيامة / ٣٦

[٢٢٤] أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

أَيْحَسَبُ : الهمزة للاستفهام . يحسب : فعل مضارع ينصب مفعولين ، مرفوع
وعلامه رفعه الضمة .

الْإِنْسَانُ : فاعل مرفوع .

أَنْ : حرف ناصب .

يُتْرَكَ : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة . ونائب

الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، يعود على الإنسان .

سُدًى : حال منصوب . والتقدير : ﴿ أَيْحَسَبُ تَرْكُهُ ميسوراً ﴾ .

[٢٢٥] أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ

تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ

مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حَدِيثًا

النساء / ٧٨

أَيْنَ : من الظروف التي يجازى بها بتضمُّنها معنى ﴿ إِنْ ﴾ ولا يلزمه ﴿ مَا ﴾

تقول : أَيْنَ تكن أكن ، وهي تستغرق الأمكنة ، كما أن ﴿ متى ﴾ تستغرق

الأزمنة .

وكتبت ﴿ أَيَّمَا ﴾ هنا موصولة ، وفي قوله : ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ مفصولة ، لأن ﴿ مَا ﴾ ها هنا مزيدة ، وهي بمعنى الذي ، فوُصِلَتْ تلك كما توصل الحروف وفُصِلَتْ هذه كما تُفصل الأسماء .

[٢٢٦] أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

البقرة / ٢٦٦

أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ : عطف عليه بماض فقال : ﴿ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ ﴾ . قال الفراء : يجوز ذلك في ﴿ يَوَّدُ ﴾ لأنها تتلقى مرة بـ ﴿ لَوْ ﴾ ومرة بـ ﴿ أَنْ ﴾ فجاز أن يقدر أحدهما مكان الأخرى لاتفاق المعنى . فكأنه قال : ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ لَوْ كَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ .

وقال علي بن عيسى : وعندي أنه قد دلَّ بـ ﴿ أَنْ ﴾ على الاستقبال ، ويتضمن الكلام معنى ﴿ لو ﴾ على التمني ، كأنه قال : ﴿ قِيلَ : أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ مُتَمَنِّيًّا لَهُ ﴾ والتمني يقع على الماضي والمستقبل . ألا ترى أنه يصح أن يتمنى أن كان له ولد ؟ ويصح أن يتمنى أن يكون له ولد . والمحبة لا تقع إلا على المستقبل ، والفرق بين المودة والمحبة أن المودة قد تكون بمعنى التمني نحو قولك : أَوَدُّ لَوْ قدم زيد ، بمعنى : أتمنى لو قدم . ولا يجوز : أحب لو قدم .

مِّنْ نَّخِيلٍ : ﴿ مِنْ ﴾ للتبيين ، وهو في موضع رفع صفة لـ ﴿ جَنَّةٌ ﴾ بتقدير : ﴿ جَنَّةٌ كَائِنَةٌ مِنْ ... ﴾ .

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ : جملة في موضع رفع بكونها صفة لـ ﴿ جنة ﴾ إذا عادت ﴿ الهاء ﴾ إلى ﴿ الجنة ﴾ وفي محل جر لكونها صفة لـ ﴿ نَخِيلٍ ﴾ إذا عادت ﴿ الهاء ﴾ إلى ﴿ نخيل ﴾ .



[٢٢٧] بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا آتَاهُ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ فَبَاءٌ وَبَغْضٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ

البقرة/ ٩٠

بِئْسَمَا: قال الزجاج: بئس إذا وقعت على ﴿ ما ﴾ جعلت معها ﴿ ما ﴾ بمنزلة اسم منكور ، وإنما كان ذلك في نِعَم وبئس لأنهما لا يعملان في اسم علم ، إنما يعملان في اسم منكور دال على جنس ، أو اسم فيه ألف ولام يدل على جنس . وإنما كانت كذلك لأن ﴿ نِعَم ﴾ مستوفية لجميع المدح ، و ﴿ بئس ﴾ مستوفية لجميع الذم . فإذا قلت: ﴿ نِعَم الرجل زيد ﴾ فقد قلت استحق زيد المدح الذي يكون في سائر جنسه ، وكذا إذا قلت ﴿ بئس الرجل زيد ﴾ دللت على أنه قد استوفى الذم الذي في سائر جنسه ، فلم يَجْزِ إذا كان يستوفي مدح الأجناس من أن يعمل من غير لفظ جنس ، فإذا كان معها اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصبٌ أبداً ، وإذا كانت فيه ألف ولام فهو رفعٌ أبداً ، نحو ﴿ نِعَم الرجل زيد ، ونِعَم رجلاً

زَيْدًا ﴿ وَإِنَّمَا نُصِبْتُ زَيْدًا لِلتَّمْيِيزِ . وَفِي نِعَمَ اسْمٍ مُّضْمَرٍ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ .

ما : ولذلك كانت ﴿ ما ﴾ في ﴿ نِعَمَ ﴾ بغير صلة لأن الصلة توضّح وتخصّص . والقصدُ في نِعَمَ أن يليها اسم مذكور أو اسم جنس .
فقوله : ﴿ بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ تقديره : ﴿ بِشَيْءٍ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ . قال أبو علي : قوله : ولذلك كانت ﴿ ما ﴾ في ﴿ نِعَمَ ﴾ بغير صلة ممّا يدل على أن ﴿ ما ﴾ إذا كانت موصولة لم يجز عنده أن تكون فاعلة في ﴿ نِعَمَ وَبِشَيْءٍ ﴾ وذلك عندنا لا يمتنع . وجهة جوازه أن ﴿ ما ﴾ اسم مبهم يقع على الكثرة ولا يخصص واحداً بعينه ، كما أن أسماء الأجناس تكون للكثرة ، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ، وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . فالقصد به هنا الكثرة وإن كان في اللفظ مفرداً بدلالة قوله ﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ ﴾ وتكون معرفة ونكرة كما أن أسماء الأجناس معرفة ونكرة . وقد أجاز أبو العباس المبرّد في ﴿ الذي ﴾ أن تلي ﴿ نِعَمَ وَبِشَيْءٍ ﴾ إذا كان عامّاً غير مخصوص كما في قوله ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ﴾ وإذا جاز في ﴿ الذي ﴾ كان في ﴿ ما ﴾ أجوز ، فقوله ﴿ بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ يجوز عندي أن تكون ﴿ ما ﴾ موصولة ، وموضعها رفعٌ بكونها فاعلة لبش ، ويجوز أن تكون منكورة فتكون ﴿ اشْتَرَوْا ﴾ صفة غير صلة ، ويدل على صحة ما رأيته قول الشاعر :

وكيف أَرَهَبَ أَمْرًا أَوْ أَرَأَى لَهُ وَقَدْ زَكَّاتُ إِلَى بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ
فَنِعَمَ مَزَكًا مِنْ ضَاقت مَذاهُبُهُ وَنِعَمَ مِنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ ﴿ مَزَكًا ﴾ فاعِلٌ ﴿ نِعَمَ ﴾ لَمَّا كَانَ مُضَافًا إِلَى

﴿ مَنْ ﴾ وهي تكون عامة غير معينة .

أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ : موضع الجملة ، رفعٌ ، وهو المخصوص بالذم . فإن شئت على أنه مبتدأ مؤخر ، وإن شئت على أنه خبر

مبتدأ محذوف ، أي ﴿ هذا الشيء المزعوم كفرهم بما أنزل الله ﴾ .

بغياً : نصب بأنه مفعول له . كقول حاتم :

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

المعنى : أغفر عوراءه لادِّخاره وأعرض عن الشتم للتكريم .

أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ : موضع (أن) نصبٌ على حذف حرف الجرِّ ،

يعني : ﴿ بغياً لأن ينزل الله ﴾ أي : من أجل أن ينزل الله .

القلم / ٦

[٢٢٨] بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ : فيه وجوه :

أحدها : أن (المفتون) مصدر بمعنى ﴿ الفتنة ﴾ كما يقال : ليس له مفعول ، وماله محصول .

قال الراعي :

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَصْقُولًا

وثانيها : أن يكون (المفتون) اسم المفعول والباء ، مزيدة ، والتقدير : ﴿ أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ ويكون مبتدأ وخبره ، وتكون الجملة متعلقة بقوله ﴿ يَتَّبِعُونَ ﴾ في الآية الخامسة من نفس السورة .

وثالثها : أن الباء بمعنى : في ، والمعنى ﴿ في أَيُّكم المفتون ﴾ أي في أيِّ الفريقين في فرقة الإسلام أو في فرقة الكفر المفتون ؟ وهذا قول الفرّاء .

وقال الراجز في زيادة الباء :

نحن بني جعدة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
أي : ونرجو الفرَج .

[٢٢٩] بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

الأنعام/ ١٠١

بديع : خبر مبتدأ محذوف ﴿ هو بديع السماوات ﴾ ويجوز أن يكون مبتدأ
وخبره ﴿ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴾ . وإنما تعدى بديع وهو فاعل لأنه
معدول عن مفعول ، والصفة تعمل عمل ما عدلت منه ، فإذا لم تكن
معدولة لم تتعد ، نحو طويل وقصير .

[٢٣٠] بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

البقرة/ ١١٧

فَيَكُونُ : قال أبو علي : يمتنع النصب في قوله فيكون لأن قوله ﴿ كُنْ ﴾
كان على لفظ أمر فليس بأمر ، ولكن المراد به الخبر ، لأن المنفي
الذي ليس بكائن لا يؤمر ولا يُخاطَب ، فالتقدير ﴿ نَكُونُ فَيَكُونُ ﴾
فاللفظ لفظ الأمر والمراد الخبر ، كقولهم في التعجب ﴿ أَكْرِمَ
بَزِيدٍ ﴾ فإذا لم يكن قوله ﴿ كُنْ ﴾ أمراً في المعنى ، وإن كان على
لفظه ، لم يجز أن ينصب الفعل بعد الفاء بأنه جواب ، كما لم يجز
النصب في الفعل الذي يدخله الفاء بعد الإيجاب نحو ﴿ آتِيكَ
فَأَحْذِثْكَ ﴾ إلا أن يكون في شعرٍ نحو قوله :

لنا هضبة لا ينزل الدُّلُّ وسطها ويأوي إليها المستجير فيَعْصَمَا

ويبدل أيضاً على امتناع النصب فيه أن الجواب بالفاء مضارع
الجزاء ، فلا يجوز : إذْهَبْ فيذهب ، على قياس قراءة ابن عامر :

كن فيكون ، لأن المعنى يصير : إن ذهبت ذهبت ، وهذا الكلام لا يفيد ، وإنما يفيد إذا اختلف الفاعلان والفعلان نحو ﴿ قُمْ فَأَعْطِيكَ ﴾ لأن المعنى : إن قمت أعطيتك ، وإذا كان الأمر على هذا لم يكن ما روي عنه من نصبه فيكون متجهاً ، ويمكن أن يقال فيه أن اللفظ لما كان الأمر حملة على اللفظ كما حمل أبو الحسن في نحو قوله : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ، على أنه أجري مجرى جواب الأمر ، وإن لم يكن جواباً له على الحقيقة ، فالوجه في ﴿ يكون ﴾ الرفع على أن ﴿ يكون ﴾ معطوفاً على ﴿ كُنْ ﴾ لأن المراد به ﴿ نَكُونُ فيكون ﴾ أو ﴿ يكون ﴾ خبر المبتدأ محذوف كأنه قال : فهو يكون .

[٢٣١] بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ

براءة/١

براءة : مرفوعة لوجهين :

الأول : أن تكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ هَذِهِ بَرَاءَةٌ ﴾ ويكون ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ في موضع رفع لأنه وصف لـ ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ وتقديره : ﴿ بَرَاءَةٌ كَائِنَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ .

والثاني : أن يكون مبتدأ ، وخبره : ﴿ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴾ ، ولا يُجعل ﴿ إلى ﴾ معمول الوصف .

[٢٣٢] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاتحة/١

الاسم : مشتق من السُّمُو وهو الرفع أصله ﴿ سَمُوْا ﴾ بالواو لأن جمعه أسماء مثل : قَنُوءًا قَنَاءً وَحَنُوءًا حَنَاءً وتصغيره ﴿ سُمِيْ ﴾ قال الراجز :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمَةٌ .

بِسْمِ : أيضاً ذكره أبوزيد وغيره ، وقيل إنه مشتق من ﴿ الموسم والسمه ﴾ والأول أصح ، لأن المحذوف الفاء (فاء الفعل) نحو : صِلَّة ووصل ، وعِدَّة ووعد ، لا تدخله همزة الوصل ، وإلا كان يجب أن يقال في تصغيره ﴿ وَسِيم ﴾ كما يقال ﴿ وَعِيْدَةٌ وَوَصِيْلَةٌ ﴾ في تصغير عِدَّة وَصِلَّة ، والأمر بخلافه .

بِسْمِ : الباء حرف جر ، أصله الإلصاق . والحروف الجارة موضوعة لمعنى المفعولية ، ألا ترى أنها توصل الأفعال إلى الأسماء وتوقعها عليها ؟ فإذا قلت : مررت بزيد ، أوقعت الباء المرور على زيد . فالجالب للباء فعل محذوف نحو ﴿ ابْدَأُوا بِسْمِ اللَّهِ ﴾ أو ﴿ قُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ ﴾ فمحله النصب لأنه مفعول به . وإنما حذف الفعل الناصب لأن دلالة الحال أغنت عن ذكره .

وقيل إن محل الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ ابتدائي بِسْمِ اللَّهِ ﴾ فالباء على هذا متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه ، أي ﴿ ابتدائي ثابت بِسْمِ اللَّهِ ﴾ أو ثبت . ثم حذف هذا الخبر فأفضى الضمير إلى موضع الباء ، وهذا بمنزلة قولك : زيد في النار .

ولا يجوز أن يتعلق الباء بـ : ابتدائي ، المضمرة لأنه مصدر ، وإذا تعلقت به صارت من صلتها ، وبقي المبتدأ بلا خبر . وقال الزجاج : التقدير ﴿ ابْدَأْ بِاسْمِ اللَّهِ ، أو : بدأت باسمِ اللَّهِ : أو : ابْدَأْ بِاسْمِ اللَّهِ ﴾ وأضمر قوم فيها اسماً مفرداً على تقدير ﴿ ابتدائي باسمِ اللَّهِ ﴾ فيكون الظرف خبراً للمبتدأ . فإن قدرت : ابْدَأْ أو : ابْدَأْ ، يكون باسمِ اللَّهِ في موضع النصب مفعولاً به . وإذا قدرت : ابتدائي باسمِ اللَّهِ ، يكون التقدير : ابتدائي كائن باسمِ اللَّهِ ،

ويكون في ﴿ بسم الله ﴾ ضمير انتقل إليه من الفاعل ﴿أي ما كان على وزن فاعل ﴾ المحذوف ، هو الخبر حقيقةً . وإذا سُئِلَ عن تحريك الباء مع أن أصل الحروف البناء وأصل البناء السكون ، فجوابه أنه حُرِّكَ لِلزُّومِ الابتداء به ولا يمكن الابتداء بالساكن ، وإنما حُرِّكَ بالكسر لتكون حركته من جنس ما يحدثه ، وإذا لزم كاف التشبيه في : « كزيد » فجوابه أن الكاف لا يلزم الحرفية ، وقد تكون اسماً في نحو قوله :

يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمَنْهَمِرِ

فخولفَ بينه وبين الحروف التي لا تفارق الحرفية ، وهذا قول أبي عمرو الجرمي وأصحابه .

أما أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فقال : إنهم لو فتحو أو ضَمُّوا لَجاز ، لأن الغرض التوصل إلى الابتداء ، فبأي حركة توصل إليه جاز . وقال بعض العرب بفتح هذه الباء ، وهي لغة ضعيفة .

وإنما حُذِفَت الهمزة من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ في اللفظ ، لأنها همزة الوسط ، وهمزة الوسط تسقط في الدرج . وحُذِفَت هاهنا في الخط أيضاً لكثرة الاستعمال ولوقوعها في موضع معلوم لا يُخَاف فيه اللَّبْسُ ولا يحذف ويبقى في قوله : ﴿ إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ لقلة الاستعمال . وإنما تُغْلَظ لام ﴿ اللَّهِ ﴾ إذا تقدمته الضمة أو الفتحة تفخيماً لذكره ، وإجلالاً لقدره ، وليكون فرقاً بينه وبين ذكر اللات .

الله : لفظ الجلالة مجرور بالإضافة .

الرَّحْمَنُ : صفة لله مجرورة .

الرَّحِيمُ : صفة ثانية مجرورة .

ولاسم ﴿الله﴾ عز وجل خصوصيات انفرد بها عن غيره ، منها :
 أولاً : التفخيم في اللام عند التلفظ به بعكس غيره .
 ثانياً : التاء في القسم ، نحو : تالله ، ولا يقال : تا الرحمن ، ولا غيرها .

ثالثاً : ﴿ها﴾ التي قامت مقام واو القسم نحو : ﴿لأها الله﴾
 أي : ﴿لا والله﴾ ولا يقال ذلك في غيره من الأسماء مطلقاً .
 رابعاً : جواز قطع الهمزة منه في النداء فيقول : ﴿يا الله﴾ .
 خامساً : أنه ينادى ولا يدخل في ندائه ﴿أيها﴾ بخلاف الأسماء
 التي فيها ﴿أل﴾ التعريف ، مثل : أيها الرجل ، وأيها الغلام .
 سادساً : أنه يعمل حرف الجر فيه مع الحذف في القسم . نحو : ﴿الله
 لأفعلن﴾ أي : والله .

سابعاً : دخول الميم المشددة في آخره عوضاً عن الياء في أوله
 نحو ﴿اللهم﴾ وغير ذلك مما لهذا الاسم المقدس الكريم .

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ ۖ فَأُولَٰئِكَ اصْطَبُوا النَّارَ هُمْ [٢٣٣]

فِيهَا خَالِدُونَ
 البقرة/ ٨١

بلى : جواب لقولهم ﴿لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ في الآية ٨٠
 والفرق بين : بلى ونعم ، أن بلى جواب النفي ، ونعم جواب
 الإيجاب كما ذكرنا سابقاً . قال الفراء : إنما امتنعوا من استعمال
 ﴿نعم﴾ في جواب الجحد لأنه إذا قال لغيره : ما لك علي شيء
 فقال له : نعم ، فقد صدقه ، وكأنه قال : نعم ليس لي عليك شيء . وإذا
 قال : بلى فإنما هو رد لكلامه أي لي عليك شيء .

﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ : عطف هذه الجملة على الأولى بغير حرف

العطف لأن في الجملة الثانية ذكراً لما في الأولى ، والضمير يربط الكلام الثاني بالأول ، كما أن حرف العطف يربط به مثل قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ، كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . وقال في موضع آخر ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ ﴾ بالواو . وقال ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيَّتُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ فحذفت الواو من قوله ﴿ رابعهم وسادسهم ﴾ استغناءً عنها بما في الجملة من ذكر ما في الأول ، لأن الحرف يدل على الاتصال ، وما في الجملة من ذكر ما تقدمها اتصالاً أيضاً فاستغنى به عنه .

[٢٣٤] بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ۖ وَآتَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ آل عمران/٧٦

بلى : يحتمل معنيين :

أحدهما : الإضراب عن الأول على جهة الإنكار للأول . وعلى هذا الوجه يكون ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ﴾ مكثفة ، نحو قولك : ما قدم زيد ؟ فيقال : بلى ، أي : بلى قد قدم زيد ، قال الزجاج : ها هنا وقف تام ، ثم استأنف ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ ﴾ إلى آخره ، لأنهم لما قالوا ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّنَ سَبِيلٌ ﴾ قيل ﴿ بَلَىٰ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ﴾ .

الثاني : الإضراب عن الأول والاعتماد على البيان الثاني . وعلى هذا الوجه لا تكون مكثفة والفرق بين ﴿ بَلَى ﴾ و ﴿ نَعَمْ ﴾ أن ﴿ بَلَى ﴾ جواب النفي و ﴿ نَعَمْ ﴾ جواب الإثبات . وإنما جاز إمالة ﴿ بَلَى ﴾ لمشابهتها الاسم من وجهين :

أحدهما : أنه توقف عليها كما توقف على الاسم .

والآخر : على ثلاثة أحرف ولذلك خالفت ﴿ لا ﴾ في الإمالة .

[٢٣٥] بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

بِحَمْسَةِ الْفِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُسَوِّمِينَ
آل عمران/ ١٢٥
مِن فَوْرِهِمْ هَذَا : ﴿ هذا ﴾ : في موضع جر صفة لـ ﴿ فَوْرِهِمْ ﴾ . أي :
﴿ مِنَ الْفَوْرِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ﴾ .

[٢٣٦] بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
البقرة/ ١١٢

بَلَى : يدخل في جواب الاستفهام مثل قوله : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾
قَالُوا : بَلَى ﴿ ويصلح أن يكون تقديره هنا ﴾ أما يدخل الجنة أحد ؟
فَقِيلَ بَلَى : مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴿ لأن ما تقدم في الآية
(١١١) السابقة ﴾ يقتضي هذا السؤال . ويصلح أن يكون
جواباً للجحد على التكذيب كقولك : ما قام زيد ، فيقول : بلى قد
قام . ويكون التقدير هنا ﴾ ليس الأمر كما قال الزاعمون : لَنْ
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، ولكن من أسلم وجهه لله
وهو محسن يدخلها ﴾ .

مَنْ أَسْلَمَ : مَنْ : يجوز أن يكون موصولاً ، ويجوز أن يكون للشرط .
فيكون ﴿ أَسْلَمَ ﴾ إما صلة له ، وإما مجزوم الموضع بكونه شرطاً ، أو
يكون مَنْ مبتدأ والفاء في قوله ﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ ﴾ للجزاء . واللام تتعلق
بمحذوف في محل الرفع لأنه خبر لقوله ﴿ أَجْرُهُ ﴾ والمبتدأ مع خبره
في محل الرفع لوقوعه بعد الفاء ، والفاء مع ما دخل فيه في محل
الجزم . ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه ﴿ مَنْ ﴾ مع الشرط
والجزاء في محل الرفع بأنه خبر المبتدأ .

وإن كان ﴿ مَنْ ﴾ موصولاً (فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾ مبتدأ ، والفاء مع الجملة
بعدها ، خبره .

عَنْدَرَبْهَ : عند ظرف مكان في موضع نصب على الحال تقديره ﴿ كائناً عند ربه ﴾ والعامل فيه المحذوف الذي تعلق به اللام ، وذو الحال الضمير المستكن فيه .

﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ : في موضع نصب على الحال أي : ﴿ حَالُ كونه مُحْسِناً ﴾ .

[٢٣٧] بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ

القيامة / ٤

بَلَى : حرف جواب لا محل له من الإعراب .

قَادِرِينَ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد . والعامل في الحال محذوف لدلالة الكلام عليه ، والتقدير ﴿ بلى نجعلها قَادِرِينَ ﴾ .

على : حرف جر .

أَنْ : حرف نصب ينصب الفعل المضارع .

نُسَوِّيَ : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

بَنَانَهُ : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة . والمصدر المؤول من أَنْ والفعل (أَنْ نُسَوِّيَ) في محل جر بحرف الجر ﴿ على تسوية بَنَانِهِ ﴾ والجار والمجرور متعلقان بقَادِرِينَ ، لأنه اسم فاعل يجوز التعليق به .



[٢٣٨] تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا

الفرقان / ١٠

جَنَّاتٍ : بدلٌ من خيراً .

يَجْعَلُ : فعل مضارع مجزوم عطفاً على موضع ﴿ جَعَلَ ﴾ الذي هو جواب الشرط ، وقد يحرك بالرفع على الاستئناف .

[٢٣٩] تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ

ق / ٨

تَبْصِرَةً : مفعول له منصوب أي : ﴿ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِلتَّبْصِرَةِ وَالذِّكْرَى ﴾ .

وَذِكْرَى : معطوف على ﴿ تبصرة ﴾ منصوب مثله .

[٢٤٠] تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ

المائدة / ٨٠

سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : رفعٌ كرفع زيد في قولك ﴿ بش رجلًا زيد ﴾ فيكون

مبتدأ ، وبش وما عملت فيه خبره . أو يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه

لما قال : بش رجلًا ، قيل : من هو فقال : زيد ، أي : هوزيد ، ويجوز أن يكون محلُّه النصب على تأويل ﴿ بش الشيء ، ذلك لأنه سخط الله عليهم ﴾ .

[٢٤١] تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
البقرة / ٢٥٢

نَتْلُوهَا : جملة في موضع الحال ، والعامل فيه معنى الإشارة في تلك ، وذو الحال : آياتُ الله ، أي ﴿ متلوَّةٌ عليك ﴾ .
بالحق : الباء متعلقي ﴿ نَتْلُو ﴾ .

[٢٤٢] تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
البقرة / ٢٥٣

دَرَجَاتٍ : منصوب على الحال ، والعامل فيه ﴿ رَفَعَ ﴾ ، وذو الحال ﴿ بعضهم ﴾ وتقديره : ﴿ رفع بعضهم ، ذوي دَرَجَاتٍ ﴾ فحذف المضاف .

ويجوز أن يكون حالاً بعد الفراغ من الفعل ، تقديره : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَإِذَا هُمْ دُورُ دَرَجَاتٍ ﴾ ، ويجوز أن يكون ظرف مكان .

ويجوز أن يكون اسماً وضع موضع المصدر تقديره : ﴿ ورفع بعضهم رفعاً ﴾ .

[٢٤٣] تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا

لَهَا مَا كَسَبَتْ : يحتمل أن يكون في موضع نصب على الحال ، فكأنه قيل ﴿ مُلْزَمَةٌ مَا تَسْتَحِقُّه بِعَمَلِهَا ﴾ ويجوز أن لا يكون لها موضع لأنها مستأنفة فلا تكون جزءاً منه ، لأنهما خبران في المعنى عن شيء واحد ، فكأنه قيل : ﴿ الجماعة قد خلَّت ، والجماعة لها ما كسبت ﴾ .

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ : عَمَّا : هي : عن ، و : ما : اسم موصول ، ﴿ كانوا يعملون ﴾ صلته ، والموصول والصلة في موضع الجربعن ، وعن تتعلق بتسألون .

[٢٤٤] تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

النساء / ١٣

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

خَالِدِينَ : نصب على الحال . قال الزجاج : والتقدير : ﴿ يُدْخِلُهُمْ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فِيهَا ﴾ والحال يستقبل بها . تقول ﴿ مررت برجل معه باز صائداً به غداً ﴾ أي مقدر الصيد به غداً .

فصلت / ٢

[٢٤٥] تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلٌ : مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، و ﴿ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ صفة له ، و ﴿ كتاب ﴾ في الآية التالية ، خبره .
والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ هَذَا تَنْزِيلٌ ﴾ .



[٢٤٦] ثُمَّ أَرْجَعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ
الملك / ٤

كَرَّتَيْنِ : منصوب في موضع المصدر ، كأنه قال ﴿ فارجع البصر رجعتين ﴾ والتشية هنا يراد بها الكثرة ، لا حقيقة التشية .
يَنْقَلِبُ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه السكون .

[٢٤٧] ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ

عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْمُنُونِ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

البقرة / ٨٥

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ : فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مبتدأ و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ منادى مفرد تقديره : ﴿ يَا هَؤُلَاءِ ﴾ وتقتلون خبر المبتدأ . وقال الزجاج :

التقدير : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ ﴾ . ف ﴿ ثُمَّ ﴾ حرف عطف ،
و ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مُبتدأ ، و ﴿ تَقْتُلُونَ ﴾ الخبر ، و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ نداء
اعترض بين المبتدأ والخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله :
﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِينِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي ﴾ أي : ﴿ يَا رَبِّ ﴾
وكما اعترض بين المصدر ومعموله في قوله :

فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِ

قال الزجاج : إِنَّ ﴿ أَنْتُمْ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ على وجهين :
أحدهما : ثُمَّ أَنْتُمْ كهؤلاء .

والثاني : ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ بمعنى ﴿ الَّذِينَ ﴾ أي ﴿ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ ﴾ كما قال عز من قائل : ﴿ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي ﴾ .
وثانيها : أن هؤلاء تأكيد لـ ﴿ أَنْتُمْ ﴾ .

وثالثها : أنه بمعنى الَّذِينَ . وتقتلون صلة له . أي أَنْتُمْ الَّذِينَ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ . فعلى هذا يكون تقتلون لا موضع له من الإعراب ، ومثله
في الصلة : قوله ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ أي : وما التي
بيمينك . وأنشد النحويون في ذلك :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوَتْ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ
تُظَاهِرُونَ : قوله تظاهرون عليهم في موضع نصب على الحال من
يخرجون .

وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ : يحتمل أن يكون هذا القول على ضربين :
أحدهما : أن يكون إضمار الإخراج الذي تقدّم ذكره في قوله :
﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ ﴾ ثم بين ذلك بقوله ﴿ إِخْرَاجَهُمْ ﴾ تأكيداً
لتراخي الكلام .

والآخر : أن يكون (هو) ضمير القصة والحديث ، فكأنه قال :
﴿ الْحَدِيثُ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ ﴾ كما قال الله سبحانه : ﴿ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ، أي : ﴿ الأمر الذي هو الحق : اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

[٢٤٨] ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا

مِنْ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ

يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ

الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

وَلِيَمِحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

آل عمران / ١٥٤

أَمْنَةً : مفعول به لـ ﴿ أُنْزِلَ ﴾ .

نُّعَاسًا : بدل من : أَمْنَةً .

طَائِفَةٌ : الأولى : مفعول به لـ ﴿ يَغْشَى ﴾ .

طَائِفَةٌ : الثانية : مرفوعة بالابتداء ، وخبرها : جملة يظنون .

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ : في موضع رفع على أنه صفة لـ ﴿ طَائِفَةٌ ﴾ ويجوز أن

يكون ﴿ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ خبراً .

الواو في ﴿ وطائفة ﴾ واو الحال بتقدير ﴿ يَغْشَى النعاس طائفة في

حال ما أَهَمَّتْ طائفة منهم أَنْفُسُهُمْ ﴾ فالجملة في موضع الحال .

ويجوز النصب على أن يُجعل الواو واو الغطف كما تقول : ضربتُ

زيداً وعمراً أكرمتهُ ، فيكون منصوباً على إضمار الفعل الذي قد ظهر

تفسيره .

[٢٤٩] ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَدَّ كَرِينَ حَرَمٌ

أَمْ الْاِثْنَيْنِ أَمْ اِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاِثْنَيْنِ نَبْعُونِي يَعْلَمُ اِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ

الأنعام / ١٤٣

اِثْنَيْنِ : محمولٌ على أنه مفعول ﴿ اَنْشَأَ ﴾ التي في الآية ١٤١ السابقة ، أي ﴿ ثمانية أزواج اِثْنَيْنِ من كذا ، واِثْنَيْنِ من كذا ﴾ .
ثمانية أزواج : بدل من حمولة وفرشاً ، في الآية ١٤٢ .

واِثْنَيْنِ من كذا واِثْنَيْنِ من كذا : بدل من ثمانية أو عطف بيان .

الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ : دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، وفصل بينهما بالألف ولم تسقط همزة الوصل لثلاثا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولو أسقطت لجاز ، لأن ﴿ أم ﴾ تدل على الاستفهام ، وعلى هذا الوجه أجاز سيبويه أن يكون قول الشاعر :

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً شعيثُ بنُ سهمٍ أو شعيثُ بن منقرٍ
استفهاماً ، فيكون تقديره : أشعيث ؟

أما اِشْتَمَلَتْ : ما : في موضع نصب بكونه عطفاً على الاِثْنَيْنِ ، وإنما قال : الاِثْنَيْنِ مثني لأنه أراد من الضأن والمعز .

[٢٥٠] ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّهُ حَتَّى حِينٍ
يوسف / ٣٥

بَدَا لَهُمْ : في فاعل ﴿ بَدَا ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : هو محذوف و ﴿ لَيْسَ جُنَّهُ ﴾ قائم مقامه . أي ﴿ بَدَا لَهُمْ سَجْنُهُ ﴾ فحذف وأقيمت الجملة مقامه . ولا يجوز أن تكون جملة ﴿ لَيْسَ جُنَّهُ ﴾ في موضع الفاعل لأن الجمل لا تكون فاعلاً .

والثاني : أن الفاعل مضمر وهو مصدر ﴿ بَدَا ﴾ . أي ﴿ بَدَا لَهُمْ بَدَاءً ﴾ فاضمر . وقد أظهره الشاعر بقوله :

لعلك والموعود حق لقاءه بَدَا لَكَ من تلك القلوص بَدَاءُ

والثالث : أن الفاعل ما دلَّ عليه الكلام . أي : بدا لهم أمرٌ ، فأضمر
أيضاً . وهو أصحُّ الوجوه .
حَتَّى : متعلقة بـ ﴿ لَيْسَ جَنَّتْ ﴾ .

[٢٥١] ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا الكهف / ١٢

أَيُّ : مبتدأ مرفوع .
الْحِزْبَيْنِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى ، والنون عوضاً
عن التنوين في الاسم المفرد .
أَحْصَى : فعل ماضٍ خبر للمبتدأ . والمبتدأ وخبره سدٌّ مسدّدٌ مفعولٍ
نَعْلَمَ . والتقدير : ﴿ لِنَعْلَمَ إحصاء الحزبين أمدَ لبثهم ﴾ .
أَمَدًا : ظرف زمان منصوب . وفي العامل فيه وجهان :
أحدهما : أن يكون العامل فيه ﴿ أَحْصَى ﴾ .
والثاني : أن يكون ﴿ لَبِثُوا ﴾ .

[٢٥٢] ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَا كُمُ أَكْثَرَ

نَفِيرًا الإسراء / ٦

الْكُرَّة : هي مصدر في الأصل . يقال : كرّ كراً وكرةً . . . وهنا مفعول به
منصوب .

عَلَيْهِمْ : جارٌّ ومجرور متعلقان بالكرة لأنه يقال : كرّ عليه . وقيل : هو
حال من الكرة . أي : ﴿ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ نازلةً عليهم ﴾ .
نَفِيرًا : تمييز منصوب .

[٢٥٣] ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ

وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

الحديد / ٢٧

وَرَهْبَانِيَّةٌ : منصوب بفعل مضمر يفسره قوله : ﴿ ابْتَدَعُوهَا ﴾ والتقدير : ﴿ وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ﴾ .

مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ : في محل نصب صفة ﴿ رهبانية ﴾ أي ﴿ رهبانية غير مكتوبة عليهم ﴾ .

ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ : أي لم نكتب عليهم الرهبانية . و ﴿ ابْتِغَاءَ ﴾ مفعول له .

[٢٥٤] ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهِنَّ شَرَابٌ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

النحل / ٦٩

ذُلُلًا : حال من السُّبُل ، أو من الضمير في ﴿ اسْلُكِي ﴾ والواحد : ذُلُول .
أَلْوَانُهُ : فاعل لاسم الفاعل ﴿ مختلف ﴾ .

فيه شفاء : الضمير في ﴿ فيه ﴾ قيل إنه يعود إلى الشراب وهو العسل .
وقيل : يعود إلى القرآن ، والأول أصح .

[٢٥٥] ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا

أَيُّهُمْ : (أعربت أي في مكان آخر) والتقدير هنا : ﴿ ثم لَنَنْزِعَنَّ ... مَنْ يُقَالُ أَيُّهُمْ ﴾ فحذف ﴿ القول ﴾ وذلك كقولهم :

وكانت عقيلٌ خامري أم عامرٍ

أي : وكانت عقيل تقول : خامري .

ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ لَنَنْزِعَنَّ كُلَّ شِيعَةٍ ﴾ .



[٢٥٦] جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

البينة / ٨

جَزَاؤُهُمْ : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف . هم : ضمير متصل في محل جر بالإنضافة .

عِنْدَ : ظرف مكان متعلق بصفة محذوفة لجَنَّات .

جَنَّات : خبر المبتدأ مرفوع .

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ : الجملة في محل رفع صفة لجَنَّات ﴿ جارية من تحتها الأنهار ﴾ .

خَالِدِينَ : حال من مُضْمَرٍ مَقْدَّر . والتقدير ﴿ يُجْزَوْنَهَا خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ .

أَبَدًا : ظرف زمان مستقبل يتعلّق بـ ﴿ خَالِدِينَ ﴾ .

[٢٥٧] جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ

النحل / ٣١

كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ

جَنَّاتُ : يجوز أن تكون هي المخصوصة بالمدح الذي ورد في الآية ٣٠

السابقة من السورة ، وتعرب في هذه الحالة مبتدأ . وجملة ﴿نَعَمْ﴾ الخبر .

﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ الجملة يجوز أن تكون في محل نصب حال من جنات عدن . ويجوز أن تكون : جنات : خبر المبتدأ محذوف تقديره هي : ويكون المعنى : ﴿هي جنات عدن﴾ .
كَذَلِكَ يَجْزِي : الكاف في ﴿كذلك﴾ في محل نصب على أنها نعت لمصدر محذوف . أي : ﴿جزاء كهذا الجزاء يجزي﴾ .

[٢٥٨] جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ إبراهيم / ٢٩

جَهَنَّمَ : بدل من ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ في الآية ٢٨ السابقة منصوب . ويجوز أن ينتصب بفعل محذوف ، أي ﴿يَصْلَوْنَ جَهَنَّمَ﴾ أو يدخلون جَهَنَّمَ .
يَصْلَوْنَهَا : إذا أعرَبْنَا ﴿جَهَنَّمَ﴾ بدلاً ، فجملة ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ في محل نصب حال من قومهم ، أو من جهنم ، أو منهما معاً . وإذا أعرَبْنَا ﴿جَهَنَّمَ﴾ مفعولاً به لفعل محذوف تقديره ﴿يَصْلَوْنَ﴾ تكون جملة ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ مفسرة لا محل لها من الإعراب .



[٢٥٩] حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ

لَا يَحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَنٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ النمل / ١٨

ادْخُلُوا : أتى بضمير العاقل لأنه سبحانه وتعالى وصف النمل بالعاقل .
لَا يَحِطُّ بِكُمْ : قيل : هونهي مستأنف ، وقيل هو جواب الأمر ، وهو
ضعيف لأن جواب الأمر لا يؤكّد بالنون في الاختيار .

[٢٦٠] حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا

قَوْمًا قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا الكهف / ٨٦

إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا :

أَنْ مع الفعل : في محل نصبٍ بفعل مُضمر . ويجوز أن يكون : أَنْ
مع الفعل في موضع المبتدأ ، والخبر مُضمر . أي ﴿إِمَّا الْعَذَابُ وَاقِعٌ
مِنْكَ فِيهِمْ ، وَإِمَّا اتَّخَاذُ أَمْرِ ذِي حُسْنٍ وَاقِعٌ مِنْكَ فِيهِمْ﴾ فحذف الخبر
لطول الكلام بالصلة .

حِكْمَةُ : مرفوع من وجهين :

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من ﴿ ما ﴾ في قوله تعالى :
﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَر ﴾ . و ﴿ ما ﴾ في هذه الآية
في محل رفع فاعل ، والبدل من المرفوع مرفوع .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هي
حكمة بالغة .

فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ : ﴿ ما ﴾ فيه وجهان :

الأول : أن تكون استفهامية في محل نصب يـ ﴿ تُغْنِي ﴾ أي ﴿ أَيَّ
شيءٍ تُغْنِي النُّذْرُ ؟ ﴾ .

والثاني : أن تكون نافية على تقدير حذف مفعول ﴿ تُغْنِي ﴾
وتقديره : ﴿ فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ شيئاً ﴾ .



[٢٦٢] خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ

سَالِمُونَ القلم / ٤٣

خَاشِعَةً : حال منصوب من الضمير ﴿يُدْعَوْنَ﴾ . أو من الضمير في ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ ، المتقدمة .

أَبْصَارُهُمْ : فاعل مرفوع لاسم الفاعل ﴿خَاشِعَةً﴾ .

تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ : جملة فعلية تحتل وجهين :

الأول : أن تكون في محل نصب حال . أي : ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ مُرْهَقِينَ ذِلَّةً﴾ .

والثاني : أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

[٢٦٣] خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ البقرة / ١٦٢

خَالِدِينَ : منصوب على الحال ، والعامل فيه الظرف من قوله :

﴿عليهم﴾ في الآية ١٦١ السابقة ، لأن فيه معنى الاستقرار لللعنة .

وذو الحال الهاء في ﴿فيها﴾ والميم من عليهم .

فِيهَا : الهاء يعود إلى اللَّعْنَةِ في الآية ١٦١ السابقة على قول الزَّجَاج وإلى
النَّارِ في الآية نفسها على قول أبي العالية .

لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ : جملة في موضع الحال من المضمر في
﴿ خَالِدِينَ ﴾ أي : ﴿ غَيْرَ مُخَفَّفٍ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ﴾ .

وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ : كذلك جملة في موضع الحال من نفس المضمر أو من
المضمر في ﴿ عَنْهُمْ ﴾ وقال ابنُ الأنباري : ويجوز أن يكون ﴿ لَا
يُخَفِّفُ عَنْهُمْ ﴾ وما بعده منقطعاً ممَّا قبله فلا يكون له موضع من
الإعراب .

هُمْ : تأكيد لضمير في فعلٍ مقدَّر يفسِّره هذا الظاهر ، تقديره ﴿ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴾ .

[٢٦٤] خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ القمر / ٧

خُشْعًا : منصوب على الحال من الواو في ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ . وفيه تقديم
وتأخير ، والتقدير ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾ .
وإن شئت كان حالاً من الضمير المجرور في قوله : ﴿ قَتَلُوا
عَنْهُمْ ﴾ في الآية السابقة .



[٢٦٥] **دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** النساء / ٩٦
دَرَجَاتٍ : في موضع نصب بدل من قوله : أجراً عظيماً ، في الآية السابقة وهو مفسر للآخر، والمعنى :

﴿ فضل الله المجاهدين درجات ومغفرة ورحمة ﴾ ويجوز أن يكون منصوباً على التأكيد ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ لأن الأجر العظيم هو رفع الدرجات من الله ، والمغفرة والرحمة كما تقول : لك علي ألف درهم عرفاً ، مؤكداً لقولك : لك علي ألف درهم ، لأن قولك : لك علي ألف درهم ، هو اعتراف ، فكأنك قلت : أعرفها عرفاً .

[٢٦٦] **دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۖ** الصافات / ٩

دُحُورًا : منصوب على المصدر ، وتقديره : ﴿ يُدَحِّرُونَ دُحُورًا ﴾ وينهزمون أمام الشهب التي يُقَذِّفُونَ بها . وهم الشياطين المستمعون للملأ الأعلى .

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ : الواو : حرف عطف ، يعطف جملةً على جملة .
وَلَهُمْ ﴿ جَارٌ وَمَجْرورٌ متعلقان بخبرٍ محذوفٍ مقدَّم ،

و ﴿عَذَابٌ﴾ مبتدأ مؤخر ، و ﴿وَاصِبٌ﴾ صفة لـ ﴿عَذَابٌ﴾
والتقدير : ﴿وَعَذَابٌ وَاصِبٌ كَائِنٌ لَهُمْ﴾ .
ويمكن أن تكون الجملة حالاً من الضمير في ﴿يُقَذَّفُونَ﴾ - الآية
السابقة ﴿أي : ﴿يُذَحَرُونَ حال كونهم مُعَذِّبِينَ بِقَذْفِ الشُّهُبِ﴾ .



[٢٦٧] ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
آل عمران ٣٤ /

ذُرِّيَّةٌ : يحتمل نصب ﴿ ذرية ﴾ على وجهين :
أحدهما : أن يكون حالاً والعامل فيها ﴿ اصْطَفَى ﴾ في الآية السابقة .
والثاني : أن يكون على البدل من معطوف اصطفي وهو الأقرب
للمصواب . والتقدير : ﴿ اصْطَفَى ذُرِّيَّةً ﴾ .

[٢٦٨] ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا
مريم ٢ /

ذِكْرُ : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ﴿ هذا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ .
عَبْدَهُ : مفعول به منصوب بالمصدر ﴿ ذِكْرُ ﴾ لأنه ناب عن الفعل ، أي :
﴿ نحن نذكرك رحمة ربك لعبده زكريا ﴾ .
زَكَرِيَّا : بدل من ﴿ عبد ﴾ .

[٢٦٩] ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ
الشعراء ٢٠٩ /

ذِكْرَى : مفعول له منصوب . أي : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا لِلذِّكْرِ ﴾ .
ويجوز أن يُعرب خبر مبتدأ محذوف أي : ﴿ الإِنْذَارِ ذِكْرَى ﴾ .

[٢٧٠]

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ

الأنعام/ ١٣١

ذَلِكَ : موضعها يُحتمل أن يكون رفعاً مع تقدير : ﴿ الأمرُ ذلك ﴾ ،
ويُحتمل أن يكون نصباً على تقدير ﴿ فعلنا ذلك ﴾ .
أَنْ لَمْ يَكُنْ : أن : المخففة من الثقيلة ، وتقديره ﴿ لأنه لم يكن ﴾ كما
في قول الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلَّ
و ﴿ أَنْ ﴾ المفتوحة لا بدل لها من إضمار الهاء لأنه لا معنى لها في
الابتداء ، وإنما هي بمعنى المصدر المبني على غيره ، والمكسورة
﴿ إِنْ ﴾ لا تحتاج إلى الهاء ، لأنها يصح أن تكون حرفاً من حروف
الابتداء ، فلا يحتاج إلى إضمار .

[٢٧١]

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ

مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ

محمد/ ٣

ذَلِكَ : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : (الأمرُ ذلك) . ويجوز أن يكون
مبتدأ محذوف الخبر ، تقديره : ﴿ ذَلِكَ حَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

[٢٧٢]

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

البقرة/ ٢

ذَلِكَ : في موضع رفع من وجوه :

أحدها : أن تجعله خبراً عن ﴿ أَلَمْ ﴾ كما مضى القول في
إعرابها . ويرأي ابن الأنباري أن يكون خبراً لمبتدأ مقدر ،
وتقديره : (هو ذلك الكتاب) . أو أن يكون (الكتاب) بدلاً من
﴿ ذلك ﴾ .

وثانيها : أن يكون مبتدأ ، والكتاب خبره .

وثالثها : أن يكون مبتدأ والكتاب عطف بيان أو صفة له أو بدل منه ، و ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ جملة في موضع الخبر .

ورابعها : أن يكون مبتدأ وخبره ﴿ هُدًى ﴾ ويكون ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ في موضع الحال : والعامل في الحال معنى الإشارة .

وخامسها : أن يكون ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ و ﴿ هُدًى ﴾ جميعاً خبراً بعد خبر كقولك : هذا حلٌّ حامضٌ ، أي جمع الطَّعْمَيْنِ ، ومنه قول الشاعر :

مَنْ يَكْ ذَابَتْ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي
وسادسها : أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : ﴿ هذا ذلك الكتاب ﴾ وإن حملت على هذا الوجه أو على أنه مبتدأ ﴿ ولا ريب ﴾ فيه الخبر ، أو على أنه خبر ﴿ أَلَمْ ﴾ أو على أن الكتاب خبر عنه ، كان قوله ﴿ هُدًى ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : ﴿ هادياً للمتقين ﴾ والعامل فيه معنى الإشارة أو الاستقرار الذي يتعلق به فيه .

﴿ لَا رَيْبَ ﴾ : قال سيبويه : لا ، تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين . وقال غيره ، من حُذِّقَ النحويين : جعل ﴿ لَا ﴾ مع النكرة الشائعة مركباً فهو أو كد من تضمين الاسم معنى الحرف ، لأنه جعل جزاء من الاسم بدلالة أنك تضيف إليه مجموعاً وتدخل عليه حرف الجر . فتقول ﴿ جِئْتُكَ بِلَا مَالٍ وَلَا زَادٍ ﴾ فلما صار كذلك بُني على الفتح ، وهما جميعاً في موضع الرفع على الابتداء ، فَوُضِعَ خبره موضع الابتداء . وعلى هذا فيجوز أن تجعل ﴿ فِيهِ ﴾ خبراً ، ويجوز أن تجعله صفة . فإن جعلته صفة أضمرت الخبر ، وإن

جعلته خبراً كان موضعه رفعاً في قياس قول سيويه من حيث يرتفع خبر المبتدأ . وعلى قول أبي الحسن الأخفش : موضعه رفع والموضوع للظرف نفسه ، لا لما كان يتعلق ، لأن الحكم له من دون ما كان يكون الظرف منتصباً به في الأصل . . ألا ترى الضمير قد صار في الظرف .

هُدًى : يجوز أن يكون في موضع رفع من ثلاثة أوجه غير الوجه الذي ذكرنا قبل ، وهو أن يكون خبراً عن ذلك :

أحدها : أن يكون مبتدأ وفيه الخبر ، على أن تُضمَر ﴿ لا ريب ﴾ خبراً ، كأنك قلت ﴿ لا ريب فيه هدى ﴾ والوقف على هذا الوجه يكون على قوله لا ريب فيه ، وبتدئ هدى للمتقين . وإن شئت جعلت ﴿ فيه ﴾ هذه الظاهرة خبراً في ﴿ لا ريب ﴾ ، وأضمرت لـ ﴿ هدى ﴾ خبراً ، كأنك قلت ﴿ لا ريب فيه ، فيه هدى ﴾ والوقف على هذا الوجه على قوله لا ريب فيه ، وبتدئ هدى للمتقين .

والوجه الثاني : أن يكون خبراً عن ﴿ ألم ﴾ على قول من جعله اسماً للسورة .

والوجه الثالث : أن يكون خبراً المبتدأ محذوف تقديره ﴿ هو هدى ﴾ .

[٢٧٣] ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكْ مُغَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الأنفال/ ٥٣

لَمْ يَكْ : لم حرف جازم يجزم الفعل المضارع . يك : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على نون يك المحذوف . والأصل : ﴿ يكون ﴾ فحذفت الواو للجزم ، ثم حذفت النون لكثرة

الاستعمال ، مع أنه لا يقع بالحذف إخلال بالمعنى ، لأن ﴿ كَانَ ﴾ أم الأفعال . ألا ترى أن كل فعل فيه معناها ، لأنك إذا قلت ضَرَبَ فمعناه : كان ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ معناه : يكون يَضْرِبُ . فلما قويت بأنها أم الأفعال ، وكثر استعمالها احتمل الحذف ولم يحتمل نظائرها ذلك ، فلا يقال : لم يَضُ ، بدل : لم يَضُنْ ، ولا يقال : لم يَهْ ، بدل : لم يَهْنُ إلخ
واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره ﴿ هو ﴾ يعود على الله سبحانه وتعالى .

مغيراً : خبر ﴿ يَكُ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
نعمة : مفعول به لـ ﴿ مَغْيِراً ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
﴿ أَنْعَمَآ ﴾ : الجملة في محل نصب صفة لـ ﴿ نعمة ﴾ . أي : ﴿ نِعْمَةٌ مُنْعَمَةٌ ﴾ حتى : غاية ، ونصب ، وجر . تنصب الفعل المضارع بعدها بـ ﴿ أَنْ ﴾ مضمرة وجوباً .

يُغَيِّرُوا : فعل مضارع منصوب بـ ﴿ أَنْ ﴾ مضمرة وجوباً بعد ﴿ حَتَّى ﴾ وعلامة نصبه حذف النون . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جرب حتى لأنها حرف جر ﴿ حَتَّى ﴾ تَغْيِيرِ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ .

[٢٧٤] ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ

لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
البقرة/١٧٦
ذَلِكَ : قال الزجاج : ذلك : مرفوع بالابتداء والخبر محذوف ، أي : ﴿ ذَلِكَ الْأَمْرُ ﴾ .

ويجوز أن يكون مرفوعاً بخبر الابتداء ، أي : ﴿ الْأَمْرُ ذَلِكَ ﴾ .

ويحتمل أن يكون موضع ذلك نصباً على تقدير : ﴿فَعَلْنَا ذَلِكَ﴾ لأن
في الكلام ما يدل على فعلنا .

[٢٧٥] ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا

فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
التغابن / ٦
بِأَنَّهُ : (الهاء) ضمير الشأن أو ضمير الأمر .

أَبَشَرٌ : (الهمزة) للاستفهام . و ﴿بَشَرٌ﴾ مبتدأ ، وإنما جاز أن يكون
مبتدأ مع كونه نكرة لأن الاستفهام سوِّغ ذلك ، كما النفي أيضاً
كذلك ، لكونهما غير موجبين يقال : (أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ أَمْرَأَةٌ ،
ولا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا أَمْرَأَةٌ) . وقيل إنه فاعل مضمر يفسره قوله
﴿يَهْدُونَنَا﴾ كأنه قال : ﴿أَيَهْدِينَا بَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ وإنما أضمر لأن
الاستفهام بالفعل أولى .

[٢٧٦] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّمْ فِي

دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

آل عمران / ٢٤

معدوداتٍ : صفة لـ ﴿أَيَّامًا﴾ منصوبة مثلها .

[٢٧٧] ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

آل عمران / ١٨٢

الباء : في قوله ﴿بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَ﴾ رفع لأنها في موضع خبر المبتدأ
وهو (ذلك) وهي مستعملة بالاستقرار ، كأنه قيل ﴿ذلك استقرَّ
بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَ﴾ .

أَنَّ اللَّهَ : إنما فُتِحَ ﴿أَنَّ﴾ لأنه معطوف على ما عمل فيه الباء ،
وتقديره : بِأَنَّ اللَّهَ ، فموضعه جَر .

[٢٧٨] ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَرَّ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الأنفال/٥١

ذلك : إنما قال : ذلك ، على خطاب الواحد ولم يقل ﴿ذَلِكُمْ﴾ على قياس اللغة الأخرى في قوله : ﴿ذَلِكُمْ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ﴾ ، لأنَّ قياس اللغة أن تجعل أول كلامك للمشار إليه الغائب وتؤخره للحاضر المخاطب ، وتأتي في واحد منهما بعلامة التثنية والجمع والتأنيث ، إلا أنه أتى به ههنا بلفظ الواحد لأنه أراد به الجمع ، فكأنه قال ﴿ذَلِكَ أَيُّهَا الْجَمْعُ﴾ والجمع بلفظ الواحد . وهما لغتان جيدتان نزل بهما القرآن الكريم .

بما قدمت : يحتمل وجهين من الإعراب :

(١) الرفع ، ويكون خبر ذلك .

(٢) النصب ، ويكون متصلاً بمحذوف وتقديره : ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُكُمْ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ﴾ .

بأنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ : يحتمل أن يكون محله نصباً بتقدير ﴿وَبَأَنَّ اللَّهَ﴾ أو جرّاً على الخلاف فيه ، ويحتمل أن يكون محله رفعاً بتقدير ﴿وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ﴾ . . كما تقول : كذلك هذا .

لَيْسَ : فعل ماض ناقص جامد . واسمها ضمير مستتر جوازاً يعود على الله .

بِظَلَّامٍ : الباء حرف جر زائد . وظلام : اسم مجرور لفظاً بالباء ، منصوب محلاً لخبر ليس .

لِلْعَبِيدِ : جار ومجرور متعلقان بخبر ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾ . والتقدير : ﴿لَيْسَ اللَّهُ ظَلَّامًا لِعَبِيدِهِ﴾ .

[٢٧٩] ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ يوسف/٥٢

ذَلِكَ : ذلك مرفوع بالابتداء ، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، ويكون التقدير : ﴿ الأمر ذلك ﴾ .

لِيَعْلَمَ : اللام : متعلقة بمحذوف ، والتقدير ﴿ أظهر الله ذلك ليعلم ﴾ .

[٢٨٠] ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ

يوسف / ١٠٢

ذَلِكَ : مبتدأ مرفوع . وهو إشارة منه سبحانه لما يقصُّه على نبيه ﷺ .

مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ : جارٌّ ومجرورٌ ومضاف إليه ، والجملة متعلقة بمحذوف

هو خبر المبتدأ ، والتقدير : ﴿ قَصَصْنَا مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ﴾ .

نُوحِيهِ : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به ، والجملة في محل جرٍّ صفةٍ لـ

﴿ الْغَيْبِ ﴾ أي : ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ الْمُوْحَى إِلَيْكَ ﴾ .

وَهُمْ يَمْكُرُونَ : جملةٌ خبريةٌ ، في محلٍّ نصبٍ ، حالٌ من الضمير في

﴿ أَجْمَعُوا ﴾ أي ﴿ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ مَاكِرِينَ ﴾ .

[٢٨١] ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمَهِمْ

أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ

آل عمران / ٤٤

إِذْ : قال أبو علي : ﴿ إِذْ ﴾ في قوله ﴿ إِذْ يَقُولُ ﴾ متعلقٌ بـ ﴿ كُنْتَ ﴾

وإِذْ في قوله : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ بعد يختصمون متعلقٌ بـ

﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ويجوز أيضاً أن يكون متعلقاً بـ ﴿ كُنْتَ ﴾ كأنه قال :

﴿ وما كنتَ لديهم إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، وهذا إنما يجوز عندي إِذَا

قَدَّرْتُ ﴿ إِذْ ﴾ الثانية بدلاً من الأولى ، فإن لم تقدِّره هذا التقدير لم

يجز ، وإنما يجوز البديل في هذا إِذَا كان وقت اختصاصهم وقت قول

الملائكة ليكون البديل المبدل منه في المعنى .

[٢٨٢] ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ آل عمران/ ٥٨

نَتْلُوهُ عَلَيْكَ : في موضع رفع بأنه خبر ﴿ ذَلِكَ ﴾ ويجوز أن يكون صلة لـ ﴿ ذَلِكَ ﴾ ويكون ﴿ ذَلِكَ ﴾ بمعنى الذي ... فعلى هذا لا موضع لقوله ﴿ نَتْلُوهُ ﴾ وتقديره الذي نتلوه . .
 مِنَ الْآيَاتِ : في موضع رفع بأنه خبر ، وأنشدوا في مثله :
 عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نجوت وهذا تحمليين طليق
 تقديره والذي تحمليين طليق .

[٢٨٣] ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ الأنعام/ ١٠٢

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ : خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون صفة ﴿ رَبُّكُمْ ﴾ ، وكان يجوز نصبه على الحال لأنه نكرة اتصل بمعرفة بعد التمام .

[٢٨٤] ذَلِكَُمُ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ الأنفال/ ١٤

ذَلِكَُمُ : التقدير ﴿ الأمر ذلكم ﴾ . فيكون ذلك : خبر لمبتدأ محذوف .
 ويجوز أن يكون ذلك منصوب الموضع ، فيكون مثل قوله : زيدا فاضربه ، منصوباً بفعل مضمر يفسره الظاهر .
 و ﴿ كُمْ ﴾ في ﴿ ذَلِكَُمُ ﴾ لا محل له من الإعراب لأنه حرف خطاب والأحرف لا محل لها من الإعراب .
 أَنَّ لِلْكَافِرِينَ : يُحْتَمَلُ أن يكون موضعه نصباً وجراً ورفعاً .

فالرفع بالعطف على ذلكم . فكأنه قال : ﴿ الأمر ذلكم وأن للكافرين عذاب النار مع ذا ﴾ .

والنصب بالعطف على قوله : ﴿ إني معكم ﴾ ومعناه : ﴿ يوحى ربك أن للكافرين عذاب النار ﴾ .

والجر على أن يكون معطوفاً على قوله : ﴿ بأنهم شاقوا الله ﴾ .
﴿ بأنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ . والرفع أليق بالظاهر .

عذاب : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

النار : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .



[٢٨٥] رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ
إبراهيم / ٤٠

وَمِنْ ذُرِّيَّتِي : معطوف على المفعول في اجْعَلْنِي . والتقدير ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ ﴾ .

[٢٨٦] رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلْنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي

فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
إبراهيم / ٣٦

أَضَلَلْنِي : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل . والجملة في محل رفع خبر ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ أي : ﴿ إِنَّهُمْ مُضِلَّاتٌ ﴾ .

وَمَنْ عَصَانِي : مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

عَصَانِي : عَصَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وفاعل ﴿ عَصَى ﴾ ضمير مستتر يعود على ﴿ مَنْ ﴾ .

فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ : الجملة جوابُ الشرط في محل جزم ، لأنها مرتبطة
بالفاء الرابطة لجواب الشرط أي : ﴿ وَمَنْ يَعَصِ تَعْفِرْ لَهُ ﴾ .

[٢٨٧] رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي

بِالصَّالِحِينَ يوسف / ١٠١

مِنَ الْمُلْكِ وَمِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ : دخول ﴿ مِنْ ﴾ في قوله : ﴿ مِنْ

الملك ﴾ وفي : ﴿ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ جائز أن يكون

للتبعض ، فيكون المراد ﴿ آتَيْتَنِي بِعُضِّ الْمُلْكِ ، وَأَعَلَّمْتَنِي بِعُضِّ

تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ وجائز أن يكون للتبيين فيكون المعنى ﴿ آتَيْتَنِي

الْمُلْكَ وَعَلَّمْتَنِي التَّأْوِيلَ ﴾ .

فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ : فاطر : منصوب على وجهين :

أحدهما : أن يكون على الصِّفة لقوله : ﴿ رَبِّ ﴾ لأن المعنى :

﴿ يَا رَبِّي ﴾ فهو نداء مضاف في موضع نصب . فيكون ﴿ فاطر ﴾

صفة له .

والثاني : أن ينتصب على أنه نداء ثانٍ على تقدير : يا فاطر

السَّمَاوَاتِ .

[٢٨٨] رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ

بِكُمْ رَحِيمًا

رَبُّكُمْ : ربُّ : مبتدأ مرفوع . و ﴿ كُمْ ﴾ : ضمير متصل في محل جرّ

بالإضافة .

الَّذِي : اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع خبرُ المبتدأ .
يُزَجِّي : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ﴿ رَبُّكُمْ الْمُزَجِّي ﴾ .

[٢٨٩] رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ الحجر / ٢

رَبَّمَا : يُقرأ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان . ﴿ مَا ﴾ فيها وجهان :
أحدهما : هي كافَّةٌ لـ ﴿ رَبِّ ﴾ حتى يقع الفعل بعدها .
و ﴿ رَبِّ ﴾ حرف جر .
والثاني : ﴿ مَا ﴾ نكرة موصوفة . أي ﴿ رَبِّ شَيْءٍ يَوَدُّهُ الَّذِينَ ﴾ .
و ﴿ رَبِّ ﴾ حرف جرٍّ لا يعمل فيه إلا ما بعده . والعامل هنا
محذوفٌ تقديره : ﴿ رَبِّ كَافِرٍ يَوَدُّ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .
وأصل ﴿ رَبِّ ﴾ أن يقع للتقليل . وهي هنا للتكثير والتحقيق ، وقد
جاءت على هذا المعنى في الشعر كثيراً ، وأكثر ما يأتي بعدها
الفعل الماضي ، ولكن المستقبل هنا لكونه صدقاً قطعاً بمنزلة
الماضي .

ويقال : لِمَ جاز ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ و ﴿ رَبِّ ﴾ للتقليل ؟
وجوابه على وجهين :

أحدهما : أنه أبلغ في التهديد كما تقول : ﴿ رَبَّمَا ندمتَ على
هذا ﴾ وأنت تعلم أنه يندم ندماً طويلاً ، أي : يكفيك قليل الندم
فكيف كثيره ؟

والثاني : أنهم يشغلهم العذاب عن تمني ذلك إلا في أوقاتٍ
قليلة .

[٢٩٠] رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

آل عمران / ٩

اللام : في قوله : ﴿لَيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ معناه : في يوم ، وإنما حذفت
لِما دخل الكلام من اللام ، فإن تفسيره ﴿جامع الناس للجزاء في
يوم لا رب فيه﴾ فلما حذف لفظ الجزاء دخلت على ما يليه
فاغنت عن ﴿في﴾ لأن حروف الإضافة متواخية لما يجمعها من
معنى الإضافة .

[٢٩١] رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ
آل عمران / ١٩٢

إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ : خبر ﴿إِنَّ﴾ في قوله : ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُ﴾ جملة مركبة من الشرط والجزاء ، والأصل فيها جملتان
كل واحدة منهما من فعل وفاعل ، لأن موضع ﴿مَنْ﴾ نصب
بي ﴿تَدْخِلُ﴾ على أنه مفعول به . . .

[٢٩٢] رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ
لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
آل عمران / ١٩٣

أَنْ ءَامِنُوا : يحتمل أن يكون ﴿أَنْ﴾ هذه هي المفسرة بمعنى : ﴿أي﴾
ويحتمل أن يكون الناهية للفعل ، لأنه يصلح في مثله دخول الباء
نحو : ﴿ينادي بأن آمنوا﴾ .

[٢٩٣] رَبَّنَا إِنِّي أَصْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا
لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ
الْثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
إبراهيم / ٣٧

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ : جملة : ﴿ أَسْكَنْتُ ﴾ في محل رفع خبر إن ﴿ إِنِّي مُسْكِنٌ ﴾ .

مِنْ ذُرِّيَّتِي : المفعول محذوف . أي ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ويخرج على قول الأخفش أن تكون ﴿ مِنْ ﴾ زائدة .

عِنْدَ بَيْتِكَ : يجوز أن يكون صفة لـ ﴿ وَادٍ ﴾ وأن يكون بدلاً منه .
لِيُقِيمُوا : اللام متعلقة بـ ﴿ أَسْكَنْتُ ﴾ .

تَهْوِي : مفعول ثانٍ لـ ﴿ اجْعَلْ ﴾ أي : ﴿ اجْعَلْ الْأَفْئِدَةَ هَاوِيَةً إِلَيْهِمْ ﴾ .

[٢٩٤] رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
البقرة / ١٢٩

إِبْعَثْ : جملة ﴿ إِبْعَثْ ﴾ معطوفة على ﴿ تُبْ ﴾ في الآية السابقة .
فِيهِمْ : تتعلق بـ ﴿ ابْعَثْ ﴾ ويجوز أن تتعلق بمحذوف تقديره : ﴿ رَسُولًا كَانُوا فِيهِمْ ﴾ فيكون في موضع نصب بمعنى الحال .

يَتْلُوا : جملة ﴿ يَتْلُوا ﴾ منصوب الموضع بكونه صفة قوله : ﴿ رَسُولًا ﴾ أي : ﴿ تَالِيًا ﴾ .
عَلَيْهِمْ : تتعلق بـ ﴿ يَتْلُوا ﴾ .

[٢٩٥] رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكًا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
البقرة / ١٢٨

لَكَ : اللام تتعلق بـ ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ .
مِنْ ذُرِّيَّتِنَا : ﴿ مِنْ ﴾ تتعلق بمحذوف تقديره ﴿ واجعل من ذُرِّيَّتِنَا ﴾ .

والجار والمجرور مفعول لـ ﴿اجعل﴾ أي : ﴿اجعل ذرية من ذريتنا﴾ .

أمة : مفعول ثانٍ لـ ﴿اجعل﴾ .

أرنا : يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون منقولاً من ﴿رأى﴾ الذي هو بمعنى ﴿إدراك البصر﴾ نقلت بالهمزة فتعدت إلى مفعولين ، والتقدير : حذف المضاف كأنه قال ﴿أرنا موضع مناسكنا﴾ أي عرفناها لنقضي نُسكنا فيها ، وذلك نحو مواقيت الإحرام والموقف بعرفات ، وموضع الطواف . فهذا من : رأيت الموضع ، وأريته إياه .

والآخر : أن يكون منقولاً من نحو قولهم : فلان يرى رأي الخوارج فيكون معناه ﴿علّمنا مناسكنا﴾ ومثله قول الشاعر :

أريني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلصاً أراد : دلّني ، ولم يرد رؤية العين .

[٢٩٦] رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ

الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

النور / ٣٧

يَخَافُونَ : حال من الضمير في ﴿تُلْهِيهِمْ﴾ ويجوز أن تكون صفة أخرى لـ ﴿رجال﴾ أي بتقدير : ﴿رجالٌ خائفون لا تُلْهِيهِمْ﴾ أو : ﴿رجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ حَالُ كَوْنِهِمْ خَائِفِينَ﴾ .

[٢٩٧] رَزَقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَاهُ بَلَدَهُ مِثْلَ ذَلِكَ الْخُرُوجِ

ق / ١١

رِزْقًا : منصوب لوجهين :

الأول : أن يكون منصوباً على أنه مفعولٌ له ، أي : ﴿ رَزَقًا لِأَجْلِ الْعِبَادِ ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على أنه مصدر ، أي : ﴿ أَنْزَلْنَا الْمَطَرَ ، وَأَنْبَتْنَا النَّخْلَ وَغَيْرَهُ ، فَرَزَقْنَا الْعِبَادَ بِذَلِكَ رَزَقًا ﴾ .

[٢٩٨] رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا النساء / ١٦٥

رُسُلًا : رُسُلًا : منصوب على الحال ، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح على تقدير ﴿ أعني رُسُلًا مُبَشِّرِينَ ﴾ .

وقال ابن الأنباري : رُسُلًا منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المدح بفعلٍ مقدر ، تقديره : ﴿ وَأَمْدَحُ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ ﴾ في الآية السابقة .

والثالث : أن يكون منصوباً على الحال من أحد المنصوبين قبله ، وهما قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ .

والأول هو الأولى ، وهو أن يعني بالرسُل جميع مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فينتصب على المدح بتقدير فعل .

[٢٩٩] رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ

جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ أَمْرَ

رَزَقًا

الطلاق / ١١

رَسُولًا : منصوب من خمسة أوجه :

الأول : أنه منصوب بقوله : ﴿ ذِكْرًا ﴾ على أنه مصدر والتقدير :
﴿ أَنْ أذْكَرَ رَسُولًا ﴾ وذلك كما انتصب ﴿ يَتِيمًا ﴾ في الآية : ﴿ أَوْ
إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ على تقدير : ﴿ أَنْ أَطْعِمَ
يَتِيمًا ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدّر وتقديره : ﴿ وَأَرْسَلَ
رَسُولًا ﴾ .

والثالث : أن يكون بدلاً من ﴿ ذِكْرًا ﴾ ويكون ﴿ رَسُولًا ﴾ بمعنى
﴿ رسالة ﴾ وهو بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

والرابع : أن يكون منصوباً على الإغراء ، أي : ﴿ اتَّبِعُوا
رَسُولًا ﴾ .

والخامس : أن يكون منصوباً بتقدير : ﴿ أَعْنِي ﴾ .



[٣٠٠] زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ البقرة / ٢١٢

زُيِّنَ : فعل ماضٍ مبني للمجهول . وإنما قال ﴿ زُيِّنَ ﴾ ولم يقل ﴿ زُيِّنَتْ ﴾ وإن كانت الحياة مؤنثة ، لوجود الفصل الواقع بينهما .

على أنه يجوز ترك علامة التانيث مع عدم الفصل ، لأن تانيث الحياة ليس بحقيقي والفعل يجوز فيه ترك علامة التانيث إذا كان التانيث غير حقيقي ، نحو ﴿ حَسَنَ الدَّارِ ، واضطرمَّ النَّارُ ﴾ إلا أن وجود الفصل يزيد ترك العلامة حسناً ، نحو : حَسَنَ الْيَوْمِ الدَّارُ ، واضطرمَّ اللَّيْلَةُ النَّارُ .

الدُّنْيَا : صفةٌ لـ ﴿ الْحَيَاةِ ﴾ .

بِغَيْرِ حِسَابٍ : الجارُّ والمجرور في محل النصب على الحال ، والعامل

فيه ﴿ يَرْزُقُ ﴾ وذو الحال : الضمير في ﴿ يَرْزُقُ ﴾ أو الموصول

الذي هو ﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وتقديره : ﴿ غَيْرُ مُحَاسَبٍ ﴾

الَّذِينَ اتَّقَوْا : مبتدأ ، و ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾ خبره .

[٣٠١] زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتْنَعُ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ آل عمران / ١٤

زَيْنَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهول ، و ﴿ حُبُّ ﴾ هو نائب الفاعل المرفوع .

وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ : ﴿ اللّهُ ﴾ لفظة الجلالة ، مبتدأ . و ﴿ حُسْنُ ﴾

مبتدأ ثانٍ ، و ﴿ عِنْدَهُ ﴾ خبرُ المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره

خبرُ المبتدأ الأول . و ﴿ الْمَبَاقِ ﴾ أصله ﴿ مَاؤُبٌ ﴾ على وزن :

مَفْعَل ، من آبٍ يؤوبُ . إلا أنه نُقلت حركةُ الواو إلى الهمزة ،

فتحرّكت الواو في الأصل ، وانفتح ما قبلها الآن فقلبت ألفاً ، نحو :

مقام ﴿ مَقُومٌ ﴾ ومقال ﴿ مَقُولٌ ﴾ بالأصل .



[٣٠٢] سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ
الأعراف / ١٧٧

مَثَلًا : منصوب على أنه تفسير للضمير في ﴿ سَاءَ ﴾ التي هي بمعنى :
بئس ، فيكون ﴿ سَاءَ ﴾ فعلاً ماضياً غير متصرف ، وتقديره ﴿ سَاءَ
المثل مَثَلًا ﴾ .

وفي الكلام حذف آخر تقديره ﴿ سَاءَ الْمَثَلُ مَثَلًا مَثَلُ الْقَوْمِ ﴾ ثم
حذف ﴿ المثل ﴾ الأول لدلالة المنصوب عليه ، وحذف الثاني
لقيام المضاف إليه مقامه ، ولأن المعنى مفهوم في هذه الحال .

[٣٠٣] سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ
المعارج / ١

بِعَذَابٍ : الباء حرف جر . عذاب : اسم مجرور بالباء وعلامة جره
الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿ سَأَلَ ﴾ لأن معناه :
دعا داع بعذاب ﴿ وقيل : إن الباء بمعنى ﴾ عن ﴾ وتقديره ﴿ عن
عذاب ﴾ قال الشاعر :

دع المعمّر لا تسأل بمصرعه وأسأل بمصقلة البكريّ ما فعلا

يريد : عن مصرعه وعن مصفلة .

[٣٠٤] سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
الإسراء / ١

سُبْحَانَ : منصوبٌ على المصدر على معنى : ﴿ أُسَبِّحُ لِلَّهِ تَسْبِيحًا ﴾ .

أَسْرَى : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الْأَقْصَى : صفةٌ للمسجد مجرورٌ ، وعلامة جرُّه الكسرة المقدرة على
الألف للتعذر .

لَيْلًا : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل ﴿ أَسْرَى ﴾ وتنكيره يدل على
قصر الوقت الذي كان الإسراء والرجوع فيه .

حَوْلَهُ : ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل ﴿ بَارَكْنَا ﴾ والهاء ضمير
متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

[٣٠٥] تَخَرَّهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ الحاقة / ٧

سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ : إنما حذفت تاء التانيث من (سبع) وأثبتها في
(ثمانية) لأن الليالي جمع مؤنث والأيام جمع مذكر والأعداد من ٣ -

٩ تخالف المعدود في التذكير والتانيث .

حُسُومًا : منصوب لوجهين :

(١) أن يكون منصوباً على الوصف لقوله : ﴿ أَيَّامًا ﴾ .

(٢) أن يكون منصوباً على المصدر الموضوع موضع الصفة

لثمانية . وإذا كان جمعاً مثل راقد ورقود وساجد وسجود فنصبه على أنه صفة لثمانية .

فَتَرَى : تَرَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت . وهو ينصب مفعولاً واحداً لأنه من رؤية البصر .

الْقَوْمَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
صَرَغَى : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

كَأَنَّهُمْ : كَأَنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . وهم : ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأن .

أَعْجَازُ : خبر كَأَنَّ مرفوع . ونخلٍ : مضاف إليه .
خَاوِيَةٍ : صفةٌ لنخلٍ مجرور مثله وعلامة جره الكسرة . وقد قال :
خاوية ، لأن النخل يجوز فيه التأنيث كما يجوز فيه التذكير . وجملة ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ في محل نصب حال : ﴿ فترى القوم صرعى خاوين ﴾ .

[٣٠٦] سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

القدر / ٥

سَلَامٌ : خبر مقدم مرفوع .

هِيَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . ولا يجوز أن يكون خبره : ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾ لعدم الفائدة فيه ، لأن كل ليلة كذلك ، وإنما وجب هذا التقدير ليصح أن يعلق ﴿ حتى ﴾ به ، لأنه لو حُمِلَ الكلام على ظاهره ، لكان يؤدي إلى تقديم الصلة وهي ﴿ حتى ﴾ على الموصول وهو ﴿ سَلَامٌ ﴾ ، وتقديم

الصلة على الموصول لا يجوز ، ويجوز أن يكون متعلقاً بقوله :
﴿ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

[٣٠٧] سَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ

بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ البقرة / ٢١١

كَمْ : في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ لـ ﴿ آتَيْنَا ﴾ وإنما وجب له صدرُ الكلام لتضمنه معنى الاستفهام والجملة ﴿ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ ﴾ وقعت موقع المفعول الثاني لقوله : ﴿ سَلَّ ﴾ .
مِنْ آيَةٍ : متعلق بآتيناهم .

مَا جَاءَتْهُ : ما : حرف موصول . جاءته : صلة : والموصول والصلة في موضع جرٍّ باضافة ﴿ بعد ﴾ إليه . أي : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَجِيئِهَا ﴾ .

[٣٠٨] سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى الأعلى / ٦

سَنُقَرِّئُكَ : السين للتسويق . نُقَرِّئُكَ : نُقْرَى : فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن . والكاف : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

فَلَا : الفاء : استئنافية . ولا : نافية لا عمل لها .
تَنْسَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر . والمعنى : لست ناسياً .

[٣٠٩] سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا الفتح / ٢٣

سُنَّةٌ : منصوبٌ على المصدر والمعنى : ﴿ سَنَّ اللَّهُ خُذْلَانَهُمْ سُنَّةً ﴾ .

[٣١٠] سُنَّةٌ مَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا ^ط وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا

الإسراء / ٧٧

سُنَّةٌ : منصوب على المصدر، أي : ﴿سُنَّتَاكَ سُنَّةٌ مَّنْ تَقْدَمُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ .

ويجوز أن تكون مفعولاً به . أي : ﴿اتَّبِعْ سُنَّةَ مَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ رُّسُلِنَا﴾ ولكن الوجه الأول أقوى .

[٣١١] سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَّنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ

وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ

الرعد / ١٠

سَوَاءٌ : خبر مقدم .

مِنْكُمْ : يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿سَوَاءٌ﴾ لأنه في موضع ﴿مستو﴾ ومثله : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ قَبْلَ الْفَتْحِ﴾ .

مَنْ : مبتدأ مؤخر ، والتقدير : ﴿مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، سَوَاءٌ﴾ أو : ﴿الْإِسْرَارُ وَالْجَهْرُ سَوَاءٌ﴾ .

[٣١٢] سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

النور / ١

سُورَةٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿هذه سورة﴾ .

[٣١٣] سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ لِلَّهِ

الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

البقرة / ١٤٢

مِنَ النَّاسِ : في محل نصب على الحال من السفهاء .

مَا : استفهام وهو مبتدأ .

وَلَا هُمْ : خبره .

عَنْ قِبَلَتِهِمْ : في محل نصب لِ ﴿ وَلَى ﴾ .

[٣١٤] سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجَعُوا
بِالْغَيْبِ ^ط وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا قَلِيلٌ ^ق فَلَا تُنَارِفِهِمْ إِلَّا مَرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا

الكهف / ٢٢

ثَلَاثَةً : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ﴿ هُمْ ثَلَاثَةٌ ﴾ .

رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ : جملة اسمية في محل رفع صفة لِ : ﴿ ثَلَاثَةً ﴾ وكذلك

التقدير في قوله : ﴿ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ .



[٣١٥] شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ج

آل عمران/ ١٨

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

قَائِمًا : قيل في نصب قائماً قولان :

أحدهما : أنه حال من اسم الله تعالى مؤكدة ، لأن الحال المؤكدة تقع مع الأسماء في غير الإشارة ، تقول : ﴿ إنه زيد معروفاً ﴾ ﴿ هو الحق مصدقاً ﴾ و ﴿ شهد الله قائماً بالقسط ﴾ أي قائماً بالعدل .

والثاني : أنه حال من ﴿ هو ﴾ في قوله : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ .

[٣١٦] شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى

وَالْفُرْقَانِ ج فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۖ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا

اللَّهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

البقرة/ ١٨٥

شَهْرٌ : في ارتفاعه ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف يدل عليه قوله : ﴿ أَيَّاماً ﴾ أي : ﴿ هـي شهرُ رمضان ﴾ .

والثاني : أن يكون بدلاً من الصيام ، فكأنه قال : ﴿ كُتِبَ عليكم شهرُ رمضان ﴾ .

والثالث : أن يرتفع بالابتداء ويكون خبره : ﴿ الذي أنزل فيه القرآن ﴾ . وإن شئت جعلت ﴿ الذي أنزل فيه القرآن ﴾ صفةً له وأضمرت الخبر حتى كأنه قال : ﴿ وفيما عليكم شهرُ رمضان ، أي صيام شهر رمضان ﴾ .

رَمَضَانَ : غير منصرف ، للتعريف وزيادة الألف والنون المضارعين لِأَلْفِي التَّائِيثِ .

ويجوز في العربية شهرَ رمضان بالنَّصب على وجهين : أحدهما : صوموا شهرَ رمضان .

والآخر : على البدل من قوله : ﴿ أَيَّاماً ﴾ .

هُدًى : في موضع النَّصب على الحال ، أي : ﴿ هادياً للناس ﴾ .

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ : الشهر : ينتصب على أنه ظرف لا على أنه مفعول به ، لأنه لو كان مفعولاً به لَلَزِمَ الصَّيَامُ الْمَسَافِرَ كما يلزم الْمُقِيمَ ، من حيث إن المسافر يشهد الشهر شهادة الْمُقِيمِ ، فلما لم يلزم المسافر عِلْمُنَا أن معناه : ﴿ فمن شهد منكم المصرَ في الشهر ﴾ ولا يكون مفعولاً به كما لو قلت : ﴿ أحييت شهرَ رمضان ﴾ يكون مفعولاً ، فإن قلت : كيف جاء ضميره متصلاً في قوله : ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ إذ لم يكن مفعولاً به ؟ قلنا : لأن الاتساع وقع فيه بعد أن استعمل ظرفاً على ما تقدّم بيان أمثاله .

وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ : عطف الظرف على الاسم هنا لأنه بمعنى الاسم ، فكانه قال ﴿ أَوْ مَسَافِراً ﴾ كقوله تعالى : ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ﴾ أي : ﴿ دَعَانَا مُضْطَجِعاً ﴾ .

وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ : العطف باللام في قوله : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنه عطف جملة على جملة ، لأن بعده محذوفاً وتقديره : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ شَرَعَ ذَلِكَ ، أَوْ أَرِيدَ ذَلِكَ ﴾ . ومثله قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ أي : ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ أَرَيْنَاهُ ذَلِكَ ﴾ وهو قول الفراء .

والثاني : أن يكون عطفاً على تأويل محذوف ، ودل عليه ما تقدّم من الكلام ، لأنه لما قال : ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ﴾ دلّ على أنه قد فعل ذلك لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ ، فجاز ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ عطفاً عليه . قال الشاعر :

يَا رَبِّ غَيْرِ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءٌ
وَمُشَجَّجٌ أَمَا سِوَاهُ قَذَالِهِ فَبَدَا وَغَيْبَ سَارَهُ الْمَعْزَاءُ
أي : غَيْبَ سَائِرِهِ . فعطف على تأويل الكلام كأنه قال : بها رَوَاكِدُ وَمُشَجَّجٌ . وهذا قول الزجاج .



[٣١٧] صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ البقرة / ١٣٨

صِبْغَةً : منصوب على أنه بدل من قوله : ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ في الآية / ١٣٧ السابقة . وقيل إنه نصب على الإغراء ، تقديره : ﴿ إَتَّبِعُوا صِبْغَةَ اللَّهِ ، أَوْ الزَّمُوا صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ .

وَمَنْ أَحْسَنُ : مَنْ : استفهامٌ وهو مبتدأ . و : أحسن : خبر المبتدأ .
صِبْغَةً : نصب على التمييز .

[٣١٨] صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

الفاتحة / ٧

صِرَاطَ الَّذِينَ : صفةٌ لقوله ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ويجوز أن يكون بدلاً عنه والفصل بين الصفة والبدل أن البدل في تقدير تكرير العامل بدلالة تكرير حرف الجرِّ في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ . وليس كذلك الصفة : فكما أُعيدت اللام الجارة في الاسم ، فكذلك العامل الرافع أو الناصب في تقدير التكرير . فكأنه قال : ﴿ اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ وليس

يخرج البدل وإن كان كذلك عن أن يكون فيه تبيين للأول كما أن
الصفة كذلك . ولهذا لم يُجزَّ سيبويه ﴿ المسكين بي كان مَرَّ ،
ولا بك المسكين ﴾ كما أجاز ذلك في الغائب نحو : مررت به
المسكين .

الَّذِينَ : موصول .

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ : صلة ، وقد أتمَّ بها اسماً مفرداً يكون في موضع جرٍّ
بإضافة ﴿ صراط ﴾ إليه أي : ﴿ صِرَاطُ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ ﴾ ولا يقال
في موضع الرفع ﴿ الذُّون ﴾ لأنه اسم غير متمكِّن ، وقد حكى
﴿ الذُّون ﴾ شاذّاً كما حكى الشَّيَاطُون في حال الرفع .

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ : في الجرِّ فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون بدلاً من الهاء والميم في ﴿ عليهم ﴾ كقول
الشاعر :

على حالة لو أنَّ في القومِ حاتمٌ على جوده لَضَنَّ بالماءِ حاتمِ
فَجَرَّ ﴿ حاتم ﴾ على البدل من الهاء في ﴿ جوده ﴾ .
وثانيها : أن يكون بدلاً من الَّذِينَ .

وثالثها : أن يكون صفةً لِلَّذِينَ ، وإن كان أصل ﴿ غير ﴾ أن يكون
صفةً للنكرة ، تقول : ﴿ مررت برجل غيرك ﴾ كأنك قلت : مررتُ
برجل آخر ، أو برجلٍ ليس بك .

قال الزجاج : وإنما جاز ذلك لأن ﴿ الذين ﴾ هاهنا ليس بمقصود
قصدهم ، فهو بمنزلة قولك : ﴿ إني لأمرُّ بالرجلِ مثلك فأكرمه ﴾ .
وقال علي بن عيسى الرُّمَاني : إنما جاز أن يكون نعتاً ﴿ لِلَّذِينَ ﴾
لأن ﴿ الَّذِينَ ﴾ بصلتها ليست بالمعرفة الموقفة كالأعلام نحو : زيد
وعمر ، وإنما هي كالنكرات إذا عُرِّفَتْ نحو الرجل والفرس ، فلما

كانت ﴿الَّذِينَ﴾ كذلك كانت صفتها كذلك أيضاً ، كما يقال : ﴿لا
 اجلسنْ إِلَّا إِلَى الْعَالَمِ غَيْرِ الْجَاهِلِ﴾ ولو كانت بمنزلة الأعلام لما
 جاز ، كما لم يجز : مررت بزيدٍ غيرِ الظريف بالجرِّ على الصفة .
 وقال أبو بكر السراج : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ «غَيْرِ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا
 أَضِيفَ إِلَيْهِ مَعْرِفَةٌ ، لِأَنَّ حَكْمَ كُلِّ مُضَافٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَكُونَ
 مَعْرِفَةً ، وَإِنَّمَا تَنَكَّرَتْ ﴿غَيْرِ﴾ وَ﴿مِثْلِ﴾ مَعَ إِضَافَتِهَا إِلَى
 الْمَعَارِفِ مِنْ أَجْلِ مَعْنَاهَا ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ﴿رَأَيْتُ غَيْرَكَ﴾
 فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَى سِوَى الْمَخَاطَبِ فَهُوَ غَيْرُهُ . كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ ﴿رَأَيْتُ
 مِثْلَكَ﴾ فَمَا هُوَ مِثْلُهُ لَا يُحْصَى . فَأَمَّا إِذَا كَانَ شَيْءٌ مَعْرِفَةً لَهُ صَدَّ
 وَاحِدٌ ، وَأَرَدْتَ إِثْبَاتَهُ وَنَفْيَ هَذِهِ ، فَعَلِمَ ذَلِكَ السَّامِعُ فَوَصَفَتْهُ
 ﴿بَغَيْرِ﴾ وَأَضَفْتَ ﴿غَيْرِ﴾ إِلَى ضَدِّهِ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ
 قَوْلِكَ : ﴿عَلَيْكَ بِالْحَرَكَةِ غَيْرِ السُّكُونِ﴾ فَغَيْرِ السُّكُونِ مَعْرِفَةٌ وَهِيَ
 الْحَرَكَةُ ، فَكَأَنَّكَ كَرَرْتَ الْحَرَكَةَ تَأْكِيداً ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ، فَغَيْرِ
 الْمَغْضُوبِ هُمْ : ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . فَمَتَى كَانَتْ ﴿غَيْرِ﴾ بِهَذِهِ
 الصِّفَةِ فَهِيَ مَعْرِفَةٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا عَرَفَ إِنْسَانٌ بِأَنَّهُ مِثْلُكَ فِي ضَرْبٍ
 مِنَ الضُّرُوبِ فَقِيلَ فِيهِ : ﴿قَدْ جَاءَ مِثْلُكَ﴾ كَانَ مَعْرِفَةً إِذَا أَرَدْتَ
 الْمَعْرُوفَ بِشَبْهِكَ : قَالَ : وَمَنْ جَعَلَ ﴿غَيْرِ﴾ بَدَلاً اسْتَغْنَى عَنْ هَذَا
 الْاِحْتِجَاجِ ، لِأَنَّ النِّكَرَةَ قَدْ تُبَدَّلُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .
 وَفِي نَصَبِ ﴿غَيْرِ﴾ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهٌ أَيْضاً :
 أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ نَصَباً عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي عَلَيْهِمْ ،
 وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ فَكَأَنَّهُ قَالَ : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ لَا مَغْضُوباً عَلَيْهِمْ﴾ .

وثانيها : أن يكون نصباً على (أعني) كأنه قال : ﴿ أعني غير
المغضوب عليهم ﴾ . ولم يَجْزْ أَنْ يُقَالَ : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾
لأن الضمير قد جَمَعَ في عليهم فاستغني عن أن يجمع المغضوب ،
وهذا حكم كل ما تعدى بحرف جرٍّ ، تقول : ﴿ رأيتُ القومَ غيرَ
المذهوبِ بهم ﴾ استغنيت بالضمير المجرور في ﴿ بهم ﴾ عن
جمع المذهوب .

وَالضَّالِّينَ : قال البصريون ﴿ وَلَا ﴾ زائدة لتوكيد النفي . وذهب
الكوفيون إلى أنها بمعنى ﴿ غير ﴾ ووجه قول البصريين أنك إذا
قلت : ﴿ ما قام زيد وعمرو ﴾ احتمل أن تريد ما قاما معاً ، ولكن قام
كل واحد منهما بانفراده . فإذا قلت ﴿ ما قام زيد ولا عمرو ﴾ زال
الاحتمال . و﴿ غير ﴾ متضمن معنى النفي ، ولهذا أجاز النحويون :
﴿ أنت زيدٌ غيرُ ضاربٍ ﴾ لأنه بمنزلة قولك : إنك أنت زيداً لا
ضارب ، ولا يجوزون : أنت زيداً مثل ضارب ، لأن زيداً من صلة
ضارب ولا يتقدّم عليه . وقال علي بن عيسى الرُماني :
مَنْ نصب على الاستثناء جعلَ ﴿ لا ﴾ صلة كما أنشد أبو عبيدة :
في بئر لا حورٍ سرى وما شَعَر

أي في بئرٍ هلكةٍ - وتقديره : ﴿ غير المغضوب عليهم والضالين ﴾
كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ﴾ بمعنى أَنْ تَسْجُدَ .

صَمُّكُمْ عُمِّيْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [٣١٩]

البقرة/ ١٨

صَمُّكُمْ عُمِّيْ : رفع على خبر مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ هؤلاء الذين
قَصَّتهم هذه ، صَمُّكُمْ عُمِّي ﴾ .



[٣٢٠] ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
النحل/٧٥

عَبْدًا : بدل من (مثلاً) منصوب مثله .

وَمَنْ : مَنْ : في محل نصب ، نكرة موصوفة .

رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا :

رزقاً : مفعول ثانٍ لـ ﴿ رَزَقْنَاهُ ﴾ وفي هذا دليل على أن ﴿ رَزَقَ ﴾ يتعدى إلى مفعولين .

أَلَا تَرَى أَنْ قَوْلُهُ : رِزْقًا حَسَنًا لَوْ كَانَ مُصَدَّرًا لَمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ : ﴿ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ﴾ لِأَنَّ الْإِنْفَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْمَالِ لَا مِنَ الْحَدَثِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ .

سِرًّا وَجَهْرًا : مصدران في موضع الحال .

[٣٢١] ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ

وَبَاءٌ وَيَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ
بِعَايَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

آل عمران/ ١١٢

بِحَبْلِ : العامل في ﴿الباء﴾ من قوله ﴿بحبل من الله﴾ : ﴿ضُرِبَتْ﴾ على
معنى ﴿ضربت عليهم الذلة بكل حالٍ إلّا بحبلٍ﴾ وقال الفراء :
العامل فيه محذوف ، وتقديره : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ﴾
وأنشد :

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً وفي الحَبْلِ ذِرْعَاءُ الْفَوَادِ فَرَوْقُ
أَرَادَ : رَأَتْنِي أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا ، فحذف الفاعل في الباء ، وقال آخر :
قصير الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد
أَرَادَ أَنِّي قُيِّدْتُ بِقَيْدٍ . قال علي بن عيسى : ما ذكره الفراء ضعيف
من وجهين :

أحدهما : أن حذف الموصول عند البصريين لا يجوز لأنه إذا احتاج
إلى الصلة تَبَيَّنَ عنه فالحاجة إلى البيان عنه بذكره أشد ، وإنما
يجوز حذف الشيء للاستغناء عنه بدلالة غيره عليه ، ولو دل عليه
لَحُذِفَ مع صلته لأنه معها بمنزلة شيء واحد .

والوجه الآخر : أن الكلام إذا صحَّ معناه من غير حذف لم يجز
تأويله على الحذف ، وقيل في هذا الاستثناء أنه منقطع ، لأن الدَّلَّةَ
لازمة لهم على كل حال ، فجرى مجرى قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ
يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ فَعَامِلُ الإعراب موجودُ المعنى على
الانقطاع ، ومثله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ فكل انقطاع
فيه إزالة الإبهام الذي يلحق الكلام . فقوله : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا﴾ : لا يسمعون كلاماً ، ف قيل لذلك : إِلَّا خَطَأً ، إِلَّا سَلَامًا ،

وكذلك قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ قد يُتَوَهَّم أنه ﴿لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا عَلَى وَجْهِهٖ﴾ ، فقليل لذلك : إِلَّا خَطَأً ، وكذلك ﴿صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ قد توهم أنه من غير جواز موادة فقليل : ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ﴾ ، فقليل إن الاستثناء متصل لأن عز المسلمين عزُّ لهم بالذمة ، وهذا لا يخرجهم من الذلة في أنفسهم .



[٣٢٢] عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ الرعد/٩

عَالِمُ الْغَيْبِ ؛ عَالِمٌ : خبر مبتدأ محذوف : أي : ﴿ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾ .
ويجوز أن يكون مبتدأ و (الكبير) خبره ، والأول أصح .

[۳۲۳] عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ ﴿۱﴾ اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰی عَبس / ۱ - ۲

أَنْ جَاءَهُ : المصدر المؤول في محل نصب لأنه مفعول له ، وتقديره :
﴿لِأَنْ جَاءَهُ﴾ فحذف اللام فاتصل الفعل به . ومنهم من جعله في محل
جر بإعمال حرف الجر مع الحذف ، لكثرة الحذف معها ، وهي
وحرف الجر في محل نصب مفعول به للفعل قبلها . والأول
أصوب . والتقدير : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى لِمَجِيءِ الْأَعْمَى﴾ .

[٣٢٤] عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ المدثر / ٣٠

عَلَيْهَا : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم .
تسعة عشر : عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ .
والتقدير : ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ملكاً موجودون على أبواب جهنم ﴿ ٥٠ ﴾ .

تسعة عشر : عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ .

والتقدير : ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكاً مَوْجُودُونَ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ﴾ .

عَمَّ : أصله (عَنْ مَا) إلا أنه لما دخلت (عن) على : (ما) الاستفهامية ، حُذِفَتْ أَلِفُهَا للتفريق بين الاستفهام والخبر ، ومثلها : مِمَّ وَمِمَّ وَلِمَّ وَفِيمَ وَعَلَامَ وَالْأَمَّ وَحَتَّامَ .
 عن : حرف جر . ما : اسم استفهام مبني في محل جر بـ (عن) والجار والمجرور متعلقان بالفعل : يتساءلون .
 يتساءلون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ : في إعرابها وجهان :

أحدهما : أن تكون بدلاً من ﴿ عَمَّ ﴾ بإعادة الجار .
 وثانيهما : أن تكون متعلقة بفعلٍ مقدّرٍ دلّ عليه ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ولا تكون بدلاً ، إذ يجب عندئذ أن تُكْرَرَ ﴿ عَمَّ ﴾ لأن حرف الجرّ المتصل بحرف الاستفهام إذا أُعيد ، أُعيد مع الحروف كقولهم لك : ﴿ بَكَمْ ثَوْبُكَ أَبْعَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ ؟ ﴾ ولا يجوز أن يقال بعشرين من غير إعادة حرف الاستفهام . فدلّ أنها تتعلق بفعل مقدّر لا بالفعل الظاهر ، أي : ﴿ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴾ .



[٣٢٧] فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرَ الْأَنْفُسِ كُمْ

وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
التغابن / ١٦
خيراً : منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بـ ﴿ أَنْفِقُوا ﴾ والمراد بالخير هنا :
المال .

الثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دلّ عليه ﴿ أَنْفِقُوا ﴾ والتقدير :
﴿ وَأَتُوا خَيْراً ﴾ .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدرٍ محذوف ، وتقديره : ﴿ وَأَنْفِقُوا
إِنْفَاقاً خَيْراً ﴾ .

والرابع : أن يكون خبر (كان) .

[٣٢٨] فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الشعراء / ١٦
إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ : رسولُ ربِّ الْعَالَمِينَ : واحدٌ في معنى الجمع
كقوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ﴾ ويجوز أن يكون كل واحدٍ منهما رسولاً .

وفي إفراده أوجه :

أحدها : هو مصدر كالرسالة ، أي ﴿ ذُوا رسولٍ ، وأنا رسالة ﴾ على المبالغة .

والثاني : أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمرٍ واحد .

والثالث : أن موسى عليه السلام كان هو الأصل ، وهارون تبع ، فذكر الأصل .

[٣٢٩] فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ المرسلات / ٨

إِذَا : ظرف لما يستقبل من الزمن متضمّن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

النُّجُومُ : فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده . والتقدير : ﴿ إذا طُمِسَتْ النجوم طُمست ﴾ وجملة ﴿ طُمست النجوم ﴾ في محل جر بالإضافة إلى ﴿ إذا ﴾ . والتقدير : ﴿ حِينَ طُمِسَ النجوم ﴾ . طُمِسَتْ : جملة ﴿ طُمست ﴾ الظاهرة تفسيريّة لا محل لها من الإعراب .

وجواب ﴿ إذا ﴾ مقدّر ، وتقديره : ﴿ وقع الفصل ﴾ وقيل : جوابها ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بعد ستّ آيات ، هي جواب للكُلِّ .

[٣٣٠] فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ الحجر / ٢٩
فَقَعُوا لَهُ : يجوز أن تتعلق اللام في ﴿ لَهُ ﴾ بـ ﴿ قَعُوا ﴾ وبـ ﴿ ساجدين ﴾ .

[٣٣١] فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ سَبَاحِكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا
فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ
البقرة / ٢٠٠

أَشَدَّ : في موضع جرٍّ ، ولكنه لا ينصرف لأنه على وزن الفعل ، وهو صفة لـ ﴿ كَذَّبِكُمْ ﴾ ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر على : ﴿ وَأَذْكُرُّهُ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ . وهو الأصح لأن الجملة معطوفة بـ (أو) .
ذِكْرًا : منصوب على التمييز .

في الآخرة : جارٌّ ومجرور ، متعلق بما يتعلق به اللام في قوله : ﴿ لَهُ ﴾ ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، والعامل فيه ما في ﴿ لَهُ ﴾ من الفعل .

لَهُ : في موضع خبرٍ للمبتدأ الذي هو ﴿ مِنْ خَلْقٍ ﴾ .
مِنْ خَلْقٍ : من : زائدة ، والجارُّ والمجرور في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير : ﴿ الْخَلْقُ فِي الْآخِرَةِ غَيْرُ كَائِنٍ لَهُ ﴾ .

[٣٣٢] فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً الحاقه / ١٣

نُفِخَ : فعل ماضٍ مبني للمجهول .
في الصُّورِ : جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل نفخ نفخ لأن الجار والمجرور يتعلقان بالفعل أو بما ينوب منابه .
نَفْخَةً : نائب فاعل لـ ﴿ نُفِخَ ﴾ مرفوع بالضمه .
وَاحِدَةً : صفة لنفخة . ووصفت نفخةً بواحدة رغم أن نفخة تدل على المرة الواحدة ، للتأكيد .

[٣٣٣] فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا
الْوَتَاكَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ
يَشَاءُ اللَّهُ لَا تَتَصَّرَمُنَّهُمْ وَلَكِن لَّيَبْلُوًا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ

ضَرَبَ : مفعول مطلق منصوب ، والتقدير : ﴿ فاضربوا ضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾
فَحُذِفَ الفعل ، وأُضِيفَ المصدر إلى المفعول ، وهذه الإضافة في
تقدير الانفصال ، لأن تقديره : ﴿ فضرباً الرِّقَابِ ﴾ .
مَنَّا : مفعول مطلق منصوب ، بتقدير : ﴿ فَإِذَا أَنْ تَمْنُوا عَلَيْهِمْ مَنَّا ﴾ .
فَدَاءً : مفعول مطلق منصوب أيضاً .
ذَلِكَ : خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ الأمرُ ذلك ﴾ .

[٣٣٤] فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى

نَكَالَ : منصوبٌ من وجهين :

- (١) أن يكون مفعولاً له . أي : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ لِلنَّكَالِ ... ﴾ .
- (٢) أن يكون مصدراً ، مفعولاً مطلقاً ﴿ أَخَذَ نَكَالَ ﴾ لأن هذا
الأخذ للكافر فيه تنكيل ، والفعل : ﴿ أَخَذَ ﴾ فيه معنى النكال .

[٣٣٥] فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشِ

بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ۖ فَاذْلَبِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِّنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي
وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

مِنْ : في قوله : ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشِ ﴾ للتبيين والتفسير عن قوله
﴿ مِنْكُمْ ﴾ أي : ﴿ لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ ﴾
فهو بيان لجنس مَنْ أُضِيفَ إِلَيْهِ الْعَمَلُ . ويقال إنها مؤكدة بمعنى

النفي في ﴿ لا أضيع ﴾ أي : ﴿ لا أضيع عمل ذكرٍ أو أنثى منكم ﴾ ..

بَعْضُكُمْ : مبتدأ .

مِنْ بَعْضٍ : في موضع رفع بأنه خبره ، والتقدير : ﴿ بعضكم كائن من بعض ﴾ .

ثَوَاباً : مصدر مؤكّد ، لأنه بمعنى ﴿ وَلَدْخَلْنَهُمْ جَنَّاتٍ ، وَلَأَيُّبُنَّهُمْ ﴾ .
ومثله قوله : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ لأن معنى قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ : كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَذَا ﴾ ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ مصدر مؤكّد .

وقال ابن الأنباري : ﴿ ثَوَاباً ﴾ منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر المؤكّد لما قبله ، لأنّ التقدير كأنه قال : ﴿ لَأَيُّبُنَّهُمْ ثَوَاباً ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على القطع ، وهي عبارة الكوفيين ، وهو الحال عند البصريين .

والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز .

والوجه الأول أوجه الوجوه .

اللَّهُ : مبتدأ .

حُسْنُ الثَّوَابِ : مبتدأ ثانٍ ، مؤخر .

عِنْدَ : خبر المبتدأ الثاني ، مقدّم . والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ

الأول وهو اسمُ الله تعالى .

[٣٣٦] فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ

القصص / ١٨

قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ

يَتَرَقَّبُ : الجملة في محل نصب خبر لـ ﴿ أَصْبَحَ ﴾ بعد الخبر
﴿ خَائِفًا ﴾ فهي تأكيد لها ، أو حال من الضمير في ﴿ خَائِفًا ﴾ أي :
﴿ فَأَصْبَحَ خَائِفًا يَيْدُو مُتَرَقِّبًا ﴾ .

فَإِذَا : إذا للمفاجأة .

الَّذِي : مبتدأ .

﴿ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ : الجملة خبر .

[٣٣٧] فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الحجر / ٩٤

فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ : بِمَا تُؤْمَرُ : إن جعلت ﴿ مَا ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ كان
العائد من الصلة إلى الموصول محذوفاً ، ويكون تقديره ، على
استعمال الصيغة فيه : ﴿ فأصدع بما تؤمر بالصدع به ﴾ ثم تحذف
الباء التي في ﴿ به ﴾ فيصير : بالصدعة . ولا يجوز الإضافة مع لام
المعرفة فتُحذف لام المعرفة توصلًا بحذفه إلى الإضافة . فيصير
﴿ بما تؤمر بصدعه ﴾ . ثم يحذف المضاف ويقام المضاف إليه
مقامه فيبقى : ﴿ بما تؤمر به ﴾ . ثم يحذف حرف الجر على حد
قولك : ﴿ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ﴾ في : أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ . فيصير : ﴿ بما
تؤمره ﴾ ثم يحذف العائد المنصوب من الصلة فيصير : ﴿ بما
تؤمر ﴾ .

وإن جعلت ﴿ مَا ﴾ مصدرية كان على تقدير : ﴿ فأصدع بالأمر ﴾ كما
تقول : عَجِبْتُ مِمَّا فَعَلْتُ ، والتقدير : عَجِبْتُ مِنْ فَعْلِكَ . ولا
يحتاج هنا إلى عائد يعود إلى ﴿ مَا ﴾ لأنه حرف .

[٣٣٨] فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ الملك / ١١

فَسُحْقًا : منصوب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر بدلالة اللفظ على الفعل .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير فعلٍ ، وتقديره : ﴿ الزَّمَهُمُ اللَّهُ سُحْقًا ﴾ . وقد جاء المصدر على غير لفظه ، إذ يقال : ﴿ أَسْحَقَهُمُ اللَّهُ إِسْحَاقًا ﴾ والوجه الأول أوجه .

[٣٣٩] فَالْجَحْرِ يَتِيسْرًا الذاريات / ٣

يُسْرًا : منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ جَرِيًّا يُسْرًا ﴾ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

[٣٤٠] فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا

ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ الأنعام / ٩٦
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ : النصب في ﴿ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ مفعول فعلٍ يدل عليه قوله : وجعل الليل سَكَنًا ، وتقديره : ﴿ وجعل الشمس والقمر حُسْبَانًا ﴾ .

حُسْبَانًا : المفعول الثاني منه . ولا يجوز : وجاعل الليل سَكَنًا لأن اسم الفاعل إذا كان واقعاً لم يعمل عمل الفعل ، وأضيف إلى ما بعده : لا غير ، تقول : ﴿ هذا ضاربٌ زيداً أمسٍ لا غير ﴾ .

[٣٤١] فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ الأعراف / ١٠٧

فَإِذَا : ﴿ إذا ﴾ هذه ظرف مكان ، ويسمى : ظرف المفاجأة . وهي بخلاف ﴿ إذا ﴾ التي هي ظرف زمان وفيها معنى الشرط ويعمل فيها جوابها .

ومثال ﴿ إذا ﴾ التي هي ظرف مكان : ﴿ خرجت فإذا الناس وقوف ﴾ .
 ف ﴿ إذا ﴾ هنا في موضع نصب بكونها ظرفاً ﴿ لثعبان ﴾ وتقديره :
 ﴿ فبالحضرة العصا ثعبان ﴾ . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا
 هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ .

[٣٤٢] فَأَلْمَدَبَرَاتِ أُمراً / النازعات ٥

فَالْمَدَبَرَاتِ : الفاء : حرف عطف . المدبرات : معطوف على
 ﴿ النازعات ﴾ .

أُمراً : منصوب من وجهين :

(١) أن يكون منصوباً بتقدير حذف حرف الجر . والتقدير :
 ﴿ والمدبرات بأمر ﴾ لأن التقدير ليس إلى الملائكة ، وإنما هو إلى الله
 تعالى ، فهي مرسلة بما يأمرها الله به .

(٢) أن يكون مفعولاً به لـ ﴿ المدبرات ﴾ لأن المدبرات اسم
 فاعل ، واسم الفاعل يعمل عمل فعله إذا توفرت له شروط ، وقد
 وجدت هذه الشروط هنا .

[٣٤٣] فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَءَاتَصَمُوا بِهِ ۖ فَسُيِّدْ لَهُمْ فِي رَحْمَةِ مِّنْهُ وَفَضْلٍ

وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا / النساء ١٧٥
 صِرَاطًا : انتصب على أنه مفعول ثانٍ لـ ﴿ يَهْدِيهِمْ ﴾ فهو على معنى :
 ﴿ يُعْرِفُهُمْ صِرَاطًا ﴾ .

ويجوز أن يكون حالاً من الهاء في : ﴿ إِلَيْهِ ﴾ بمعنى : ﴿ وَيَهْدِيهِمْ
 إِلَى الْحَقِّ صِرَاطًا ﴾ .

[٣٤٤] فَأَمَّا آلِيتِيمٍ فَلَا تَقْهَرْ / الضحى ٩

أَمَّا : تفصيلية .

الْيَتِيمَ : مفعول به لتقهر منصوب .

فَلَا : لا : ناهية تجزم الفعل المضارع .

تَقْهَرُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

الحاقة / ٥

[٣٤٥] فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

أَمَّا : تفصيلية .

ثَمُودُ : مبتدأ مرفوع .

أَهْلِكُوا : فعل ماض مبني للمجهول والواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل .

بِالطَّاغِيَةِ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصدراً كالعاقبة والعافية .

والثانية : أن يكون صفة لموصوف محذوف وتقديره ﴿ بالصيحة

الطاغية ﴾ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

[٣٤٦] فَأَءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ

أَن يَفْتَنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ يونس / ٨٣

مَلَئِهِمْ : إنما جمع الضمير في ﴿ مَلَئِهِمْ ﴾ لخمس أوجه :

الأول : أنه إذا ذكر علم أن معه غيره ، فعاد الضمير إلى

﴿ فرعون ﴾ وإلى من معه .

الثاني : أنه إخبار عن جبَّار ، والجبَّار مخبرٌ عن نفسه بلفظ الجمع

فيقول : نحن فَعَلْنَا ، ومن هذا قوله : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ .
 الثالث : أن في الكلام حذف مضاف ، وتقديره : ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه .
 الرابع : أن جمع الضمير يعود على الذُّرْيَةِ التي تقدَّم ذكرها .
 الخامس : أنه يعود على القوم الَّذِينَ تقدَّم ذكرهم .
 أَنْ يَفْتَنَهُمْ : في موضع جرٍّ على البدل من فرعون ، وهو بدل الاشتمال
 ﴿ على خوف من فتنة فرعون ﴾ .

[٣٤٧] فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ
 فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 البقرة / ١٣٧

بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ : الباء يحتمل ثلاثة وجوه :
 أحدها : أن تكون زائدة والتقدير : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا مِثْلَ مَا آمَنْتُمْ ﴾
 أي : ﴿ مثل إيمانكم ﴾ كما يقال : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ ، قال اشاعر :
 كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا .

والثاني : أن يكون المعنى بمثل هذا ولا تكون زائدة ، كأنه قال :
 ﴿ فَإِنْ آمَنُوا عَلَى مِثْلِ إِيْمَانِكُمْ ﴾ كما تقول : ﴿ كَتَبْتُ عَلَى مِثْلِ مَا
 كَتَبْتُ وَبِمِثْلِ مَا كَتَبْتُ ﴾ كأنك تجعل لـ ﴿ مثل ﴾ آلة توصل بها إلى
 العمل . وهذا أجودُّ من الأول .

والثالث : أن تلغى ﴿ مثل ﴾ كما ألغيت في قوله : ﴿ فَجَعَلَهُمْ
 كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ وهذا أضعفُ الوجوه ، لأنه إذا أمكن حملُ كلام
 الله على فائدة فلا يجوز حمله على الزيادة ، وزيادة الاسم أضعفُ
 من زيادة الحرف نحو ﴿ ما ﴾ و ﴿ لا ﴾ وما أشبه ذلك .

فَقَدْ أَهْتَدُوا : في محل جزم ، أو في محل الرفع لأنه جواب شرط مبني ، وكذلك قوله :

فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ : ﴿ إِنَّمَا ﴾ حرف لإثبات الشيء ونفي غيره .
و ﴿ هُمْ ﴾ مبتدأ .

في شِقَاقٍ : في موضع خبر للمبتدأ .

النحل / ٨٢

[٣٤٨] فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ

إِنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين .
تَوَلَّوْا : فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المقصورة المحذوفة من ﴿ تَوَلَّى ﴾ لسهولة اللفظ .

والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . و ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ هو فعل الشرط . والتقدير : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا لَمْ يَلْزَمْكَ تَقْصِيرٌ مِنْ أَجْلِ تَوَلِّيهِمْ فَإِنَّ الَّذِي عَلَيْكَ هُوَ الْبَلَاغُ ﴾ .

[٣٤٩] فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةِ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

آل عمران / ٢٠

وَمَنِ اتَّبَعَنِ : في محل الرفع عطفاً على التاء في قوله ﴿ أَسْلَمْتُ ﴾ ولم يؤكد الضمير فلم يقل : ﴿ أَسْلَمْتُ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ ولو قلت : ﴿ أَسْلَمْتُ وَزَيْدٌ ﴾ لم يحسن إلا أن تقول : ﴿ أَسْلَمْتُ أَنَا وَزَيْدٌ ﴾ وإنما جاز هنا لطول الكلام فصار طوله عوضاً من تأكيد الضمير المتصل والمنفصل ..

[٣٥٠] فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ

تَكُونُوا تَعْلَمُونَ البقرة / ٢٣٩

رِجَالًا : منصوب على الحال ، وتقديره : ﴿ فَصَلُّوا رِجَالًا ﴾ أي :
﴿ راجلين غير راكبين ﴾ .

كَمَا عَلَّمَكُم : ﴿ الكاف ﴾ يتعلق بـ ﴿ اذْكُرُوا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مصدرية .
مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ : موصول وصلته في موضع المفعول الثاني
لـ ﴿ عَلَّمَ ﴾ أي : ﴿ عَلَّمَكُم الْغَائِبَ عَنْكُمْ ﴾ .

[٣٥١] فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

البقرة / ٢٠٩

مَا جَاءَتْكُمْ : ما : حرف موصول ، و : جاءتكم : صلته .
فَاعْلَمُوا : جملة في موضع الرفع لأنها بعد الفاء في جواب الشرط ،
والفاء مع الجملة في محل الجزم أو محل الرفع لأنه جواب شرط
مبني . أي : ﴿ إِنْ زَلَلْتُمْ ااعْلَمُوا ﴾ .

[٣٥٢] فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحْلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا

جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ البقرة / ٢٣٠

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا : موضع ﴿ أَنْ ﴾ جرُّ بإضمار الجار
وتقديره ﴿ فِي أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ ، وإنما جاز حذف ﴿ فِي ﴾ من ﴿ أَنْ ﴾
يَتَرَاجَعَا ولم يَجُزْ حذفه من المصدر الذي هو التراجع لطول
﴿ أَنْ ﴾ بالصلة . عن الخليل والكسائي والزجاج .

وقيل موضعه نصب ، وهو اختيار الزجاج وباقي النحويين .

أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ : موضع ﴿ أَنْ ﴾ نصب بي ﴿ ظَنَّا ﴾ والتقدير : ﴿ ظَنَّا ﴾ إقامة حدود الله .

[٣٥٣] فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ

النمل / ٥١

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ : في ﴿ كَانَ ﴾ وجهان :

أحدهما : هي الناقصة ، و ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ اسمها مرفوع . وفي الخبر وجهان :

الأول : ﴿ كيف ﴾ ، و ﴿ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ إن كُسِرَتْ ﴿ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ كان مستأنفاً ، وهو مفسر لمعنى الكلام . وإن فُتِحَتْ ﴿ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ فيه أوجه : أحدها : أن يكون بدلاً من العاقبة . والثاني : خبر مبتدأ محذوف . أي : ﴿ هي أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ والثالث : أن يكون بدلاً من ﴿ كيف ﴾ عند بعضهم . وقال آخرون : لا يجوز ذلك لأن البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه كقولك : ﴿ كيف زيد أصبح أم مريض ﴾ والرابع : هو في موضع نصب : أي : بي ﴿ أَنَا ﴾ أولي ﴿ أَنَا ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر كان ﴿ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ إذا فتحت ، وإذا كسرت لم يجوز لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ . و ﴿ كيف ﴾ على هذا : حال والعامل فيها ﴿ كان ﴾ أو ما يدل عليه الخبر .

والثاني من وجهي ﴿ كان ﴾ : أن تكون تامة . و ﴿ كيف ﴾ على هذا حال أيضاً .

و ﴿ إِنَّا دَمَرْنَا ﴾ بالكسر مستأنف . وبالفتح ﴿ أَنَا دَمَرْنَا ﴾ على ما تقدم إلا في كونها خبراً .

[٣٥٤] فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّاءَ إِثْمًا فَعَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَايَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا

وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

المائدة / ١٠٧

الأُولَايَيْنِ : قال الزجاج : إن هذا الموضع من أصعب ما في القرآن من

الإعراب . في قول أكثر البصريين يرتفع على البدل من

﴿ يقومان ﴾ والمعنى : ﴿ فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين

فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما ﴾ .

فإذا ارتفع الأوليان على البدل ، فالذي في ﴿ استحق ﴾ من الضمير

معنى الوصية . والمعنى (فليقم الأوليان) . من الذين استحقَّت

الوصية والإيصاء عليهم ، وجائز أن يرتفعا بـ ﴿ استحق ﴾ ويكون

معناهما : الأوليان باليمين ، أي بأن يُحلفا من يشهد بعدهما ، فإن

جاز شهادة النصرانيين كان الأوليان على هذا القول : النصرانيين

والآخرين من غير أهل البيت .

وقال أبو علي : لا يخلو ارتفاعه من أن يكون على الابتداء ، وقد

أُخِرَ كَأَنَّهُ في التقدير : ﴿ فالأوليان بأمر الميت آخرا من أهله ، أو من

أهل دينه ، يقومان مقام الخائنين اللذين عُثِرَ على خيانتيهما ﴾

كقولهم : ﴿ تميمي أنا ﴾ أو يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال :

﴿ فآخرا يقومان مقامهما هما الأوليان ﴾ أو يكون بدلاً من الضمير

الذي في ﴿ يقومان ﴾ أو يكون مسنداً إليه ﴿ استحق ﴾ .

وقد أجاز أبو الحسن فيه شيئاً آخر وهو أن يكون ﴿ الأوليان ﴾ صفة

لقوله : ﴿ فَأَخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ لأنه لما وصف ﴿ آخِرَانِ ﴾ اختص ، فوصف لأجل الاختصاص الذي صار له مما يوصف به المعارف . ومعنى الأوليان : بالشهادة على وصية الميت ، وإنما كانا أولى به ممن اتهم بالخيانة لأنهما أعرِفُ بأحوال الميت وأموره ، ولأنهما من المسلمين . ألا ترى أن وصفهم بأنه استحق عليهم يدل على أنهم مسلمون ، لأن الخطاب من أول الآية مصروف إليهم . فأما ما يسند إليه ﴿ استحق ﴾ فلا يخلو من أن يكون الإيضاء أو الوصية أو الإثم أو الجار والمجرور . وإنما جاز استحق الإثم لأن أخذه بأخذه إثم ، فسُمِّيَ إثمًا كما سُمِّيَ ما يؤخذ منا بغير حق مَظْلَمَةً .

قال سيويه : المظلمة اسم ما أُخِذَ منك ، فلذلك سُمِّيَ هذا المأخوذ باسم المصدر .

[٣٥٥] فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ج

وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ
لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ : في موضع نصب على الحال ، وتقديره : ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴾ .
آل عمران / ١٧٤

[٣٥٦] فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ

أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ
لَا تُظْلَمُونَ : في موضع نصب على الحال من ﴿ لَكُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ فلكنم رؤوس أموالكم غير ظالمين ولا مظلومين ﴾ .
البقرة / ٢٧٩

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

البقرة/ ٢٤

لِلْكَافِرِينَ

إِنْ : حرف شرط .

لَمْ : حرف يدخل على الفعل المضارع فينفيه ويجعله بمعنى الماضي ويعمل فيه الجزم .

تَفْعَلُوا : فعل وفاعل وهو مجزوم بِـ ﴿ لَمْ ﴾ . وعلامة جزمه فيه سقوط النون .

لَنْ تَفْعَلُوا : في موضع جزم أيضاً بِـ (إِنْ) و (لَنْ) حرف يدخل على الفعل المضارع فيخصه بالاستقبال وينفيه ويعمل فيه النصب ، وعلامة النصب في تَفْعَلُوا سقوط النون أيضاً ، وقال سيويه : في (أَنْ) : زعم الخليل أنها (لا أَنْ) ولكنهم حذفوا لكثرتهم في كلامهم ، كما قالوا : ﴿ وَيُلْمُهُ ﴾ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا ﴿ هَلَّا ﴾ بمنزلة حرف واحد ، وإنما هي : (هَلْ) و (لَا) قال : وهذا ليس بجيد لأنه لو كان كذلك لم يجز : ﴿ زيد لَنْ أَضْرِب ﴾ . وأقول إن معنى هذا القول هو أنه لو كان أصل (لَنْ) : (لا أَنْ) وما بعد (أَنْ) يكون صلة لها ، ولا يجوز تقديم معمول ما في الصلة على الموصول ، لكان يجب أن لا يجوز تقديم زيدا في قولك : ﴿ لَنْ أَضْرِب زيدا ﴾ على (لَنْ) كما لم يجز تقديمه على (أَنْ) فلا تقول ﴿ زيدا أَنْ أَضْرِب ، وزيدا لَا أَنْ أَضْرِب ﴾ ولا خلاف بين النحويين في جواز التقديم هناك . وقوله : ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ لا موضع له في الإعراب لأنه اعتراض وقع بين الشرط والجزاء ، كما يقع بين المبتدأ والخبر في قولك : ﴿ زيد ، فافهم ما

أَقُولُ لَكَ ، عَالِمٌ . والاعتراض غير واقع المفرد فيكون له موضع إعراب .

[٣٥٨] فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الشعراء/ ٧٧

إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ : الاستثناء منقطع . ويجوز أن يكون غير منقطع على تقدير : ﴿ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَبَدْتُمْ عَدُوٌّ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقد عبدوا مع الله تعالى الأصنام .

[٣٥٩] فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ يوسف/ ٧٦

كَذَلِكَ كِدْنَا : محل الكاف نصب ، صفة لمصدر محذوف ، والتقدير (مثل كيدنا) .

أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ : منصوب بنزع الخافض . والتقدير ﴿ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ﴾ .

[٣٦٠] فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ البقرة/ ٥٩

غَيْرَ الَّذِي : انتصب ﴿ غَيْرَ ﴾ بأنه صفة لـ ﴿ قَوْلًا ﴾ ، وأصل ﴿ غَيْرَ ﴾ أن يكون صفة تجري مجرى ﴿ مثل ﴾ وإن أضيف إلى المعارف لم يتعرف لما فيها من الإبهام لأن ﴿ مثل الشيء ﴾ يكون على وجوه كثيرة وكذلك ﴿ غير الشيء ﴾ يكون أشياء كثيرة غير مختلفة .

[٣٦١] فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ

قَالَ يَوَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ

يَا وَيْلَتَا : قال الزجاج : ﴿ يَا وَيْلَتَا ﴾ الوقف عليها في غير القرآن : ﴿ يَا وَيْلَتَاهُ ﴾ والنداء لغير الآدميين : (يا حسرتاه ، يا ويلتاه) وإنما وقع في كلام العرب على تنبيه المخاطبين وأن الوقت الذي تدعى له هذه الأشياء هو وقتها فالمعنى : ﴿ يَا وَيْلَتِي تَعَالَى ﴾ فإنه من الويل ، أي : قد لَزِمَنِي الويل . وكذلك يا عَجَبَاهُ ، فالمعنى : ﴿ أَيُّهَا الْعَجَبُ هَذَا وَقْتُكَ ﴾ هذا على كلام العرب . وقرأ الحسن : ﴿ يَا وَيْلَتَا ﴾ مضافاً ، وذكر الأزهري أنهما بمعنى .

[٣٦٢] فَمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

آل عمران/ ١٥٩

فِيمَا رَحْمَةٍ : ﴿ مَا ﴾ زائدة بإجماع المفسرين ، ومثله قوله : ﴿ عَمَّا قَلِيلًا ﴾ ، فهي زائدة : عن قليل ، جاءت ﴿ مَا ﴾ مؤكدة للكلام ، ودخولها يحسن النظم كدخولها لاتزان الشعر في نحو قول عنترة :
يا شاة ما قنصُ لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
وقال الفرزدق :

ناديت إنك إن نجوت فبعد ما يأس وقد نظرت إلي شعوب
وذلك ليتمكن المعنى في النفس فجري مجرى التكرير .

[٣٦٣] فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بِعَايَتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقِّ وَقُولِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ : (ما) لغو ، أي ﴿ فَبَقَضْنَاهُمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ ومعناه التوكيد أي ﴿ فَبَقَضْنَاهُمْ مِيثَاقَهُمْ حَقًّا ﴾ والجالب للباء في ﴿ فَبَقَضْنَاهُمْ ﴾ والعامل فيه قيل إنه محذوف ، أي : ﴿ لَعْنَاهُمْ ﴾ وقيل العامل فيه قوله : ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ .
فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ : بدلٌ من قوله ﴿ فَبَقَضْنَاهُمْ ﴾ عن الزجاج . وعلى هذا فقوله : ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ .. ﴾ إلى آخر الآية : اعتراض .

[٣٦٤] فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
النمل / ١٩
ضَاحِكًا : حال مؤكدة لـ ﴿ تَبَسَّمَ ﴾ في معنى ﴿ ضَحِكَ ﴾ . وقال بعض المتأخرين : يجوز أن يكون حالاً بعد الفراغ من الفعل لأن التبسم دون الضحك ، فكانه تبسم أولاً ثم آل أمره إلى الضحك .

[٣٦٥] فَلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
النمل / ٥٢
خَاوِيَةٌ : حال من البيوت ، والعامل الإشارة والتقدير : ﴿ وَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ تَبْدُو خَاوِيَةً ﴾ .

[٣٦٦] فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكُرٍ
القمر / ٦
يَوْمَ : منصوب بقوله : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ .
يَدْعُ الدَّاعِي : حُذِفَ الواو من (يدعو) في الكتاب لأنها تحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين فأجريت في الكتاب على ما تُلْفِظ به .

وأما الدَّاعي فإثبات الياء فيه أفضل ، ويجوز حذفها لأن الكسرة تدلُّ عليها .

[٣٦٧] فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ

مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ القصص / ٢٥

أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا : ما : مصدرية ، وتقديره : ﴿ أَجْرَ سَقَيْكَ لَنَا ﴾ ولا يجوز أن تكون موصولة لأنها يصير المعنى بها الماء ، وهو يُجزى أجر السقي لا ثمن الماء ، والأجرُ للعمل لا للعين فوجب كونها مصدرية .

تَمْشِي : الجملة في محل نصب حال من : إحداهما . أي : ﴿ فَجَاءَتْ إِحْدَاهُمَا مَاشِيَةً عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ .

على استحياء : في محل نصب حال من تمشي أي : ﴿ تَمْشِي مُسْتَحْيَةً ﴾ . ويجوز أن يكون حالاً بعد حال .

قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ : الجملة يجوز أن تكون بدلاً من قوله ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ﴾ ويجوز أن تكون في موضع الحال بإضمار (قد) والعامل فيه (جاءت) أو (تمشي) .

[٣٦٨] فَعَمِلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى القِيَامَةُ / ٣٩

الزَّوْجَيْنِ : مفعولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مشنئ ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

الذَّكَرَ : بدلٌ من الزوجين منصوبٌ مثله وعلامة نصبه الفتحة .
وَالْأُنْثَى : الواو : حرف عطف . الأنثى معطوف على الذَّكَرِ ، منصوب

مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

[٣٦٩] فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ
المدثر/ ٩

ذَلِكَ : في محل رفع مبتدأ .

يَوْمٌ : بدل من ذلك .

يَوْمٌ : خبر المبتدأ .

عَسِيرٌ : صفة ليوم ، ويجوز أن يكون ﴿ يومئذ ﴾ خبر المبتدأ ، إلا أنه بُني على الفتح ، لأنه أضيف إلى غير متمكن ، وهو (إذ) ولا يجوز أن يتعلق : ﴿ يومئذ ﴾ بقوله : عسير ، لأن ما تعمل فيه الصفة لا يجوز أن يتقدم على الموصوف .

[٣٧٠] فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا

بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
آل عمران/ ١٧٠

فَرِحِينَ : نصبٌ على الحال من ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ وهو أولى من رفعه وعطفه على ﴿ بل أحياء ﴾ لأن النصب يُنبئ عن اجتماع الرزق والفرح في حال واحدة . . ولورفع على الاستئناف كان جائزاً .

أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ : قال الخليل موضع ﴿ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ جرُّ بالباء على تقدير : ﴿ بأن لا خوف عليهم ﴾ وقال غيره : موضعه نصبٌ على أنه بدلٌ من قوله ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا ﴾ وهو بدل الاشتمال ، مثل قوله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ .

[٣٧١] فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ

فَقِيرٌ

القصص/ ٢٤

لِمَا : اللام في ﴿ لِمَا ﴾ متعلق بـ ﴿ فقير ﴾ .
إِلَيَّ : متعلق بـ ﴿ أَنْزَلْتَ ﴾ .
فَقِيرٌ : خبر ﴿ إِنَّ ﴾ مرفوع .

[٣٧٢] فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا الكهف/ ١١

سِنِينَ : منصوبٌ على الظرف .
عَدَدًا : منصوب على وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، المعنى ﴿ تُعَدُّ عَدَدًا ﴾ .
والثاني : أن يكون صفة لـ ﴿ سِنِينَ ﴾ . المعنى ﴿ سِنِينَ ذات عدد ﴾ .

[٣٧٣] فَضَلَّا مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الحجرات/ ٨

فضلاً : منصوب على وَجْهَيْنِ :
الأول : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له والتقدير ﴿ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ فَضلاً مِنْهُ وَنِعْمَةً ﴾ .
والثاني : أن يكون مصدراً مؤكداً لِمَا قَبْلَهُ .

[٣٧٤] فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ الأعراف/ ١١٩

هنالك : هو عادة اسم إشارة دخلت اللام فيه ليدل على بُعد المكان المُشار إليه ، كما دخلت في (ذلك) ويقال :
ها هنا : لِمَا بَعْدَ قَلِيلًا .

هنالك : لِمَا كَانَ أَشَدَّ بَعْدًا . وهو هنا ظرفٌ مبهم فيه معنى الإشارة .
والتقدير : ﴿ وَغُلِبُوا فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ ﴾ .

[٣٧٥] فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا الشمس/ ١٣

ناقَة : منصوبٌ بتقدير فعل ، أي : ﴿ احذَرُوا ناقةَ الله ﴾ .
وَسُقَيَّهَا : معطوفٌ على ناقة منصوبٌ مثله .

[٣٧٦] فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَبِئْنَا ضَلَّلٍ وَسُعِرٍ القمر/ ٢٤

قَالُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

بَشْرًا : منصوب بفعل مضمر هو الذي ظهر تفسيره ، والتقدير ﴿ أَتَبَعُ بَشْرًا مِّنَّا ؟ ﴾ .

مِنَّا : في محل نصب صفة لـ ﴿ بَشْرًا ﴾ أي ﴿ أَبَشْرًا كائِنًا مِّنَّا ؟ ﴾ .
وَاحِدًا : صفة ثانية .

[٣٧٧] فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ الحشر/ ١٧

عاقبتهما : خبر كان ، منصوب .

أَنَّهُمَا فِي النَّارِ : أن واسمها وخبرها في محل رفع اسم (كان) .

والتقدير : ﴿ فَكَانَ خُلُودُهُمَا فِي النَّارِ عَاقِبَتُهُمَا ﴾ .

خَالِدِينَ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، والحال هنا من

المضمر في الظرف في قوله : ﴿ فِي النَّارِ ﴾ والتقدير : ﴿ كائنانِ فِي

النَّارِ ، خَالِدَانِ فِيهَا ﴾ .

وكرر (﴿ فِي ﴾) تأكيداً ، كقولهم : ﴿ زيدٌ فِي الدارِ قائمٌ فِيهَا ﴾ .

ويجوز رفع ﴿ خَالِدِينَ ﴾ على خبر ﴿ أَنَّ ﴾ ﴿ أَنَّهُمَا خَالِدَانِ ﴾ وهي

قراءة الأعمش . ولا خلاف في جواز الرفع والنصب عند البصريين

بل يجوز الرفع كما يجوز النصب . وذهب الكوفيون إلى أنه لا

يجوز الرفع لوجهين :

أحدهما : أنهم قالوا : الظرف الثاني إنما تحصل الفائدة فيه مع
النصب ، لأن ﴿ في ﴾ الأول يكون خبراً للمبتدأ ، ويكون الظرف
الثاني ظرفاً للحال . فيكون كلاماً مستقيماً لا يلغى منه شيء . ومع
الرَّفع تبطل فائدة الظرف الثاني ، وحُمل الكلام على ما فيه فائدة
أولى .

الثاني : أن جواز الرَّفع فيه يؤدي إلى أن يتقدَّم المضمَرُّ على
المُظهِرِ لأنه يصير التقدير : ﴿ فكان عاقبتُهما أنهما خالداً فيها ﴾ في
النار . وما تمسَّكوا به ليس فيه ما يوجب منع جواز الرَّفع .

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ [٣٧٨]

بِاللَّهِ إِنَّ أَرْدَنَّا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا

النساء/٦٢

كيف : موضع كيف رفعُ بأنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿ فكيف
صنيعُهم إذا أصابَتْهم مُصِيبَةٌ ﴾ فكأنه قال ﴿ الإساءةُ صنيعُهم بالجرأة
على كذبهم أم الإحسان صنيعُهم بالتوبة من جرمهم ؟ ﴾ .
ويجوز أن يكون موضع كيف نصباً ، وتقديره : ﴿ كيف يكونون
مُصِرِّين أم تائبين يكونون ﴾ ولو قلت إنه رفع على معنى : كيف
بك ؟ كأنه قال : أصلاحُ بك أم فسَادُ بك ؟ فيكون مبتدأ محذوف
الخبر .

﴿ يَخْلِفُونَ ﴾ : جملةٌ في موضع نصب على الحال . أي : ﴿ جاءوك
حَالِفِينَ بِاللَّهِ ﴾ .

إِنَّ أَرْدَنَّا إِلَّا إِحْسَانًا : جواب القسم . وَإِحْسَانًا : مفعول به أي ﴿ أردنا
إِحْسَانًا ﴾ .

[٣٧٩] فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا

النساء/٤١

كَيْفَ : لفظها لفظ الاستفهام ، ومعناه التوبيخ ، وتقديره : ﴿كيف حال هؤلاء يوم القيامة﴾ وحذف لدلالة الكلام عليه . والعامل في كيف المبتدأ المحذوف فهو في موضع الرفع بأنه خبر المبتدأ . ولا يجوز أن يكون العامل في ﴿كيف﴾ : ﴿جِئْنَا﴾ لأنه في موضع جر بإضافة إذا إليه ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، كما لا تعمل الصلة فيما قبل الموصول لأنه من تمام الاسم .
من كل أمة : في موضع نصب على الحال لأنه صفة شهيد ، فلما تقدّمه انتصب على الحال .

إذا : العامل في إذا جوابه المحذوف لدلالة ما تقدّمه عليه . أي : ﴿إذا جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ ظَهَرَ كُفْرُهُمْ وَرِيَاؤُهُمْ﴾ .
شَهِيدًا : منصوب على الحال .

[٣٨٠] فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا

المزمل/١٧

كَيْفَ : اسم استفهام في محل نصب حال .
تَتَّقُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .
يَوْمًا : منصوب لأنه مفعول ﴿تَتَّقُونَ﴾ ، وليس منصوباً على الظرف .
يَجْعَلُ : الجملة في محل نصب صفة لـ ﴿يَوْمًا﴾ أي : ﴿جاعلاً الولدان شيباً﴾ .
الولدان : مفعول به أول للفعل يَجْعَلُ .
شيباً : مفعول به ثانٍ للفعل يَجْعَلُ .

القمر/١٦

[٣٨١] فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ

كَيْفَ : في محل نصب من وَجْهَيْنِ :

الأول : على خبر ﴿ كان ﴾ إن كانت ناقصة . و ﴿ عذابي ﴾ اسم

كان : ﴿ عذاب ﴾ مرفوع وقد حُرِّك بالكسر لمناسبة ياء المتكلم .

والثاني : على الحال إن كانت ﴿ كان ﴾ تامة ، وعذابي : فاعلها

مرفوع حُرِّك بالكسر لمناسبة ياء المتكلم ، ولا خبر لها . أو :

﴿ فكيف كان عذابي يومئذٍ ظاهراً لهم ؟ ﴾ .

ونُذِرُ : معطوف على ﴿ عذابي ﴾ ، وهو مصدر بمعنى الإنذار (ونُذِرِي

أو : وإنذاري) وقد يكون أيضاً جمع نذير : نُذِرْ ، كَرَغِيفَ وَرُغْفَ .

[٣٨٢] فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ^{لا} المعارج / ٤٠

إِنَّا : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . ونا : ضمير

متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

لِقَادِرُونَ : اللام : المرحلة . قادرون : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو

لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم

المفرد .

[٣٨٣] فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ

• إبراهيم / ٤٧

مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ : إضافة ﴿ مُخْلِفَ ﴾ إلى ﴿ وَعْدِهِ ﴾ إضافة غير

محضة لأنها في تقدير الانفصال . و ﴿ وَعْدِهِ ﴾ وإن كان مجروراً

لفظاً فإنه منصوب في المعنى لأن ﴿ مُخْلِفَ ﴾ تحتاج إلى

مفعولين . يقال : ﴿ أخلف زيدٌ عمراً وعدّه ﴾ فعلى هذا يكون

التقدير : ﴿ مُخْلِفاً وعدّه رُسُلَهُ ﴾ .

رُسُلَهُ : مفعول به لـ ﴿ مُخْلِفَ ﴾ ثانٍ .

[٣٨٤] فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجًا مَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا النساء/٦٥

لا : دخلت في أول الكلام لأنها ردُّ لكلام ، فكأنه قيل ﴿ فليس الأمر كما تزعمون أنهم آمنوا وهم يخالفون حكمه ، ثم استأنف القسم فقال : وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

وقيل إن ﴿ لا ﴾ هنا توطئة للنفي الذي يأتي فيما بعد ، لأن ذكر النفي في أول الكلام وآخرهؤكد ، فإن النفي يقتضي أن يكون له صدر الكلام ، وقد اقتضى القسم أن يكون النفي في الجواب .
تسليماً : مصدر مؤكّد ، والمصادر المؤكّدة بمنزلة ذكر الفعل ثانياً ، ومن حق التوكيد أن يكون محققاً لما تذكره في صدر كلامك . فإذا قلت : ضربت ضرباً ، فمعناه أحدثت ضرباً أحقه حقاً .

[٣٨٥] فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ

أَنْ يَمْوَسِيَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ القصص/٣٠

أَنْ يَمْوَسِيَ : في موضع نصب و ﴿ أَنْ ﴾ : مخففة من الثقيلة ، والتقدير : ﴿ نُودِيَ بِأَنَّهُ يَا مُوسَى ، وبأنه ألقى عصاك ﴾ ويجوز أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ مفسرة لأن النداء قول ، والتقدير : ﴿ أي يا موسى ﴾ .

[٣٨٦] فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ

نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ آل عمران/٥٢

إلى : قيل إن ﴿ إلى ﴾ بمعنى ﴿ مع ﴾ كقولهم : ﴿ إلى الذود إبل إبل أي : مع الذود ﴾ . قال الزجاج : لا يجوز أن يقال إن بعض الحروف من

حروف المعاني هي بمعنى الآخر ، وإنما معنى هذا أن اللفظ لو
عُبر عنه أفاد هذا المعنى ، لا أن ﴿ إلى ﴾ بمعنى ﴿ مع ﴾ لو قلت :
﴿ ذهب زيد إلى عمرو ﴾ لم يُجز أن يقول : ﴿ ذهب زيد مع عمرو ﴾ ، لأن
﴿ إلى ﴾ غاية ، و ﴿ مع ﴾ يضم الشيء . والحروف قد تتقارب في
الفائدة فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد ، من ذلك
قوله تعالى : ﴿ ولأصلبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ولو كانت ﴿ على ﴾
ها هنا لأدَّت هذه الفائدة . وأصل ﴿ في ﴾ إنما هو للدعاء ، وأصل
﴿ على ﴾ لِمَا علا الشيء . فقولك : ﴿ التمر في الجراب ﴾ لو
قلت : على الجراب ، لم يصح ذلك ، ولكن جاز ﴿ في ﴾ جُدُوعِ
النَّخْلِ لأن الجذع مشتمل على المصلوب لأنه قد أخذه من
أقطاره ، ولو قلت : زيد على الجبل ، أو : في الجبل ﴾ يصلح لأن
الجبل قد اشتمل على زيد : فعلى هذا مجاز هذه الحروف ..

[٣٨٧] فَلَمَّا اسْتَيْعَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ

عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى
يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

يوسف / ٨٠

نَجِيًّا : حال منصوب من ضمير الفاعل في ﴿ خَلَصُوا ﴾ وهو واحد في
موضع الجمع .

مَا : ﴿ ما ﴾ : في قوله ﴿ مَا فَرَّطْتُمْ ﴾ لغو . أي : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ
فَرَّطْتُمْ ﴾ .

ويجوز أن تكون ﴿ ما ﴾ مصدرية في موضع رفع على الابتداء ،
و ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ خبره . أي : ﴿ تفريطكم سبق بيوسف ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ في محل نصب عطفاً على ﴿ أن ﴾ فيكون
 المعنى: ﴿ ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً ، وتفریطكم في
 يوسف ﴾ .

يَحْكُمُ : معطوف على ﴿ يأذن ﴾ ويجوز أن يكون بمعنى ﴿ إلا أن ﴾
 أي : ﴿ لن أبرح الأرض إلا أن يحكم الله لي ﴾ ..
 الأرض : مفعول به لـ ﴿ أبرح ﴾ أي : لن أفارق ، ويجوز أن يكون
 ظرفاً والأول أصح .

[٣٨٨] فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَا يُمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي
 كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ^ط إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ
 أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ

القصص / ١٩

أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ : ﴿ أن ﴾ الأولى : زائدة . و ﴿ أن ﴾ الثانية مع
 صلتها في محل نصب مفعول به للفعل أراد : ﴿ أراد البطش بعدوئهما ﴾ .

[٣٨٩] فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا^ط
 الكهف / ٦١

اتَّخَذَ : فعل ماضٍ ينصب مفعولين .
 سَبِيلَهُ : مفعول أول .
 سَرَبًا : مفعول به ثانٍ . ويجوز أن يكون ﴿ سرباً ﴾ منصوباً على المصدر
 ويكون التقدير : ﴿ فسرب الحوت سرباً ﴾ .

[٣٩٠] فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ ائْتِدُونَنِي بِمَالٍ قَاتِلِينَ^ط أَللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا عَنِتَّكُمْ^ط
 النمل / ٣٦

بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ : فاعل جاء الضمير المستكن فيه ، الراجع إلى مفعول
﴿ مُرْسِلَةً ﴾ المحذوف (في الآية ٣٥) لأن تقديره : إني مرسلَةٌ
رسولاً . فالضمير عائد لرسول ملكة سبأ .

[٣٩١] فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ النمل / ٨

أَنْ بُورِكَ : ﴿ أَنْ ﴾ مفسّرة ، لأن النداء فيه معنى القول . يعني : ﴿ قيل
له بُورِكَ ﴾ ولا يجوز أن تكون مخففة من الثقيلة على تقدير :
﴿ أَنَّهُ بُورِكَ ﴾ لأنه كان يكون لا بد من ﴿ قد ﴾ .

[٣٩٢] فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ أَيْلَتُنَا مُبْصِرَةٌ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ

النمل / ١٣

مُبْصِرَةٌ : حال من ﴿ جاءتهم ﴾ .

[٣٩٣] فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ آلِ حَبْشَ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ

لَتَنبِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يوسف / ١٥

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ : جواب ﴿ لَمَّا ﴾ محذوف ، وتقديره : ﴿ عَظُمَتْ فَتْنُهُمْ ،
أو : كَبُرَ مَا قَصَدُوا لَهُ ﴾ .

وَأَجْمَعُوا : يقول الكوفيون : إن الواو في ﴿ وَأَجْمَعُوا ﴾ مُقَحَّمة

وتقديره : ﴿ اجمعوا ﴾ أما البصريون فلا يُجيزون إقحام الواو . واحتجَّ

البصريون بأن ذلك لم يثبت بحجة ولا قياس . وممَّا أنشده

الكوفيون في ذلك قول الشاعر :

حتى إذا قَمِلتْ بَطُونُكُمْ ورأيتُمْ أبنَاءكم شَبُّوا

وقَلَبْتُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَنَا إِنَّ اللئيمَ العاجزُ الْخَبُّ

فالواوفي ﴿ وَقَلْبُكُمْ ﴾ زائدة .

وقول امرئ القيس الكندي :

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفاف عتقل

قالوا : أراد ﴿ انتحي ﴾ . والبصريون يحملون الجميع على حذف

الجواب .

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ : يجوز أن يكون ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ من صلة قوله :

﴿ لَتَنْبَنَّهُمْ ﴾ .

ويجوز أن يكون من صلة ﴿ وَأَوْحَيْنَا ﴾ أي : ﴿ نَبَّأْنَاهُ بِالْوَحْيِ وَهُمْ لَا

يشعرون أنه نبيُّ قد أُوحيَ إليه ﴾ .

[٣٩٤] فَلَمَّا رَأَى قَيْصَهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ، مِنْ كَيْدِ كُنٍّ إِنْ كَيْدُ كُنٍّ

يوسف / ٢٨

عَظِيمٌ

لَمَّا رَأَى : الرؤية هنا تحتل أمرين :

أحدهما : أن تكون بمعنى رؤية العين رؤية للقد ويكون ﴿ قَدْ مِنْ

دبر ﴾ في محل نصب حال ، وإنما يكون رؤية للقميص .

والآخر : أن تكون بمعنى العلم وتكون رؤية للقد .

[٣٩٥] فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا وَءَاتَتْ

كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ أَخْرِجِي عَلَيَّ ^{سِكِّينًا} فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ

وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

يوسف / ٣١

حَاشَ لِلَّهِ : الجمهور على أن ﴿ حَاشَى ﴾ فعل . وقد صرف منه

﴿أَحَاشِي﴾ وأَيَّدَ ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى . ولو كان
 ﴿حَاشَ﴾ حرف جرٍّ لَمَا دخل على حرف جرٍّ وهو اللام في
 ﴿لله﴾ وفاعل حاشى : مضمرٌ . والتقدير : حاشى يوسف ، أي ﴿بَعْدَ
 من المعصية بخوفِ الله﴾ وأصل الكلمة من حاشيت الشيء .

مَا هَذَا بَشَرًا : بشرًا : منصوب على مذهب أهل الحجاز في إعمال
 ﴿ما﴾ عمل ﴿ليس﴾ في رفع الاسم ونصب الخبر : أمّا تميم فلا
 يَعْمَلُونَهَا قال :

لَشَتَانِ مَا أَنُوي وَيَنُوي بَنُو أَبِي جميعاً فما هذانِ مُسْتَوِيَانِ
 تَمْتَوِي المَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وكلُّ فِتَى والموت يلتقيانِ

[٣٩٦] فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا

أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

الأنعام / ٤٤

بَغْتَةً : مصدر وقع موقع الحال ، أي : ﴿أخذناهم مباغتِينَ﴾ .

[٣٩٧] فَلَنَنْسَأَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

الأعراف / ٦

فَلَنَسْأَلَنَّ : الفاء : عاطفة جملة على جملة . وإنما دخلت الفاء وهي

موجبة للتعقيب مع تراخي ما بين الأول والثاني ، وذلك يليق

بـ ﴿ثُمَّ﴾ لتقريب ما بينهما ، كما قال سبحانه : ﴿اقتربتِ

الساعة﴾ وقال : ﴿مَا أَمُرُّ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هَوَاءٍ قَرْبٍ﴾

وقال : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ

مُبِينٌ﴾ .

[٣٩٨] فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الشعراء / ١٠٢

فَنَكُونُ : مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ ﴿ أَنْ ﴾ فِي جَوَابِ التَّمْنِي وَالْمَصْدَرِ الْمُؤَوَّلِ
 مِنْ ﴿ أَنْ ﴾ وَالْفِعْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿ كَرَةً ﴾ أَي : ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا أَنْ نَكِرَّ
 فَنَكُونُ ، أَي فَاَنَّ نَكُونُ .

[٣٩٩] فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 الأنعام / ٤٣

لَوْلَا : لِلتَّحْذِيضِ ، وَلَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ ، وَمَعْنَاهُ : ﴿ هَلَّا تَضَرَّعُوا ؟ ﴾
 وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ : مَعْطُوفٌ عَلَى تَأْوِيلِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ . فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿ هَلَّا تَضَرَّعُوا ﴾ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَتَضَرَّعُوا .

[٤٠٠] فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ

الواقعة / ٨٣
 إِذَا : الْعَامِلُ فِي ﴿ إِذَا ﴾ مُحذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْدَ ﴿ لَوْلَا ﴾
 وَهُوَ ﴿ تَرْجِعُونَهَا ﴾ فِي : ﴿ لَوْلَا أَنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا ﴾
 وَجَوَابِ الشَّرْطِ أَيْضاً هُوَ مَدْلُولُ قَوْلِهِ : ﴿ فَلَوْلَا تَرْجِعُونَهَا ﴾ وَلَوْلَا
 هَذِهِ لِلتَّحْذِيضِ بِمَعْنَى ﴿ هَلَّا ﴾ وَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ ، وَيَكُونُ
 التَّقْدِيرُ : ﴿ فَلَوْلَا تَرْجِعُونَهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ، فَلَوْلَا أَنْ كُنْتُمْ ﴾ فَكُرِّرَ
 لَوْلَا ثَانِيًا لَطَوْلِ الْكَلَامِ .

[٤٠١] فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ

الأحقاف / ٢٨
 وَذَلِكَ إِنْكَهَرَتْ وَمَا كَانُوا يَفْقَرُونَ

قُرْبَانًا : مَنْصُوبٌ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

الأول : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِ بِتَقْدِيرِ : ﴿ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ

اللَّهُ مَا تَقَرَّبُوا بِهِ قَرَبَانًا ﴿٤٠١﴾ .

الثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له . أي : ﴿لأجل القربان﴾ .

الثالث : أن يكون مفعولاً به لـ ﴿اتَّخَذُوا﴾ وفي هذه الحالة تكون ﴿آلِهَةً﴾ بدلاً منه منصوباً مثله .

[٤٠٢] فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنًا حَمِيمٌ الحاقة / ٣٥

لَيْسَ : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

لَهُ : جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المقدّر المقدم ﴿ليس موجوداً له حميمٌ ههنا﴾ .

الْيَوْمَ : ظرف زمان متعلق بالخبر .

حَمِيمٌ : اسم ليس مؤنّز ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[٤٠٣] فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا النساء / ٧٤

فَيُقَاتِلْ : معطوف على يُقاتل ، وهو فعل الشرط .

أَوْ يَغْلِبْ : معطوفة على يُقاتل أيضاً .

فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ : الجملة جواب الشرط : والتقدير : ﴿مَنْ يُقاتل في سبيل

الله نُؤتيه إن قُتل أو غلب﴾ .

[٤٠٤] فَا كَانَ دَعْوُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَاهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ الأعراف / ٥

أَنْ قَالُوا : موضعها الاختيار أن يكون رفعاً . أي : ﴿كانت دعواهم قولهم﴾ .

دَعْوَاهُمْ : في محل نصب . كقوله : ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ أي : خبر كان مقدّم .

ويجوز أن يكون ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ في موضع نصب ويكون ﴿ دَعَوَاهُمْ ﴾ في موضع رفع .

[٤٠٥] فَأَلْكَمُ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ

تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا النساء / ٨٨

فَتَيْنِ : نصب على الحال كما تقول : ﴿ ما لك قائماً ﴾ والعامل في الحال معنى الفعل الذي في الظرف ، أعني قوله : ما لكم ؟

[٤٠٦] قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿ ٣٦ ﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ

المعارج / ٣٦-٣٧

مَا : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

لِلَّذِينَ : اللام حرف جر . الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ . أي : ﴿ ما حادث للكافرين ؟ ﴾ .

كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ كفروا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

قَبْلَكَ : قَبْلَ : ظرف مكان في موضع الحال من الضمير المرفوع في ﴿ كفروا ﴾ أو من المجرور على تقدير : ﴿ فما للذين كفروا ثابتين قَبْلَكَ ﴾ وقال الزجاج : ينتصب ﴿ قَبْلَكَ ﴾ على ثلاثة أضرُب : أحدها : أن يكون ظرفاً لمعنى الفعل في اللام الجارة .

والثاني : أن يكون ظرفاً لـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

والثالث : أن يكون الظرف في موضع الحال . وكون الظرف في موضع الحال كثيراً فاش .

مُهْطِعِينَ : حال من الضمير في قَبْلَكَ ، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

عَزِينَ : حال بعد حال من الضمير في ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ أو ﴿ الذين ﴾ .
وعِزِينَ : جمع عِزَّة ، وأصلها عِزْوَةٌ من عَزَاهُ يعزوه إذا أضافه إلى غيره . وقيل : من عِزْهَةٍ مثل سِنَةٍ ، ثم حذفت اللام ، وجمعت بالواو والنون عوضاً عن المحذوف كما يقال : سِنُون ، وِقْلُون ، وثَبُون .

وقال الزَّجَّاج : يجوز أن ينتصب ﴿ عَزِينَ ﴾ من ثلاثة أَضْرُبٍ :

أحدها : أن يكون صفةً للحال الذي هو ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

الثاني : أن ينتصب عن ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ وفيه ضمير يعود إلى ما في ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ .

الثالث : يجوز أن ينتصب عمّا في قوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ ﴾ كما في الآية الكريمة .

ذلك أن الظرف يجوز أن يكون صفة لـ ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ لأنه نكرة . وإن كان كذلك تَضَمَّنَ ضميراً ، وإذا تَضَمَّنَ الضمير أمكن أن ينتصب ﴿ عَزِينَ ﴾ عند ذلك .

[٤٠٧] فَأَلْهَمُ عَنِ التَّذِكْرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ المذثر / ٤٩ - ٥١

فَمَا : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

لَهُمْ : جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف . أي : ﴿ ما إعراض لهم ﴾ .
مُعْرِضِينَ : حال منصوب من الضمير في لهم .

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ : الجملة في محل نصب حال أي ﴿ مشابهين حُمُرًا مُسْتَنَفِرَةً ﴾ .

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ : الجملة في موضع رفع صفة ثانية لـ ﴿ حُمُر ﴾ أي : ﴿ فَارَةٌ ﴾ .

[٤٠٨] فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ

مَا : نافية تعمل عمل ليس .

مِنْ أَحَدٍ : جار ومجرور في محل رفع لأنه اسم ﴿ مَا ﴾ ، و ﴿ مِنْ ﴾
 مزيدة لتأكيد النفي تقديره : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ ، والأصل : ﴿ فَمَا
 أَحَدٌ مِنْكُمْ ﴾ .

حَاجِزِينَ : خبر ما ، منصوبٌ وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم .

[٤٠٩] فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالِّدِينِ

بَعْدُ : ظرف زمان منقطع مبني على الضم في محل نصب على الظرفية
 الزمانية متعلقٌ بـ ﴿ يَكْذِبُكَ ﴾ .

بِالَّذِينَ : جار ومجرور متعلقان بالفعل : ﴿ يَكْذِبُكَ ﴾ .

[٤١٠] فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًّا

يَقِينٍ

غَيْرَ : منصوبٌ لأنه صفةٌ ظَرْفٍ ، أو صفةٌ مصدرٍ ، تقديره : ﴿ فَمَكْتُ وَقَتًا
 غَيْرَ بَعِيدٍ ، أَوْ مَكْتُغًا غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ . وهي مضاف .
 بَعِيدٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

[٤١١] فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

مِنْ مُّوصٍ : ﴿ مِنْ ﴾ يتعلّق بمحذوف تقديره : ﴿ فَمَنْ خَافَ جَنَفًا كَائِنًا
 مِنْ مُّوصٍ ﴾ فموضع الجار والمجرور مع المحذوف نصب على
 الحال ، وذو الحال قوله : جنفاً .

بَيْنَهُمْ : ﴿ بَيْنَ ﴾ ظرف مكان لـ ﴿ أَصْلَحَ ﴾ والضمير في ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ عائد إلى معلوم بالدلالة عليه عند ذكر الموصي والإصلاح ، لأنه يدل على الموصى لهم ومن ينازعهم . وأنشد الفراء في مثله :
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجْتُ حَتَّى يَوَارِي جَارَتِي الْخِذْرُ
وَيَصُمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقُرُ
بَيْنَهُمَا : أراد بينها وبين زوجها ، وإنما ذكرها وحدها .

[٤١٢] فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
الزلزلة / ٧

فَمَنْ : مَنْ : اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط . مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
يَعْمَلُ : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط . وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، يعود على ﴿ مَنْ ﴾ .
مِثْقَالٌ : مفعول به منصوب ، وهو مضاف .
ذَرَّةٌ : مضاف إليه مجرور .
خَيْرًا : تمييز منصوب .
يَرَهُ : يَرُ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . والهاء : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .
وجملة ﴿ يَرَهُ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ ﴿ مَنْ ﴾ .

[٤١٣] فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَجَنٍّ مِثْلِكَ

بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ
آل عمران / ٣٩

وَهُوَ قَائِمٌ : جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ فِي ﴿ نَادَتْهُ ﴾ . أَي :

﴿ نَادَتْهُ حَالٌ كَوْنِهِ قَائِمًا ﴾ .

يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ : جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي
﴿ قَائِمٌ ﴾ ، أَي : ﴿ قَائِمًا مُصَلِّيًا ﴾ .

مُصَدِّقًا : نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ ﴿ يَحْيَى ﴾ .

مِنَ الصَّالِحِينَ : ﴿ مِنْ ﴾ هَاهُنَا لِتَبْيِينِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ التَّبْعِيضُ ،
لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُونُ إِلَّا صَالِحًا .

[٤١٤] فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ

مَنْ هَؤُلَاءِ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ

الأعراف / ٢٠

إِلَّا أَنْ تَكُونَا : تَقْدِيرُهُ : ﴿ إِلَّا كِرَاهَةً أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ ﴾ فَحُذِفَ الْمُضَافُ ،
فَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ .

وَقِيلَ إِنْ تَقْدِيرُهُ : ﴿ لِأَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ ﴾ فَحُذِفَ لَا . وَالْأَوَّلُ صَحِيحٌ .

[٤١٥] فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

البقرة / ٧٩

وَيْلٌ : رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

لِلَّذِينَ : خَبَرٌ لِلْمَبْتَدَأِ ﴿ وَيْلٌ ﴾ . قَالَ الزَّجَّاجُ : وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ

لَجَازَ ﴿ فَوَيْلًا لِلَّذِينَ ﴾ عَلَى مَعْنَى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ وَيْلًا لِلَّذِينَ ﴾

وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى ثُبُوتِ الْوَيْلِ لِلَّذِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِذَا أَضْفَتْ :

وَيْلٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ ، نَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، فَقُلْتُ : وَبِحَ زَيْدٍ

وَوَيْلَ زَيْدٍ . وَأَمَّا التَّعْسُ وَالْبُعْدُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَلَا يَحْسُنُ فِيهَا الْإِضَافَةُ

بغير لام فلذلك لم ترفع . وإنما يقال في نحوها : ﴿تَعَسَّأَ لَهُ ، وَبُعْدًا لَهُ وَتَبَّأَ لَهُ﴾ وقد نصب ﴿وَيْلٌ وَوَيْحٌ﴾ مع اللام فقالوا : ﴿وَيْلًا لِّزَيْدٍ وَوَيْحًا لَهُ﴾ قال الشاعر :

كسا اللؤمُ تَيْمًا خُضْرَةً في جلودها فويلًا لَتَيْمٍ من سراييلها الْخُضِرِ .

الطور / ١١

[٤١٦] فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

وَيْلٌ : مبتدأ مرفوع وخبره ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ويجوز أن يكون ﴿وَيْلٌ﴾ مبتدأ وهو نكرة لأن في الكلام معنى الدُّعاء كقولهم : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ .

والفاء في ﴿فَوَيْلٌ﴾ جواب الجملة المتقدمة ، وحَسُنَ ذلك لأن الكلام متضمَّن لمعنى الشرط ، أَلَا تَرَى أن معنى الكلام : ﴿إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

الانفطار / ٨

[٤١٧] فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ

مَآشَاءَ : ما : فيها وجهان :

(١) أن تكون زائدة والجار والمجرور ﴿فِي أَيِّ﴾ متعلقان بِ﴿رَكَّبَكَ﴾ وتقديره : ﴿رَكَّبَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ﴾ فحذف ﴿مَا﴾ .

(٢) أن تكون ﴿مَا﴾ شرطية و﴿شَاءَ﴾ في محل جزم بِ : ﴿مَا﴾ .

و﴿رَكَّبَكَ﴾ جواب الشرط . و﴿فِي﴾ في هذا الوجه متعلقة مع مجرورها بعامل مقدَّر ، لأن ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله . ولا يكون متعلقاً بِ﴿عَدَلَكَ﴾ ، لأن الاستفهام لا يتعلق بما

قبله ، فوجب أن يكون متعلقاً بعامل مقدّر بعد قوله : ﴿ في أي صورة ﴾ وتقديره : ﴿ كَوْنُكَ في أي صورة ﴾ .

الشعراء / ٢٠٢

[٤١٨] فَيَا تَيْهَمُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

بَغْتَةً : مصدرٌ وُضِعَ موضعَ الحال .

[٤١٩] فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

النور / ٣٦

في بيوت : في تعلقه وجوه :

(١) أنها صفة لزجاجة في قوله : ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ فِي بُيُوتٍ ﴾ .

(٢) أنها متعلقة بـ ﴿ يُوقَدُ ﴾ أي ﴿ يوقد في المساجد ﴾ .

(٣) أنها متعلقة بـ ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ .

وقال ابن الأنباري :

الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في موضع نصب على الحال من الضمير في قوله : ﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ في الآية السابقة ، أي : ﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ثَابِتِينَ فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ ﴾ وما بينهما من الكلام تسديدٌ لهم وبيان لأحوالهم .

قال الزجاج : وإذا قدرت مبتدأً على معنى : ﴿ أُولَئِكَ فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ جاز وجاد . فالمراد بهم الأنبياء صلوات الله عليهم والمؤمنون معهم .

وقيل : بل هو متعلق بمحذوف صفة ﴿ مِصْبَاحٌ ﴾ في قوله : ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ أي : ﴿ المِصْبَاحُ ثَابِتٌ فِي بُيُوتٍ ﴾ ثم قيل : هو صفة

لِ ﴿مِشْكَاةٌ﴾ أَي : ﴿كَمِشْكَاةٌ ثَابِتَةٌ فِي بُيُوتٍ﴾ كما قيل : إنه من صلة ﴿تُوقَدُ﴾ أَي : ﴿تُوقَدُ فِي بُيُوتٍ ..﴾ وقيل أخيراً : بل هو من صلة ﴿يُسَبَّحُ﴾ فِي مَنْ جَعَلَ ﴿رَجَالٌ﴾ فاعلين . وهو أحسن الوجوه .

[٤٢٠] فِيهِ آيَاتٌ بَيَّنَّتْ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حُجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

آل عمران / ٩٧

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ : رُفِعَ لِأَنَّهُ خَبِرَ مَبْتَدَأَ مُحذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ : ﴿الآيَاتُ هِيَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ عَنِ الْأَخْفَشِ . وَقِيلَ هُوَ بَدَلٌ مِنْ ﴿آيَاتٍ﴾ عَنِ أَبِي مُسْلِمٍ .

مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا : فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بَدَلًا مِنْ ﴿النَّاسِ﴾ وَهُوَ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ .

[٤٢١] فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ

الرحمن / ١١

فِيهَا : جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِالْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ . وَالتَّقْدِيرُ : ﴿فَاكِهَةٌ كَائِنَةٌ فِيهَا﴾ .

فَاكِهَةٌ : مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ . وَالْخَبَرُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ . مِنْ ﴿وَضَعَهَا﴾ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ ، أَي : ﴿وَضَعَهَا حَالًا كَوْنُهَا فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ .



[٤٢٢] قَالَ أَبَشِّرْهُنِّي عَلَىٰ أَن مَّسَنِي الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ الحجر / ٥٤

تُبَشِّرُونَ : يقرأ بفتح النون ، وتكون النون علامة الرفع . ويقرأ بكسرهما

وبالإضافة المحذوفة ﴿ تَبَشِّرُونِي ﴾ . وفي النون وجهان :

أحدهما : هي نون الوقاية ونون الرفع محذوفة لثقل المثلين .

وكانت النون الأولى أحق بالحذف إذ لو بقيت لكسرت ، ونون

الإعراب لا تكسر لثلاثا تصير تابعة .

والثاني : أن نون الوقاية محذوفة ، والباقية هي نون الرفع لأن الفعل

مرفوع فأبقيت علامة الرفع فيه .

[٤٢٣] قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ الأعراف / ١٨

لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ : اللام الأولى لامُ الابتداء ، والثانية لامُ

القسم .

﴿ مَنْ ﴾ للشرط ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، ولا يجوز أن

يكون هنا بمعنى ﴿ الذي ﴾ لأنها لا تقلب الماضي إلى الاستقبال ، وحذف الجزاء في قوله : ﴿ لَمَنْ تَبَعَكَ ﴾ لأن جواب القسم أولى بالذکر ، من حيث إنه في صدر الكلام ، ولو كان القسم في حشو الكلام لكان الجزاء أحق بالذكر من جواب القسم ، كقولك : ﴿ إن تَأْتِنِي وَاللَّهِ أَكْرَمُكَ ﴾ ويجوز أن تقول : ﴿ وَاللَّهِ لَمَنْ جَاءَ لَا أَضْرِبُهُ ﴾ بمعنى لا أضربه ، ولم يجز ﴿ لِأَضْرِبُهُ ﴾ كما يجوز : ﴿ وَاللَّهِ أَضْرَبُ زَيْدًا ﴾ بمعنى لا أضرب ، ولا يجوز بمعنى ﴿ لِأَضْرِبَنَّ ﴾ لأن الإيجاب لا بد فيه من نون التأكيد مع اللام .

مِنْكُمْ : إنما قال ﴿ منكم ﴾ على التغليب للخطاب على الغيبة ، والمعنى : ﴿ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ اتَّبَعَكَ مِنْهُمْ ﴾ كما قال في موضع آخر .

[٤٢٤] قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ

ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا
الإسراء / ٦٢
أَرَأَيْتَكَ : الكاف لا محل لها من الإعراب لأنها حرف خطاب جاء للتوكيد .

هَذَا : اسم إشارة في محل نصب بي ﴿ رأيت ﴾ .
الَّذِي : اسم موصول مبني في محل نصب صفة لي ﴿ هذا ﴾ .
والمعنى : ﴿ أَخْبِرْنِي مِنَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ ، وَلَمْ كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ ، وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ فحذف ما ذكرناه لأن في الكلام دليلاً عليه .

[٤٢٥] قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا
الكهف / ٧٦

لَدُنِّي : يُقرأ بتشديد النون وتخفيفها . فَمَنْ شدد النون اعتبر النون الأولى
أصلية والثانية للوقاية : ﴿ لَدُنِّي ﴾ . وَمَنْ خَفَّفَ النون احتمل
وجهين :

الأول : أن يكون على لغة من قال في لَدُنِي : ﴿ لَدُ ﴾ فتكون
النون للوقاية . ولا نون في أصل الكلمة .
والثاني : أن يكون أصلها التشديد إلا أنه خَفَّفَ فحذف نون
الوقاية .

[٤٢٦] قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً

لَأَشِيَةٍ فِيهَا قَالُوا الْكَيْنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ البقرة / ٧١

تُثِيرُ الْأَرْضَ : في موضع رفع بكونه صفةً لـ ﴿ ذُلُولٌ ﴾ وهو داخل في
معنى النَّفْيِ ، أي : ﴿ بقرة ليست بذلولٍ مثيرةٍ للأرض ، ولا ساقيةٍ
للحِثِّ ﴾ .

مُسَلَّمَةً : صفةٌ لـ ﴿ بقرة ﴾ أيضاً .

لَأَشِيَةٍ فِيهَا : جملة في موضع رفع أيضاً ، لأنها صفةٌ لـ ﴿ بقرة ﴾ وشيئةٌ
مصدر من وشيت وأصلها وَشَيْ ، فلما أسقطت الواو فيها عُوضت
الهاء في آخرها . قالوا : ﴿ وَشَيْتُهُ شَيْءٌ كَمَا قَالُوا : وَزَنَتْهُ زَنَةً وَوَصَلَتْهُ
صَلَةً ﴾ فوزئها ﴿ عِلَّةٌ ﴾ .

قَالُوا الْآنَ : فيه وجوه : أجودها إسكان اللام من ﴿ الْآنَ ﴾
وحذف الواو من اللفظ فيجوز : ﴿ قَالَ لَانَ ﴾ على إلغاء الهمزة
وفتح اللام من ﴿ الْآنَ ﴾ وترك الواو محذوفة لالتقاء الساكنين ،
ولا يُعتدُّ بفتح اللام فيجوز ، ﴿ قَالُوا ﴾ لأن إظهار ﴿ الواو ﴾

لحركة اللام ، لأنهم إنما حذفوا الواو لسكونها ، فلما تحركت رُدُّوها . والأجود في العربية حذفها ولا ينبغي أن يُقرأ إلا بما وردت به رواية صحيحة فإن القراءة منه مُتَّبَعَةٌ . قال أبو علي :
 إِنَّمَا بُنِيَ ﴿الآن﴾ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الحروف ، وهو من الألف واللام لأنه لو كان كذلك لَلَزِمَ أن يكون قبل دخول اللام عليه نَكْرَةً كرجل والرجل . . كذلك ﴿الذي﴾ فإن فيه الألف واللام وليس تَعَرَّفَ الاسم لها ، إِنَّمَا تَعَرَّفَ بغيرها ، وهو كونه موصولاً مخصوصاً ، ولو كان تعرفه باللام لوجب أن يكون سائر الموصولات المَعْرِفَةُ بالصلات نحو ﴿من﴾ و ﴿ما﴾ غير متعَرِّقَةٍ . ويقوِّي زيادة اللام ما رواه المبرِّد عن المازني قال :

سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

ولقد جنيتك أكْمُوْءاً ومساقلًا ولقد نهيتك عن نبات الأوبَرِ
 لِمَ أَدْخَلَ اللام ؟ قال : أدخله زيادةً للضرورة كقول الآخر :
 ﴿بَاعَدْ أُمَّ الْعَمْرِوْ عَنْ أُسِيرِهَا﴾

وأنشد ابن الأعرابي :

يا ليت أُمَّ الْعَمْرِوْ كانت صاحبي مكان من أنشأ على الرُّكائبِ
 فكما أن اللام في ﴿الَّذِي﴾ وفي هذه الحكاية زائدٌ ، كذلك في
 ﴿الآن﴾ زائدة

وقوله : ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ : ﴿كَادَ﴾ يدل على مقاربه مباشرة ،
 فَ ﴿يَفْعَلُونَ﴾ في موضع نصب بأنه خبر ﴿كَادَ﴾ والأفضل أن يدخل عليه ﴿أَنَّ﴾ لأن ﴿أَنَّ﴾ حرف يركَّب مع الفعل فيقوم مقام المصدر . وإِنَّمَا يسند ﴿أَنَّ﴾ لأفعال غير ثابتة ولا مستقرة مثل الطمع والرجاء نحو ﴿عَسَى أَنْ تَفْعَلَ﴾ ودليل ذلك أَنَّ

﴿ أَنْ ﴾ لا تدخل على فعل الحال بل على ما يُتَوَقَّع في المستأنف ،
 فلهذا كانت ﴿ أَنْ ﴾ لازمة بـ ﴿ عَسَى ﴾ ولا يلزم ﴿ كَادَ ﴾ لأن
 ﴿ كَادَ ﴾ قريب من الحال . ولقد استعمل ﴿ كَادَ ﴾ مع ﴿ أَنْ ﴾
 في الشعر. أنشد الأصمعي :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حشور يطة وبرود .

[٤٢٧] قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي
 حَجَجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ

القصص / ٢٧

أَنْ أُنْكِحَكَ : مصدر مؤول مفعول به للفعل أريد ، والمعنى : ﴿ أريد
 إِنْكِاحَكَ ﴾ .

إِحْدَى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

ابْنَتَي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى والياء الثانية في
 محل جرٍّ بالإضافة ﴿ ابْنَتَي ﴾ .

هَاتَيْنِ : صفة لـ ﴿ ابْنَتَي ﴾ مجرورة مثلها وعلامة جرها الياء لأنها مثنى .
 عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي : في محل نصب حال . كقولك : ﴿ أُنْكِحْتُكَ عَلَى مِثَّةٍ ﴾
 أي مشروطاً عليك ، أو واجباً عليك ، ونحو ذلك .

ثَمَانِي حَجَجٍ : ثماني ظرف زمان منصوب . حجج : مضاف إليه .

فَمِنْ عِنْدِكَ : يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف . أي : ﴿ فالتمام مِنْ
 عِنْدِكَ ﴾ ويجوز أن يكون في موضع نصب . أي : ﴿ فقد أفضلت
 مِنْ عِنْدِكَ ﴾ .

[٤٢٨] قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
المائدة / ٢٥

أخي : يجوز أن يكون في موضع رفعٍ من وجهين :
(١) أن يكون عطفاً على موضع ﴿ إِنِّي ﴾ ومثله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ أي : ﴿ وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴾ .
(٢) أن يكون معطوفاً على ما في ﴿ أَمْلِكُ ﴾ من ضمير ، أي : لا أَمْلِكُ أَنَا وَأَخِي إِلَّا نَفْسَيْنَا ﴿ فاعل لِأَمْلِكُ ، يعني : وأخي مثلي .

ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ من وجهين :
(١) أن يكون عطفاً على الياء في ﴿ إِنِّي ﴾ أي : ﴿ إِنِّي وَأَخِي لَا نَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَيْنَا ﴾ اسم إنَّ .
(٢) أن يكون عطفاً على ﴿ نَفْسِي ﴾ أي ﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي ، وَلَا أَمْلِكُ إِلَّا أَخِي ﴾ مفعول به لِأَمْلِكُ .

[٤٢٩] قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصْذَبُوا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إبراهيم / ١٠
أَفِي اللَّهِ شَكٌّ : فاعل الظرف لأنه اعتمد على الهمزة .
فَاطِرٍ : صفة لِـ ﴿ اللَّهُ ﴾ مجرور وعلامة جره الكسرة .

لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ : ﴿ مِّنْ ﴾ للتبعية وقيل ﴿ مِّنْ ﴾ زائدة . وقال بعضهم ﴿ مِّنْ ﴾ للبدل ، أي : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُمْ بدلاً من عقوبة ذنوبكم ﴾ كقوله : ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ .

تُرِيدُونَ : صفة لـ ﴿بشر﴾ في محل رفع . والتقدير : ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
بَشَرٌ مُرِيدُونَ ... ﴾ .

[٤٣٠] قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا

مِمَّا تَأْكُلُونَ
دَأْبًا : منصوب على المصدر ، أي ﴿تَذَابُون دَأْبًا﴾ ودلّ الكلام عليه .

[٤٣١] قَالَتْ فَذَلِكُنَ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ

وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُصْجَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ يوسف / ٣٢

فَذَلِكُنَّ : ﴿ذَا﴾ اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ،
و﴿كُنْ﴾ للخطاب لا للضمير فلا محل لها من الإعراب .

الَّذِي لُمْتُنَنِي : الموصول والصلة في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿ذَا﴾
والتقدير : ﴿ذلك هو الملام فيه﴾ .

لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ : النون في ﴿ليكونن﴾ النون الخفيفة التي يلتقي
بها القسم ، وإذا وقفت عليها وقفت بالالف تقول : ﴿ليكوناً﴾
وهي بمنزلة التنوين الذي يوقف عليه بالالف في نحو قولك : ﴿رأيت
رجلاً﴾ قال الأعشى :

وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
أي : فاعبدن ، فأبدل في الوقف من النون ألفاً .

[٤٣٢] قَالَتْ يَأْخُذُهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ

النمل / ٣٢

حَتَّى تَشْهَدُونَ : ﴿حَتَّى﴾ : حرف غاية ونصب وجر .

و ﴿ تَشْهَدُونَ ﴾ : منصوب بأن مضمرة بعد حتى . والنون فيه نون عماد .

[٤٣٣] قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

القصص / ٢٨

ذَلِكَ : اسم إشارة مبني ، في محل رفع مبتدأ .
بَيْنِي وَبَيْنَكَ : خبر المبتدأ . والمعنى : ﴿ ما شَرَطْتُ عَلَيَّ فَلَكَ وَمَا شَرَطْتُ لِي ﴾ .

أَيَّمَا : ﴿ أَيَّ ﴾ منصوب بـ ﴿ قَضَيْتُ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ زائدة .
الْأَجَلَيْنِ : بدل من ﴿ أَيَّ ﴾ .
فَلَا عُدْوَانَ : جواب شرط ﴿ أَيَّ ﴾ .

[٤٣٤] قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا

الكهف / ٦٤

قَصَصًا : منصوب على المصدر بفعل مقدر . والتقدير : ﴿ يَقُصِّانِ الْأَثَرَ قَصَصًا ﴾ .

[٤٣٥] قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ

يوسف / ٣٣

رَبِّ : منادى . والتقدير : يا رَبِّ .
السَّجْنُ : مبتدأ مرفوع .
أَحَبُّ : خبر مرفوع .

يَدْعُونَنِي : يدعون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون

الثانية للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

[٤٣٦] قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا

رَمَزًا ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ

آل عمران / ٤١

آية : في وزن آية ثلاثة أقوال :

أحدها : (فَعْلَةٌ) إلا أنه شذ من جهة إعلال العين ، مع كون اللام حرف علة . وإنما القياس في مثله الإعلال نحو ﴿ حَيَاةٌ وَنَوَاةٌ ﴾ ونظيرها : ﴿ رَايَةٌ وَغَايَةٌ ﴾ .

والثاني : ﴿ فَعِلَةٌ ﴾ بوزن ﴿ آيَةٌ ﴾ لكن قلبت كراهة التضعيف نحو طائي في طي ..

والثالث : ﴿ فاعلة ﴾ منقوصة أي : ﴿ آيَّة ﴾ قال علي بن عيسى : وهذا ضعيف لأن تصغيرها آيَّة . ولو كانت ﴿ فاعلة ﴾ لقالوا ﴿ أَوِيَّة ﴾ لأنه يجوز على ترخيم التصغير .

[٤٣٧] قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ

اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

آل عمران / ٤٠

وامرأتي عاقراً : الواو حالية .

امرأتي : ﴿ امْرَأَةٌ ﴾ : مبتدأ مرفوع وقد حُرِّك بالكسر لمناسبة ياء المتكلم ، وهو مضاف . و ﴿ الياء ﴾ ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .

عَاقِرٌ : خبر المبتدأ . والجملة في محل نصب حال وتقدير

الكلام : ﴿ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ حَالٌ كَوْنِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ؟ ﴾ .

وإنما جاءت لفظة ﴿ عَاقِرٌ ﴾ بغير ﴿ هاء ﴾ مع أنها للمؤنث لأنه أراد به

النَّسَب ، أي : ﴿ وَامْرَأَتِي ذَاتُ عُقَرٍ ﴾ كقولهم : ﴿ امْرَأَةٌ طَالِقٌ ، وطامثٌ ، وحائضٌ ﴾ أي ذاتٌ : طلاقٍ ، وطمِثٌ ، وحِضٌ . ولو أجرى على الفعل لقليل : عقيرة . وطالقة ، وطامثة ، وحائضة .

[٤٣٨] قَالَتْ رَبِّ اِنِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اَللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ^ج

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
آل عمران / ٤٧
فَيَكُونُ : هاهنا لا يجوز فيه غير الرفع ، لأنه لا يصلح أن يكون جواباً للامر الذي هو ﴿ كُنْ ﴾ لأن الجواب يجب بوجود الأول نحو : ﴿ ائْتِنِي فَأَكْرِمَكَ ﴾ و ﴿ قُمْ فَأَقُومْ مَعَكَ ﴾ ولا يجوز : ﴿ قُمْ فَتَقُومْ ﴾ لأنه يكون على تقدير : ﴿ قُمْ فَإِنَّكَ إِن تَقُمْ تَقُمْ ﴾ ، وهذا لا معنى له ، ولكن وجه الرفع على الإخبار بأنه سيقوم . ويجوز في قوله : ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ النصب عطفاً على ﴿ يَقُولَ ﴾ . وأنظر زيادة في التفصيل في إعراب الآية ١١٧ من سورة البقرة ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ ﴾ .

[٤٣٩] قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ القصص / ١٧

بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ : الباء للقسم . ويجوز أن يكون ﴿ مَا ﴾ حرفاً موصولاً ، والمعنى : ﴿ بِإِنْعَامِكَ عَلَيَّ ﴾ ، ويجوز أن يكون اسماً موصولاً ، والضمير العائد محذوفاً والتقدير : ﴿ بِالَّذِي أَنْعَمْتَهُ عَلَيَّ ﴾ . وجواب القسم ﴿ لَنْ أَكُونَ ﴾ والفاء لجواب القسم مقدر في الموصول بالجملة الفعلية .

[٤٤٠] قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ

لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَعَٰئِدُنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ

المائدة / ١١٤

تَكُونُ : في موضع نصب صفة لمائدة . والتقدير : ﴿ مائدةً من السماء كائنةً لنا ﴾ ..

لَنَا : في موضع نصب على الحال لأن تقديره : ﴿ تكون عيداً لنا ﴾
فقوله : ﴿ لَنَا ﴾ صفة لعيد ، فلما تقدّمه انتصب على الحال .
لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا : بدل من قوله : ﴿ لَنَا ﴾ .

[٤٤١] قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
المائدة / ٢٦

أَرْبَعِينَ : نصب على الظرف ، والعامل فيه قوله : ﴿ يتيهون ﴾ ، وقيل :
هو منصوب بقوله : ﴿ مُحَرَّمَةٌ ﴾ .
قال الزجاج : هذا خطأ لأنه جاء في التفسير أنها محرمة عليهم
أبدًا .

[٤٤٢] قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
الأعراف / ١٦

لَأَفْعُدَنَّ : جواب القسم . والقسم محذوف لأن غرضه بالكلام التأكيد ،
وهو كقوله تعالى : ﴿ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ، فإنه حذف
الجواب هناك وبقي القسم ، لأن الغرض تعظيم المُقْسَم به .

صِرَاطَكَ : نصب على الحذف دون الظرف ، وتقديره : ﴿ على صِرَاطِكَ ﴾
كما قيل : ﴿ ضرب زيد الظهر والبطن ﴾ أي : على الظهر والبطن .
قال الشاعر :

كأني إذ أسعى لأظفر طائراً مع النجم في جو السماء يصوبُ
أي : لأظفر على طائر .

قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

يوسف / ٩٢

لَا تَثْرِيبَ : ﴿ لا ﴾ نافية للجنس . تَثْرِيبٌ : اسم ﴿ لا ﴾ النافية للجنس مبنية على الفتح لأنها نكرة مفردة في محل نصب اسم ﴿ لا ﴾ .
ولا يجوز أن يتعلق ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ به . إذ لو كان كذلك لكان مشتبهاً بالمضاف من حيث يكون عاملاً فيما بعده . ويكون ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ من تمامه . وكان يجب أن يكون منصوباً مُنَوَّنًا كما تقول : ﴿ لَا مُروراً بزيدٍ عندك ﴾ .

وإذا عرفتَ هذا فإن ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ هنا فيه وجهان :
أحدهما : أن يكون في موضع الخبر على تقدير : ﴿ لا تَثْرِيبَ يَثْبُتُ عَلَيْكُمْ ﴾ أو : ﴿ ثَابِتٌ عَلَيْكُمْ ﴾ ثم حذف ذلك وانتقل الضمير منه إلى ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ حيث سدَّ مسدده .
والآخر : أن يتعلق بمضمر ، ذلك المضمر وصفٌ لـ ﴿ تَثْرِيبَ ﴾ وعلى هذا فيجوز وجهان :

أحدهما : أن يكون في محل رفع تقديره : ﴿ لا تَثْرِيبَ ثَابِتٌ عَلَيْكُمْ ﴾ كما تقول : لا رجلَ ظريفٌ .

والآخر : أن يكون في محل نصب تقديره : ﴿ لا تَثْرِيبَ ثَابِتاً عَلَيْكُمْ ﴾ كما تقول : لا رجلَ ظريفاً . ثم حُذفت الصفة وقام الظرف مقامها . ويكون ﴿ الْيَوْمَ ﴾ على هذا الوجه خبر ﴿ لا ﴾ وعلى الوجه الأول يجوز أن يكون خبراً بعد خبر . ويجوز أن يكون متعلقاً بالضمير الذي في الخبر . ويجوز أن يكون قد تمَّ الكلام عند قوله : ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ وتعلّق ﴿ الْيَوْمَ ﴾ بما بعده . فيكون تقديره : ﴿ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .

[٤٤٤] قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

يوسف / ٣٧

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ : ﴿ هم ﴾ الثانية دخلت للتوكيد ، لأنه لما دخل بينهما قوله : ﴿ بِالْآخِرَةِ ﴾ صارت الأولى كالمُلغاة ، وصار الاعتماد على الثانية .

[٤٤٥] قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

يوسف / ٦٦

لَتَأْتُنَّنِي بِهِ : جواب قَسَمَ عَلَى الْمَعْنَى ، لأن الميثاق بمعنى اليمين .
إِلَّا أَنْ يُحَاطَ : هو استثناء من غير الجنس ، ويجوز أن يكون من الجنس ويكون التقدير : ﴿ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا فِي حَالِ الْإِحَاطَةِ بِكُمْ ﴾ .

[٤٤٦] قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا

مِمَّا : هي : ﴿ مِنْ مَا ﴾ وقد أَدغمت. و ﴿ مَا ﴾ اسم موصول بمعنى الذي .

عُلِّمْتَ : الجملة الفعلية صلة الموصول . والعائد محذوف والتقدير : ﴿ مِنَ الَّذِي عُلِّمْتَهُ رُشْدًا ﴾ فحذف الهاء ، وهي المفعول الثاني للفعل ﴿ عُلِّمْتَ ﴾ تخفيفاً .

رُشْدًا : يجوز أن يكون مفعولاً له ، ويكون المعنى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ لِلرُّشْدِ ، أَوْ لِطَلَبِ الرُّشْدِ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي ﴾ فيكون : ﴿ عَلَى أَنْ

تَعَلَّمَنِي ﴿ حَالاً مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَتَّبِعُكَ ﴾ .
 ويجوز أن يكون قوله : ﴿ رُشِّدَا ﴾ مفعولاً به وتقديره : ﴿ أَتَّبِعُكَ ﴾
 عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي رُشِّدَا مِمَّا عُلِّمْتَهُ ﴾ .
 ويكون العلم الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، فيتعدى بتضعيف
 العين إلى مفعولين . والمعنى : ﴿ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي أَمْرًا ذَا رُشْدٍ ﴾
 أو : ﴿ عِلْمًا ذَا رُشْدٍ ﴾ .

[٤٤٧] قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ ۖ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا
 عَلَيْهِ مِنْ سَوْءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْعَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ
 نَفْسِهِ ۖ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ
 يوسف / ٥١

إِذْ رَاوَدْتَنِي : العامل في الظرف هو ﴿ خَطْبُكَ ﴾ وهو مصدرٌ سُمِّيَ به
 الأمر العظيم ، ويعمل بالمعنى ، لأن معناه : ﴿ مَا أَرَدْتَنِي وَمَا فَعَلْتَنِي ﴾ .

[٤٤٨] قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
 الأعراف / ١٢

مَا مَنَعَكَ : ﴿ مَا ﴾ مرفوعٌ الموضع . والمعنى : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ مَنَعَكَ ﴾ .
 إِلَّا تَسْجُدَ : ﴿ إِلَّا ﴾ هي : أَنْ لَا وَقَدْ أُدْغِمَتْ . و ﴿ لَا ﴾ تُعْتَبَرُ مِلْغَاةً ،
 والمعنى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ ومثله قولُه سبحانه : ﴿ لَيْلًا
 يَعْلَمَ ﴾ ومعناه ﴿ لِأَنْ يَعْلَمَ ﴾ .

[٤٤٩] قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا ظَلَمْنَا لُونَا
 يوسف / ٧٩

مَعَاذَ اللَّهِ : ﴿ مَعَاذَ ﴾ منصوب على المصدر . والتقدير : ﴿ نَعُوذُ مَعَاذًا

مِنْ أَنْ نَأْخُذَ ﴿ والعرب تقول : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ، وَمَعَاذَةَ اللَّهِ ، وَعَوْدُ اللَّهِ ،
وَعَوْدَةَ اللَّهِ ، وَعِيَاذَ اللَّهِ ﴾ .

ويقولون ﴿ اللَّهُمَّ عَائِذَاً بِكَ ﴾ أي : أدعوك عائِذاً بك .
أَنْ نَأْخُذَ : الجملة في محل نصب بنزع الخافض . والمعنى : ﴿ أعوذ بالله
مِنْ أَخْذِ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾ فلما سقطت
﴿ مِنْ ﴾ نصب الفعل .

إِنَّا إِذَنْ لَطَالِمُونَ : قال الزجاج : ﴿ إِنَّا إِذَنْ لَطَالِمُونَ ﴾ فيه معنى
الجزاء ، أي : ﴿ إِنْ أَخَذْنَا غَيْرَهُ فَنَحْنُ ظَالِمُونَ ﴾ .

[٤٥٠] قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا
الكهف / ٧٨

هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ : زعم سيبويه أن معنى مثل هذا التوكيد ، يعني :
﴿ هذا فراق بيننا ﴾ أي ﴿ هذا فراق اتَّصَلْنَا ﴾ . ومثله من الكلام :
﴿ أَخْزَى اللَّهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ ﴾ وهذا لا يكون إلا بالواو ولا يجوز
﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾ لأن معنى الواو الاجتماع ، ومعنى الفاء
أن يأتي الثاني في أثر الأول .

[٤٥١] قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يوسف / ٦٤

إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ : في محل نصب على المصدر ، أي : ﴿ أَمِنَّا كَأَمْنِي إِيَّاكُمْ
على أخيه ﴾ .

خيرٌ حافظاً : ﴿ خيرٌ ﴾ خبر المبتدأ ، و ﴿ حافظاً ﴾ تمييز أحوال ، حين
يُقرأ : حافظاً ، ويُقرأ أيضاً ﴿ حَفِظًا ﴾ ويكون تمييزاً لا غير .

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ : هو : مبتدأ ، و ﴿ أَرْحَمُ ﴾ خبره ، وهو مضاف ، و ﴿ الراحمين ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

[٤٥٢] قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمُ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ يوسف/ ٨٩
هَلْ عَلِمْتُمْ : استفهام والمراد به التقرير ، أي : ﴿ قد عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمُ بِهِمَا ﴾ .

مَا فَعَلْتُمُ بِيُوسُفَ : تقديره : ﴿ أي شيء فعلتم بيوسف ﴾ و ﴿ مَا ﴾ في محل نصب . والجملة ﴿ مَا فَعَلْتُمْ ﴾ معلقة بـ ﴿ عَلِمْتُمْ ﴾ .

[٤٥٣] قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ الشعراء/ ٧٢

هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ : أصله أن يتعدى إلى ما كان صوتاً مسموعاً ، تقول : ﴿ سمعتُ كلامك ﴾ . فإن وقع على جوهر تعدى إلى مفعولين ، ولا يكون الثاني إلا صوتاً ، كقولك : سمعت زيدا يقرأ . ولا يجوز : سمعت زيدا يقوم ، لأن القيام لا يكون مسموعاً . وقوله : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ على حذف المضاف . والتقدير : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ﴾ فحذف المضاف ودل عليه قوله : ﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ .

[٤٥٤] قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي^ج وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ يوسف/ ٢٦

إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ : قال المبرد : معناه : ﴿ إن يَكُنْ ﴾ وجاز ذلك في ﴿ كَانَ ﴾ لأنها أمّ الباب ، كما جاز في التعجب : ﴿ مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ! ﴾ ولم يَجُزْ ﴿ مَا أَصْبَحَ أَحْسَنَهُ ﴾ .

وقال أبو بكر السراج : ﴿ إِن يَكُن ﴾ بمعنى ﴿ إِن يُصْبِح ﴾ .
قَدْ مِنْ قَبْلُ : ﴿ مِنْ ﴾ لا ابتداء الغاية .

[٤٥٥] قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الشعراء/ ١١٢

مَا عَلِمِي : ﴿ مَا ﴾ حرف نفي . و ﴿ عَلِمِي ﴾ مبتدأ . والتقدير : ﴿ مَا عَلِمِي ثَبِتَ أَوْ حَصَلَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

[٤٥٦] قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ الحجر/ ٥٦

مَنْ يَقْنَطُ : ﴿ مَنْ ﴾ مبتدأ . و ﴿ يَقْنَطُ ﴾ الجملة خبر المبتدأ . واللفظ استفهام معناه النفي ، فلذلك جاءت بعده ﴿ إِلَّا ﴾ .

[٤٥٧] قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ

صَفَرَاءُ فَاقْعُ لُونَهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ البقرة/ ٦٩

فاقعُ : قوله ﴿ فاقعُ لونها ﴾ ارتفع ﴿ لونها ﴾ بأنه فاعل لـ ﴿ فاقعُ ﴾ وهو صفة البقرة ، وهو مثل صفراء ، وكذلك ﴿ تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴾ جملة مرفوعة الموضع لكونها صفة لـ ﴿ بَقَرَةٌ ﴾ . والتقدير : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ فاقعة اللون سارة للنَّظِيرِينَ ﴾ .

[٤٥٨] قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ

اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ البقرة/ ٧٠

إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ بِهِ عَلَيْنَا : كلُّ جمع يكون واحده بالهاء - أي التاء المربوطة - نحو ﴿ البقر والنخل والسحاب ﴾ فإنه يؤنث ويذكر . قال الله

تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ . وفي موضع آخر ﴿ نَخْلٌ مُنْقَعِرٌ ﴾ ، والتذكير الغالب .

[٤٥٩] قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا

بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ

البقرة/٦٨

لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ : قال الأخفش : ارتفع ﴿ فارضٌ وبكرٌ ﴾ ولم ينتصب كما ينتصب المَنْفِيُّ لأنه صفة لبقرة . وقال الزجاج : ارتفع فارضٌ بإضمار : ﴿ هي لا فارضٌ ولا بكرٌ ﴾ وقال : وإنما جاز ﴿ بين ذلك ﴾ و ﴿ بين ﴾ لا يكون إلا مع اثنين أو أكثر ، لأن ذلك ينوب عن الجمل . تقول : ﴿ ظننتُ زيداً قائماً ﴾ فيقول القائل : ﴿ قد ظننتُ ذاك ، وظننتُ ذلك ﴾ وقال أبو علي : لا يخلو ذلك فيما ذكره من قولهم ﴿ ظننتُ ذاك ﴾ من أن يكون إشارةً إلى المصدر كما ذهب إليه سيويه ، أو يكون إشارةً إلى ﴿ أحد المفعولين به ﴾ . ﴿ ظننتُ ﴾ أولاً تكون نائبةً عن الجملة كما قاله أبو إسحاق . ولا يجوز أن يكون إشارةً إلى أحد المفعولين ، لأنه لو كان كذلك لَلَزِمَ أن يُذَكَرَ الآخر كما لو أنك ذكرت اسم المُشار إليه لَلَزِمَ فيه ذلك ، وكما أنك إذا ذكرت المبتدأ لَزِمَكَ ذِكْرُ الخبر ، أو يُعلم من الحال ما يقوم مقام ذِكْرِكَ له . ولا يجوز أن تكون نائبةً عن الجملة هنا ولا إشارةً إليها كما لم يُنبَ عن الجملة في غير هذا الموضع من المواضع التي تقع فيه الجملة ، نحو صلة الذي ووصف النكرات . فثبت أن ﴿ ذاك ﴾ في قولهم ﴿ ظننتُ ذاك ﴾ إشارةً إلى المصدر الذي هو

﴿الظن﴾ ولا يجوز أن يقع اسم المفرد موقع جملة . ولو كان سائغاً أن ينوب ﴿ذلك﴾ عن الجُمْل لما جاز وقوعه هنا ، لأن هذا الموضع ليس من الجُمْل . ألا ترى أن ﴿ذلك﴾ إشارة إلى ما تقدّم مما دلّ عليه قوله : ﴿لا فارض ولا بكر﴾ وهو البكارة والفروض ، فإنما يدلّ قوله ذلك عليهما ، فلو كان واقعاً موقع جملة ما دلّ عليهما ، لأن الجملة يسند فيها الحدث إلى المُحدث عنه ، وليس واحدٌ من الفروض والبكارة يُسند إلى الآخر . ألا ترى أن المعنى بين هذين الوصفين وهذا واضح . .

واعلم أن الاسم الذي يضاف إليه ﴿بين﴾ لا يخلو من أن يكون دالاً على واحدٍ أو على أكثر من الواحد . فإذا كان دالاً على الواحد غير دالٍ على أكثر منه عطف عليه اسم آخر فأذكرنا من أن أصله الافتراق . فكما يمتنع أن يقول: قران واجتماع زيد، حتى تضيف إليه ما يزيد به على الأفراد ، لذلك لا تقول ﴿بين زيد﴾ حتى تضيف إليه آخر بالواو دون غيرها من الحروف العاطفة . وإذا كان الاسم دالاً على الكثرة ، وإن كان مفرداً جاز أن يضاف ﴿بين﴾ إليه .

عَوَانُ : مرفوع على أنه خبرٌ مبتدأ محذوف ، كأنه قال : ﴿هي عَوَانُ﴾ .

و ﴿عَوَانُ﴾ قد أضيف فيه ﴿بَيْنَ﴾ إلى ذلك من حيث جاز إضافته إلى القوم ، وما أشبه ذلك من الأسماء التي تدل على الكثرة . وإنما جاز أن يكون قولنا ذلك يراد به مرة الانفراد ، ومرة الجمع والكثرة ، لمشابهته الموصولية كـ ﴿الَّذِي﴾ و ﴿مَا﴾ إلا أن البابين يشبهان في دلالة كل واحد منهما على غير شيء بعينه ، فجاز أن يراد به الواحد مرةً وأكثر من الواحد مرة . ويدل على ما ذكرناه من قصدهم

بذلك الجمع ، وما زاد على الواحد أن رؤية لما قال له أبو عبيدة في قوله :

فيه خطوطٌ من سوادٍ وبلقٌ كأنه في الجلد توليعُ البَهَقِ
إن أردتَ ﴿الخطوط﴾ وجب أن تقول كأنها ، وإن أردتَ ﴿السواد
والبلق﴾ وجب أن تقول كأنهما . قال أردت كان ذلك ، فعلم به
أنهم يقصدون بذلك غير المفرد . ويدل عليه أيضاً قول القائل :
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكَلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ
أَلَا تَرَى أَنْ ﴿كِلَا﴾ لا تضاف إلى المفرد ، فلولا أن المراد بذلك
غير الأفراد لما أُضيفت ﴿كِلَا﴾ إليه ، فكذلك القول في ﴿عَوَانٌ بَيْنَ
ذَلِكَ﴾ والمراد بذلك الزيادة على الواحد . ألا ترى أنه إشارة إلى ما
تقدم من قوله : ممّا دل على الفروض والبكارة .

ما : موضع (ما) من قوله ﴿مَا هِيَ وَمَا لَوْنُهَا﴾ رفعٌ
لأنه خبر المبتدأ ، لأن تأويله الاستفهام ، أي ﴿أَيُّ شَيْءٍ هِيَ ، وَأَيُّ
لَوْنٍ لَوْنُهَا﴾ .

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا : ما بعد القول من باب (إِنَّ) مكسورة أبداً ، كأنك
لم تذكر القول في صدر كلامك ، وإنما وقعت ﴿قال﴾ في كلام
العرب على أن يُحكى بها ما كان كلاماً يقوم بنفسه قبل دخولها ،
فيؤدّي مع ذِكْرِهَا ذلك اللفظ ، تقول : ﴿قلت زيد منطلق﴾ كأنك
حكيت زيد منطلق . وكذلك : إِنَّ زَيْدًا منطلق ، إذا حكيتَه تقول :
﴿قلت إِنَّ زَيْدًا منطلق﴾ . وقوم من العرب وهم بنو سليم يجعلون باب
قلت كباب ظننت ، ويقولون : ﴿قلت زيدا منطلقاً﴾ .

قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا [٤٦٠]

إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ يوسف/ ٩٠

لَأَنْتَ يُوسُفُ : ﴿اللام﴾ لام الابتداء . و ﴿أنت﴾ مبتدأ .
و ﴿يوسف﴾ خبر المبتدأ . وجملة : ﴿أنت يوسف﴾ خبر
﴿إِنَّ﴾ و ﴿الكاف﴾ اسمها .
قَدْ مَنْ اللَّهَ عَلَيْنَا : جملة مُسْتَأْنَفَةٌ .

مَنْ يَتَّقِ : الجمهورُ على حذف الياء من ﴿يَتَّقِي﴾ لأن ﴿مَنْ﴾ اسم
شرط جازم ، و ﴿يَتَّقِ﴾ فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف
حرف العلة من آخره .

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ : الجملة في محل جزم ، جوابُ
الشرط .

[٤٦١] قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ

وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ يوسف/ ٧٧

فَأَسْرَهَا يُوسُفُ وَلَمْ يُبْدِهَا : قال الزجاج : هذا إضمار شريطة التفسير لأن
قوله تعالى : ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ بدل من ﴿ها﴾ في ﴿أَسْرَهَا﴾
والمعنى ، فأسر يوسف في نفسه قوله : ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ وقال
أبو علي :

إن الإضمار على شريطة التفسير يكون على ضربين :
أحدهما : أن يفسر بفرد نحو : ﴿نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ﴾ فقولك ﴿رَجُلًا﴾
تفسير للرجل الذي هو فاعل ﴿نَعَمْ﴾ وقد أضم .

والثاني : أن يفسر بجملة . وأصل هذا يقع في الابتداء كقوله :
﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

فالمعنى : ﴿ القصّة أبصارُ الذين كَفَرُوا شاخصّة ﴾ و ﴿ الأمرُ الله أحد ﴾ ثم تدخل عوامل المبتدأ عليه نحو : كان وأخواتها ، وإن وأخواتها فينتقل هذا الضمير من الابتداء بها كما ينتقل سائر المبتدآت كقوله : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ، فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ ، وقول الشاعر :

وليس منها شفاء الداء مَبْدُول .

والذي ذهب إليه أبو إسحاق هو أنه مضمّر على شريطة التفسير ، ليس بمبتدأ فيلزمه التفسير بالجملة . ألا ترى أنها فضلة مذكورة بعد فعل وفاعل وهو قوله ﴿ أَسْرَ ﴾ . فإذا كان مُبَايِنًا لِمَا أصله المبتدأ لم يجز أن يفسّر تفسيره .

وأيضاً فإن المضمّر على شريطة التفسير لا يكون إلا متعلقاً بالجملة التي يفسرها ، ولا يكون منقطعاً عنها ولا متعلقاً بجملة غيرها . وما ذكره أبو إسحاق فالتفسير فيه منفصلٌ عن الجملة التي فيها الضمير الذي زعم أنه إضمارٌ على شريطة التفسير ، فخرج بذلك عما يكون عليه الإضمار قبل التفسير . فإن قلت : فعَلَامَ تَحْمِلُ الضمير في ﴿ أَسْرَهَا ﴾ ؟ قلنا : يحتمل أن يكون إضماراً للإجابة ، كأنهم لما قالوا : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ أسرَّ يوسفُ إجابَتَهُمْ في نفسه ولم يُبَيِّدها لهم في الحال ، وجاز إضمار ذلك لأنه دَلٌّ ما تقدّم من مقالتهُم عليه . وجاز أن يكون إضماراً للمقالة كأنه ﴿ أَسْرَ يوسف مقالتهُم ﴾ لأن القول والمقالة واحد . ويكون معنى المقالة المَقُول ، كما أن الخلق عبارة عن المخلوق . أي أَكْنَهَا في نفسه وأوعاها ولم يطرحها إرادةً للتوبيخ عليها والمجازاة بها .
أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا : مكاناً : تمييز منصوب . أي شرُّ منه ، أو شرُّ منهما .

[٤٦٢] قَالُوا تَأَلَّهَ تَفْتَوُا تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ

يوسف / ٨٥

تَفْتَوُا : معناه ﴿ لَا تَفْتَأُ ﴾ فحذف حرف النفي ﴿ لَا ﴾ للعلم به . وذلك

كما في قول امرئ القيس :

فقلتُ يمينَ الله أبرحُ قاعِداً ولو ضربوا رأسيَ لديكِ وأوصالي
والمعنى : لا أبرح . وإنما جاز ذلك لأنه لا يجوز في القسم
﴿ تَأَلَّهَ تَفْعَلُ ﴾ حتى تقول : ﴿ تَأَلَّهَ لَتَفْعَلَنَّ ﴾ أو تقول : لا تفعلُ .

تَذْكُرُ : جملة ﴿ تَذْكُرُ ﴾ في محل نصبٍ خبر ﴿ تَفْتَأُ ﴾ . والتقدير ﴿ تَفْتَأُ
ذَاكِرًا يُوْسُفَ ﴾ .

[٤٦٣] قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ يوسف / ٧٣

تَأَلَّهَ : معناه : ﴿ وَاللَّهِ ﴾ إلا أن التاء تختص باسم الله تعالى : ولا يجوز
﴿ تَالرَّحْمَنِ ﴾ . والتاء حرف جرٍّ وقسم . و ﴿ الله ﴾ لفظ الجلالة
مجرورٌ بالتاء ، وعلامة جرّه الكسرة ، والجارُّ والمجرور متعلقان
بفعل محذوف تقديره : أقسمُ .

[٤٦٤] قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

يوسف / ٧٥

قَالُوا جَزَاؤُهُ : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره : ﴿ جزاؤه عندنا
كجزائه عندهم ﴾ و ﴿ الهاء ﴾ تعود على السارق أو على السرقة .
وعلى هذا يكون قوله : ﴿ مَنْ وَجَدَ ﴾ مبتدأ و ﴿ فهو ﴾ مبتدأ ثانٍ
و ﴿ جزاؤه ﴾ خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ
الأول . و ﴿ من ﴾ شرطية و ﴿ الفاء ﴾ في ﴿ فهو ﴾ واقعة في

جواب ﴿ مَنْ ﴾ ويجوز أن تكون ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الذي ، ودخلت الفاء في خبرها لِمَا فيها من الإبهام . والتقدير : ﴿ استعباد مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ فهو - أي الاستعباد - جزاء السارق ﴾ .

ويجوز أن تكون الهاء في ﴿ جزاؤه ﴾ للسارق .

والوجه الثاني : أن يكون ﴿ جزاؤه ﴾ مبتدأ و ﴿ مَنْ وُجِدَ ﴾ خبره . والتقدير : ﴿ استعباد مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ ﴾ وهو جزاؤه : مبتدأ وخبر مؤكّد لمعنى الأول .

والوجه الثالث : أن يكون ﴿ جزاؤه ﴾ مبتدأ ، و ﴿ مَنْ وُجِدَ ﴾ مبتدأ ثانٍ و ﴿ فهو ﴾ مبتدأ ثالث و ﴿ جزاؤه ﴾ خبر المبتدأ الثالث . والعائد على المبتدأ الأول ﴿ الهاء ﴾ الأخيرة . وعلى الثاني هو . كذلك نعزّي : الكاف في محل نصب أي : ﴿ جزاء مثل ذلك ﴾ .

[٤٦٥] قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
البقرة/٣٢

سُبْحَانَكَ : نصبٌ على المصدر . قال سيبويه : ﴿ سُبِّحَتُ الله تسبيحاً وسُبْحَاناً ﴾ فالمصدر تسبيح ، وسبحان . وكلُّ منهما اسمٌ يقوم مقام المصدر .

لَنَا : اللام في قوله ﴿ لنا ﴾ يتعلق بمحذوف ، فيكون جملة ظرفية في موضع رفع بالخبر ، لأن ﴿ لَا عِلْمَ ﴾ في موضع رفع بالابتداء .

ما عَلَّمْتَنَا : موصول وصلة الضمير واضحة من ﴿ عَلَّمْتَنَا ﴾ والعائد إليه محذوف تقديره : ﴿ ما عَلَّمْتَنَاهُ ﴾ وهو في موضع رفع خبر قوله : ﴿ لَا عِلْمَ ﴾ . أي : ﴿ عَلَّمْنَا ما عَلَّمْتَنَاهُ ﴾ .

أَنْتَ : يجوز أن يكون فصلاً ، فيكون لا موضع له من الإعراب . وخبر

﴿ إِنَّ ﴾ : العليم الحكيم . ويجوز أن يكون مبتدأ و ﴿ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ خبره ، والجملة خبر ﴿ إِنَّ ﴾ .

[٤٦٦] قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يُدْبِغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ

مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا الفرقان/ ١٨

مِنْ دُونِكَ : المفعول الثاني للفعل ﴿ نَتَّخِذُ ﴾ والتقدير : ﴿ أَنْ نَتَّخِذَ غَيْرَكَ ﴾ .

مِنْ أَوْلِيَاءَ : المفعول الأول للفعل ، نَتَّخِذُ ، والتقدير : ﴿ أَنْ نَتَّخِذَ أَوْلِيَاءَ غَيْرَكَ ﴾ .

وَجَازَ دُخُولَ ﴿ مِنْ ﴾ لأنه في سياق النفي ، فهو كقوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ .

[٤٦٧] قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الذاريات/ ٣٠

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ في محل صفة لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ قَالَ رَبُّكَ قَوْلًا كَذَلِكَ ﴾ أي : مثل ذلك .

[٤٦٨] قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا نَلَخَسِرُونَ يوسف/ ١٤

لَئِنْ : ﴿ اللام ﴾ هي اللام التي يُتَلَقَّى بها الْقَسَمُ .

إِنَّا إِذْ نَلَخَسِرُونَ : جواب القسم .

وَنَحْنُ عُصْبَةٌ : الجملة في محل نصبٍ على أنه حال . أي : ﴿ حَالَةَ كَوْنِنَا عُصْبَةً ﴾ .

[٤٦٩] قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ الشعراء/ ٩٦

هُم فِيهَا يَخْتَصِمُونَ : ﴿ هُم ﴾ مبتدأ ، و ﴿ فِيهَا ﴾ جارٌّ ومجرور متعلقان
 بخبر المبتدأ ، والتقدير : ﴿ هُم كائون فِيهَا ﴾ و ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾
 في محل نصب حال ، أي : ﴿ مختصمين ﴾ ويجوز أن يكون
 ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ خبر المبتدأ ، أي : ﴿ هُم مختصمون فِيهَا ﴾
 و ﴿ فِيهَا ﴾ متعلقٌ به .

[٤٧٠] قَالُوا يَا بَنَاءَ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكْلَهُ الذِّئْبُ
 وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

يوسف / ١٧

نَسْتَبِقُ : الجملة في محل نصب حال ، أي : ﴿ ذَهَبْنَا مُسْتَبِقِينَ ﴾ .

[٤٧١] قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا
 نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

يوسف / ٧٨

شَيْخًا كَبِيرًا : ﴿ شَيْخًا ﴾ صفة لـ ﴿ أَبًا ﴾ منصوبة . و ﴿ كَبِيرًا ﴾ صفة
 لـ ﴿ شَيْخًا ﴾ منصوبة .

مَكَانَهُ : ظرفٌ منصوب ، والعامل فيه ﴿ خُذْ ﴾ . ويجوز أن يكون
 محمولاً على المعنى أي : ﴿ اجْعَلْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾ .

[٤٧٢] قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَّادَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
 فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

المائدة / ٢٤

فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ : إنما أتى بالضمير المرفوع المنفصل تأكيداً للضمير
 المستكن في ﴿ اذْهَبْ ﴾ ليصح العطف عليه ، فإنه يقبح العطف
 بالاسم الظاهر على الضمير المستكن والمتصل من غير أن يؤكد ،

لأنه يصير كأنه معطوف على الفعل ، إذا عطف على ما هو متصل
بالفعل غير مفارقٍ له .

ولا يجوز أن يقال : إنه أبرز الضمير ، فإنَّ الضمير إذا أبرز يصير
الفعل خالياً منه ، وقوله : ﴿ اذْهَبْ ﴾ غير فارغ من الضمير ، وإنما
حَسَنَ العطف على الضمير المتصل في قوله : ﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
وَشُرَّكَاءَكُمْ ﴾ لأن ذكر المفعول صار عوضاً من الضمير المنفصل كما
كان ﴿ لا ﴾ في قوله : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ عوضاً
منه .

قَالَ يَتَّادِمُ أَنْبَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي [٤٧٣]

أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ البقرة/ ٣٣
آدم : منادى مفرد علم مبني على الضم وهو في محل النصب لأن
المنادى مدعو والمدعو مفعول لفعل مُضمر هو : (أدعو ، أو :
أُنادي) .

قَالَ يَلَيْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ [٤٧٤] الحجر/ ٣٢

مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ : ﴿ ما ﴾ مبتدأ ، و ﴿ لك ﴾ خبره .
والتقدير : ﴿ أي شيء ثابت لك ﴾ و ﴿ أَلَّا تكون ﴾ تقديره : أن لا
تَكُونَ ، فحذف ﴿ في ﴾ وهي متعلقة بالخبر أيضاً . فلما حُذفت
﴿ في ﴾ انتصب موضع ﴿ أن لا تكون ﴾ على قول سيبويه . وبقي
على الجرِّ على قول الخليل . وأبو الحسن حمل ﴿ أن ﴾ على
الزيادة . و ﴿ لا تكون ﴾ في موضع الحال ، قال : وتقديره : ﴿ ما لك
خارجاً عن السَّاجِدِينَ ﴾ .

[٤٧٥] قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ^ط

الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ

يوسف/٥

فَيَكِيدُوا : جواب النهي مجزوم بحذف حرف النون .

كَيْدًا : فيه وجهان :

أحدهما : أنه مفعول به . والمعنى : ﴿ فَيَضَعُونَ لَكَ أَمْرًا يَكِيدُكَ ﴾ وهو مصدر في موضع الاسم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ أي ﴿ مَا تَكِيدُونَ بِهِ ﴾ ، فعلى هذا يكون في ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَكَ ﴾ وجهان : أولهما : هي بمعنى : من أجلك . والثاني : هي ﴿ صفة ﴾ قُدِّمَتْ فصارت حالا .

والوجه الآخر : أن يكون مصدراً مؤكداً . وعلى هذا في ﴿ اللام ﴾ ثلاثة أوجه : أولها : بمعنى : من أجلك ، والثاني : هي صفة قُدِّمَتْ فصارت حالا ، والثالث : أن تكون زائدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه ، ومنه ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴾ ونظير زيادتها هنا ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ .

[٤٧٦] قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا

يَحْسِرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا

يَزُرُّونَ

الأنعام/٣١

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ : يقال ما معنى الغاية في قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ﴾ وما عامل الإعراب فيها ؟ والجواب : أن معناها منتهى تكذيبهم الحسرة يوم القيامة ، والعامل فيها ﴿ كَذَبُوا ﴾ ، أي

﴿ كَذَّبُوا إِلَى أَنْ ظَهَرَتِ السَّاعَةُ بَغْتَةً فَتَدْمُوا حَيْثُ لَا تَنْفَعُهُمُ النَّدَامَةُ ﴾ .
ويقال : ما معنى دعاء الحسرة وهي مما لَا يَعْقِلُ ؟ والجواب : أن
العرب إذا اجتهدت في المبالغة بالإخبار عن أمرٍ عظيمٍ تقع فيه ،
جَعَلَتْهُ نِدَاءً ، فلفظه لَفْظٌ مَا يُنْبِئُهُ ، والمنبئُ غيرُهُ ، مثل قوله : ﴿ يَا
حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ وقوله : ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ
اللَّهِ ﴾ و ﴿ يَا وَيْلَتَى أَلِلْتُ ﴾ وهذا أبلغُ من أن تقول : ﴿ أَنَا أَتَحَسَّرُ عَلَى
التفريط ﴾ قاله الزجاج .

وقال سيبويه : إنك إذا قلت : ﴿ عجباه ﴾ فكأنك قلت : ﴿ احْضُرْ
وتعال يا عجبُ فإنه من أزمانك ﴾ وتأويلُ ﴿ يَا حَسْرَتَاهُ ﴾ : ﴿ انْتَبَهُوا
على أننا قد حَسِرْنَا ﴾ فقد خرج مخرج النداء للحسرة ، والمعنى
على النداء لغيرها تنبيهٌ على عظم شأنها . وقيل إنها بمنزلة
الاستغاثة ، فكأنه قيل : ﴿ يَا حَسْرَتَا تَعَالَيْ فَهَذَا أَوَانُكَ ﴾ كما يقال :
يَا لِلْعَجَبِ .

ساء ما يزرُونَ : تقديره : ﴿ بئس الشيءُ شيئاً يزرُونه ﴾ .

[٤٧٧] قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بَرَاءٌ وَأَوَّامِنُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ - إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
لَا تُسْغِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أُنَبِّئُكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

المتحنة / ٤

وَحْدَهُ : يجوز أن يكون مصدراً محذوفاً الزوائد ، والتقدير : ﴿ تُوحِّدُونَهُ ﴾
توحيداً أو تُوحِّدُونَهُ إيحاداً ﴾ .

فيكون مصدراً وُضِعَ موضع الحال ، ويجوز أن يكون مصدر فعلٍ ثلاثي تقديره : يَحْدُ وَحْدَهُ . والتقدير : ﴿ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَاحِداً ﴾ .
إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ .

قَوْلٌ : منصوبٌ على الاستثناء . والمستثنى منه الضميرُ المستكنُ فيما يتعلق به ﴿ اللام ﴾ في : ﴿ قد كانت لكم أسوة ﴾ تقديرها : ثبت لكم في إبراهيم إلا في قوله : ﴿ لأستغفرنَّ لك ﴾ .

[٤٧٨] قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

آل عمران / ١٣

فِئَةٌ : تحتل ثلاثة أوجه من الإعراب : الرفع على الاستئناف بتقدير : ﴿ منهم فِئَةٌ كذا وأخرى كذا ﴾ والجَرُّ على البدل . والنَّصْبُ على الحال ، كقوله كثير :

فكنت كذي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ . وقال ابن مفرع :

فكنت كذي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَثَانِ فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شُنُوءَةٍ وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عَمَانٍ وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَيْنِ : شَامِتٌ وَآخَرُ مِثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ مَرَرْتُ بِثَلَاثَةٍ : صَرِيحٌ وَجَرِيحٌ بِالْجَرِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ الْعِدَّةَ ، وَيَجُوزُ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرٍ : ﴿ مِنْهُمْ صَرِيحٌ وَمِنْهُمْ

جريحٌ ﴿ . . فإن قلت ﴿ مررت بثلاثة صريعٍ وجريحٍ وسليمٍ ﴾ جاز
الرفع والجر .

رَأَى الْعَيْنُ : يجوز أن يكون مصدرًا لـ (يَرَى) والعين في موضع الرفع
بأنه الفاعل أي : ﴿ كَمَا تَرَى الْعَيْنُ ﴾ ويجوز أن يكون ظرفًا للمكان
كما يقال ﴿ تَرَوْنَهُمْ أَمَامَكُمْ ﴾ .

[٤٧٩] قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ البقرة / ١٤٤
حَيْثُ مَا كُنْتُمْ : ﴿ كُنْتُمْ ﴾ موضعها جزمٌ بالشرط ، وتقديره : ﴿ وحيثما
تكونوا ﴾ .

فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ : ﴿ الفاء وما بعده ﴾ في موضع الجزاء ، ولا يجازى :
بـ ﴿ حيث ﴾ و ﴿ إذ ﴾ حتى يُكْفَّ كُلُّ واحدٍ منهما بـ ﴿ ما ﴾ وذلك
لأنهما لا يكونان إلا مضافين إلى ما بعدهما من الجملة قبل
المجازاة بهما ، فَأَلْزَمَا في المجازاة ﴿ ما ﴾ لتكفَّهُما عن الإضافة ،
لأن الإضافة تمنع الجزاء بهما ، وذلك لأن الفعل إذا وقع في موضع
اسمٍ ارتفع ، والمضاف إليه في موضع اسمٍ مجرورٍ وموضعه جرٌّ
بالإضافة ، فيمتنع جزمه بالجزاء مع وجود شرط الرفع فيه ، فلما
كان كذلك كُفِيَ بـ : ما لِيُتَهَيَّئَهُمَا لجزم فعل الشرط .
شَطْرَهُ : منصوب على الظرف .

[٤٨٠] قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ

وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ

البقرة/ ١٣٩

وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ : المبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال .
والعامل فيه ﴿ تَحَاجُّونَ ﴾ وذو الحال : الواو . والتقدير :
﴿ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ حَالِ كَوْنِهِ رَبَّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ .

لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ : مبتدآن وخبران ، والجملتان في موضع
نصب على الحال بالعطف على ﴿ هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ و ﴿ نَحْنُ لَهُ
مُخْلِصُونَ ﴾ كذلك .

[٤٨١] قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا

تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا
أَيًّا مَا : ﴿ أَيًّا ﴾ منصوب ﴿ تَدْعُوا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ زائدة للتوكيد .

تَدْعُوا : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط بـ ﴿ أَيَّ ﴾ وعلامة جزمه
حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

فَلَهُ : ﴿ الفاء ﴾ رابطة لجواب الشرط و ﴿ له ﴾ جار ومجرور متعلقان
بمحذوف تقديره : ﴿ كائِنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ والجملة في محل
جزم جواب الشرط . والتقدير : ﴿ أَيَّ اسْمٍ حَسَنٍ تَدْعُوا بِهِ يَكُنْ لِلَّهِ
تَعَالَى ﴾ .

[٤٨٢] قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا

الفرقان/ ١٥

كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا : في موضع نصب على الحال من ﴿ وُعِدَ ﴾
و ﴿ قَدْ ﴾ مضمرة ، وذو الحال الضمير المحذوف العائد من الصلة
إلى الموصول . أي : ﴿ وُعِدَ الْمُتَّقُونَ الْجَنَّةَ صَائِرَةً لَهُمْ ﴾ .

[٤٨٣] قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ الأنعام / ٤٠

﴿الكاف﴾ فيه للخطاب مجرداً ، ومعنى الاسم مخلوع عنه ، لأنه لو كان اسماً لوجب أن يكون الاسم الذي بعده في قوله ﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ و ﴿أَرَأَيْتَ زَيْدًا مَا صَنَعَ﴾ هو الكاف في المعنى ، لأن ﴿رَأَيْتَ﴾ يتعدى إلى مفعولين ، يكون الأول منهما هو الثاني في المعنى ، وقد عَلِمْنَا أنه ليس الكاف في المعنى وإذا لم يكن اسماً كان حرفاً للخطاب مجرداً من معنى الاسمية ، كالكاف في ﴿ذَلِكَ وَهْنَالِكَ﴾ وكالتاء في ﴿أَنْتَ﴾ وإذا ثبت أنه للخطاب ، فالتاء في ﴿أَرَأَيْتَ﴾ لا يجوز أن يكون للخطاب لأنه لا يجوز أن يلحق الكلمة علامتان للخطاب ، كما لا يلحقها علامتان للتأنيث ، ولا علامتان للاستفهام . فلما لم يجز ذلك أُفِرِدَتِ التاء في جميع الأحوال ، لَمَّا كان لا بد للفعل من فاعل ، وجعل في جميع الأحوال على لفظ واحد ، لأن ما يلحق الكاف من معنى الخطاب بين الفاعلين ، فيخصص التأنيث من التذكير والتثنية من الجمع ، ولو لحق علامة التأنيث والجمع التاء لاجتمعت علامتان للخطاب : ما يلحق التاء وما يلحق الكاف ، فكان يؤدي إلى ما لا نظير له فَرُفِضَ . وهذا الكلام لأبي علي الفارسي .

إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ : جواب ﴿إِنْ﴾ الفعل الذي دخل عليه حرف الاستفهام ، كما تقول : ﴿إِنْ أَتَاكَ زَيْدٌ أَتَكَرَّمُهُ؟﴾ وموضع ﴿إِنْ﴾ وجوابه ﴿نَصَبٌ﴾ لأنه في موضع مفعولي ﴿رَأَيْتَ﴾ .

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ : جوابه محذوف يدل عليه قوله : ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ لأنه في

معنى : أَخْبِرُوا ، فكأنه قال : ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَأَخْبِرُوا مَنْ تَدْعُونَ عِنْدَ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِكُمْ ﴾ .

[٤٨٤] قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ الأنعام / ٤٦
مَنْ إِلَهٌ : مبتدأ وخبر ، و ﴿ مَنْ ﴾ استفهام .

غَيْرُ : صفة إِلَه . وجملة ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ ﴾ في موضع مفعولي
﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ و ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ عُلِّقَ فلم يعمل في مفعوليه لفظاً .

إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ : جوابه محذوف . وتقديره : ﴿ مَنْ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ إلا أنه
أَغْنَى عَنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ الذي هو مفعول
﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ في المعنى . أي : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ .

وموضوع الشرط وجوابه نصبٌ على الحال ، كما تقول : (لَأُضْرِبَنَّه
إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ) فإن قولك : ﴿ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ ﴾ وقع موقع
﴿ ذَاهِبًا أَوْ مَاكثًا ﴾ وتقديره : مقدار ذهابه أو مكثه . ويدل على أنه
في موضع الحال مشابهة في المفرد أنه لا يستقل بنفسه كما لا
تستقل الْجُمْلُ ، وإن كان جملة في المعنى ، فإنه بدخول حرف
الشرط قد صار بمنزلة المفرد في الحاجة إلى ما يستند إليه كما
احتاج المفرد . ويدل على قوة اتصاله بما قبله حاجته إلى ما قبله ،
كما احتاج ما وقع موقعه إلى ما قبله . وليس شيء من الفضلات
تقع الجملة موقعه غير الحال ، فثبت أنه في موضع منصوب هو
حال . فإن قيل : إن الجزء مقدر والشرط المذكور في اللفظ مع
الجزء كلام مستقل ، وإنما كان هذا الاستدلال يسوغ لو كان
الجزء غير مقدر ، قيل : الجزء ، وإن كان مقدرًا لا حكم له ،

لأنه لا يجوز إظهاره ، وإنما هو شيء يثبت من جهة التقرير فَضَعُفَ أمره ، ولو جاز إظهاره لكان في موضع الحال . وهذا مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي .

يَأْتِيَكُمْ : في موضع رفع بأنه صفة ﴿ إِلَهٌ ﴾ والتقدير : ﴿ مَنْ إِلَهٌ آتَيْكُمْ بِهِ ﴾ .

[٤٨٥] قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مَنْ

عَذَابُ الْيَمِّ
الملك / ٢٨
فَمَنْ يُجِيرُ : جاء بالفاء في قوله ﴿ فَمَنْ يُجِيرُ ﴾ جواباً للجملة . لأن معنى ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ : انتبهوا .

والتقدير : ﴿ انتبهوا فَمَنْ يُجِيرُ ﴾ كما تقول : ﴿ اجلس فزيدٌ جالس ﴾ وليست جواباً للشرط بل جواب الشرط ما دل عليه ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ . ويجوز أن تكون الفاء زائدة ويكون الاستفهام قام مقام مفعول ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ كقولك : ﴿ أَرَأَيْتَ زيدا ما صنع ﴾ .

[٤٨٦] قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
الناس / ١

قُلْ : فعل أمر ، والمخاطب به محمد ﷺ وسائر الناس . والجملة بعده ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ في محل نصب على أنها مفعول به للقول .

أَعُوذُ : فعل معتل العين : أجوف ، وأصله : أَعُوذُ ، على وزن : أفعل . وقد استثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى ما قبلها ، وثبتت الواو لسكونها وانضمام ما قبلها . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

[٤٨٧] قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخِذْ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ

وَلَا يُطْعَمُ قُلٌّ إِلَّا إِتْرُ أَمْرَتْ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنْ

الأنعام/١٤

الْمُشْرِكِينَ

غير : نصب لأنه مفعول لفعل محذوف دل عليه ما بعده ﴿ اتَّخِذْ ﴾
والتقدير : ﴿ أَتَّخِذْ غَيْرَ اللَّهِ وَلِيًّا ﴾ .

وَلِيًّا : مفعول ثانٍ لـ ﴿ اتَّخِذْ ﴾ لأن هذا الفعل متعد إلى مفعولين .

قُلْ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [٤٨٨]

وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

آل عمران/٢٦

اللَّهُمَّ : بمعنى ﴿ يَا اللَّهُ ﴾ والميم المشددة عند سيبويه والخليل عوض
عن ﴿ يا ﴾ لأن ﴿ يا ﴾ لا يوجد مع الميم في كلامهم ، فعلم أن
﴿ الميم ﴾ في آخر الكلمة بمنزلة ﴿ يا ﴾ في أولها . و ﴿ الضمة ﴾
التي في أولها ضمة الاسم المنادى المفرد و ﴿ الميم ﴾ مفتوحة
لسكونها وسكون الميم التي قبلها . وقال الفراء أصله : ﴿ يَا اللَّهُ أُمَّ
بِخَيْرٍ ﴾ فالْقَيْتَ الهمزة وطُرحت حركتها على ما قبلها . ومثله
﴿ هَلُمَّ ﴾ إنما أصله ﴿ هَلْ أُمَّ ﴾ واعترض على قول الخليل بأن
الميم إنما تزداد مخففة في مثل : قُمْ و : إِنَّهُمْ ، وبأنها اجتمعت مع
﴿ يا ﴾ في قول الشاعر :

وما عليك أن تقولي كلمًا سجدت أو صليت يا اللَّهُمَّا
أَرُدُّدَ عَلَيْنَا شَيْخَانَا مُلِمًا

وقال علي بن عيسى : هذا ليس بشيء لأن ﴿ الميم ﴾ ها هنا عوض
من حرفين ، فشددت كما قيل : قُمْتُنَّ وَضَرَبْتُنَّ لما كان النون عوضاً

من حرفين في قمتُموا أو ضربتُموا . فأما قمن وذهبن فالنون هناك عوض عن حرف واحد . وأما البيت فإنما جاز ذلك فيه لضرورة الشعر . وأما (هَلُمَّ) فإن الأصل فيه أن حرف التنبيه وهي ﴿ها﴾ دخلت على ﴿لُمَّ﴾ عند الخليل .

مَا لِكَ الْمُلْكِ : أكثر النحويين على أنه منصوب بأنه منادى مضاف . قال الزجاج : ويحتمل أن يكون صفة من ﴿الله﴾ لأن ﴿اللَّهُمَّ﴾ بمنزلة ﴿يا الله﴾ فيكون مثل قولك ﴿يا زيد ذا الحجى﴾ .
تُؤْتِي الْمُلْكُ : فعل وفاعل ومفعول في موضع نصب على الحال ، والعامل فيه حرف النداء ، وذو الحال ﴿الله﴾ أو ﴿ما لك﴾ .
مَنْ تَشَاءُ : مفعول ثانٍ ، والتقدير : ﴿تؤتي الملك مَنْ تَشَاءُ أَنْ تُؤْتِيَهُ وَتَنْزِعَ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ أَنْ تَنْزِعَهُ مِنْهُ﴾ .

بِيَدِكَ الْخَيْرُ : مبتدأ وخبر بتقدير ﴿الخير موجود بيدك﴾ والجملة في موضع الحال أيضاً ، والعامل فيه ﴿تؤتي وتَنْزِعُ وَتَعِزُّ وَتَذِلُّ﴾ وذو الحال الضمير المستكن فيها .

[٤٨٩] قُلْ أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ

الأعراف/ ٢٩

لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

وَأَقِيمُوا : عطف على ما تقدم من قوله : ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ فتقديره : ﴿احذروا الشيطان وأقيموا وُجُوهَكُمْ﴾ وقيل : تقديره : ﴿أمر ربِّي بالقسط ، وقل أقيموا﴾ .

مخلصين : حال من واو ﴿ادعوه﴾ .

الدِّينَ : مفعول به لـ ﴿مخلصين﴾ .

كَمَا بَدَأَكُمْ : قال أبو علي الفارسي : تقديره : ﴿كما بدأ خلقكم﴾ ثم

حذف المضاف الذي هو ﴿ خَلَقَ ﴾ .
تَعُودُونَ : معناه : ﴿ ويعود خَلْقُكُمْ ﴾ ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف
إليه مقامه فصار المخاطبون فاعلين .

[٤٩٠] قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ

يَخْرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا سَبْعًا
الإسراء / ١٠٧

يَخْرُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو ضمير
متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ يَخْرُونَ ﴾ في محل
رفع خبر ﴿ إن ﴾ .

سُبَّحًا : حال منصوب .

[٤٩١] قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ
سبأ / ٤٨

عَلَامٌ : يجوز فيه الرفع والنصب . فالرفع من خمسة أوجه :

الأول : يكون مرفوعاً على أنه خبر ثانٍ بعد أول . فالأول هو جملة
﴿ يَقْذِفُ ﴾ والثاني : ﴿ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ .

الثاني : أن يكون مرفوعاً على البدل من المضمير المرفوع في
﴿ يَقْذِفُ ﴾ .

الثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ هُوَ عَلَامُ
الْغُيُوبِ ﴾ .

الرابع : أن يكون بدلاً من ﴿ رَبِّي ﴾ على الموضع ، وموضعه
الرفع .

الخامس : أن يكون وصفاً لـ ﴿ رَبِّي ﴾ على الموضع . وفي حمل
وصف اسم ﴿ إن ﴾ على الموضع خلاف . والنصب من وجهين :

الأول : على الوصف لـ ﴿ رَبِّي ﴾ . والثاني : على البذل منه .

[٤٩٢] قُلْ إِنْ تُخَفُّوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوْهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
آل عمران / ٢٩

يَعْلَمُهُ اللَّهُ : جزم لأن جواب الشرط ، وإن كان الله يعلمه كان أو لم يكن . ومعناه يعلمه كائناً ، ولا يصح وَصَفُهُ بذلك قبل أن يكون ، ورفع ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ ما في السماوات على الاستئناف .

[٤٩٣] قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
الأنعام / ١٦١

ديناً : قال أبو علي : يحتمل نصبه على ثلاثة أضرب :

أحدها : أنه لما قال ﴿ هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ استغنى بجري ذكر الفعل عن ذكره ثانياً ، فقال : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ كما قال : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ .

ثانيها : إن شئت نصبته على ﴿ اعرفوا ﴾ لأن هدايتهم إليه تعريف لهم محمله على ﴿ اعرفوا ديناً قِيَمًا ﴾ .

وثالثها : إن شئت حملته على الاتباع كأنه قال : ﴿ اتَّبِعُوا دِينًا قِيَمًا وَالزَّمُوهُ ﴾ كما قال : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ .

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ : بدل من ديناً قِيَمًا .

حنيفاً : منصوب على الحال من إبراهيم . والمعنى : ﴿ هَدَانِي وَعَرَّفَنِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فِي حَالِ حَنِيفِيَّتِهِ ﴾ .

[٤٩٤] قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
الأنعام / ١٥

إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي : فيه وجهان :

أحدهما : أنه اعتراض بين الكلام كما يكون الاعتراض بالأقسام ،
فعلى هذا لا موضع له من الإعراب .

الآخر : أنه في موضع نصب على الحال ، فكأنه قيل : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَاصِيَا رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ويكون الشرط محذوفاً على الوجهين معاً .

[٤٩٥] قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ۚ إِن

الْحُكْمُ لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ

الأنعام/٥٧

كَذَّبْتُم بِهِ : يقال : لَمْ قَالَ : كَذَّبْتُمْ ﴿ به ﴾ والبيّنة مؤنثة ؟

قيل : لأن البيّنة بمعنى البيان ، فالهاء كناية عن البيان . . . عن الزجاج .

وقيل : كناية عن الرب في قوله : ﴿ رَبِّي ﴾ . وجملة ﴿ كَذَّبْتُمْ ﴾ مُضْمَرَةٌ معها ﴿ قَدْ ﴾ وهي في موضع الحال ، والحال لا يكون بالفعل الماضي إلاّ معه ﴿ قَدْ ﴾ إمّا مظهره أو مضمره .

[٤٩٦] قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ

أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

الأنعام/٥٦

مِنْ دُونِ اللَّهِ : معنى ﴿ مِنْ ﴾ إضافة الدعاء إلى ﴿ دُونِ ﴾ بمعنى ابتداء الغاية .

إِذَنْ : معنى ﴿ إِذَنْ ﴾ الجزاء ، والمعنى : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِنْ عَبَدْتُهَا ﴾ .

[٤٩٧] قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحِداً ﴿ ٢٢ ﴾

بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا
الجن/ ٢٢ - ٢٣

إِنِّي : ﴿ إِنَّ ﴾ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .
و ﴿ الياء ﴾ ضمير مبني في محل نصب اسم ﴿ إِنَّ ﴾ .
لَنْ يُجِيرَنِي : ﴿ لَنْ ﴾ حرف ناصب ، و ﴿ يجير ﴾ فعل مضارع منصوب
بلن وعلامة نصبه الفتحة والنون : للوقاية . والياء : ضمير متصل
مبني في محل نصب مفعول به .
من الله : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ يُجِير ﴾ .

أحد : فاعل ﴿ يجيرني ﴾ مرفوع بالضممة الظاهرة ، وجملة ﴿ يُجِيرَنِي ﴾
أحد ﴿ في محل رفع خبر ﴾ ﴿ إِنَّ ﴾ . وهي في محل جزم جواب
الطلب : ﴿ قل ﴾ .

إِلَّا بِلَاغًا : بِلَاغًا : في نصبه وجهان :
(١) أن يكون منصوباً على المصدر ، ويكون الاستثناء متصلاً
وتقديره : ﴿ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً
إِنْ لَمْ أَبْلُغْ رِسَالَاتِ رَبِّي بِلَاغًا ﴾ .
(٢) أن يكون منصوباً لأنه استثناء منقطع .

قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا [٤٩٨]
الجن/ ١

أَوْحِيَ : فعل ماض مبني للمجهول وجملة ﴿ أَوْحِيَ ﴾ في محل جزم
جواب الطلب .

أنَّه : أن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن .

اسْتَمَعَ : فعل ماض مبني على الفتح وجملة ﴿ استمع ﴾ في محل رفع خبر أن والمصدر من أن والفعل ﴿ أنه استمع ﴾ في محل رفع نائب فاعل لـ ﴿ أَوْحِيَ ﴾ والتقدير : ﴿ أَوْحِيَ إِلَيَّ إِسْتِمَاعُ نَفَرٍ ... ﴾ .

[٤٩٩] قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ

بِالْعِبَادِ
آل عمران / ١٥

أُوْنِبْتُكُمْ : منتهى الاستفهام في ﴿ أُوْنِبْتُكُمْ ﴾ عند قوله : ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ثم استأنف ﴿ جَنَّاتٌ تَجْرِي ﴾ على تقدير الجواب ، كأنه قيل : ﴿ ما ذلك الخير ؟ قال : هو جنات ﴾ وقيل : منتهى الاستفهام عند قوله : ﴿ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ ﴾ ثم ابتداء فقال : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ ويجوز في إعراب ﴿ جَنَّاتٌ ﴾ الرفع والجر . فالجر على أن تكون ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ بدلاً من ﴿ خَيْرٍ ﴾ والرفع على أن يكون آخر الكلام ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ولا يجوز الجر على الوجه الآخر للفصل باللام ، كما لا يجوز ﴿ أَمَرْتُ لَكَ بِالْفَيْنِ وَلَأَخِيكَ مَثْنِينَ ﴾ حتى يقول : ﴿ بِمَثْنِينَ ﴾ ، ولو قدّمت فقلت ﴿ وَمَثْنِينَ ﴾ لأخيك لجاز .

خالدين : نصبٌ على الحال .

[٥٠٠] قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ

لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
 الأنعام / ١٩ شهادة : نصب على التمييز .

ومن بلغ : في محل نصب بالإنذار والعائد إلى الموصول محذوف ﴿وَمَنْ بَلَغَهُ﴾
 أَتَيْنَكُمْ : كُتِبَ بالياء لأن الهمزة التي قبلها همزة تخفيف بأن تجعل بين
 بين فإذا كانت مكسورة تجعل بين الهمزة والياء ، فُكُتِبَ في بالياء .

[٥٠١] قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
 الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
 الأنعام / ١٥١

مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ : في موضع نصب بقوله ﴿ أَتْلُ ﴾ المعنى : ﴿ أَتْلُ الَّذِي
 حَرَّمَهُ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ فتكون ﴿ مَا ﴾ موصولة . وجائز أن يكون في
 موضع نصب بي ﴿ حَرَّمَ ﴾ ، لأن التلاوة بمنزلة القول ، فكأنه قال :
 ﴿ أَقُولُ أَيُّ شَيْءٍ حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ، أَهَذَا أَمْ هَذَا ﴾ فجائز أن يكون
 الَّذِي تلاه عليهم قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾
 ويكون ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ ﴾ منصوبة بمعنى طرح اللام ، أي : ﴿ أَبَيَّنْ
 لَكُمْ الْحَرَامَ : أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ لأنهم إذا حَرَّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَقَدْ
 جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله سبحانه ، فصاروا بذلك
 مشركين .

ويجوز أن يكون ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ محمولاً على المعنى .
 فيكون المعنى : ﴿ أَتْلُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ أي : ﴿ أَتْلُ عَلَيْكُمْ
 تحريمَ الشُّرْكِ ﴾ .

ويجوز أن يكون على معنى : ﴿أَوْصِيَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ لأن قوله : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ محمول على معنى : ﴿أَوْصِيَكُمْ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ هذا كله قول الزجاج .

تُشْرِكُوا : يجوز أن يكون منصوباً بـ ﴿أَنْ﴾ ويكون ﴿لَا﴾ للنهي ، ويجوز أن يكون مجزوماً بـ ﴿لَا﴾ على النهي . وإذا كان منصوباً فيكون ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ عطفاً بالنهي على الخبر ، وجاز ذلك كما جاز في قوله : ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

وقال جامع العلوم للبصير الأصفهاني : ويجوز أن تقف على ﴿عليكم﴾ ثم تهتدى بـ ﴿أَنْ لَا تَشْرِكُوا﴾ أي : ﴿هُوَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا﴾ أي : هو الإشراك ، أي : المحرم الإشراك ولا زيادة . ويجوز أن يكون ﴿مَا﴾ استفهاماً فيقف على قوله : ﴿رَبُّكُمْ﴾ ثم يتدىء فيقول : ﴿عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ أي : ﴿عليكم تركُ الإِشْرَاكِ﴾ وهذا وقف بيان وهذا ضعيف .

[٥٠٢] قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ النمل / ٧٢

يَكُونُ : اسمه ضمير الأمر والشأن المستتر فيه : ﴿هُوَ﴾ وما بعده خبره . و ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ وما يتعلق به في محل رفع فاعل عسى .

[٥٠٣] قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا الإسراء / ٩٦

كَفَى بِاللَّهِ : المفعول محذوف . وهو الكاف . والتقدير : ﴿كَفَاكَ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ .

و ﴿بِاللَّهِ﴾ : الباء زائدة ، و ﴿اللَّهُ﴾ لفظ الجلالة فاعل كفى .

والتقدير : ﴿ كَفَى اللَّهُ شَهِيداً ﴾ .

شَهِيداً : تمييز منصوب ، والتقدير ﴿ كفاك الله من جملة الشَّاهِدِينَ عَلَيْكَ ﴾ .

[٥٠٤] قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ

أَيَّانَ يُبْعَثُونَ النمل / ٦٥

أَيَّانَ : في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ .

[٥٠٥] قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ إبراهيم / ٣١

يُقِيمُوا الصَّلَاةَ : جزم من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه جواب الأمر : ﴿ قُلْ ﴾ لأن المعنى في ﴿ قُلْ ﴾ : ﴿ إن تَقُلْ لَهُمْ ، يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

والثاني : أنه جواب أمرٍ محذوف وتقديره : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

والثالث : أنه على حذف ﴿ لام الأمر ﴾ كأنه قال : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ وإنما جاز حذف اللام هنا لأن في الكلام دليلاً على المحذوف . ألا ترى أن لَفْظَ الأمر يـ ﴿ قُلْ ﴾ قد دلَّ على الغائب . تقول : ﴿ قُلْ لزيدٍ لِيَضْرِبَ عَمراً ﴾ وإن شئت قلت : ﴿ قُلْ لزيدٍ يَضْرِبُ عَمراً ﴾ وقال ابن الأنباري :

أوجهُ جزمه الثلاثة هي :

الأول : أن يكون جواباً للأمر ، وهو : ﴿ أَقِيمُوا ﴾ وتقديره : ﴿ قُلْ لَهُمْ : أَقِيمُوا يُقِيمُوا ﴾ وإليه ذهب أبو العباس المبرِّد .

والثاني : أن يكون مجزوماً بلامٍ مقدّرة ، وتقديره : ﴿ لِيُقِيمُوا ﴾ ثم حذف لامَ الأمر لتقدّم لفظ الأمر . وإليه ذهب أبو إسحاق .

الثالث : أن يكون مجزوماً لأنه جواب ﴿ قُلْ ﴾ وإليه ذهب الأخفش ، وهذا ضعيف لأن أمر الله تعالى نبيه بالقول ليس فيه أمرٌ بإقامة الصلاة . وأوجه الأوجه الوجه الأول .

سراً : مصدر في محل نصب حال .

وَعَلَانِيَةً : معطوفة على سراً منصوبة مثلها .

[٥٠٦] قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى

لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

النور / ٣٠

يَغُضُّونَ : مجزوم لأنه جواب الطلب ، وعلامة جزمه حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

[٥٠٧] قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ

الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

الأنعام / ١٢

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ : قال الأخفش : الجملة بدلٌ من الكاف والميم

في ﴿ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ ﴾ . وقال الزجاج : هو في موضع رفع على

الابتداء ، وخبره : ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ لأن ﴿ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ ﴾ مشتمل

على سائر الخلق الذين خسروا أنفسهم وغيرهم . قال :

و ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ ﴾ لامٌ قسم ، والمعنى : ﴿ وَاللَّهِ

لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ ﴾ وجاز أن يكون ﴿ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ ﴾ بدلاً من الرحمة مفسراً

لها ، لأنه لما قال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ فَسَّرَ رَحْمَتَهُ
بأنه يُمَهِّلُهُمْ إلى يوم القيامة لِيَتُوبُوا .

[٥٠٨] قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ^ج

وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا
الإسراء / ١٠٠

أَنْتُمْ : فاعل لفعل محذوف يفسره الظاهر ﴿ تَمْلِكُونَ ﴾ لأن ﴿ لَوْ ﴾ يقع
بها الشيء لوقوع غيره فلا يليها إلا الفعل ، فإذا وليها اسم عمل فيه
فعل مُضْمَرٌ يفسره ما بعده وجملة ﴿ تَمْلِكُونَ ﴾ الظاهرة مفسرة
لـ ﴿ تملكون ﴾ المحذوفة .

[٥٠٩] قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ

مَلَكَائِرُسُولًا
الإسراء / ٩٥

يَمْشُونَ : الجملة في محل رفع صفة لـ ﴿ ملائكة ﴾ والتقدير : ﴿ ملائكة
مَاشُونَ ﴾ .

مُطْمَئِنِّينَ : حال من ضمير الفاعل في ﴿ يَمْشُونَ ﴾ .

[٥١٠] قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءٍ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

الفرقان / ٥٧

مِنْ شَاءٍ : نصبٌ على الاستثناء ، والمستثنى منه الكاف والميم في
﴿ أَسْأَلُكُمْ ﴾ . والتقدير : ﴿ ما أسأل جميعكم أجراً إلاَّ المُريد اتِّخَاذَ
سَبِيلٍ إِلَىٰ رَبِّهِ ﴾ .

أَنْ يَتَّخِذَ : الجملة في موضع نصب بأنه مفعول به لـ ﴿ شاء ﴾ والتقدير :
﴿ إِلَّا مِنْ شَاءٍ اتَّخَاذَ سَبِيلٍ إِلَىٰ رَبِّهِ ﴾ .

مَنْ : في موضع نصبٍ على الاستثناء المنقطع . و ﴿ إِلَى رَبِّهِ ﴾ أي :
﴿ إِلَى الْقُرْبَةِ لِرَبِّهِ ، وَإِلَى مَا يُرْضِي رَبَّهُ ﴾ .

[٥١١] قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ البقرة/ ٩٧

مَنْ : شرطية في موضع رفعٍ مبتدأ . و ﴿ كَانَ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا ﴾ في محل رفعٍ خبر المبتدأ .

والتقدير : ﴿ الَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِجِبْرِيلَ ﴾ والعائد إلى المبتدأ الضمير في ﴿ كَانَ ﴾ وهو اسمُها ، و ﴿ عَدُوًّا ﴾ خبرها . و ﴿ جِبْرِيلُ ﴾ فيه لغتان ، ولا ينصرف للعجمة والتعريف .
وجواب ﴿ مَنْ ﴾ الشرطية قوله : ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ .

فَإِنَّهُ : ﴿ الهاء ﴾ في قوله : ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ تعود إلى جِبْرَائِيلَ عليه السلام .
نَزَّلَهُ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ تعود إلى القرآن ، ولم يَجْرِ له ذِكْرٌ كما أن ﴿ هَا ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ تعود إلى الأرض ، ويجوز أن يكون على معنى جِبْرَائِيلَ ، وتقديره : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ نَزَّلَ جِبْرِيلَ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ، لا أَنَّهُ نَزَّلَ الْقُرْآنَ بِنَفْسِهِ . والأول أصح .
مُصَدِّقًا : نصب على الحال من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ وهو ضمير القرآن أو جِبْرَائِيلَ عليه السلام .

[٥١٢] قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ

أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ الأنعام / ٦٣

تَضَرُّعًا : نصب بأنه حال أيضاً من ﴿ تَدْعُونَهُ ﴾ .
خُفْيَةً : حال معطوف على حال . والمعنى : ﴿ تَدْعُونَهُ مظهرين الضراعة

ومضميرين الحاجة إليه ﴿ أو ﴾ متضرعين مُعلنين أو مُسرّين ﴿ .

[٥١٣] قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ البقرة / ٣٨

إِمَّا : هو ﴿ إن ﴾ الجزاء دخلت عليها ﴿ ما ﴾ ليصح دخول نون التأكيد في لِيَأْتِي ، ولو أسقطت لم يَجُزْ دخول النون لأنها لا تدخل في الخبر الواجب إلا القسم أو ما أشبهه القسم كقولك : ﴿ زيد لِيَأْتِيَنَّكَ ﴾ ولو قلت بغير لام لم يَجُزْ وكذلك تقول : ﴿ بعينِ مَا أَرَيْنَكَ ﴾ و﴿ بِجُهِدٍ مَا تَبَلَّغْنَا ﴾ ﴿ في عطيةٍ ما يُنَبِّئُ بِشُكْرِهَا ﴾ . ولو قلت بعينِ أرينك بغير ﴿ ما ﴾ لم يَجُزْ . فدخول ﴿ ما ﴾ ههنا كدخول ﴿ اللام ﴾ في أنها تؤكد أول الكلام وتؤكد النون آخره . والأمر والنهي والاستفهام تدخل النون فيه وإن لم يكن معه ﴿ ما ﴾ إذا كان الأمر والنهي مما يشتد الحاجة إلى التوكيد فيه . والاستفهام مشبه به إذ كان معناه : أخبرني . فالنون إنما تلحق للتوكيد فلذلك كان من مواضعها . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ .

يَأْتِيَنَّكُمْ : قال الزجاج : وإنما فُتِحَ ما قبل النون في قوله : ﴿ يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ لسكون الياء ﴿ يَأْتِي ﴾ وسكون النون الأولى ﴿ يَأْتِيَنَّ ﴾ قال أبو علي ولو كان كذلك لَمَا حُرِّكَ في نحو : ﴿ هل تَضُرِّبَنَّ ﴾ ونحوه من الصحيح ، لأن الساكنين لا يلتقيان في هذا النحو ، وفي هذا ما يدل على أن هذه الحركة للبناء دون ما ذكره من التقاء الساكنين وجواب الشرط الثاني وجزائه لأن الشرط وجوابه بمنزلة المبتدأ والخبر . فكما أن المبتدأ لا يتم إلا بخبره ، فكذلك الشرط لا يتم

إلا بجزائه . ولك أن تجعل خبر المبتدأ جملةً من مبتدأ وخبر
كقولك : ﴿ زَيْدٌ أَبُوهُ مَنْطَلِقٌ ﴾ فكذلك ﴿ إِنَّ ﴾ التي للجزاء إذا كان
جوابه ﴿ بِالفاء ﴾ ووقع بعد ﴿ الفاء ﴾ الكلام مستأنفاً صلح أن
يكون جزاء وغير جزاء ، تقول : ﴿ إِنَّ تَأْتِيَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ ﴾ ولك أن
تقول : ﴿ إِنَّ تَأْتِيَنِي فَمَنْ يُكْرِمْكَ أَكْرَمُهُ ﴾ فقلوه : ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾
شرط ، و ﴿ يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ في موضع الجزم بـ ﴿ إِنَّ ﴾ وجزاؤه
﴿ الفاء ﴾ ما بعده من قوله : ﴿ فَمَنْ تَبَعَ هَذَايَ ﴾ .
مَنْ : في موضع الرفع بالابتداء .

تَبَعَ : في موضع الجزم بالشرط وجزاؤه ﴿ الفاء ﴾ في ﴿ فَمَنْ ﴾ .
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ : جملة اسمية .

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ : جملة اسمية معطوفة على الجملة التي قبلها . والفاء
ما بعده في موضع جزم بالجزاء لقوله : ﴿ مَنْ تَبَعَ هَذَايَ ﴾ والشرط
والجزاء مع معنى حرف الشرط الذي تضمنته في موضع رفع بأنها
خبر المبتدأ الذي هو ﴿ مَنْ ﴾ ثم ﴿ الفاء ﴾ وما بعده من قوله :
﴿ فَمَنْ تَبَعَ هَذَايَ ﴾ إلخ ، في موضع جزم بأنه جزاء لقوله : ﴿ إِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ وهذا في المقدمات القياسية يسمى الشرطية المركبة
وذلك أن المقدم فيها إذا وجب ، وجب التالي المترتب عليه .

[٥١٤] قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى

وَسُرًى لِلْمُسْلِمِينَ النحل/١٠٢

هُدًى وَبُشْرًى : كلاهما في موضع نصب على المفعول له . وهو عطف
على قوله : ﴿ لِيُثَبِّتَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَقْصُ عَلَى النَّاسِ

لِلْهُدَى وَلِلْبُشْرَى ﴿ ويجوز أن يكونا خبر مبتدأ محذوف . أي : ﴿ وهو هدىً وبشرى ﴾ وتكون الجملة حالاً من الهاء في ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ . والإعراب الأول أفضل لأنه لا يحتاج إلى التأويل .

[٥١٥] قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي وَسُبْحَانَ

اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
يوسف / ١٠٩
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ : الجملة مستأنفة ، وقيل حال من الياء في ﴿ سَبِيلِي ﴾ . أي : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي حال كوني داعياً إلى الله ﴾ .

عَلَى بَصِيرَةٍ : حال ، أي ﴿ مستيقناً ﴾ .
وَمَنِ اتَّبَعْنِي : معطوف على ضمير الفاعل في ﴿ أَدْعُو ﴾ ويجوز أن يكون مبتدأ . أي : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعْنِي كذلك ﴾ .

[٥١٦] قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ

عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ
المائدة / ٦٠

مَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ : موضع ﴿ مَنْ ﴾ يحتمل ثلاثة وجوه من الإعراب :
الأول : الجر على البدل ، والتقدير : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنَ الْفِسْقِ .. مَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ ﴾ .

الثاني : على أنه خبر المبتدأ المحذوف ، أي : ﴿ هُمْ مَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ ﴾ .
الثالث : النصب على البدل من موضع الجار والمجرور ، والتقدير : ﴿ أُنَبِّئُكُمْ ﴾ أي : ﴿ هَلْ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ لَّعَنَهُ اللَّهُ ؟ ﴾ .
مَكَانًا : منصوب على التمييز .

[٥١٧] قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الكهف / ١٠٣

أَعْمَالًا : تمييز منصوب . لأنه لما قال : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ ﴾ كان مبهماً لا يدل على ما خسرَّوه ، فبيِّن ذلك الخسران في أي نوع وقع . وقد جمع التمييز ولم يُفرد ، إشارة إلى أنهم خسرَّوا في أعمالٍ متعددة ، لا في عملٍ واحد .

[٥١٨] قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الإخلاص / ١

هُوَ : ضمير الشأن والحديث ، وهو مبتدأ .

اللَّهُ : مبتدأ ثان .

أَحَدٌ : خبر المبتدأ الثاني .

والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول . وليس في هذه الجملة التي وقعت خبراً للمبتدأ ضمير يعود عليه ، لأن المبتدأ ضمير الشأن ، وضمير الشأن إذا وقع مبتدأً لم يُعَدَّ من الجملة التي وقعت خبراً عنه ضمير ، لأن الجملة بعده وقعت مفسرة له ، فلا يفتقر فيها إلى عائد يعود منها إلى المبتدأ الذي هو ضمير الشأن . والدليل على أن هذه الجملة وقعت مفسرة له ، أنه لا يجوز تقديمها عليه ، وإن كان يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه جملةً كان أو مفرداً ، إلا أنه لا يجوز تقديم المفسر على المفسر لأن المفسر يقتضي أن يكون بعد المفسر ، فلذلك لا يجوز تقديمها عليه .

[٥١٩] قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

الملك / ٢٣

قَلِيلًا : صفة مصدر محذوف ، أي : ﴿ تَشْكُرُونَ شُكْرًا قَلِيلًا ﴾ .

[٥٢٠] قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْعًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن
تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

آل عمران / ٦٤

أَنَّ لَا نَعْبُدُ : موضع ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدَ ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جرٍّ على البدل من ﴿ كَلِمَةٍ ﴾ فكأنه
قال : ﴿ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ .

والآخر : أن يكون في موضع رفعٍ على تقدير : ﴿ هِيَ أَنْ لَا نَعْبُدَ
إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ . ولو قرئ ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدَ ﴾ بالرفع كان ﴿ أَنْ ﴾ هي
المخففة من المثقلة فكأنه قال : ﴿ أَنَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ كقوله :
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ . وعلى هذا أتت النون في
الخط ويكون ﴿ أَنْ ﴾ من العوامل في الأسماء . وعلى الأول يكون
من العوامل في الأفعال ، ولا يثبت في الخط النون ، ولو قرئ :
﴿ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ بالإسكان فـ ﴿ أَنْ ﴾ مفسرة كالتي في
قوله : ﴿ إِنِ امْسُا ﴾ و ﴿ لَا نَعْبُدَ ﴾ نهي .

[٥٢١] قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبْغُونَهَا

عَوَاجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۚ وَمَا ٱللَّهُ بِغَفِيلٍۭ عَمَّا تَعْمَلُونَ
آل عمران / ٩٩
مَنْ ءَامَنَ : في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ تَصُدُّونَ ﴾ والكناية في قوله :
﴿ تَبْغُونَهَا ﴾ راجعة إلى ﴿ السبيل ﴾ .

[٥٢٢] قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ أَهْوَآءَ

قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ المائدة / ٧٧
غَيْرِ الْحَقِّ : انتصاب ﴿ غير ﴾ على وجهين :

أحدهما : أن يكون على الحال من ﴿ دِينِكُمْ ﴾ فكأنه قال : ﴿ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ مُخَالِفِينَ لِلْحَقِّ ﴾ .

والثاني : أن يكون منصوباً على الاستثناء بمعنى : ﴿ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ فيكون ﴿ الحق ﴾ مستثنى من النهي عن الغلو فيه بأن الغلو فيما هو حق على معنى أتباعه .

[٥٢٣] قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِفُونَ مِثْلَ مَا لَا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا

وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ المائدة / ٥٩

أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ : في موضع نصب ، وكذلك قوله :
أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ : فهو في موضع نصب . والتقدير : ﴿ هَلْ تَقِفُونَ مِثْلَ مَا لَا إِيْمَانَنَا وَفَسَقُكُمْ ﴾ .

[٥٢٤] قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ

الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الأعراف / ١٥٨

جَمِيعًا : نصب على الحال من ضمير المخاطب الذي عمل حرف

الإضافة فيه ، والعامل في الحال معنى الفعل في ﴿ رسول الله ﴾ إلا

أنه لا يجوز أن يتقدّم على حرف الإضافة لأنه قد صار بمنزلة

العامل .

[٥٢٥] قُلْ يَتَقَرِّمُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ

تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ : ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفعٍ بالابتداء ، وخبره ﴿ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ . وتقديره : ﴿ أَتَيْنَا تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ .
وتكون تعليقاً ، ويحتمل أن يكون موضعه نصباً بـ ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾
ويكون بمعنى الذي .

[٥٢٦] قُمْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴿ ١٠٠ ﴾ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا المزمّل / ٢ - ٣
التّقدير : قُمْ الليلَ نصفه إِلَّا قليلاً .

فنصفه : منصوب على البدل من ﴿ الليل ﴾ أو هما ظرفان .
قَلِيلًا : استثناء منه ، وقد قُدِّمَ المستثنى على المستثنى منه ، وهذا
الاستعمال قليل في اللغة .

[٥٢٧] قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿ ١٠١ ﴾ ق / ١ - ٢

قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ :

قَسَمَ . وجواب القسم محذوف يدل عليه ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ والتقدير : ﴿ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ . فقالوا : أُنْبِئْ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا .

ويجوز أن يكون الجواب ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ وحذفت اللام لأن ما قبلها عوض عنها كما قال : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ إلى قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ويجوز أن يكون ما قبل القسم قام مقام الجواب ، لأن معنى ﴿ قَ ﴾ : قُضِيَ الأمر .
فـ ﴿ قُضِيَ الأمرُ ﴾ قام مقام الجواب ودلت ﴿ قَ ﴾ عليه .

[٥٢٨] قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَبِأَنبِيَائِهِمْ

وَأَنبِيَائِهِمْ وَبِأَنبِيَائِهِمْ وَبِأَنبِيَائِهِمْ وَبِأَنبِيَائِهِمْ وَبِأَنبِيَائِهِمْ وَبِأَنبِيَائِهِمْ

رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ البقرة / ١٣٦

مَا أُوْتِيَ : تقديره : ﴿ مَا أُوْتِيَ ﴾ حذف (الهاء) العائد إلى الموصول .

مِنْ رَبِّهِمْ : ﴿ مِنْ ﴾ تتعلق بـ ﴿ أُوْتِيَ ﴾ أو بمحذوف ، فيكون مع

المحذوف في موضع نصب على الحال ، وذو الحال الضمير

المستكن في ﴿ أُوْتِيَ ﴾ والعامل ﴿ أُوْتِيَ ﴾ أو يكون العامل فيه

﴿ أُنْزِلَ ﴾ وذو الحال ﴿ مَا أُوْتِيَ ﴾ أي : ﴿ حَال كَوْنِهِ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ .

لَا نُفَرِّقُ : جملة منفية منصوبة الموضع على الحال ، والعامل فيه

﴿ ءَامَنَّا ﴾ ، أي : ﴿ ءَامَنَّا غَيْرَ مُفَرِّقِينَ بَيْنَ الرُّسُلِ ﴾ .

مِنْهُمْ : تتعلق بمحذوف مجرور الموضع بكونه صفة لـ ﴿ أَحَدٍ ﴾ .

ومعنى ﴿ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ أي بين اثنين أو جماعة . وتقديره : ﴿ لَا

نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ وَأَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ .

[٥٢٩] قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ الشعراء / ١١

قَوْمَ : بدل مما قبله .

أَلَا يَتَّقُونَ : يقرأ بالياء على الاستئناف ، وبالتاء على الخطاب .

والتقدير : ﴿ يَا قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ .

[٥٣٠] قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الكهف / ٢

لِيُنْذِرَ : الجار والمجرور متعلقان بفعل ﴿ أَنْزَلَ ﴾ في الآية الأولى من

السُّورَةُ .

بَأْسًا : مفعول به ثانٍ لِـ ﴿يُنذِرَ﴾ والمفعول الأول محذوف والتقدير :
﴿لِيُنذِرَكُمْ بَأْسًا﴾ .



[٥٣١] كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ

مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا

اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى

الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء

إلى صراط مستقيم

البقرة/٢١٣

مُبَشِّرِينَ : نصب على الحال .

بِالْحَقِّ : في موضع الحال ، والعامل فيه ﴿ أَنْزَلَ ﴾ وذو الحال :

﴿ الْكِتَابَ ﴾ . والتقدير : ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ مُحَقَّقًا ﴾ .

لِيَحْكُمَ : جار ومجرور واللام يتعلق به ﴿ أَنْزَلَ ﴾ .

بَغِيًّا بَيْنَهُمْ : نصب على أنه مفعول له ، أي : ﴿ لَمْ يَوْقِعُوا الْاِخْتِلَافَ إِلَّا

لِلْبَغْيِ ﴾ ويجوز أن يكون مصدرًا وقع موقع الحال .

لَمَّا اخْتَلَفُوا : ﴿ مَا ﴾ اسم موصول ، و ﴿ اخْتَلَفُوا ﴾ صلته ، واللام

يتعلق به ﴿ هَدَى ﴾ .

مِنَ الْحَقِّ : في موضع الحال من الموصول والعامل فيه ﴿ هدى ﴾ .
يَأْذَنُ : الباء متعلق بـ ﴿ هدى ﴾ أي : ﴿ حال كونه مِن الحق ﴾ .

الذاريات / ١٧

[٥٣٢] كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ

قَلِيلًا : منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف ، والتقدير :

﴿ كَانُوا يَهْجَعُونَ هُجُوعًا قَلِيلًا ﴾ .

والثاني : أن يكون وصفاً لظرف محذوف ، والتقدير : ﴿ كَانُوا

يَهْجَعُونَ وَقْتًا قَلِيلًا ﴾ و ﴿ مَا ﴾ زائدة . ولا يجوز أن ينصب

﴿ قَلِيلًا ﴾ بـ ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ إلا و ﴿ مَا ﴾ زائدة . ولا يجوز أن

تنصبه بـ ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مصدرية لأنك تكون قد قَدِّمْتَ

الصلة على الموصول .

والثالث : أن تكون ﴿ مَا ﴾ مع ﴿ مَا بَعْدَهَا ﴾ مصدراً في محل رفع

على البدل من المضمَر في ﴿ كَانَ ﴾ و ﴿ قَلِيلًا ﴾ خبر كان .

وتقديره : ﴿ كَانَ هَجُوعُهُمْ مِنَ اللَّيْلِ قَلِيلًا ﴾ .

ولا يجوز أن يرفع المصدر بـ ﴿ قَلِيلًا ﴾ لأن ﴿ قَلِيلًا ﴾ موصوف

بقوله تعالى ﴿ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ وما كان من هذا النحو موصوفاً بِاسْمِ

الفاعل والصفة المشبهة به فإنه لا يجوز إعماله لأنه إنما عمل بِشَبِّهِ

الفعل ، والصفة تُخرجه عن شبه الفعل . ويبعد أن تكون ﴿ مَا ﴾

في الآية نافيةً ، لأنه لا يخلو إما أن يكون ﴿ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ صلة

لـ ﴿ قَلِيلًا ﴾ أو متعلقاً بـ ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ بعد حرف النفي ، بطل أن

يكون صفة لـ ﴿ قَلِيلًا ﴾ لأنه يكون ظرف زمان ، وظروف الزمان لا

تكون إخباراً عن الْجُثْث .

وإن جعلته متعلقاً بـ ﴿يَهْجَعُونَ﴾ بعد حرف النفي قدّمت ما في حيز النفي عليه ، وذلك لا يجوز . ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : ﴿زیداً ما ضربت﴾ . ولا يجوز هذا إلا أن يقال : إن ﴿مِنْ اللَّيْلِ﴾ ظرفٌ ، فيجوز فيه ما لا يجوز في المفعول الصحيح .

[٥٣٣] كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ المائدة/٧٩

لَبِئْسَ ما : ﴿ما﴾ يجوز أن يكون ﴿ما﴾ ههنا كافة لـ ﴿بِئْسَ﴾ كما تكفّ في ﴿إنما ولكنّما وبعدهما وربما﴾ . واللام فيه للقسم ، ويجوز أن يكون اسماً نكرة ، فكأنه قال : ﴿بِئْسَ شيئاً فَعَلُوهُ﴾ كما تقول : ﴿بِئْسَ رجلاً كان عندك﴾ .

[٥٣٤] كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ الصف/٣

كَبُرَ : فيه فاعل على شريطة التفسير ، لم يجر له ذكر . والتقدير : ﴿كَبُرَ المقتُ مقتاً﴾ كقوله : تعالى : ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ .
مَقْتًا : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

أَنْ تَقُولُوا : في محل رفع من وجهين :
أحدهما : أن يكون في محل رفع على الابتداء ، و ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ خبرٌ مقدّم ، والتقدير : ﴿قولكم ما لا تفعلون مقتٌ كبير﴾ .
والثاني : أن يكون في محل رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير : ﴿هو أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ .

[٥٣٥] كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى

الأعراف/٢

لِلْمُؤْمِنِينَ

كِتَابٌ : قال الزجاج : أجمع النحويون على أن قوله : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ مرفوع بغير هذه الحروف ﴿ آلمص - الآية الأولى - الأعراف ﴾ . فالمعنى : ﴿ هذا كتابٌ أنزل إليك ﴾ ومن قال إن كتاباً يرتفع بـ آلمص ، وتقديره : آلمص حرفٌ كتابٌ يلزمه إضمار شيئين ، فيكون المعنى : آلمص بعض حروف كتابٍ أنزل إليك ، فيكون قد أضمر المضاف وما أضيف إليه ، وهذا ليس بجائز . فإن قال قائل : قد يُقال : أ ب ت ث ثمانية وعشرون حرفاً ، وإنما ذكرت أربعة فمن أين جاز ذلك ؟ قيل : قد صار اسم هذه الحروف كلها أ ب ت ث ، كما أنك تقول : ﴿ الحمد ﴾ سبع آيات ، فالحمد اسمٌ لجملة السورة وليس اسم الكتاب ﴿ آلم ﴾ ، ولا اسمُ القرآن ﴿ طسم ﴾ وهذا فرق بين . قال : والذي اخترناه في تفسير ﴿ آلمص ﴾ قول ابن عباس أن ﴿ آلمص ﴾ : ﴿ أنا الله أعلم وأفضل ﴾ فيكون يرتفع بعض هذه الحروف ببعض ، والجملة لا موضع لها .

فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ : دخول الفاء فيه يحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون عاطفةً جملةً على جملة ، وتقديره : ﴿ هذا الكتاب أنزلناه إليك فلا يَكُنْ بعد إنزاله في صدرك حَرَجٌ ﴾ . والآخر : أن يكون جواباً ، وتقديره : ﴿ إذا كان أنزل إليك الكتاب لِيُتَذَرَّ به فلا يَكُنْ في صدرك حَرَجٌ مِنْهُ ﴾ فيكون محمولاً على معنى (إذا) .

وَذَكَرَى : قال الزجاج : يصلح أن يكون في موضع نصب ورفع وخفض .

فالنصب على قوله : ﴿ أنزل إليك لِيُتَذَرَّ به وَلِيُتَذَكَّرَ بِهِ ذَكَرَى ﴾ لأن

في الإنذار معنى التذكير ، وهذا كما يقال : ﴿ جئتكَ للإحسان وشوقاً إليك ﴾ فيكون مفعولاً له .

وأما الرفع فعلى تقدير : وهو ذكرى .

وأما الخفض فعلى معنى : ﴿ لَتُنذِرَ ﴾ فإن معنى ﴿ لتنذر ﴾ : لأن تُنذر ، فيكون تقديره : ﴿ للإنذار ، للذكرى ﴾ .

قال علي بن عيسى : وهذا الوجه ضعيف ، لأنه لا يجوز أن يُحمل الجرُّ على التأويل كما لا يجوز ﴿ مررت به وزيد ﴾ .

[٥٣٦] كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ
الحج/٤

فَأَنَّهُ : أي : ﴿ فَأَمْرُهُ أَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ . وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ ﴿ أَنْ ﴾ التي بعد الفاء تكرير ، أو بدل من الأولى ، لم يستقم قوله . وذلك أن ﴿ مَنْ ﴾ لا يخلو من أن تكون للجزاء الجازم الذي اللفظ عليه ، أو تكون موصولة ، فلا يجوز أن يقدر التكرير مع الموصولة ، لأنه لو كانت موصولة لَبَقِيَ المبتدأ بلا خبر . ولا يجوز ذلك فيجزاء الجازم ، لأن الشرط يبقى بلا جزاء . فإذا لم يَجْزُ ذلك ثبت على ما ذكرنا . على أن ثبات الفاء بقوله ﴿ فَأَنَّ لَهُ ﴾ يمنع من أن يكون بدلاً . ألا ترى أنه لا يكون بين البدل والمبدل منه الفاء العاطفة ، ولا التي للجزاء .

فإن قلت : إنها زائدة ، بقي الشرط بلا جزاء ، فلا يجوز إذن تقديرها هنا ، وإن جاءت في غير هذا الموضع .

[٥٣٧] كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
البقرة/١٨٠

كُتِبَ عَلَيْكُمْ : المعنى : ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ إِلَّا أَنْ الْكَلَامَ إِذَا طَالَ اسْتَغْنَى
عن العطف بالواو ، وَعُلِمَ أَنْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْوَائِلِ لِأَنَّ الْقِصَّةَ الْأُولَى قَدْ
اسْتَمْتَتْ ، وَفِي الْقِصَّةِ الثَّانِيَةِ ذِكْرُ مِمَّا فِي الْأُولَى فَاتَّصَلَتْ هَذِهِ بِتِلْكَ
لِأَجْلِ الذِّكْرِ .

الْوَصِيَّةُ : اِرْتَفَعَتْ لِأَحَدٍ وَجْهَيْنِ : إِمَّا بِأَنَّهَا اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَهُوَ
﴿ كُتِبَ ﴾ أَيْ نَائِبُ فَاعِلِ كُتِبَ ، وَإِمَّا بِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ خَبْرُهُ . وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْحِكَايَةِ ، لِأَنَّ
مَعْنَى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ . . . ﴿ قِيلَ لَكُمْ : الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ .
إِذَا : الْعَامِلُ فِي إِذَا فِيهِ اثْنَانِ :

أَحَدُهُمَا : ﴿ كُتِبَ ﴾ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْوَصِيَّةُ وَقَدْ
الْمَرَضُ ﴾ .

وَالْآخَرُ : مَا قَالَهُ الزَّجَّاجُ ، وَهُوَ أَنَّ الْوَصِيَّةَ رَغْبٌ فِيهَا فِي حَالِ
الصَّحَّةِ ، فَتَقْدِيرُهُ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُوصُوا وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَى
الْوَصِيَّةِ قَائِلِينَ : إِذَا حَضَرَ الْمَوْتُ فَلِفُلَانٍ كَذَا ﴾ .

حَقًّا : نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَتَقْدِيرُهُ : ﴿ أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا ﴾ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى
وَجْهِ الصِّفَةِ بِمَعْنَى ﴿ ذِي الْحَقِّ ﴾ كَمَا وَصَفَ بِالْعَدْلِ . فَعَلَى هَذَا
يَكُونُ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ ﴿ كُتِبَ ﴾ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، تَقْدِيرُهُ : ﴿ كُتِبَ
كِتَابًا ﴾ .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرُهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ [٥٣٨]

لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
البقرة/٢١٦

وَهُوَ كُرُهُ لَكُمْ : فِيهِ حَذْفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : ﴿ وَهُوَ ذُو كُرْهِ لَكُمْ ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ

يكون معناه : ﴿ وهو مكروه لكم ﴾ ، فوقع المصدر موقع
المفعول ، ومثله : ﴿ رجلٌ رضا ﴾ أي : ذورضا . ويجوز أن
يكون بمعنى مرضي .

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا : موضع ﴿ أَنْ تَكْرَهُوا ﴾ رفع بأنه فاعل ﴿ عَسَى ﴾
و ﴿ عَسَى ﴾ هذه تامة لأنها تمت بالفاعل ، ولم تحتج إلى خبر .

[٥٣٩] كَذَابٍ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
آل عمران / ١١

كَذَابٍ : ﴿ الكاف ﴾ في قوله ﴿ كَذَابٍ ﴾ متعلق بمحذوف ، وتقديره
﴿ عاداتهم كعادة آل فرعون ﴾ فيكون الكاف في موضع رفع بأنها
خبر مبتدأ ، ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿ كَفَرُوا ﴾ لأن صلة
﴿ الَّذِينَ ﴾ قد انقطعت بالخبر ، ولكن جاز أن يكون في موضع
نصب بـ ﴿ وَقُودِ النَّارِ ﴾ لأن فيه معنى الفعل على تقدير : ﴿ تَتَّقِدُ النَّارُ
بأجسامهم كما تَتَّقِدُ بِآلِ فرعون ﴾ وانظر الآية السابقة .

كَذَّبُوا : جملة في موضع الحال ، والعامل فيه المعنى في ﴿ ذَابِ آلِ
فرعون ﴾ و ﴿ قَدْ ﴾ مقدرة معه . والتقدير : ﴿ حالهم كحال آل
فرعون مكذِّبين بآيات الله ﴾ .

[٥٤٠] كَذَابٍ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ فَاَخَذَهُمُ
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ
الأنفال / ٥٢

كَذَابٍ : الكاف . في ﴿ كَذَابٍ ﴾ في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ ،
وذلك كقولك : ﴿ زيدٌ خَلَقَكَ ﴾ فموضع خَلَقَكَ رفع بأنه خبر

المبتدأ ، ولفظُهُ نصب بالاستقرار . وتقدير الجملة : ﴿ دَابَّهُمْ كَذَابٌ
آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ .

[٥٤١] كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ الحجر/ ١٢

كَذَلِكَ : أي ﴿ الأمرُ كذلك ﴾ ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف ،
أي : ﴿ سلوكاً مثل استهزائهم ﴾ .
نَسْلُكُهُ : ﴿ الهاء ﴾ تعود على الاستهزاء في الآية ١١ السابقة من
السورة .

[٥٤٢] كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ﴿ ١٥ ﴾ نَزَاعَةً لِّلشَّوْءِ المعارج/ ١٥- ١٦

كَلَّا : حرف جواب لا محل لها من الإعراب .
إِنَّهَا : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . وها : ضمير
متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .
لَأَطْلَى : يجوز فيها الرفع والنصب :

فأما الرفع فمن ثلاثة وجوه :

- (١) أن يكون ﴿ لأطلى ﴾ خبر إن ، ونزاعة خبر ثان .
 - (٢) أن يكون ﴿ لأطلى ﴾ خبر إن ، ونزاعة بدل من لأطلى ، أو خبر
مبتدأ محذوف ﴿ لأطلى ﴾ ، وهي نزاعة .
 - (٣) أن تكون الهاء في ﴿ إنها ﴾ ضمير القصة ، و ﴿ لأطلى ﴾
مبتدأ ، و ﴿ نزاعة ﴾ خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع
رفع لأنها خبر ﴿ إن ﴾ .
- وأما النصب في ﴿ لأطلى ﴾ فعلى البدل من ﴿ ها ﴾ في ﴿ إنها ﴾ ،
و ﴿ نزاعة ﴾ بالرفع خبر إن .

نَزَاعَةٌ : وأما النصب في ﴿ نزاعة ﴾ فعلى الحال ، والعامل فيها معنى الجملة ، وزعم أبو العباس المبرّد أنه لا يجوز أن يكون منصوباً على الحال لأن ﴿ لظى ﴾ لا تكون إلاّ ﴿ نزاعة ﴾ ، لأن الحال يكون فيما يجوز أن يكون ويجوز ألاّ يكون . وليس كما زعم المبرّد ، فإن هذه الحال مؤكدة ، والحال المؤكدة لا يشترط فيها ما ذكره .

[٥٤٣] كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ التكاثر/ ٣

كَلَّا : حرف جواب يعني الزجر والردع . وليس اسماً للفعل لتضمنه معنى : ارتدّع ، كما أن : ﴿ صَهْ ﴾ اسم فعل بمعنى : اسكُت . قال أبو علي : لو كان اسماً لتعاقب عليه التعريف والتنكير كما يتعاقب على ﴿ صَهْ وَمَهْ ﴾ .

سوف : حرف تسويف واستقبال لا محل له من الإعراب . تعلمون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

[٥٤٤] كَلَّا لَا وَزَرَ القيامة/ ١١

كلا : حرف جواب لا محل له من الإعراب . لا : نافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر . وَزَرَ : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح لأنه اسم مفرد غير مضاف ولا شبيه بالمضاف ومحله النصب على أنه اسم لا . وخبرٌ (لا) محذوف ، والتقدير : ﴿ لا وزر موجودٌ هناك ﴾ .

[٥٤٥] كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآمِرُهُ عبس/ ٢٣

لَمَّا : حرف جزم ، معناه النفي لِمَا قُرْب من الحال .

يَقْضُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره
وفاعله الضمير المستتر جوازاً تقديره هو .

مَا : اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به
لـ ﴿ يَقْضُ ﴾ .

أَمْرُهُ : أمرٌ : فعل ماضٍ . والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول
به .

وجملة ﴿ أَمْرُهُ ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[٥٤٦] كَلَّا تُمِدُّ هَؤُلَاءَ وَهَؤُلَاءُ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ

مَحْظُورًا
كَلَّا : مفعول به منصوب للفعل ﴿ نَمُدُّ ﴾ .

هَؤُلَاءِ : اسم إشارة مبني على الجر في محل نصب بدل من :
﴿ كَلَّا ﴾ . أي : ﴿ نَمُدُّ كُلَّ وَاحِدٍ : هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ﴾ .

[٥٤٧] كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

الطور/ ١٩
كُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة . والواو
ضمير متصل فاعل .

هَنِيئًا : منصوب على الحال من الضمير في ﴿ كُلُوا ﴾ أو في
﴿ اشْرَبُوا ﴾ . أي ﴿ كُلُوا مُهَنِّئِينَ ﴾ .

[٥٤٨] كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ

الْبَقَرَة/ ١٥١
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

كَمَا : ﴿ الكاف ﴾ من ﴿ كما ﴾ وفيما يتعلق به ، فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها متعلّقة بقوله : ﴿ وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ أي : ﴿ لَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ في تحويل القبله كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .
والثاني : أن تكون متعلّقة بقوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ أي : ﴿ اذْكُرُونِي كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم ﴾ .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره : ﴿ اهتداءً كما أرسلنا ﴾ لأن قبله ﴿ يَهْتَدُونَ ﴾ ولا يمتنع هذا التقدير في الوجهين الأولين فيكون فيهما وصفاً لمصدر ﴿ لَا تَمَّ ، وَاذْكُرُونِي ﴾ فيكون التقدير : ﴿ إتماماً كما أرسلنا ، وذكرًا كما أرسلنا ﴾ هذا ما قاله الأنباري . و ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ كما أرسلنا ﴾ مصدرية ، فكأنه قال : ﴿ كما رسلنا فيكم ﴾ .

ويحتمل أن تكون (كAFFة) كما قال الشاعر :

أعلاقة أم الوليدِ بعدما أفنانُ رأسك كالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ
فإنه يجوز : ﴿ كما زيدُ محسنٌ إليك فأحسنِ إلى أسبابه ﴾ والعامل في ﴿ الكاف ﴾ من قوله : ﴿ كما ﴾ يجوز أن يكون الفعل الذي قبله وهو قوله في الآية السابقة : ﴿ وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾ فعلى هذا لا يُوقف عند قوله : ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ويكون الوقف عند قوله : ﴿ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ ويجوز أن يكون الفعل الذي بعده وهو قوله : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ وعلى هذا يوقف عند قوله : ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ ويبدأ بقوله : ﴿ كما أرسلنا ﴾ ولا يوقف عند قوله : ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ .

والأول أحد قولَي الزَّجاج واختيار الجبائي . والثاني قول مجاهد والحسن وأحد قولَي الزَّجاج .

مِنْكُمْ : في موضع نصب لأنه صفة لقوله : ﴿ رسولاً بشراً ﴾ .

يَتْلُو : في موضع الصفة ، بتقدير : ﴿ رسولاً تالياً ﴾ .

[٥٤٩] كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ

تَرْجَعُونَ

البقرة/٢٨

كَيْفَ : في الأصل سؤال عن الحال ، ويتضح ذلك في الجواب إذا قيل : كيف رأيت زيدا؟ فتقول : مسروراً أو مهموماً ، وما أشبه ذلك ، فتجيب ماهو؟ فـ ﴿ كَيْفَ ﴾ ينتظم جميع الأحوال ، كما أن ﴿ كم ﴾ ينتظم جميع العدد و ﴿ ما ﴾ ينتظم جميع الجنس ، و ﴿ أين ﴾ ينتظم جميع الأماكن ، و ﴿ مَنْ ﴾ ينتظم جميع العقلاء . ومعناه في الآية التوبيخ . وتقديره : ﴿ أُمْتَعَلِّينَ بحجة تكفرون ﴾ فيكون منصوب الموضع على الحال ، والعامل فيه ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ وقال الزجاج : هو استفهام في معنى التعجب ، وهذا التعجب إنما هو للخلق أو للمؤمنين ، أي : ﴿ اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبت مجد الله عليهم ﴾ .

وَقَدْ كُنْتُمْ : ﴿ الواو ﴾ واو الحال . وإضمار ﴿ قَدْ ﴾ جائز إذا كان في الكلام دليل عليه . ومثله قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاؤْ وَكَمْ حَصَرْتُمْ صُدُورُهُمْ ﴾ أي : قَدْ حَصَرْتُمْ صُدُورَهُمْ ، وهي جملة في موضع الحال . وإنما وجب إظهار ﴿ قد ﴾ في مثل هذا أو تقديرها ، لأن الماضي لا يكون حالاً . و ﴿ قَدْ ﴾ إنما يكون : لتقريب العهد ولتقريب الحالة ، فبدخوله يصلح أن يكون الفعل الماضي حالاً .

[٥٥٠] كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ

كَيْفَ : أصله الاستفهام ، والمراد به هنا الإنكار ، لأنه لا تقع هذه الهداية من الله ، أي لا يهديهم الله ، كقوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﴾ أي ﴿ لا يكون ﴾ قال الشاعر :

كيف نوماً على الفراش ولا يشد مل الشام غارة شعواء
وإنما دخله معنى الإنكار مع أن أصله الاستفهام ، لأن المسؤول يُسأل عن أغراض مختلفة ، فقد يُسأل للتعجيز عن إقامة البرهان ، وقد يُسأل للتوبيخ ، ممّا يظهر من معنى الجواب في السؤال ، وقد يُسأل لما يظهر فيه عن الإنكار .

شَهِدُوا : إنما عطف قوله ﴿ شَهِدُوا ﴾ وهو فعل على ﴿ إِيْمَانِهِمْ ﴾ وهو اسم ، لأن الإيمان مصدر والمراد به الفعل ، والتقدير : ﴿ بَعْدَ أَنْ آمَنُوا وَشَهِدُوا ﴾ .



القيامة / ١

[٥٥١] لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ

لَا : فيها وجهان :

(١) أن تكون زائدة ﴿ وإن كانت لا تزداد أولاً ﴾ لأنها في حكم المتوسطية .

(٢) أنها ليست زائدة ، بل هي ترد لكلام مقدّم في سورة أخرى .
 وقرئ : ﴿ لِأُقْسِمَ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ وفي هذه الحالة : اللام لام القسم . وقد جاء في كلام العرب حذف النون من فعل القسم مع وجود اللام ، رغم أن الأكثر في كلامهم ثبوت النون مع اللام .
 كقولهم : ﴿ لِأُقْسِمَنَّ ﴾ . وقيل : حذفت النون لأنه جعله حالاً ، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال لذلك حذفت النون .

النبا / ٢٣

[٥٥٢] لَإِيَّائِنِ فِيهَا أَحْقَابًا

لَإِيَّائِنَ : حال منصوب . ويسمى هذا الحال : الحال المقدّر .
 والتقدير : ﴿ مقدّرين اللَّبَثَ ﴾ .
 أَحْقَابًا : ظرف منصوب ، متعلق بـ ﴿ لَإِيَّائِنِ ﴾ .

[٥٥٣] لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ

يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

النور / ٦٣

لِوَاذًا : مصدر في موضع الحال . والتقدير : ﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ مُلَاوِذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ .

أَنْ تُصِيبَهُمْ : مفعول ﴿ يَحْذَرِ ﴾ والتقدير ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ إِصَابَتَهُمْ ﴾ .

[٥٥٤] لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ

فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعَاءً بِالْمَعْرُوفِ ۖ

حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ

البقرة / ٢٣٦

مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ : موصول وصلة في موضع نصب تقديره : ﴿ مُدَّةَ تَرْكِ

الْمَسِّ ﴾ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . والعامل في

الظرف ﴿ طَلَّقَ ﴾ ، وجواب الشرط محذوف تقديره : ﴿ إِنْ طَلَقْتُمْ

النساء فلا جناح عليكم ﴾ .

مَتَّعَاءً : نصب على أحد وجهين :

الأول : أن يكون حالاً من ﴿ قَدَرُهُ ﴾ والعامل الظرف أي :

﴿ مُمَتَّعًا ﴾ .

والثاني : على المصدر ، أي : ﴿ مَتَّعُوهُنَّ مَتَّعَاءً ﴾ .

حَقًّا : ينتصب أيضاً على وجهين :

الأول : أن يكون حالاً من قوله : ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ والعامل فيه

معنى : ﴿ عرف حقاً ﴾ .

الثاني : أن يكون على التأكيد بجملة الخبر فكأنه قال : ﴿ أَخْبِرْكُمْ بِهِ حَقًّا ﴾ أو ﴿ أَحَقُّهُ حَقًّا ﴾ أو ﴿ حَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَقًّا ﴾ كأنه قال : إيجاباً على الْمُحْسِنِينَ .

[٥٥٥] لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ

بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

النساء / ١١٤

إِلَّا مَنْ أَمَرَ : يجوز أن يكون في موضع جر ، والمعنى ﴿ إِلَّا فِي نَجْوَى مَنْ أَمَرَ ، أي : في نجوى الأمر بالصدقة ﴾ ويجوز أن يكون استثناء ليس من الأول ، ويكون موضعها نصباً ، ويكون معناه : ﴿ لَكِنْ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فَفِي نَجْوَاهُ خَيْرٌ ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ مَنْ أَمَرَ ﴾ مجرور الموضع أيضاً إتباعاً لـ ﴿ كَثِيرٍ ﴾ بمعنى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا فِي مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ كما يقال : ﴿ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا نَفَرٌ مِنْهُمْ ﴾ .

ويجوز أيضاً أن يكون استثناءً حقيقياً على تقدير : ﴿ لَا خَيْرَ فِي نَجْوَى النَّاسِ إِلَّا نَجْوَى مَنْ أَمَرَ ﴾ وهذا أولى مما تقدّم من الاستثناء المنقطع ، لأن حمل الكلام على الاتصال أولى إذا لم يخل بالمعنى .

ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ : ابتغاء : مفعول له منصوب . أي : ﴿ لِأَجْلِ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ ﴾ .

[٥٥٦] لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

النمل / ٢١

لَا عَذَابَ لَهُ : اللام جواب قسمٍ مقدّر ، أي : ﴿ وَاللَّهِ لَا عَذَابَ لَهُ ﴾ .

[٥٥٧] لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ

الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الحديد / ٢٩

لَيْلًا : ﴿ لا ﴾ في ﴿ لثلاً ﴾ زائدة ، أي : ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ .
أَلَّا يَقْدِرُونَ : ﴿ أَنَّ ﴾ في ﴿ أَلَّا ﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمها
محذوف ، وتقديره : ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ ﴾ .

[٥٥٨] لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لَتَقَتِّلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي

أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ المائدة / ٢٨

لَئِنْ بَسَطْتَ : ﴿ اللام ﴾ للقسم ، وجوابه : ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ ﴾ ولا يقع
﴿ مَا ﴾ جواباً للشرط لأن ﴿ ما ﴾ يكون لها صدر الكلام بالقسم لا
يخرجها عن ذلك . كما جاء أن يكون جواب القسم بي ﴿ إِنْ ﴾ ولام
الابتداء ﴿ ولم يجوز بالفاء لأن المقسم عليه ليس يجب مع القسم ،
وإنما القسم يؤكده ، وجواب الشرط يجب بوجوب الشرط . فإذا
اجتمع جواب القسم والجزاء في حشو الكلام غلبه على الجواب
فصار له ، واكتفي به عن جواب الشرط لدلالته عليه .

[٥٥٩] لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا النبأ / ٢٤

لَا يَذُوقُونَ : الجملة في محل نصب من وجهين :
(١) أن يكون في محل نصب على الوصف لـ ﴿ لَا يَشِينُ ﴾ .
(٢) أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ لَا يَشِينُ ﴾ .
فِيهَا : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ يَذُوقُونَ ﴾ .
بَرْدًا : مفعول به منصوب .

وَلَا : الواو حرف عطف . لا زائدة .

شَرَاباً : معطوف على برداً ، مفعول به منصوب مثله ، أي : ﴿ لا يذوقون شراباً ﴾ .

[٥٦٠] لَا يَلْفِ قَرِيشٍ ﴿١﴾ إِيْلَفِهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ

قریش / ١ - ٢

إِيْلَافٍ : اللام حرف جر . إيلاف اسم مجرور بحرف الجر . وفيما يتعلق به الجار والمجرور ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون متعلقة بفعل مقدّر وتقديره : ﴿ اعجبوا لإيلاف قریش ﴾ .

(٢) أن تكون متعلقة بقوله تعالى : ﴿ فليعبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ،

أي : لأجل هذا الإيلاف . انظر السورة السابقة .

(٣) أن تكون متعلقة بقوله تعالى : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول - في

السورة السابقة - لإيلاف قریش ﴾ .

إِيْلَافِهِمْ : بدل من إيلاف الأولى مجرور مثله .

رَحْلَةَ : مفعول به للمصدر ﴿ إيلافهم ﴾ منصوب وذلك كقوله تعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ ، فالنَّاسَ : مفعول به للمصدر : دَفْعُ .

[٥٦١] لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ

قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

البقرة / ٢٢٥

فِي أَيْمَانِكُمْ : في موضع الحال . والعامل فيه ﴿ يؤاخذ ﴾ وذو الحال :

اللغو ، والتقدير : ﴿ لا يؤاخذكم الله مُقسمين لغواً ﴾ .

بِمَا كَسَبَتْ : يجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ اسماً موصولاً ، ويجوز أن يكون

حرفاً موصولاً .

[٥٦٢] لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ

وَالِىَ اللَّهِ الْمَصِيرُ آل عمران / ٢٨

مِنْ : فِي ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ : يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَهُوَ حَالٌ . وَالْعَامِلُ فِيهِ
يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَتَقْدِيرُهُ : ﴿ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
أَنْ تَتَّقُوا : فِي مَحَلِّ الْجَرِّ بَاءُ مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ : ﴿ إِلَّا بِاتِّقَائِكُمْ ﴾ أَوْ فِي
مَحَلِّ النِّصْبِ بِحَذْفِ الْبَاءِ عَلَى مَا مَرَّ أَمْثَالُهُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ بِنَزْعِ
الْخَافِضِ ، أَيْ : ﴿ إِلَّا اتِّقَاءَكُمْ مِنْهُمْ ﴾ .

[٥٦٣] لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى
الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

النساء / ٩٥

دَرَجَةً : مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وَضَعُ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ : ﴿ تَفْضِيلًا
بِدَرَجَةٍ ﴾ .

كُلًّا : مَفْعُولٌ ﴿ وَعَدَ ﴾ أَوَّلُ .

الْحُسْنَى : مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ ﴿ وَعَدَ ﴾ .

[٥٦٤] لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ

لَا يَغُرَّنَّكَ : بُنِيَ الْمَضَارِعُ مَعَ نُونِ التَّأْكِيدِ عَلَى الْفَتْحِ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
ضَمِّ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ كَخَمْسَةِ عَشَرَ وَنَحْوِهِ .

[٥٦٥] لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ الحجر / ٤٨

لَا يَمَسُّهُمْ : يجوز أن تكون الجملة حالاً من الضمير في ﴿ مُتَقَابِلِينَ ﴾ في الآية السابقة ، ويجوز أن تكون جملة مستأنفة .
مِنْهَا : يتعلق بـ ﴿ مُخْرَجِينَ ﴾ ، أي : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنْهَا ﴾ .

[٥٦٦] لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الشعراء / ٢٠١

لَا يُؤْمِنُونَ : في محل نصب حال ، والتقدير : ﴿ غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِهِ ﴾ .

[٥٦٧] لَتُبْلَوْنَ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ آل عمران / ١٨٦

لَتُبْلَوْنَ : ﴿ اللام ﴾ لأم التأكيد ، وفيه معنى القسم . و ﴿ النون ﴾ تأكيد للقسم ، وإنما ضُمَّتِ ﴿ الواو ﴾ في ﴿ لَتُبْلَوْنَ ﴾ ولم تُكسر لالتقاء الساكنين ، لأنها (واو الضمير) حُرِّكَتْ بما كان يجب لما قبلها من الضم ، ومثله : ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى ﴾ ولو كانت الواو حرف الإعراب لَفُتِحَتْ ، نحو : ﴿ هَلْ تَغْزُونَ زَيْدًا ؟ ﴾ .

[٥٦٨] لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ

أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيْكَ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ المائدة / ٨٢

لَتَجِدَنَّ : ﴿ اللام ﴾ لأم القسم ، والنون دخلت لِتَفْصِلَ بَيْنَ الْحَالِ وَالْاِسْتِقْبَالِ ، هذا مذهب الخليل وسيبويه .

عَدَاوَةٌ : تمييز منصوب .

الْيَهُودَ : مفعول به ثانٍ لِـ ﴿ تَجِدَنَّ ﴾ وَ ﴿ أَشَدَّ ﴾ هو المفعول الأول .

التكاثر / ٦

[٥٦٩] لَتَرُونَ الْجَحِيمَ

لَتَرُونَ : قُرىءَ ﴿ لَتَرُونَ ﴾ بفتح التاء ، و ﴿ لَتَرُونَ ﴾ بضم التاء .

فَمَنْ قرأ بالضم كانت ﴿ الواو ﴾ في موضع رفع لأنها مفعولٌ ما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو المفعولُ الأولُ أُقيم مقامَ الفاعل .
و ﴿ الْجَحِيمَ ﴾ منصوبٌ لأنه المفعول الثاني . وهو فعلٌ رباعيٌّ ، عُدِّي بالهمزة إلى مفعولين ، وهو في الأصل يتعدى إلى مفعول واحدٍ لأنه من رؤية العين ، لا القلب .

وَمَنْ قرأ بفتح التاء ، كان فعلاً ثلاثياً ، عدَّاه إلى مفعول واحدٍ وهو ﴿ الجحيم ﴾ .

وأصل ﴿ تَرُونَ ﴾ : ﴿ تَرَأْيُونَ ﴾ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَتِ الهمزة لكثرة الاستعمال ، ونُقلت حركتها إلى ﴿ الرء ﴾ بقي ﴿ تَرِيُونَ ﴾ فتحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت (أَلِفًا) فصار ﴿ تَرَأُونَ ﴾ فاجتمعت الألف والواو وهما ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان ، فحُذِفَتِ الألفُ لالتقاء الساكنين ، وكان حذفُ الألفِ أَوْلَى من حذفِ الواو ، لأن الألف لم تدخل لمعنى وكان حذفُها بخلاف الواو التي دخلت لمعنى وهو الجمع . فَلَمَّا حُذِفَتِ الألف بقي : ﴿ تَرُونَ ﴾ .

ثم أُدخلت عليه (نون التوكيد) فحُذِفَتِ نون الإعراب للبناء ، لأن نون التوكيد إذا دخلت على الفعل أَكَّدَتِ فيه الفعليةَ فَرَدَّتْهُ إلى أصله من البناء . فَلَمَّا حُذِفَتِ نونُ الإعراب بقيت الواو ساكنةً ، والنون

الأولى من النون المشددة للتأكيد ساكنة هي أيضاً لأن الحرف المشدّد بحرفين : ﴿الأول ساكن ، والثاني متحرك﴾ فوجب تحريك الواو ﴿و﴾ لالتقاء الساكنين .

وإنما وجب حركتها دون حذفها لأن قبلها فتحة ، فلا يكون في اللفظ دلالة على حذفها . بخلاف ما إذا كان قبلها ضمة ، فإنها تُحذف لدلالة الضمة عليها . فوجب هاهنا تحريكها ، وكان تحريكها بالضم أولى لأنه من جنسها (من جنس الواو) فصارت : ﴿ تَرَوْنَ ﴾ ولهذا ضمّوه في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى ﴾ . ولم تُقلب الواو همزةً لأنها عارضة ، وإنما تُقلب الواو همزةً إذا كانت ضمناً لازمة لا عارضة . فصار : ﴿ لَتَرَوْنَ ﴾ . . ومنهم من يقلبها همزةً يُجريها مجرى الضمة اللازمة ، وليس بقوي في القياس . ووزن ﴿ لَتَرَوْنَ ﴾ : لَتَفُوتُ ﴿ لذهاب العين واللام من (الفعل) . هذا قاله ابن الأنباري .

[٥٧٠] لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ الشعراء / ٣

أَلَّا يَكُونُوا : في محل نصب بأنه مفعول له . والتقدير : ﴿لأن لا يكونوا ، أو : بأن لا يكونوا ، أو : مخافة أن لا يكونوا﴾ .

[٥٧١] لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ الحجر / ٧٢

لَعَمْرُكَ : ﴿اللام﴾ موطئة للقسم ، و﴿عَمْرُ﴾ مبتدأ مرفوع . والكاف : ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة . والخبر محذوف وجوباً تقديره : ﴿قسمي﴾ أو : ﴿لَعَمْرُكَ مَا أَقْسِمُ بِهِ﴾ .

يَعْمَهُونَ : حال من الضمير في ﴿الجار﴾ أو من الضمير المجرور ،

في ﴿ سَكَرَتِهِمْ ﴾ والعامل : السَّكْرَةُ أو معنى الإضافة . والتقدير :
﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ غَامِهِينَ ﴾ .

[٥٧٢] لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا النساء / ١١٨

لَعَنَهُ اللَّهُ : الجملة في موضع النصب بأنه صفة لقوله شيطاناً في الآية السابقة ، والتقدير : ﴿ شيطاناً .. ملعوناً من الله ﴾ .

لَأَتَّخِذَنَّ : ﴿ اللام ﴾ لام القسم ، وإنما يدخل على جواب القسم لأنه المقسم عليه ، فعلى هذا يكون القسم هنا مضمراً .

[٥٧٣] لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ

بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ المائدة / ٧٠
لَقَدْ : ﴿ اللام ﴾ لام القسم .

فَرِيقًا : في الموضعين نُصب بأنه مفعول به لفعل محذوف دل عليه ما بعده ، والتقدير : ﴿ كَذَّبُوا فَرِيقًا وَيَقْتُلُونَ فَرِيقًا ﴾ .

[٥٧٤] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ

وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ المائدة / ٧٣

ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ : قال الفراء : ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ لا يكون إلا مضافاً ، ولا يجوز

التنوين في ﴿ ثَالِثُ ﴾ فينصب ثلاثة ، وكذلك قوله : ﴿ ثَانِي ثَانِيْنِ

إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ لا يكون إلا مضافاً ، لأن المعنى مذهب اسم ،

كأنك قلت : واحد من اثنين وواحد من ثلاثة . ولو قلت : أنت

ثالث اثنين جاز الإضافة ، وجاز التنوين ونصب الاثنين ، وكذلك

رابع ثلاثة لأنه فعلٌ واقع . وزاد الزجاج لهذا بياناً فقال : لا يجوز

في ثلاثة إلا الخفض لأن المعنى : أحد ثلاثة ، فإن قلت : ثالث اثنين ، أو : رابع ثلاثة ، جاز الخفض والنصب . أما النصب فعلى قولك : ﴿كَانَ الْقَوْمُ ثَلَاثَةً فَرَبَعْتُهُمْ ، وَأَنَا رَابِعُهُمْ عِدْداً﴾ ومن خفض فعلى حذف التنوين كما قال عز وجل : ﴿هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ﴾ وتقديره : بِالْغَا الْكَعْبَةِ . فـ ﴿ثَالِثٌ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ مرفوع ، وهو مضاف ، و ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وَأَنَّ لَمْ يَنْتَهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لِيَمَسَّنَّ : فيه دلالة على اعتماد القسم في مثل قوله : ﴿وَلَيْتَنُ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ﴾ على الفعل الثاني دون الأول ، ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم على الأول ، لَمَا حُذِفَ اللامُ من قوله : ﴿وَأَنَّ لَمْ يَنْتَهَوْا﴾ كما يُحذف اللام الثانية في موضع ، ومثله في شعر عارف الطائي :

فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيَّ رَمْلُهُ وَشِقَائِقُهُ
فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَأَنْتَجِتَنَّ الْعُظْمُ ذُو أَنَا عَارِقُهُ
فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُ الْقَسَمِ عَلَى اللامِ الْأُولَى ،
إِلَّا أَنَّهَا حُذِفَتْ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ؟
فجوابه أن ذلك لا يجوز ، لأن اللام إنما حُذِفَتْ مِنْ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾
لَطَوِيلِ الْكَلَامِ ، لما اعترض بين القسم والمقسم عليه ، ولم يطل
في هذا الموضوع فَيَسْتَجَازُ حَذْفُهَا ، وإنما هذه اللام بمنزلة ﴿إِنْ﴾
مثل : ﴿وَاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ﴾ تشبهها تارةً وتحذفها أخرى ،
والقسم لا يعتمد على هذه اللام كما لا يعتمد على هذا ، وأنشد
سيبويه :

فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ اتَّقَيْنَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظْلَمٌ
فَالَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ﴿أَقْسِمُ﴾ قوله : لَكَانَ دُونَ ﴿أَنَّ﴾ أَلَا تَرَى

أنك تقول : ﴿ أَقْسَمْتُ لَوْ جِئْتُ لَجِئْتُ ﴾ فتُحذف ﴿ أَنْ ﴾ كما تحذف هذه اللام من الزيادات التي إذا أدخلت أكّدت ، وإذا سقطت لم يخلّ سقوطها بالكلام ، إلا أن زيادتها في القسم دون غيره ، كما أن ﴿ أَنْ ﴾ تزداد في قولهم : ﴿ مَا إِنَّ ﴾ في النفي دون غيره ، وعلى هذا فيكون المعقود بالقسم في قولك : ﴿ لَئِنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمْتُكَ ﴾ إنما هو لِأَكْرِمْتُكَ ولكن الشرط يكون كالاستثناء من هذه الجملة المعقودة بالقسم ، كأنك أردت أن تقسم على الثبات أن تُكرمه ، ثم بدأ لك إذا أردت ذلك ثم علقت إكرامك إياه بإتيانه فصار التقدير : ﴿ وَاللَّهِ لِأَكْرِمْتُكَ إِنْ أَتَيْتَنِي أَيْ : إِنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمْتُكَ ﴾ فاستغنيت عن ذكر الجزاء لتقدير ما يدل عليه ، فقولك : ﴿ لَئِنْ أَتَيْتَنِي ﴾ متصل بما يدل عليه ﴿ لِأَكْرِمْتُكَ ﴾ من الجزاء . هذا الاتصال وهذه الجملة قد لخصتها من كلام الشيخ أبي علي .

[٥٧٥] لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ

اللَّهِ شَيْعًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ المائدة / ١٧

لَقَدْ كَفَرَ : ﴿ اللام ﴾ جوابُ القسم وتقديره : ﴿ أَقْسِمَ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ... ﴾ .

وَمَا بَيْنَهُمَا : قال وما بينهما ولم يقل وما بينهما مع أنه ذكر السماوات على الجمع لأنه أراد به النوعين أو الصنفين .

[٥٧٦] لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ

النمل / ٦٨

هَذَا : اسم إشارة في محل نصب مفعول ثانٍ لِ ﴿ وَعَدُ ﴾ و ﴿ نَا ﴾ هو المفعول الأول .

[٥٧٧] لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْآبَرَارِ آل عمران / ١٩٨

نُزُلًا : مصدر مؤكد أيضاً مثل ما تقدم ذكره في قوله : ﴿ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ لأنَّ خلودهم في الجنة إنزالهم فيها ، فصار كأنه قال : ﴿ نَزَّلُوهَا نُزُلًا ﴾ وهو بمعنى : ﴿ نَزَّلُوهَا إِنْزَالًا ﴾ وقيل هو نصب على التفسير كما يقال : ﴿ هُوَ لَكَ هَبَّةٌ أَوْ صَدَقَةٌ ﴾ عن الفراء .
خَالِدِينَ : منصوب على الحال أي ﴿ مُقَدَّرًا لَهُمُ الْخُلُودُ فِيهَا ﴾ .

[٥٧٨] لَكِنَّ الرَّاخِضُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ

مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا النساء / ١٦٢

الْمُقِيمِينَ : اختلف في نصب ﴿ المقيمين ﴾ فذهب سيبويه إلى أنه نصب على المدح على تقدير : ﴿ أَغْنَى الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ قالوا : إذا قلت ﴿ مررت بزيدٍ الكريم ﴾ وأنت تريد أن تعرف زيدا الكريم من زيدٍ غير الكريم فالوجه الجر . وإذا أردت المدح والثناء فإن شئت نصبت وقلت ﴿ مررت بزيدٍ الكريم ﴾ كأنك قلت : ﴿ أَذْكُرُ الْكَرِيمَ ﴾ وإن شئت رفعت فقلت ﴿ الْكَرِيمُ ﴾ على تقدير : ﴿ هُوَ الْكَرِيمُ ﴾ .

وذلك كقول امرأةٍ من العرب اسمُها الخرنق :
لَا يَبْعِدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُ الْعِدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ تَعَاقَدَ الْأَزْرَ
فقد نُصب ﴿النازلين﴾ على المدح وبقي ﴿الطيبون﴾ في حال رفع .
وقال الكسائي : موضع ﴿المُقيمين﴾ جرٌّ ، وهو عطف على
﴿ما﴾ في قوله ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي ﴿وبالمُقيمين الصلاة﴾ وقال
قوم : إنه معطوف على ﴿الهاء والميم﴾ من قوله ﴿مِنْهُمْ﴾ على
معنى ﴿لَكِنْ الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة﴾ .
وقال آخرون إنه معطوف على ﴿الكاف﴾ من ﴿قَبْلِكَ﴾ أي : ﴿بِمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ، وَمِنْ قَبْلِ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ مِنْ أَمَّتِكَ﴾ وقيل إنه
معطوف على الكاف من قوله : ﴿إِلَيْكَ﴾ .
وهذه الأقوال الأخيرة لا تجوز عند البصريين لأنه لا يُعطف بالظاهر
على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

[٥٧٩] لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا
الكهف/ ٣٨

لَكِنَّا : أصله : (لكن أنا) وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان :
أحدهما : أن تكون الهمزة في ﴿أنا﴾ حُذفت بحركتها وأدغمت نون .
﴿لكن﴾ في النون التي بعدها من ﴿أنا﴾ .
والثاني : أن يكون نُقلت فتحة الهمزة من ﴿أنا﴾ إلى النون من
﴿لكن﴾ وأدغمت نون (لكن) بعد إسكانها في النون من ﴿أنا﴾
فصار ﴿لكن﴾ ونظيره ما ذُكر عن العرب أنهم قالوا : ﴿إِنَّ قَائِمٌ﴾
بمعنى : ﴿إِنَّ أَنَا قَائِمٌ﴾ .
ومن قرأ : ﴿لكن﴾ بحذف الألف فعلى الأصل في حالة الوصل ،

لأن الأصل في ﴿أنا﴾ هو ﴿أن﴾ إلا أن الألف ثبتت في حالة الوقف ، وفيها لغات .

ومن قرأ : ﴿لكن﴾ أثبت الألف كقول الشاعر :

أنا سيفُ العشيرة فاعرفوني حُميدٌ قد تذرَّبتُ السناما
﴿ولكن﴾ ها هنا هي المخففة التي لا يراد بها الاستدراك .

أنا : مبتدأ . و ﴿هو﴾ مبتدأ ثاني . و ﴿الله﴾ خبرُ المبتدأ الثاني . و ﴿ربي﴾ صفته . والمبتدأ الثاني وخبره خبرُ المبتدأ الأول . والعائد إليه الياء المجرورة بالإضافة في ﴿ربي﴾ .

[٥٨٠] لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وَلَوْ أَنَّ لَهُمْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ
وَمَا لَهُمْ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَيُسَ الْمَهَادُ
الرعد/ ١٨
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا : مستأنف وهو خبر ﴿الحسنى﴾ والتقدير : (الحسنى كائنة للمستجيبين) .

[٥٨١] لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ
الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا
النساء/ ٧
نصيباً مفروضاً : نصب على الحال ، لأن المعنى ﴿فُرض للرجال نصيب﴾ ثم قال ﴿نصيباً مفروضاً﴾ حالاً مؤكداً . وقيل هو اسم في موضع المصدر كقولك ﴿قسماً واجباً وفرضاً لازماً﴾ ولو كان اسماً لا شائبة للمصدرية فيه لم يجز نحو قولك : ﴿لك عندي حقٌّ درهماً﴾ ويجوز : ﴿لك عندي درهمٌ حبةٌ مقبوضة﴾ .

[٥٨٢] لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

البقرة/ ٢٧٣

لِلْفُقَرَاءِ : العامل فيه محذوف ، وتقديره : ﴿ النِّفْقَةُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ . وقال بعضهم هو مردود على ﴿ اللام ﴾ الأولى من قوله ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ ﴾ في الآية السابقة .

قال علي بن عيسى : وهذا لا يجوز ، لأن بدل الشيء من غيره لا يكون إلا والمعنى يشتمل عليه ، وليس كذلك ذكر النفس ههنا ، لأن الإنفاق لها من حيث هو عائد إليها ، وللفقراء من حيث هو واصل إليهم ، وليس من باب : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ لأن الأمر لازم للمستطيع خاصة ، ولا يجوز أن يكون العامل في ﴿ تُنْفِقُوا ﴾ لأنه لا يفصل بين العامل والمعمول فيه بالأجنبي .

لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا : جملة في موضع الحال من ﴿ أَحْصَرُوا ﴾ .
ضَرْبًا : مفعول ﴿ يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .

يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ : في موضع الحال ، وذو الحال ﴿ الفقراء ﴾ .
إِلْحَافًا : مصدر وضع موضع الحال من ﴿ يَسْأَلُونَ ﴾ ، أي : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ مُلْحَفِينَ ﴾ ويجوز أن يكون مصدرًا لأن الإلحاف سؤال على صفة .

[٥٨٣] لَنْ تَنْفَعَكُمُ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

المتحنة/ ٣

يَوْمَ : ظرف ، وفي عامله وجهان :

الأول : ﴿ تَنْفَعُكُمْ ﴾ . والثاني : ﴿ يَفْضُلُ ﴾ وقرىء ﴿ يَفْضُلُ بَيْنَكُمْ ﴾ بفتح الياء على ما سمي فاعله . وتقديره : ﴿ يَفْضُلُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ ﴾ وقرىء ﴿ يَفْضُلُ ﴾ على ما لم يسم فاعله . فيكون ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ قائماً مقام الفاعل ، إلا أنه بُني على الفتح كقوله ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ أي : ﴿ وَضَلُّكُمْ ﴾ .

[٥٨٤] لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا

الفرقان/ ٤٩

مِمَّا خَلَقْنَا : في موضع نصب على الحال ، والتقدير ﴿ وَنُسْقِيَهُ أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ حَالِ كَوْنِنَا خَالِقِينَ لَهُمْ ﴾ .

[٥٨٥] لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا الجن/ ١٧

وَمَنْ : الواو : استئنافية . ومن : اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

يُعْرِضُ : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

يَسْلُكْهُ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون .

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . والهاء : ضمير متصل مبني

على الضم في محل نصب مفعول به . وجملة ﴿ يَسْلُكْهُ ﴾ لا محل

لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء .

عَذَابًا : منصوب بتقدير حذف حرف الجر والتقدير : ﴿ يَسْلُكْهُ فِي عَذَابٍ ﴾

فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه .

[٥٨٦] لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتَلُوا كُمْ يُؤَلُّوْكُمْ أَلَدَبَارًا لَّمْ لَا يُنْصَرُونَ

آل عمران/ ١١١

إِلَّا أَذَى : استثناء متصل . وقوله ﴿ أَذَى ﴾ في تقدير النَّصْب ، ومعناه ﴿ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا ضَرَّاً يَسِيراً ﴾ فالأذى وقع موقع المصدر . وقيل هو استثناء منقطع لأن الأذى ليس من الضرر ، كقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ . وقال علي بن عيسى : هذا ليس بصحيح لأن الكلام إذا أمكن قبله الاستثناء الحقيقي لم يَجْزُ حملُه على المنقطع .

وَأِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ : ﴿ إِنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ شرط ، و ﴿ يُولُوكُمْ ﴾ جزاء . وعلامة الجزم فيها سقوطُ النون .

ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ : رفع على الاستئناف ، ولم يُجْزَم على العطف لأن سبب التولية القتال ، وليس كذلك منع النصر لأن سببه الكُفْر ، ولأن الرفع أشكل برؤوس الآيات المتقدمة وهو مع ذلك عطف جملة على جملة .

[٥٨٧] لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ الحجر/ ٤٤

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ : يجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ ﴿ إِنْ ﴾ في الآية السابقة ، وأن يكون مستأنفاً . ولا يجوز أن يكون حالاً من ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ .

مِنْهُمْ : في موضع الحال من الضمير الكائن في الظرف ، وهو قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ بَابٍ ﴾ . ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ جُزْءٌ ﴾ أو هو صفة له ثانية قُدِّمَتْ عليه ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ مَقْسُومٌ ﴾ لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله . ولا يكون صفة لـ ﴿ بَابٍ ﴾ لأن الباب ليس من الناس فهو غير عاقل .

[٥٨٨] لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا

كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ

الرعد/ ١٤

إِلَّا فِي ضَلَالٍ

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ : فِيهِ قَوْلَان :

أحدهما : هو كناية عن الأصنام . أي : والأصنام التي يدعو المشركون إلى عبادتها ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ . وجمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها .

والثاني : أنهم المشركون . والتقدير : ﴿والمشركون الذين يدعون الأصنام من دون الله لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ ﴾ أي : لَا يجيبونهم . أي أن الأصنام لَا تجيبهم بشيء .

إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ : ﴿الكاف﴾ يتعلق بصفة مصدر ، تقديره : ﴿إِلَّا استجابةً كائنةً كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ هذا إذا كان ﴿الكاف﴾ حرفاً .

وإذا كان ﴿الكاف﴾ اسماً محضاً ، فالتقدير : ﴿إِلَّا استجابةً مثل استجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ فلا يكون في ﴿الكاف﴾ ضمير أي : ﴿كما يستجيب الماء باسط كَفَّيْهِ إِلَيْهِ﴾ .

لِيَبْلُغَ فَاهُ : ﴿اللام﴾ يتعلق بباسط أي : ﴿مَا الْمَاءُ بِبَالِغٍ فَاهُ﴾ وقيل : ﴿مَا فَوْهُ بِبَالِغٍ الْمَاءِ﴾ وقيل : ﴿مَا بَاسِطُ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ بِبَالِغٍ الْمَاءِ﴾ .

فَاهُ : ﴿فا﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه ﴿الألف﴾ لأنه من الأسماء الستة ، و﴿الهاء﴾ ضمير متصل مبني على الضم في محل جرٍّ بالإضافة .

لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ

[٥٨٩]

اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۚ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا
فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَّالٍ

الرعد/ ١١

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : يجوز أن يكون صفة لمعقبات ، وأن يكون ظرفاً ، وأن
يكون حالاً من الضمير الذي فيه . فعلى هذا يتم الكلام عنده .
ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ أي ﴿ مُعَقَّبَاتٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ يَحْفَظُونَهُ ﴾ صفةً
لـ ﴿ مُعَقَّبَاتٌ ﴾ وأن يكون حالاً مما يتعلق به الظرف وظرفيته أصح .

[٥٩٠] لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا الفرقان/ ١٦

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ : جملة في موضع الحال من قوله : ﴿ الْمُتَّقُونَ ﴾ .
خَالِدِينَ : حال من الضمير في ﴿ يَشَاءُونَ ﴾ أو من الضمير في
﴿ لَهُمْ ﴾ .

[٥٩١] لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ المدثر/ ٢٩

لَوْاحَةٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ﴿ هي لَوْاحَةٌ ﴾ .
لِلْبَشَرِ : جارٌّ ومجرور متعلقان بالخبر ﴿ لَوْاحَةٌ ﴾ لأن ﴿ لَوْاحَةٌ ﴾ صيغة
مبالغة لاسم الفاعل لائح من الفعل لاح ، واسم الفاعل وصيغة
المبالغة منه ، تنوب عن الفعل ، وذلك يجوز تعليق الجار
والمجرور بهما .

[٥٩٢] لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِلَٰثِمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَبِئْسَ

المائدة/ ٦٣

مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

لَوْلَا : هي هنا بمعنى ﴿ هَلَّا ﴾ قال علي بن عيسى : وأصلها التقريرُ

لوجوب الشيء عن الأول ، فنقلت إلى التحضيض على فعل الثاني من أجل الأول ، وإن لم يُذكر ﴿ لا ﴾ ولا بد معها من ﴿ لا ﴾ لأنه دخلها معنى ﴿ لم لا تفعل ﴾ ومتى قيل : كيف تدخل ﴿ لولا ﴾ على الماضي وهي للتحضيض ، وفي التحضيض معنى الأمر ، قيل : لأنها تدخل للتحضيض والتوبيخ ، فإذا كانت مع الماضي فهو توبيخ كقوله : ﴿ لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ .

[٥٩٣] لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ الحجر/٧

لَوْ مَا : هي بمعنى ﴿ لَوْلَا ﴾ و ﴿ هَلَا ﴾ و ﴿ أَلَّا ﴾ وكلها للتحضيض .
وقد جاءت ﴿ لَوْ مَا ﴾ بمعنى ﴿ لَوْلَا ﴾ الشرطية التي لها جواب .
قال ابن مقبل :

لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينَ عِبْتُكُمَا ببعض ما فيكما إذ عِبْتُمَا عَوْرِي

[٥٩٤] لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ النحل/٣٩

لِيُبَيِّنَ : ﴿ اللام ﴾ لام التعليل و ﴿ يُبَيِّنَ ﴾ فعل مضارع منصوب بـ ﴿ أن ﴾ المضمرة بعد لام التعليل ، واللام متعلقة بالبعث ﴿ في الآيات السابقة ﴾ أي : ﴿ يَبْعَثُهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴾ .

كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و (الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ كَفَرُوا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

أَنَّهُمْ : ﴿ أن ﴾ حرف مشبّه بالفعل . وهم ضمير متصل في محل نصب اسم ﴿ أن ﴾ .

كَانُوا : فعل ناقص . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم
﴿ كان ﴾ .

كَاذِبِينَ : خبر ﴿ كان ﴾ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر
سالم . وجملة ﴿ كانوا كاذبين ﴾ في محل رفع خبر ﴿ أن ﴾ .
والمصدر المؤول من ﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴾ مفعول لـ ﴿ يَعْلَم ﴾
والتقدير : ﴿ وَلَيَعْلَمَ الْكَافِرُونَ كَذِبَهُمْ ﴾ .

[٥٩٥] لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ
بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

النحل / ٢٥

لِيَحْمِلُوا : أي : ﴿ قالوا ذلك لِيَحْمِلُوا ﴾ . و ﴿ اللام ﴾ لامُ العاقبة .
كَامِلَةً : حال منصوب .

مِنْ أَوْزَارِ : أي : ﴿ وَأَوْزَاراً مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ وقد قال
الأخفش : إن ﴿ مِنْ ﴾ زائدة . ويصبح المعنى على رأيه :
﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ وَأَوْزَارَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ .
مَا يَزُرُونَ : في موضع رفع كما يرفع بعد ﴿ بِئْسَ وَنِعَم ﴾ و التقدير :
﴿ سَاءَ وَزُرُهُمْ ﴾ . و ﴿ ما ﴾ حرف موصول .
و ﴿ يَزُرُونَ ﴾ صلة الحرف الموصول .

[٥٩٦] لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى
حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ

فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَاسِ ﴿١٧٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ

البقرة/ ١٧٧

الْبِرُّ : من نصب البرَّ جعل ﴿ أَنْ ﴾ مع صلتها اسم ﴿ ليس ﴾ أي : ﴿ ليس ﴾ توليتكم وجوهكم قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ البرُّ كله .

ومن رفع ﴿ البرُّ ﴾ فالمعنى ﴿ ليس البرُّ كله توليتكم ﴾ وكلا المذهبين حسن ، لأن كل واحد من اسم ليس وخبرها معرفة ، فإذا اجتمعا في التعريف تكافأ في كون أحدهما اسماً والآخر خبراً كما تتكافأ النِّكَرَتَانِ ، وقد ذكرنا الوجه في ترجيح أحد المذهبين على الآخر .

وَلَكِنَّ الْبِرَّ : إذا شددت ﴿ لَكِنَّ ﴾ نصبت ﴿ البرَّ ﴾ وإذا خفضت ﴿ لَكِنْ ﴾ رفعت ﴿ البرُّ ﴾ وكُسرت النون من ﴿ لَكِنْ ﴾ مع التخفيف لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

مَنْ آمَنَ : وأما الإخبار عن البرِّ بـ ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ ففيه ثلاثة وجوه :

أحدها : أن يكون ﴿ البرَّ ﴾ بمعنى البارِّ ، فجعل المصدر في موضع اسم الفاعل كما يقال : ﴿ غَارَ غَوْرُ أَيِّ غَائِرٍ ، وَرَجُلٌ صَوْمٌ ، أَيِّ صَائِمٍ ﴾ ومثله قول الخنساء :

ترتع ما رتعت حتى إذا أدكرت
أي أنها مُقْبِلَةٌ وَمُذْبِرَةٌ . ومثله :

تظل جيادهم نوحاً عليهم
مقلدة أعنتها صفونا
أي نائحة .

وثانيها : أن المعنى : ﴿ وَلَكِنَّ ذَا الْبِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ فحذف المضاف من الاسم .

وثالثها : أن يكون التقدير : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ بَرٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ فحذف

المضاف من الخبر وأقام المضاف إليه مقامه ، كقول الشاعر :
وكيف تواصل من أصبحت خلالتَه كَأبي مَرحبٍ
وكقول النابغة :

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعلٍ في ذي المطارة عاقل
أي على مخافة وعلٍ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ثم قال : ﴿ كَمَنْ آمَنَ ﴾ أي ﴿ كإيمان مَنْ
آمَن ﴾ .

وَالْمُؤْفُونُ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا : الموفون : في رفعه قولان .
أحدهما : أن يكون مرفوعاً على المدح ، لأن النعت إذا طال وكثر
رُفِعَ بعضه ونُصِبَ على المدح والمعنى : وهُم الموفون .
والآخر : أن يكون معطوفاً على ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ والمعنى : ﴿ وَلَكِنَّ
الْبِرَّ ، أَوْ ذَوِي الْبِرِّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾ .

وَالصَّابِرِينَ : منصوب على المدح أيضاً ، لأن مذهبهم في الصفات
والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذم لِيُمَيِّزُوا
الممدوح أو المذموم والتقدير : ﴿ أعني الصَّابِرِينَ ﴾ .
قال أبو علي : والأحسن في هذه الأوصاف التي تقطعت للرفع من
موصوفها ، والمدح أو الغض منهم والذم أن يخالف بإعرابها ولا
تجعل كلها جارية على موصوفها ليكون ذلك دلالةً على هذا المعنى
وانفصالاً لما يُذكر للتنويه والثناء أو النقص ، والغض مما يُذكر
للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين
في المعنى ، ومن ذلك قول الشاعر أنشده الفراء :

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهمام وليثَ الكتيبةِ في المزدحمِ
وذا الرأي حين تغمُّ الأمور بذاتِ الصليلِ وذاتِ اللُّجمِ

فنصب : ﴿ ليث ﴾ و ﴿ ذا ﴾ الرأي ، على المدح وأنشد أيضاً :
فليت التي فيها النجوم تواضعت على كل غث منهم وسمين
غيوث الحيا في كل محلٍ ولزبة أسود الشرى يحمين كلَّ عرين
ومما نصب على الذم :

سَقُونِي الخمرَ ثم تَكْنِفُونِي عداةَ الله من كذب وزور
وشيء آخر وهو أن الموضوع من مواضع الإطناب في الوصف ،
وإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشد وأوقع فيما يعنُّ ويعترض
لصيرورة الكلام ، وكونه بذلك ضرورياً وجماً وكونه في الإجراء
على البذل وجهاً واحداً وجملة واحدة ، فذلك سبق قول سيويه في
قوله : ﴿ والمقيمين الصلاة ﴾ وأنه محمول على المدح قول من قال :
إنَّه محمول على قوله : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَبِالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ وإن
كان هذا غير ممتنع .

وقال بعض النحويين : إن ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ معطوف على ﴿ ذَوِي
القربى ﴾ . قال الزجاج : وهذا لا يصلح إلا أن تكون : ﴿ الموفون ﴾
عطفاً على المدح للمضمرين ، لأن ما في الصلة لا يعطف عليه
بعد العطف على الموصول . قال أبو علي : لا وجه لهذا القول لأن
﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ لا يجوز حمله على :

﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ سواء كان قوله ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾
عطفاً على الموصول أو مدحاً ، لأن الفصل بين الصلة يقع به إذا
كان مدحاً كما يقع به إذا كان مفرداً معطوفاً على الموصول ، بل
الفصل بينهما بالمدح أشنع ، لكون المدح جملة ، والجمل ينبغي
أن تكون في الفصل ، وأشنع وأقبح بحسب زيادتها على المفيد وإن
كان الجمع من ذلك ممتنعاً .

[٥٩٧] لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ^ق مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ ۖ وَلَا

يُجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

النساء/ ١٢٣

لَيْسَ : اسم ﴿ لَيْسَ ﴾ مضمّر لدلالة الكلام عليه ، والتقدير : ﴿ لَيْسَ الْأَمْرُ بِأَمَانِيكُمْ ﴾ أو : ﴿ لَيْسَ الثَّوَابُ بِأَمَانِيكُمْ ﴾ .

لَا يَجِدْ : مجزوم عطفاً على الجزاء لا على الشرط وهو قوله : ﴿ يُجْزَى ﴾ .

مَنْ يَعْمَلْ : ﴿ مَنْ ﴾ موضعه رفع بالابتداء .

[٥٩٨] لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ^ق وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ

فَلِأَنْفُسِكُمْ ^ج وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ^ج وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ

إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ

البقرة/ ٢٧٢

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ : شرط جزاء .

وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ : قيل : لفظه نفي ومعناه النهي ، أي ﴿ لَا

تُنْفِقُوا ﴾ كقوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ وقيل : هي جملة

مفيدة بنفسها معطوفة على ما قبلها ، وهو خبر على ظهارة .

ابْتِغَاءَ : نصب لأنه مفعول له .

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ : شرط كالأول ، ولذلك حذف النون في

الموضعين .

[٥٩٩] لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ^ط وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ ۖ

جُنَاحٌ : اسم ﴿لَيْسَ﴾ وخبرُهُ : ﴿عليكم﴾ وما تتعلق به .
 أَنْ تَبْتَغُوا : موضعه النصب على تقدير : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ
 تَبْتَغُوا﴾ فلما سقط ﴿في﴾ عمل فيها معنى ﴿جُنَاحٌ﴾ والمعنى :
 ﴿لَسْتُمْ تَأْتُمُونَ فِي أَنْ تَبْتَغُوا﴾ .

عَرَفَاتٌ : اسم معرفة لموضع جرى مجرى موضع واحدٍ لاتصال بعضها
 ببعض ، وإنما صُرفت ، وإن كان فيها سببان من أسباب منع
 الصَّرف وهو التعريف والتأنيث ، لأنها حكاية الجمع . فالتنوين فيها
 بإزاء النون في ﴿مسلمون﴾ ولو سُمِّيت امرأةٌ بـ ﴿مسلمون﴾ لم
 تحذف هذه النون وتقول : ﴿أقبلتُ مسلمون﴾ . ورأيت مسلمون .
 ويجوز في ﴿عرفات﴾ حذف التنوين أيضاً تشبهاً بالواحد ، إذا كان
 اسماً لواحد ، إلا أنه لا يكون مكسوراً وإن أسقط التنوين ،
 ومثلها : أذرعات ، في قول امرئ القيس :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرَبٍ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ
 أكثر الرواية بالتنوين ، وقد أنشد بالكسر بغير التنوين ، والأول
 اختيار النحويين لما ذكر من إجرائهم إياه مجرى ﴿مسلمون﴾ وأما
 فتح التاء فخطأ .

وَأِنْ كُنْتُمْ : ﴿إِنْ﴾ هنا هي المخففة من الثقيلة بدلالة أن لام الابتداء
 معها ، وإذا حُفِّت لم تعمل .
 كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ : لا موضع له من الإعراب لأنه وقع بعد
 حرف غير عامل ، وإنما هذه الواو عطفت جملة على جملة .

[٦٠٠] لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

أَوْ يَتُوبَ : نصب ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ على وجهين :

أحدهما : أن يكون عطفاً على ﴿ لِيَقْطَعَ ﴾ ويكون قوله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه كما تقول : ﴿ ضربتُ زيداً فافهم ذلك وَعَمراً ﴾ أنظر الآية ١٢٧ .

والآخر : أن يكون ﴿ أَوْ ﴾ بمعنى ﴿ إِلَّا أَنْ ﴾ فكأنه قال : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ فيكون أمرك ثابتاً لأمر الله لرضاك بتدبيره فيهم .

[٦٠١] لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ

عَدَدًا

الجن/ ٢٨

أَحْصَى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

كُلٌّ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

عَدَدًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .



المسد / ٢

[٦٠٢] مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ، وَمَا كَسَبَ

مَا : فيها وجهان :

- (١) أن تكون استفهامية وهي في محل نصب بي ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ .
- (٢) أن تكون نافية ويكون مفعول ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ محذوفاً وتقديره : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ شَيْئاً ﴾ .

وَمَا كَسَبَ : تحتل ﴿ مَا ﴾ وجهين :

- (١) أن تكون مصدرية والتقدير : ﴿ وَكَسَبَهُ ﴾ .
- (٢) أن تكون ﴿ مَا ﴾ اسماً موصولاً ، وتقديره : ﴿ الَّذِي كَسَبَهُ ﴾ فحذف العائد تخفيفاً ، وهو الأصوب .

الشعراء / ٢٠٧

[٦٠٣] مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ

مَا أَغْنَىٰ : ﴿ مَا ﴾ نافية . ومفعول ﴿ أَغْنَىٰ ﴾ محذوف ، وتقديره : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ تَمَتُّعُهُمْ شَيْئاً ﴾ .

[٦٠٤] مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

النحل / ٩٦

ما : اسم موصول ، مبني ، في محل رفع مبتدأ . وجملة ﴿ يَنْفَذُ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ ، والتقدير : ﴿ الَّذِي عِنْدَكُمْ نَافِذٌ ﴾ و ﴿ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ : جملة خبرية معطوفة على الأولى . وجملة ﴿ صَبَرُوا ﴾ في محل نصب مفعول به أول و ﴿ أُجِرَ ﴾ مفعول به ثانٍ لـ ﴿ نَجَزَيْنَ ﴾ و ﴿ أَحْسَنَ ﴾ على وزن : أفعل ، وهي ممنوعة من الصَّرف ، ولكنها حُرِّكت بالكسر في حال الجر بالباء ، لأنها مضافة إلى ﴿ مَا ﴾ لأن ما كان على وزن الفعل يُعرب في حالتي : التعريف والإضافة .

[٦٠٥] مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

المائدة / ١١٧

أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ : ذُكِرَ فِي مُحَلِّهِ وَجْهٌ :

أحدها : النصب بدلاً من ﴿ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَجْرُوراً بَدَلاً مِنْ ﴿ الْهَاءِ ﴾ فِي ﴿ بِهِ ﴾ أَي : ﴿ مَا أَمَرْتُ بِعِبَادَتِهِ ﴾ .

والثالث : أَنْ يَكُونَ : ﴿ أَنْ ﴾ مَفْسُرةً لِمَا أَمَرَ بِهِ بِمَعْنَى أَي ، وَعَلَى هَذَا فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

[٦٠٦]

الفاطحة / ٤

مَالِكِ : مَجْرُورٌ عَلَى الْوَصْفِ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَمَا جَاءَ مِنَ النِّصْبِ فَعَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نِصْبِ ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ ﴿ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ عَلَى النِّدَاءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :
﴿ الْحَمْدُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَيَا مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وَمَنْ قَرَأَ :
﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بِإِسْكَانِ اللَّامِ ، فَأَصْلَهُ مَلِكٌ ، فَخَفَّفَ كَمَا
يُقَالُ ﴿ فَخَذُّ وَفَخَذٌ ﴾ وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ جَعَلَهُ فِعْلاً مَاضِياً .
يَوْمَ : مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ ﴿ مَلِكِ ﴾ أَوْ ﴿ مَالِكِ ﴾ إِلَيْهِ .

الدِّينِ : مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ ﴿ يَوْمِ ﴾ إِلَيْهِ ، وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ مِنْ بَابِ : ﴿ يَا
سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ﴾ اتَّسَعَ فِي الظَّرْفِ فَنَصَبَ نَصْبَ الْمَفْعُولِ
بِهِ ، ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ، أَنَشَدَهُ سَيُوبِيهِ :
وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ
فَكَأَنَّهُ قَالَ ﴿ هُوَ مَلِكُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَا يُؤْتِي أَحَدًا الْمُلْكَ فِيهِ كَمَا آتَاهُ
فِي الدُّنْيَا ، فَلَا مَلِكٌ يَوْمَئِذٍ غَيْرُهُ ﴾ وَمَنْ قَرَأَ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾
فَإِنَّهُ قَدْ حَذَفَ الْمَفْعُولَ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَتَقْدِيرُهُ :
﴿ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ الْأَحْكَامَ وَالْقَضَاءَ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ وَلَا يَلِيهِ سِوَاهُ ﴾
أَيُّ ﴿ لَا يَكُونُ أَحَدٌ وَالْيَا سِوَاهُ ﴾ وَقِيلَ إِنَّ التَّقْدِيرَ : ﴿ مَالِكِ أَحْكَامِ
يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وَالْأَوَّلُ أَصَوَّبُ . وَإِنَّمَا خَصَّ يَوْمَ الدِّينِ بِذَلِكَ لِتَفَرُّدِهِ
تَعَالَى بِذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَجَمِيعِ الْخَلْقِ يَضْطَرُّونَ إِلَى الْإِقْرَارِ
وَالْتَسْلِيمِ . وَأَمَّا الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ كَذَلِكَ فَقَدْ يَحْكُمُ فِيهَا مَلُوكٌ
وَرُؤَسَاءُ . وَلَيْسَتْ هَذِهِ لِلْإِضَافَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ ﴾ لِأَنَّ السَّاعَةَ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَتْ مَفْعُولًا بِهِ
عَلَى السَّعَةِ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ إِذَا جَعَلَ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ فَمَعْنَاهُ مَعْنَى
الظَّرْفِ ، وَلَوْ كَانَتْ السَّاعَةُ ظَرْفًا لَكَانَ الْمَعْنَى : ﴿ يَعْلَمُ فِي
السَّاعَةِ ﴾ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ﴾
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَعْلَمُ السَّاعَةَ ، أَيَّ يَعْرِفُهَا .

[٦٠٧] مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ القلم / ٣٦

مَا لَكُمْ : ﴿ ما ﴾ في محل رفع مبتدأ . و ﴿ لكم ﴾ جارٌّ ومجرورٌ في محل رفع خبر . والتقدير : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ ثَبَّتَ لَكُمْ ﴾ .
كَيْفَ : في محل نصب حال ، والتقدير : ﴿ أَجَائِرِينَ تَحْكُمُونَ أَمْ عَادِلِينَ ؟ ﴾ ويجوز أن يكون محل المصدر والتقدير : ﴿ أَيُّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ ﴾ .

تَحْكُمُونَ : في محل نصب حال من معنى الفعل في قوله ﴿ لَكُمْ ﴾ لأن معنى قوله : ﴿ ما لكم ﴾ : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ ثَبَّتَ لَكُمْ ؟ ﴾ . وتقدير الحال : ﴿ كَيْفَ بَدَوْتُمْ حَاكِمِينَ ﴾ .

[٦٠٨] مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ

يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا الكهف / ٥

كَلِمَةً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والتقدير : ﴿ كَبُرَتْ الْكَلِمَةُ كَلِمَةً ﴾ .

تَخْرُجُ : جملة ﴿ تَخْرُج ﴾ في محل نصب صفة لـ ﴿ كَلِمَةً ﴾ أي : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً خَارِجَةً ﴾ .

[٦٠٩] مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ الحجر / ٨

إِلَّا بِالْحَقِّ : الجملة في محل نصب حال ، وهو يتعلق بمحذوف . أي : ﴿ نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ مُحَقِّقِينَ ﴾ . ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ نُنَزِّلُ ﴾ وتكون بمعنى الاستعانة .

[٦١٠] مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ البقرة / ١٠٦
مَا نَنْسَخْ : ﴿ ما ﴾ اسم شرط ناب مناب ﴿ إِنَّ ﴾ وهو في موضع نصب

بـ ﴿ نَسَخَ ﴾ وإنما لَزِمَهُ التقديم وإن كان مفعولاً ، ومرتبة المفعول أن يكون بعد الفاعل لنيابته عن حرف الشرط الذي له صدر الكلام . والفعل ﴿ نَسَخَ ﴾ مجزوم بالشرط .
نُسِهَا : ﴿ نُسِ ﴾ جزم لأنه معطوف على ﴿ نَسَخَ ﴾ بـ (أَوْ) .
نَأَتْ : مجزوم لأنه جواب الشرط وجزاؤه .
مِنْ آيَةٍ : من : للتبويض . وقيل : هي مزيدة بتقدير : ﴿ ما نَسَخَ آيَةً ﴾ .
أَلَمْ : هي هاهنا لفظ الاستفهام ومعناه التقرير ، أي (اعْلَمْ) .
تَعْلَمَ : مجزوم بـ ﴿ لَمْ ﴾ لأن حرف الاستفهام لا يغير العامل عن عمله .

[٦١١] مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

البقرة / ١٠٥

الَّذِينَ كَفَرُوا : الجملة في موضع رفع لأنه فاعل ﴿ يَوَدُّ ﴾ أي : ﴿ ما يَوَدُّ الْكَافِرُونَ ﴾ .

الْمُشْرِكِينَ : في موضع جرٍّ بالعطف على ﴿ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ وتقديره : ﴿ وَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

أَنْ يُنَزَّلَ : في موضع نصب لأنه مفعول ﴿ يَوَدُّ ﴾ والتقدير : ﴿ ما يَوَدُّ الْكَافِرُونَ تنزِيلَ ﴾ .

مِنْ : في قوله : ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ زائدة مؤكدة كقولك : ﴿ ما جاءني من أحد ﴾ وموضع ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ رَفَعَ أي ﴿ ما يَوَدُّ الْكَافِرُونَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ ﴾ .

مِنْ رَبِّكُمْ : من : لا ابتداء الغاية .

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : ﴿ من ﴾ للتنويع والتبيين . مثل الذي في قوله :
﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ .

[٦١٢] مَتَعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمِهَادُ
آل عمران / ١٩٧

مَتَاعٌ : خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ تَقْلُبُهُمْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ حذف
المبتدأ لدلالة ما تقدمه عليه .

بُئْسَ الْمِهَادُ : حذف المخصوص بالذم من الكلام لدلالة ما تقدمه عليه ،
وتقديره : ﴿ بُئْسَ الْمِهَادُ جَهَنَّمَ ﴾ .

[٦١٣] مَتَعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
النحل / ١١٧

مَتَاعٌ : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ بِقَاؤُهُمْ مَتَاعٌ ﴾ .

قَلِيلٌ : صفة لمتاع مرفوع مثله .

وَلَهُمْ : ﴿ الواو ﴾ استئنافية . و ﴿ لَهُمْ ﴾ جار ومجرور متعلقان بخبر
محذوف مقدم ، والتقدير : ﴿ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ كَأَنَّ لَهُمْ ﴾ .

عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

أَلِيمٌ : صفة لعذاب .

[٦١٤] مُتَكِعِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ
الرحمن / ٧٦

رَفْرَفٍ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون اسماً للجمع ﴿ كقوم ورهط ﴾ ولهذا وصف
بـ ﴿ خُضِرٍ ﴾ وهو جمع ﴿ أخضر ﴾ كقولك : ﴿ قوم كرام ، ورهط
لثام ﴾ .

والثاني : أن يكون جمع ﴿ رَفْرَفَةٍ ﴾ ونظيره ﴿ عَبْقَرِيٍّ ﴾ وقيل :
واحدته ﴿ عَبْقَرِيَّة ﴾ وعبقري منسوب إلى عبقر وهو اسم موضع

يُنْسَجُ بِهِ الْوَشْيُ الْحَسَنَ . وَجَمَعَ عُبْقَرُ عُبَاقِرَ .

[٦١٥] مُتَكَيِّنَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ

الرحمن / ٥٤

مُتَكَيِّنَ : منصوب على الحال ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر

سالم ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

عَلَى فُرْشٍ : جار ومجرور متعلقان بـ ﴿ مُتَكَيِّنَ ﴾ .

بَطَّائِنُهَا : مبتدأ .

مِنْ إِسْتَبْرَقٍ : خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة

لـ ﴿ فُرْشٍ ﴾ . أي : ﴿ فُرْشٍ مُبْطِنَةٍ بِالْإِسْتَبْرَقِ ﴾ .

وَجَنَى : الواو حرف عطف . جَنَى : مبتدأ ، وهو مضاف .

الْجَنَّتَيْنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء لأنه مثنى .

دَانٍ : خبر ﴿ جَنَى ﴾ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء

المحذوفة للثقل ﴿ داني ﴾ .

[٦١٦] مُتَكَيِّنَ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

الإنسان / ١٣

مُتَكَيِّنَ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والنون

عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد . وصاحب الحال ﴿ هم ﴾ في

﴿ جَزَاءَهُمْ ﴾ .

فِيهَا : جار ومجرور متعلقان بمُتَكَيِّنَ .

لَا يَرَوْنَ : الجملة في محل نصب حال مثل ﴿ متكئين ﴾ أو حال من

المضمر في ﴿ متكئين ﴾ .

[٦١٧] مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَرٌ مِّنْ نَّخْرٍ لَّدَهُ لِلشَّرْبِ بَيْنَ وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ

محمد / ١٥

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي : فيه أقوال :

أحدها : أنه بمعنى الشَّبه وهو مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره : ﴿ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي ﴾ .

والثاني : أن تقديره : ﴿ فيما نقص عليكم مَثَلُ الْجَنَّةِ ، أو مَثَلُ الْجَنَّةِ فيما نقص عليكم ﴾ فهو مرفوع أيضاً على الابتداء وخبره محذوف ، وهو قول سيبويه . واختاره أبو علي الفارسي .

والثالث : أن معناه صفة الجنة التي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تجري من تحتها الأنهار ف ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ مع ما بعده ، خبر المبتدأ الذي هو ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ .

وقال الزجاج : مثل : مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ مِمَّا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ مِنَ الدُّنْيَا جَنَّةٌ فِيهَا أَنْهَارٌ . . إلخ ﴾ .

[٦١٨] مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا النُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

الجمعة / ٥

كَمَثَلِ : ﴿الكاف﴾ في محل رفع لأنها خبر المبتدأ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا﴾ .

يَحْمِلُ : الجملة الفعلية في محل نصب حال . والتقدير : ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ حَامِلًا أَسْفَارًا﴾ .

وذهب الكوفيون إلى أن ﴿يَحْمِلُ﴾ صلة لموصول محذوف تقديره : ﴿الَّذِي يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ فحذف الاسم الموصول . والبصريون يأبون جواز حذف الاسم الموصول .

بَشَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا : المخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : ﴿بَشَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ مَثَلُهُمْ﴾ فيكون ﴿الَّذِينَ﴾ في محل جر .

ويجوز أن يكون التقدير : ﴿بَشَسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وعلى هذا يكون ﴿الَّذِينَ﴾ في محل رفع ، وهو المخصوص بالذم . وهذا هو الأصح .

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ [٦١٩]

لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ إبراهيم / ١٨
مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا : ﴿مَثَلُ﴾ مبتدأ مرفوع . الَّذِينَ في محل جر بالإضافة . وخبر المبتدأ محذوف . أي : ﴿فِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ﴾ . وجملة ﴿كَفَرُوا﴾ صلة الموصول ولا محل لها من الإعراب .

أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ : جملة مستأنفة مفسرة لـ ﴿مَثَلُ﴾ . وقيل : الجملة خبر ﴿مَثَلُ﴾ على المعنى . وقيل ﴿مَثَلُ﴾ مبتدأ و ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ خبر المبتدأ . أي : ﴿مَثَلُهُمْ مَثَلُ أَعْمَالِهِمْ﴾ و ﴿كَرَمَادٍ﴾ على هذا

خبر مبتدأ محذوف أي : ﴿ هِيَ كَرَمَادٍ ﴾ . وقيل : ﴿ أعمالهم ﴾ بدل من ﴿ مثل ﴾ و ﴿ كَرَمَادٍ ﴾ الخبر .

فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ : أي : ﴿ عَاصِفٍ الرِّيحِ أَوْ : عَاصِفٍ رِيحِهِ ﴾ ثم حُذِفَ الرِّيحُ وجُعِلَت الصِّفَةُ لليوم مجازاً . وقيل التقديرُ : ﴿ فِي يَوْمٍ ذِي عُصُوفٍ ﴾ فهو على النسب كقولهم : ﴿ نَابِلٌ وَرَامِحٌ ﴾ .
لَا يَقْدِرُونَ : جملة مستأنفة .

[٦٢٠] مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ

بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ البقرة / ١٧

مَثَلُهُمْ : مبتدأ مرفوع مضاف و ﴿ هم ﴾ مضاف إليه .
كَمَثَلِ الَّذِي : خبره ، و ﴿ الكاف ﴾ زائدة ، تقديره : ﴿ مَثَلُهُمْ مَثَلُ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ ونحوه قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ أي : ﴿ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ ﴾ .

اسْتَوْقَدَ نَارًا : الجملة وما اتَّصَلَ بها في صلة ﴿ الَّذِي ﴾ والعائد إلى ﴿ الَّذِي ﴾ المضمَر الذي في استوقد و : لما يدل على وقوع الشيء لوقوع غيره وهو بمعنى الكاف ، والعامل فيه جوابه وتقديره : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ طُفِئَتْ ﴾ أي : طفئت حين أضاءت .

مَا حَوْلَهُ : ﴿ ما ﴾ اسم موصول منصوب بوقوع الإضاءة عليه ، و ﴿ حَوْلَهُ ﴾ نصب على الظرف وهو صلة ﴿ ما ﴾ . يقال : ﴿ هم حَوْلَهُ وَحَوْلِيَّةٌ وَحَوَالِيهِ ﴾ وقوله : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أي : ﴿ أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ ﴾ والفعل الذي لا يتعدى ، يتعدى إلى المفعول بحرف الجر وبهمزة النقل . والباء قوله : ﴿ بنورهم ﴾ يتعلق بذهب .

فِي ظُلُمَاتٍ : يتعلق بِ ﴿ تَرَكَّهُمْ ﴾ .
لَا يُبْصِرُونَ : فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ ﴿ تَرَكَّهُمْ ﴾
أَي : ﴿ تَرَكَّهُمْ غَيْرَ مُبْصِرِينَ ﴾ .

[٦٢١] مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ
رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ
السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ
شَطْعَهُ فَكَازَرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يَعْجِبُ الزَّرَّاعُ لِيَكْثُرَ بِهِمُ
الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا
الفتح / ٢٩

مُحَمَّدٌ : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ .
رَسُولُ اللَّهِ : مَرْفُوعٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :
الأول : أَن يَكُونَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ .
والثاني : أَن يَكُونَ عَطْفٌ بَيَانٍ .
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ : مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ .
رُحَمَاءُ : خَبَرٌ ثَانٍ لِلْمُبْتَدَأِ ﴿ الَّذِينَ ﴾ .
والثالث : أَن يَكُونَ ﴿ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ وَصْفٌ لِّمُحَمَّدٍ . وَالَّذِينَ مَعَهُ عَطْفٌ
عَلَى ﴿ مُحَمَّدٍ ﴾ وَ ﴿ أَشِدَّاءُ ﴾ خَبَرٌ عَنِ الْجَمِيعِ . وَرُحَمَاءُ خَبَرٌ ثَانٍ
عَنْهُمْ ، وَالنَّبِيُّ دَاخِلٌ فِي جَمِيعٍ مَا أُخْبِرَ بِهِ عَنْهُمْ .
رُكَّعًا : حَالٌ مَنْصُوبٌ .
سُجَّدًا : حَالٌ ثَانٍ مَنْصُوبٌ .
يَبْتَغُونَ : الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّهَا وَجْهَانٌ :

الرفع : على أنها خبرٌ بعد خبر .

النصب : على الحال من الهاء والميم في ﴿ تَرَاهُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ تَرَاهُمْ رُكْعًا وَسُجْدًا مُبْتَغِينَ فَضْلًا ﴾ .

سَيَمَاهُمْ : مبتدأ . وخبره فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الخبر ﴿ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ .

والثاني : أن يكون الخبر ﴿ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ .

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ : مبتدأ وخبر .

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على ﴿ مَثَلُ ﴾ الأول ، ويكون

﴿ كَزَرْعٍ ﴾ في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره : ﴿ هُمْ ﴾

كزَرْعٍ .

والثاني : أن يكون ﴿ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ مبتدأ و ﴿ كَزَرْعٍ ﴾

خبره . فيكون لهم على هذا الوجه مَثَلَانِ وَصِفُوا بهما ، أحدهما

في التوراة ، والثاني في الإنجيل . وعلى الوجه الأول ، لهم مَثَلَانِ

كلاهما في التوراة والإنجيل .

[٦٢٢] مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ المؤمنون / ٦٧

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا : منصوبان على الحال .

وقال : ﴿ سَامِرًا ﴾ بعد قوله : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ لأن سَامِرًا في معنى :

سَمَار . فهو اسمٌ للجمع ، كالجمال والباقر ، اسمٌ لجماعة الْجَمَالِ

والبقر .

تَهْجُرُونَ : فُرِئ بفتح التاء وضمها . فَمَنْ قرأ بفتحها جعله من : هَجَرَ

يَهْجُرُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا ، أَرَادَ : ﴿ يَهْجُرُونَ آيَاتِي وَمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ مِنْ

كِتَابِي ﴾ .

وَمَنْ قَرَأَ بِضَمِّهَا جَعَلَهُ مِنْ : أَهْجَرَ ، إِذَا هَذَى . وَالْهَجْرُ الْهَذْيَانُ
فِي مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ .

[٦٢٣] مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
الْأَرْضِ لُمْسِرُونَ .
المائدة / ٣٢

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ : اختلف في قوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ فقيل : إنه صلة
النادمين ، أي : ﴿ من أجل أنه حين قتل أخاه لم يُؤاره نديم ﴾
وروي عن نافع أنه كان يقف على قوله : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾
ويجعله من تمام الكلام الأول . وعامة المفسرين على أن قوله :
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ ابتداء كلام وليس بمتصل بما قبله .
واحتمل ابن الأنباري بهذا بأنه رأس آية ، ورأس الآية فصل . قال :
ولأن من جعله من صلة الذم أسقط العلة للكتابة ، ومن جعله من
صلة الكتابة لا يسقط معنى الذم إذ قد يقدم ما كشف عنه ، فكان
هذا أولى .

[٦٢٤] مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ
الناس / ٦

مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ :
في إعرابها وجهان :
أحدهما : أن تكون الجملة بدلاً من : شَرُّ الْوَسْوَاسِ ، والتقدير :
أعوذ بربِّ الناس ، من شرِّ الجنة والناس .

والثاني : أن يكون تقديره : من شرّ الوسواس : الكائن من الجنة والناس ، وفي ﴿ يُوَسْوِس ﴾ ضمير ﴿ الجنة ﴾ وقد ذكره لأنه بمعنى الجن .

[٦٢٥] مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ق / ٣٣

مَنْ : في موضعه وجهان : الجر والرفع : فالجر : على البدل من قوله تعالى : ﴿ أَوَابَ حَفِيز ﴾ .
الرفع : على أنه مبتدأ وخبره قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا ﴾ على تقديره : ﴿ مَنْ يُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوهَا ﴾ وحذف القول كثير في كلام العرب .

[٦٢٦] مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ الحديد / ١١

مَنْ ذَا : قال الفراء : ﴿ ذَا ﴾ صلة لمن قال : ورأيتها في مصحف عبدالله : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي ﴾ والنون موصولة بالذال . والذي قيل : إن المعنى : مَنْ هَذَا الَّذِي . و ﴿ مَنْ ﴾ في محل رفع بالابتداء و ﴿ الَّذِي ﴾ خبره على القول الأول .
وعلى القول الثاني يكون ﴿ ذَا ﴾ مبتدأ . و ﴿ الَّذِي ﴾ خبره ، والجملة خبر ﴿ مَنْ ﴾ كذا ذكره ابن فضال . وأقول : إن الصحيح : أن يكون مبتدأ و ﴿ الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ صفته و ﴿ مَنْ ﴾ خبر المبتدأ قدّم عليه لما فيه من معنى الاستفهام .

[٦٢٧] مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِئىْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ النحل / ٩٧

مِنْ ذَكَرَ : حال من الضمير في ﴿ عَمِلَ ﴾ .
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ : قال : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ بلفظ الجمع لأن لفظ ﴿ مَنْ ﴾ يقع
على الواحد والجمع فرداً الضمير على المعنى .

[٦٢٨] مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ
أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ

فاطر / ١٠

السَّيِّئَاتِ : منصوبٌ من ثلاثة أوجه :

(١) أن يكون منصوباً لأنه مفعول به لـ ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ لأنه بمعنى
﴿ يعملون ﴾ .

(٢) أن يكون منصوباً على المصدر لأن معنى ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ :
يسيئون .

(٣) أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره : ﴿ يَمْكُرُونَ المكرات
السيئات ﴾ ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .
وَمَكْرُ أُولَئِكَ : مكرٌ : مبتدأ مرفوع . أولئك : مضافٌ إليه .
هُوَ : فصلٌ بين المبتدأ والخبر .

يُبَوِّرُ : الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ . هذا ويجوز أن يدخل الفصل
بين المبتدأ والخبر إذا كان الخبر فعلاً مضارعاً ، و ﴿ يبور ﴾ فعل
مضارع لذلك جاز أن يدخل الفصل بينه وبين المبتدأ .

[٦٢٩] مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ
جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا

الإسراء / ١٨

مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
عَجَلْنَا : الجملة جواب الشرط وهي فعلٌ ماضٍ وفاعله ، ولكنها غيرُ مقترنة
بـ ﴿ الفاء ﴾ الرابطة أو ﴿ إذا ﴾ الفجائية .

لِمَنْ تُرِيدُ : بدل من ﴿ لَهُ ﴾ بإعادة الجار .
يَصْلَاهَا : يصلّى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على
الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، و ﴿ ها ﴾
ضمير في محل نصب مفعول به .

وجملة ﴿ يَصْلَاهَا ﴾ في محل نصب حال من ﴿ جهنم ﴾ أو من
﴿ الهاء ﴾ في ﴿ لَهُ ﴾ .
مَذْمُومًا : حال من الفاعل في ﴿ يَصْلَى ﴾ منصوب وعلامة نصبه
الفتحة .

[٦٣٠] مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ
وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ
النحل / ١٠٦
مَنْ كَفَرَ : فيه وجهان :

الأول : هو بدل من قوله : الكافرون في الآية السابقة من السورة
أي : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ وقيل هو بدل من ﴿ أُولَئِكَ ﴾ وقيل
هو بدل من ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في الآية المذكورة .
الثاني : هو مبتدأ . وخبره ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ..
إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ : استثناء مقدّم .

[٦٣١] مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا
النساء / ٨٠

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ : جواب الجزاء في قوله : ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾
تقديره : ﴿ وَمَنْ تَوَلَّى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ لَأَنَّكَ لَمْ تُرْسَلْ حَفِيظًا
عَلَيْهِمْ ﴾ .

[٦٣٢] مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ
إبراهيم / ٤٣

مُهْطِعِينَ : حال من ﴿ الْأَبْصَارُ ﴾ في الآية السابقة . وإنما جاز ذلك لأن
التقدير : ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ أَصْحَابُ الْأَبْصَارِ ﴾ لأنه يقال : شخص
زيدٌ بصره . أو تكون ﴿ الْأَبْصَارُ ﴾ دَلَّتْ على أربابها . فجعلت
الحال من المدلول عليه . ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف
تقديره : ﴿ تَرَاهُمْ مُهْطِعِينَ ﴾ .

مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ : الإضافة غير محضة لأنه مستقبل أو حال .
لَا يَرْتَدُّ : حال من الضمير في ﴿ مُقْنِعِي ﴾ أو بدل من ﴿ مُقْنِعِي ﴾ .
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ : جملة في محل نصب حال . ويجوز أن يكون العامل
فيه ﴿ يَرْتَدُّ ﴾ أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها . والتقدير
الإجمالي : ﴿ يُؤَخِّرُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ فِيهِ شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ ،
مُهْطِعِينَ ، مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ غَيْرَ مُرْتَدِّ لَّهُمْ طَرْفُهُمْ ، طَائِرَةً أَفْئِدَتُهُمْ ﴾ .



القلم / ١

[٦٣٣] نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ

نَ : في محل نصبٍ من وجهين :

الأول : أن يكون التقدير : إقرأ : ﴿ نَ ﴾ فيكون ﴿ نَ ﴾ مفعولاً به .

والثاني : أن يكون التقدير : أقسم بي ﴿ نَ ﴾ فحذف حرف القسم فاتصل الفعل به فنصبه . وعلى هذا التقدير يكون ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ جواب القسم . وهذا الوجه هو الأصح .

[٦٣٤] نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ القصص / ٣

نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ : مفعول ﴿ نَتْلُوا ﴾ محذوفٌ دلَّت عليه صفته ، وتقديره :

﴿ شَيْئاً مِنْ نَبَأِ مُوسَى ﴾ و : ﴿ مِنْ ﴾ في ﴿ مِنْ نَبَأِ مُوسَى ﴾ هي زائدة على قول الأخفش ، أي : ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ نَبَأَ مُوسَى ﴾ .

بِالْحَقِّ : في موضع نصب حال . ويجوز أن يكون صفةً مصدرٍ محذوفٍ تقديره : ﴿ تِلَاوَةً كَائِنَةً بِالْحَقِّ ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ الْحَقُّ ﴾ صفةً

محذوفٍ تقديره : ﴿ بِالْأَمْرِ الْحَقِّ ﴾ . والجارُّ والمجرور متعلقان
بـ ﴿ نَتْلُو ﴾ .

[٦٣٥] نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ

يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا

الإسراء / ٤٧ -

نَحْنُ : ضميرٌ منفصل ، مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفع مبتدأ .

أَعْلَمُ : خبر المبتدأ .

يَسْتَمِعُونَ بِهِ : قيل : ﴿ الباء ﴾ بمعنى ﴿ اللام ﴾ وقيل : هي على

بابها . أي : ﴿ يَسْتَمِعُونَ بقلوبهم أَمْ بظاهرِ أسماعهم ﴾ .

إِذْ يَسْتَمِعُونَ : ﴿ إِذْ ﴾ ظرف متعلق بـ ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ الأولى .

نَجْوَى : مصدرٌ ، أي ﴿ ذَوِي نجوى ﴾ ويجوز أن يكون جمع ﴿ نَجِيٍّ ﴾

كَقَتْلَى .

إِذْ يَقُولُ : بدل من ﴿ إِذْ ﴾ الأولى . وقيل : التقدير : ﴿ أَذْكَرُ إِذْ

يَقُولُ ﴾ .

[٦٣٦] نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ

كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ

يوسف / ٣

أَحْسَنَ : انتصب لأنه نائب مفعول مطلق ، أي : ﴿ نَقُصُّ قَصَصًا

أَحْسَنَ ﴾ .

بِمَا أَوْحَيْنَا : ﴿ ما ﴾ مصدرية .

هَذَا : مفعول به لـ ﴿ أَوْحَيْنَا ﴾ .

الْقُرْآنَ : صفةٌ لـ ﴿ هذا ﴾ أو عطف بيان منصوب .

نَذِيرًا : منصوب من خمسة أوجه :

- (١) أن يكون منصوباً على المصدر ، أي ﴿إِنْذَارًا لِلْبَشَرِ﴾ فيكون نذير بمعنى إنذار ، كنكير بمعنى إنكار .
- (٢) أن يكون منصوباً على الحال من ﴿إِحدى الكبر﴾ .
- (٣) أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في ﴿قُمْ﴾ في أول السورة والتقدير : ﴿قُمْ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ .
- (٤) أن يكون منصوباً بتقدير فعل أي : ﴿صَيَّرَهَا اللهُ نَذِيرًا ، أي : ذات إنذار﴾ فذكر اللفظ على النسب .
- (٥) أن يكون منصوباً بتقدير ﴿أَعْنِي﴾ والتقدير : ﴿أَعْنِي نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ .

[٦٣٨] نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣٨﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ مُصَدِّقًا : نصب على الحال .

مِنْ قَبْلُ : أي : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْزَالِ الْكِتَابِ﴾ فلما قَطَعَهُ عن الإضافة بناه على الضم .

هُدًى : نصب على الحال من التوراة والإنجيل ﴿أَي هَادِيَيْنِ﴾ ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره : ﴿هُمَا هُدًى﴾ .

[٦٣٩] نَسِيَوا كَمْ حَرَّتْ لَكُمَّ فَاِتُّوا حَرَّكُمْ أَنِّي سَنُتِمُّ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا

اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

أَنَّى : في محل النصب لأنه ظرف مكان إذا كان بمعنى ﴿ حَيْثُ أَوْ أَيْنَ ﴾
أو ظرف زمان إذا كان بمعنى ﴿ مَتَى ﴾ والعامل فيه ﴿ فَاتُوا ﴾ .
شِئْتُمْ : جملة فعلية في موضع الجر بإضافة الظرف إليها ، أي : ﴿ حَيْثُ
مَشِيتَكُمْ ﴾ .

وإذا كان ﴿ أَنَّى ﴾ بمعنى ﴿ كَيْفَ ﴾ فهو في محلّ النصب على
المصدر ، ولا محل لجملة ﴿ شِئْتُمْ ﴾ وتقديره : ﴿ فَاتُوا حَرَّثَكُمْ أَيَّ
نوعٍ شِئْتُمْ ﴾ .



[٦٤٠] هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُومُ
قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ آل عمران / ١١٩

هَآ أَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ : قال الأزهري : يحتمل أن يكون ﴿ أولاء ﴾ منادى ، كأنه قال : ﴿ يا أولاء ﴾ وقال غيره : ﴿ ها ﴾ للتنبيه ، و ﴿ أنتم ﴾ مبتدأ ، و ﴿ أولاء ﴾ خبره ، و ﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ حال . وقال الزجاج : جائز أن يكون ﴿ أولاء ﴾ في معنى ﴿ الذين ﴾ كأنه قال : ﴿ ها أنتم الذين تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ وجائز أن يكون ﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ حالا . و ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ عطف على ﴿ يُحِبُّون ﴾ ولا يجوز أن يقول : ﴿ ها قولك أولاء ﴾ لأن المضممر أحق بالهاء التي للتنبيه ، لأنه كالمبهم في عموم ما يصلح له وليس كذلك الظاهر .

[٦٤١] هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا

النساء / ١٠٩

هـَا : للتنبيه ، وأعيدت في ﴿ أولاء ﴾ ف قيل : ﴿ هؤلاء ﴾ والمعنى :
﴿ هَا أَنْتُمْ الَّذِينَ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ لأن ﴿ هؤلاء ﴾ و ﴿ هذا ﴾
يكونان في الإشارة للمخاطبين إلى أنفسهم بمنزلة ﴿ الذين ﴾ وقد
يكون لغير المخاطبين بمنزلة ﴿ الذين ﴾ نحو قول الشاعر :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ
أَي : ﴿ والذي ﴾ تحمِلين طليق . وعدسٌ : اسمٌ زجرٍ لزجر البغل.

هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ [٦٤٢]

آل عمران / ٦٦

بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

هَآ أَنْتُمْ : ﴿ هَا ﴾ للتنبيه ، وانظر إعرابها في أعلاه وفيما
سبق حيث فصلنا ذلك .

وقد كثر التنبيه في ﴿ هذا ﴾ ولم يكثر في ﴿ هَا أَنْت ﴾ لأن ﴿ ذَا ﴾
مبهم من حيث يصلح لكل حاضر ، والمعنى فيه واحد بعينه مما
يصلح له ، فقوي بالتنبيه لتحريك النفس على طلبه بعينه ، وليس
كذلك ﴿ أَنْت ﴾ لأنه لا يصلح لكل حاضر في الجملة وإنما هو
للمخاطب . وخبر ﴿ أَنْتُمْ ﴾ يجوز أن يكون ﴿ حَاجَجْتُمْ ﴾ على أن
يكون ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ عطف بيان . ويجوز أن يكون خبره ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾
على أن ﴿ أولاء ﴾ بمعنى ﴿ الذين ﴾ وما بعده صلة له .

النمل / ٢

هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ [٦٤٣]

هُدًى : في محل النصب أو الرفع ، فالنصب على الحال .

أي : ﴿ هَادِيَةٌ وَمُبَشِّرَةٌ ﴾ والعامل معنى الإشارة .

والرفع على ثلاثة أوجه :

(١) على : ﴿ هِيَ هُدًى وَبُشْرَى ﴾ أي أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف .

(٢) على البدل من ﴿ آيَات ﴾ في الآية السابقة .

(٣) على أن يكون خبراً بعد خبر .

[٦٤٤] هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ق / ٣٢

لِكُلِّ أَوَّابٍ : يجوز أن يكون في محل رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف ،
أي : ﴿ هُوَ لِكُلِّ أَوَّابٍ ﴾ .

ولا يجوز أن يكون خبراً بعد خبر تقديره : ﴿ هذا الموعود هذا لكلِّ
أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴾ ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ ﴿ تُوْعَدُونَ ﴾ لأن
الأَوَّابِينَ هم الموعودون لا الموعود لهم .

[٦٤٥] هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا
الإنسان / ١

هَلْ : فيها وجهان :

(١) أن تكون ﴿ هل ﴾ بمعنى قد ، وذلك كقول الشاعر :

سائلُ فوارسٍ يربوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بسفحِ القفِّ ذي الأكَمِ
أي : أَقْدَرَأُونَا ؟

(٢) أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير ، وهو تقرير لمن أنكر البعث
ولا بد من ﴿ نعم ﴾ فيقال له : ﴿ مَنْ أَحْدَثَهُ بَعْدَ الْعَدَمِ كَيْفَ يَمْتَنِعُ
عليه إعادته ؟ فَإِنَّ مَنْ قَدِرَ عَلَى إِحْدَاثِ شَيْءٍ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، كَانَ
عَلَى إِعَادَتِهِ أَوْلَى ﴾ .

[٦٤٦] هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ

وَقَضَى الْأَمْرَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

البقرة / ٢١٠

هَلْ : حرف استفهام بمعنى النفي .

إِلَّا : هنا لنقض النفي .

أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ : في موضع نصب بـ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ . ﴿يَنْظُرُونَ إِيَّانَا﴾ .

مِنْ الْغَمَامِ : يتعلق بمحذوف ، فهو جملة ظرفية في موضع الجرّ صفة

﴿ظَلَّلَ﴾ .

[٦٤٧] هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ

يَبْلُغَ حِمْلَهُ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّعُوهُمْ

فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ

تَزَيَّلُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

الفتح / ٢٥

رِجَالٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

مُؤْمِنُونَ : صفة ﴿رِجَالٌ﴾ مرفوع ، وعلامة رفعه ﴿الواو﴾ لأنه جمع

مذكر سالم .

وَنِسَاءٌ : ﴿الواو﴾ حرف عطف ، و﴿نِسَاءٌ﴾ معطوف على ﴿رِجَالٌ﴾

مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمة . وخبر المبتدأ ﴿رِجَالٌ﴾

محذوف وجوباً ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ إذا وقع بعد

﴿لَوْلَا﴾ .

لَمْ تَعْلَمُوهُمْ : الجملة في محل رفع صفة لـ ﴿رِجَالٌ وَنِسَاءٌ﴾ .

أَنْ تَطَّوُّوهُمْ : المصدر المؤول من ﴿أَنْ﴾ والفعل في محله وجهان :

الرفع : على البدل من ﴿رِجَالٌ﴾ أي : ﴿ولولا وطَّوُّكُمْ رِجَالًا

مُؤْمِنِينَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ .

النَّصَبُ : على البَدَل من ﴿ هُمْ ﴾ في ﴿ تَعْلَمُوهُمْ ﴾ والتقدير :
﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ لَمْ تَعْلَمُوا وَطَأَّهُمْ ﴾ .

[٦٤٨] هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا الكهف / ٤٤

هُنَالِكَ : ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، متعلّق بقوله : ﴿ مُتَّصِرًا ﴾ . أو
متعلّق بخبر المبتدأ الذي هو ﴿ لِلَّهِ ﴾ .

ثَوَابًا : تمييز منصوب .

عُقْبًا : تمييز منصوب .

[٦٤٩] هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

سَمِيعُ الدُّعَاءِ آل عمران / ٣٨

هُنَالِكَ : الأصل فيه الظرف من المكان نحو : ﴿ رَأَيْتُهُ هُنَا وَهُنَالِكَ ﴾
والفرق أن ﴿ هنا ﴾ للتقريب ، و ﴿ هنالك ﴾ للتباعد ، و ﴿ هناك ﴾
لما بينهما . قال الزّجاج : ويستعمل في الحال كقولك : ﴿ مَنْ
هَاهُنَا ؟ ﴾ قلت كذا ، أي من هذا الوجه ، وفيه معنى الإشارة
كقولك : ﴿ ذا ، وذاك ﴾ وَزِيدَتِ اللّام للتأكيد ، وكُسرت لِإِتْقَاءِ
السّاكِنين كما كُسرت في ﴿ ذَلِكَ ﴾ .

لَدُنْكَ : إنما بُني ﴿ لَدُنْ ﴾ ولم يُبنَ ﴿ عِنْدَ ﴾ وإن كان بمعناه ، لأنه
استبهم استبهام الحروف ، لأنه لا يقع في جواب ﴿ أين ﴾ كما يقع
﴿ عند ﴾ في نحو قولهم : ﴿ أين زيد ؟ فيقال : عندك ، ولا يقال :
لَدُنْكَ ﴾ .

[٦٥٠] هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ

الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهم مَّا نَعْتَهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ

الحشر / ٢

مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا : أتى بـ ﴿ أَنْ ﴾ الخفيفة وفي ﴿ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ أتى بـ ﴿ أَنَّ ﴾ الثقيلة بعد الظن ، لأن الظن يتردد بين الشك واليقين ، فتارةً يُحمل على الشك فيؤتى بالخفيفة ﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ وتارةً يُحمل على اليقين فيؤتى بالثقيلة ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ ﴾ ذاك أَنْ ﴿ إِنَّ ﴾ تفيد التوكيد بحد ذاتها .

حُصُونُهُمْ : فاعل ﴿ مَا نَعْتُهُمْ ﴾ مرفوع لأن اسم الفاعل الذي جرى خبراً لـ ﴿ أَنْ ﴾ فوجب أن يرفع ما بعده .

[٦٥١] هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

آل عمران / ٧

مِنْهُ آيَاتٌ : جملة من مبتدأ وخبر في موضع النصب على الحال من ﴿ أَنْزَلَ ﴾ وتقديره : ﴿ أَنْزَلَ الْكِتَابَ مُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا ﴾ .

أُمُّ الْكِتَابِ : جملة في موضع الرفع لكونها صفة لـ ﴿ آيَاتٍ ﴾ .
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ : ﴿ أُخَرُ ﴾ عطف على ﴿ آيَاتٍ ﴾ وهو صفة مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿ وَمِنْهُ آيَاتٌ أُخَرُ ﴾ و ﴿ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ صفة

بعد صفة . و ﴿أَخْرُ﴾ غير منصرف . قال سيبويه : إن ﴿أَخْرُ﴾
 فارقت أخواتها والأصل الذي عليه بناء أخواتها ، لأن ﴿أَخْرُ﴾
 أصلها أن يكون صفةً بالألف واللام كما يقال : ﴿الصُّغْرَى﴾
 والصُّغْرُ ﴿ فلما عدل عن مجرى الألف واللام = وأصل ﴿أَفْعَلُ﴾
 منك وهي مما لا تكون إلا صفة = مُنعت الصرف . . وقال
 الكسائي : إنما لم تصرف لأنها صفة . وهذا غلط لأن قولهم :
 ﴿مَالٌ بُدِّ وَحُطِّمٌ﴾ منصرفان مع كونهما صفة . .

اِبْتِغَاءً : نصب لأنه مفعول له في الموضعين . .
 كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا : مبتدأ وخبر ، وهو اسم دال على المضاف إليه كثيرٌ
 في الكلام . . وحُذِفَ المضاف إليه منه عند البصريين ولا يجوزون
 ﴿إِنَّا كُلًّا فِيهَا﴾ على الصفة ، وأجازه الكوفيون لأنه إنما حُذِفَ
 عندهم لدلالته عليه اسماً كان أو صفة ، وإنما بُنِيَ ﴿قَبْلُ﴾ على
 الغاية ولم يُبَيَّنْ ﴿كُلٌّ﴾ وإن حُذِفَ كل واحد منها المضاف إليه ،
 لأن ﴿قَبْلُ﴾ ظرف يُعَرَّفُ وَيُنَكَّرُ ، فَفُرِّقَ بين ذلك بالبناء الذي يدل
 على تعريفه بالمضاف إليه ، والإعراب الذي يدل على تنكيره
 بالانفصال ، وليس كذلك ﴿كُلٌّ﴾ لأنه معرفة في الأفراد دون
 نكرة .

[٦٥٢] هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
 وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ الجمعة / ٢
 مِنْهُمْ : جارٌّ ومجرورٌ في محل نصبٍ صفة ، لأنه صلة لـ ﴿رَسُولًا﴾ .
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ : جملة فعلية في محل نصب صفة لـ ﴿رَسُولًا﴾ أي :
 ﴿رَسُولًا تَالِيًا عَلَيْهِمْ﴾ .

وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ : ﴿ إِنَّ ﴾ مخففة من ﴿ إِنَّ ﴾ ولهذا
لَزِمَهَا اللام الفارقة في خبر كان ﴿ لَفِي ﴾ لثلا يلتبس بـ ﴿ إِنَّ ﴾
النافية .

[٦٥٣] هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ

الرعد / ١٢

خَوْفًا : مفعول لأجله منصوب .
وَطَمَعًا : معطوف على ﴿ خَوْفًا ﴾ منصوب مثله .

[٦٥٤] هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

آل عمران / ٦

كَيْفَ : في موضع نصب على المصدر تقديره : ﴿ أَيَّ تَصْوِيرٍ يَشَاءُ ﴾ .
يَشَاءُ : جملة في موضع الحال من ﴿ يُصَوِّرُ ﴾ أي : ﴿ يَخْلُقُ صُورَكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ شَائِيًا مُرِيدًا أَيَّ نَوْعٍ أَرَادَهُ ﴾ .



[٦٥٥] وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۚ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا

النساء / ٦

إِسْرَافًا : مصدرٌ وُضِعَ موضعَ الحال ، وكذلك قوله ﴿ بِدَارًا ﴾ .
 أَنْ يَكْبَرُوا : نُصِبَ بالمبادرة . أي : ﴿ لَا تَأْكُلُوا مُسْرِفِينَ وَمُبَادِرِينَ كِبَرَهُمْ ﴾ .
 بِالْمَعْرُوفِ : الجارُّ والمجرورُ في موضع نصبٍ على الحال .
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ : أي : كفاك الله حسيباً . فالكاف المفعول به محذوفة .
 و ﴿ الباء ﴾ زائدة ، ولفظة الجلالة ﴿ الله ﴾ مجرورة بها ، والجار والمجرور في موضع رفع فاعل ﴿ كَفَى ﴾ وهذا كقولك : ما جاءني من أحدٍ ، يعني : ما جاءني أحدٌ . والتقدير : ﴿ كَفَى اللَّهُ حَسِيبًا ﴾ . وقال أبو إسحاق : إنما دخلت الباء في ﴿ بِاللَّهِ ﴾ لأنه خبرٌ في معنى الأمر ، ومعناه : اكْتَفَى بِاللَّهِ .

حَسِيْبًا : منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، أي : ﴿ كَفَى اللّٰهُ فِيْ حَالِ

الحساب ﴾ .

[٦٥٦] وَءَاتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۚ إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ
إبراهيم / ٣٤

مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ : ﴿ مِنْ ﴾ على قول الأخفش : زائدة . وعلى قول سيبويه :

المفعول محذوف تقديره : مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴿ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ ، ﴿ مَا ﴾

يجوز أن تكون بمعنى ﴿ الذي ﴾ ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، ويكون

المصدر بمعنى المَقُول .

[٦٥٧] وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ

الشَّيْطَانُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُومًا ۖ أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا

تَكْفُرُ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِينَ بِهِ

مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ

أَشْرَتْهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

البقرة / ١٠٢

مَا تَتْلُوا : قوله ﴿ مَا تَتْلُوا ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون ﴿ تَتْلُوا ﴾ بمعنى ﴿ تَلَّتْ ﴾ وإنما جاز ذلك لِمَا عَلِمَ مِنْ

اتّصال الكلام بعهد سليمان فيمن قال إن المراد ﴿ على عهد مُلْك سليمان ﴾ أو في زمن مُلْك سليمان ، أو بِمُلْك سليمان ، فيمن لم يقدّر حذف المضاف ، فدل ذلك على أن مثال المضارع أريد به الماضي . قال سيبويه : قد تقع بفعل في موضع فعل كقول الشاعر :

ولقد أمرُّ على اللثيم يَسُبُّني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني .
والوجه الآخر : أن يكون بفعلٍ على بابه لا يريد به (فعل) ولكنه حكاية حال ، وإن كان ماضياً ، كقوله : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ ﴾ فيسومونكم حكاية الحال في الوقت الذي كانت فيه ، وإن كان آل فرعون مُنْقَرِضِينَ في وقت هذا الخطاب ، ومن هذا ما أنشده ابن الأعرابي :

جارية في رمضان الماضي تُقَطِّع الحديث بالإيماض
وَمَا أُنْزِلَ : وقوله ﴿ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ ذُكِرَ في ﴿ مَا ﴾ ثلاثة أقوال :
أحدها : أنه بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ و ﴿ أُنْزِلَ ﴾ صلته ، وموضعه نصب بكونه معطوفاً على ﴿ السحر ﴾ وقيل إنه معطوف على قوله : ﴿ مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾ .

وثانيها : أنه بمعنى (الذي) أيضاً وموضعه جرٌ ويكون معطوفاً بالواو على ﴿ مُلْك سُلَيْمَانَ ﴾ .

وثالثها : أنه بمعنى ﴿ الجحد والنفي ﴾ وتقديره ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ السَّحَرَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ ﴾ .

بَابِلَ : و ﴿ بَابِلَ ﴾ اسم بلد لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة .

فَيَتَعَلَّمُونَ : قوله ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ لا يخلو من أحد أمرين : إمّا أن يكون الفعل معطوفاً بالفاء على فعلٍ قبله ، أو يكون خيراً مبتدأً محذوف . والفعل الذي

قبله لا يخلو إما أن يكون ﴿ كَفَرُوا ﴾ من قوله ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ ،
 فيجوز أن يكون ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ معطوفاً عليه ، لأن ﴿ كَفَرُوا ﴾ في موضع
 رفع بكونه خبر ﴿ لَكِنَّ ﴾ ، فعطف عليه بالمرفوع ، وهو قول سيبويه ، وإما
 ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ فيجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من ﴿ كفروا ﴾ أي
 أي ﴿ كَفَرُوا فِي حَالِ تَعْلِيمِهِمْ ﴾ ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿ كفروا ﴾ لأن
 تعليم الشياطين كفر في المعنى ، وإذا كان كذلك جاز البدل فيه إذا كان إياه
 في المعنى كما كان مضاعفة العذاب لَمَنْ كان لقي الآثام في قوله : ﴿ وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ جاز إبداله منه . وإما أن يكون
 الفعل الذي عطف عليه ﴿ يَتَعَلَّمُونَ ﴾ قوله ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ وهو قول الفراء .
 وأنكر الزجاج هذا القول ، قال : لأن قوله منها دليل على التعليم من
 الملكين خاصة . قال أبو علي : فهذا يدخل على قول سيبويه أيضاً كما
 يدخل على قول الفراء لأنها جميعاً قالاً بعطفه على فعل الشياطين . قال :
 وهذا الاعتراض ساقط من جهتين : إحداهما أن التعليم وإن كان من
 الملكين خاصة فلا يمنع أن يكون قوله ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ عطف على
 ﴿ كفروا ﴾ وعلى ﴿ يُعَلِّمُونَ ﴾ وإن كان متعلقاً بهما وكان الضمير فيهما
 راجعاً إلى الملكين . فإن قلت : كيف يجوز هذا ، وهل يسوغ أن يقدر هذا
 التقدير ، ويلزمك أن يكون النظم ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السَّحَرَ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ فتضمير الملكين قبل ذكرهما ، والإضمار قبل
 الذكر غير جائز ، وإذا لزمك في هذا القول الإضمار قبل الذكر وكان ذلك
 غير جائز لزم أن لا تجيز العطف على واحد من الفعلين اللذين هما
 ﴿ كفروا ، ويعلمون ﴾ بل تعطفه على فعل مذكور بعد ذكر الملكين كما
 ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج ، فإنه عطف على ما يوجهه معنى الكلام عند
 قوله ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ : أي : فيأبون فيتعلمون أو على يعلمان من قوله وما

يعلمان من أحد لأنهما فعلان مذكوران بعد الملكين ؟

فالجواب : أما النظم فإنه على ما ذكرته وهو صحيح ، وأما الإضمار قبل الذَّكَرِ فَإِنْ ﴿ مِنْهَا ﴾ في قوله ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ إذا كان ضميراً عائداً إلى الملكين ، فإن إضمارهما بعد تقدُّم ذِكرِهما ، وذلك سائغٌ جائز ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ لَمَّا تقدَّم ذكره أضمر اسمه ، ولو قال ﴿ ابْتَلَىٰ رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ لم يَجْزُ لكونه إضماراً قبل الذَّكَرِ ، وهذا بَيِّنٌ جَدًّا ، فالاعتراض بذلك على سبويه والفرء ساقط . وأما الجهة الأخرى التي تسقط منها ذلك فهي أنه قد قيل في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ ثلاثة أقوال يأتي شرحها في المعنى قولان ، منها ﴿ تَعَلَّمُ السَّحَر ﴾ فيها من الملكين ، وقول منها ﴿ تَعَلَّمَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴾ فيكون نظم الكلام على هذا ، ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما ، وما أنزل على الملكين ببابل أي لم ينزل . وما يعلمان من أحدٍ ، أي : وما يعلم هاروت وماروت اللذان هما الشياطين في المعنى . فأما حمل الكلام على التثنية والشياطين جمع فسائغ يجوز أن يُحمل على المعنى فيجمع ، وعلى لفظ هاروت وماروت فيثنى ، ونظيره قوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ ثم قال : ﴿ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ يَتَعَلَّمُونَ ﴾ معطوفاً على ﴿ يعلمان ﴾ من قوله ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ فيكون الضمير الذي في ﴿ يَتَعَلَّمُونَ ﴾ لـ ﴿ أَحَدٍ ﴾ إلا أنه جمعه لَمَّا حُمِلَ على المعنى كقوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ فأما جواز عطفه على ما ذكره الزجاج من قوله : وقيل إنَّ ﴿ يَتَعَلَّمُونَ ﴾ عطف على ما يوجبه معنى الكلام ، لأن المعنى ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ فيأبُونَ فيتعلمون . فهو قول حسن وهذا قول الفرء .

قال أبو علي : وهو عندي جائز لأنه من المضمّر الذي فهم للدلالة عليه ، وأما كونه خبراً للمبتدأ المحذوف فعلى أن تقديره ﴿ فهم يتعلمون منهما ﴾ وذلك غير ممتنع . وقد قيل في قوله ﴿ منهما ﴾ إن الضمير عائد إلى السحر والكفر قاله أبو مسلم ، قال لأنه تقدم الدليل عليه في قوله ﴿ كفروا ﴾ وهذا كقوله سبحانه ﴿ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ أي يتجنب الذكرى .

لَمَنِ اشْتَرَاهُ : قال الزجاج : دخول اللام على جهة القسم والتوكيد . وقال النحويون في قوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ قولان : جعل بعضهم ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الشرط وجعل الجواب ﴿ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ كما تقول : والله لقد علمت الذي جاءك ماله من عقل . انتهى كلام الزجاج .

وأقول : فموضوع ﴿ مَنْ ﴾ رفع بالابتداء . وموضع ﴿ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ رفع على أنه خبر المبتدأ ، وهذا قول سيويه ﴿ فاللام ﴾ في قوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ لام الابتداء دون القسم لأن هذه اللام قد تكون تأكيداً للغير القسم ، واللام مع الجملة التي بعدها في موضع نصب ﴿ يَعْلَمُوا ﴾ كما أن الاستفهام كذلك في نحو : علمت أزيد في الدار أم عمرو ، وهذا هو المسمى تعليقاً . قال أبو علي : قول من قال إن ﴿ مَنْ ﴾ جزاء بعيد ، لأنه إذا كان جزاء فاللام في ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ إذا حملت ﴿ مَنْ ﴾ على أنه جزاء لا يخلو من أن يكونوا علموا ، لأن العلم والظن قد يقامان مقام القسم كما في قوله :

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهاما
وقوله : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ أو يكون مضمراً بين قوله ﴿ عِلِّمُوا ﴾ وقوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ ويبعد أن يكون ﴿ علموا ﴾ قسماً . وقوله ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ جوابها هنا ، لأنه في هذا الموضع محلوف عليه مقسم ،

والمقسم عليه لا يكون قسماً لأنه يلزم من هذا أن يدخل قسم على قسم ، لأن في أول الكلام قسماً وهو المضمرة الجالب للام في (لقد) فهذا هو القسم الأول ، والثاني هو الذي يدل عليه القسم الأول المضمرة ، وهو ﴿ قد علموا ﴾ إذا أجبته باللام فيمن جعله ابتداء ، وبالنفي فيمن جعل من جزاء ، ودخول القسم على القسم يبعد عند سيبويه ، ولا يسوغ . أجل هذا . بعد عنده أن يكون ﴿ علموا ﴾ هنا بمنزلة القسم وأن يجاب بجوابه . قال سيبويه والخليل : لا يقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلن ، والواو الثاني واو القسم لا يجوز إلا مستكراً لأنه لا يجوز هذا في محلوف عليه إلا أن يضم الآخر إلى الأول ، ويحلف بهما على المحلوف عليه ، ولهذا جعل هو والخليل الحرف في قوله : ﴿ واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ للعطف دون القسم ، فهذا عمل اللام في ﴿ لَمَنْ اشتراه ﴾ على أنها لام ابتداء دون قسم ، وليست كاللام الأخرى في أنها تقتضي قسماً لا محالة في نحو قولهم : لَعَمْرُكَ لأفعلن كذا ، فلا يلزم على ما تأوله دخول قسم على قسم .

ويبعد أيضاً أن يكون القسم مضمراً بين قوله ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ وبين ﴿ لَمَنْ اشتراه ﴾ لأن ﴿ علموا ﴾ يقتضي مفعوليه ، وإذا وقع قسم بينه وبين مفعوليه لم يجب ، وكان لغواً ، كما أنه في نحو قولك : زيد والله مطلق ، وإن تأتني والله آتيك لغواً جواب له ، ولأنه لو أجيب للزم اعتماد ﴿ علمت ﴾ عليه ، فصار القسم في موضع نصب لوقوعه موقع مفعولي ﴿ علمت ﴾ وذلك يمتنع لأنه لو جعلته في موضع مفعوليه لأخرجته عما وُضع له ، لأنه إذا وُضع ليؤكد به غيره . فلو جعلته في موضع مفعولين لأخرجته عن أن يكون تأكيداً لغيره ولجعلته قائماً بنفسه ، ولو جاز أن يكون في مفعولي ﴿ علمت ﴾ لجاز أن يوصل به ويوصف به النكرة ، وهذا ممتنع ، فمعلوم إذاً أن القسم بعد

﴿ علمت ﴾ لا يلزم أن يكون له جواب . فإضمار القسم بعد ﴿ عَلِمُوا ﴾ غير جائز لأنه ليس يجوز إلا أن يكون له جواب يدل عليه إذا حذف ، كما يدل ﴿ لَيَفْعَلَنَّ ﴾ ونحوه من الجواب على القسم المحذوف فإذا لم يجز أن يكون له جواب لم يجز حذفه وإرادته ، فقد بعد أيضاً أن يكون القسم مضمراً بعد ﴿ علمت ﴾ . فلما كان ﴿ عَلِمُوا ﴾ مقسماً عليه ، في هذا الموضع ، فإذا جعلت ﴿ من ﴾ بغير معنى الذي لزمك أن تكون علموا قسماً ، ويكون ﴿ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ وجوابه ، كان دخول القسم غير سائغ عند سيويه وحمل اللام في ﴿ لَمَنْ ﴾ على أنه لام الابتداء ، و ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى الذي ، لثلا يلزم ما لا يستحسنه ولا يستجيزه من دخول قسمٍ على قسم ، فمذهب سيويه في هذا هو البين .

[٦٥٨] وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورَاءٌ أَلَمْ يَرَوْا

أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ

الأعراف/١٤٨
مِنْ حُلِيِّهِمْ : الجار والمجرور متعلقان باتخذ . وموضعه نصبٌ باتخذوا ،
والتقدير ﴿ اتخذوا حُلِيِّهِمْ عِجَلًا ﴾ .
جَسَدًا : بدل من عِجَلًا .

[٦٥٩] وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ

البقرة/٢٨١
يَوْمًا : منصوب لأنه مفعول به ، ولا ينتصب على الظرف لأنه ليس المعنى :
﴿ اتَّقُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ ﴾ .

تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ : جملة في موضع نصب بكونه صفة لقوله : ﴿ يَوْمًا ﴾ .

تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ : في موضع نصب بأنه عطف على صفة ﴿يَوْمًا﴾ إلا أنه حذف منه لدلالة الأول عليه .

[٦٦٠] وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
البقرة/٤٨

يَوْمًا : انتصابه انتصابُ المفعول ، لا انتصاب الظروف لأن معناه ﴿أَتَّقُوا هَذَا الْيَوْمَ وَاحْذَرُوهُ﴾ وليس معناه ﴿أَتَّقُوا فِي هَذَا الْيَوْمِ﴾ لأن ذلك اليوم لا يُؤْمَرُ فيه بالإتقاء ، وإنما يُؤْمَرُ في غيره من أجله .
لا تُجْزِي : نصب ، لأنه صفة ﴿يَوْمًا﴾ والعائد إلى الموصوف فيه اختلاف : فقد ذهب سيبويه إلى أن فيه محذوفين من الكلام ، أي ﴿لا تُجْزِي فِيهِ﴾ . وقال آخرون : لا يجوز إضمار ﴿فيه﴾ لأنك لا تقول : هذا رجل قصدت أورغت ، وأنت تريد إليه أوفيه ، فهو محمول على المفعول على السعة ، كأنه قيل : ﴿أَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِيهِ﴾ ، ثم حذفت الهاء من الصفة كما يحذف من الصلة ما يخص الموصول ، ولا يعمل في الموصوف ولا يتسلط عليه كما لا يعمل الصلة في الموصول ، ومرتبها أن يكون بعد الموصوف كما أن مرتبة الصلة أن تكون بعد الموصول ، وقد يلزم الصفة في أماكن كما يلزم الصلة ، وذلك إذا لم يُعرف الموصول إلا بها ، ولا تعمل الصلة فيما قبل الموصول كما لا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف ، فإذا كان كذلك حسن الحذف من الصفة كما يحسن من الصلة في نحو قوله : ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ قاله الأخفش .

شَيْئًا : في موضع المصدر ، كأنه قال ﴿لا تُجْزِي جزاءً ولا تُغْنِي غناءً﴾ وقال الرُّماني : الأقرب أن يكون ﴿شَيْئًا﴾ في موضع ﴿حَقًّا﴾ كأنه قال : لا يؤدِّي عنها حقًا وجب عليها .

لَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً : موضع هذه الجملة نصبٌ بالعطف على الجملة التي هي وصفٌ قبلها . ومن ذهب إلى أنه حذف الجار وأوصل الفعل إلى المفعول ثم حذف الراجع من الصفة ، كان مذهبه في ﴿ لَا يَقْبَلُ ﴾ أيضاً مثله ، فمما حذف من الراجع إلى الصفة قول الشاعر :

وما شيءٌ حميتِ بمُستباح

و ﴿ مِنْهَا ﴾ الضمير عائد إلى نفس على اللفظ . وفي قوله : ﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ على المعنى ، لأنه ليس المراد به المفرد فلذلك جمع .

[٦٦١] وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ

يُتَقَبَّلَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَا قُتِلْتُمْ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ المائدة / ٢٧

إِذْ قَرَّبَا : ﴿ إِذْ ﴾ متعلق بقوله ﴿ نَبَأَ ﴾ والتقدير ﴿ خبر ابني آدم وما جرى منهما حين قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ أي قَرَّبَ كُلُّ وَاحِدٍ قُرْبَانًا ، فجمعهما في الفعل وأفرد الاسم لأنه يستدل بفعلهما على أن لكلٍ منهما قُرْبَانًا . وقيل إن القربان اسمُ جنسٍ فهو يصلح للواحد وللعدد على أنه مصدرٌ من قَرَّبَ الرجل قُرْبَانًا .

[٦٦٢] وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا

تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى

مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ

بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي

الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ

حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ البقرة / ١٩٦

فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ : موضع ﴿ ما ﴾ رفع كأنه قال : ﴿ فَعَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ ويجوز أن يكون موضعه نصباً وتقديره : ﴿ فَأَهْدُوا مَا اسْتَيْسَرَ ﴾ والرفع أولى لكثرة نظائره ، كقوله : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ .
 فِي الْحَجِّ : يتعلق بالمصدر وليس في موضع خبر ، وهذا النحو جاء مرفوعاً على تقدير إضمار خبر .

[٦٦٣] وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا
 النساء/٤

نَحْلَةً : نصب على المصدر ، والتقدير : ﴿ انْحَلُّوهُنَّ نَحْلَةً ﴾ .
 نَفْسًا : نصب على التمييز ، كما يقال : ضقت بهذا الأمر ذرعاً ، وقررت به عيناً ، والمعنى ضاق به ذرعي ، وقرت به عيني ، ولذلك وجد النفس لما كانت مفسرة . والنفس المراد به الجنس يقع على الواحد والجمع كقول الشاعر :

بها حبى الحرى فأماً عظامها فَيُضُّ وأما جلدها فصليب
 ولم يقل جلودها . ولو قال : فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ أَنْفُسًا ، لجاز وقوله :
 ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ إنما جمع لئلا يتوهم أنه عمل يضاف إلى الجميع كما يضاف القتل إلى جماعة إذا رضوا به .

مِنْ : في قوله ﴿ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ﴾ لتبيين الجنس لا للتبعيض ، لأنها لو وهبت المهر كله لجاز بلا خلاف . و ﴿ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ نصب على الحال .

[٦٦٤] وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا
 الإسراء/٢

أَلَّا تَتَّخِذُوا : يجوز فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ الناصبة للفعل فيكون المعنى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى كَرَاهَةً أَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾ أو ﴿ لِأَنْ لَا تَتَّخِذُوا ﴾ .

والثاني : أن يكون بمعنى ﴿ أَي ﴾ لأنه بعد كلام تام ، فيكون التقدير : ﴿ أَي لَا تَتَّخِذُوا ﴾ .

والثالث : أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ زائدة .

[٦٦٥] وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ^ق وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الصف/١٣

أُخْرَى : في موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جرٍّ لأنه معطوف على قوله ﴿ تِجَارَةٍ ﴾ والتقدير : ﴿ وَعَلَى تِجَارَةٍ أُخْرَى ﴾ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

والثاني : أن يكون في موضع رفع على الابتداء والتقدير : ﴿ خَلَّةٌ أُخْرَى ﴾ .

والوجه الأول أفضل الوجهين .

تُحِبُّونَهَا : جملة فعلية في محل جرٍّ أو رفعٍ لأنها وصف بعد وصف .
وَنَصْرٌ مِنَ اللَّهِ : الجملة خبرٌ مبتدأً محذوف مرفوع ، والتقدير : ﴿ هِيَ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ .

[٦٦٦] وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ^ج ^{الفتح/٢١}

أُخْرَى : معطوف على ﴿ مَغَانِمَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَعَدَكُمْ مُلْكَ مَغَانِمَ كَثِيرَةٍ وَمُلْكَ أُخْرَى ﴾ لأن المفعول الثاني لا يكون إلا منصوباً لأن الأعيان لا يقع الوعد عليها ، إنما يقع على تملكها وحيازتها .

[٦٦٧] وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الجمعة/ ٣

آخَرِينَ : يحتمل وجهين النصب والجر ، فالنصب من وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً بالعطف على ﴿ الهاء والميم ﴾ في
﴿ يَعْلَمُهُمْ ﴾ .

والثاني : أن يُحمل على معنى ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ لأنه في معنى
﴿ يعرفهم آيَاتِهِ ﴾ .

وَالْجَر : بالعطف على قوله تعالى : ﴿ فِي الْأُمِّيِّينَ ﴾ والتقدير : ﴿ بَعَثَ
فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَفِي آخَرِينَ ﴾ .

مِنْهُمْ : ﴿ مِنْ ﴾ للتبيين . وليس ﴿ مِنْ ﴾ التي تصحب أفعال نحو : زيدٌ أفضلُ
من عمرو . لأنه لا يجوز أن يقال : الزَّيْدُونَ أَفْضَلُونَ مِنْ عَمْرٍو . لأنه وإن
كان ﴿ آخِرُ ﴾ على أفعال كأفضل ، إلا أنه ليس بمنزلة ، ألا ترى أنه لا
يقال : آخِرُ منه ، كما يقال : أَفْضَلُ منه ؟

لَمَّا : مركبة من ﴿ لَمْ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ وهي لنفي ما يقرب من الحال ، بخلاف
﴿ لَمْ ﴾ فلَمَّا يَقُمْ ، نفي لـ ﴿ قَدْ قَامَ زيدٌ ﴾ وَلَمْ يَقُمْ : نفي لـ ﴿ قَامَ زيدٌ ﴾ لأن
قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال ، لِمَكَانٍ قَدْ ، و : قام لا دليل فيه
على قربه من الحال لعدم قد .

[٦٦٨] وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا الإسراء/ ٢٤

اخْفِضْ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره
أنت .

لَهُمَا : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ اخْفِضْ ﴾ .

جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ : أي ﴿ مِنْ أَجْلِ رِفْقِكَ بِهِمَا ﴾ و ﴿ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ اخْفِضْ ﴾ . ويجوز أن تكون حالاً من ﴿ جَنَاحَ الذُّلِّ ﴾ .

كَمَا : صفة لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ رَحْمَةً مِثْلَ رَحْمَتِهِمَا ﴾ .

[٦٦٩] وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
إبراهيم / ٢٣

أَدْخَلَ : فعل ماض مبني للمجهول وهو معطوف على ﴿ بَرَزُوا ﴾ في الآية ﴿ ٢١ ﴾ من السورة ، أو على ﴿ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ ﴾ في نفس الآية .

بِإِذْنِ رَبِّهِمْ : يجوز أن يكون من تمام ﴿ أَدْخَلَ ﴾ ويكون من تمام ﴿ خَالِدِينَ ﴾ .
تَحِيَّتُهُمْ : يجوز أن يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، أي ﴿ يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ﴾ وأن يكون مضافاً إلى المفعول ، أي ﴿ يُحَيِّيهِمُ اللَّهُ أَوْ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

وقال ابن الأنباري : جملة ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ جملة اسمية في موضع نصبٍ من وجهين :

أحدهما : أن تكون في موضع نصبٍ على الحال من ﴿ الَّذِينَ ﴾ وهي حالٌ مقدرة ، أو حالٌ من الضمير في ﴿ خَالِدِينَ ﴾ فلا تكون حالاً مقدرة .
وثانيهما : أن تكون في موضع نصبٍ على الوصف لـ ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ . والهاء والميم في ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾ يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون تأويل فاعلٍ أضيف المصدر إليه : أي ﴿ يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّلَامِ ﴾ .

والثاني : أن يكون في موضع مفعول لم يُسمَّ فاعله ، أي : ﴿ يُحَيِّوْنَ بِالسَّلَامِ ﴾ على معنى : ﴿ تُحَيِّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ ﴾ .

[٦٧٠] وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ

آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ النمل / ١٢

بَيْضَاءَ : حال منصوبة .

مِنْ غَيْرِ سُوءٍ : حال أخرى .

فِي تِسْعِ آيَاتٍ : يتعلق بـ ﴿ أَلْقِ ﴾ و ﴿ أَدْخِلْ يَدَكَ ﴾ ومعناه إلقاء العصا وإدخال اليد في جملة الآيات التسع التي يظهرها له .

إِلَى فِرْعَوْنَ : متعلق بمحذوف والتقدير : ﴿ مُرْسَلًا إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ ويجوز أن يكون صفة لِتِسْعَ ، أو لآيات ، أي واصله إلى فرعون .

[٦٧١] وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا

الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا الإِسْرَاءُ / ١٦

إِذَا : ظرفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَنِ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ ، خَافِضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه ، مبنيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ .

أَرَدْنَا ﴿ أَرَدَ ﴾ : فعل ماضٍ مبني عَلَى السَّكُونِ لَا تَصَالُهُ بِـ ﴿ نَا ﴾ الدَّالَّةُ عَلَى الْفَاعِلَيْنِ . و ﴿ نَا ﴾ ضمير متصل مبني عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ . وَجُمْلَةُ ﴿ أَرَدْنَا ﴾ : فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ لِلظَّرْفِ ﴿ إِذَا ﴾ .

أَنْ نُهْلِكَ : الْمَصْدَرُ الْمَوْوَلُ مِنْ ﴿ أَنْ وَالْفِعْلُ ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِـ ﴿ أَرَدْنَا ﴾ . ﴿ أَرَدْنَا إِهْلَاكَ ﴾ .

أَمَرْنَا : الْجُمْلَةُ جَوَابُ شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ . مُتْرَفِيهَا : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمَعَ مَذْكَرٌ سَالِمٌ .

وحذفت النون للإضافة ، و ﴿ها﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ
بالإضافة .

تَدْمِيرًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٦٧٢] وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا الفرقان/ ١٣

مَكَانًا : ظرف لـ ﴿الْقَوَا﴾ .

مُقَرَّنِينَ : حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

ثُبُورًا : مصدر فعل محذوف تقديره ﴿ثَبُرُوا ثُبُورًا﴾ ويجوز أن يكون
مفعولاً به لـ ﴿دَعَوْا﴾ .

هُنَالِكَ : يحتمل أن يكون ظرف زمان ، وأن يكون ظرف مكان . أي
دَعَوْا فِي ذَلِكَ ﴿الْيَوْمِ﴾ أو في ذلك ﴿الْمَكَانِ﴾ .

[٦٧٣] وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ البقرة/ ١٢٤

لِلنَّاسِ : اللام تتعلق بمحذوف تقديره : ﴿إِمَامًا اسْتَقَرَّ لِلنَّاسِ﴾ فهو
صفة لـ ﴿إِمَامًا﴾ فلما تقدمه انتصب على الحال ، ويجوز أن تتعلق
بـ ﴿جَاعِلُكَ﴾ .

إِمَامًا : مفعول ثانٍ لـ ﴿جَعَلَ﴾ .

مِنْ ذُرِّيَّتِي : تتعلق بمحذوف تقديره ﴿وَأَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ .

[٦٧٤] وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ النحل/ ٥٨

إِذَا : ظرف لِمَا يُسْتَقْبَل من الزمن ، متضمن معنى الشرط ، خافض
لشرطه منصوب بجوابه ، مبني على السكون في محل نصب على
الظرفية الزمانية .

بُشِّرَ : فعل ماض للمجهول .

أَحَدُهُمْ : ﴿ أَحَدٌ ﴾ نائب فاعل مرفوع ، و ﴿ هُمْ ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة . وجملة ﴿ بُشِّرَ أَحَدُهُمْ ﴾ في محل جرٍّ بالإضافة للظرف ﴿ إِذَا ﴾ .

بِالْأُنْثَى : ﴿ الْبَاء ﴾ حرف جر . و ﴿ الْأُنْثَى ﴾ اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر . والجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿ بُشِّرَ ﴾ .

ظَلَّ : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

وَجْهَهُ : ﴿ وَجْهٌ ﴾ اسم ﴿ ظَلَّ ﴾ مرفوع و ﴿ الْهَاء ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

مُسَوِّدًا : خبر ﴿ ظَلَّ ﴾ منصوب .

وَهُوَ كَظِيمٌ : مبتدأ وخبر . والجملة في محل نصب حال من الضمير في ﴿ وَجْهَهُ ﴾ .

[٦٧٥] وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

البقرة/٢٠٥

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

لِيُفْسِدَ : نصب بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ ويجوز إظهارها بأن يقال : ﴿ لِأَنْ يُفْسِدَ فِيهَا ﴾ ولا يجوز إظهار ﴿ أَنْ ﴾ في قوله : لِيُنْذِرَ مِنْ ، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْذِرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ والفرق بينهما أن ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لِيُفْسِدَ ﴾ على أصل الإضافة في الكلام ﴿ واللام ﴾ في ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ لتأكيد النفي ، كما دخلت الباء في : ليس زيد بقائم .

[٦٧٦] وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ
وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ

الأنعام/ ١٢٤

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ : لا يخلو ﴿ حيث ﴾ هنا من أن يكون ظرفاً متضمناً لحرفه ، أو غير ظرف . فإن كان ظرفاً فلا يجوز أن يعمل فيه ﴿ أَعْلَمُ ﴾ لأنه يصير المعنى ﴿ أَعْلَمُ في هذا الموضع ، أو في هذا الوقت ﴾ ولا يوصف تعالى بأنه أَعْلَمُ في مواضع أو في أوقات ، كما يقال : زيد أَعْلَمُ في مكان كذا ، أو أَعْلَمُ في زمان كذا . وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُزْ أن يكون ﴿ حيث ﴾ هنا ظرفاً . وإذا لم يكن ظرفاً كان اسماً ، وكان انتصابه انتصاب المفعول به على الاتساع ، ويقوّي ذلك دخول الجار عليه فكأن الأصل ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بمواضع رسالاته ﴾ ثم حذف الجار كما قال سبحانه : ﴿ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ وفي موضع آخر ﴿ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ و ﴿ مَنْ يَضِلُّ ﴾ معمول فعل مضمّر دلّ عليه ﴿ أَعْلَمُ ﴾ ولا يجوز أن يكون معمول ﴿ أَعْلَمُ ﴾ لأن المعاني لا تعمل في مواضع الاستفهام ونحوه ، إنما تعمل فيها الأفعال التي تلغى فتعلق كما تلغى . ومثل ذلك في أنه لا يكون إلا محمولاً على فعل كقوله : ﴿ وَأَضْرَبُ مَنْاَ بالسيف القوانسا ﴾ فالقوانس : منصوب بفعل مضمّر دلّ عليه قوله ﴿ أضرب ﴾ لأن المعاني لا تعمل في المفعول به ، ومما جعل ﴿ حيث ﴾ فيه اسماً متمكناً غير ظرف متضمن لمعنى في قول الشاعر :

كَأَنَّ مِنْهَا حَيْثُ تَلْوِي الْمُنْطَقَا حَقَّقَا نَقًّا مَالًا عَلَى حَقَّقِي نَقَا

ألا ترى أن ﴿ حيث ﴾ هنا في موضع نصب بكأن ، وحققاً نقاً مرفوع بأنه خبره . وقال القاضي أبو سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه : إن من العرب من يضيف ﴿ حيث ﴾ إلى المفرد فيجرُّ ما بعدها ، وأنشد ابن الأعرابي بيتاً آخره : ﴿ حيثُ ليَّ العمايم ﴾ وأنشد أيضاً أبو سعيد وأبو علي في إخراج ﴿ حيث ﴾ من حدِّ الظرفية بالإضافة إليها إلى حدِّ الأسماء المحضة .

ومن ذلك قول الفرزدق :

فَمُخِّنَ بِهِ عَذْباً رَضَاباً غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رَكْبَنَ أَعَجَفُ
صَغَارُ عِنْدَ اللَّهِ : قال الزجاج : (عند) متصلة بِـ ﴿ سَيُصِيبُ ﴾ أي ﴿ سَيُصِيبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ صَغَارٌ ﴾ وجائز أن يكون ﴿ عند ﴾ متصلة بِـ ﴿ صَغَارٌ ﴾ فيكون المعنى ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ ثَابِتٌ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ولا يصلح أن يكون ﴿ من ﴾ محذوفة من عند ، إنما المحذوف من عند ﴿ في ﴾ إذا قلت زيدٌ عند عمرو ، فالمعنى : زيد في حضرة عمرو . وقال أبو علي : إذا قلت إن ﴿ عند ﴾ معمول لـ ﴿ صغار ﴾ لم تحتج إلى تقدير محذوف في الكلام ، لكن نفس المصدر يتناوله ويعمل فيه ، ويكون التقدير ﴿ أن يَصْغُرُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فلا وجه لتقدير ﴿ ثابت ﴾ في الكلام ، فإن قدرت صغاراً موصوفاً بِـ ﴿ عند ﴾ لم يكن ﴿ عند ﴾ معمولاً لـ ﴿ صغار ﴾ ولكن يكون متعلقاً بمحذوف ، فلا بد على هذا من تقدير ثابت ونحوه مما يكون في الأصل صفة ثم حذف وأقيم الظرف مكانه للدلالة عليه . هذا كقولك وأنت تريد الصفة : هذا رجل عندك فالمعنى : ثابت عندك أو مستقر عندك وكلا الوجهين جائز .

[٦٧٧] وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ^ج

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ

المائدة/ ٦١

قَدْ : تدخل في الكلام على وجهين :

إذا كانت مع الماضي قُرْبته من الحال . وإذا كانت مع المستقبل دلت على التقليل .

بِالْكَفْرِ : موضع ﴿ الباء ﴾ نصب على الحال ، لأن المعنى : ﴿ دَخَلُوا كَافِرِينَ وَخَرَجُوا كَافِرِينَ ﴾ لأنه لا يريد أنهم دخلوا يعملون شيئاً ، وهو كقولك : خرج زيد بشيابه ، أي : ثيابه عليه ، يريد : خرج لابساً ثيابه ، ومثله قول الشاعر :

ومستنة كاستنن الخرو ف قد قطع الجبل بالمرود
أي : وفيه المروء : يعني : وهذه صفته .

وَإِذَا جَاءُوكُمْ : والفرق بين قولك : ﴿ مَتَى جَاءُوكُمْ ﴾ و ﴿ إِذَا جَاءُوكُمْ ﴾ أن ﴿ متى ﴾ يتضمن معنى ﴿ إن ﴾ الجزاء ويعمل فيه ﴿ جَاءُوكُمْ ﴾ ولا يجوز ﴿ أن ﴾ يعمل في ﴿ إذا ﴾ لأن ﴿ إذا ﴾ مضاف إلى ما بعده ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف لأنه من تمامه .

[٦٧٨] وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ

البقرة/ ٨٣

لَا تَعْبُدُونَ : قوله ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ لا يخلو إما أن يكون حالاً ، أو يكون

تلقى القسم ، أو يكون على لفظ الخبر ، والمعنى ﴿ الأمر ﴾ أو يكون على تقدير ﴿ أن لا تعبدوا ﴾ فتحذف ﴿ أن ﴾ فيرتفع الفعل . فإن جعلته حالاً فالأولى أن يكون ﴿ بالياء ﴾ ليكون في الحال ذكر من ذي حال ، وكأنه قال ﴿ أخذنا ميثاقهم موحدين ﴾ وإن جعلته تلقي قسم وعطفت عليه الأمر وهو قوله ﴿ وقولوا ﴾ كنت قد جمعت بين أمرين لا يجمع بينهما ، فإن لم تحمل الأمر على القسم وأضمرت القول كأنه قال ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله ﴾ .

إحساناً : التقدير : قلنا : ﴿ وأحسنوا بالوالدين إحساناً ﴾ فيكون ﴿ وقُلْنَا ﴾ على هذا معطوفاً على ﴿ أخذنا ﴾ جائز ، لأن أخذ الميثاق قول فكأنه قال : قلنا لهم كذا وكذا . وإن حملته على أن اللفظ خبر والمعنى معنى الأمر ، يكون مثل قوله ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾ ويدل على ذلك قوله ﴿ يغفر لكم ﴾ ويؤكد ذلك أنه قد عطف عليه بالأمر وهو قوله ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ وقولوا ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ وإن حملته على أن المعنى ﴿ أخذنا ميثاقهم بأن لا تعبدوا ﴾ فلما حذف ﴿ أن ﴾ ارتفع الفعل كما قال طرفة :

ألا أيُّ هذا التَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
فإن هذا قول إن حملته عليه كان فيه حذف بعد حذف ، وزعم سيبويه أن حذف ﴿ أن ﴾ من هذا النحو قليل . وقوله ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ الحرف الجار يتعلق بفعل مضمر ، ولا يجوز أن يتعلق بقوله ﴿ إحساناً ﴾ فما تعلق بالمصدر لا يجوز أن يتقدم عليه .

﴿ أحسن ﴾ يصل إلى المفعول بالياء كما يصل بـ ﴿ إلى ﴾ بذلك على ذلك قوله : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ فتعدى

بالباء كما تعدى بـإلى في قوله : ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا : قال ابن الأنباري الجار والمجرور في موضع نصب من وجهين :

الأول : أن يكون معطوفاً على الباء المحذوفة و ﴿ أَنْ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَبِأَنْ تُحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ ﴾ أي : إلى الوالدين .
والثاني : أن يكون في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ﴿ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ .

وقيل يجوز أن يكون ﴿ بِالْوَالِدَيْنِ ﴾ متعلقاً بـ ﴿ إِحْسَانًا ﴾ وإن كان مصدراً ، لأن المصدر قد ينوب عن الأمر ، لقولك : ضرباً زيداً . أي : اضرب زيداً ضرباً . ويدل على وجوده ها هنا قوله ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ . فلولاً أن ما قبله في تقدير : ﴿ أَحْسِنُوا ﴾ وإلا لَمَا عطف عليه بفعل أمر ، لأن عطف الأمر يكون على مثله . وهذا القول يرجع عند التحقيق إلى أنه متعلقٌ بالفعل ، لأن العامل على التحقيق في قولك : ضرباً زيداً ، هو الفعل لا المصدر .

إِحْسَانًا : في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر بالفعل المقدر الذي تعلق به الجار والمجرور في قوله : ﴿ بِالْوَالِدَيْنِ ﴾ وتقديره : ﴿ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ على مثل ما قدمنا .

الثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول فعلٍ مقدر ، وتقديره : ﴿ وَاسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ .

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ : قال الزجاج نصب ﴿ قَلِيلًا ﴾ على الاستثناء ،

والمعنى : أَسْتَشْنِي قَلِيلاً مِنْكُمْ . قال أبو علي : إن في هذا التمثيل إيهاماً . إن الاسم المستثنى ينتصب على معنى أَسْتَشْنِي أو بِـ ﴿ إِلَّا ﴾ وليس كذلك ، بل ينتصب الاسم المستثنى عن الجملة التي قبل ﴿ إِلَّا ﴾ بتوسط ﴿ إِلَّا ﴾ كما ينتصب الطيالة ونحوها في قولك : جاء البرد والطيالة ، وما صنعت وأباك ، عن الجملة التي قبل الواو بتوسط الواو . ويدل على ذلك قولهم : ما جاءني إلا زيد ، فلو كان بدلاً أو لِمَا يدل عليه عمل المستثنى لجاز نصب هذا ، كما أنك لو قلت : أَسْتَشْنِي زيدا لَنَصَبْتَهُ . فإن قيل لا يجوز النصب هنا لأن الفعل يبقى فارغاً بلا فاعل ؟ قيل : فهلاً ذَلِك امتناع هذا من الجواز على أن ما بعد ﴿ إِلَّا ﴾ متصل بما قبلها ، وأنه ليس لـ ﴿ إِلَّا ﴾ فيه عمل ولا أثر إلا ما يدل عليه من معنى الاستثناء .

[٦٧٩] وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ البقرة/٦٣

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ : محله نصب على تقدير : ﴿ وَقُلْنَا لَكُمْ خُذُوا ﴾ كما تقول : أوجب عليه ثم أوجب عليه فقلت قُمْ . قال الفراء : أخذ الميثاق قول ولا حاجة بالكلام إلى إضمار القول فيه ، غير أنه ينبغي لكل ما خالف القول من الكلام الذي هو بمعنى القول أن يكون معه ﴿ أَنْ ﴾ كقوله : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾ قال : ويجوز حذف ﴿ أَنْ ﴾ وموضع ﴿ مَا ﴾ ها هنا نصب .

[٦٨٠] وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ
يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، البقرة/ ٩٣

الْعِجْلُ : في قوله : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ . أي حُبَّ
العجل ، حُذِفَ المضاف وأُقِيمَ المضاف إليه مقامه ، ومثله قول
الشاعر :

حسبت بغامَ راحلتي عناقاً وما هي وبب غيرك بالعِناق
أي : حسبت بغامَ راحلتي بغامَ عناقٍ .

[٦٨١] وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَخِذُّونَكَ إِلَّا هُزُؤًا هَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا
الفرقان/ ٤١

رَسُولًا : منصوب على الحال من الهاء المحذوفة . التقدير : ﴿ هَٰذَا
الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ .

[٦٨٢] وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا
الإنسان/ ٢٠

ثَمَّ : في محل نصب من وجهين :

١ - أن يكون في محل نصب ظرف مكان ، ويكون مفعول ﴿ رَأَيْتَ ﴾
محذوفاً .

٢ - أن يكون في محل نصب ، مفعولاً به للفعل ﴿ رَأَيْتَ ﴾ .
و ﴿ ثَمَّ ﴾ مبني على الفتح ، وقد بُنِيَ على الفتح لوجهين :

١ - أن يكون بُنِيَ لتضمنه لامَ التعريف ، لأن ﴿ ثَمَّ ﴾ معرفة .

٢ - أن يكون بُنِيَ لأنه تضمن معنى الإشارة ، والأصل في الإشارة
أن يكون الحرف ، فكأنه تضمن معنى الحرف ، فوجب أن يبنى ،
وبُنِيَ على الفتحة لأنها أخفُّ الحركات .

[٦٨٣] وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ
قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

المنافقون / ٤

أَنَّى يُؤْفَكُونَ : ﴿ أَنَّى ﴾ في محل نصب حال بمعنى ﴿ كَيْفَ ﴾ والتقدير :
﴿ أَجَاحِدِينَ يُؤْفَكُونَ ﴾ ويجوز أن يكون في محل نصب على
المصدر ، والتقدير : ﴿ أَيِّ إِفْكِ يُؤْفَكُونَ ﴾ . وقيل معناه : مِنْ أَيْنَ
يؤفكون ، أي يُصْرَفُونَ عن الحق بالباطل ... عن الزجاج : فعلى
هذا يكون منصوباً على الظرف .

[٦٨٤] وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ

البقرة / ١٨٦

إِذَا : ظرف زمان للفعل الذي يدل عليه قوله : ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ تقديره ﴿ فَأَخْبِرُهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي بِهِذِهِ الصِّفَةِ ﴾
ولا يجوز أن يعمل به ﴿ قَرِيبٌ ﴾ أو ﴿ أُجِيبُ ﴾ لأن معمول
﴿ إِنَّ ﴾ لا يجوز أن لا يعمل فيما قبل إن .
أُجِيبُ : في موضع رفع بأنه خبر إن . فهو خبر بعد خبر أي : ﴿ قَرِيبٌ
مَجِيبٌ ﴾ .

[٦٨٥] وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ
وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

البقرة / ٦٠

وإذ : متعلق بكلام محذوف ، فكأنه قال : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذِ اسْتَسْقَى ﴾ ويجوز أن يكون معطوفاً على ما تقدم ذكره في الآيات المتقدمة . وقوله ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ الشين ساكنٌ عند جميع القراء وكان يجوز كسرها في اللغة والكسر لغة ربيعة وسحيم ، والإسكان لغة أهل الحجاز .

قال ابن حسين : إن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات ، وذلك أن لغة أهل الحجاز في غير العدد في نظير عشرة عشرة . فيقولون : نَبَقَة وَفَخَذ يكسرون الثاني ، وبنو تميم : احدى عشرة واثننا عشرة بكسر الشين . وقال أهل الحجاز : عَشْرَة بسكونها .

عَيْنًا : منصوب على التمييز ، الاسم الثاني في ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ قام مقام النون في ﴿ عشرون ﴾ بدلالة سقوط النون في ﴿ اثنتان ﴾ وأن عشرة تعاقبها . وكذا التقدير في جميع ذلك وهو الثلاثة والثلاث في ثلاثة عشر وثلاث عشرة إلى تسعة عشر وتسع عشرة أن يكون فيها نون ، فقام عشرة مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين ، وإذا لم يدخلها تنوين لم ينون . مُفْسِدِينَ : منصوب على الحال .

[٦٨٦] وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا

مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ المائدة/٨٣

يَقُولُونَ رَبَّنَا : في موضع نصب على الحال ، وتقديره ﴿ قائلين ربنا ﴾ .

[٦٨٧] وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ

نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ۖ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ

البقرة/ ٢٣١

فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ : الجملة في موضع جرٍّ بالعطف على الجملة قبلها وهي
﴿ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ مجرورة الموضع بإضافة ﴿ إِذَا ﴾ إليها .
ضِرَارًا : نصب على الحال من الواو في ﴿ تُمْسِكُوهُنَّ ﴾ تقديره : ﴿ وَلَا
تُمْسِكُوهُنَّ مُضَارَّيْنَ ﴾ .

لِتَعْتَدُوا : اللام متعلق بـ ﴿ تُمْسِكُوا ﴾ و ﴿ ضِرَارًا ﴾ .
هُزُوعًا : مفعول ثانٍ لـ ﴿ تَتَّخِذُوا ﴾ .

وَمَا أَنْزَلَ : موصول وصلة في محل نصب بالعطف على ﴿ نِعْمَةً ﴾ .
مِنَ الْكِتَابِ : في محل نصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ اذْكُرُوا ﴾
وذو الحال ﴿ مَا أَنْزَلَ ﴾ و ﴿ مِنْ ﴾ يكون بمعنى التبيين .
يَعِظُكُمْ : جملة في موضع الحال والعامل فيه ﴿ أَنْزَلَ ﴾ .

[٦٨٨] وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ ۚ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ

البقرة/ ٢٣٢

أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ : موضع أن جر عند الخليل والكسائي وتقديره ﴿ مَنْ
أَنْ ﴾ ونصب عند غيرهما بوصول الفعل .
ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ : ابتداء وخبر .

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ : في موضع رفع بـ ﴿يُوعِظُ﴾ على أنه نائب فاعل
وبتقدير : ﴿يُوعِظُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .
مِنْكُمْ : في موضع الحال من الضمير في ﴿يُؤْمِنُ﴾ .

[٦٨٩] وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ

مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرِّفَقًا

الكهف/١٦

إِذِ : ظرف متعلق بفعل محذوف تقديره : ﴿اذْكُرُوا﴾ أي ﴿وَاذْكُرُوا إِذِ
اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ .

مَا : فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون مصدرية فيكون التقدير : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ
وَعِبَادَتَهُمْ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ﴾ فحذف المضاف .

وثانيها : أن تكون اسماً موصولاً ويكون التقدير : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ
وَالَّذِي يَعْبُدُونَهُ﴾ .

وثالثها : أن تكون نافية ويكون التقدير : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ غَيْرَ عَابِدِينَ إِلَّا
اللَّهِ﴾ وبهذه الحالة تكون الواو واو الحال .

و﴿مَا﴾ إذا كانت مصدرية أو اسماً موصولاً تكون في موضع نصب
بالعطف على ﴿الهاء والميم﴾ في ﴿اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ وأما في الوجه
الثالث فهي في محل نصب حال .

[٦٩٠] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا

أَوَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

البقرة/١٧٠

أَوَلَوْ : هنا ﴿واو العطف﴾ دخلت عليها ﴿همزة الاستفهام﴾ والمراد به

التوبيخ والتقريع ، ومثل هذه الواو : ﴿ أُنْثُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾
 ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ﴾ . وإنما جعلت همزة الاستفهام للتوبيخ لأنه
 يقتضي ما الإقرار به فضيحة عليه كما يقتضي الاستفهام الإخبار بما
 يحتاج إليه .

وإنما دخلت ﴿ الواو ﴾ في مثل هذا الكلام لأنك إذا قلت : اتَّبِعْهُ وَلَوْ
 ضَرَّكَ : فمعناه : اتَّبِعْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وليس كذلك قولك : اتَّبِعْهُ
 وَلَوْ ضَرَّكَ ؟ لأن هذا خاص وذاك عام ، فدخلت الواو لهذا
 المعنى .

[٦٩١] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ

نُفُورًا

الفرقان / ٦٠

لِمَا تَأْمُرُنَا : في ﴿ مَا ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : هي بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ .

والثاني : نكرة موصوفة وعلى الوجهين يحتاج إلى عائد والتقدير :

﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا بِالسُّجُودِ لَهُ ﴾ . على قول أبي الحسن .

وعلى قول سيبويه : حذف ذلك كله من غير تدريج .

والوجه الثالث : هي مصدرية . أي ﴿ أَنَسْجُدُ مِنْ أَجْلِ أَمْرِكَ ﴾ .

وهذا لا يحتاج إلى عائد . والمعنى : أَنْعَبُدُ اللَّهَ لِأَجْلِ أَمْرِكَ .

نُفُورًا : مفعول ثانٍ لـ ﴿ زَادَ ﴾ .

[٦٩٢] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ

البقرة / ١٣

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ

كَمَا آمَنَ : ﴿الكاف﴾ في موضع نصب بكونه صفة لمصدر محذوف ،
و ﴿ما﴾ مع صلته بمعنى المصدر ، أي : ﴿آمَنُوا إِيْمَانًا مِثْلَ إِيْمَانِ
النَّاسِ﴾ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .
أَنْتُمْ : ﴿الهمزة﴾ للإنكار ، وأصلها الاستفهام ومثله : ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ
لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ .
إِذَا : ظرف لقوله : ﴿قَالُوا أَنْتُمْ﴾ وقد مضى الكلام فيه في حرف
الألف .

[٦٩٣] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

البقرة/ ١١

إِذَا : لفظة ﴿إِذَا﴾ وُضعت للوقت بشرط أن يكون ظرفاً زمانياً ، وفيها
معنى الشرط ، وإنما يعمل فيها جوابها . ففي هذه الآية ﴿إِذَا﴾
في محل نصب لأنه ظرف ﴿قَالُوا﴾ لأنه الجواب . ولا يجوز أن
يعمل فيه ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ لأن في التقدير مضاف إلى ﴿قِيلَ﴾
والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وكذلك قوله :
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ و ﴿إِذَا﴾ مبني ، وإنما بني
لتضمينه معنى ﴿فِي﴾ ولزومه إياه . وقد يكون ﴿إِذَا﴾ ظرفاً مكانياً
في نحو قولك : خرجتُ فإذا الناسُ وقوف . أي ففي المكان الناسُ
وقُوف ، ويجوز أن ينصب ﴿وقُوفاً﴾ على الحال لأن ظرف المكان
يجوز أن يكون خبراً عن الجملة . وقيل مبني على الفتح ، وكذلك
كل فعل ماضٍ فمبني على الفتح .

لَا : حرف نهْي ، وهي تفعل الجزم في الفعل .
تُفْسِدُوا : مجزوم بـ ﴿لَا﴾ وعلامة الجزم فيه سقوط النون ، والواو
ضمير الفاعلين .

إِنَّمَا : ﴿ مَا ﴾ كافة كَفَتْ ﴿ إِنَّ ﴾ عن العمل ، فعاد ما بعدها إلى ما كان عليه في الأصل من كونه مبتدأ وخبراً وهو قوله ﴿ نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ .

نَحْنُ : مبتدأ .

مُصْلِحُونَ : خبر . وموضع الجملة نصبٌ بـ : ﴿ قالوا ﴾ كما تقول : قلت حقاً وباطلاً .

نَحْنُ : مبنية لمشابتها للحروف ، وبُنيت على الضم لأنها من ضمائر الرفع ، والضممة علامة الرفع لأنها ضمير الجمع ، والضممة بعض الواو ، والواو علامة الجمع في نحو ﴿ ضاربون يضربون ﴾ وقوله : ﴿ لَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ جملة في موضع رفع على تقدير : ﴿ قيل لهم شيء ﴾ فهي اسمٌ ما لم يُسمَّ .

[٦٩٤] وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ

بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

البقرة/٩١

مُصَدِّقًا : منصوب على الحال ، وهذه حال مؤكدة . قال الزجاج : زعم سيبويه والخليل وجميع النحويين الموثوق بعلمهم أن قولك ﴿ هو زيد قائماً ﴾ خطأ ، لأن قولك ﴿ هو زيد ﴾ كناية عن اسم متقدم ، فليس في الحال فائدة ، لأن الحال يوجبها هنا أنه ﴿ إذا كان قائماً فهو زيد ، وإذا ترك القيام فليس بزيد ﴾ فهذا خطأ . فأما قولك ﴿ هو زيد معروفًا ﴾ ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ ففي الحال هنا فائدة كأنك قلت ﴿ أثبت له معروفًا ﴾ وكأنه بمنزلة قولك ﴿ هو زيد حقاً ﴾

﴿ معروف ﴾ حال لأنه إنما يكون ﴿ زيداً ﴾ بأنه يعرف بزيد ،
وكذلك القرآن : هو الحقُّ إذ كان ﴿ مصدّقاً ﴾ لكتب الرُّسل عليهم
السلام .

لَمْ تَقْتُلُونْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ : وإن كان بلفظ الاستقبال فالمراد به الماضي ،
وإنما جاز ذلك لقوله ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

إن : بمعنى الشرط ، ويدلُّ على جوابه ما تقدّم ، وتقديره : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ فَلَمْ قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾ . وقيل ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى ﴿ ما ﴾
النافية ، أي : ﴿ مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

[٦٩٥] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُوْا رُءُوسَهُمْ

المنافقون/ ٥

وَرَأَيْتَهُمْ يَصْذُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

يَسْتَغْفِرُ : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب : ﴿ تَعَالَوْا ﴾ .
رَسُولُ اللَّهِ : فاعل ﴿ يَسْتَغْفِرُ ﴾ .

وفي الآية إعلان هما ﴿ تَعَالَوْا ﴾ و ﴿ يَسْتَغْفِرُ ﴾ أعمل الثاني منهما
وهو ﴿ يَسْتَغْفِرُ ﴾ ولا ضمير فيه لأن ﴿ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ مرفوع به ،
والفعل لا يرفع فاعلين . ولو أعمل الأول وهو ﴿ تَعَالَوْا ﴾ ل قيل :
تَعَالَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ، وكان في ﴿ يَسْتَغْفِرُ ﴾ ضمير
يعود إلى ﴿ رسول الله ﴾ هو الفاعل .

[٦٩٦] وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ النحل/ ٢٤

مَاذَا : ﴿ ما ﴾ مبتدأ ، و ﴿ ذا ﴾ بمعنى الذي . والمعنى : ﴿ مَا الَّذِي
أُنْزِلَ رَبُّكُمْ ﴾ .

أَسَاطِيرُ : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ﴿ الَّذِي أُنْزِلَهُ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴾ .

[٦٩٧] وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ

وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى

لَمْ يَصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ

تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا

حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

وَلْيَأْخُذُوا : القراءة على ﴿ سكون اللام ﴾ والأصل ﴿ وَلْيَأْخُذُوا ﴾ بالكسر ، إلا

أن الكسر يُستثقل فيُحذف استخفافاً ، وكذلك ﴿ فَلَتَقُمْ ﴾

و ﴿ لَتَأْتِ ﴾ .

أَنْ تَضَعُوا : موضعه النصب ، أي : ﴿ لَا إِيَّاهُمْ عَلَيْكُمْ فِي أَنْ تَضَعُوا ﴾

فلما سقطت ﴿ فِي ﴾ عمل ما قبل ﴿ أَنْ ﴾ فيها . وعلى المذهب

الآخر موضعها الجر بإضمار حرف الجر ﴿ فِي وَضْعِ ﴾ .

[٦٩٨] وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ

إِنَّا : أصله ﴿ إِنَّنَا ﴾ لكن النون حذفت لكثرة النونات ﴿ إِنَّنَا ﴾

والمحذوفة النون الثانية من ﴿ إِنَّ = إِنَّنْ ﴾ لأنها التي تُحذف في

نحو ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ ﴾ . وقد جاء على الأصل في قوله

﴿ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ .

مَعَكُمْ : انتصب انتصاب الظروف نحو ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ أي : إِنَّا

مستقرون معكم ، والقراءة بفتح العين ، ويجوز للشاعر إسكان العين . قال :

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لَمَامَا

[٦٩٩] وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

الحج/ ٢٦

لِإِبْرَاهِيمَ : في اللام في ﴿ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة لأن ﴿ بَوَّأْنَا ﴾ يتعدى إلى مفعولين ،

فـ ﴿ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ هو المفعول الأول ، وـ ﴿ مَكَانَ ﴾ المفعول الثاني .

والثاني : أن لا تكون زائدة ، ويكون ﴿ بَوَّأْنَا ﴾ محمولاً على معنى

﴿ جَعَلْنَا ﴾ فكأنه قال : ﴿ جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ ظرف ،

والمفعول محذوف وتقديره : ﴿ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ

مَنْزَلاً ﴾ .

أَلَا تُشْرِكْ : ﴿ أَلَا ﴾ هي : ﴿ أَنْ ﴾ وـ ﴿ لَا ﴾ و : ﴿ أَنْ ﴾ فيها ثلاثة

وجوه :

الأول : أن تكون مخففة من الثقيلة في موضع نصب ، وتقديرُ

الكلام ﴿ بَأْنَهُ لَا تُشْرِكْ بِي ﴾ .

والثاني : أن تكون مفسرة بمعنى : ﴿ أَي ﴾ .

والثالث : أن تكون زائدة . والأول هو الأوجه .

[٧٠٠] وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ

النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي

بَرِيٍّ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

الأنفال/٤٨

لَا : نافية للجنس تنصب المبتدأ ويُسمَّى اسمها وترفع الخبر ويُسمَّى خبرها .
غالب : اسم لا النافية للجنس وبُني على الفتح في محل نصب لأنه اسم غير مضاف وغير شبيه بالمضاف وفي هذه الحالة يُبنى على ما يُنصب به في محل نصب .

لَكُمْ : اللام حرف جر . وكم : ضمير متصل في محل جر بالجار ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، وتقديره : لا غالب موجود لكم .
اليومَ : ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر المحذوف . ويجوز أن يكون العامل في : اليومَ ﴿ لَكُمْ ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ اليومَ ﴾ خبر غالب لأن ﴿ اليومَ ﴾ ظرف زمان ، وغالب جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث .

﴿ وجملة لا غالب لكم ﴾ في محل نصب مفعول به مقول القول .

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٧٠١]

آل عمران/١٢١

إِذْ : العامل في ﴿ إِذْ ﴾ محذوف وتقديره : ﴿ وأذكرُ إِذْ غَدَوْتَ ﴾ وقيل هو عطف على ما تقدَّم في السورة من قوله ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾ أي : في نُصرة تلك الطائفة القليلة على الطائفة الكثيرة ، إِذْ غدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أي مسلم ، وقيل العامل فيه قوله ﴿ مُحِيطٌ ﴾ وتقديره : والله عالمٌ بأحوالكم وأحوالهم ﴿ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ .. ﴾ .
تُبَوِّئُ : حال من ﴿ غَدَوْتَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مُبَوِّئًا ﴾ .

[٧٠٢] وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

الْغُيُوبِ

المائدة/ ١١٦

إِذْ : حقيقة ﴿ إِذْ ﴾ أن يكون لها معنى ، وهذا معطوف على ما قبله ، كأنه قال : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ ﴾ وذلك إذ يقول يا عيسى ، وقيل : إنه تعالى إنما قال له ذلك حين رفعه إليه ، فيكون القول ماضياً عن البلخي ، وهذا قول السدي . والصحيح الأول ، لأن الله عَقَبَ هذه الآية بقوله : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ وأراد به يوم القيامة ، وإنما خرج هذا مخرج الماضي وهو للمستقبل تحقيقاً لوقوعه ، كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ومثله قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ قَالَ قُوتِي يَوْمَ يُفْرَعُونَ ﴾ وكذلك قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ وقال أبو النجم :

ثم جزاه الله عني إذ جرى جناتٍ عدنٍ في العَلَالِيِّ الْعُلَا
مِنْ دُونِ اللَّهِ : ﴿ مِنْ ﴾ زائدة مؤكدة للمعنى .
إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ : المعنى : إِنْ أَكُنِ الْآنَ قُلْتُهُ فِيمَا مَضَى ، وليس ﴿ كَانَ ﴾ فيه على المعنى ، لأن الشرط والجزاء لا يقعان إلا فيما يُسْتَقْبَل ، وحرف الجزاء يغيّر معنى الماضي إلى الاستقبال لا محالة .

[٧٠٣] وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

إِذْ : قال أبو عبيدة : ﴿ إِذْ ﴾ ههنا زائدة . وأنكر الزجاج وغيره عليه هذا القول وقالوا : إن الحرف ﴿ إِذْ ﴾ أفاد معنى صحيحاً لم يَجُزْ إلغاؤه . قال الزجاج : ومعناها ﴿ الوقت ﴾ ولَمَّا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ وَغَيْرَهُمْ فَكَأَنَّهُ قَالَ ابْتِدَاءَ خَلْقِهِمْ : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ وقال علي بن عيسى : تقديره ﴿ اذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ . فموضع ﴿ إِذْ ﴾ نصبٌ على إضمار فعل .

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً : جملة في موضع نصب بـ (قَالَ) .
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ : في موضع نصب بـ ﴿ قَالُوا ﴾ . و ﴿ الْوَاقِعِ ﴾ في ﴿ وَيَسْفِكُ ﴾ عاطفة جملة على جملة .

وَنَحْنُ : ﴿ الْوَاقِعِ ﴾ للحال ، وتسمى ﴿ واو القطع ، وواو الاستئناف ، وواو الابتداء ، وواو إِذْ ﴾ كذا كان يمثلها سيبويه . ومثله ﴿ الْوَاقِعِ ﴾ في قوله ﴿ يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ أي : إذ طائفة . وكذا ها هنا ﴿ إِذْ نَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ والعامل ﴿ أَتَجْعَلُ ﴾ كأنه قال : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَهَذِهِ حَالُنَا ﴾ .

بِحَمْدِكَ : ﴿ الْبَاءِ ﴾ تتعلق بـ ﴿ نُقَدِّسُ ﴾ .
لَكَ : « اللام من ﴿ لك ﴾ تتعلق بـ ﴿ نُسَبِّحُ ﴾ .
مَا : موصولة ، وصلته ﴿ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ والعائد ضمير المفعول ، حذف لظول الكلام . أي : ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُ ﴾ وهو في موضع نصب بـ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ [٧٠٤]

الْثَمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا
ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

البقرة/ ١٢٦

مَنْ ءَامَنَ : محلُّه نصبٌ لأنه بدل من ﴿ أَهْلُهُ ﴾ وهو بدل البعض من الكل كما
تقول : أخذتُ المالَ ثلثه ، وجعلتُ متاعَكَ بعضَه على بعض .

وَمَنْ كَفَرَ : يجوز أن يكون موصولاً وصلة في موضع الرفع على الابتداء ، ويجوز
أن يكون من أسماء الشرط في موضع الرفع بالابتداء و ﴿ كَفَرَ ﴾ شرطه .

فَأُمَتِّعُهُ : ﴿ الفاء ﴾ وما بعده جزاء ، ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه ﴿ مَنْ ﴾
مع الشرط والجزاء في موضع خبر المبتدأ ، وعلى القول الأول فالفاء وما
بعده خبر المبتدأ .

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ : فعلٌ وفاعل في موضع الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره :
﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ النَّارُ ، أو العذاب ﴾ .

قَلِيلًا : انتصب ﴿ قَلِيلًا ﴾ على أحد وجهين :

أحدهما : أن يكون صفة للمصدر نحو قوله ﴿ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ قال سيويه :
ترى الرجل يعالج شيئاً فيقول رُوَيْدًا ، أي علاجاً رُوَيْدًا ، وإنما وصفه بالقِلَّةِ
مع أن التمتع يدل على التكثير من حيث كان إلى نفاذ ونقص وتناهٍ كقوله
سبحانه : قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ .

والثاني : أن يكون وصفاً للزمان ، أي ﴿ زَمَانًا قَلِيلًا ﴾ ويدل عليه قوله
سبحانه : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ ﴾ وتقديره : ﴿ بعدَ زمانٍ قليلٍ ﴾
كما يقال ﴿ عَرِقَ مِنَ الْحُمَى ﴾ و ﴿ أَطْعَمَهُ مِنَ الْجُوعِ ﴾ أي : بعد
الحُمَى ، وبعد الجوع .

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

[٧٠٥]

رَبٌّ : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة ، لأن الأصل ﴿ يَا رَبِّي ﴾ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء المحذوفة .

اجْعَلْ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً .

هَذَا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لـ ﴿ اجْعَلْ ﴾ .

الْبَلَدَ : بدل من ﴿ هَذَا ﴾ منصوب .

آمِنًا : مفعول به ثانٍ لـ ﴿ اجْعَلْ ﴾ .

وَبَنِيَّ : ﴿ الواو ﴾ عاطفة ، و ﴿ بَنِيَّ ﴾ معطوف على الياء في ﴿ اجْنُبْنِي ﴾ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والياء الثانية في ﴿ بَنِيَّ ﴾ . ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

[٧٠٦] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ ^ط قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَبْطِئَنَّ قَلْبِي ^ط فَتُخَذَّ أَرْبَعَةٌ مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ^ج وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

البقرة/ ٢٦٠

إِذْ : العامل في ﴿ إِذْ ﴾ في المعنى : ﴿ اذْكُرْ ﴾ أي : ﴿ وَاذْكُرْ هَذِهِ الْقِصَّةَ ﴾ عن الزواج . ويجوز أن يكون عطفاً على قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ أي ﴿ أَلَمْ تَرَ إِذْ قَالَ ... ﴾ .

كَيْفَ : نصب بقوله : ﴿ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ والمعنى : بأيِّ حالٍ تُحْيِي الْمَوْتَى .

لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي : اللام يتعلق بمعنى ﴿ أَرِنِي ﴾ وتقديره : ﴿ أَرِنِي لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي ﴾ .
 مِنَ الطَّيْرِ : صفة ﴿ أَرْبَعَةً ﴾ فعلى هذا يكون ﴿ مِنْ ﴾ للتبعيض وللتبيين .
 ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ خُذْ ﴾ . فعلى هذا لا يكون إلا للتبيين .
 مِنْهُمْ : أي جزءاً من كل واحدٍ منهم . فلَمَّا قُدِّمَ على ﴿ جُزْءٍ ﴾ وقع النصب على
 الحال من جزء .

سَعِيًّا : مصدر وقع موقع الحال ، وكأنه قال : ﴿ يَسْعَيْنَ سَعِيًّا ﴾ ، أو ﴿ سَاعِيَاتٍ
 سَعِيًّا ﴾ .

[٧٠٧] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِالْحَبِّ وَالْحَبِّ وَالْحَبِّ إِيَّايَ أَرْنَكَ وَقَوْمَكَ

الأنعام / ٧٤

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

إِذ : العامل في ﴿ إِذ ﴾ محذوف ، وتقديره : ﴿ وَأَذْكُرْ إِذْ قَالَ ﴾ وقيل إنه يتصل
 بقوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ في الآية السابقة ، أي : وبعد إِذْ قَالَ
 إبراهيم .

[٧٠٨] وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِيَّايَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا

لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ

الصف / ٦

يَا بَنِي : ﴿ يَا ﴾ أداة نداء ، و ﴿ بَنِي ﴾ منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه
 ملحق بجمع المذكر السالم .

إِسْرَءِيلَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع
 من الصرف .

يَأْتِي مِنْ بَعْدِي : جملة فعلية في محل جرٍّ لأنه صفة لِـ ﴿رَسُولٍ﴾ والتقدير :
﴿رَسُولٍ آتٍ مِنْ بَعْدِي﴾ .

اسْمُهُ أَحْمَدُ : جملة اسمية في محل جرٍّ صفة بعد صفة . واسمُهُ أَحْمَدُ أي : قولنا
أحمد ، ليكون الخبر هو المبتدأ .

[٧٠٩] وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَ تَتَّخِذُنَا

هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

البقرة/٦٧

قَالُوا : حذفت الفاء من قوله ﴿قَالُوا أَنْتَ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾ لاستغناء ما قبله من الكلام
عنه ، وَحَسَّنَ الوقف على قوله ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ كما حَسَّنَ إسقاطها من
قوله : ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ ولم يقل :
فقالوا .. وَلَوْ قِيلَ بالفاء لكان حسناً ، ولو قلت : قمت فقلت لم يجز إسقاط
الفاء إذا عطف لاستثناء يحسن السكوت عليه .
هُزُؤًا : لا يخلو من أحد أمرين .

أحدهما : أن يكون المضاف محذوفاً لأن الهزء حدث ، والمفعول الثاني
من ﴿يَتَّخِذُ﴾ يكون الأول نحو قوله : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ﴾ .

والثاني : أن يكون الهزء بمعنى المهزوء به ، مثل (صيدٌ) في قوله
تعالى : ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ ونحوه ، وكما يقال : رجل رَضِيٌّ ،
أي مَرْضِيٌّ ، أقام المصدر مقام المفعول . وأما قوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ فلا يحتاج فيه إلى تقدير محذوف ، لأن
الدين ليس مبين .

أَعُوذُ بِاللَّهِ : أصله ﴿أَعُوذُ﴾ فنقلت الضمة من ﴿الواو﴾ إلى ﴿الساكن﴾
قبله من غير استئصال لذلك ، غير أنه لما أُعْلِتْ عينُ الماضي لتحركها

وانفتاح ما قبلها ، أعلت عين المضارع أيضاً ليجري الباب على سنن واحد . وكذلك القول في أعاذ ويُعيد واستعاذ ويستعيد ، والأصل : أَعُوذُ يَعُوذُ واستَعُوذُ يَسْتَعُوذُ .

[٧١٠] وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ۖ يَتَقَوَّمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

البقرة/٥٤

يَا قَوْمُ : ﴿ يَا قَوْمِي ﴾ القراءة بكسر الميم ، وهو الاختيار لأنه منادى مضاف ، والنداء باب حذفٍ فحذف الياء لأنه حرف واحد وهو في آخر الاسم ، كما أن التنوين في آخره ، وبقيت الكسرة تدل عليه . ولما كان ياء الإضافة قد تحذف في غير النداء لزم حذفه في النداء ويجوز في الكلام أربعة وجوه : ﴿ يَا قَوْمُ ﴾ كما قرئ . ولا يجوز غيره في القرآن لأن القراءة سنة متبعة ، ويجوز : ﴿ يَا قَوْمِي إِنَّكُمْ ﴾ بإثبات الياء وإسكانه ، ويجوز : ﴿ يَا قَوْمِي ﴾ بإثبات الياء وتحريكه ، فهذه ثلاثة أوجه في الإضافة . ويجوز ﴿ يَا قَوْمُ ﴾ على أنه منادى مفرد .

وأما قوله : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي ﴾ فإن الياء ثبتت فيه لأنه لم يلحقه ما يوجب حذفه كما لحق في النداء .

[٧١١] وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ۖ يَتَقَوَّمُ أذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ المائدة/٢٠

أنبياء : مفعول به منصوب ـ ﴿ جَعَلَ ﴾ ولم يظهر عليه التنوين مثل : ﴿ مُلُوكًا ﴾

لأنه لا ينصرف نكرة ولا معرفة لعلامة التانيث ولزومها له ، بخلاف علامة التانيث في ﴿ حمزة ﴾ فإنها لا تلزم ولذلك تنصرف في النكرة .

[٧١٢] وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ^١ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ^٢ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ^٣ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ ^٤ وَغَضِبَ ^٥ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ ^٦ بَعْدَ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

البقرة/٦١

يُخْرِجُ : مجزوم لأنه جواب أمر محذوف ، لأن تقديره : ﴿ اذْعُ لَنَا رَبَّكَ وَقُلْ لَهُ : أَخْرِجْ لَنَا ، يُخْرِجْ لَنَا ﴾ ونُلفِت النظر إلى أن الأصل فيه أنه مجزوم بالشرط ، وحُذف الشرط لأن الكلام يدلُّ عليه . وقيل إن تقديره أن يكون ﴿ يُخْرِجُ ﴾ مجزوماً بإضمار الأمر أي : ﴿ لِيُخْرِجْ لَنَا ﴾ نحو قوله : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي : لِيُقِيمُوا ، فحُذف اللام . وأنشد أبو زيد :

فيضحي صريعاً ما يقوم بحاجة ولا يسمع الداعي ويسمعك من دعا وأنشد غيره :

فقلت ادعي وأدع فإن أنادي لصوت أن ينادي داعيان أي : لأدع ، وقال آخر :

تمهلْ تفدِ نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا أي : لتفدِ . قال المبرد : حدَّثني المازني قال : جلست في حلقة الفراء

فسمعته يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في الشعر ، فأنشد :
من كان لا يزعم أنني شاعر فَيَذْنُ مِنِّي يَنْهَهُ الزاجر
فقلت له : لِمَ جاز في الشعر ولم يَجُزْ في الكلام ؟ . . . قال : لأن الشعر
يضطر فيه الشاعر فيحذف .

فقال : قلت : فما اضطره ها هنا وهو يمكنه أن يقول : فَلْيَذْنُ مِنِّي ؟ . .
قال فسأل عني ، فقيل المازني فأوسع لي .

مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ : ﴿ مِمَّا ﴾ هي : ﴿ مِنْ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ مدغمتين و ﴿ من ﴾ هنا
للتبعيض ، لأن المراد أن يُخرج لنا بعض ما تُنبِتُه الأرض . وقال بعضهم :
إن ﴿ مِنْ ﴾ هنا زائدة نحو قولهم . ما جاءني من أحد . والصحيح الأول ،
لأن ﴿ مِنْ ﴾ لا تترادفي الإيجاب ، وإنما تترادفي النفي ، ولأن من المعلوم
أنهم لم يريدوا جميع ما تُنبِتُه الأرض .

مِصْرًا : نَوْنٌ جميع القراء ﴿ مِصْرًا ﴾ لأنه أراد مصرًا من الأمصار بغير تعيين ،
لأنهم كانوا في تيه ، ويجوز أن يكون المراد ﴿ مصر ﴾ بينهما البلدة
المعروفة ، وصرفه لأنه مذكّر سمي به مؤنث ، ويمكن أن يكون إنما نَوْنُه
مَنْ نَوْنُه أتباعاً للمصحف لأنه مكتوب في المصحف بألف .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ : قال الزجاج : معناه والله أعلم : الغضب
حلَّ بهم بكفرهم . وأقول في بيانه إن ذلك إشارة إلى الغضب في قوله
﴿ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ ﴾ .

بِغَضَبٍ : في موضع الرفع بالابتداء ، وإن ﴿ ما ﴾ مع صلته من الاسم والخبر في
موضع جرٍّ بالباء والجار يتعلق بخبر المبتدأ وهي جملة من الفعل والفاعل
حذفت لدلالة ما يتصل بها عليها . وكذلك قوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ﴾ فإن
﴿ ما ﴾ مع صلته في تأويل المصدر .

[٧١٣] وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ

وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

البقرة/ ٥٥

حَتَّىٰ نَرَىٰ : ﴿ حتى ﴾ بمعنى ﴿ إلى أن ﴾ وهي الجارّة للاسم ، وانتصب ﴿ نَرَى ﴾ بعدها بإضمار ﴿ أن ﴾ كما ينصب الفعل بعد اللام بإضمار ﴿ أن ﴾ و ﴿ أن ﴾ مع الفعل في تأويل المصدر في موضع جرب ﴿ حتى ﴾ أي ﴿ حتى رُؤْيَا ﴾ كما أن الجار والمجرور في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ لَنْ نُّؤْمِنَ ﴾ و ﴿ جَهْرَةً ﴾ مصدر وُضِعَ موضع الحال .

[٧١٤] وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا

الْبَابَ سِجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَبِّحُوا الْحَمْدَ لِلَّهِ الْمُبِينِ البقرة/ ٥٨

حَيْثُ : ظرف مكان مبني على الضم . وذكرنا في بيانه فيما قبل ، والجملة فيما بعده في تقدير المضاف إليه . ومما يُسأل فيه أن يقال : كيف بُني على الضم وهو مضاف إلى الجملة على التشبيه مما حذف منه الإضافة وهو قبل وبعد ؟ وجوابه : أن ﴿ حَيْثُ ﴾ مع إضافته إلى الجملة لا يمتنع أن يكون شبه فعل ونحوه قائماً فيه ، لأنه قد منع الإضافة إلى المفرد وإن كان قد أضيف إلى الجملة . ومن الإضافة أن تقع إلى المفرد . وإذا كان كذلك فكأن المضاف إليه محذوف منه كقبل وبعد . هذا على قول من بناه على الضم . ومن بناه على غير الضم فقال ﴿ حَيْثُ ﴾ فلا يدخل عليه هذا السؤال ، ولا يجوز في القرآن إلا الضم .

حِطَّةٌ : ارتفع على الحكاية ، وقال الزجاج : تقديره ﴿ مَسَأَلْتَنَا حِطَّةً ﴾ أي : حُطَّ ذُنُوبُنَا عَنْهُ . وقيل تقديره ﴿ دَخَلْنَا الْبَابَ سَجْدًا حِطَّةً لِذُنُوبِنَا ﴾ ولوجاز قراءته بالنصب لكان وجهه في العربية : حُطَّ عَنْ ذُنُوبِنَا حِطَّةً ، كما يقال : سَمِعَا

وطاعة، أي: أَسْمَعُ سَمْعاً وَأَطِيعُ طَاعَةً، وَمَعَاذَ اللَّهِ، أي ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذاً .
 نَغْفِرُ لَكُمْ : مجزوم لأنه جواب الأمر ، وإنما انجزم بالشرط لأن المعنى ﴿ إِنَّ
 تَقُولُوا نَغْفِرُ لَكُمْ ﴾ فحذف الشرط لدلالة الجزاء عليه ووقوع الأمر في
 الكلام وطوله به . وحسن حذفه معه لأنه صار كالمعاقب له من حيث اجتماعا
 في أنهما غير موجبين وغير خبرين ، وهذا كما يحذف المبتدأ لدلالة الخبر
 عليه ، وقد يحذف الجزاء أيضاً لدلالة الشرط عليه في نحو قولهم : أنت
 ظالمٌ إن فعلت . كما يحذف خبر المبتدأ لدلالة المبتدأ عليه .

[٧١٥] وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ
 فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ
 لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا

الكهف/٥٠

اسْجُدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير
 متصل في محل رفع فاعل .
 بِئْسَ : فعل ماض جامد للذم . وفاعله ضمير ، والتقدير : ﴿ بِئْسَ الْبَدَلُ بَدَلًا
 لِلظَّالِمِينَ ذُرِّيَّةُ إِبْلِيسَ ﴾ .
 بَدَلًا : تمييز منصوب .

لِلظَّالِمِينَ : جار ومجرور فصل بين ﴿ بِئْسَ ﴾ وبين ما انتصب على التمييز .
 والمخصص بالذم ﴿ ذُرِّيَّةُ إِبْلِيسَ ﴾ .

[٧١٦] وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

البقرة/٣٤

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

إِذْ : في موضع نصب لأنها معطوفة على ﴿ إِذْ ﴾ الأولى .
 لآدَمَ : ﴿ آدَمَ ﴾ في موضع جر باللام لا ينصرف لأنه على وزن ﴿ أَفْعَل ﴾ فإذا

قلت : مررتُ بآدمَ وآدمَ آخرَ ، فإن سيبويه والخليل يقولان : إنه لا ينصرف في الفكرة ، لأنك إذا نكرته فقد أعدته إلى حال كان فيها لا ينصرف . قال الأخفش : إذا سميت به فقد أخرجته من باب الصفة ، فيجب إذا نكرته أن تصرفه فتقول ﴿ وآدمَ آخر ﴾ .

أُسْجِدُوا : الأصل في همزة الوصل أن تُحذف لالتقاء الساكنين ، ولكنها ضُمَّتْ لاستثقال الضمة بعد الكسرة ، وكذلك كل ما كان ثالثه مضموماً في الفعل المستقبل نحو قوله : انظرونا واقتلوا يوسف . وليس في كلام العرب فعلٌ لكرهتهم الضمة بعد الكسرة .

إِبْلِيسَ : نصب على الاستثناء المتصل من الكلام الموجب في مذهب مَنْ جعله من الملائكة ، وعلى الاستثناء المنقطع على مذهب مَنْ جعله من غير الملائكة .

[٧١٧] وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا المزمّل ٨/

تَبْتِيلًا : منصوب على المصدر ، وهذا المصدر غير جارٍ على فعله ، لأن ﴿ تَبْتِيلًا ﴾ تفعيل ، وتفعيل إنما هي مصدر فعلٌ مثل : رتل ترتيلاً . ومصدرُ تَبَتَّلَ . هو ﴿ تَبَتَّلَ ﴾ .

وكان ينبغي أن يقول : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتُلًا ﴾ . وقيل أوردها سبحانه بهذه الصيغة لتطابق أواخر الآيات في السورة .

[٧١٨] وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ

تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَآتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ البقرة ٢٠٣/

لِمَنِ اتَّقَى : العامل في اللام فيه قولان : أحدهما : أن تقديره ﴿ ذَلِكَ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ فيكون الجار والمجرور في موضع خبر المبتدأ ، وإنما حذف ﴿ ذلك ﴾ لأن الكلام الأول دلٌّ على وعد العامل .

والثاني : أن يكون العامل فيه معنى ﴿ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ لأنه قد تضمن معنى ﴿ جَعَلْنَاهُ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ .

[٧١٩] وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَتِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الشعراء/ ١٠

إِذْ : قال الزجاج : موضع ﴿ إِذْ ﴾ نصب على معنى : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِيمَا تَتْلُو ﴾ ، والدليل عليه قوله عطفاً على هذه القصة : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

أَنْ أَتِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ : موضعه نصب بأنه مفعول ﴿ نَادَى ﴾ أي : ﴿ نَادَاهُ ﴾ بهذه الكلمة .

[٧٢٠] وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ كُرًّا

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ كُرًّا فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَظِيمٌ البقرة/ ٤٩

إِذْ : العامل فيه ﴿ اذْكُرُوا ﴾ من قوله ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ ﴾ فهو عطف على ما تقدّم .

يَسُومُونَكَ : موضع نصب على الحال من ﴿ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ والعامل فيه ﴿ نَجَّيْنَاكَ ﴾ ويجوز أن يكون للاستئناف .

أَبْنَاءَ : جمع ﴿ ابن ﴾ وأصل ابن ﴿ بَنُو ﴾ بفتح الفاء والعين . ويدل على أن الفاء كانت مفتوحة قولهم في جمعه ﴿ أَبْنَاءَ ﴾ على وزن ﴿ أفعال ﴾ الذي بابه أن يكون ﴿ فَعَلْ ﴾ نحو جبل وأجبال ، كما كان فَعْلٌ بتسكين العين بابه ﴿ أَفْعَلْ ﴾ ، نحو فَرَّخَ ، وأفْرُخَ ، والمحذوف من ﴿ ابن ﴾ الواو على ما قلناه لأنها أثقل فهي بالحذف أولى ، وإليه ذهب الأخفش وأبو علي الفسوي .

[٧٢١] وَإِذَا لَا تَيْنَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا

النساء/٦٧

إِذَنْ : دخلت هنا لتدل على معنى الجزاء للحرف ﴿لَوْ﴾ في الآية السابقة ، ومعنى ﴿إِذَنْ﴾ جوابٌ وجزاء . وهي تقع متقدمة ومتوسطة ومتأخرة . وإنما تعمل متقدمة خاصة ، إلا أن يكون الفعل بعدها للحال ، نحو : إِذَنْ أَظُنُّكَ خَارِجًا .

لَا تَيْنَاهُمْ : ﴿اللام﴾ تقع في جواب ﴿لَوْ﴾ في الآية السابقة . والفرق بين ﴿لَامِ الجواب﴾ و﴿لَامِ الابتداء﴾ أن لَامِ الابتداء لا تدخل إلا على الاسم المبتدأ إلا في باب ﴿إِنَّ﴾ خاصة على ﴿يفعل﴾ لمضارعتة الاسم ، وتقول : عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ ، فيكون : أَنَّ زَيْدًا لَيَقُومَنَّ ، فتكسر ﴿إِنَّ﴾ الأولى لأن ﴿عَلِمْتُ﴾ صارت متعلقة باللام في ﴿لَيَقُومُ﴾ فإنها لام الابتداء أخرت عن الخبر لئلا يجتمع حرفان متفقان في المعنى ، وتفتح الثانية لأنها لام الجواب .

[٧٢٢] وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَّيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَاهُ الْغَبْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّهُ ظَالِمٌ

البقرة/٥١

وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَّيْلَةً : لا يخلو تَعَلُّقُ ﴿الأربعين﴾ بالوعد من أن يكون على أنه ظرف أو مفعول ثانٍ ، فلا يجوز أن يكون ظرفاً ، لأن الوعد ليس فيها كلها ، فيكون جواب ﴿كم﴾ و﴿لا﴾ في بعضها فيكون جواباً لـ ﴿متى﴾ وإنما الموعدة تقضي ﴿الأربعين﴾ فإذا لم يكن ظرفاً كان انتصابه بوقوعه موقع المفعول الثاني ، والتقدير : ﴿وَعَدْنَا مُوسَىٰ انْقِضَاءَ أَرْبَعِينَ لَّيْلَةً﴾ أو ﴿تَيَمَّةَ أَرْبَعِينَ لَّيْلَةً﴾ فحذف المضاف كما تقول : اليوم خمسة عشر من الشهر ، أي : تمام خمسة عشر . فأما انتصاب ﴿أربعين﴾ في قوله ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَّيْلَةً﴾ فالميقات هو

الأربعين . وإنما هو ميقات وموعد ، فيكون كقولك ، تَمَّ القومُ عشرين رجلاً ، والمعنى : تَمَّ القومُ معدودين هذا العدد ، وتَمَّ الميقات معدوداً هذا العدد . وقد جاء الميقات في موضع الميعاد كما جاء الوقت موضع الموعد في قوله : ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ وفي موضع آخر : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ ويبين ذلك قوله : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وفي الآية ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ .

لَيْلَةً : تنصب على التبيين والتمييز للعدد ، والأصل في بيان العدد أن يبين بذكر المعدود ، وإنما انتصب بالاسم التام الذي هو أربعون ، وهو شبيه بالكلام التام الذي ينتصب بعده ، ما يكون فضلة عنه . ومعنى تمام الاسم ها هنا هو تركيب هذه النون التي تتمم معه فأشبه الجملة المركبة من فعل وفاعله من جهة أنه متمم بشيء آخر وبينهما شبه آخر ، وهو أن في الجملة التي من ﴿ فعل وفاعل ﴾ معنى يقتضي المفعول وهو ذكر الفعل ، وفي العدد إبهام يقتضي التفسير والبيان ليفيد أي نوع من الأنواع هو ، فينصب على هذا المعنى . ولذلك قال سيبويه :

إن في هذا الضرب وهو تمام الاسم معنى يحجز بين الاسم الأول وما يجيء بعد التمام ، فالنون في أربعين هو بمنزلة الفاعل الذي يحجز من أن يسند الفعل إلى المفعول فيسند إلى الفاعل وينتصب المفعول لذلك ، والنون يتم الاسم الأول فينصب الاسم الذي بعده .

اتَّخَذْتُمْ : اتَّخَذَ على ضربين :

أحدهما : يتعدى إلى مفعول واحد كقوله : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾ وقوله : ﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ .

والآخر : يتعدى إلى مفعولين كقوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا . لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ فقوله : ﴿ ثُمَّ

اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿تقديره﴾ : اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ إِلَهًا . فُحْذَفَ
المفعول الثاني لأن من صاغ عَجْلاً وعَمَلَهُ لا يستحق الوعيد والغضب من الله
تعالى إِلَّا إِذَا اتَّخَذَهُ إِلَهًا .

[٧٢٣] وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ

أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
البقرة/١٢٧

مِنَ الْبَيْتِ : الجار والمجرور متعلقان بـ ﴿يَرْفَعُ﴾ أو بمحذوف ، فيكون في
محل النصب على الحال ، وذو الحال : الْقَوَاعِدُ .
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا : موضع الجملة النصب بقول محذوف كأنه قال : ﴿يَقُولَانِ رَبَّنَا
تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ .

[٧٢٤] وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ

الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ

الْكَافِرِينَ
الأنفال/٧

إِذْ : تتعلق بفعلٍ مقدَّر ، والتقدير : ﴿وَأَذْكُرُ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ﴾ .
إِحْدَى : مفعول به ثانٍ للفعل : يَعِدُ ، والمفعول الأول هو الكاف في يعِدُكُمْ .
أَنَّهَا لَكُمْ : في موضع نصب على البدل من إحدى الطائفتين ، والتقدير ﴿يَعِدُكُمْ
أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ﴾ وهو بدل اشتمال .

[٧٢٥] وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ
ق/٣١

غَيْرَ بَعِيدٍ : صفة مصدر محذوف ، تقديره : إِزْلَافًا غَيْرَ بَعِيدٍ .
ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من ﴿الْجَنَّةِ﴾ ولم يقل ﴿غَيْرَ
بَعِيدَةٍ﴾ لأنه في تقدير النسب ﴿أَي غَيْرِ ذَاتِ بُعْدٍ﴾ .

[٧٢٦] وَسَعَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

يوسف / ٨٢

اسْأَلِ الْقَرْيَةَ : أي ﴿ أهل القرية ﴾ وجاز حذف المضاف لأن المعنى لا يَلْتَبِسُ . و ﴿ الْعِيرَ ﴾ أي أهل العير وهنا المضاف محذوف أيضاً .
أَقْبَلْنَا : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[٧٢٧] وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ

مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يوسف / ٢٥
عَذَابٌ أَلِيمٌ : معطوف على الفعل ﴿ يُسْجَنَ ﴾ والتقدير ﴿ إِلَّا السَّجْنَ أَوْ عَذَابٌ ﴾ .

[٧٢٨] وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

الْبَقَرَةُ / ٤٥
إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ : ﴿ اللام ﴾ تدخل في خبر ﴿ إِنَّ ﴾ ولا تدخل في خبر أخواتها لأنها ﴿ لام التأكيد ﴾ فهي شبيهة بـ ﴿ إِنَّ ﴾ في أنها تدخل على المبتدأ وخبره كما تدخل ﴿ إِنَّ ﴾ وتدخل بمعنى القسم كما تدخل ﴿ إِنَّ ﴾ تقول وَاللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ ، كما تقول: وَاللَّهِ إِنَّكَ خَارِجٌ ، فإذا كان بينهما هذه المجانسة فإذا دخلت على ﴿ إِنَّ ﴾ في نحو :
لِإِنَّهَا كَبِيرَةٌ ، كرهوا أن يجمعوا بين حرفين متشاكلين مختلفين في المعنى ، فأخر اللام إلى الخبر ليفصل بين اللام وبين ﴿ إِنَّ ﴾ بالاسم نحو ﴿ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ فأما سائر أخوات ﴿ إِنَّ ﴾ فمتى تركب مع المبتدأ وخبره خرج المبتدأ من صورة المبتدأ ويصير قسماً آخر فلا يدخل اللام عليه ، وإذا لم يدخل عليه كان بالحرى أن لا يدخل على خبره .

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ
لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

القصص / ٨٢

وَيَكَانَ : اختلفوا في لفظ : ﴿ وَيَكَانَ ﴾ فمنهم من قال : ﴿ وَيَ ﴾ وهي
منفصلة من ﴿ كَانْ ﴾ وهي اسم سُمِّيَ الفعل به وهو : ﴿ أَعْجَبَ ﴾
وهي كلمة يقولها المتندم إذا أظهر ندامته . و ﴿ كَانْ ﴾ الله لفظه
لفظ التشبيه ، وهي عارية عن معنى التشبيه ، ومعناه : ﴿ إِنَّ الله ﴾
كقول الشاعر :

كأنني حين أمسي لا يكلمني مُتِمَّ يشتهي ما ليس موجودا
وهذا مذهب الخليل وسيبويه . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن
﴿ الكاف ﴾ متصلة بـ ﴿ وَيَ ﴾ وتقدير : ﴿ وَيَكْ أَعْلَمَ أَنَّ الله ﴾ .
و ﴿ وَيَكْ ﴾ كلمة تقرير ، و ﴿ أَنْ ﴾ مفتوحة بتقدير ﴿ اعلم ﴾ وهو
كقولك للرجل : أما ترى إلى صنْع الله وإحسانه ، وكقول الشاعر :
وَيَكَانُ مَنْ تَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْدِ سَبَبٌ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عِيشٌ ضُرٌّ
ويحكي أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : وَيَكَانُهُ وراء
البيت ، أي : أما تَرَيْنَهُ . وذهب الفراء إلى أن ﴿ وَيَ ﴾ متصلة
بالكاف ، وأصله : ﴿ وَيَلْكَ ﴾ وحذفت اللام . وهو ضعيف لأن
القوم لم يخاطبوا واحداً ، ولأن حذف اللام من هذا لا يُعرف .
- هذا ما قاله ابن الأنباري .

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ
قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

القصص / ١٠

إِنْ كَادَتْ : ﴿ إِنْ ﴾ مخففة من الثقيلة . وقيل بمعنى ﴿ مَا ﴾ .
لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا : جواب ﴿ لَوْلَا ﴾ محذوف دل عليه ﴿ إِنْ كَادَتْ ﴾ أي :
﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لَكَادَتْ تُبْدِي بِهِ ﴾ .
لِتَكُونَ : متعلق ﴿ رَبَطْنَا ﴾ .

[٧٣١] وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

الأنفال/٤٦

وَلَا تَنَازَعُوا : الواو حرف عطف ، لا : ناهية تجزم الفعل المضارع .
تنازعوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون
من آخره لأنه من الأفعال الخمسة .

فتفشلوا : منصوب بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ على معنى جواب النهي ، ولذلك
عطف عليه ﴿ وَتَذْهَبَ ﴾ منصوباً .

[٧٣٢] وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا

النساء/٣٦

إِحْسَانًا : نصب على المصدر كما تقول : ضرباً لزيد ، وتقديره :
﴿ وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ . أو يكون نصباً على تقدير :
﴿ اسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ فيكون مفعولاً به .

[٧٣٣] وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا

حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ۖ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ

آل عمران/ ١٠٣

جَمِيعاً : نصب على الحال ، أي : ﴿ اَعْتَصِمُوا فِي حَالِ اجْتِمَاعِكُمْ ﴾
أي : كونوا مُجْتَمِعِينَ على الاعتصام .

لَا تَفَرَّقُوا : أصله ﴿ لَا تَتَفَرَّقُوا ﴾ فحذف أحد التاءين كراهةً لِاجْتِمَاعِ
المثليين ، والمحذوفة الثانية لأن الأولى علامة الاستقبال ، وهو
مجزوم بالنهاي ، وعلامة الجزم سقوط النون .

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا : الكناية في ﴿ مِنْهَا ﴾ عادت إلى ﴿ حُفْرَةٍ ﴾ وترك
﴿ شَفَا ﴾ ومثله قول العجاج :

طول الليالي أسرع في نقضي طَوَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي
فترك ﴿ الطول ﴾ وأخبر عن الليالي ...

[٧٣٤] وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ

عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الأنفال/ ٤١

أَنَّمَا : أن : حرف مشبّه بالفعل و: ما : اسم موصول بمعنى الذي مبني
على السكون في محل نصب اسم أن .

غَنِمْتُمْ : غَنِمَ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع

متحرك ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل

والميم دلالة الجمع . وجملة ﴿ غَنِمْتُمْ ﴾ صلة الموصول لا محل

لها من الإعراب .

فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ : خبر مبتدأ محذوف وتقديره : فَحُكْمُهُ أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ .

وقيل إن ﴿ أَنْ ﴾ مؤكدة للأولى وهذا القول فاسد ، لأنه كان يؤدي إلى أن تبقى ﴿ أَنْ ﴾ الأولى بلا خبر . فلفظة : فاعلموا : أمرٌ في موضع الجواب ، وقد جاز ذلك لأن فيه معنى الخبر فكأنه قال : فواجبٌ عليكم العلم . ولأن الفاء تحول بين المؤكّد والمؤكد ، وغير حسنٍ زيادتها في مثل هذا الموضع .

وفي فتح همزة ﴿ أَنْ ﴾ قولان :

- ١ - أن تقديره : فعلى أن الله خُمسَه ، ثم حُذف حرفُ الجر .
- ٢ - أنه عطفٌ على ﴿ أَنْ ﴾ الأولى ، وحُذف خبرُ الأولى لدلالة الكلام عليه ، وتقديره : اعلّموا أن ما غنمتم من شيءٍ يجب قسمته ، فاعلموا أن الله خُمسَه .

[٧٣٥] وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ^ج لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

الحجرات ٧/

أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ : خبرٌ ﴿ أَنْ ﴾ الظرف الذي هو ﴿ فِيكُمْ ﴾ عند النحويين ، وفيه نظر ، لأن من حق الخبر أن يكون الخبر مفيداً ، فلا يقال : النار حارة لعدم الفائدة .

والوجه عندي أن يكون ﴿ لَوْ ﴾ مع ما في حيّزه خبر ﴿ أَنْ ﴾ والمعنى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ .

ويجوز على الوجه الأول أن يكون المراد التنبيه لهم على مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، كما يقول القائل للرجل يريد

أن ينبهه على شيء : فلان حاضر . والمخاطب يعلم حضوره . ولو قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم ، احتمال أن يكون غير رسول الله فيهم ممن هو بمنزلته ، فإذا قال : إن فيكم رسول الله لا يحتمل ذلك ، على هذا فقلوه : لَوْ يُطِيعُكُمْ ﴿ لو ﴾ مع ما في حيزه في محل رفع بأنه خبر ﴿ أن ﴾ خبرٌ بعد خبر .

[٧٣٦] وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ
مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ
فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

البقرة/ ١٩١

حَيْثُ : فيه ثلاث لغات : ضم الثاء وفتحها وكسرها :

فضمُّها : لشبهها بالغاية نحو ﴿ قبل وبعد ﴾ لأنه منع الإضافة إلى المفرد مع لزومه معنى الإضافة إياه فيجري لذلك مجرى ﴿ قبل وبعد ﴾ في البناء على الضم .

والفتح : لأجل البناء كما فُتحت ﴿ أين وكيف ﴾ .

والكسر : لأجل أنه الأصل في التحريك لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

والجمله بعد ﴿ حَيْثُ ﴾ في موضع جرٍّ بإضافة حيث إليها في الموضعين .

حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ : ﴿ يقاتلوكم ﴾ منصوب بـ ﴿ أن ﴾ مضمرة بعد ﴿ حتى ﴾ وهو مع ﴿ أن ﴾ المضمرة في محل جرٍّ بـ ﴿ حتى ﴾ أي : حتى مُقَاتَلَتِكُمْ . و ﴿ حَتَّى ﴾ متعلقة بـ ﴿ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ .

[٧٣٧] وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلٌ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً
مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

النور/ ٥٣

طاعة : مبتدأ . وخبره محذوف . تقديره ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أُولَىٰ بِكُمْ وَأَفْضَلُ لَكُمْ ﴾ .

ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوف ، أي ﴿ أَمْرُنَا طَاعَةٌ ﴾ .

[٧٣٨] وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ

حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ النحل/٣٨

جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ : مصدر وضع موضع الحال . والتقدير : ﴿ يَجْتَهِدُونَ اجْتِهَادًا فِي أَيْمَانِهِمْ ﴾ . وهذا مثل قولهم : طلبته جهداً ، أي تجهد جهداً .

وَعْدًا : منصوب لتوكيد المعنى . فإن المعنى : ﴿ بَلَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ، وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ وَعْدًا ﴾ .

[٧٣٩] وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحِدُّوهُ

عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ البقرة/١١٠

مَا : اسم للشرط في موضع رفع على الابتداء .

تُقَدِّمُوا : فعل الشرط .

مِنْ خَيْرٍ : ﴿ مِنْ ﴾ مزيده ، والجار والمجرور مفعول ﴿ تُقَدِّمُوا ﴾ أي : ﴿ تُقَدِّمُوا الْخَيْرَ ﴾ .

تَحِدُّوهُ : مجزوم لأنه جزاء ، وعلامة الجزم في فعل الشرط وجزائه

سقوط النون ، ومعنى حرف الشرط الذي تضمنه ﴿ مَا ﴾ مع الشرط

والجزاء ، في محل الرفع لأنه خبر المبتدأ ﴿ المقدم موجود ﴾ .

بِمَا تَعْمَلُونَ : ﴿ مَا ﴾ اسم موصول أو حرف موصول ، والموصول

والصلة في موضع جرّ بالباء .

والباء متعلق بـ ﴿بَصِيرٌ﴾ الذي هو خبر ﴿إِنَّ﴾ . والتقدير : ﴿إِنَّ﴾
الله بَصِيرٌ يَعْمَلُكُمْ .

[٧٤٠] وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ

الحجر/ ١٩

وَالْأَرْضَ : منصوبٌ ، مفعول به لفعل محذوف تقديره : ﴿وَمَدَدْنَا﴾
الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا . كقوله : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ أي : وقدرنا القمر
قَدَّرْنَاهُ .

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أي : وأنبتنا فيها ضروباً . وعند الأخفش
﴿من﴾ زائدة .

[٧٤١] وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ النحل/ هـ

وَالْأَنْعَامَ : منصوب بفعل محذوف مقدر يفسره ما بعده ، والتقدير :
﴿وَخَلَقَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ .

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ : ﴿لَكُمْ﴾ : فيها وجهان .
أحدهما : هي متعلقة بـ ﴿خَلَقَ﴾ فيكون ﴿فِيهَا دِفْءٌ﴾ جملة في
موضع الحال من الضمير المنصوب .

والثاني : يتعلق بمحذوف . فـ ﴿دِفْءٌ﴾ مبتدأ والخبر ﴿لَكُمْ﴾ .
فيها : فيها وجهان :

أحدهما : هو ظرف للاستقرار في ﴿لَكُمْ﴾ .
والثاني : هو حال من ﴿دِفْءٌ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿لَكُمْ﴾ حالاً
من ﴿دِفْءٌ﴾ و ﴿فِيهَا﴾ خبر ﴿دِفْءٌ﴾ .
ويجوز أن يرتفع ﴿دِفْءٌ﴾ بـ ﴿لَكُمْ﴾ أو بـ ﴿فِيهَا﴾ ، والجملة
كلها حال من الضمير المنصوب ﴿هَا﴾ .

[٧٤٢] وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ

وَالْجَانَّ : منصوب مفعول به لفعل محذوف لتشاكل المعطوف عليه ، ولو قرئ بالرفع ﴿ وَالْجَانُّ ﴾ لجاز بالعربية .

[٧٤٣] وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

الْخَامِسَةُ : مبتدأ .

﴿ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ : خبر . والتقدير : ﴿ وَالْخَامِسَةُ يُلَعَنُ لِكَذِبِهِ ﴾ .

[٧٤٤] وَالْخَيْلَ وَالْأَبْغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكُبُوهَا زِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ النحل/ ٨

وَالْخَيْلَ : معطوف على ﴿ الْأَنْعَامَ ﴾ في الآية الخامسة السابقة من السورة ، منصوب مثله ، أي : ﴿ وَخَلَقَ الْخَيْلَ ﴾ .

وَزِينَةً : أي لتركبوها ولتزينوها بها ﴿ زِينَةً ﴾ وقيل التقدير : ﴿ وَجَعَلَهَا زِينَةً ﴾ ويجوز في إعرابها :

١ - أن تكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف أي ﴿ تَتَزَيَّنُونَ بِهَا زِينَةً ﴾ .

٢ - أن تكون مفعولاً لأجله . أي ﴿ لِأَجْلِ زِينَتِكُمْ ﴾ .

٣ - أن تكون مصدراً في محل نصب حال من الضمير في ﴿ تَرْكَبُوا ﴾ أي ﴿ لِتَرْكَبُوهَا مُتَزَيِّينَ بِهَا ﴾ .

٤ - أن تكون حالاً من ﴿ هَا ﴾ في ﴿ تَرْكَبُوهَا ﴾ . أي ﴿ لِتَرْكَبُوهَا تَزِينًا بِهَا ﴾ .

[٧٤٥] وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا

وَالذَّارِيَاتِ : ﴿ الواو ﴾ واو القسم . و ﴿ الذَّارِيَاتِ ﴾ صفة لموصوف

محذوف والتقدير ﴿وَرَبَّ الرِّيحِ الذَّارِيَاتِ﴾ محذوف الموصوف .
وجواب القسم ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ .

[٧٤٦] وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ أَفِّ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ

مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا

إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ

الأحقاف/ ١٧

الَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ : في محلّ رفع لأنه مبتدأ ، وخبره محذوف .
والتقدير : ﴿وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ الَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ﴾ .

أَفِّ : اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى أَتَضَجَّرُ ، مبني على الكسر .
و ﴿أَفِّ لَكُمْ﴾ مبتدأ وخبر . والتقدير : ﴿هذه الكلمة التي تُقال
عند الأمور المكروهة كائنةً لكم﴾ .

أَتَعِدَانِي : قرئ بكسر النون وفتحها . فمن قرأ بالكسر أتى بها على
الأصل الذي استحقه نون التثنية وهو الكسر في اللغة المشهورة
الفصيحة . ومن قرأها بالفتح أتى بها على لغةٍ لبعض العرب تشبيهاً
لها بنون الجمع ..

وَيْلَكَ : منصوب على المصدر ، وهو من المصادر التي لا أفعال لها
وهي : ﴿وَيْحَكَ ، وَيَسَكَ ، وَيَيْكَ﴾ .

وإنما لم يستعمل لهذه المصادر أفعال لأنه لو استعمل لها أفعال
لكانت تنصرف فيؤدّي ذلك إلى إعلال الفاء كـ ﴿وَعَدَوْ وَزَنَ﴾
واعتلال العين كـ ﴿سَارَ وَبَاعَ﴾ فكان يؤدّي إلى اجتماع
إعلالين ، فرفضوه أصلاً . والأجود في هذه المصادر إذا كانت
مضافة النصب ، والرفع فيها جائز ، والأجود فيها إذا كانت غير
مضافة الرفع ، والنصب جائز فيها .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا يجوز في قوله تعالى ﴿ وَيَلْ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ إلا الرفع .

وإن كانت المصادر ﴿ معرفة ﴾ من أفعال جارية عليها نحو: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فالأجود فيها الرفع والنصب جائز .
وإن كانت (نكرة) فالأجود النصب ، والرفع جائز .

[٧٤٧] وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا

الفرقان / ٦٧

وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا : أي كان الإنفاق ﴿ ذا قوام ﴾ بين الإسراف والإقتار . فقوله ﴿ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ تبيين لـ ﴿ قواماً ﴾ وإن شئت علّفته بنفس ﴿ كان ﴾ وإن شئت علّفته بـ ﴿ خبر كان ﴾ أي ﴿ ثابِتاً بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ فيكون خبراً بعد خبر .

وقال ابن الأنباري : اسم ﴿ كَانَ ﴾ مضمراً فيها ، و ﴿ قَوَاماً ﴾ خبرها ، أي ﴿ كان الإنفاق ذا قوام بين الإسراف والإقتار ﴾ - كما سبق وقلنا - . ويجوز أن يكون ﴿ بَيْنَ ﴾ متعلقاً بخبر كان ، أي : ﴿ كائناً بين ذلك ﴾ فيكون ﴿ قواماً ﴾ خبراً بعد خبر .

[٧٤٨] وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا

لذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

آل عمران / ١٣٥

وَالَّذِينَ : عطف على ﴿ المتقين ﴾ وقيل رفع على الاستئناف كأنه عطف جملة على جملة ، فعلى القول الأول هم فرقة واحدة ، وعلى القول الثاني هم فرقان . ويجوز أن يكون راجعاً إلى الأولين ويكون محله رفعاً على المدح .

إِلَّا اللَّهُ : يرتفع ﴿الله﴾ حملاً على المعنى لا على اللفظ إذ ليس قبله جحد ، وتقديره : ﴿وَهَلْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ و ﴿هَلْ رَأَى أَحَدٌ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ومعناه : ﴿لا يغفر الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لأن الاستفهام قد يقع موقع النفي .

[٧٤٩] وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا صُمْ وَبُكْرٌ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَسَاءِ اللَّهِ يُضْلِلُهُ

وَمَنْ يَسَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
الأنعام/ ٣٩

صُمْ وَبُكْرٌ : كلاهما خبر ﴿الَّذِينَ﴾ كقولهم : ﴿هذا حلٌّ حامضٌ﴾ ودخول الواو لا يمنع من ذلك ، فإنه بمنزلة قولك : ﴿صُمْ بُكْرٌ﴾ .

[٧٥٠] وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ محمد/ ٨

تَعَسَا : مفعول مطلق منصوب ، والتقدير : ﴿تَعَسَهُمْ تَعَسَا﴾ ويقال أيضاً : ﴿أَتَعَسَهُمْ إِتْعَسَا﴾ .

[٧٥١] وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ البقرة/ ٣٩

أُولَئِكَ : موضع ﴿أُولَئِكَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه :

- أحدهما : أن يكون بدلاً من ﴿الَّذِينَ﴾ أو عطف بيان .

و ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بيان عن ﴿أُولَئِكَ﴾ مجراه مجرى الوصف ، والخبر ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

- والثاني : أن يكون ابتداءً ، وخبراً في موضع الخبر الأول .

- والثالث : أن يكون على خبرين بمنزلة خبر واحد كقولك : ﴿هذا

حلَّوْ حامضٌ ﴿ فَإِنْ قِيلَ ، فَلِمَ دَخَلْتَ الْفَاءَ فِي مَوْضِعِ آخِرِ مِثْلِ
 قَوْلِهِ : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ﴾ وَلَمْ يَدْخُلْ هَا هُنَا ؟
 قلنا : لأن ما دخل فيه الفاء من خبر الذي وأخواته شبه بالجزاء ،
 وما لم يكن فيه فاء فهو على أصل الخبر . وإذا قلت ﴿ مَا لِي ،
 فهو : لك ﴾ إن أردت ﴿ مَا ﴾ بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ جاز ، وإن أردت
 به المال لم يَجُزْ .

[٧٥٢] وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا
 الفرقان / ٦٨
 إلا بالحق : في موضع الحال . والتقدير ﴿ إِلَّا مُسْتَحِقِّينَ ﴾ .

[٧٥٣] وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ

الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
 النحل / ٤١

الَّذِينَ : مبتدأ . وجملة ﴿ هَاجَرُوا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من
 الإعراب .

لَنُبَوِّئَنَّهُمْ : نُبَوِّئُ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
 الثقيلة وهو في محل رفع و ﴿ هُمْ ﴾ ضمير في محل نصب مفعول
 به . وفاعل ﴿ نُبَوِّئُ ﴾ ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

حَسَنَةً : مفعول به ثانٍ ﴿ نُبَوِّئُ ﴾ لأن معنى ﴿ نُبَوِّئُ ﴾ نَعْطِي .

ويجوز أن تكون ﴿ حَسَنَةً ﴾ صفة لمحذوف . أي : ﴿ دَارًا
 حَسَنَةً ﴾ لأن ﴿ بَوَّأْتُهُ ﴾ بمعنى ﴿ أَنْزَلْتُهُ ﴾ . والإعراب الأول
 أفضل .

[٧٥٤] وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ

البقرة/٤

يُوقِنُونَ

إِلَيْكَ : هي و ﴿ لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ ﴾ الأصل فيها ﴿ إِلَاكَ ﴾ وَعَلَاكَ وَلَدَاكَ ﴿ إلا أن الألف غُيِّرَتْ مع المضممر فأبدلت ﴿ يَاء ﴾ لِيُفْصَلَ بين الألف في آخر الاسم المتمكِّن وبينها في آخر غير المتمكِّن الذي الإضافة لازمة له . ألا ترى أن ﴿ إِلَى وَعَلَى وَلَدَى ﴾ لا تنفرد عن الإضافة فشُبِّهَتْ بها كما إذا أُضيفت إلى المضممر لأنها لا تنفرد ولا تكون كلاماً إلا بالإضافة .

بِمَا أُنْزِلَ : ﴿ مَا ﴾ موصول ، و ﴿ أُنْزِلَ ﴾ صلته وفيه ضمير يعود إلى ﴿ مَا ﴾ . والموصول مع صلته في موضع جرٍّ بالباء ، والجار والمجرور في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ .
الذين يؤمنون : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ صلة لـ ﴿ الَّذِينَ ﴾ وجملة ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ في موضع جرٍّ بالعطف ، والعطف فيه على وجهين : أحدهما : أن يكون عطف أحد الموصوفين على الآخر . والآخر : أن يكون جميع الأوصاف لموصوف واحد .

[٧٥٥] وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

البقرة/٢٣٤

الَّذِينَ : مرتفع بالابتداء ، و ﴿ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ صلته .
مِنْكُمْ : في موضع النصب على الحال من ﴿ الواو ﴾ في ﴿ يُتَوَفَّوْنَ ﴾ .

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا : عطف على الصلة فهو أيضاً من الصلة .
يَتَرَبَّصْنَ : هو وما بعده : خبر المبتدأ . وإذا كان خبر المبتدأ لا يخلو من أن يكون هو أو يكون له فيه ذكر ، فلا يجوز أن يكون هذا الظاهر على الذي هو عليه ، لخلوه من ضَرْبِي خبر ابتداء . وقد قيل فيه أقوال :
أحدها : أن تقدير خبر المبتدأ ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بَعْدَهُمْ ﴾ لأن المعنى : يتربصن أزواجهن ﴿ بَعْدَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ وجاز حذف هذا الذي يتعلّق ، الرّاجع إلى المبتدأ كما جاز ذلك في قولهم : السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ ، والمعنى عَلَى مَنَوَانٍ بِدِرْهَمٍ .. عن الأخفش .
والثاني : أن يكون تقديره ﴿ أَزْوَاجُهُمْ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ .. عن أبي العباس المبرّد ، فالمحذوف على هذا هو المبتدأ الذي هو ﴿ أَزْوَاجُهُمْ ﴾ وساغ هذا الحذف لقيام الدلالة عليه كما يسوغ حذف المفرد إذا قامت الدلالة عليه ، وقيام الدلالة على المضاف أن الأزواج قد تقدم ذكرهن فساغ إضمارهن وحسن . وأما حذف المضاف إليه فَلَا قِتْضَاءِ المبتدأ الرّاجع إليه ، وقد جاء المبتدأ مضافاً محذوفاً كما جاء المفرد ، وذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ أي : تقلّبهم متاع قليل .
والثالث : أن يكون تقديره ﴿ يَتَرَبَّصْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ ثم كنى عن الأزواج .
وَعَشْرًا : عن الكسائي : وإنما قال : وَعَشْرًا بالتأنيث تغليباً لليالي على الأيام إذا اجتمعت في التاريخ ، لأن ليلة كل يوم قبله ، كما قيل :
لِخَمْسٍ بَقِيْنَ ، وقد علم المخاطب أن الأيام داخلة مع الليالي ، وأنشد سيبويه :

فطاف ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكون النكيرُ أن تضيف وتَجَاراً
فِيمَا فَعَلْنَ : ﴿ ما ﴾ مع صلته في موضع الجرِّ ﴿ في ﴾ .
بِالْمَعْرُوفِ : الجار والمجرور في موضع النصب على الحال .

[٧٥٦] وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ
مِائَتِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ /النور/٤
الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ : في محل رفع مبتدأ .
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ : جملة مستأنفة . ويجوز أن تكون حالاً .

[٧٥٧] وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا
النساء/ ٣٨
الَّذِينَ : يحتمل أن يكون ما قلناه في الآية ﴿ ٣٧ ﴾ من هذه السُّورة ﴿
ويحتمل أن يكون عطفاً على الكافرين في الآية المذكورة فكأنه
قال : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ . . . وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ .
رِئَاءَ : مصدرٌ وُضع موضع الحال ، فكأنه قال : ﴿ يُنْفِقُونَ مُرَائِينَ
النَّاسِ ﴾ .
قَرِينًا : نصب على التفسير .

[٧٥٨] وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ
المائدة/ ٣٨

السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ : قال سيبويه وكثير من النحويين : ارتفع ﴿ السَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ ﴾ على معنى : ﴿ وَفِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُمُ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾

أي بحكم السارق والسارقة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ و ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا ﴾ .

قال سيبويه : والاختيار في هذا النصب في العربية ، كما تقول : زيدا أضربه ، وأبت العامة القراءة إلا بالرفع ، يعني بالعامة الجماعة .

وقرأ عيسى بن عمر : السَّارِقَ والسَّارِقَةَ ، وكذلك الزَّانِيَةَ والزَّانِي ، وقال أبو العباس المبرد : الاختيار فيه الرفع بالابتداء ، لأن القصد ليس إلى واحد بعينه ، فليس هو مثل قولك : زيدا فأضربه ، إنما هو كقولك : من سرق فاقطع يده ، ومن زنى فاجلده .

قال الزجاج : وهذا القول هو المختار ، وإنما دخلت الفاء في الخبر للشرط المنوي . وذكر في قراءة ابن مسعود : ﴿ وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾

أَيْدِيَهُمَا : إنما قال ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ ولم يقل ﴿ يَدَيْهِمَا ﴾ لأنه أراد يميناً من هذا ويميناً من هذه فجمع إذ ليس في الجسد إلا يمين واحدة . قال الفراء : وكل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافاً إلى اثنين فصاعداً جمع فقل : فذهست رؤوسهما ومثلت ظهورهما وبطنونهما ضرباً ، ومثله قوله : ﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ . قال : وإنما اختير الجمع على الثنية لأن أكثر ما يكون على الجوارح اثنان اثنان في الإنسان كاليدَين والرجلَين ، واثنان من اثنين جمع ، لذلك يقال : قطعت أرجلهما وفقت عُيونهما ، فلما جرى الأكثر على هذا ذهب بالواحد إذا أضيف إلى اثنين مذهب الاثنين قال : ويجوز الثنية كقول الهندي :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترفع

لأنه الأصل ، ويجوز هذا فيما ليس من خَلْق الإنسان كقولك
للاثْنَيْن : خَلَيْتُمَا نِسَاءً كَمَا ، وأنت تريد أمرأتين ، قال : ويجوز
التوحيد أيضاً لو قلت في الكلام : السَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقطعوا يمينَهُما
جاز ، لأن المعنيَّ اليمين من كل واحد منهما ، ويجوز في الكلام
أن تقول : اثْنَيْنِ برأس شَاتَيْنِ ، ورَأْسِي شاة . فمن قال : برأس
شَاتَيْنِ أراد الرأس من كل شاة منهما ، ومن قال : برَأْسِي شاة أراد
برأس هذا الجنس . قال الزجاج : إنما جمع ما كان في الشيء منه
واحد عند الإضافة إلى الاثنَيْن لأن الإضافة تَبَيَّن أن المراد بذلك
الجمع التثنية لا الجمع ، وذلك أنك إذا قلت : شَبَعْتُ بطونَهُما
عَلِمَ أن للاثنَيْنِ بطْنَيْنِ فقط . وأصل التثنية الجمع ، لأنك إذا ثَنَيْتَ
الواحد فقد جمعت واحداً إلى واحد . وربما كان لفظ الجمع أخف
من لفظ الاثنَيْن فيُختار لفظ الجمع . ولا يشبه ذلك بالتثنية في ما قد
أغناك عن تثنية القلب . قال : وإن ثَنَيْتَ ما كان في الشيء منه
واحد ، فذلك جائز عند جميع النحويين وأنشد (ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ
ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ) فجاء باللغتين . وهذا كما حكينا عن الفراء في قول
الهدلي : (فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا) .

جَزَاءً بِمَا كَسَبَا : قال الزَّجَّاج : انتصب ﴿ جزاء ﴾ بأنه مفعول له .

نَكَالاً : مفعول له . وإن شئت كان ﴿ جزاءً ونكالاً ﴾ منصوبين على
المصدر الذي دل عليه ﴿ فَاقْطَعُوا ﴾ لأن معنى ﴿ فَاقْطَعُوا ﴾ :
جَاوَوْهُمْ وَنَكَلُوا بِهِمْ . وقال الأزهري : تقديره : لِيَنْكُلَ غَيْرُهُ نَكَالاً
عن مثل فعله ، من : نَكَلَ يَنْكُلُ ، إذا جَبُنَ .

وَالسَّمَاءِ : الواو حرف جر وقسم . السماء : اسم مجرور بالواو وعلامة
جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره :
﴿ أَقْسِمُ ، أو : أَخْلِفُ بِالسَّمَاءِ ﴾ وفي جواب القسم وجهان :
١ - أن يكون الجواب مقدراً ، وتقديره : لَتُبْعَثَنَّ .
٢ - أن يكون الجواب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ .

[٧٦٠] وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا الشمس/٥

وَالسَّمَاءِ : الواو للقسم ، و ﴿ السماء ﴾ مجرورة بواو القسم .
وَمَا : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف . و ﴿ ما ﴾ فيها ثلاثة أوجه .
الأول : أن تكون مصدرية ، وتقديره : ﴿ وَبَنَاهَا ﴾ .
الثاني : أن تكون بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ وتقديره : ﴿ وَالَّذِي بَنَاهَا ﴾ .
الثالث : أن تكون بمعنى ﴿ مَنْ ﴾ وتقديره : ﴿ وَمَنْ بَنَاهَا ﴾ .
وقد جاءت ﴿ ما ﴾ بمعنى : (مَنْ) فإنه حُكي عن أهل الحجاز
أنهم يقولون للرعْد ﴿ سُبْحَانَ مَا سَبَّحَتْ لَهُ ، أي : سُبْحَانَ مَنْ
سَبَّحَتْ لَهُ ﴾ وهو قول لأهل النضير كما قال ابن الأنباري .

[٧٦١] وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا الشمس/١

وَالشَّمْسِ : الواو : حرف قسم وجرّ . الشَّمْسِ : اسم مجرور بواو
القسم وعلامة جره الكسرة . والجار والمجرور متعلقان بفعل
محذوف تقديره : أَقْسِمُ .
وَضُحَاهَا : الواو : حرف عطف . ضحاها : معطوف على الشمس
مجرور مثله . وجوابُ القسم فيه وجهان :
١ - أن يكون مقدراً .
٢ - أن يكون ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ .

وَالضُّحَى : الواو : حرف قَسَمٍ وجَرٍّ .

الضُّحَى : اسم مجرورٌ بواو القسم وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أُقْسِمُ . وجوابُ القسم هو : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

وَالطُّورِ : ﴿ الواو ﴾ للقَسَمِ وجوابُ القسم : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ .

[٧٦٤] وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ^ع

يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ النمل ١٠/

وَأَلْقِ عَصَاكَ : عطفٌ على ﴿ بُورِكَ ﴾ . أي : ﴿ نُودِيَ أَنْ بَارِكْ وَأَلْقِ

عَصَاكَ ﴾ . ﴿ أنظر الآيتين السابقتين ﴾ .

تَهْتَزُّ : حال من الهاء في ﴿ رَءَاهَا ﴾ .

كَأَنَّهَا جَانٌّ : حال من الضمير في ﴿ تَهْتَزُّ ﴾ .

[٧٦٥] وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ

يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ

الْقَوَاعِدُ : مبتدأ .

مِنَ النِّسَاءِ : حال . أي ﴿ حالة كونهنَّ نساءً غير رجال ﴾ .

اللاتي : صفة .

فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ : الجملة خبر المبتدأ . ودخلت ﴿ الفاء ﴾ لِمَا في المبتدأ من معنى الشرط .

غير : حال .

[٧٦٦] وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

النحل / ١٥

أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ : أي ﴿ مخافة أن تميد ﴾ والجملة في محل نصب مفعول له .

وَأَنْهَرَا : منصوب لأنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ ولا يجوز أن تكون ﴿ أَنْهَارًا ﴾ معطوفة على مفعول ﴿ أَلْقَى ﴾ .

لَّعَلَّكُمْ : ﴿ لعل ﴾ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . و﴿ كُمْ ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعل .

تَهْتَدُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . و﴿ الواو ﴾ ضمير في محل رفع فاعل وجملة ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ في محل رفع خبر ﴿ لعل ﴾ .

[٧٦٧] وَاللَّيْ يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ

أَشْهُرٍ وَاللَّي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ

يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا

الطلاق / ٤

وَاللَّي : التقدير : ﴿ واللَّي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، واللَّي لَمْ يَحْضَنْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ إلا أنه حذف

خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه كقولك : زيدٌ أبوه منطلقٌ وعمرُو . أي وعمرُو أبوه منطلق . وهذا كثير في كلام العرب .
وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ : ﴿ اللائي ﴾ مبتدأ ، خبرُه محذوف لدلالة الكلام عليه .

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ : مبتدأ . وواحدٌ ﴿ أولات ﴾ ﴿ ذات ﴾ .
أَجْلُهُنَّ : مبتدأ ثانٍ .

أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ : خبر المبتدأ الثاني . أي : ﴿ أجلهن وضع حملهن ﴾ والمبتدأ الثاني وخبره ، خبرٌ للمبتدأ الأول . ويجوز أن يكون ﴿ أجلهن ﴾ بدلاً من ﴿ أولات ﴾ بدل اشتمال و ﴿ أن يَضَعْنَ ﴾ الخبر .

[٧٦٨] وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا نوح/١٧

وَاللهُ : الواو : بحسب ما قبلها . الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع .
أَنْبَتَكُمْ : أنبتَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . وَكُمُ : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وجملة ﴿ أنبتكم ﴾ في محل رفع خبر للمبتدأ .
مِنَ الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلقان بالفعل أنبتكم .

نَبَاتًا : منصوب على المصدر ، والعامل فيه وجهان :

١ - أن يكون العامل فيه فعلاً مقدراً وتقديره : والله أنبتكم من الأرض فنبتُم نباتاً . فقدّر له فعلٌ ثلاثي يكون جارياً عليه .

٢ - أن يكون مصدر ﴿ أنبتكم ﴾ على حذف الزائد ﴿ إنباتاً ﴾ .

[٧٦٩] وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْعًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا : الجملة في محل نصب حال من الضمير المنصوب في

﴿ أَخْرَجَكُمْ ﴾ أي : ﴿ غَيْرَ عَالِمِينَ ... ﴾ .

شَيْئًا : يجوز أن يكون منتصباً على المصدر أي : ﴿ لَا تَعْلَمُونَ

عِلْمًا ﴾ . ويجوز أن يكون مفعولاً به . ويكون ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ بمعنى

﴿ تَعْرِفُونَ ﴾ لاقتصاره على مفعول واحد .

[٧٧٠] وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا النساء/ ٤٥

بالله : في دخول الباء في قوله : ﴿ بالله ﴾ قولان :

١ - أنه لتأكيد الاتصال .

٢ - أنه دخله معنى : اکتفوا بالله ، بحسب قول الزجاج . وموضعه

رفع بالاتفاق ، أي : ﴿ كَفَى اللَّهُ ﴾ .

[٧٧١] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا

تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا

النحل/ ٨٠ أَثْنًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ

أَثْنًا : معطوف على ﴿ سَكَنًا ﴾ منصوب مثله .

مَتَاعًا : معطوف على ﴿ أَثْنًا ﴾ منصوب مثله .

[٧٧٢] وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لَكُمْ

لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ

شَيْئًا : منصوب بالمصدر على قول البصريين . وبِ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ على قول الكوفيين .

[٧٧٣] وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۖ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

النحل / ٧١

فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ : الجملة من المبتدأ والخبر هنا واقعة موقع الفعل والفاعل . والتقدير : ﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَيَسْتَوُوا ﴾ وهذا الفعل منصوب على جواب النفي . ويجوز أن يكون مرفوعاً على موضع ﴿ بِرَادِّي ﴾ أي : ﴿ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا يَرُدُّونَ ، فَمَا يَسْتَوُونَ ﴾ .

[٧٧٤] وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ۖ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ۖ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاعْتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

النساء / ٢٤

كِتَابَ اللَّهِ : ﴿ كِتَابَ ﴾ نصب على المصدر من فعل محذوف وأصله : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا عَلَيْكُمْ ﴾ ثم أضمر الفعل للدلالة ما تقدّم من الكلام عليه ، وهو قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ فإنه يدل على ما هو المذكور مكتوب عليهم . فبقي ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ثم أضيف المصدر ﴿ كِتَابَ ﴾ إلى الفاعل ﴿ اللَّهُ ﴾ كما أضيف إلى المفعول في قولهم : ضَرَبَ زَيْدٌ . ومثل ذلك قوله : ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي ﴾

وعلى ذلك قول الشاعر :

ما إن يمسُّ الأرضَ إلَّا جانبٌ منه وحرفُ الساقِ طَيَّ المَحْمَلِ
لأن ما في البيت يدل على أنه ﴿ طَيَّان ﴾ فكان تقديره : ﴿ طَوِيَّ
طَيَّ المَحْمَلِ ﴾ . قال الزجاج : يجوز أن يكون منصوباً على جهة
الأمر ويكون المعنى : ﴿ الزُّمُوا كِتَابَ اللَّهِ ﴾ ولا يجوز أن يكون منصوباً
بـ ﴿ عَلَيَّكُمْ ﴾ لأن عليكم لا يجوز تقديم منصوبها .

مَا وَرَاءَ ذَلِكَُمْ : ﴿ مَا ﴾ اسم موصول في موضع نصب بأنه مفعول على
قراءة مَنْ قَرَأَ ﴿ وَأَحَلَّ لَكُمْ ﴾ بفتح الهمزة ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿ وَأَحَلَّ
لَكُمْ ﴾ بضم الهمزة فمحله رفع .

أَنْ تَبْتَغُوا : يجوز أن يكون محل ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا ﴾ نصباً على البدل من
﴿ مَا ﴾ إن كان منصوب الموضع ، أو رفعاً إن كان محله رفعاً .
ويجوز أن يكون على حذف اللام من ﴿ لِأَنْ تَبْتَغُوا ﴾ فيكون مفعولاً
له .

مُحْصِنِينَ : نصب على الحال . وذو الحال الواو من ﴿ تَبْتَغُوا ﴾ .
غَيْرَ مُسَافِحِينَ : صفة لمُحْصِنِينَ .

فَرِيضَةً : نصب على المصدر ، ويجوز أن يكون مصدرأ في موضع
الحال أي ﴿ مَفْرُوضَةً ﴾ .

[٧٧٥] وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ
مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ
بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

البقرة/ ٢٢٨

إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ : جواب الشرط ، محذوف ، وتقديره : ﴿ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ لَا يَكْتُمَنَّ ﴾ .

إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا : جواب الشرط محذوف ، وتقديره ﴿ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا فَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ .

مِثْلُ الَّذِي عَلَيَّهِنَّ : ﴿ مثل ﴾ مبتدأ ، و ﴿ هُنَّ ﴾ خبره . و ﴿ عَلَيَّهِنَّ ﴾ صلة ﴿ الذي ﴾ ويتعلق بفعل مقدر ، وتقديره : ﴿ الذي استقرَّ عليهنَّ ﴾ .

[٧٧٦] وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ البقرة/١٦٣

هُوَ : في موضع رفع على البدل من موضع ﴿ لَا ﴾ مع الاسم .
كقولك : لَا رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ .

كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَيْسَ إِلَّا زَيْدٌ ، كما تريد من المعنى إذا لم تعتد بغيره ، ولا يجوز النصب على قولك : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ . لأن البدل يدل على أن الاعتماد على الثاني ، والمعنى ذلك ، والنصب يدل على أن الاعتماد في الإخبار إنما هو على الأول ، والعبارة الواضحة أن ﴿ هُوَ ﴾ بدل من محل ﴿ إِلَه ﴾ قبل التركيب .

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : هو إثبات لله سبحانه ، وهو بمنزلة قولك ﴿ اللَّهُ الْإِلَهَ وَحْدَهُ ﴾ وإنما كان كذلك لأنه القادر على ما يستحق به العبادة .
و ﴿ لَا ﴾ لم يدل على النفي في هذا الخبر من قبل أنه لم يدل على إله موجود ولا معدوم سوى الله ، لكنه نقيض لقول من ادعى إلهاً مع الله ، وإنما النفي إخباراً بعدم شيء كما أن الإثبات إخباراً بوجوده .

[٧٧٧] وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ

الرَّضَاعَةَ ^ج وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ^ج وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ^ق فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

البقرة/ ٢٣٣

عَنْ تَرَاضٍ : في موضع الحال ، تقديره : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا مُتَرَاضِيَيْنِ ﴾ .
مِنْهُمَا : في موضع جر صفة لـ ﴿ تَرَاضٍ ﴾ والتقدير : ﴿ تَرَاضٍ حَاصِلٍ مِنْهُمَا ﴾ .

أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ : معناه ﴿ لِأَوْلَادِكُمْ ﴾ فحذفت اللام لدلالة الاسترضاع عليه من حيث لا يكون إلا للأولاد .

ولا يجوز : دعوت زيدا ، تريد ﴿ لزيد ﴾ لأنه لا يجوز أن يكون مدعواً له ، إذ معنى ﴿ دعوت زيدا لعمرو ﴾ خلاف ﴿ دعوت زيدا ﴾ فقط ، فلا يجوز للإلتباس .

بِالْمَعْرُوفِ : جاز أن يتعلق بـ ﴿ سَلَّمْتُمْ ﴾ كأنه قال : ﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ مَا آتَيْتُمْ ﴾ ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ آتَيْتُمْ ﴾ على حد قولك آتيته بزید .

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبْدُوا اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ^ط قَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعِمْ ^ط [٧٧٨]

الأعراف/ ٧٣

ثَمُودَ : يجيء هذا الاسمُ مصروفاً وغير مصروف :

فَمَنْ صَرَفَهُ فعلى أنه اسم الحي مذكر .

ومن ترك صَرَفَهُ فعلى أنه اسم القبيلة .

وقد قال تعالى في آية واحدة : ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ، أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ فصرف الأول ولم يصرف الثاني .

[٧٧٩] وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

الواقعة / ٩٠ ، ٩١

لَكَ : قال علي بن عيسى : دخلت كاف الخطاب كما تدخل في ﴿ناهيكَ بِهِ شَرْفاً ، وَحَسْبُكَ بِهِ كَرَمًا﴾ أي لا تطلب زيادةً على جلالة حاله ، فكذلك ﴿سَلَامٌ لَكَ مِنْهُمْ﴾ أي لا تطلب زيادةً على سلامهم جلالةً وعِظَمَ منزلة .

وقال ابن جنِّي : في الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : ﴿مهما يكن من شيء فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ إن كان من أصحاب اليمين ، ولا ينبغي أن يكون موضع ﴿إِنْ كَانَ﴾ إلا هذا الموضع ، لأنه لو كان موضعه بعد الفاء يليها لكان قوله ﴿فَسَلَامٌ لَكَ﴾ جواباً له في اللفظ لا في المعنى . ولو كان جواباً له في اللفظ لوجب إدخال الفاء عليه ، لأنه لا يجوز في سعة الكلام إن كان من أصحاب اليمين سلام له ، فلما وجد الفاء فيه ثبت أنه ليس بجواب لقوله ﴿إِنْ كَانَ﴾ في اللفظ . وإذا ثبت أنه ليس بجواب له في اللفظ ثبت أن موقع ﴿إِنْ كَانَ﴾ بعده لا قبله . قال : فإن قيل : إنما بدل الفاء التي تكون جواباً لقوله ﴿إِنْ كَانَ﴾ لأجل الفاء التي تدخل جواباً لـ ﴿أَمَّا﴾ لأنه لا يدخل ﴿حرف معنى﴾ على مثله ؟ قيل : إنما

تدخل الفاء التي لـ ﴿أَمَّا﴾ قد يكون موقعه بعد الفاء لا يليها .

أَمَّا : لها موضعان من الكلام :

أحدهما : أن يكون لتفصيل الجُمْل نحو قولك : جاءني القوم ، فأَمَّا زيد فأكرمتُه ، وأَمَّا عمرو فأهنتُه . ومنه ما في الآية .

والثاني : أن تكون مركبة من ﴿أَنْ﴾ و ﴿مَا﴾ عوضاً من ﴿كَانَ﴾ وذلك كقولك : إِمَّا أنت منطلقاً انطلقتُ معك . والمعنى : إن كنت منطلقاً انطلقتُ ، فموضع ﴿أَنْ﴾ نصب لأنه مفعول له ، وأنشد سيبويه :

أبا خراشة أَمَّا أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضُّبُعُ
أي : من أجل أن كُنْتُ . والضُّبُعُ السنة الشديدة .

[٧٨٠] وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا

ميسوراً الإسراء/ ٢٨

إِمَّا تُعْرِضَنَّ : تقديره ﴿وَإِنْ تُعْرِضَنَّ﴾ و ﴿إِنْ﴾ شرطية . و ﴿مَا﴾ زائدة . و ﴿تُعْرِضَنَّ﴾ هو فعل الشرط .

عَنْهُمْ : جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل ﴿تعرض﴾ .

ابْتِغَاءَ : مفعول له منصوب . وقيل هو مصدر وُضِع موضع الحال ، أي ﴿مُبْتَغِيًا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ .

تَرْجُوهَا : الجملة في محل جرِّ صفة لـ ﴿رَحْمَةٍ﴾ أي : ﴿مَرْجُوءَةٌ لَكَ﴾ . ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب حال من الضمير في ﴿تُعْرِضَنَّ﴾ أي : ﴿رَاجِيًا إِيَّاهَا﴾ .

المسد/ ٤

[٧٨١] وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ

أَمْرَأْتُهُ : مرفوع من وجهين :

- ١ - أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿ سيصلى ﴾ ، وجاز العطف على الضمير المرفوع في ﴿ سيصلى ﴾ والتقدير : سيصلى هو وأمرأته ، لوجود الفصل ، لأنه يقوم مقام التأكيد في جواز العطف .
٢ - أن يكون ﴿ أمرأته ﴾ مبتدأ مرفوعاً ، وخبره ﴿ في جِئِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ وهو الأصح .

حَمَالَةٌ : مفعول به على الذم .

[٧٨٢] وَءَامِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا

بِعَايَتِي نَمْنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ البقرة/٤١

مُصَدِّقًا : نصب لأنه حال من ﴿ الهاء ﴾ المحذوفة من ﴿ أُنْزِلَتْ ﴾ كأنه قال ﴿ أُنْزِلَتْهُ مُصَدِّقًا ﴾ .

ويصلح أن ينتصب بـ ﴿ آمِنُوا ﴾ كأنه قال : ﴿ آمِنُوا بِالْقُرْآنِ مُصَدِّقًا ﴾ .

مَعَكُمْ : صلة لـ ﴿ ما ﴾ والعامل فيه الاستقرار ، أي ﴿ الذي اسْتَقَرَّ مَعَكُمْ ﴾ والهاء في ﴿ بِهِ ﴾ عائد إلى ما في قوله : ﴿ بِمَا أُنْزِلَتْ ﴾ أو إلى ﴿ ما ﴾ من قوله ﴿ لِمَا مَعَكُمْ ﴾ .

أَوَّلَ كَافِرٍ : نصب لأنه خبر كان .

[٧٨٣] وَإِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ

يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ المائدة/٤٩

أَنْ أَحْكُمَ : موضعها نصبٌ بالعطف على ﴿ الكتاب ﴾ في الآية السابقة والتقدير : ﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ وُوصِلَتْ ﴿ أَنْ ﴾ بالأمر ، وإن كان لا يجوز صلة الذي بالأمر لأن الذي اسم ناقص تجري صلته في البيان عنه مجرى الصفة في بيان النكرة ، ولذلك لا بد لها من عائد يعود إليها ، كما أن الصفة لا بد لها من عائد يعود منها إلى الموصوف ، وليس كذلك ﴿ أَنْ ﴾ لأنها حرف ، وهي مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد ، فلما كان في فعل الأمر معنى المصدر جاز وصل الحرف به على معنى مصدره .

[٧٨٤] وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَايَتُمْ إِحْدِلُهُنَّ فَنَظَارًا فَلَا

تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

النساء / ٢٠

بُهْتَانًا : مصدر وُضِع موضع الحال .

إِثْمًا : معطوفة على ﴿ بُهْتَانًا ﴾ . والمعنى : ﴿ أَتَأْخُذُونَهُ مُبَاهِتِينَ وَآثِمِينَ ﴾ .

[٧٨٥] وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا

الجن / ١٢

هَرَبًا : حال منصوب ، والتقدير ﴿ لَنْ نَعْجِزَهُ هَارِبِينَ ﴾ .

[٧٨٦] وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

الجن / ١٨

أَنَّ : في محلها من الإعراب ثلاثة أوجه :

١ - أن يكون في محل رفع لأنه معطوف على قوله تعالى ﴿ أَنَّهُ ﴾ أنه

استمع نفرًا ﴿ في أول السورة .

٢ - أن يكون في محل جر بتقدير حذف حرف الجر ، وإعماله بعد

الحذف ، والتقدير : ﴿فلاتدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لله﴾ .
 ٣ - أن يكون في محل نصب بتقدير حذف حرف الجر ، فلما حذف
 اتصل به الفعل فنصبه .

[٧٨٧] وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا الجن/٨

وَجَدْنَاهَا : وجد : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين .
 ونا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . وها :
 ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وفي
 ﴿وجد﴾ وجهان :

١ - أن تكون متعدية لمفعولين بمعنى ﴿عَلِمْنَاهَا﴾ فتكون جملة
 ﴿ملت﴾ مفعولاً به ثانياً .

٢ - أن تكون منصوبة إلى مفعول واحد بمعنى ﴿أصبناها﴾ وتكون
 جملة ﴿ملت﴾ في محل نصب حال .
 حَرَسًا شَدِيدًا : تمييز وصفة .

[٧٨٨] وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ

يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا

وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا النساء/١٢٨

إِنْ : ﴿إن﴾ أداة شرط وجزم ، وقد حُرِّكَتْ بالكسر لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

أَمْرَأَةٌ : ارتفعت بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر بعدها وهو إضمار قبل
 الذكر على شريطة التفسير وتقديره : ﴿وَإِنْ خَافَتْ أَمْرَأَةٌ
 خَافَتْ ...﴾ .

[٧٨٩] وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أُنْزِلْنَا لِنَخْلُقَ جَدِيدًا أَوَلَيْكَ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوَلَيْكَ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَوَلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

الرعد/٥

فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ : ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ مبتدأ مؤخر . و ﴿ عَجَبٌ ﴾ خبرٌ مقدَّم .

أِذَا كُنَّا : الكلام كله في محل نصب مفعول به لـ ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ .

[٧٩٠] وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ

الأنفال/٤٠

إِنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين .

تَوَلَّوْا : فعل ماضٍ مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة من

﴿ تولى ﴾ لاتصالها بواو الجماعة . والواو : ضمير متصل مبني في

محل رفع فاعل . والفعل ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ هو فعل الشرط .

فَاعْلَمُوا : الفاء رابطة لجواب الشرط . وَاَعْلَمُوا : فعل أمر مبني على

الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع

فاعل . وقد ارتبط الفعل بالفاء الرابطة للجواب وجوباً لأنه فعل

طلبى . والفعل : اعلموا ، أمرٌ في موضع الجواب وهذا جائز لأن

فيه معنى الخبر فكأنه قال : ﴿ فَوَاجِبٌ عَلَيْكُمُ الْعِلْمُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ﴾ .

[٧٩١] وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ

الحجر/٤٣

أَجْمَعِينَ : حال من الضمير المجرور في ﴿ مَوْعِدُهُمْ ﴾ .

[٧٩٢] وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

النِّسَاءُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا

النساء/ ٣

مَا طَابَ : ﴿ مَا ﴾ ها هنا مصدرية عن الفراء ، أي ﴿ فَانكِحُوا الْحَلَالَ ﴾
ويروى عن مجاهد أيضاً ﴿ فَانكِحُوا النِّسَاءَ نِكَاحاً طَيِّباً ﴾ . قال
المبرد : ﴿ مَا ﴾ ها هنا للجنس كقولك : ما عندك ؟ فالجواب :
رجل وامرأة ، وقيل لما كان المكان مكان إيهام جاءت ﴿ مَا ﴾ لِمَا
فيها من الإيهام كقول العرب : خُذْ من عندي ما شئت .

مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ : بدلٌ من ﴿ مَا طَابَ ﴾ وموضعه نصب ، وتقديره
﴿ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثُلَاثًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا ﴾ إلا أنه لا ينصرف
لِعَثْنَيْنِ : العدل والصفة . قال الزَّجَّاج : إنه لا ينصرف لجهتين ولا
أعلم أحداً من النحويين ذكرهما غيرنا : إنه معدول عن اثنتين
وثلاث ثلاث ، وإن عدل عن تأنيث . وخطأه أبو علي الفارسي في
ذلك ، وأورد عليه كلاماً كثيراً يطول بذكره الكتاب ثم قال : لوجاز
أن يقول قائلٌ : إن مَثْنَى معدول عن مؤنث لِمَا جرى على النساء
وواحدتهن مؤنثة ، لَجاز لآخر أن يقول : إن مَثْنَى أجنحة وواحدتهما
مذكر ، وإنما جرى على النساء من حيث كان تأنيثها تأنيث
الجمع ، وهذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقي ، وإنما هو من
أجل اللفظ فهو مثل النار والدار وما أشبه ذلك ، وقد جرت هذه
الأسماء على المذكر الحقيقي . قال صخر الفي :

مُنِيْتُ بِأَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حَلَالٍ
وقال غيره :

ولكن كما أهلي بواذ أنيسه ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى وموَجِدَا

جرى في ﴿مَثْنَى وَمَوْحِدٍ﴾ على ذئاب وهو جمع مذكر . وقال يتهم
بن أبي مقبل :

ترى النعرات الزرق تحت لبائها
(فَأَحَادَ وَمَثْنَى) هنا حال من النعرات .
أَحَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ

وقال أبو علي في القصديات : إن مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ حال من قوله
﴿ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ ﴾ فهو كقولك : جئتُك ماشياً وراكباً
ومنحدرًا وصاعدًا ، تريد أنك جئته في كل حال من هذه الأحوال ،
ولست تُريد أنك جئته وهذه الأحوال لك في وقت واحد . ومَنْ
قدَّرها على البدل من ﴿ ما ﴾ قال إنما جاءت الواو هنا ولم تأت ،
أو لأنه على طريق البدل كأنه قال وَثَلَاثَ بدلًا من مَثْنَى وَرُبَاعَ بدلًا
من ثَلَاثَ ولو جاء بـ ﴿ أو ﴾ لكان لا يجوز لصاحب المثنى ثَلَاثَ
ولصاحب الثلاث رُبَاعَ .

[٧٩٣] وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ

يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا

النساء / ٣٥

بَيْنَهُمَا : أصل ﴿ بين ﴾ أن يكون ظرفاً ، ثم استعمل اسماً هنا بإضافة
﴿ شِقَاقٍ ﴾ إليه ، كما يقال : ﴿ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ وقال : ﴿ وَمَنْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ ﴾ . وكان في الأصل : فَإِنْ خِفْتُمْ ، أي خشيتم
شِقَاقًا بَيْنَهُمَا .

[٧٩٤] وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ
مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ

إبراهيم / ٤٤

يَوْمَ يَأْتِيهِمْ : ﴿ يَوْمَ ﴾ مفعول به ثانٍ لـ ﴿ أُنْذِرْ ﴾ والتقدير : ﴿ وَأُنْذِرْهُمْ عَذَابَ يَوْمٍ ﴾ ولا يجوز أن يكون ظرفاً لأن الإنذار لم يؤمر به في ذلك اليوم .

فَيَقُولُ : عطف على ﴿ يَأْتِيهِمْ ﴾ وليس جواب الأمر . لأنه لو كان جواباً لجاز فيه النصب والرفع . فالنصب مثل قول الشاعر :

يا ناق سيري عَنْقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً
والرفع على الاستئناف .

رَبَّنَا : منادى لأداة نداء محذوفة ، منصوب لأنه مضاف ، وعلامة نصبه الفتحة و ﴿ نا ﴾ ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

نُجِبَ : جواب الطلب ﴿ أَخْرَنَا ﴾ مجزوم ، وعلامة جزمه السكون .

[٧٩٥] وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
الأنعام / ٥١

بِهِ : ﴿ الهاء ﴾ يعود إلى ﴿ مَا ﴾ من قوله : ﴿ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ في الآية السابقة .

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ : ﴿ ليس ﴾ مع اسمه وخبره في موضع نصب على الحال من ﴿ يَخَافُونَ ﴾ كأنه قيل : ﴿ مُتَخَيِّلِينَ مِنْ وَلِيٍّ وَشَفِيعٍ ﴾ .

[٧٩٦] وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً

وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ^ج فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

المائدة/٤٨

مُصَدِّقًا : حال من الكتاب .

مُهِيمًا : حال من الكتاب كذلك ، وقيل إنه حال من ﴿الكاف﴾ الذي هو خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والأول أقوى لأجل حرف العطف ، لأنه قال : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مُصَدِّقًا وَمُهِيمًا﴾ ولا يجوز أن يعطف حال على حال لغير الأول ، تقول : ضربت هند زيدا قاعداً وقائمةً . ولو قلت : قائمةً بغير ﴿واو﴾ لجاز ، ويجوز أن يكون عطفًا على ﴿مُصَدِّقًا﴾ ويكون ﴿مُصَدِّقًا﴾ حال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والأول أظهر .

[٧٩٧] وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَتِّلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ الحجرات/٩
طَائِفَتَانِ : فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : ﴿وَإِنْ اقْتَتَلَا طَائِفَتَانِ اقْتَتَلُوا﴾ .

ولا يجوز أن يحذف الفعل مع أداة من أدوات الشرط العاملة إلا مع ﴿إِنْ﴾ وذلك لأنها الأصل في أدوات الشرط . وثبت للأصل ما لا يثبت للفرع .

[٧٩٨] وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ

مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ^{٢٣٧} البقرة/

فَنَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ : ﴿ نصف ﴾ رفع تقديره : ﴿ فَعَلَيْكُمْ نِصْفُ مَا
فَرَضْتُمْ ﴾ .

يَعْفُونَ : في موضع نصب بـ ﴿ أَنْ ﴾ إلا أن الفعل المضارع إذا اتصل به
نون ضمير جماعة المؤنث يستوي في الرفع والنصب والجزم .
و ﴿ أَنْ يَعْفُونَ ﴾ موصول وصلة في محل النصب على الاستثناء بـ
﴿ إِلَّا ﴾ .

أَوْ يَعْفُو : تقديره : ﴿ أَوْ أَنْ يَعْفُو ﴾ وهو في محل نصب بالعطف على
الموصول والصلة قبلها .

وَأَنْ تَعْفُوا : في موضع الرفع بالابتداء أي : ﴿ وَعَفْوُكُمْ ﴾ .
أَقْرَبُ : خبره . وتقديره : ﴿ وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ .
لِلتَّقْوَى : ﴿ اللام ﴾ متعلق بـ ﴿ أَقْرَبُ ﴾ وهو بمعنى ﴿ مِنْ ﴾ أو
﴿ إِلَى ﴾ .

النِّكَاحِ : ﴿ الألف واللام ﴾ بدل من الإضافة إذ المعنى : ﴿ أَوْ يَعْفُو
الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ نِكَاحِهِ ﴾ ومثله قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾
أي : ﴿ هِيَ مَأْوَاه ﴾ .

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ ^{٧٩٩} [

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^{١٩٥} البقرة/

بِأَيْدِيكُمْ : ﴿ الباء ﴾ زائدة ، كما يقال : جذبت الثوب والثوب ، وعلمته
وعلمت به ، وقال الشاعر :

ولقد ملأت على نصيب جلده بمساءة إن الصديق يعاتب
أي ملأت جلده مساءة ، وقيل : ليست الباء زائدة ولكنها على أصل
الكلام من وجهين :

أحدهما : أن كل فعل إذا كُنِيَ عنه أو قُدِّرَ على المصدر دخلته
الباء ، تقول : ضربته ثم تُكْنِي فتقول : فصلت به ، ويقال :
أوقعت الضرب به ، فجاء على أصل الأفعال المتعدية .
والآخر : أنه لما كان معناه : ﴿ لَا تُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ ﴾
دخلت الباء لتدل على هذا المعنى ، وهو خلاف ﴿ أَهْلَكَ نَفْسُهُ بِيَدٍ
غَيْرِهِ ﴾ .

[٨٠٠] وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ

الإسراء/ ٧٦

خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا

وَإِذَنْ : ﴿ إِذَنْ ﴾ تنصب الفعل المضارع . إِلَّا أنها هنا لم تعمل لأنها
وقعت بعد الواو ، لذلك جاز إعمالها وإلغاؤها . ولأنها وردت
متوسطة في الكلام وبذلك تكون ﴿ إِذَنْ ﴾ حَشَوًا .
لَا يَلْبَثُونَ : ﴿ لَا ﴾ نافية . و ﴿ يَلْبَثُونَ ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة
رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة . و ﴿ الواو ﴾ ضمير متصل
في محل رفع فاعل .

قَلِيلًا : صفة لظرفٍ محذوفٍ والتقدير ﴿ إِلَّا زَمَنًا قَلِيلًا ﴾ .

[٨٠١] وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

البقرة/ ٢٨٠

تَعْلَمُونَ

كَانَ ذُو عُسْرَةٍ : ﴿ كَانَ ﴾ تامة وهي التي تتم بفاعلها وتكتفي به ،

وتقديره : ﴿ وَإِنْ وَقَعَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ .

وقيل : هي ناقصة محذوفة الخبر ، وتقديره : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ غَرِيماً لَكُمْ ﴾ . وكان يجوز لو قرئ ﴿ ذَا عُسْرَةٍ ﴾ أي : ﴿ وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الدِّينُ ذَا عُسْرَةٍ ﴾ .

فَنَظَرَةٌ : مرفوعة لأنها خبر مبتدأ محذوف و ﴿ الفاء ﴾ فيه للجزاء ، وتقديره : ﴿ فَالَّذِي تَعَامِلُونَهُ لَهُ نَظَرَةٌ ﴾ .

وَأَنْ تَصَدَّقُوا : في موضع رفع بأنه مبتدأ . أي : ﴿ وَتَصَدَّقُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

خَيْرٌ لَكُمْ : خبر للمبتدأ . أي : ﴿ وَتَصَدَّقُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

[٨٠٢] وَإِنْ كَانَ كَبْرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ

أَوْ سُلْبًا فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيهِمْ بِغَايَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا

تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ الأنعام/ ٣٥

إِنْ كَانَ كَبْرٌ : جواب ﴿ إِنْ ﴾ محذوف ، وتقديره : ﴿ إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ

فَافْعَلْ ﴾ قال الفراء : وإنما يُغْفَلُ العرب ، في كل موضع يُعرف منه

معنى الجواب ، ألا تَرَى أنك تقول للرجل ﴿ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ

تَصَدَّقَ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعَنَا ﴾ فترك الجواب للمعرفة به ، فإذا

قلت : ﴿ إِنْ تَقُمْ تُصِيبْ خَيْرًا ﴾ فلا بد من الجواب ، لأن معناه لا

يُعرف إذا طُرِحَ الجواب .

[٨٠٣] وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ

يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعُ عَلِيمٌ النور/ ٣٢

وَأَنْكِحُوا : أحد مفعولي ﴿ أَنْكِحُوا ﴾ محذوف . والتقدير : ﴿ أَنْكِحُوا رِجَالَكُمْ الْيَامَى مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ أو ﴿ أَنْكِحُوا نِسَاءَكُمْ الْيَامَى مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ .

مِنْكُمْ : الجار والمجرور في محل نصب على الحال . أي : ﴿ حالة كونهنَّ منكم ﴾ .

[٨٠٤] وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةٌ ^ط تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ، مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ

وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ

لَعِبْرَةٌ : اللام للتوكيد ، و ﴿ عِبْرَةٌ ﴾ اسم ﴿ إِنَّ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

بُطُونِهِ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ بُطُونِهِ ﴾ إلى ماذا يعود ؟ اختلفوا فيه : فقيل : إن الأنعام جمع ، والجمع يذكر ويؤنث فجاء هنا على لغة من يذكر .

وقيل : إنه ورد على واحد الأنعام .

وقيل : إن الأنعام والنعم سواء فحمل على المعنى .

ويجوز أن يكون التقدير : ﴿ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِ الْمَذْكُورِ ﴾ .

وقيل : إن ﴿ مِنْ ﴾ في ﴿ مِمَّا ﴾ يدل على التبعض ، فكأنه قال :

﴿ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِ بَعْضِ الْأَنْعَامِ ﴾ لأنه ليس لجميعها لبن .

مِنْ بَيْنِ : في محل نصب على الظرف ، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ مَا ﴾ أو من ﴿ لَبَنًا ﴾ .

[٨٠٥] وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ ، قَبْلَ مَوْتِهِ ^ط وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ

يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

النساء/ ١٥٩

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : ﴿ إِنْ ﴾ نافية وأكثر ما تأتي مع ﴿ إِلَّا ﴾ وقد تأتي مع غير ﴿ إِلَّا ﴾ نحو قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيْهِ ﴾ أي ﴿ فِي الَّذِي مَا مَكَنَّاكُمْ فِيْهِ ﴾ قال الزجاج : المعنى : ﴿ وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ وكذلك قوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ معناه : ﴿ وَمَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ ، وكذلك : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ أي : ﴿ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ .

[٨٠٦] وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِعَالِيَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ؕ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
آل عمران/١٩٩

خَاشِعِينَ : نصب على الحال من الضمير في ﴿ يُؤْمِنُ ﴾ وهو عائد إلى ﴿ مَنْ ﴾ وقيل هو حال من الضمير في ﴿ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ المجرور بـ ﴿ إِلَى ﴾ والأول أحسن .

[٨٠٧] وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ
الحجر/٢١

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ : ﴿ مِنْ ﴾ زائدة . و ﴿ شَيْءٍ ﴾ : مبتدأ .
عندنا خزائنه : الجملة خبر للمبتدأ . والتقدير : ﴿ وَالشَّيْءُ خَزَائِنُهُ عِنْدَنَا ﴾ .
خَزَائِنُهُ : مرفوع بالظرف لأن الظرف قوي بكونه خبراً . ويجوز أن يكون ﴿ خَزَائِنُهُ ﴾ مبتدأ والظرف ﴿ عِنْدَنَا ﴾ خبره .
بِقَدَرٍ : في محل نصب حال . أي : ﴿ نُنْزِلُهُ مُقَدَّرًا ﴾ .

[٨٠٨] وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابْتُمْ مِصْبِيهً قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ

لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً

النساء/ ٧٢

لَمَْنْ : ﴿ اللام ﴾ لَامُ الابتداء بدلالة دخولها على الاسم .
لَيَبْطِئَنَّ : ﴿ اللام ﴾ لَامُ القسم ، وتقديره : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ
لَيَبْطِئَنَّ ﴾ وإنما جاز صلة ﴿ مَنْ ﴾ بالقسم ولم يَجْزُ بالأمر والنهي ،
لأن القسم خبر يوضح الموصول كما يوضح الموصوف في قولك :
﴿ مررت برجل لِيُتَكْرِمَهُ ﴾ لأنك خصصته بوقوع الإكرام في المستقبل
عن كل رجل غيره ، وليس كذلك في قولك : ﴿ مررت برجل
أضربه ﴾ لأنه لا يتخصص بالضرب في الأمر كما يتخصص بالخبر .
قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً : الجملة في موضع نصب
مفعول ﴿ قَالَ ﴾ .

[٨٠٩] وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

آل عمران/ ٧٨

لَفَرِيقاً : نصب بأنه اسم ﴿ إِنَّ ﴾ واللام : للتأكيد دخلت على اسم
﴿ إِنَّ ﴾ إذ كان مؤخرأ ، ولا يجوز : ﴿ إِنَّ لَزَيْدًا فِي الدَّارِ ﴾ لثلاً
يجتمع حرفاً تأكيد ، كما لا يجوز دخول التعريف على التعريف .
فأما قولهم : ﴿ جَاءَنِي الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ فكلُّهم تأكيد
للقوم ، وأجمعون تأكيد للكل .

[٨١٠] وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

البقرة/ ٢٣

إِنْ : حرف شرط تجزم الفعل المضارع وتدخل على الفعل الماضي فتصرفه إلى معنى الاستقبال ، ولا بد للشرط من جزاء . وهما جملتان رُبطت إحداهما بالأخرى . نحو ﴿ إِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ ﴾ ، فقولك : إِنْ تَفْعَلْ شَرْطٌ ، وهو مجزوم بِإِنْ ، وقولك أَفْعَلْ جزاءٌ وهو مجزوم بالشرط لا بِإِنْ وحدها ولا بالفعل . فإن كان الجزاء جملةً من فعل وفاعل كان مجزوماً ، وإن كانت جملة من مبتدئ وخبر فلا بد من الفاء ، وكانت الجملة في موضع الجزم . فقلوه : ﴿ كُنْتُمْ ﴾ في موضع الجزم بِإِنْ .

فَأَتُوا : الفاء في جواب الشرط ، أتوا : مبني على الوقف لأنه أمرٌ للمخاطبين ، والواو فاعل . والفاء وما بعده في موضع جزم بأنه جزاء . وما قبل الفاعل لا يعمل فيما بعده .

مِنْ مِثْلِهِ : يقع على أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون بمعنى ابتداء الشيء من مكانٍ ما ، كقولك : خرجتُ مِنْ البصرة .

وثانيها : بمعنى التبعيض كقولك : أخذت من الطعام قفيزاً .

وثالثها : بمعنى التبيين كقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ وهي في التبيين تخصص الجملة التي قبلها ، كما أنها في التبعيض تخصص الجملة التي بعدها .

ورابعها : أن تقع مؤيدة نحو ما جاءني مِنْ رجلٍ . فإذا قَدْ عرفتَ هذا فقلوه تعالى : ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ :

قال بعضهم : إِنْ : مِنْ ، بمعنى التبعيض . وتقديره ﴿ فَأَتُوا بِبَعْضِ مَا هُوَ مِثْلُ لَه ﴾ وهو سورة . وقيل هولتيبين الصفة ، وقيل إِنْ : مِنْ مزيدة لقوله في موضع آخر : ﴿ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ أي مثل هذا القرآن .

وتعود الهاء في مثله إلى ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ في الأقوال الثلاثة .

وقيل إن : مِنْ ، بمعنى ابتداء الغاية ، والهاء من مثله ، يعود إلى عبدنا فيكون معناه ﴿ بسورة من رجلٍ مثله ﴾ والأول أقوى .

[٨١١] وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْقِيَمِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ^ط القصص / ٧

أَنْ أَرْضِعِيهِ : ﴿ أَنْ ﴾ يجوز أن تكون مصدرية . ويجوز أن تكون بمعنى ﴿ أي ﴾ .

خَفَتْ : مفعول خفت محذوف تقديره : ﴿ خَفَتْ عَلَيْهِ أَحَدًا ﴾ .

[٨١٢] وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ^ط النحل / ٦٨

أَنْ اتَّخِذِي : أي اتَّخِذِي . و ﴿ أَنْ ﴾ تفسيرية . و ﴿ اتَّخِذِي ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لا تتصله بياء المؤنثة المخاطبة .
وجملة ﴿ أَنْ اتَّخِذِي ﴾ تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

[٨١٣] وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهَ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ^ط إبراهيم / ٢١

تَبَعًا : إن شئت جعلته جمع ﴿ تابع ﴾ مثل : ﴿ خادمٌ وخدمٌ ﴾ وإن شئت

جعلته مصدر ﴿تَبَعَ﴾ فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل ، أو يكون التقدير : ﴿ذَوِي تَبَعٍ﴾ وتُعرَب ﴿تَبَعًا﴾ خبر ﴿كُنَّا﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وجملة ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ في محل نصب مفعول به ، مقول القول .

مِنْ عَذَابِ اللَّهِ : في موضع نصب على الحال لأنه في الأصل صفة لشيء تقديره : ﴿مِنْ شَيْءٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ و ﴿مِنْ﴾ زائدة . أي : ﴿شَيْئًا كَائِنًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ ويكون الفعل محمولاً على المعنى ، وتقديره : ﴿هَلْ تَمْنَعُونَ عَنَّا شَيْئًا﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿شَيْءٌ﴾ واقعاً موقع المصدر . أي ﴿عناءً﴾ فيكون ﴿مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ متعلقاً بـ ﴿مُغْنُونَ﴾ .

[٨١٤] وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

البقرة/ ٢٥

أَنْ : موضعه مع اسمه وخبره نصبٌ ، معناه : ﴿بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ فلما سقطت ﴿الباء﴾ أفضى الفعل إلى ﴿أَنَّ﴾ فنصبه . وعلى قول الخليل : يكون ﴿أَنَّ﴾ في موضع جر ، وإن سقطت ﴿الباء﴾ .

جَنَّاتٍ : منصوب بأنه اسم ﴿أَنَّ﴾ .

ت : ﴿تاء جماعة المؤنث﴾ تكون في حالة النصب والجر على صورة واحدة ، كما أن ﴿ياء جماعة الذكور﴾ من الزيدين ونحوه يكون في حالة النصب والجر على صورة واحدة .

لَهُمْ : الجَارُ والمَجْرور في موضع خبر ﴿أَنَّ﴾ . أي : ﴿أَنَّ جَنَاتٍ كَانَتْ لَهُمْ﴾ .

تَجْرِي : ﴿تَجْرِي﴾ مع ما اتصل بها جملة منصوبة الموضع بكونها صفة لـ ﴿جَنَاتٍ﴾ .

كُلَّمَا : ضَمَّ ﴿كُلُّ﴾ إلى ﴿مَا﴾ الجزاء فصارا أداة للتكرار ، وهو منصوب على الظرف ، والعامل فيه : ﴿رَزَقُوا مِنْهَا﴾ .

مِنْ ثَمَرَةٍ : ﴿مِنْ﴾ مزيدة . أي ﴿ثَمَرَةٍ﴾ وقال علي بن عيسى : هي بمعنى التبعض لأنهم يُرزقون بعض الثمرات في كل وقت . ويجوز أن يكون بمعنى تبين الصفة ، وهو أن يبين الرزق من أي جنس هو .

مِنْ قَبْلُ : تقديره : ﴿من قبل هذا الوقت﴾ فحذف المضاف إليه منه لفظاً ، مع أن الإضافة مرادة معنى ، فبني لأجل مشابهته الحرف ، وإنما بُني على الحركة ليدلوا على تمكنه في الأصل ، وإنما خصه بالضم لأن إعرابه عند الإضافة كان بالفتح أو الجر نحو ﴿مِنْ قَبْلِكَ ، وَقَبْلَكَ﴾ لكونه ظرفاً ، فبني على حركة لم تكن تدخلها في الإعراب وهي الضمة ، وموضعه نصب على الظرف .

مُتَشَابِهًا : نصب على الحال .

أَرْوَاجُ : رفع إما بالابتداء أو بالظرف .

[٨١٥] وَتَحْسِبُهُمْ^ط أَيْقَاطًا^ط وَهُمْ رُقُودٌ^ج وَنُقِلَبُهُمْ^ج ذَاتَ الْيَمِينِ^ط وَذَاتَ الشِّمَالِ^ط وَكَلْبُهُمْ^ط بَسِطَ^ط ذِرَاعَيْهِ^ط بِالْوَصِيدِ^ج لَوِ اطَّلَعَتْ^ج عَلَيْهِمْ^ط لَوَلَّيْتَ^ط مِنْهُمْ^ط فِرَارًا^ط وَلَمَلِئْتَ^ط

تَحْسَبُهُمْ : ﴿ تَحْسَبُ ﴾ فعل مضارع يَنْصِبُ مفعولين ، و ﴿ هُمْ ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول .
أَيْقَاطًا : مفعول به ثانٍ .

ذَرَأَتِيهِ : مفعول به لاسم الفاعل ﴿ بَاسِطٌ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، وحُذِفَتِ النون للإضافة . و ﴿ الهاء ﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة . وأُعْمِلَ اسْمُ الفاعل هنا وإن كان للماضي ، وذلك لأنه أراد به حكاية الحال . كقوله تعالى في سورة القصص ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ .
فِرَارًا : منصوب على المصدر .

رُغْبًا : منصوب على المصدر ، ويجوز أن يكون منصوباً على التمييز .

[٨١٦] وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا الكهف/١٧
الشَّمْسُ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
إِذَا طَلَعَتْ : ﴿ إِذَا ﴾ ظرف متعلق بالفعل ﴿ تَرَى ﴾ .
عَنْ كَهْفِهِمْ : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ .
تَزَاوَرُ : الجملة الفعلية في محل نصب حال من ﴿ الشَّمْسِ ﴾ .
ذَاتَ الشَّمَالِ : ﴿ ذَاتَ ﴾ ظرف متعلق بالفعل ﴿ تَقْرِضُهُمْ ﴾ .
وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ : الجملة الاسمية في محل نصب حال .

[٨١٧] وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَيْمِ وَالْعُدُونِ وَأَكْثُهُمْ

السَّحَّةَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^ج

المائدة/٦٢

لَيْسَ : ﴿اللام﴾ فيه لامُ القسم ، ولا يجوز أن يكون لامُ الابتداء ، لأنها لا تدخل على الفعل إلا في باب ﴿إِنَّ﴾ خاصة لأنها أخرت إلى الخبر ، لثلاثا يجتمع حرفان متفقان في المعنى .

لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : يدل على أن المدح والذم يكونان بالأفعال لأنه بمنزلة : ﴿لَيْسَ الْعَمَلُ عَلَيْهِمْ﴾ .

ما : يحتمل أمرين :

أحدهما : أن تكون كافةً كما تكون في : ﴿إِنَّمَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَلَيْتَمَا عَمِرُوا قَائِمٌ﴾ فلا يكون لها عملٌ في هذا الموضع .

والثاني : أن تكون نكرة موصوفة كأنه قيل : ﴿لَيْسَ شَيْئاً كَانُوا يَعْمَلُونَهُ﴾ .

[٨١٨] وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ

النمل/٢٠

لَا أَرَى : في موضع نصب على الحال .

أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ : ﴿أَمْ﴾ منقطعة ، والتقدير : ﴿بَلْ أَهْوَى مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ و ﴿كَانَ﴾ بمعنى : يكون .

[٨١٩] وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا

الكهف/٥٩

تِلْكَ : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الْقُرَى : صفة لـ ﴿تِلْكَ﴾ مبينة لها مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضمة المقدرة على آخرها ، منع من ظهورها التعذر .

أَهْلَكْنَاهُمْ : الجملة في محل رفع خبر مبتدأ . ويجوز أن يكون محل

﴿ تِلْكَ الْقُرَى ﴾ النصب بفعل محذوف يكون ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ مفسراً له ، ويكون التقدير : ﴿ وَأَهْلَكْنَا تِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ .

[٨٢٠] وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ الشعراء/ ٢٢

تَمُنُّهَا : الجملة في موضع رفع صفة لـ ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ وحرف الجر محذوف أي : ﴿ تَمُنُّ بِهَا ﴾ .

أَنْ عَبَّدَتْ : في موضع رفع لأنه بدل من ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ تقديره : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَعْبِيدُكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَتَرْكُكَ إِيَّايَ غَيْرَ عَبْدٍ ﴾ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب بأنه مفعول به ، أي : ﴿ إِنَّمَا جَعَلْتُهَا نِعْمَةً أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ . والمعنى : لو لم تفعل ما فعلت لكفّلني أهلي ولم يُلْقُونِي فِي الْيَمِّ ، فَإِنَّمَا صَارَتْ نِعْمَةً لِمَا فَعَلْتَ مِنَ الْبَلَاءِ .

[٨٢١] وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ۖ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَاءِ ۚ

إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ الأنعام/ ٨٣

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا : ﴿ تلك ﴾ مبتدأ . و ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ خبره .

عَلَى قَوْمِهِ : الظاهر أن قوله ﴿ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ من جملة ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ أي : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا عَلَى قَوْمِهِ ﴾ . وإذا جعلت ﴿ آتَيْنَاهَا ﴾ من صفة ﴿ حُجَّتُنَا ﴾ كان فصلاً بين الصلة والموصول ، وذلك لا يجوز فينبغي أن يكون متعلقاً بمحذوف ، هذا الظاهر تفسير له ، كذا نقل عن أبي علي الجبائي .

[٨٢٢] وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ

الأنعام/ ١١٥

صِدْقًا وَعَدْلًا : نصبٌ على التمييز ، وقيل إنهما مصدران انتصبَا على الحال من ﴿ كَلِمَةً ﴾ وتقدير ذلك : ﴿ صَادِقَةٌ وَعَادِلَةٌ ﴾ . . عن أبي علي الفارسي .

[٨٢٣] وَتَحْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ

الشعراء/ ١٤٩

فَارِهِينَ : حال منصوبة بالياء لأنه جمع مذكر سالم ﴿ جمع فارِه ﴾ .

[٨٢٤] وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَى بِهِ بُذُنُوبِ

الفرقان/ ٥٨

عِبَادِهِ خَيْرًا

بُذُنُوبِ : متعلق بـ ﴿ خَيْرًا ﴾ أي : ﴿ كَفَى اللَّهُ خَيْرًا بُذُنُوبِهِمْ ﴾ .

[٨٢٥] وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسُفُ عَلَيَّ يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ

يوسف/ ٨٤

كَبِيمٌ

يَا أَسْفَا : معناه ﴿ يَا حَسْرَتِي ﴾ والأصل ﴿ يَا أَسْفَى ﴾ إلا أن الألف أبدلت من ﴿ ياء المتكلم ﴾ ولما أبدلت فُتحت ﴿ الفاء ﴾ لسهولة اللفظ .

ويجوز أن يكون الألف في ﴿ يَا أَسْفَا ﴾ ألف الندبة ، ويكون معناه ﴿ البيان أن الحال حال حُزْنٍ ﴾ فكأنه قال : ﴿ يَا أَسْفُ هَذَا أَوَانُكَ ﴾ .

عَلَى يُوسُفَ : متعلقة بـ ﴿ أَسْفَا ﴾ لأنه مصدر .

[٨٢٦] وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ

يَسْتَبْشِرُونَ : الجملة في محل نصب حال .

[٨٢٧] وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِلَىٰكَ مِنَ النَّاصِحِينَ القصص/٢٠

إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ : لا يجوز أن تتعلق ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَكَ ﴾
 بِـ ﴿ النَّاصِحِينَ ﴾ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، وإنما
 تتعلق بمحذوف يفسره هذا الظاهر ، والتقدير : ﴿ إِنِّي ناصح لك من
 الناصحين ﴾ .

[٨٢٨] وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ

يَقُومُ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي

أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ هود/٧٨

هَؤُلَاءِ : في موضع رفع لأنه مبتدأ .

بَنَاتِي : عطف بيان .

هُنَّ : ضمير منفصل ، مبتدأ ثانٍ .

أَطْهَرُ : مرفوع لأنه خبر المبتدأ ﴿ هُنَّ ﴾ وقرأ عيسى بن عمر الثقفي

ومحمد بن مروان ﴿ أَطْهَرَ ﴾ بالنصب ، وأنكره أبو عمرو ، وقال

الأصمعي : قلت لأبي عمرو : إن ابن مروان قرأ ﴿ أَطْهَرَ لَكُمْ ﴾

بالنصب ، فقال أبو عمرو : لقد اجتني ابن مروان في الجنة ، قال

ابن جني : للنصب وجه وهو أن يكون ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ مبتدأ ،

و ﴿بَنَائي﴾ ابتداءً ، ثانياً ، و ﴿هُنَّ﴾ خبره ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، و ﴿أَطْهَرَ﴾ منصوبٌ على الحال ، والعامل فيها معنى الإشارة كقولك : هذا زيدٌ هو ذاهباً .

[٨٢٩] وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ يوسف / ١٦

عِشَاءً : فيه وجهان :

أحدهما : هو ظرف ، أي ﴿وَقْتَ الْعِشَاءِ﴾ .

والثاني : أن يكون جمع ﴿عَاشٍ﴾ كقائم وقيام . ويُقرأ بضم العين ﴿عُشَاءً﴾ والأصل : عُشَاةٌ ، مثل غَارٍ وَغُرَاةٍ . فحذفت ﴿الهاء﴾ وزيدت الألف عوضاً منها ثم قلبت همزة والأفضل إعرابه على الوجه الأول .

يَبْكُونَ : الجملة ، حال في محل نصب .

[٨٣٠] وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ يوسف / ١٨

عَلَى قَمِيصِهِ : في موضع نصب حالٌ من الدم . لأن التقدير : ﴿جَآؤُوا

بِدَمٍ كَذِبٍ عَلَى قَمِيصِهِ﴾ و ﴿كَذِبٍ﴾ بمعنى : ذي كَذِبٍ .

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ : ﴿صَبْرٌ﴾ مرفوع على أحد وجهين :

أولاً . على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿فَشَأْنِي صَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

﴿أَوْ فَصْبْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ .

ثانياً : على أنه مبتدأ ، خبره محذوف ، والتقدير : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ أَمْثَلُ﴾

[٨٣١] وَجَلَّوْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ

لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

الأعراف/ ١٣٨

كما : الكاف للتشبيه والجر . و ﴿ ما ﴾ هذه كافة للكاف لأن ما بعدها جملة . وقال البصير : إن ﴿ ما ﴾ هنا مصدرية أي : ﴿ كما ثبت لهم آلهة ﴾ وُصِلت بالظرف وما ارتفع به كما يوصل بالمبتدأ والخبر في قول الشاعر :

كما سيفٌ عمرو لم تحنهُ مضاربُهُ

ويجوز أن تكون ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي ، وفي ﴿ لَهُمْ ﴾ ضمير يعود إليه ، و ﴿ آلهة ﴾ بدلٌ من ذلك الضمير .

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ [٨٣٢]

عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

النمل/ ١٤

ظُلُمًا : مفعول له أي : ﴿ لِلظُّلْمِ وَالْعُلُوِّ ﴾ .

كَيْفَ : في محل نصب خبر ﴿ كَانَ ﴾ .

عَاقِبَةُ : اسم ﴿ كَانَ ﴾ .

وَجَدَتْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ [٨٣٣]

أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ

النمل/ ٢٤

يَسْجُدُونَ : في محل نصب على الحال من ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ وَجَدَتْهَا ﴾ .

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا [٨٣٤]

ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا الإسراء/٤٦
 أَنْ يَفْقَهُوهُ : في محل نصب مفعول له بمعنى : ﴿ مَخَافَةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ أو
 ﴿ كَرَاهَةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ .

نُفُورًا : حال منصوب . والتقدير : ﴿ وَلَوْ نَافِرِينَ ﴾ .
 ويجوز أن يكون مصدرًا ﴿ لَوْلَوْ ﴾ لأن معنى ﴿ وَلَوْ ﴾ ﴿ نَفَرُوا ﴾
 فكانه قال : ﴿ نَفَرُوا نُفُورًا ﴾ . والأول أفضل .
 ذَكَرْتَ : الجملة في محل جرٍّ بالإضافة للظرف ﴿ إِذَا ﴾ .
 وَلَوْ : الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

[٨٣٥] وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ الحجر/٢٠

وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ : ﴿ مَنْ ﴾ في موضع نصب على ﴿ مَعَايِشَ ﴾
 والمراد به العبيد والإماء والأنعام والدوابُّ ، عن مجاهد ، وقال
 الفراء : العرب لا تكاد تجعل ﴿ مَنْ ﴾ إلا في الناس خاصة ، فإن
 كان مع الدوابِّ حُسْنٌ حينئذٍ ، قال : وقد يجوز أن يكون ﴿ مَنْ ﴾
 في موضع جرٍّ عطفًا على ﴿ كُمْ ﴾ في ﴿ لَكُمْ ﴾ . وقال المبرد :
 والظاهر المخفوض لا يُعطف على المضمر المخفوض ، نحو :
 مررت بك وزيد ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، وأنشد الفراء :

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانفُ

فردَّ ﴿ الكعب ﴾ على ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ بينها ﴾ وقال :
 هلاً سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللواء المُحَدِّقِ
 فردَّ ﴿ أبا نعيم ﴾ على ﴿ هُمْ ﴾ في ﴿ عَنْهُمْ ﴾ قال : ويجوز أن يكون
 ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفع مبتدأ ، لأن الكلام قد تمَّ ، ويكون التقدير
 على قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ .

قال الرَّجَّاجُ : والأجود من الأقوال الأول . وجاز أن يكون عطفاً على تأويل ﴿ لَكُمْ ﴾ لأن معنى قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ أَعْمَسْنَاكُمْ ، وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ . أي : ﴿ رَزَقْنَاكُمْ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ . و ﴿ الباء ﴾ في ﴿ بِرَازِقِينَ ﴾ حرف جر زائد ، و ﴿ رَازِقِينَ ﴾ اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر ﴿ ليس ﴾ .

[٨٣٦] وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ .
الأنعام / ١٠٠

الْجِنَّ : انتصاب ﴿ الْجِنَّ ﴾ من وجهين : أحدهما : أن يكون مفعولاً ، أي ﴿ جَعَلُوا الْجِنَّ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ ويكون ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ مفعولاً ثانياً ، كما قال : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً ﴾ . والآخر : أن يكون ﴿ الْجِنَّ ﴾ بدلاً من ﴿ شُرَكَاءَ ﴾ ومفسراً له . سُبْحَانَهُ : نصب على المصدر ، كأنه قال : ﴿ تَسْبِيحاً لَهُ ﴾ .

[٨٣٧] وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ اتَّخِذُوا مِنِّي آلِهَةً قَدَّاهْدِنِ وَلَا أَخَافُ
مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً
أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
الأنعام / ٨٠

أَنْ يَشَاءَ رَبِّي : موضع ﴿ أَنْ يَشَاءَ ﴾ نصب ، أي : ﴿ لَا أَخَافُ إِلَّا مَشِيئَةَ اللَّهِ ﴾ وهذا استثناء منقطع . وقيل : متصل ، وتقديره : ﴿ لَا أَخَافُهُمْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي إِحْيَاءَهُمْ وَأَقْدَارَهُمْ ﴾ . عِلْماً : تمييز منصوب .

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا

كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ

المائدة/٧١

حَسِبُوا : قال أبو علي الفارسي : الأفعال على ثلاثة أَضْرُبٍ : فعلٌ يدل

على ثبات الشيء واستقراره ، وذلك نحو العلم واليقين والتبيين ،

وفعلٌ يدل على خلاف الاستقرار والثبات ، وفعلٌ يجذب مرةً إلى

هذا القبيل ومرةً إلى هذا القبيل . فما كان معناه العلم ، وقع بعده

﴿ إِنَّ ﴾ الثقيلة ولم يقع بعده الخفيفة الناصبة للفعل ، وذلك أن

الثقيلة معناها ثبات الشيء واستقراره والعلم بأنه كذلك أيضاً ، فإذا

وقع عليه واستعمل معه كان وفقه . و ﴿ أَنْ ﴾ الناصبة للفعل لا تقع

على ما كان ثابتاً مستقراً ، فمن استعمال الثقيلة بعد العلم قوله :

﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾

لأن الباء زائدة ، وأما ما كان معناه ما لم يثبت ولم يستقر فنحو :

أطمع وأخاف وأرجو وأخشى ونحو ذلك ، ويستعمل بعده الخفيفة

الناصبة للفعل . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي

خَطِيئَتِي ، وَتَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴾

أما ما يجذب مرةً إلى هذا الباب ومرةً إلى هذا الباب فنحو: حَسِبْتُ

وظَنَنْتُ وَزَعَمْتُ . وهذا النحو يجعل مرةً بمنزلة ﴿ أرجو وأطمع ﴾

من حيث كان أمراً غير مستقر ، ومرةً يجعل بمنزلة العلم من حيث

يُستعمل استعماله ، ومن حيث كان خلافاً . والشيء قد يجري

مجري الخلاف ، نحو : عطشان وريّان ، فأما استعمالهم إياه

استعمال العلم فهو أنهم قد أجابوه بجواب القسم .

حكى سيبويه : ظَنَنْتُ لَتَسْبِقُنِي ، ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾

كما قالوا : ولقد علمت لتأتين منيتي ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

فِتْنَةٌ : كلُّهم قرأ ﴿ فِتْنَةً ﴾ بالرفع لأنهم جعلوا كان بمنزلة وقع ، ولو نصب فقيل : ﴿ أَنْ لَا يَكُونَ فِتْنَةً ﴾ على : أن لا يكون فتنة كان جائزاً في العربية ، وإنما رُفِعَ لاتباع الأثر .

أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً : إنما حسن وقوع ﴿ أَنْ ﴾ الخفيفة من الثقيلة في قراءة رافع ، وإن كان بعده فعلٌ لدخول ﴿ لَا ﴾ ولكونها عوضاً عن حذف ضمير معه ، وإيلائه ما لم يكن يليه ، ولو قلت : عَلِمْتُ أَنْ تقول ، لم يحسن حتى تأتي بما يكون عوضاً ، نحو : قد ولا والسين وسوف ، كما في قوله : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ فإن قلت قد جاء : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ فلم يدخل بين ﴿ أَنْ ﴾ و ﴿ لَيْسَ ﴾ شيء ، وإنما جاء هذا لأن ﴿ لَيْسَ ﴾ ليس بفعل على الحقيقة .

كثِيرٌ مِنْهُمْ : يرتفع من ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن يكون بدلاً من الواو في ﴿ عَمُوا وَصَمُوا ﴾ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال : ﴿ الْعُمَى وَالصُّمُّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ .

والثالث : أن يكون فاعلاً لـ ﴿ عَمُوا وَصَمُوا ﴾ على لغة ﴿ أَكَلُونِي الْبَرَائِثَ ﴾ وعليه قول الشاعر :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِـلِ أَهْلِي فَكُلَّهُمْ يَعْذُلُ
وقال الفرزدق :

وَأَلْقَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيهِ
وقال الهذلي :

وَلَكِنْ دَيَّانِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانِ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهُ

النبا/ ٨

[٨٣٩] وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا

خَلَقْنَاكُمْ : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به .

أَزْوَاجًا : حالٌ من ﴿الكاف والميم﴾ في خلقناكم . منصوب .

[٨٤٠] وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا

الإنسان/ ١٤
وَدَانِيَةً : الواو حرف عطف و ﴿دَانِيَةً﴾ معطوف على قوله ﴿جَنَّةٌ﴾ في الآية ١٢ من السورة .

ظِلَالُهَا : فاعل ﴿دَانِيَةً﴾ مرفوع . وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

تَذْلِيلًا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٨٤١] وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا

مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغْنَىٰ ٱلَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ ۚ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ۚ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ

القصص/ ١٥

هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ : الجملة في محل نصب صفة لـ ﴿رَجُلَيْنِ﴾ .

وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ : الجملة معطوفة على الجملة التي سبقتها ، فهي في محل نصب .

[٨٤٢] وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٍ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَنِىٰ أَعْصِرُ خَمْرًا

وَقَالَ ٱلْآخَرُ إِنِّي أَرَنِىٰ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْرًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ

يوسف/ ٣٦

وَقَالَ : الجملة مستأنفة لأنه لم يقل ذلك حال دخوله ولا هي الحال المقدّرة ، لأن الدخول لا يؤدي إلى المنام .
فَوْقَ رَأْسِي : ظرف متعلّق بالفعل ﴿ أَحْمِلْ ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من الخبر .

تَأْكُلُ : الجملة صفة لـ : ﴿ خُبْرًا ﴾ أي : ﴿ خُبْرًا مَأْكُولًا مِنَ الطَّيْرِ ﴾ .
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ [٨٤٣]
عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ .
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

البقرة/١٠٩
مِنْ : في قوله ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ يتعلّق بمحذوف تقديره ﴿ فَرِيقٌ كَاتِبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ فيكون صفة لـ ﴿ كَثِيرٌ ﴾ .
مِنْ بَعْدِ : في محل نصب على الظرف والعامل فيه ﴿ يَرُدُّ ﴾ أي : ﴿ بَعْدَ ﴾ .
كُفَّارًا : مفعول ثانٍ لـ ﴿ يَرُدُّ ﴾ ومفعوله الأول ﴿ كُمْ ﴾ من ﴿ يَرُدُّونَكُمْ ﴾ .
حَسَدًا : في انتصابه وجهان :

أحدهما : أن الجملة التي قبله تدل على الفعل الذي هو مصدره ، وتقديره ﴿ حَسَدُوكُمْ حَسَدًا ﴾ كما يقال ﴿ فُلَانٌ يَتَمَنَّى لَكَ الشَّرَّ حَسَدًا ﴾ فكأنه قال : ﴿ يَحْسَدُكَ حَسَدًا ﴾ .
والآخر : أن يكون مفعولاً له ، فكأنه قال ﴿ يَرُدُّونَكُمْ كُفَّارًا لِأَجْلِ الْحَسَدِ ﴾ كما تقول ﴿ جِئْتُهُ خَوْفًا مِنْهُ ﴾ .

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ : هذا القول يتعلّق بقوله ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ ﴾ لا بقوله ﴿ حَسَدًا ﴾ لأن حسد الإنسان لا يكون من غير نفسه . قال الزَّجَّاج وقال غيره : يجوز أن يتعلّق بقوله ﴿ حَسَدًا ﴾ على التوكيد ،

كقوله : عز وجل : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون اليهود قد أضافوا الكفر والمعاصي إلى الله تعالى ، فقال سبحانه تكذيباً لهم : إن ذلك ﴿ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ .
 مَا تَبَيَّنَ : ﴿ مَا ﴾ حرف موصول ، و ﴿ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ صلته ، والموصول والصلة في محل الجر بإضافة ﴿ بعد ﴾ إليه .
 حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ : منصوب بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ وهما في محل الجر بـ ﴿ حَتَّى ﴾ والجار والمجرور مفعول ﴿ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ .

[٨٤٤] وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَهُمْ لَا يَخِفُّونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَعْتَدُوا لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا دِينًا وَكَرِهُوا

أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَآ يُوَخِّدَ مِنْهَا قَدْرٌ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

الأنعام / ٧٠

أَنْ تُبْسَلَ : في موضع نصب بأنه مفعول له ، وهو من باب حذف المضاف ، تقديره : ﴿ كَرَاهِيَّةٌ أَنْ تُبْسَلَ ﴾ .
 لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ : صفة ﴿ نَفْسٌ ﴾ والتقدير : ﴿ نَفْسٌ عَادِمَةٌ وَلِيًّا وَشَفِيعًا تَكْسِبُهُمَا ﴾ .

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا : مبتدأ وخبر .
 لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ : يجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ ويجوز أن يكون كلاماً مستأنفاً .

[٨٤٥] وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

يوسف / ٢٣

هَيْتُ لَكَ : فيه سِتُّ قراءات :

إحداها : فتح الهاء والتاء وياء بينهما : ﴿ هَيْتُ ﴾ .
والثانية : فتح الهاء وكسر التاء وياء بينهما : ﴿ هَيْتِ ﴾ .
والثالثة : فتح الهاء وضم التاء وياء بينهما : ﴿ هَيْتُ ﴾ .
فَمَنْ فَتَحَ طَلَبَ الخفة ، وَمَنْ كَسَرَ فعلى التِّقَاءِ الساكنين . وَمَنْ ضَمَّ
شَبَّهَ بـ ﴿ حَيْثُ ﴾ .
و ﴿ هَيْتَ ﴾ اسمٌ للفعل . فمنهم من يقول : هو خبر معناه :
﴿ تَهَيَّأْتُ ﴾ وبُني كما بُني ﴿ شَتَّان ﴾ ومنهم من يقول : هو اسمٌ
للأمر ، أي : ﴿ أَقْبِلْ وَهَلُمَّ ﴾ .
و ﴿ اللام ﴾ في ﴿ لَكَ ﴾ على هذا للتبيين مثل التي في قولهم :
﴿ سَقِيَا لَكَ ﴾ .

والقراءة الرابعة : بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء ﴿ هَيْتُ ﴾
وهو على هذا فعلٌ من ﴿ هَاءَ يَهَاءُ ﴾ مثل ﴿ شَاءَ يَشَاءُ ﴾ و ﴿ هَاءَ
يَهِيءُ ﴾ مثل ﴿ فَاءَ يَفِيءُ ﴾ والمعنى : ﴿ تَهَيَّأْتُ لَكَ ﴾ أو ﴿ خُلِقْتُ
ذَاتَ هَيْئَةٍ لَكَ ﴾ واللام متعلقة بالفعل .

والقراءة الخامسة : ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾ وهي غريبة .

القراءة السادسة : بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء ﴿ هَيْتُ ﴾
والأشبه أن تكون الهمزة بدلاً من الياء ، أو تكون لغة في الكلمة
التي هي اسمٌ للفعل ، وليست فعلاً لأن ذلك يوجب أن يكون
الخطاب ليوسف عليه السلام ، وهو فاسدٌ لوجهين :

أحدهما : أنه لم يتهَيَّأ لها وإنما هي تَهَيَّأت له .

والثاني : أنه قال ﴿ لَكَ ﴾ ولو أراد الخطاب لكان ﴿ هَيْتُ لِي ﴾ .

مَعَاذَ اللَّهِ : نصب على المصدر على تقدير : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا ﴾ تقول :
عُذْتُ بِاللَّهِ عَوْذًا وَمَعَاذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذَةً وَعَوْذَةً .

إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ : الهاء في ﴿ إِنَّهُ ﴾ ضمير الشأن . والجملة بعده
خبر .

[٨٤٦] وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا النصر/٢

رَأَيْتَ : رأى : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع
متحرك ، والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع
فاعل .

الناس : مفعول به .

يدخلون : الجملة في محل نصب حال من الناس .

والتقدير : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ دَاخِلِينَ . . ﴾ .

أفواجاً : حال من الواو في ﴿ يدخلون ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٨٤٧] وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ

كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ الأنعام/١٣٣

كَمَا أَنْشَأَكُمْ : ﴿ الكاف ﴾ في ﴿ كَمَا ﴾ في موضع نصب ، أي : ﴿ مِثْلَ
مَا أَنْشَأَكُمْ ﴾ .

وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ : ﴿ من ﴾ للبدل . كقولهم : ﴿ أُعْطِيْتُكَ مِنْ
دِينَارِكَ ثَوْبًا ﴾ أي : مكانَ دينارِكَ وبدلَه .

مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ : ﴿ من ﴾ لِابْتِدَاءِ الغاية .

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

النساء / ١٦٤

عَلَيْكَ وَكَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

وَرُسُلًا : منصوب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره الذي ظهر ، أي ﴿ وَقَصَصْنَا رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾ كما تقول : رأيت زَيْدًا وَعَمْرًا وأكرمته ، أي : وأكرمتُ عَمْرًا أكرمته .

والثاني : يجوز أن ينصب ﴿ رُسُلًا ﴾ على معنى ﴿ أَوْحِينَا ﴾ لأن معنى ﴿ أَوْحِينَا إِلَيْكَ ﴾ : ﴿ أَرْسَلْنَا مُوَحِّينَ إِلَيْكَ ، وَأَرْسَلْنَا رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾ . هذا قول الزجاج .

وقال الفراء : إنه على تقدير : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَإِلَى رُسُلٍ قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ ﴾ فلما حُذِفَ ﴿ إِلَى ﴾ نصب الفعل .

وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن

الكهف / ١٤

نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ^طإِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا

شَطَطًا : صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : ﴿ قَوْلًا شَطَطًا ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿ شَطَطًا ﴾ منصوباً بـ ﴿ قُلْنَا ﴾ مثل : ﴿ قُلْنَا شِعْرًا ﴾ .

وَرُسُلًا إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ أَتَىٰ قَدْ جِئْتُمْ بِغَايَةِ مِّن رَّبِّكُمْ أَتَىٰ أَخْلُقُ

لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ

الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ

آل عمران / ٤٩

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ : موضع ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾ يحتمل أن يكون خفضاً ،
ورفعاً :

فالحفضُ على البدل من ﴿ آيَةً ﴾ .

والرَّفْعُ على ما ذكرناه قبل .

بِمَا تَأْكُلُونَ : جائز أن يكون ﴿ مَا ﴾ هنا بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾
بما تأكلونه وتدخرونه ، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر ، أي :
﴿ أَنْبِئُكُمْ بِأَكْلِكُمْ وَأَدْخَارِكُمْ ﴾ والأول أجود .

[٨٥١] وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَخَرَجَ لَكُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَآبِّينَ^ط
إبراهيم / ٣٣

دَآبِّينَ : حال من الشمس والقمر ، منصوب وعلامة نصبه ﴿ الياء ﴾ لأنه
مثنى ، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد .

[٨٥٢] وَسَكَتُمْ فِي مَسْكِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ

فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآمَثَالَ
إبراهيم / ٤٥

تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ : فاعل ﴿ تَبَيَّنَ ﴾ محذوف دلَّ عليه الكلام .
أي : ﴿ تَبَيَّنَ لَكُمْ حَالُهُمْ ﴾ أو : تبين لكم فَعَلْنَا بِهِمْ .

كَيْفَ : في محل نصب بـ ﴿ فَعَلْنَا ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ كَيْفَ ﴾ فاعلاً
لـ ﴿ تَبَيَّنَ ﴾ لأمرين :

أحدهما : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

والثاني : ﴿ كيف ﴾ لا تكون إلا خبراً أو ظرفاً أو حالاً على اختلافهم في ذلك .

[٨٥٣] وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^ط إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ

النمل / ٢٣

وَصَدَّهَا : الفاعل ﴿ مَا كَانَتْ ﴾ . وقيل : الفاعل ضميرُ اسمِ الله ، أي : ﴿ وَصَدَّهَا اللَّهُ عَمَّا كَانَتْ ﴾ والأول أصح .
 إِنَّهَا : بكسر الهمزة على الاستثناف . وفتح الهمزة ﴿ أَنَّهَا ﴾ أي : ﴿ لِأَنَّهَا ﴾ أو على البدل من ﴿ مَا ﴾ وتكون على هذا مصدرية .

[٨٥٤] وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلَامًا

الفرقان / ٦٣

الَّذِينَ يَمْشُونَ : خبر المبتدأ . ويجوز أن يكون الخبر ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ ﴾ ويكون ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ ﴾ صفة لـ ﴿ عِبَادُ ﴾ أي : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الْمَاشُونَ هَوْنًا ﴾ .
 هَوْنًا : حال من ﴿ يَمْشُونَ ﴾ .
 سَلَامًا : منصوب على المصدر بفعل محذوف تقديره ﴿ فَتَسَلَّمْ مِنْكُمْ سَلَامًا لَا نَجَاهِلُكُمْ ﴾ كأنهم قالوا : ﴿ تَسَلَّمْ مِنْكُمْ ﴾ .

[٨٥٥] وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ^ج يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ^ج وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

النور / ٥٥

لَيْسَتْخَلِفْنَهُمْ : جواب قسم يدل عليه قوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ لأن وعده سبحانه قسم .

كَمَا اسْتَخْلَفَ : نعت لمصدر محذوف والتقدير : ﴿ اسْتَخْلَفَا كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾ .

يَعْبُدُونَنِي : إما جملة مستأنفة . أو حالية من ضمير الفاعل في ﴿ لَيْسَتْخَلِفْنَهُمْ ﴾ أو من الضمير في ﴿ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾ .
لَا يُشْرِكُونَ : يجوز أن يكون حالاً ثانياً ، وأن يكون حالاً من الفاعل في ﴿ يَعْبُدُونَنِي ﴾ . أي : ﴿ يَعْبُدُونَنِي مُوحِّدِينَ ﴾ .

[٨٥٦] وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ المائدة / ٩

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ : جملة وقعت موقع المفرد كقول الشاعر :
وجدنا الصالحين لهم جزاءً وجناتٍ وَعَيْنًا سلسبيلًا
وتكون الجملة التي هي ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ في موضع نصب ، ولذلك عطف في البيت ﴿ عَيْنًا ﴾ ونصب على الموضع .
ويحتمل أن يكون موضع ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ رفعاً ويكون الموعود به محذوفاً .

[٨٥٧] وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ

زَعَمْتُمْ أَنَّنَا نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا

الكهف / ٤٨

صَفًّا : حال منصوب والعامل فيه الفعل ﴿ عَرِّضُوا ﴾ والتقدير :
﴿ وَعَرِّضُوا مُصْطَفَيْنَ ﴾ .

النَّ : هي : ﴿ أَنْ ﴾ مخففة من الثقيلة و ﴿ لَنْ ﴾ .
لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا : خبر ﴿ أَنْ ﴾ المخففة عن الثقيلة : ﴿ أَنَّا غَيْرُ
جَاعِلِينَ ﴾ .

[٨٥٨] وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ
بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
الأنعام / ١٤٦

الْحَوَايَا : موضعه يحتمل أن يكون رفعا عطفاً على ﴿ ظُهُورُ ﴾ وتقديره :
﴿ أَوْ مَا حَمَلَتْ الْحَوَايَا ﴾ ويحتمل أن يكون نصباً عطفاً على ﴿ مَا ﴾
في قوله : ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ .

أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ : ﴿ مَا ﴾ معطوفة على ﴿ مَا ﴾ الأولى .
ذَلِكَ : يجوز أن يكون منصوب الموضع بأنه مفعول ثانٍ لـ ﴿ جَزَيْنَاهُمْ ﴾
أي : ﴿ جَزَيْنَاهُمْ ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ ﴾ .

ولا يجوز أن يرفع بالابتداء ، لأنه يصير التقدير : ﴿ ذَلِكَ
جَزَيْنَاهُمُو ﴾ فيكون كقولهم : زيد ضربةً ، أي ضربته ، وهذا إنما
يجوز في ضرورة الشعر .

[٨٥٩] وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
الأنعام / ٥٩

وَلَا حَبَّةٌ : تقديره : ﴿ وَلَا تَسْقُطُ مِنْ حَبَّةٍ نَائِيَةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا

رَطَبٍ وَلَا يَابِسٍ ﴿٨٦٠﴾ .

إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ : الجارُّ والمجرور في موضع الرفع لأنه خبر الابتداء .
تقديره : ﴿٨٦٠﴾ إِلَّا هُوَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٨٦١﴾ ولا بد من هذا التقدير لأنه لو
لم يكن محمولاً على هذا لوجب أن لا يَعْلَمَهَا في كتاب مُبِين ،
وهو سبحانه يَعْلَمُ ذلك في كتاب مُبِين ، والاستثناء منقطع .

[٨٦٠] وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ القلم / ٢٥

عَلَى حَرْدٍ : جارٌّ ومجرورٌ في موضع نصب على الحال ، وتقديره :
﴿٨٦٠﴾ وَغَدَوْا حَارِدِينَ قَادِرِينَ .

[٨٦١] وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ القمر/ ١٢

عُيُونًا : تمييز منصوب ، أو حال . والأصل : ﴿٨٦١﴾ وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ ﴿٨٦٢﴾
والمعنى : وفجّرنا جميع الأرض عُيُونًا . ويجوز أن يكون تقديره :
﴿٨٦١﴾ عُيُونَ ﴿٨٦٢﴾ فحذف الجار . ويجوز أن يكون التقدير : ﴿٨٦١﴾ وَفَجَّرْنَا مِنَ
الْأَرْضِ عُيُونًا .

عَلَى أَمْرٍ : في محل نصب على الحال . أي : ﴿٨٦١﴾ فَالْتَقَى الْمَاءُ مُقَدَّرًا . . . ﴿٨٦٢﴾ .

[٨٦٢] وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

الذاريات/ ٢٠ - ٢١

آيَاتٌ : إن رفعت ﴿٨٦٢﴾ آيَاتٌ ﴿٨٦٣﴾ بالابتداء وجعلت ﴿٨٦٢﴾ فِي الْأَرْضِ ﴿٨٦٤﴾ خبراً كان
الضمير في قوله ﴿٨٦٢﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴿٨٦٣﴾ كالضمير في خبر المبتدأ .
وإن رفعت ﴿٨٦٢﴾ آيَاتٌ ﴿٨٦٣﴾ بِالْظَرْفِ عَلَى قول أبي الحسن ، كان الضمير
في ﴿٨٦٢﴾ أَنْفُسِكُمْ ﴿٨٦٣﴾ كالضمير في الفعل مثل : جاء زيدٌ وذَهَبَ .
ولا يجوز أن يتعلق ﴿٨٦٢﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴿٨٦٣﴾ بقوله تعالى ﴿٨٦٢﴾ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٦٣﴾

على تقدير : ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ لأنه يؤدي إلى أن يتقدّم ما في حيز الاستفهام على حرف الاستفهام ، بل لو قدّرت ما دل عليه ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ كما تقدّر في قوله تعالى : ﴿وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ في سورة الأنبياء الآية ٥٦ لكان وجهاً .

[٨٦٣] وقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ الأعراف/ ٢١

إِنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ : تقديره : ﴿إِنِّي لَكُمَا نَاصِحٌ﴾ ولا يكون قوله ﴿لَكُمَا﴾ متعلقاً بالناصحين ، لأن ﴿ما﴾ في الصلة لا يجوز أن يتقدّم على الموصول .

[٨٦٤] وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا

أَوْ نَخْذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

يوسف/ ٢١

مِنْ مِصْرَ : ﴿مِصْرَ﴾ ممنوع من الصرف لأنه علم مؤنث .

و ﴿مِنْ مِصْرَ﴾ يجوز أن يكون متعلقاً بالفعل كقولك : ﴿اشتريت من بغداد﴾ أي فيها أو بها .

ويجوز أن يكون حالاً من ﴿الذي﴾ أو من ﴿الضمير﴾ في ﴿اشترى﴾ فيتعلّق بمحذوف .

أَنْ يَنْفَعَنَا : في محل رفع فاعل لـ ﴿عَسَى﴾ . و ﴿عَسَى﴾ هنا تامة

لأنها تَمَّتْ بفاعلها ، بتقدير : ﴿قَرُبَ نَفْعُهُ﴾ .

وَلِنُعَلِّمَهُ : ﴿اللام﴾ محمولة على تقدير : ﴿دَبَّرْنَا ذَلِكَ لِنُمَكِّنَهُ وَلِنُعَلِّمَهُ﴾ .

عَلَى أَمْرِهِ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ أَمْرِهِ ﴾ يجوز أن تعود على الله عز وجل ،
وأن تعود على ﴿ يوسف ﴾ .

لَا يَعْلَمُونَ : الجملة في محل رفع خبر ﴿ لَكِنَّ ﴾ .

[٨٦٥] وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

يوسف/٤٥

نَجَا مِنْهُمَا : الجملة في محل نصب حال من ضمير الفاعل . ويجوز أن
يكون حالاً من ﴿ الَّذِي ﴾ .

ادَّكَرَ : أصله ﴿ ادَّتَكَرَ ﴾ فأبدلت ﴿ الذال ﴾ دالاً و ﴿ التاء ﴾ دالاً
وأدغمت الأولى في الثانية ليتقارب الحرفان .
أَنَا أُنَبِّئُكُمْ : الجملة في محل نصب مفعول به مَقُولُ القول .

[٨٦٦] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّآبَاءُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ

النمل/٦٧

إِذَا : العامل في ﴿ إِذَا ﴾ معنى قوله ﴿ مُخْرَجُونَ ﴾ ، لأن ما بعد ﴿ إِنَّ ﴾
لا يعمل فيما قبل ﴿ إِنَّ ﴾ . فالتقدير : ﴿ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أُخْرِجْنَا ؟ ﴾ .

[٨٦٧] وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَّبِعَهُم مِّنْ قَبْلُ فَذَلِكُمْ أَكْثَرُ لَدُنَّا

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنَ النَّارِ البقرة/١٦٧

فَنَتَّبِعَهُم : انتصب ﴿ نَتَّبِعَهُم ﴾ على أنه جواب التمني بـ ﴿ الفاء ﴾ كأنه قال :
﴿ لَيْتَ لَنَا كُرُورًا فَتَبِعُوا ﴾ وكلما عطف الفعل على ما تأويله
المصدر نصب بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ . ولا يجوز إظهارها فيما لم يفصح
بلفظ المصدر فيه ، لأنه لما حمل الأولى على التأويل حمل الثاني

على التأويل أيضاً . ويجوز فيه الرفع على الاستئناف أي : فنحن
نتبرأ منهم على كل حال .

لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً : في موضع الرفع لفعل محذوف تقديره : ﴿ لَوْ صَحَّ لَنَا
كَرَّةً ﴾ لأن ﴿ لَوْ ﴾ في التمني وفي غيره تطلب الفعل ، وإن شئت
قلت : تقديره : ﴿ لَوُثِّبَتْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ . وأقول : إن جواب ﴿ لَوْ ﴾ هنا
أيضاً في التقدير محذوف ، ولذلك أفاد ﴿ لَوْ ﴾ في الكلام معنى
التمني ، فيكون تقديره : ﴿ لَوُثِّبَتْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ لَتَشْفِينَا
بِذَلِكَ وَجَازَيْنَاهُمْ صَاعًا بِصَاعٍ ﴾ وهذا شيء أخرجه لي الاعتبار ولم
أره في الأصول ، وهو الصحيح الذي لا غبار عليه وبالله التوفيق .

كَذَلِكَ : العامل في ﴿ الكاف ﴾ قوله : ﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ ﴾ أي : يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ كَذَلِكَ ﴿ أي تبرؤ بعضهم من بعض ، وذلك
لانقطاع الرجاء من كل واحد منهم ، وقيل : تقديره : ﴿ يُرِيهِمُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ كَمَا أَرَاهُمْ الْعَذَابَ ﴾ وذلك لأنهم أيقنوا بالهلاك
في كل واحد منهما .

[٨٦٨] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا

الفرقان / ٤

ظُلْمًا : مفعول ﴿ جَاءُوا ﴾ أي : أتوا ظُلْمًا . ويجوز أن يكون مصدراً
في موضع الحال .

[٨٦٩] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوْدُنَّ فِي
مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ

إبراهيم ١٣

أَوْ لَتَعُوْدُنَّ : ﴿ أَوْ ﴾ بمعنى ﴿ إِلَّا أَنْ ﴾ كما يقال : لا أكلمك أو

تدعوني

فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ : الضمير في ﴿إِلَيْهِمْ﴾ عائد لـ ﴿رُسُلِهِمْ﴾ وجملة: ﴿لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ في محل نصب مفعول بهـ ﴿أَوْحَى﴾ .

[٨٧٠] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ

لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا

الفرقان/ ٣٢

جُمْلَةً : حال من القرآن ، أي ﴿مُجْتَمِعًا﴾ .

كَذَلِكَ : أي ﴿أُنْزِلَ كَذَلِكَ﴾ فالكاف في موضع نصب على الحال . أو صفة لمصدر محذوف .

لِنُثَبِّتَ : اللام متعلق بالفعل المحذوف . أي : ﴿أَنْزَلْنَاهُ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ .

[٨٧١] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَكُمَ عَذَابٌ

الْغَيْبُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ

مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

سبا/ ٣

عَالِمٍ : يُقْرَأُ بالجَرِّ والرفع . فالجَرُّ على الوصف لقوله تعالى : ﴿وَرَبِّي﴾ أو بدلاً منه . والرفع من وجهين :

الأول : أن يكون مبتدأ ، وخبره : ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ .

الثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ﴿هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ .

[٨٧٢] وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البقرة/ ١١٨

لَوْلَا : بمعنى ﴿ هَلَّا ﴾ ولا تدخل إلا على الفعل ، ومعناها التحضيض
قال :

تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مِنْكُمْ بَنِي ضُوطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمَقْنَعَا
أي : هَلَّا تَعْقِرُونَ الْكَمِيَّ الْمَقْنَعَا ..

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ تتعلق بـ ﴿ قَالَ ﴾ . والجار والمجرور في موضع
نصب على المصدر أي : ﴿ كَقَوْلِهِمْ ﴾ .

[٨٧٣] وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا الفرقان/ ٣٠

مَهْجُورًا : مفعول ثان لاتَّخَذُوا . أي : ﴿ صَيَّرُوا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بِإِعْرَاضِهِمْ
عَنْهُ ﴾ .

[٨٧٤] وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ

فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي

فَلَا تُلْهُمُونِي وَلَوْلَمْوَأْ أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ

بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إبراهيم/ ٢٢

إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ : استثناء منقطع ، لأن دعاءه لم يكن سلطاناً أي حجة .

بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ : في ﴿ مَا ﴾ وجهان :

أحدهما : هي بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ فتقديره على هذا : ﴿ بِالَّذِي

أَشْرَكْتُمُونِي بِهِ ﴾ أي بالصنم الذي أطعتموني كما أطعتموه ، فحذف

العائد .

والثاني : هي مصدرية ، أي : ﴿ بِإِشْرَاكِكُمْ إِيَّايَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾ .
 مِنْ قَبْلُ : ﴿ مِنْ ﴾ حرف جر ، و ﴿ قَبْلُ ﴾ ظرف زمان منقطع عن
 الإضافة مبني على الضم ، والجار والمجرور متعلقان
 بِ ﴿ أَشْرَكْتُمُونِي ﴾ . أي كفرت بما أشركتموني من قبل
 وقيل : هي متعلقة بِ ﴿ كَفَرْتُ ﴾ أي : ﴿ كَفَرْتُ مِنْ قَبْلِ إِشْرَاكِكُمْ
 فَلَا أَنْفَعَكُمْ شَيْئًا ﴾ .

[٨٧٥] وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِلَٰهِي فَآرْهُوْنِ
 النحل / ٥١

لَا تَتَّخِذُوا : ﴿ لَا ﴾ ناهية تجزم الفعل المضارع ، و ﴿ تَتَّخِذُوا ﴾ فعل
 مضارع مجزوم بِ ﴿ لَا ﴾ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال
 الخمسة . و ﴿ الواو ﴾ ضمير متصل في محل رفع فاعل . وجملة
 ﴿ لَا تَتَّخِذُوا ﴾ في محل نصب مفعول به مَقُولُ القول .
 إِلَهَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه ﴿ الياء ﴾ لأنه مثني .
 اثْنَيْنِ : توكيد ﴿ لِإِلَهَيْنِ ﴾ منصوب مثله .

[٨٧٦] وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ
 سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنْتُمْ
 لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ
 يوسف / ٤٣

سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ : سِمَانٍ صفة لبقرات ، و ﴿ يَأْكُلُهُنَّ ﴾ : جملة في محل جر صفة
 لبقرات بتقدير : ﴿ بَقَرَاتٍ مَأْكُولَاتٍ ﴾ .
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ : ﴿ يَا ﴾ أداة نداء ، و ﴿ أَيُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة مبني

على الضم في محل نصب على النداء ، و ﴿ ها ﴾ للتنبيه ،
و ﴿ الملاً ﴾ بدل من ﴿ أيها ﴾ تبعها باللفظ ، مرفوع وعلامة رفعه
الضمة .

أَفْتُونِي : ﴿ أَفْتُوا ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو
الجماعة . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . والنون
للوقاية : والياء . ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به
لـ ﴿ أَفْتُوا ﴾ .

إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ : ﴿ للرؤيا ﴾ اللام للتبيين ولتقوية الفعل لَمَّا
تقدم مفعوله عليه . والمعنى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ . . ﴾ ثم بَيَّنَّ
باللام فقال ﴿ لِلرُّؤْيَا ﴾ . وهذه اللام تزداد حين يتقدم المفعول به
على الفعل . تقول : عبرت الرؤيا ، وللرؤيا عبرت . وقد جاء
مثله في قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ وقد جاء فيما لم يتقدم
المفعول به على الفعل مثل قوله ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ .

وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا [٨٧٧]

أَوْ نَخَذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ القصص/٩

قُرَّةُ عَيْنٍ : أي هو قرّة عين . فـ ﴿ قرّة ﴾ خبر مبتدأ محذوف . وقال
الزجاج : يجوز - على بُعد - أن يكون ﴿ قرّة عين ﴾ مبتدأ ويكون
خبره : ﴿ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ .

لِي وَلَكَ : صفتان لـ ﴿ قُرّة ﴾ .

وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ : في محل نصب حال . والعامل فيه ما يدل على هذه
القصة . وتقديره : ﴿ قَالُوا مَا قَالُوهُ غَيْرَ شَاعِرِينَ ﴾ .

[٨٧٨] وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ

عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

وَهُمْ يَتْلُونَ : جملة من مبتدأ وخبر ، منصوبة الموضع على الحال ،
والعامل ﴿ قَالَتْ ﴾ وذو الحال ﴿ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴾ .

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ متعلقة بـ ﴿ يَتْلُونَ ﴾ أو بـ ﴿ قَالَ الَّذِينَ ﴾

وتقديره : ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كِتَابًا وَتَكُمُ ﴾ أو ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ وهم المشركون ، كقول اليهود والنصارى .

مِثْلَ : صفة مصدر محذوف تقديره : ﴿ قَوْلًا مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ .

[٨٧٩] وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ

رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا

أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُفْسِدِينَ

يَدُ : قال أبو علي : ﴿ يَدُ ﴾ كلمة نادرة ووزنها (فَعْلٌ) يدل على ذلك

قولهم ﴿ أَيْدٍ ﴾ وجمعهم له على (أَفْعُلْ) : كَأَكْلَبٍ وَأَنْفُسٍ . يدل

على أنه ﴿ فَعْلٌ ﴾ كما دلَّ ﴿ أَبٌ وَأَخٌ ﴾ على أن وزن أب وأخ

﴿ فَعْلٌ ﴾ بضم اللام منه والياء ، وهو من باب ﴿ سَلِسٌ وَقَلِقٌ ﴾ ولا يعلم

لذلك في الكلام نظير . والذي يدل على ذلك : ﴿ يَدَيْتُ إِلَيْهِ

يبدأ ﴿ ولا يُعلم في الواو مثله . ألا ترى أنه لم يجيء مثل دعوت ﴾ وقد جاء في الأسماء ذلك . وأما قولهم ذهبوا أيادي سباً إذا أرادوا الافتراق ، وقول ذي الرمة :

فيا لك من دارٍ تحمّل أهلها أيادي سباً بعدي وطال اختيالها ف ﴿ أيادي سباً ﴾ في موضع حال ، لأنه كقولك : ذهبوا متفرقين . وإذا كان كذلك لا يصلح إضافتها لأن سباً معرفة فيكون المضاف إليه معرفة ، فإن كان معرفة وجب أن لا يكون حالاً . قال : والوجه فيها عندي أن لا تقدّر فيها الإضافة ، ولكن يُجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد كـ ﴿ حضر موت ﴾ فيمن لم يصف ، وكان القياس أن يتحرك اللام من أيادي بالفتح في موضع النصب إلا أنهم أسكنوه ولم يحركوه وشبهوه بالحالتين الأخيرتين ، وهذا الضرب قد اطرّد فيه الإسكان فقالوا : معد يكرّب ، وتالي تلا ، وبادي بدا . وسكنوا جميع ذلك .

[٨٨٠] وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهِ قُصِّيهٖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

القصص / ١١

عَنْ جُنْبٍ : هو في موضع الحال إما من الهاء في ﴿ بِهِ ﴾ أي ﴿ بَعِيداً ﴾ أو من الفاعل في ﴿ بَصُرَتْ ﴾ أي ﴿ مُسْتَخْفِيَةً ﴾ .

[٨٨١] وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ

ق / ٢٣

هذا : مبتدأ .

مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ : نكرة موصوفة في محل رفع خبر ، والتقدير : ﴿ هَذَا شَيْءٌ ثَابِتٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ فالظرف ﴿ لَدَيَّ ﴾ صفة لـ ﴿ مَا ﴾ وكذلك ﴿ عَتِيدٌ ﴾ . و ﴿ عَتِيدٌ ﴾ مرفوع من ثلاثة أوجه :

١ - أن يكون خبر المبتدأ ، بعد خبر .

٢ - أن يكون صفة لـ ﴿ مَا ﴾ .

٣ - أن يكون بدلاً من ﴿ مَا ﴾ .

[٨٨٢] وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ

ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ يوسف / ٤٢

أَنَّهُ نَاجٍ : ﴿ أَنْ ﴾ حرف مشبه بالفعل ، و ﴿ الهاء ﴾ ضمير متصل مبني في محل نصب اسم ﴿ أَنْ ﴾ و ﴿ نَاجٍ ﴾ خبر ﴿ أَنْ ﴾ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأن أصل الكلمة ﴿ ناجي ﴾ .

مِنْهُمَا : يجوز أن يكون صفة لـ ﴿ نَاجٍ ﴾ وأن يكون حالاً من ﴿ الَّذِي ﴾ ولا يكون متعلقاً بـ ﴿ نَاجٍ ﴾ لأن المعنى ليس عليه .
وتقدير الصِّفة : ﴿ أَنَّهُ نَاجٍ يَسْلَمُ مِنْهُمَا ﴾ .
وتقدير الحال : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ نَجَاتَهُ حَالُ كَوْنِهِ مِنْهُمَا ﴾ .

[٨٨٣] وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن

رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَةً لِّكُمُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ البقرة / ٢٤٨

أَنْ يَأْتِيَكُمُ : موضعه الرفع ، والمعنى : ﴿ أَنْ آيَةَ مُلْكِهِ إِيَّانُ التَّابُوتِ إِيَّاكُمْ ﴾ .

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ : مبتدأ وخبر في موضع النصب على الحال من ﴿التَّابُوتُ﴾ . والتقدير : ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ حَامِلًا السَّكِينَةَ﴾ .
مِمَّا تَرَكَ : الجار والمجرور في موضع الصفة لـ ﴿بَقِيَّةٌ﴾ والتقدير :
﴿فِيهِ بَقِيَّةٌ مَّتْرُوكَةٌ . .﴾

[٨٨٤] وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى
يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

البقرة/٢٤٧

طَالُوتَ وَجَالُوتَ وَدَاوُدَ : لا تنصرف لأنها أسماء أعجمية وفيها سببان :
التعريف ، والعجمية .

فَأَمَّا ﴿جَامُوسٌ﴾ فلو سَمِّيت رجلاً به لَانْصَرَفَ وإن كان أعجمياً لأنه
قد تمكَّن العربية لأنه تدخل عليه الألف واللام فنقول : الْجَامُوسُ .

مَلِكًا : نصب على الحال ، والعامل فيه ﴿بَعَثَ﴾ .

أَنَّى : في موضع نصب لأنه خبر يكون بتقدير : ﴿يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ كَيْفَ ؟﴾ .
الْمُلْكُ : اسم يكون .

لَهُ : في موضع الحال . وذو الحال ﴿الْمُلْكُ﴾ تقديره : ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ مُسْتَقَرًّا لَهُ عَلَيْنَا﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿كَانَ﴾ هنا تامة فيتعلَّق اللام بـ ﴿يَكُونُ﴾
و ﴿أَنَّى﴾ في محل نصب على الحال أيضاً تقديره : ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ
أَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْهُ بِالْمُلْكِ﴾ .

وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ : في محل الحال أيضاً ، عطف على ﴿نَحْنُ

أَحَقُّ ﴿ والعامل فيه : ﴿ الْمُلْكُ ﴾ وذو الحال الضمير في ﴿ أَنْ يَمْلِك ﴾ وتقديره : ﴿ أَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا غَيْرَ مُؤْتَى سَعَةً مَالِيَّةً ﴾ .

[٨٨٥] وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا

حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَنِلُّهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ^ط

يوسف / ٣٠

نِسْوَةٌ : إنما حذف فيه حرف التانيث لأنه تانيث جمع ، وتانيث الجمع تانيث لفظ يُبطل تانيث المعنى ، لأنه لا يجتمع في اسم واحد تانيثان ، وكذلك يبطل تذكير المعنى في رجال . وإذا صار كذلك جاز فيه الحمل على اللفظ والحمل على المعنى فيؤنث ويذكر .
ولذلك قال سبحانه : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ . . ﴾ .

حُبًّا : تمييز ، والأصل : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبُّهُ ﴾ . وجملة ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ مستأنفة ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في ﴿ تُرَاوِدُ ﴾ أو من ﴿ فَتَى ﴾ أي : ﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا مَشْغُوفَةً بِهِ ﴾ .

[٨٨٦] وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

الفرقان / ٦

أَسَاطِيرُ : خبر مبتدأ محذوف . أي : (هِيَ أَسَاطِيرُ) .
اكتتَبَهَا : الجملة في موضع نصب على الحال من ﴿ أَسَاطِيرُ ﴾ أي :
﴿ أساطير الأولين مكتتبة ﴾ .

[٨٨٧] وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ

البقرة / ٨٨

قَلِيلًا : منصوب بأنه صفة مصدر محذوف ، وإنما حذف لأن الصفة تقوم

مقامه وتدل عليه ، أي : ﴿ فَاِيْمَانًا قَلِيْلًا مَا يُؤْمِنُوْنَ ﴾ وقيل إنه منصوب على الحال ، أي : ﴿ يُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ قَلِيْلٌ ﴾ وقيل تقديره بِـ ﴿ قَلِيْلًا مَا يُؤْمِنُوْنَ ﴾ حذف الجار فوصل الفعل إليه فنصبه .

مَا : ﴿ مَا ﴾ ها هنا مزيدة للتوكيد ، ولا معنى لها كما في قوله ﴿ فَيَمَّا رَحْمَةً مِّنَ اللّٰهِ ﴾ وتقدير الكلام : ﴿ فَقَلِيْلًا يُؤْمِنُوْنَ ﴾ وكما في قول الشاعر :

لِوَبَّائِنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا خَضْبٌ ﴿ مَا ﴾ أَنْفَ خَاطِبٍ بَدَمٍ
وقيل إن معنى ﴿ مَا ﴾ ها هنا هو أن يدل على غاية التفكير في الاسم وفرط الإبهام فيه ، كما يقال : ﴿ أَمْرٌ مَا ﴾ . إذا أريد المبالغة في الإبهام .

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

[٨٨٨]

كَانَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ البقرة/١٣٥

تَهْتَدُوا : جُزِمَ على الجواب للأمر ، ومعنى الشرط قائم في الكلمة ، أي : ﴿ كُونُوا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ تَهْتَدُوا ﴾ فإنما تجزم ﴿ تَهْتَدُوا ﴾ على الحقيقة بالجزاء .

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ مِلَّةٌ ﴾ في انتصابه وجوه :

أحدها : أن تقديره : ﴿ بَلْ اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ لأن قولهم : ﴿ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ تتضمن معنى : اتَّبِعُوا الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ ، وتقديره : ﴿ قَالُوا اتَّبِعُوا الْيَهُودِيَّةَ أَوْ النَّصْرَانِيَّةَ ، قُلْ بَلْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ فهذا عطف على المعنى .

والثاني : أن يكون على الحذف كأنه قيل : ﴿ بَلْ نَتَّبِعْ مِلَّةَ

إِبْرَاهِيمَ ﴿ فالأول عطف ، والثاني حذف .

والثالث : أن ينتصب على تقدير : ﴿ بَلْ يَكُونُ أَهْلَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿

فُحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ

الْقَرْيَةَ ﴿ فهذا على اللفظ ، وهو قول الكوفيّين .

حَنِيفًا : نصب على الحال أي ﴿ فِي حَالِ حَنِيفِيَّتِهِ ﴿ .

[٨٨٩] وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ

البقرة / ٨٠

يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

أَيَّامًا : انتصب على الظرف .

أَتَّخَذْتُمْ : هي ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ ودخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل .

أم : ها هنا يحتمل أن تكون متصلة على المعادلة لهمزة الاستفهام كأنه

قال : ﴿ عَلَى أَيِّ الْحَالَتَيْنِ أَنْتُمْ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا تَعْلَمُونَ ، أَمْ

تَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ؟ ﴾ ويحتمل أن تكون منقطعة على تقدير

تمام الكلام قبله ، فيكون بمعنى ﴿ بَلْ ﴾ والهمزة كأنه استأنف

فقال : ﴿ بَلْ أَتَقُولُونَ ﴾ .

[٨٩٠] وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ

البقرة / ١١١

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

قالوا : جملة فعلية .

الْجَنَّةُ : ظرف مكان لـ ﴿ يَدْخُلَ ﴾ .

إِلَّا : لنقض النفي .

مَنْ : موصولة وهو مع صلته مرفوع الموضع بأنه فاعل ﴿ يَدْخُلَ ﴾ وهو

مع ما بعده معمول ﴿ قَالُوا ﴾ .

إِنْ : حرف شرط ، وجوابه محذوف وتقديره : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَهَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ .

[٨٩١] وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا

الفرقان / ٧

يَأْكُلُ الطَّعَامَ : حال ، والعامل فيه ما تعلق به اللام في قوله : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ ﴾ والتقدير : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَبْدُو آكِلًا الطَّعَامَ ؟ ﴾ .
فَيَكُونُ : منصوب على جواب الاستفهام أو التحضيض بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ .

[٨٩٢] وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعُمَهَا إِلَّا مَنْ تَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ
حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا
كَانُوا يَفْتَرُونَ

الأنعام / ١٣٨

افْتِرَاءٌ : منصوب بقوله : ﴿ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ وهو مفعول له .
لَا يَذْكُرُونَ : يجوز أن يكون ﴿ لَا يَذْكُرُونَ ﴾ بمعنى ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ فكأنه
قال : ﴿ يَفْتَرُونَ افْتِرَاءً ﴾ .

[٨٩٣] وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ

الْجِبَالُ

إبراهيم / ٤٦

وعند الله مكرهم : أي علم مكرهم أو جزاء مكرهم . فحذف المضاف .
لِتَزُولَ مِنْهُ : يقرأ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية . وهي ﴿ لَامٌ كَي ﴾ فعلى هذا
في ﴿ أَنْ ﴾ وجهان :

أحدهما : هي بمعنى ﴿ ما ﴾ أي ﴿ مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِإِزَالَةِ الْجِبَالِ ﴾ وهو تمثيل أمر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم .
 والثاني : أَنَّهَا مخففة من الثقيلة والمعنى : ﴿ أَنَّهُمْ مَكْرُوا لِيُزِيلُوا مَا هُوَ كالجبال في الثبوت ﴾ ومثل هذا المكر باطل .
 ويقرأ بفتح اللام الأولى ، وَضَم الثانية ، ﴿ لَتَزُولُ ﴾ ، و ﴿ أَنْ ﴾ على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد .
 كَانَ مَكْرُهُمْ : ﴿ كان ﴾ يحتمل هنا أن تكون التامة وأن تكون الناقصة .

[٨٩٤] وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفِرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا النساء / ١٤٠
 نَزَلَ : إذا قرأت ﴿ نَزَلَ ﴾ بالشَّدَف ﴿ أَنْ ﴾ في موضع نصب لأن تقديره : نَزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ .
 وإذا قرأت ﴿ نَزَلَ ﴾ فَ ﴿ أَنْ ﴾ في موضع الرفع . و ﴿ أَنْ ﴾ هذه المخففة من الثقيلة .

[٨٩٥] وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا
 سورة الإسراء / ١٠٦

وَقُرْءَانَا : منصوب من وجهين :
 أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر أي : ﴿ وَفَرَقْنَاهُ قُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ .
 والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : ﴿ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ على تقدير :

﴿ وَصَاحِبَ قُرْآنٍ ﴾ ثم حُذِفَ المضاف فيكون ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ صفة لـ ﴿ قُرْآنًا ﴾ أي : ﴿ وَقُرْآنًا مَفْرُوقًا ﴾ .

عَلَى مُكْثٍ : في محل نصب على الحال أي ﴿ مَتَمِّهًا مَتَرَفَّقًا ، غَيْرَ مُسْتَعِجِلٍ ﴾ .

[٨٩٦] وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أِفٌّ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا

الإسراء/ ٢٣

أَلَّا تَعْبُدُوا : يجوز أن يكون ﴿ أَنْ ﴾ بمعنى ﴿ أَي ﴾ وهي مفسرة لمعنى ﴿ قَضَى ﴾ و ﴿ لَا ﴾ نَهْيٌ .

ويجوز أن يكون في محل نصب ، أي : ﴿ الزَّمْ رَبَّكَ عِبَادَتَهُ ﴾ و ﴿ لَا ﴾ زائدة .

ويجوز أن يكون ﴿ قَضَى ﴾ بمعنى : أَمَرَ . ويكون التقدير : ﴿ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ .

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا : العامل في ﴿ الْبَاء ﴾ هو الفعل ﴿ قَضَى ﴾ والتقدير : ﴿ وَقَضَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ .

ويجوز أن يكون على تقدير : ﴿ وَأَوْصَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ وحُذِفَ لدلالة الكلام عليه .

إِمَّا يَبْلُغَنَّ : ﴿ إِنْ ﴾ شرطية ، و ﴿ مَا ﴾ زائدة للتوكيد ، و ﴿ يَبْلُغَنَّ ﴾ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له من الإعراب . والفعل ﴿ يَبْلُغَنَّ ﴾ هو فعل الشرط ، وجوابُ الشرط : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أِفٌّ ﴾ .

أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا : ﴿ أَحَدُهُمَا ﴾ فاعل . و ﴿ أَوْ ﴾ حرف عطف .

و ﴿كِلَاهُمَا﴾ معطوف على ﴿أَحَدُهُمَا﴾ مرفوعٌ مثله وعلامة رفعه الألف لأنه يُعرب إعراب المثنى ، و ﴿هُمَا﴾ ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة .

أُف : اسم فعل مضارع بمعنى : اتَّضَجَرُوا أَكْرَهُ . والمعنى : ﴿لَا تَقُلْ لَهُمَا : كُفَا أَوْ : اتْرُكَا﴾ .

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [٨٩٧]

الحجر/ ٦٦

ذَلِكَ الْأَمْرُ : ﴿الْأَمْرُ﴾ فيه وجهان :
أحدهما هو بدل . والثاني : عطف بيان .
أَنَّ دَابِرَ : المصدر المؤول بدل من ﴿ذَلِكَ﴾ . أو من ﴿الْأَمْرِ﴾ إذا جعلته بياناً . وقيل تقديره : ﴿بِأَنَّ﴾ فحذف حرف الجر ، فيكون المصدر المؤول منصوباً بنزع الخافض .
مَقْطُوعٌ : خبر ﴿أَنَّ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
مُصْبِحِينَ : حال منصوب .

وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أُمَّةً وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشَرَ عِثَّةً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبُهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمُّمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٨٩٨]

الأعراف/ ١٦٠

إِثْنَتَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا : إنما أَثْنَتَا عَشَرَ على تقدير ﴿أُمَّةً﴾ وتقدير الجملة :

﴿ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُمَّةً ﴾ . و ﴿ أَسْبَاطًا ﴾ منصوب على البدل من ﴿ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ أَسْبَاطًا ﴾ منصوباً على التمييز لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً و ﴿ أُمَمًا ﴾ وصف لقوله ﴿ أَسْبَاطًا ﴾ .
ولو صح أن يكون ﴿ أَسْبَاطًا ﴾ تمييزاً لكان ينبغي أن يقال : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ اِثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا ﴾ ولكنه سبحانه عنى ﴿ الأُمَّة ﴾ و ﴿ الفرقة ﴾ فالتمييز المؤنث ﴿ محذوف ، حين استعمل لفظ ﴿ الأسباط ﴾ المذكور .

[٨٩٩] وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ .. الأعراف/١٦٨

دُونَ : ظرف مكان في موضع الرفع بالابتداء ﴿ دُونَ ذَلِكَ موجودٌ منهم ﴾ ولكنه جاء منصوباً لتمكُّنه في الظرفية . ومثله يقال : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ فهو في موضع الرفع وجاء منصوباً لهذا المعنى .
ويجوز تقدير الكلام : ﴿ ومنهم جماعةٌ دُونَ ذَلِكَ ﴾ فحذف الموصوفُ وقامت صفته مقامه .

[٩٠٠] وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا . الإسراء/٥٣

قُلْ : فعل أمر ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً ، وتقديره : أنت .
لِّعِبَادِي : جار ومجرور متعلقان بالفعل ﴿ قُلْ ﴾ .
يَقُولُوا : جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ﴿ والواو ﴾ ضمير متصل مبنيٌّ في محلِّ رفع فاعل .

[٩٠١] وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِنَّ عَلَى جُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا
عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ
وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

النور/ ٣١

يَغْضُضْنَ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، وهو في محل
جزم جواب الطلب . ونون النسوة ضمير فاعل .

إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا : ﴿ مِنْهَا ﴾ الجار والمجرور مع المحذوف في محل نصب
حال . والتقدير : ﴿ مَا ظَهَرَ بَادِيًا مِنْهَا ﴾ .

زَيْنَتَهُنَّ : حال . والتقدير : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ أَنْفُسَهُنَّ مُتَزَيِّنَاتٍ ﴾ .

جَمِيعًا : حال . والتقدير : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مُجْتَمِعِينَ عَلَى التَّوْبَةِ ﴾ .

[٩٠٢] وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

البقرة/ ٣٥

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ : يلاحظ عطف ﴿ الظاهر ﴾ على ﴿ الضمير المستكن ﴾
والمتصل ﴿ ففي : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ : ﴿ أَنْتَ ﴾ تأكيد للضمير
المستكن في ﴿ اسْكُنْ ﴾ الذي هو فاعله . ﴿ وَزَوْجُكَ ﴾ معطوف على
موضع ﴿ أَنْتَ ﴾ فلو عطف على الضمير المستكن لكان أشبه في الظاهر
عطف الاسم على الفعل ، فأتى بالضمير المنفصل فعطفه عليه .

رَغْدًا : منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف كأنه قال ﴿ كَلَّا أَكَلًا رَغْدًا ﴾ وأسعاً كثيراً . ويجوز أن يكون مصدراً وُضع موضع الحال من قوله ﴿ كَلَّا ﴾ قال الخليل : يقال : قوم رَغْد ونساء رَغْد وعيش رَغْد ورغيد . قال امرؤ القيس :

بينما المرء تراه ناعماً يَأْمَنُ الأحداث في عيش رَغْد
فعلى هذا يكون تقديره ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا مُتَوَسِّعِينَ ﴾ في العيش .
حيث : مبني على الضم كما تبنى الغاية نحو ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ لأنه منع
الإضافة إلى مفرد كما مُنعت الغاية من الإضافة . وإنما يأتي بعده جملة
اسمية أو فعلية في تقدير المضاف إليه .

لَا تَقْرَبَا : مجزوم بالنهي فيكون منصوباً بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ و ﴿ أَنْ ﴾ مع الفعل في
تأويل اسم مفرد ، وإذا قدر إضمار ﴿ أَنْ ﴾ بعد الفاء ، كان ذلك عطفاً على
مصدر الفعل المتقدم ، فيكون تقديره : ﴿ لَا يَكُنْ مِنْكُمْ قُرْبٌ لِهَذِهِ
الشَّجَرَةِ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فيكون الكلام جملة واحدة لأن المعطوف
يكون من جملة المعطوف عليه ، وإنما سميانه لمشابهة الجزاء في أن الثاني
سببه الأول ، لأن معنى الكلام ﴿ إِنْ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ تَكُونَا مِنَ
الظَّالِمِينَ ﴾ والثاني أن يكون معطوفاً على النهي فيكون مجزوماً وتكون
الفاء عاطفة جملة على جملة ، فكأنه قال : ﴿ فَلَا تَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

[٩٠٣] وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

النساء / ١٥٧

عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ : ﴿ عِيسَى ﴾ عطف ببيان رُكَّب مع ﴿ بَنِ ﴾ وجعل كاسم واحدٍ

لوقوع ﴿ بن ﴾ بين عَلمين مع كونه صفةً ، والصفة ربما رُكبت مع الموصوف فجُعِلَا كاسمٍ واحدٍ ، نحو : لا رَجُلٌ ظَرِيفٌ في الدار .
رَسُولَ اللَّهِ : رسولٌ : صفةٌ للمسيح أو بدل منه .

اتَّبَاعٌ : منصوب على الاستثناء ، وهو استثناء منقطع ، وليس من الأول فالمعنى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أُسْتَشْنِي اتِّبَاعَهُمُ الظَّنَّ ﴾ .

[٩٠٤] وَقَوْمٌ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً
وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا .
الفرقان / ٣٧

قَوْمٌ نُوحٍ : ﴿ قَوْمٌ ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر ، تقديره :
﴿ أَغْرَقْنَا قَوْمَ نُوحٍ ﴾ .
لَمَّا أَغْرَقْنَاهُمْ : العامل في ﴿ لَمَّا ﴾ هو الفعل ﴿ أَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ .

[٩٠٥] وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
النحل / ٣٠

مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ : ﴿ مَا ﴾ و ﴿ ذَا ﴾ هنا كالشيء الواحد وتقديره : ﴿ أَيَّ شَيْءٍ أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ فتكون ﴿ مَاذَا ﴾ في محل نصب مفعول به للفعل ﴿ أَنْزَلَ ﴾ والدليل على ذلك نصب الجواب وهو قوله : ﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾ أي : ﴿ أَنْزَلَ خَيْرًا ﴾ .

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ : يجوز أن تكون الجملة مفسرة لـ ﴿ خَيْرًا ﴾ ويجوز أن تكون الجملة ابتدائية .

وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ : ﴿ نِعْمَ ﴾ فعل ماض جامدٌ لإنشاء المدح . و ﴿ دَارُ ﴾ فاعل ﴿ نِعْمَ ﴾ ، و ﴿ الْمُتَّقِينَ ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه

جمع مذكر سالم . والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير : ﴿ وَلِنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ دَارُ الْآخِرَةِ ﴾ .

ويجوز أن تكون ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ في الآية التالية ﴿ ٣١ ﴾ من هذه السورة هي المخصوصة بالمدح ، أي : ﴿ وَلِنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ والإعراب الأول أقوى .

[٩٠٦] وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

يوسف / ١٠٥

كَأَيِّنْ : بمعنى ﴿ كَمْ ﴾ وأصلها ﴿ أَي ﴾ دخلت عليها ﴿ الكاف ﴾ فصارت : ﴿ كَأَيَّ ﴾ .

.. وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا : الجمهور على جرّ ﴿ الْأَرْضِ ﴾ عطفاً على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ والضمير في ﴿ عَلَيْهَا ﴾ للآية ، وقيل هو لـ ﴿ الْأَرْضِ ﴾ .

وقيل منها ومن ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ ومعنى ﴿ يَمُرُّونَ ﴾ يشاهدون أو يعلمون .

[٩٠٧] وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

المائدة / ٤٥

وَالْعَيْنَ : قال أبو علي : حجة من نصب ﴿ الْعَيْنَ ﴾ وما بعده ، أنه عطف ذلك كله على ﴿ أَنْ ﴾ فجعل الواو للاشتراك في نصب ﴿ أَنْ ﴾ ولم يقطع الكلام عما قبله كما فعل ذلك من رفع . وأما من رفع بعد النصب فقال ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾ فإنه يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن تكون الواو عاطفةً جملةً على جملة كما يُعطف المفرد على المفرد .

والثاني : أنه حمل الكلام على المعنى لأنه إذا قال : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ فمعناه : قُلْنَا لَهُم : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، فحمل ﴿ العَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾ على هذا . كما أنه كان المعنى في قوله : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ : ﴿ يُنَحُّونَ كَأْسًا وَحُورًا عَيْنًا ﴾ ومن ذلك قوله : بَارَتْ وَغَيْرَ آيِهِنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدُ جَمْرُهَا هَبَاءٌ وَمَشَجَجٌ أَمَا سَوَاءٌ قَدَالِهِ فَبَدَا وَغَيْرُ سَارِهِ الْمَعْزَاءُ لما كان المعنى في ﴿ بَارَتْ وَغَيْرَ آيِهِنَّ إِلَّا رَوَاكِدُ ﴾ : بها رَوَاكِدُ ، حمل ﴿ مُشَجَّجًا ﴾ عليه فكأنه قال : هناك رَوَاكِدُ وَمَشَجَجٌ ، ومثل هذا في الحمل على المعنى كثير . وأقول : إن من هذا القبيل بيت الفرزدق الذي آخره : إِلَّا مُسَحَّتًا وَمُجْلَفٌ ، لأنه لما كان المعنى : لم يبق من المال إِلَّا ﴿ مُسَحَّتٌ ﴾ حمل ﴿ مُجْلَفٌ ﴾ عليه .

والثالث : أن يكون عطف قوله : ﴿ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾ على الذكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر ، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل كما أكد في نحو قوله : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ ألا ترى أنه قد جاء : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ فلم يؤكد بالمنفصل كما أكد في الآية الأخرى ؟ قال : فإن قلت : فإن ﴿ لَا ﴾ في قوله : ﴿ وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ عوضٌ من التأكيد لأن الكلام قد طال كما في : ﴿ حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ أَمْرَأَةٌ ﴾ قيل : هذا إنما يستقيم أن يكون عوضاً إذا وقع قبل حرف العطف . فأما إذا وقع بعد حرف العطف فإنه لم يسدَّ ذلك المسد .

وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ : من رفعه كأنه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التي ذكرناها ، ويجوز أن يستأنف ﴿ الْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ استئناف إيجاب وابتداء

شريعة ، لا على أنه مكتوب عليهم في التوراة ، ويقوي أنه من المكتوب عليهم في التوراة نَصُبٌ من نصب فقال : ﴿والجروح قصاصٌ﴾ .

[٩٠٨] وَكَذَلِكَ أَعِثْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا
الكهف/ ٢١
إِذْ يَتَنَزَّعُونَ : ﴿إِذْ﴾ ظرف زمان مبني في محل نصب . والعامل فيه فعل ﴿لِيَعْلَمُوا﴾ أو فعل (أَعِثْنَا) .

[٩٠٩] وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا
الكهف/ ١٩

كَمْ : ظرفية في محل نصب بالفعل ﴿لَبِئْتُمْ﴾ والتقدير : ﴿كَمْ يَوْمًا لَبِئْتُمْ﴾ والمنصوب على تمييز ﴿كَمْ﴾ محذوف . والدليل على أن التقدير هو ﴿كَمْ يَوْمًا لَبِئْتُمْ﴾ قوله تعالى في جوابهم : ﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ .
أَيُّهَا : ﴿أَيُّ﴾ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، و ﴿ها﴾ ضمير في محل جرٍّ بالإضافة .

أَزْكَى : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر .

طَعَامًا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وجملة : ﴿ أَتِيهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ في محل نصب مفعول به للفعل (فَلْيَنْظُرْ) .

[٩١٠] وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ
البقرة/١٤٣

لِتَكُونُوا : هذه ﴿ اللام ﴾ الأولى لام كي ، و ﴿ تكونوا ﴾ في موضع نصب بـ ﴿ أن ﴾ مضمرة ، وتقديره ﴿ لِأَنْ تَكُونُوا ﴾ و ﴿ أَنْ تَكُونُوا ﴾ في موضع جر باللام الجارة في الأصل .
الثانية :

وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً : ﴿ اللام ﴾ التوكيد ، وهي لام الابتداء فصل بينها وبين ﴿ أن ﴾ لثلاً يجتمع حرفان متفقان في المعنى ، وهي تلزم ﴿ إن ﴾ المخففة من الثقيلة ، لثلاً تلتبس بـ ﴿ إن ﴾ النافية التي هي بمعنى ﴿ ما ﴾ في مثل قوله : ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ وقال الكوفيون : ﴿ إِنْ ﴾ في مثل هذا الموضع بمعنى ﴿ ما ﴾ واللام بمعنى ﴿ إلا ﴾ وتقديره : ﴿ وَمَا كَانَتْ إِلَّا كَبِيرَةً ﴾ وأنكر البصريون ذلك لأنه لو كان كذلك لجاز أن يقال : جاء القوم لزيداً بمعنى : إلا زيداً و : ﴿ كَبِيرَةً ﴾ منصوب لأنه خبر ﴿ كَانَتْ ﴾ والتاء في ﴿ كَانَتْ ﴾ فيها وجهان :
الأول : أن يراد بها التولية ، أي : ﴿ وإن كانت التولية من بيت المقدس إلى الكعبة لكَبِيرَةً ﴾ فأضمر التولية .

والثاني : أن يريد بها الصلاة ، أي : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ أي : هَدَاهُمُ اللَّهُ ، فحذف ضمير المفعول العائد من الصلة إلى الموصول كقوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ أي ﴿ بَعَثَهُ اللَّهُ ﴾ وإنما حذف ضمير المفعول العائد إلى الاسم الموصول تخفيفاً ، لأن الاسم الموصول وصلته المركبة من الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة ، فلما طال الكلام حَسُنَ الحذف ، لأن طول الكلام يناسب الحذف ، وكان حذف العائد أولى من الموصول والصلة والفعل والفاعل لأن هذه الأشياء كلها لازمة في الجملة ، والعائد ضمير المفعول ، والمفعول فضلة في الجملة وحذف ما كان فضلة في الجملة أولى من حذف ما كان لازماً فيها . - هذا ما قاله ابن الأنباري .

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ : ﴿ اللام ﴾ لتأكيد النفي ، وأصلها ﴿ لَامُ الإِضَافَةِ ﴾ ويتصب الفعل بعدها بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ أيضاً . إلا أنه لا يجوز إظهار ﴿ أَنْ ﴾ بعدها لأن التقدير : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ مُضِيعًا إِيمَانَكُمْ ﴾ فلما حُمِلَ معناه على التأويل حُمِلَ لفظه أيضاً على التأويل من غير تصريح بإظهار ﴿ أَنْ ﴾ ويجوز إظهار ﴿ أَنْ ﴾ بعد ﴿ لَامَ كَي ﴾ كما ذكرناه .

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ كاف التشبيه ، وهو في موضع النصب بالمصدر ، و ﴿ ذَلِكَ ﴾ إشارة إلى الهداية من قوله : ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ والتقدير : ﴿ أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ بِالْعَدَالَةِ كَمَا أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ بِالْهُدَايَةِ . والعامل في الكاف ﴿ جَعَلْنَا ﴾ كأنه قيل : يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فقد أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ بذلك وجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا .

فَأَنعَمْنَا مِثْلَ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ ، إِلَّا أَنْ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ يَدُلُّ عَلَى ﴿ أَنعَمْنَا ﴾ .

هُدَى اللَّهِ : صلة ﴿ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء تقديره : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ عَلَى الْكُلِّ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ .

[٩١١] وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ

الأنعام/ ١١٢

عَدُوًّا : نصب على أحد وجهين :

إِذَا أَنْ يَكُونُ مَفْعُولَ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ وَ : ﴿ شَيَاطِينَ ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿ عَدُوًّا ﴾ وَمُفَسَّرٌ لَهُ . وَعَدُوًّا بِمَعْنَى : أَعْدَاءٌ .

وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ خَبَرًا ، وَيَكُونُ هُنَا ﴿ مَفْعُولًا ثَانِيًا ﴾ لِـ ﴿ جَعَلْنَا ﴾ عَلَى تَقْدِيرٍ : ﴿ جَعَلْنَا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَدُوًّا ﴾ أَيَّ أَعْدَاءٍ .

غُرُورًا : نصب على المصدر ، ومن معنى الفعل المتقدم ، لأن معنى ﴿ إِيحَاءُ الزُّخْرَفِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ معنى الغرور ، فكأنه قال : ﴿ يَغُرُّونَ غُرُورًا ﴾ عَنْ الزُّجَاجِ .

وَقِيلَ إِنَّهُ مَفْعُولٌ .. عَنْ ابْنِ جَنِّي . وَقِيلَ : نصب على البديل من ﴿ زُخْرَفًا ﴾ . عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ .

[٩١٢] وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

الفرقان/ ٣١

هَادِيًا : منصوب على وجهين :

أحدهما : الحال ، أي ﴿ كَفَى رَبُّكَ فِي حَالِ الْهَدَايَةِ وَالنَّصْرِ ﴾ .

والآخر : أن يكون منصوباً على التمييز . أي : ﴿ كَفَى رَبُّكَ مِنَ الْهَدَايَةِ وَالنَّصْرِ ﴾ .

[٩١٣] وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

الأنعام/ ١٢٣

وَكَذَلِكَ : موضع ﴿ الكاف ﴾ في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا ﴾ نصبٌ وهي معطوفة على ما قبلها ، وهو قوله : ﴿ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ ﴾ سابقاً .

مُجْرِمِيهَا : يجوز أن يكون منصوباً على التقديم والتأخير ، تقديره : ﴿ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مُجْرِمِيهَا أَكْبَرًا ﴾ ويجوز أن يكون مجروراً بإضافة ﴿ أَكْبَرًا ﴾ إليه .

[٩١٤] وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ

بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ يوسف/ ٥٦

لِيُوسُفَ : ﴿ اللام ﴾ زائدة ، والتقدير : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾ ويجوز أن لا تكون زائدة ويكون المفعول محذوفاً ، أي : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ الْأُمُورَ ﴾ .

يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ : ﴿ حَيْثُ ﴾ ظرف متعلق بـ ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ ويجوز أن يكون

مفعولاً به . ﴿ مِنْهَا ﴾ متعلق بـ ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ و ﴿ يَشَاءُ ﴾ فعلٌ مضارع ،
فاعله ضمير يعود على يوسف . وجملة ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ في محل نصب حال
لـ ﴿ يُوسُفَ ﴾ .

[٩١٥] وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

الْمُوقِنِينَ الأنعام/ ٧٥

وَكَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ كاف التشبيه ، والمعنى : ﴿ كَمَا أَرَيْنَا إِبْرَاهِيمَ قُبْحَ مَا
كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ﴾ من المذهب ﴿ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ للاعتبار ، وقيل : شبه رؤية إبراهيم برؤية محمد صلى الله
عليه وآله وسلم ، والمعنى : ﴿ كَمَا أَرَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ أَرَيْنَا إِبْرَاهِيمَ ﴾ .
وَلِيَكُونَ : عطف على محذوف ، وتقديره : ﴿ نُرِيهِ الْمَلَكُوتَ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ وقيل إنه جملة مستأنفة ، أي ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ أَرَيْنَاهُ ﴾ فاللام ﴿ يتعلق بـ ﴿ أَرَيْنَاهُ ﴾ المحذوف ، وقيل إن
الواو زائدة ، ومعناه ﴿ لِيَكُونَ ﴾ وهذا بعيد .

[٩١٦] وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

الأنعام/ ١٠٥

كَذَلِكَ : موضع ﴿ الكاف ﴾ نصب ، بكونه صفة للمصدر ، أي ﴿ تَصْرِيفاً
مِثْلَ ذَلِكَ التَّصْرِيفِ ﴾ .
لِيَقُولُوا : معطوف على محذوف ، وتقديره : ﴿ لِيَجْهَدُوا وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾
و ﴿ اللام ﴾ لامُ العاقبة .

[٩١٧] وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِنَتَسَبِّحَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ الأنعام/ ٥٥

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ في موضع نصب بأنه مفعول ﴿ نُفَصِّلُ ﴾ و ﴿ ذلك ﴾ مجرور الموضع بإضافة الكاف إليه .

و يُسأل : ما المشبه وما المشبه به في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ وفيه جوابان : أحدهما : التفصيل الذي تقدم في صفة المهتدين وصفة الضالين ﴿ شَبَّهَ بتفصيل الدلائل على الحق من الباطل في صفة غيرهم من كل مخالف للحق ﴾ .

والثاني : أن المعنى ﴿ كَمَا فَصَّلْنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْآيَاتِ لَكُمْ ، نُفَصِّلُهُ لغيركم ﴾ . .

[٩١٨] وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
يوسف / ٦

كَذَلِكَ : ﴿ الكاف ﴾ في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف ، أي : ﴿ اجْتَبَاءً مِثْلَ ذَلِكَ ﴾ .
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ : بدلان من ﴿ أَبَوَيْكَ ﴾ .

[٩١٩] وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا
الفرقان / ٣٩
كُلًّا : منصوبة بفعل مضمر والمعنى : ﴿ وَأَنْذَرْنَا كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ، وَتَبَّرْنَا كُلًّا ﴾ .

[٩٢٠] وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا
الإسراء / ١٣

كِتَابًا : حال ، أي : ﴿ وَنُخْرِجُ طَائِرَهُ أَوْ عَمَلَهُ مَكْتُوبًا ﴾ .
يَلْقَاهُ : ﴿ يَلْقَى ﴾ فعل ماض مبني على الفتححة المقدرة على الألف للتعذر ،
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره ﴿ هو ﴾ . والهاء : ضمير متصل مبني
على الضم في محل نصب مفعول به . وجملة ﴿ يَلْقَاهُ ﴾ في محل نصب
صفة لـ ﴿ كِتَابًا ﴾ .
مَنْشُورًا : حال من الهاء في ﴿ يَلْقَاهُ ﴾ ويجوز أن يكون صفة لـ ﴿ كِتَابًا ﴾ .

[٩٢١] وَكَرَّ أَهْلَكَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَانَ رَبُّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا

الإسراء/١٧

بَصِيرًا

كَمْ : ﴿ كَمْ ﴾ الخبرية التكريرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به
لـ ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾ . .
كَفَى بِرَبِّكَ : دخلت ﴿ الباء ﴾ في ﴿ بِرَبِّكَ ﴾ للمدح ، كما تقول : ﴿ نَاهِيكَ بِهِ
رَجُلًا ، وَجَادَ بِثَوْبِكَ ثَوْبًا ، وَطَابَ بِطَعَامِكَ طَعَامًا ، وَأَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا ﴾ .
وإعرابها : ﴿ الباء ﴾ حرف جر زائد ، و ﴿ رَبِّكَ ﴾ اسم مجرور لفظاً
مرفوع محلاً لأنه فاعل ﴿ كَفَى ﴾ .

[٩٢٢] وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

الأعراف/٤

كَمْ : ﴿ كَمْ ﴾ لفظة موضوعة للتكثير و ﴿ رَبِّ ﴾ للتقليل ، وإنما كان كذلك لأن
﴿ رَبِّ ﴾ حرف و ﴿ كم ﴾ اسم ، والتقليل ضرب من النفي . و ﴿ كم ﴾
يدخل في الخبر بمعنى التكثير ، فأما في الاستفهام فلا ، لأن الاستفهام
مؤكد إلى بيان المجيب ، وإنما دخلها التكثير لأن الاستفهام في العدد

ليظهر أويضبط إنما يكون لكثرتة في غالب الأمر ، و ﴿ كم ﴾ مبهمة . قال الفرزدق :

كم عمّة لك يا جرير وخالة فداء قد حلبت عليّ عشاري
فدلّ بـ ﴿ كم ﴾ على كثرة العمات والخالات .

وموضع ﴿ كم ﴾ في الآية رفع بالابتداء ، وخبرها ﴿ أهلكناها ﴾ .
ولو جعلتها في موضع النصب جاز كما تقول في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ
خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . والأول أجود .

فجاءها بأُسنا بيّناً : قيل في دخول ﴿ الفاء ﴾ أقوال :

أحدها : أهلكناها في حكمنا ﴿ فجاءها بأُسنا ﴾ .

والثاني : أهلكناها بإرسال ملائكة العذاب إليها ﴿ فجاءها بأُسنا ﴾ .

والثالث : أنه مثل : ﴿ زُرْتَنِي فَأَكْرَمْتَنِي ﴾ فإن نفس الإكرام هي الزيارة . قال
علي بن عيسى : وليس هذا مثل ذلك ، لأن هذا جاز لأنه قصة الزيارة ثم
الإكرام بها .

والرابع : أهلكناها فصَحَّ أنه جاءها بأُسنا ، وقال الفراء : إن ﴿ الفاء ﴾
هنا بمعنى الواو ، ورد عليه علي بن عيسى بأنه نقلُ حرفٍ عن معناه بغير
دليل ، وذلك لا يجوز .

أَوْهُمْ قَائِلُونَ : قال الفراء : ﴿ واو الحال ﴾ مقدرة فيه ، وتقديره : ﴿ أَوْوَهُمْ
قَائِلُونَ ﴾ وإنما حذفت استخفافاً .

قال الزّجاج : وهذا لا يحتاج إلى إضمار الواو ، ولو قلت : جاءني زيدٌ
راجلاً أو هو فارس ، أو جاءني زيدٌ هو فارس ، لم يحتاج إلى ﴿ واو ﴾ لأن
الذكر قد عاد إلى الأول .

ومعنى ﴿ بَيَّاناً ﴾ أي ليلاً ، يقال : باتَ بيّناً حسناً وبيّنةً حسنةً ، والمصدر
في الأصل ﴿ بَاتَ بَيْتاً ﴾ وإنما سمي البيت بيتاً لأنه يصلح للمبيت ، ومعنى

﴿ أَوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾ أي : ﴿ أَوْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا نَهَاراً فِي وَقْتِ الْقَائِلَةِ ﴾
 ف ﴿ أَوْ ﴾ دخلت ها هنا على جهة تصرف الشيء ووقوعه . وأما مرة كذا
 ومرة كذا فهي في الخبر ها هنا بمنزلة ﴿ أَوْ ﴾ في الإباحة . وإذا قلت جالس
 الحسن أو ابن سيرين ، أي : كل واحدٍ منهما أهل أن يجالس .
 و ﴿ أَوْ ﴾ ها هنا أحسن من ﴿ الواو ﴾ لأن ﴿ الواو ﴾ يتضمن اجتماع
 الشيئين . لو قلت : ضربت القوم قياماً وقعوداً ، لأوجب الواو أنك
 ضربتهم وهم على هاتين الحالتين ، ولو قلت : ضربتهم قياماً أو ضربتهم
 قعوداً ولم تكن شاكاً ، فإنما المعنى أنك ضربتهم مرة على هذه الحال ومرة
 على هذه الحال ، وأقول :

إن الأولى أن يكون ﴿ بَيَّاتاً ﴾ مصدراً وُضع موضع الحال ، فيكون بمعنى
 ﴿ بَائِتِينَ أَوْ قَائِلِينَ ﴾ فيكون حالاً عن الهاء والميم في ﴿ جَاءَهُمْ ﴾ .

[٩٢٣] وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا الكهف/٦٨

كَيْفَ : في محل نصب على الظرف . والعامل فيه ﴿ تَصْبِرُ ﴾ .
 خُبْرًا : منصوب على المصدر دل عليه ﴿ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ والتقدير :
 ﴿ مَا لَمْ تُخْبِرْهُ خُبْرًا ﴾ .

[٩٢٤] وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا

فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ البقرة/١٨٨

وَتُدْلُوا : محله جزم على النهي عطفاً على قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا ﴾
 ويحتمل أن يكون نصباً على الظرف ويكون نصبه بإضمار ﴿ أَنْ ﴾
 كقول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ
أَي : لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا .

[٩٢٥] وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوهُ

بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ النحل/ ٩٤

فَتَزِلَّ : جواب النهي . أَي : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا فَتَزِلَّ
أَقْدَامُكُمْ ﴾ .

[٩٢٦] وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ

النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ البقرة/ ٢٢٤

أَنْ تَبَرُّوا : فِي مَوْضِعِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَال :

أحدها : أَنْ مَوْضِعُهُ خَبَرٌ بِحَذْفِ اللام .. عَنْ الْخَلِيل . قَالَ أَبُو
عَلِي : جَاز أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ ﴿ أَنْ مَعَ الْفِعْلِ ﴾ فِي مَوْضِعِ
جَر ، وَإِنْ لَمْ يَجْزْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ ﴿ أَنْ ﴾ لِأَمْرَيْنِ :
أولاً : أَنْ الْكَلَامُ قَدْ طَالَ بِالصَّلَةِ فَحَسُنَ الْحَذْفُ .

وثانياً : أَنْ ﴿ أَنْ ﴾ حَرْفٌ ، وَإِذَا حُذِفَ اللام صَارَ حَرْفًا قَدْ أُقِيمَ
مَقَامُ ﴿ مِنْ ﴾ فَعَاقِبَهُ ، فَلِهَذَا حَسُنَ حَذْفُ اللام مَعَ ﴿ أَنْ ﴾ دُونَ
الْمَصْدَرِ غَيْرِ الْمَوْصُولِ فِي الْفِظِ بِالْفِعْلِ . وَأَقُولُ : عَنِ بَذَلِكَ أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ لَضَرْبِ زَيْدٍ ، لَمْ يَجْزْ أَنْ تَحْذِفِ اللام ، فَتَقُولُ :
جِئْتُكَ ضَرْبَ زَيْدٍ . وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ لِأَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا ، جَازَ أَنْ
تَحْذِفَ اللام فَتَقُولُ : جِئْتُكَ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا .

وَالثَّانِي : أَنْ مَوْضِعُهُ النَّصْبُ لِأَنَّهُ حُذِفَ الْجَارُ وَحُلَّ الْفِعْلُ وَهُوَ قَوْلُ

سببويه ، وهو القياس . وأقول على القولين جميعاً : فيكون تقديره : ﴿لَإِنْ لَا تَبَرُّوا﴾ على النفي ، أو ﴿لَإِنْ تَبَرُّوا﴾ على الإثبات ، فعلى القول الأول وهو النفي يكون في موضع نصب بأنه مفعول له . وعلى القول الثاني ، وهو الإثبات ، يجوز أن يكون مفعولاً له ، ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال ، والعامل فيه ما في قوله ﴿لَا يُؤْمِنُكُمْ﴾ من معنى الفعل ، تقديره : ﴿لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ كَأَنَّهُ لَإِنْ تَبَرُّوا﴾ أي : ﴿لِيُرْكُمْ﴾ . وذو الحال : الأيمان .

والثالث : ما قاله قوم : أن موضعه رفع تقديره : ﴿أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا أَوَّلَى﴾ فحذف الخبر الذي هو ﴿أَوَّلَى﴾ لأنه معلوم المعنى .

[٩٢٧] وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَّحْسُورًا الإِسرَاء/ ٢٩

كُلَّ الْبَسْطِ : ﴿كُلَّ﴾ مفعول مطلق منصوب . و ﴿الْبَسْطِ﴾ مضاف إليه ، والتقدير : ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا الْبَسْطَ كُلَّهُ﴾ .

[٩٢٨] وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

يُرْزَقُونَ آل عمران/ ١٦٩

أَحْيَاءٌ : رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف ، أي ﴿بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ﴾ ولا يجوز النصب فيه بحال لأنه يصير التقدير فيه بَلْ ﴿أَحْسِبُهُمْ أَحْيَاءً﴾ والمراد بَلْ ﴿اعْلَمُهُمْ أَحْيَاءً﴾ .

يُرْزَقُونَ : في موضع رفع صفة لـ ﴿أَحْيَاءً﴾ أي : ﴿أَحْيَاءَ مَرْزُوقُونَ﴾ .

[٩٢٩] وَلَا تَسْتَرْوُا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ

النحل/٩٥

إنما : ﴿ إِنَّ ﴾ حرف مشبّه بالفعل . و ﴿ مَا ﴾ اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

هُوَ خَيْرٌ : ﴿ هُوَ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ خَيْرٌ ﴾ خبره . وجملة ﴿ هُوَ خَيْرٌ ﴾ خبر ﴿ إِنَّ ﴾ أي : ﴿ إِنَّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ .

[٩٣٠] وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

الأنعام/٥٢

فَتَطْرُدَهُمْ : جواب للنفي في قوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

فَتَكُونَ : نصب لأنه جواب للنهي ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ﴾ أي : ﴿ لَا تَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

[٩٣١] وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

الإسراء/٣٦

كُلُّ أُولَئِكَ : ﴿ كُلُّ ﴾ مبتدأ مرفوع بالضمّة ، و ﴿ أُولَئِكَ ﴾ مضاف إليه . وقد قال : ﴿ كُلُّ أُولَئِكَ ﴾ لأن أُولَئِكَ وهؤلاء للجمع القليل من المذكر والمؤنث .

وإذا أُريد الكثير يقال : كُلُّ هذه وتلك . قال الشاعر :

دم المنازل بعد منزلة اللّوى والعيش بعد أولئك الأيام
 ف ﴿ أولئك ﴾ كما يكون إشارة إلى العقلاء يكون إشارة إلى
 غيرهم .

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا : ﴿ الهاء ﴾ تعود إلى ﴿ كُلُّ ﴾ . أي : يَسْأَلُ عَنْ
 استعمال هذه الأشياء : السمع ، والبصر ، والفؤاد ، وإن شئت
 يعود إلى الإنسان . أي : يَسْأَلُ عَنْ الْإِنْسَانِ فِيمَ اسْتَعْمَلَ هَذِهِ
 الأشياء ، يكون في ﴿ مَسْئُولًا ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ كُلُّ ﴾ ، وقدره
 أبو علي أن أفعال السمع والبصر والفؤاد كلها أفعال أولئك . .
 وجملة ﴿ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿ كُلُّ ﴾ .

[٩٣٢] وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا^{لا}
 الكهف/ ٢٣

لَا تَقُولَنَّ : ﴿ لا ﴾ ناهية تجزم الفعل المضارع ، و ﴿ تَقُولَنَّ ﴾ فعل
 مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم
 بـ ﴿ لا ﴾ الناهية .

[٩٣٣] وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَسْعُرُونَ^ج
 البقرة/ ١٥٤

أَمْوَاتٌ : مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : ﴿ لَا تَقُولُوا هُمْ أَمْوَاتٌ ﴾
 ولا يجوز فيه النصب كما يجوز ﴿ قُلْتَ حَسَنًا ﴾ لأن ﴿ حَسَنًا ﴾ في
 موضع المصدر كأنه قال : ﴿ قُلْتَ قَوْلًا حَسَنًا ﴾ فأما قوله :
 ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ فيجوز فيه النصب في العربية على تقدير
 ﴿ نَطِيعٌ طَاعَةٌ ﴾ .

والفرق بين ﴿ بَلْ ﴾ و ﴿ لَكِنْ ﴾ أن ﴿ لَكِنْ ﴾ نفى لأحد الشيئين

وإثبات للآخر ، كقولك : ﴿ ما قام زيدٌ لكنَّ عمرٌ ﴾ وليس كذلك ﴿ بل ﴾ لأنها إضراب عن الأول وإثبات للثاني ، ولذلك وقعت في الإيجاب كقولك : ما قام زيدٌ بل عمرو .

[٩٣٤] وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ

أَيْمَنَكُمُ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ

اللَّهُ بِهِ ۖ وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ النحل / ٩٢

أَنْكَاسًا : جمع ﴿ نَكَث ﴾ وهو بمعنى المنكوث ، أي المنقوض .

وانتصب على الحال من ﴿ غَزَلَهَا ﴾ .

ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على المعنى لأن معنى ﴿ نَقَضَتْ ﴾ :

صَيَّرَتْ .

تَتَّخِذُونَ : حال من الضمير في : ﴿ تَكُونُوا ﴾ أي : ﴿ مُتَّخِذِينَ ﴾ .

أَنْ تَكُونَ : أي : مخافة أَنْ تَكُونَ .

أُمَّةٌ : اسم كان . أو فاعلُها إنْ جُعِلَتْ ﴿ كان ﴾ تامة .

هِيَ أَرْبَى : الجملة في محل نصب خبر كان . أو في محل رفع على

الصفة . أي : (أُمَّةٌ رَابِيَةٌ عَلَى أُمَّةٍ) .

[٩٣٥] وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ الأنفال / ٤٧

وَلَا : الواو : حرف عطف . لا : الناهية : تجزم المضارع .

تَكُونُوا : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون

لأنه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم تكون .

كَالَّذِينَ : الكاف : حرف جر . و ﴿ الَّذِينَ ﴾ اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بخبر ﴿ تَكُونُوا ﴾ المحذوف . والتقدير . ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالْخَارِجِينَ الْبَطْرِينَ ﴾ .

خَرَجُوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿ خَرَجُوا ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

بَطْرًا : منصوب على المصدر في موضع حال : ﴿ خَرَجُوا بِطْرِينَ ﴾ .
وَرِثَاءَ : الواو حرف عطف . و ﴿ رِثَاءَ ﴾ معطوف على ﴿ بَطْرًا ﴾ منصوب مثله وحاله كحاله أي : ﴿ خَرَجُوا بِطْرِينَ وَمُرَائِينَ ﴾ .

[٩٣٦] وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ البقرة/٤٢

وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ : يحتمل وجهين من الإعراب :

أحدهما : الجزم على النهي ، كأنه قال : ﴿ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ وَلَا تَكْتُمُوا ﴾ فيكون عطف جملة على جملة .

والآخر : النصب على الظرف بإضمار ﴿ أَنْ ﴾ فيكون عطف الاسم على مصدر الفعل الذي قبله ، وتقديره : ﴿ لَا يَكُنْ مِنْكُمْ لَبْسُ الْحَقِّ وَكُتْمَانُهُ ﴾ ودلّ : تَلْبَسُوا على ﴿ لَبَسَ ﴾ كما يقال : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ . فـ ﴿ كَذَبَ ﴾ يدل على الكذب ، فكأنه قال : مَنْ كَذَبَ كَانَ الكَذِبُ شَرًّا .
قال الشاعر في مثله :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
أَي : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ النَّهْيِ عَنْ خُلُقٍ وَالْإِثْيَانِ مِثْلَهُ .

[٩٣٧] وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ

طُولًا الإسراء/ ٣٧

لَا تَمْشِ : ﴿ لَا ﴾ ناهية تجزم المضارع . و ﴿ تَمْشِ ﴾ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

مَرَحًا : منصوب على التمييز ، ويجوز أن يكون مصدراً وضع موضع الحال . كقولهم : جاء زيد رَكْضًا ، وجاء زيد رَاكِضًا . فركضاً أوكد في الاستعمال لأن ﴿ رَكْضًا ﴾ يدل على توكيد الفعل ، وتقديره : يَرَكُضُ رَكْضًا . وعلى هذا يكون المعنى : ﴿ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ مختالاً .

طُولًا : مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول . ويجوز أن يكون تمييزاً ومفعولاً له .

[٩٣٨] وَلَا تَمْنُنْ لَسْتَ كَثِيرٌ المدثر/ ٦

تَسْتَكْثِرُ : هذه الجملة الفعلية في محل نصب على الحال ، والتقدير : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ مُسْتَكْثِرًا ﴾ .

[٩٣٩] وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ

وَلَوْ أَجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ

مُشْرِكٌ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ^ط أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ
وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ^ط وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ البقرة/ ٢٢١

يُؤْمِنُ : في محل نصب بـ ﴿ أَنْ ﴾ مضمرة بعد ﴿ حَتَّى ﴾ و ﴿ حَتَّى ﴾ متعلقة بـ ﴿ تَنْكِحُوا ﴾ .

مِنْ مُشْرِكَةٍ : ﴿ مِنْ ﴾ متعلق بـ ﴿ خَيْرٌ ﴾ والجار والمجرور في محل نصب بأنه مفعول به بتقدير : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْكِحُوا مُشْرِكَةً ﴾ .
وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ : جواب ﴿ لَوْ ﴾ محذوف تقديره : ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ أُمَّةٌ مُشْرِكَةٌ ، لَأُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ .

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ : المفعول الثاني محذوف ، تقديره : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ الْأَزْوَاجَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ .

[٩٤٠] وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ^ع إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا النساء/ ٢٢

إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ : استثناء منقطع ، لأنه لا يجوز استثناء الماضي من المستقبل . ونظيره : لَا تَبِعْ مِنْ مَالِي إِلَّا مَا بَعْتَ ، وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا مَا أَكَلْتُ . ومنه : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ والمعنى : ﴿ لَكِنْ مَا قَدْ سَلَفَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ ﴾ .

كَانَ : قال المبرد : جاز أن يكون ﴿ كَانَ ﴾ زائدة في قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ فالمعنى ﴿ إِنَّهُ فَاحِشَةٌ ﴾ وأنشد في ذلك قول الشاعر :
فكيف إذا حللت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
قال الزجاج : هذا غلط منه لأنه لو كانت زائدة لم يكن يُنصب

خبرها ، والدليل عليه البيت الذي أنشده : وجيران لنا كانوا كرام .
ولم يقل كراماً .

وَسَاءَ سَبِيلًا : منصوب على التمييز ، وفاعل ﴿ سَاءَ ﴾ مضمريفسره الظاهر .
والمخصوص بالذم محذوف . أي : ﴿ سَاءَ ذَلِكَ النِّكَاحُ سَبِيلًا ﴾ .

[٩٤١] وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ آل عمران / ١٣٩

وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ : جملة في موضع الحال ، كأنه قال : ﴿ لَا تَحْزَنُوا
عَالِينَ ﴾ أي : منصورين على الأعداء ، ويحتمل أن يكون لا
موضع لها في الإعراب لأنها اعتراض بوعده مؤكد ، وتقديره :
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ مَعَ ذَلِكَ ﴾ .

[٩٤٢] وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي
أَنْفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا
قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ البقرة / ٢٣٥

فِيمَا عَرَّضْتُمْ : الجار والمجرور في موضع الحال ﴿ مُتَعَرِّضِينَ ﴾ .
مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ : الجار والمجرور في موضع الحال ﴿ خَاطِبِينَ ﴾ .
أَنْ تَقُولُوا : في موضع نصب بدل من ﴿ سِرًّا ﴾ وتقديره : ﴿ وَلَا تُوَاعِدُوهُنَّ
إِلَّا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ .

[٩٤٣] وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ
قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ^١
البقرة/١٤٥

لَيْتَ : اختلف النحويون في أَنَّ ﴿ لَيْتَ ﴾ لِمَ أُجِيبَ بجواب ﴿ لَوْ ﴾ ؟
فقال الأخفش : أُجِيبَ بجواب ﴿ لَوْ ﴾ لأن الماضي وَلَيْهَا كما يلي
﴿ لَوْ ﴾ فدخلت كل واحدة منهما على صاحبها . قال سبحانه :
﴿ وَلَيْتَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا ﴾ فجرى ﴿ لَيْتَ ﴾ مجرى
﴿ لَوْ ﴾ . وقال : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ وقال سيويه وأصحابه : إن معنى
﴿ لَظَلُّوا ﴾ : ﴿ لَيَظْلُنَّ ﴾ فمعنى ﴿ لَيْتَ ﴾ غير معنى ﴿ لَوْ ﴾ وكل
واحدة منهما على حقيقتها ، وحقيقة معنى ﴿ لَوْ ﴾ أنها يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره كقولك : ﴿ لَوْ أَتَيْتَنِي لَأَكْرَمْتُكَ ﴾ فامتنع الإكرام لامتناع
الأتيان . ومعنى ﴿ إِنْ ﴾ أن يقع بها الشيء لوقوع غيره . تقول :
﴿ إِنْ تَأْتَيْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ﴾ فالإكرام يقع بوقوع الأتيان .
و ﴿ لَوْ ﴾ : لِمَا مَضَى .

و ﴿ إِنْ ﴾ : لِمَا يُسْتَقْبَلُ .
وإنما لحق في الجواب هذا التدخل لدلالة اللام على معنى
القسم ، فجاء بجواب القسم فأغنى عن جواب الشرط لدلالته
عليه ، وكذلك قوله : ﴿ إِنَّكَ إِذْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ليس بجواب
للشرط على الحقيقة ، ولكنه جواب القسم ، وقد أغنى عن الجزاء
بدلالته عليه . وإنما يُجاب الشرط بالفعل أو بالفاء أو بإذا .

وَلَيْنَ أَصْبَكُمُ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ [٩٤٤]

يَلْبِيتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا
النساء/٧٣

كَأَنَّ : خُفِّفَتْ ﴿ النون ﴾ لأنك أردت ﴿ كأنه ﴾ فحذفت ﴿ الهاء ﴾
وصارت ﴿ لَمْ ﴾ عوضاً ممّا حُذِفَ منه . و ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ ﴾

وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴿ جَمْلَةٌ اعْتَرَضَتْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَفَعْلِهِ ﴾ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ ﴿ جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَكُونِهِ مَفْعُولٌ ﴾ يَقُولَنَّ .
فَأَقْوَرُ : مَنْصُوبٌ عَلَى جَوَابِ التَّمَنِّيِّ بِالْفَاءِ ، وَانْتِصَابُهُ بِإِضْمَارِ ﴿ أَنْ ﴾
فَيَكُونُ عَطْفُ اسْمٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : ﴿ يَا لَيْتَنِي كَانَ لِي حُضُورٌ مَعَهُمْ
فَقَوْرٌ ﴾ وَلَوْ كَانَ الْعَطْفُ عَلَى ظَاهِرِهِ لَكَانَ : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ
فَفَزْتُ ﴾ .

[٩٤٥] وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ

آل عمران / ١٥٧

لَئِنْ قُتِلْتُمْ : عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَّائِيِّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ اسْتَغْنَى عَنْ جَوَابِ
الْجَزَاءِ فِيهِ بِجَوَابِ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ
مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ وَقَدْ اجْتَمَعَ شَيْئَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْتَاجُ إِلَى
جَوَابٍ ، وَكَانَ جَوَابُ الْقَسَمِ أَوْلَى بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَصِدْرِ الْكَلَامُ مِمَّا
يُذَكَّرُ حَشْوُهُ ..

[٩٤٦] وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ

آل عمران / ١٥٨

وَلَئِنْ : ﴿ اللّام ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَئِنْ مُتُّمْ ﴾ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنَّ يَكُونُ خَلْفًا مِنَ الْقَسَمِ وَيَكُونُ اللّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَإِلَى
اللّهِ ﴾ جَوَابًا كَقَوْلِكَ : ﴿ وَاللّهِ إِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَتُحْشَرُونَ إِلَى
اللّهِ ﴾ .

وَالثَّانِي : أَنَّ تَكُونُ مُؤَكَّدَةً لِمَا بَعْدَهَا كَمَا تَوَكَّدُ ﴿ إِنْ ﴾ مَا بَعْدَهَا ،
وَتَكُونُ الثَّانِيَةَ جَوَابًا لِقَسَمٍ مَحْذُوفٍ ، وَالنُّونُ لَا بَدَّ مِنْهَا فِي فِعْلِ
الْمُضَارِعِ مَعَ لَامِ الْقَسَمِ لِأَنَّ الْقَسَمَ أَحَقُّ بِالتَّأَكِيدِ مِنْ كُلِّ مَا يَدْخُلُهُ

النون ، من جهة أن ذَكَرَ القَسَمَ دليلٌ على أنه من مواضع التأكيد .
 فإذا جازت في غيره من الأمر والنهي والاستفهام والعرض والجزاء
 مع ما لَزِمَهُ في القَسَمَ لأنه أحق بها من غيره ، والفرق بين ﴿لام﴾
 القَسَمَ ﴿و﴾ ﴿لام﴾ الابتداء ﴿أن﴾ لام الابتداء يصرف الاسم إليه فلا
 يعمل فيه ما قبلها ، نحو : ﴿قد علمتُ لزيدٍ خيرٌ منك ، وقد علمتُ
 أن زيداً ليقوم﴾ . وليس كذلك لَامُ القَسَمَ لأنها لا تدخل على
 الاسم ، ولا يُذكر لها ﴿أن﴾ نحو : ﴿قد علمت أن زيداً ليقومن﴾
 ويلزمها النون في المستقبل .

[٩٤٧] وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا الفرقان/ ٣٣
 وَأَحْسَنَ : مجرور بالعطف على الحق وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن
 الكسرة لأنه على وزن ﴿أفعل﴾ .

[٩٤٨] وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا
 يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ آل عمران/ ١٧٦
 شَيْئًا : نصبٌ على أنه وقع موقع المصدر ، ويُحتمل أن يكون نصباً
 بحذف الباء كأنه قال : ﴿بشيءٍ مما يضرُّ به﴾ كما يقال : ما ضررتُ
 زيداً شيئاً من نقصِ مالٍ ولا غيره .

[٩٤٩] وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ
 لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ آل عمران/ ١٧٨

وَلَا يَحْسَبَنَّ : مَنْ قرأ بالياء ، ف ﴿الَّذِينَ﴾ في هذه الآية في موضع الرفع
 بأنه فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ وإذا كان ﴿الَّذِينَ﴾ فاعلاً يقتضي

﴿حَسِبْتُ﴾ مفعولين أو ما يسد مسدَّ المفعولين نحو ﴿حَسِبْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ﴾ و ﴿حَسِبْتُ أَنَّ يَقُومَ عَمْرٌ﴾ فقلوه تعالى : ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ قد سد مسدَّ المفعولين اللذين يقتضيهما ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ و ﴿مَا﴾ يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون بمعنى ﴿الَّذِي﴾ فيكون تقديره : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ الَّذِي نُمْلِيهِ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ .

والآخر : أن يكون ﴿مَا نُمْلِي﴾ بمنزلة ﴿الإملاء﴾ فيكون مصدراً . وإذا كان مصدراً لم يقتض راجعاً إليه . وقال المبرد : مَنْ قَرَأَ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء فتح ﴿أَنَّ﴾ و يَفُحُّ الكسر مع الياء وهو جائز لأنَّ الحُسابان ليس بفعلٍ حقيقيٍّ فهو يبطل

مع ﴿اللام﴾ كما يجوز : ﴿حَسِبْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ﴾ يجوز على بُعد ﴿حَسِبْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ﴾ . . وقال أبو علي : الوجه فيه أن يتلقى بلام الابتداء وتدخل كل واحدة منهما على الابتداء والخبر ، فكأنه قال : ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْآخِرَةِ خَيْراً لَهُمْ﴾ وأما قراءة حمزة بالتاء من ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ وبفتح ﴿أَنَّ﴾ فقد خطأه البصريون في ذلك لأنه يصير المعنى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِمْلَاءَنَا﴾ وذلك لا يصح . غير أن الزجاج قال : يجوز على البدل من ﴿الذين﴾ والمعنى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ إِمْلَاءَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا خَيْراً لَهُمْ﴾ ومثله في الشعر :

وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ ولكنّه ببيان قومٍ تَهْدِمًا
قال أبو علي : لا يجوز ذلك لأنك إذا بدلت ﴿أَنَّ﴾ من ﴿الذين كَفَرُوا﴾ لَزِمَكَ أن تنصب ﴿خَيْراً﴾ من حيث كان المفعول الثاني ولم ينصبه أحد من القراء ، وإذا لم يصح البدل لم يَجُزْ فيه إلا كسر

﴿ إِنَّ ﴾ على أن يكون ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها في موضع المفعول الثاني من ﴿ تَحَسَّنَ ﴾ .

[٩٥٠] وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

البقرة/١٥٥

وَالْأَنفُسِ وَالْثَمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ

لَنَبْلُوَنَّكُمْ : فتحت ﴿ الواو ﴾ في ﴿ نبلونكم ﴾ كما فتحت ﴿ الراء ﴾ في ﴿ لننصرنكم ﴾ وهو أن بُني على الفتح لأنه أخف إذا استحق البناء على الحركة ، كما استحق ﴿ يا ﴾ في النداء حكم البناء على الحركة .

مِنَ الْخَوْفِ : الجار والمجرور صفة ﴿ شَيْءٍ ﴾ أي : ﴿ بِشَيْءٍ مَّخُوفٍ ﴾ .

[٩٥١] وَلَتَجِدَنَّهْمَ أُحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ

لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا

البقرة/٩٦

يَعْمَلُونَ

لَتَجِدَنَّهْمَ أُحْرَصَ : ﴿ اللام ﴾ لأم القسم و ﴿ النون ﴾ للتأكيد ،

وتقديره : ﴿ والله تَجِدَنَّهْمَ ﴾ قال سيويه : سألت الخليل عن قوله

﴿ لَتَفْعَلَنَّ ﴾ إذا جاءت مبتدأ ، فقال هي على نية القسم ، وهذه

﴿ اللام ﴾ إذا دخلت على المستقبل لزمته في الأمر الأكثر بالنون ،

وإذا كان ﴿ وَجَدْتَ ﴾ بمعنى ﴿ وجدان ﴾ الضالة يعُدَّى إلى مفعول

واحد ، كـ ﴿ فقدت ﴾ الذي هو ضده فينصب ﴿ أُحْرَصَ ﴾ على

الحال ، وإذا كان بمعنى ﴿ عَلِمْتَ ﴾ تعُدَّى إلى مفعولين ثانيهما

عبارة عن الأول ، فيكون ﴿ أَحْرَصَ ﴾ هو المفعول الثاني وهو الأصح .

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا : قال الفراء : يريد : ﴿ وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْضًا ﴾ كما يقال : ﴿ هُوَ أَسْخَى النَّاسِ وَمِنْ حَاتَمٍ ﴾ لأن التأويل قولك : أَسْخَى النَّاسِ إنما هو أَسْخَى النَّاسِ . وقال الزُّجَاج : تقديره : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ وقيل إنما دخلت ﴿ مِنْ ﴾ في قوله : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ ولم يدخل في قوله ﴿ أَحْرَصَ النَّاسِ ﴾ لأنهم بعض الناس . والإضافة في باب ﴿ أَفْعَلْ ﴾ لا يكون إلا كذلك . تقول : الياقوتُ أفضلُ الحجارة ، ولا تقول : الياقوتُ أفضلُ الزُّجَاجِ ، بل تقول : أفضلُ من الزُّجَاجِ ، فلذلك قال : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ لأن اليهود ليسوا هم بعض المجوس ، وهم بعض الناس .

وَمَا هُوَ بِمُزْحَزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ : في هذا القول الكريم وجوه :

أحدها : أن ﴿ هُوَ ﴾ كناية عن أحدهم الذي جرى ذكره ، و ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ في موضع رفع بأنه فاعل مُزْحَزِحَ : ﴿ وَمَا أَحَدُهُمْ بِمُزْحَزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ تَعْمِيرُهُ ﴾ كما يقال : مررتُ برجلٍ مُعْجَبٍ قِيَامُهُ .

وثانيهما : أنه كناية عما جرى ذكره من طول العمر ، وقوله ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ بيان لقوله ﴿ هُوَ ﴾ وتقديره : ﴿ وَمَا تَعْمِيرُهُ بِمُزْحَزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ وكأنه قيل : وما هو الذي ليس بمزحزحه ؟ فقليل : هو التعمير .

وثالثهما : أنه عماد و ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ في موضع الرفع بأنه مبتدأ ،

و ﴿بِمُزْجِرِهِ﴾ خبره ، ومنع الزجَّاج هذا القول الأخير وقال : لا يخبر البصريُّون : ما هو قائماً زيدً ، وما هو بقائمٍ زيدً بمعنى الأمر والشأن . وقال غيره : إذا كانت ﴿ما﴾ غير عاملة في ﴿الباء﴾ جاء كقولهم : ما بهذا بأس .

[٩٥٢] وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
آل عمران / ١٠٤

مِنْكُمْ أُمَّةٌ : ﴿من﴾ ها هنا للتبعض على قول أكثر المفسرين ، لأن الأمر بالمعروف وإنكار المنكر ليسا بفرضين على الأعيان ، وهما من فروض الكفايات ، فأُيِّ فرقاً قامت بهما سقطاً عن الباقيين ، ومن قال إنهما من فروض الأعيان قال إن ﴿مِنْ﴾ ها هنا للتبيين ولتخصيص المخاطبة دون سائر الأجناس كقوله ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ وقول الشاعر :
أخو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيَسْلُبُهَا يَأْبَى الظَّالِمَةُ مِنْهُ النُّوْفُلُ الزَّفَرُ
لأنه وصفه بإعطاء الرغائب ، والنوفل : الكثير الإعطاء ، والزفر : الذي يحمل الأثقال .

[٩٥٣] وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِطْرَتْ مَطَرُ السَّوِّءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا
الفرقان / ٤٠

مَطَرُ السَّوِّءِ : مَطَرٌ : فيه ثلاثة أوجه :
أحدها : أن يكون مفعولاً به ثانياً . والأصل : أُمِطْرَتِ الْقَرْيَةُ مَطَرًا ، أي : أَوَّلِيَّتُهُ ، أو : أُعْطِيَتْهُ . و ﴿مَطَرُ السَّوِّءِ﴾ نزول العذاب ، مَطَرًا .

والثاني : أن يكون مصدراً محذوف الزوائد ، أي : أمطار السوء .
والثالث : أن يكون نعتاً لمحذوف ، أي أمطاراً مثل مطر السوء .

[٩٥٤] وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا
وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي
وَعَزَّزْتُمْهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ

المائدة/١٢

قَرْضًا : إنما قال : ﴿ قَرْضًا ﴾ ولم يقل : ﴿ إِقْرَاضًا ﴾ لأنه رده إلى
قَرْضٍ قَرْضًا ، فإن في ﴿ أَقْرَضْتُمْ ﴾ معنى ﴿ الْقَرْضِ ﴾ وهذا
كقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ولم يقل : إنباتًا .

[٩٥٥] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

إبراهيم/٥

أَنْ أَخْرِجْ : يحتمل أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ بمعنى ﴿ أَيَّ ﴾ على وجه
التفسير . ويصح أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ التي توصل بالأفعال ، إلا أنها
وُصِلَتْ هَا هُنَا بِالْأَمْرِ وَالتَّأْوِيلِ الْخَبَرِ ، كَمَا تَقُولُ : ﴿ أَنْتَ الَّذِي
فَعَلْتَ ﴾ وَالْمَعْنَى : أَنْتَ الَّذِي فَعَلَ .

[٩٥٦] وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ البقرة/ ٩٩

قَدْ : تدخل في الكلام لأحد أمرين :

أحدهما : لقوم يتوقعون الخبر .

والآخر : لتقريب الماضي من الحال . تقول : ﴿خرجتُ وقد ركب الأمير﴾ وهي هنا مع لام القسم على تقدير قوم يتوقعون الخبر ، لأن الكلام إذا خرج ذلك المخرج كان أوكد وأبلغ .

[٩٥٧] وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ

ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ الأنعام/ ٩٤

فُرَادَى : نصب على الحال .

مَا خَوَّلْنَاكُمْ : موصول وصلة في موضع نصب بأنه مفعول ﴿تَرَكْتُمْ﴾

أي : ﴿تَرَكْتُمُ الْمُخَوَّلَ لَكُمْ﴾ .

[٩٥٨] وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

الأعراف/ ٥٢

هُدًى وَرَحْمَةً : يجوز في إعرابها ما يلي :

إمّا أن يكون كلُّ منهما مصدراً وُضِعَ موضع الحال ، أي ﴿حالة كون

الكتاب هادياً وراحماً﴾ .

وإمّا أن يكون مفعولاً له ، أي : ﴿من أجل هداكم ورحمتكم﴾ ولو

قُرئ بالرفع على الاستئناف ، أو بالجر على البدل من ﴿كتاب﴾

لجاز ، إلا أن القراءة بالنصب .

[٩٥٩] وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ الحجر ٢٦

مِنْ حَمَلٍ: في محل جرّ صفة لـ ﴿ صَلْصَالٍ ﴾ . ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿ صَلْصَالٍ ﴾ بإعادة الجار .

[٩٦٠] وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ

فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۖ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آل عمران ١٥٢

صَدَقَ : يتعدّى إلى مفعولين وهما : الضمير في ﴿ صَدَقَكُمْ ﴾ و ﴿ وَعَدَ ﴾ هـ .

إِذَا : جواب ﴿ إِذَا ﴾ في قوله ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ قيل فيه وجهان :

أحدهما : أنه محذوف وتقديره : ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ اقْتَنَعْتُمْ ﴾ .

والثاني : أنه على زيادة ﴿ الواو ﴾ والتقديم والتأخير ، وتقديره

﴿ حَتَّى إِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ فَشِلْتُمْ ﴾ ، عن الفراء : وقال هذا

كقوله : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ ﴾ ومعناه :

﴿ نَادَيْنَاهُ ﴾ والواو زيادة . و ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُواَنَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾

وأنشد :

حَتَّى إِذَا أَقْمَلْتُ بِطُونَكُمْ ورأيتم أبناءكم شَبَّوْا

وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ لَنَا إن اللئيم العاجزُ الْخَبُّ

والبصريون لا يُجيزون هذا ويؤوّلون جميع ما استشهد به على

الحذف لأنه أبلغ في الكلام ، وأحسن .

[٩٦١] وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

الأعراف/ ١٠

قَلِيلًا : نصب بـ ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ وتقديره : ﴿ تَشْكُرُونَ قَلِيلًا ﴾ .
 ما : زائدة . ويجوز أن يكون ﴿ ما ﴾ مع ما بعدها ، بمنزلة المصدر ،
 فيكون تقديره : ﴿ قَلِيلًا شُكْرُكُمْ ﴾ .

[٩٦٢] وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْعِدَّةً
 فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْعِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
 بِعَايَتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

الأحقاف/ ٢٦

قَدْ : حرف يقرب الماضي من الحال ويقلل المستقبل .
 فِيمَا : أي ﴿ في الذي ﴾ .
 إِنْ مَكَّنَّاكُمْ : تحتل ﴿ إِنْ ﴾ وجهين :
 أحدهما : أن تكون بمعنى ﴿ ما ﴾ .
 والثاني : أن تكون ﴿ إِنْ ﴾ الزائدة .
 فَمَا أَغْنَى : ﴿ ما ﴾ فيها وجهان :
 أحدهما : أن تكون نافية ، ويؤيد ذلك دخول ﴿ مِنْ ﴾ للتأكيد في
 قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .
 والثاني : أن تكون استفهامية في محل نصب بـ ﴿ أَغْنَى ﴾
 والتقدير ﴿ أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى ﴾ .
 وكما وجب الحكم على ﴿ أَيَّ ﴾ بالنصب بـ ﴿ أَغْنَى ﴾ فكذلك ما
 قام مقامها وهو ﴿ ما ﴾ .

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ : ﴿ مَا ﴾ في محل رفع فاعل للفعل ﴿ حَاقَ ﴾ وهي مصدرية . وفي الكلام حذف مضاف وتقديره : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ عِقَابُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ أي : عِقَابُ اسْتِهْزَائِهِمْ ، لأن نفي الاستهزاء لا يحل بهم وإنما يحل عليهم عقابه .

[٩٦٣] وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

آل عمران / ١٢٣

وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ : في موضع نصب على الحال : والتقدير : ﴿ نَصَرَكُمُ حالة كونكم ذليلين ﴾ .

[٩٦٤] وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ يوسف / ٢٤

لَوْلَا أَنْ رَأَى : ﴿ لَوْلَا ﴾ حرفٌ يمتنع له الشيء لوجود غيره . و ﴿ أَنْ رَأَى ﴾ في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ ، ولا يجوز إظهار خبره بعد ﴿ لَوْلَا ﴾ لطول الكلام بجوابها . وقد حذف خبرُ المبتدأ ها هنا والجوابُ معاً ، والتقديرُ : ﴿ لَوْلَا رُؤْيَا بُرْهَانِ رَبِّهِ مَوْجُودَةٌ لَهُمْ بِهَا ﴾ ولا يجوز أن يكون ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ جواب ﴿ لَوْلَا ﴾ لأن جواب ﴿ لَوْلَا ﴾ لا يتقدم عليه . فجواب ﴿ لَوْلَا ﴾ محذوف تقديره : ﴿ لَهُمْ بِهَا ﴾ .

كَذَلِكَ : في محل رفع أي : ﴿ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ﴾ . وقيل في موضع نصب أي (نُرَاعِيهِ كَذَلِكَ) .

لِنَصْرِفَ : متعلقة بالمحذوف . أي بالفعل الذي قدرناه : نُرَاعِيهِ . الْمُخْلَصِينَ : بفتح اللام ، أي : ﴿ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِعِطَاعَتِهِ ﴾ وهي

صفة لـ ﴿عِبَادِنَا﴾ مجرورة وعلامة الجر الياء لأنها جمع مذكر سالم .

[٩٦٥] وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ

فَعَاتُوهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا النساء/ ٣٣

مِمَّا : الجار والمجرور وقع موقع الصفة لقوله ﴿مَوَالِي﴾ أي ﴿مَوَالِي كَاتِبِينَ مِمَّا تَرَكَ﴾ أي : خَلَفَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ .

وَالَّذِينَ عَقَدْتَ : معطوفة على قوله : ﴿الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ فيكون مرفوع الموضع .

ويحتمل أن يكون ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ متعلقاً بفعل محذوف ، وتقديره : ﴿مَوَالِي يُعْطَوْنَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ ويكون ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ مبتدأ ، وقوله ﴿فَعَاتُوهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ خبره .

[٩٦٦] وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ الأنعام/ ١٣٢

كُلٌّ : لم يُبَيَّنْ ﴿كُلٌّ﴾ إذا حُذِفَ منه المضاف إليه كما بني ﴿قَبْلُ﴾ و ﴿بَعْدُ﴾ لأن ما حُذِفَ منه المضاف إليه مثل ﴿قَبْلُ﴾ و ﴿بَعْدُ﴾ لم يكن في حال الإعراب على التمكن التام فإنه لا يدخله الرفع في تلك الحال ، فلما انضاف إلى ذلك نقصان التمكن بحذف المضاف إليه أُخْرِجَ إلى البناء ، وليس كذلك ﴿كُلٌّ﴾ لأنه متمكن على كل حال فلذلك لم يُبَيَّنْ .

[٩٦٧] وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ

فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ

النساء/ ١٢

كَلَالَةٌ : منصوب على أنه مصدر وُضع موضع الحال ، ويكون ﴿ كان ﴾ التامة .

يُورَثُ : صفة ﴿ رَجُلٌ ﴾ وتقديره : ﴿ إِنْ وَجَدَ رَجُلٌ مَّوْرُوثٌ مُتَكَلِّلٌ النَّسَبُ ﴾ و ﴿ كَلَالَةٌ ﴾ حال ، والعامل في الحال ﴿ يُورَثُ ﴾ وذو الحال الضمير في ﴿ يورث ﴾ ويجوز أن ينتصب ﴿ كَلَالَةٌ ﴾ على أنه خبر ﴿ كان ﴾ على أن يكون ﴿ كان ﴾ ناقصة . قال الزَّجَّاج : من قرأ ﴿ يُورَثُ ﴾ بكسر الواو فكَلَالَةٌ مفعول ، ومن قرأ ﴿ يُورَثُ ﴾ فكَالَالَةٌ منصوب على الحال .

وَصِيَّةٌ : نصب على المصدر أي ﴿ يُوصِيَكُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ وَصِيَّةً ﴾ .

[٩٦٨] وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمُوجُهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

البقرة/ ١١٥

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ : ﴿ اللام ﴾ لامُ المُلْك ، وإنما وحَّد ﴿ المشرق والمغرب ﴾ لأنه أخرج ذلك مخرج الجنس فدلَّ على

الجمع ، كما يقال ﴿ أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدَّرْهَمَ ﴾ .

أَيْنَ : بُنِيَ لِتَضْمُنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَفِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ لِقَوْلِهِ ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ . و ﴿ مَا ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿ أَيْنَمَا ﴾ هِيَ الَّتِي تَهْمِيءُ الْكَلِمَةَ لِعَمَلِ الْجَزْمِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجَازَ بِـ ﴿ إِذْ ﴾ وَ ﴿ حَيْثُ ﴾ حَتَّى يُضْمَّ ﴿ مَا ﴾ إِلَيْهَا فَيَقَالُ ﴿ حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ ﴾ وَ ﴿ إِذْ مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ ﴾ وَلَا يَقَالُ ﴿ (حَيْثُ تَكُنْ أَكُنْ) ﴾ وَ ﴿ إِذْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ ﴾ وَيَجُوزُ فِي ﴿ أَيْنَ ﴾ الْجَزْمُ وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ ﴿ مَا ﴾ عَلَيْهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعِدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرَفُ الْعَيْسَ نَحُوهَا لِلتَّلَاقِي
تَوَلَّوْا : مَجْزُومٌ بِالشَّرْطِ وَعَلَامَةُ جُزْمِهِ سَقُوطُ النُّونِ .

فَثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ : جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ ﴿ ثُمَّ ﴾ مَوْضِعُهُ نَصَبٌ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ مَكَانٌ وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ ، وَحَكَمَ الْأِسْمَ الْمَعْرُفَ أَنْ يَكُونَ بِحَرْفٍ ، فَبُنِيَ لِتَضْمُنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ التَّعْرِيفُ وَالْعَهْدُ . أَلَا تَرَى أَنْ ﴿ ثُمَّ ﴾ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي مَكَانٍ مَعْهُودٍ مَعْرُوفٍ لِلْمُخَاطَبِ .

[٩٦٩] وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ

الرعد/١٥

وَالْأَصَالِ

طَوْعًا وَكَرْهًا : مُصَدَّرَانِ وَضَعَا مَوْضِعَ الْحَالِ ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ .

[٩٧٠] وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَمِّي رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

القصص/٢٢

تِلْقَاءَ : ظَرَفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ ﴿ تَوَجَّهَ ﴾ .

عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي : الجملة في محل نصب مفعول به ، مقول القول .

[٩٧١] وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ البقرة/١٠١

لَمَّا : في موضع نصب بأنه ظرف . ويقع به الشيء بوقوع غيره ،
والعامل فيه ﴿ نَبَذَ ﴾ .

مُصَدِّقٌ : رفع لأنه صفة لـ ﴿ رَسُولٌ ﴾ لأنهما نكرتان . ولو نُصب لكان
جائزاً لأن ﴿ رَسُولٌ ﴾ قد وُصف بقوله : ﴿ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ فلذلك
يحسن نصبه على الحال ، إلا أنه لا يجوز في القراءة إلا الرفع لأن
القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ .

لَمَّا : جر باللام .

مَعَهُمْ : ﴿ مع ﴾ صلة لَمَّا . والناصب لـ ﴿ مَعَ ﴾ معنى الاستقرار .
والمعنى : ﴿ لَمَّا اسْتَقَرَّ مَعَهُمْ ﴾ .

[٩٧٢] وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ

يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ^{بِهِ} فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى

الْكَافِرِينَ البقرة/٨٩

مُصَدِّقٌ : رفع لأنه صفة لـ ﴿ كِتَاب ﴾ ، ولو نُصب على الحال لكان
جائزاً ، لكنه لم يُقرأ به في المَشْهُور ، وقيل : ضُمَّ على الغاية .

لَمَّا : جواب ﴿ لَمَّا ﴾ في قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾
عند الزَّجَاج والأخفش محذوف ، لأن معناه معروف يدل عليه

قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ كما حذف جواب ﴿ لَوْ ﴾ من نحو قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّمٌ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ ، وتقديره : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَوَّى هَذَا الْقُرْآنَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ لَسُيِّرَتْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ .

كَفَرُوا : قوله ﴿ كَفَرُوا ﴾ جواب لقوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ولقوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ وإنما كَرَّرَ ﴿ لَمَّا ﴾ لطول الكلام ، عن المبرد .

[٩٧٣] وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

يوسف / ٦٩

قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ : الجملة مستأنفة . وهكذا كل ما اقتضى جواباً وذكر جوابه ثم جاءت بعده ﴿ قَالَ ﴾ فهي مستأنفة .

[٩٧٤] وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ

بَعْدِي ؕ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ شَرِّ عَٰلَمِينَ

قَالَ ابْنَ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ

وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

الأعراف / ١٥٠

ابْنَ أُمٍّ : ﴿ أُمٍّ ﴾ يقرأ بفتح ﴿ الميم ﴾ وكسرهما . فَمَنْ كَسَرَ الميم :

﴿ أُمٍّ ﴾ فعلى الأصل ، لأن الأصل فيه : ﴿ أُمِّي ﴾ فاجتزأ بالكسرة عن

الياء ، وهو كثير في كلامهم . وفتح ﴿ ابْنَ ﴾ فتحة إعراب لأنه

منادى مضاف .

أما مَنْ فَتَحَ الميم ، فقد بَنَى ﴿ اِبْنُ اُمٍّ ﴾ وجعلهما بمنزلة اسمٍ واحدٍ كخمسَةِ عَشَرَ ، والفتحة في ﴿ اِبْنٍ ﴾ فتحةُ بناءٍ وليست بإعراب حينئذ . وقيل أصلُه ﴿ اِبْنُ اُمِّي ﴾ بفتح الياء ، فأبدل من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ﴿ اِبْنُ اُمَّا ﴾ ثم حُذِفَت الألف . وهذا ضعيف لأن الألف لا تُحذف في هذا النوع إلا قليلاً .

[٩٧٥] وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلَعَتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَلَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ

يوسف / ٦٥

مَا نَبْغِي : ﴿ ما ﴾ اسم استفهام في محل نصب بـ ﴿ نَبْغِي ﴾ والمعنى : أي شيء نريد ؟ ويجوز أن تكون ﴿ ما ﴾ نافية أيضاً . كأنهم قالوا : ﴿ مَا نَبْغِي شَيْئاً ﴾ ويكون في ﴿ نَبْغِي ﴾ وجهان : أحدهما : بمعنى ﴿ نطلب ﴾ فيكون المفعول محذوفاً . أي ﴿ ما نطلب الظلم ﴾ . والثاني : أن يكون ﴿ لَازِماً ﴾ بمعنى ما يتعدى .

[٩٧٦] وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ

القصص / ٢٣

وَرَدَ : الفعل وجملته في محل جر بالإضافة للظرف لما : ﴿ حين ورود ﴾ .

يَسْقُونَ : الجملة صفة لـ ﴿ أُمَّة ﴾ في محل نصب : ﴿ أُمَّةً سَاقِيَةً ﴾ .
مَا خَطْبُكُمَا : مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب مفعول به ، مقول
القول .

لَا نَسْقِي : أي : ﴿ لَا نَسْقِي الْغَنَمَ الْمَاءَ ﴾ . فحذف مفعولاه لدلالة الكلام
عليها .

[٩٧٧] وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ
هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

البقرة / ١٢٠

تَتَّبِعَ : نصب بـ ﴿ حَتَّى ﴾ قال سيبويه والخليل : إن الناصب للفعل بعد
﴿ حَتَّى ﴾ : ﴿ أَنْ ﴾ إلا أنها لا تظهر بعد ﴿ حَتَّى ﴾ ويدل على أن
﴿ حَتَّى ﴾ لا تنصب بنفسها أنها تجر الاسم في نحو قوله : ﴿ حَتَّى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ولا يُعرف في العربية حرف يعمل في اسمٍ ويعمل
في فعلٍ ولا حرفٌ جارٌّ يكون ناصباً للفعل ، فصار مثل اللام في
قولك : ﴿ مَا كَانَ زَيْدٌ لِيُضْرِبَكَ ﴾ في أنها جارة . والناصبُ
(لِيُضْرِبَكَ) هو ﴿ أَنْ ﴾ المضمرة ، ولا يجوز إظهارها مع هذه
اللام أيضاً .

هُوَ : ضمير مرفوع بالابتداء ، أو فصل .

الْهُدَى : خبر المبتدأ أو خبر ﴿ إِنْ ﴾ .

مِنْ الْعِلْمِ : يتعلّق بمحذوف في موضع الحال ، وذو الحال الموصوف
المحذوف الذي قوله ﴿ الَّذِي جَاءَكَ ﴾ صفته ﴿ حَالُ كَوْنِهِ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ .
من الله : في موضع رفع على الابتداء . و ﴿ مِنْ ﴾ مزيدة .

مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ : في موضع الجزاء للشرط ، ولكن
الجزاء إذا قُدِّر فيه القسم ، لا يُجزم ، فلا يكون في موضع جزم ،
ولا بد أن يكون فيه أحد الحروف الدالة على القسم ، فحرف
﴿ ما ﴾ ها هنا يدل على القسم فلهذا لم يجزم .

[٩٧٨] وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ

النحل/ ٥٢

وَاصِبًا : حال من ﴿ الدِّينُ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[٩٧٩] وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اتَّخِذُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ
إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْثًا

النساء/ ٦٦

لَوْ : ﴿ لَوْ ﴾ يمتنع بها الشيء لامتناع غيره . تقول : لو أتاني زيد
لأكرمته ، فالمعنى أن إكرامي امتنع لامتناع إتيان زيد . فحقها أن
يليهما الفعل ، فالتقدير هنا : ﴿ لَوْ وَقَعَ أَنْ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ ويجوز أن
يكون ﴿ أَنْ ﴾ المشددة كما نابت عن الاسم والخبر في قولك :
حسبت أن زيدا عالماً ، نابت هنا عن الفعل والاسم فيكون المعنى
في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ كالمعنى في : ﴿ لَوْ كَتَبْنَا
عَلَيْهِمْ ﴾ .

[٩٨٠] وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ
بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَلَمْ يَأْيَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارَعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ

حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ
الرعد/ ٣١

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا : جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف ، أي : ﴿لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ .
وقال الفراء : جوابه مقدّم عليه ، أي : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾
في الآية السابقة من السورة ، وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا على المبالغة .
أَنْ لَوْ يَشَاءُ : في محل نصب بـ ﴿يَيْأَسُ﴾ لأن معناه : ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ
وَيُعْلَمَ ؟﴾ .

أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا : فاعل ﴿تَحُلُّ﴾ ضمير ﴿قَارِعَةً﴾ . وقيل هو للخطاب .
أي : ﴿أَوْ تَحُلُّ أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ قَرِيبًا مِنْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ﴾ . فيكون
موضع الجملة نصباً عطفاً على ﴿تُصِيبُ﴾ .

[٩٨١] وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ
المائدة/ ٦٦

سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿مَا﴾ مع ما بعدها بمنزلة المصدر ،
﴿سَاءَ عَمَلُهُمْ﴾ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى ﴿الَّذِي﴾ وما بعدها
صلة لها ، والعائد محذوف : ﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَهُ﴾ .

[٩٨٢] وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَآتَقَوْا لِمُتُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
البقرة/ ١٠٣

وَلَوْ أَنَّ : ﴿أَنَّ﴾ ها هنا مصدرية ، وهي وَصَلَتْهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِفَعْلٍ
مَقْدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : ﴿وَلَوْ وَقَعَ إِيمَانُهُمْ﴾ وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ مُظْهِراً أَوْ
مَقْدَرًا ، لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ بِوُجُودِ ﴿لَوْ﴾ وَالشَّرْطُ إِنَّمَا يَكُونُ
بِالْفِعْلِ . وَلَمْ تَعْمَلِ الْجَزْمَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ لِأَنَّهَا لَا تَنْقَلُ

الفعل الماضي إلى المستقبل ، بخلاف حرف الشرط ، والشرط إنما يكون بالمستقبل ، فامتنعت من العمل لذلك .

و ﴿لَوْ﴾ حرفٌ يمتنع له الشيء لامتناع غيره ، ولا بُد له من جوابٍ مُظهرٍ أو مقدّر ، وجوابه اللام في قوله تعالى : ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ .

لَمَثُوبَةٌ : ﴿اللام﴾ لامُ الابتداء ، وهي في موضع جواب ﴿لَوْ﴾ لأنها تنبئ عن قولك : ﴿لَأُثْبِتُوا﴾ .

و ﴿مَثُوبَةٌ﴾ مبتدأ . وجاز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرةً لأنه تخصّص بالصّفة التي هي قوله : ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ فقرب من المعرفة ، فجاز أن يكون مبتدأ . وخبره : ﴿خَيْرٌ﴾ .

والتقدير : ﴿وَلَوْ آمَنُوا لِأُثْبِتُوا مَثُوبَةً جَزِيلَةً مِنْ اللَّهِ ، وَمَثُوبَةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ﴾ .

[٩٨٣] وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِعَايَتِ

رَبِّنَا وَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الأنعام/٢٧

وَلَوْ تَرَى : جوابه محذوف ، وتقديره : ﴿لَرَأَيْتَ أَمْرًا هَائِلًا﴾ ونحوه قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ يريد : ﴿لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ . وهذه الأجوبة تُحذف لتعظيم الأمر وتفخيمه ، ومثله قول امرئ القيس :

وجدتك لو شيء أنا رسولُه سواك ولكن لم نجد لك مدفعاً

وتقديره ﴿لو أتانا رسولٌ غيرك لما جئنا﴾ ويُسأل فيقال : لِمَ جاز :
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا﴾ و﴿إِذْ﴾ هي للماضي ؟ والجواب : إن الخبر
لصحته وصدق المخبر به صار بمنزلة ما وقع .

[٩٨٤] وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ الأنفال / ٥٠

لَوْ تَرَىٰ إِذْ : جواب لَوْ محذوف ، وتقديره : ﴿لرأيت منظرًا عظيمًا ، أو
أمرًا عجيبيًا﴾ وحذف الجواب هنا أوجز وأبلغ ، فإن ذكره يخص
وجهًا واحدًا ، ومع الحذف الاحتمال لوجوه كثيرة . أما العامل في
﴿إِذْ﴾ فيجوز أن يكون الابتداء ، والتقدير : ﴿ذَلِكَ إِذْ يَقُولُ﴾
ويجوز أن يكون التقدير : ﴿أذْكَرُ إِذْ يَقُولُ﴾ .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به
لِ ﴿يَتَوَفَّى﴾ .

الملائكة : فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

يضربون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال
الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة
﴿يضربون﴾ في محل نصب حال من ﴿الملائكة﴾ ، ولا يجوز
جعلها حالاً من ﴿الذين كفروا﴾ فإن ذلك لا يتلاءم مع المعنى .
ولو كان مكان يضربون ﴿ضاربين﴾ لم يجز حتى يبرز الضمير
الذي كان فيه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى حالاً على غير من هوله
أو وصفاً أو خبراً وجب إبراز الضمير الذي كان فيه .

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ : الجملة في محل نصب مفعول به للقول

المحذوف والتقدير ﴿ يقولون لهم : ذوقوا عذاب الحريق ﴾ فحذف القول . وحذف القول كثير في القرآن الكريم وفي كلام العرب .

[٩٨٥] وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^ج إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ^{لا}

الكهف/ ٣٩

ما شاء الله : ﴿ ما ﴾ يُحتمل أن يكون محلها الرفع على الابتداء . والخبر محذوف ، والتقدير : ﴿ الَّذِي شَاءَهُ اللَّهُ كَائِنْ ﴾ . ويجوز أن يكون إعرابها خبراً لمبتدأ محذوف ويكون التقدير : ﴿ الْأَمْرُ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ .

ويُحتمل أن تكون ﴿ ما ﴾ شرطية في محل نصب بالفعل ﴿ شَاءَ ﴾ ويكون الجواب محذوفاً ، والتقدير : ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ﴾ .
إِنْ تَرَنِ : ﴿ إِنْ ﴾ حرف شرط جازم ، و ﴿ تَرَ ﴾ فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، و ﴿ النون ﴾ للوقاية ، و ﴿ الياء ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول .

أنا : توكيد لـ ﴿ الياء ﴾ في ﴿ تَرَنِ ﴾ .
أقل : مفعول به ثانٍ للفعل ﴿ تَرَى ﴾ . وجواب الشرط جاء في الآية التالية : ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾ .

[٩٨٦] وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ^{الإسراء/ ٧٤}

ولولا أن ثبتناك : ﴿ لَوْلَا ﴾ أداة شرط غير جازمة . و ﴿ أن ﴾ حرف ناصب ومصدري . و ﴿ ثَبَّتَ ﴾ فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك . و ﴿ نا ﴾ ضمير متصل مبني على السكون في

محل رفع فاعل . و ﴿الكاف﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به . والمصدر المؤول من ﴿أن والفعل﴾ في محل رفع مبتدأ ، والتقدير ﴿لَوْلَا ثَبَّتْنَا إِيَّاكَ . أو : لَوْلَا تَثَبُّتِكَ﴾ . وخبر المبتدأ محذوف وجوباً .

[٩٨٧] وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ النور/١٠

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ : جواب ﴿لَوْلَا﴾ محذوف ، تقديره : ﴿لَهَلَكْتُمْ وَلَخَرَجْتُمْ﴾ .

[٩٨٨] وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ يوسف/٥٣

إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي : في ﴿ما﴾ وجهان : أحدهما : هي مصدرية وموضعها نصب . والتقدير : ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا وَقْتَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ . والوجه الآخر : أن تكون ﴿ما﴾ بمعنى ﴿مَنْ﴾ والتقدير : ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَتَأْمُرُ بِالسُّوءِ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَ رَبِّي﴾ أو : ﴿إِلَّا نَفْسًا رَحِمَهَا رَبِّي فَإِنَّهَا لَا تَأْمُرُ بِالسُّوءِ﴾ .

رَبِّي : فاعل ﴿رَحِمَ﴾ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء . والياء ضمير متصل مبني في محل جرٍّ بالإضافة .

[٩٨٩] وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي

الْأَسْوَاقِ^ق وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ^ق وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

الفرقان / ٢٠

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ : مفعول ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ محذوف تقديره :
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ رَسُولًا ﴾ ويدل عليه قوله : ﴿ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .
إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ : ﴿ إِنَّ ﴾ مع اسمه وخبره مستثنى من
﴿ الرُّسُلِ ﴾ المحذوفة ، وتقديره : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ رَسُولًا إِلَّا
هُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ وكسرت همزة ﴿ إِنَّ ﴾ لأجل اللام في الخبر
﴿ لَيَأْكُلُونَ ﴾ .

[٩٩٠] وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

الفرقان / ٥٦

مُبَشِّرًا : نصب على الحال ، أي كأنه سبحانه قال : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّرًا
وَمُنْذِرًا ﴾ .

ويجوز اعتبار ﴿ مُبَشِّرًا ﴾ مفعولاً ثانياً لـ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ والكاف هي
المفعول الأول .

[٩٩١] وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ^ط فَيُضِلُّ^ط اللَّهُ مَنْ

يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

إبراهيم / ٤

إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ : في محل نصب حال . أي : ﴿ إِلَّا مُتَكَلِّمًا بِلُغَتِهِمْ ﴾ .
فَيُضِلُّ : بالرفع ، ولم ينتصب على العطف على ﴿ لِيُبَيِّنَ ﴾ لأن العطف
يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرُّسُلُ أُرْسِلُوا
للبیان لا للإضلال .

[٩٩٢] وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

النساء/ ٦٤

ما : ﴿ مَا ﴾ في قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ : نافية ، فلذلك قال : ﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ لأن ﴿ مِنْ ﴾ لا تزداد في الإيجاب ، وزيادتها تُؤْذِنُ باستغراق الكلام كقولك : ما جاءني من أحد .

لَوْ : موضوعة للفعل لِمَا فيها من معنى الجزاء ، تقول : لَوْ كَانَ كَذَا لَكَانَ كَذَا . ولا تأتي بعدها إلا ﴿ أَنَّ ﴾ خاصة . وإنما أُجيز في ﴿ أَنَّ ﴾ خاصة أَنْ تقع بعدها لأنها كالفعل في إفادة التأكيد ، فموضع ﴿ أَنَّ ﴾ بعد ﴿ لَوْ ﴾ مع اسمها وخبرها رفعٌ بكونه فاعل الفعل المضمر بعد ﴿ لَوْ ﴾ وتقديره : ﴿ لَوْ وَقَعَ أَنَّهُمْ جَاءُوكَ وَقَدْ ظَلَمِمْهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي ﴿ لَوْ وَقَعَ مَجِيئُهُمْ ﴾ .

[٩٩٣] مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ

النساء/ ٧٩

وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

رَسُولًا : منصوب بـ ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ وإنما ذكره تأكيداً ، لأن ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ دلٌّ على أنه ﴿ رسول ﴾ .

شهِيداً : نصب على التمييز .

مِنْ حَسَنَةٍ أَوْ مِنْ سَيِّئَةٍ : معنى ﴿ مِنْ ﴾ هنا التبيين . ولو قال : ﴿ إِنْ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ كانت ﴿ مِنْ ﴾ زائدة لا معنى لها .

[٩٩٤] وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

آل عمران/ ١٦٦

فَبِإِذْنِ اللَّهِ : ﴿ الفاء ﴾ إنما دخلت في قوله ﴿ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ لأنه خبر. والذي

بمعنى ﴿الذي﴾ يشبه جواب الجزاء ، لأنه معلق بالفعل في الصلة
كتعليقه بالفعل في الشرط ، كقولك ﴿الَّذِي قَامَ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
كَرِيمٌ﴾ أي : لأجل قيامه صحَّ أنه كريم ، ومن أجل كَرَمِهِ قام .

[٩٩٥] وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ النحل/٦٤

لِتُبَيِّنَ لَهُمْ : أي ﴿لأنَّ تُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ والجار والمجرور في محل نصب
مفعول له . والتقدير : ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلْبَيَانِ ، أو : بياناً﴾ .
وَهُدًى : معطوفة على ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ ولذلك نصبت .
وَرَحْمَةً : معطوفة على ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ ولذلك نصبت أيضاً . والتقدير :
﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيَاناً وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ .

[٩٩٦] وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ البقرة/٢٧٠

مَا أَنْفَقْتُمْ : ﴿ما﴾ بمعنى ﴿الذي﴾ وَأَنْفَقْتُمْ : وصلتُها . والعائد إليها
ضمير المفعول المحذوف من ﴿أَنْفَقْتُمْ﴾ تقديره : ﴿وَمَا
أَنْفَقْتُمُوهُ﴾ وهو في موضع رفع بالابتداء . والتقدير : ﴿وَأِنْفَاقُكُمْ مَعْلُومٌ
مِنْ اللَّهِ﴾ .

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا : خبر للمبتدأ . والعائد إلى المبتدأ من الخبر : الهاء في
﴿يَعْلَمُهَا﴾ .

ولا يجوز أن يعود إلى النفقة لأنها مؤنثة ولا إلى النفقة والنذر لأن
ذلك يوجب التثنية . وأقول : يجوز أن يكون ﴿ما﴾ للجزاء ويكون

منصوباً بـ ﴿ أنفقتم ﴾ ولا يحتاج فيه إلى حذف المفعول فيكون
 التقدير : ﴿ أنفقتم أو نذرتُم ﴾ والفاء في موضع الجزاء .
 مِنْ نَفَقَةٍ : الجار والمجرور في محل نصب على الحال من ﴿ أنفقتم ﴾
 وذو الحال : ﴿ ما ﴾ . بتقدير : ﴿ يَعْلَمُكُمْ حَالَةَ إِنْفَاقِكُمْ ، أو : يَعْلَمُكُمْ
 مُنْفِقِينَ ﴾ .

[٩٩٧] وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ^ط ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالْيَهُ تَجْعُرُونَ
 النحل/٥٣

ما : اسم موصول بمعنى ﴿ الذي ﴾ في محل رفع مبتدأ . والجار
 صلته .

مِنْ نِعْمَةٍ : حال من الضمير في ﴿ بِكُمْ ﴾ .
 فَمِنَ اللَّهِ : الخبر . وتقدير الآية : ﴿ مِنْ اللَّهِ نِعْمَتُكُمْ ، أو : نِعْمَتُكُمْ كَأَنَّهَا مِنْ
 اللَّهِ ﴾ .

[٩٩٨] وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
 الأنعام/٤

مِنْ : ﴿ الأولى ﴾ مزيدة وهي التي تقع في النفي لاستغراق الجنس .
 وموضعه رفع . والتقدير : ﴿ كُلُّ آيَةٍ تَأْتِيهِمْ يُعْرِضُونَ عَنْهَا ﴾ .
 مِنْ : الثانية للتبعض .

[٩٩٩] وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ^ج وَمَا النَّصْرُ إِلَّا

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
 آل عمران/١٢٦

وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ : معطوف على قوله ﴿ بُشْرَى لَكُمْ ﴾ لأن تقديره :
 ﴿ لَتُبَشِّرُوا بِهِ وَتَطْمَئِنُّوا ﴾ .

[١٠٠٠] وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ

النساء / ٣٩

وَكَانَ اللّٰهُ بِهِمْ عَلِيماً

مَاذَا : موضع ﴿ ذا ﴾ من ﴿ مَاذَا عَلَيْهِمْ ﴾ يحتمل وجهين :
أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه في موضع ﴿ الذي ﴾ وتقديره :
﴿ وَمَا الَّذِي عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا ﴾ .
والثاني : أن يكون لا موضع له لأنه مع ﴿ ما ﴾ بمنزلة اسم واحد
وتقديره : ﴿ وَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا ﴾ .

[١٠٠١] وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

النحل / ١٣

يَذْكُرُونَ

مَا ذَرَأَ : ﴿ ما ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ اسم موصول مبني في محل نصب
مفعول به على تقدير : ﴿ وَخَلَقَ مَا ذَرَأَ لَكُمْ ﴾ . وقيل هو في
موضع الجر بالعطف على ﴿ ذلك ﴾ في الآية السابقة وجملته
﴿ ذَرَأَ ﴾ صلة الموصول . أي : ﴿ وَفِي مَا ذَرَأَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ .
مُخْتَلِفاً : حال منصوب .

أَلْوَانُهُ : فاعل لـ ﴿ مُخْتَلِفاً ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والهاء ضمير
في محل جرٍّ بالإضافة .

[١٠٠٢] وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرُنَا لَعَلَّهُمْ

الأنعام / ٦٩

يَتَّقُونَ

ذِكْرُنَا : يجوز أن يكون في موضع نصب على معنى : ﴿ وَلَكِنْ ذَكَّرُوهُمْ

ذَكَرَى ﴿ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ :
إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى : ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِي تَأْمُرُونَهُمْ بِهِ ذِكْرِي ﴾ فَيَكُونَ
خَبِيرَ الْمَبْتَدَأِ .

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ : ﴿ عَلَيْكُمْ ذِكْرِي ﴾ أَي : عَلَيْكُمْ أَنْ تُذَكِّرُوهُمْ ،
كَمَا قَالَ ﴿ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونَ : ﴿ ذِكْرِي ﴾
مَبْتَدَأً .

[١٠٠٣] وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ
مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِلُوهُ
قِرَاطِينَ بُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ
قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ

الأنعام / ٩١

حَقَّ قَدْرِهِ : ﴿ حَقٌّ ﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ .
تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِّقِرَاطِينَ ، لِأَنَّ النِّكَرَاتَ
تُوصَفُ بِالْجُمَلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْكِتَابِ فِي
﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْقِرَاطِينَ الْكِتَابَ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ فِيهَا .

يَلْعَبُونَ : رَفَعَ ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ بَثْبُوتِ النُّونِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ جَوَابًا لِقَوْلِهِ :
﴿ ذَرْهُمْ ﴾ وَلَوْ جَعَلَهُ جَوَابًا لَجَزَمَهُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ ذَرْهُمْ
يَاكُلُوا ﴾ وَمَوْضِعُ ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ :
﴿ ذَرْهُمْ لَا عَيْنَ فِي خَوْضِهِمْ ﴾ .

[١٠٠٤] وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

الأنفال / ٣٣

لِيُعَذِّبَهُمْ : اللام هي لام الجحود ، وأصلها لام الإضافة ، وإنما دخلت في النفي ، ولم تدخل في الإيجاب لتعلق الخبر بحرف النفي ، كما دخلت الباء في خبر ﴿ مَا ﴾ ولم تدخل في الإيجاب .

[١٠٠٥] وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ الأنفال / ٣٥

مُكَاءً : منصوبٌ لأنه خبر كان ، والهمزة في ﴿ مُكَاءً ﴾ بدل من الواو وأصله ﴿ مكاو ﴾ لأنه من : مكا يمكو مكاء إذا صَفَّرَ بِفِيهِ ، والمكاء : الصفير . إلا أنه لما وقعت الواو في آخر الكلمة وقبلها ألف زائدة قلبت همزةً وذلك على القياس .

[١٠٠٦] وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَاقُتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء / ٩٢

إِلَّا خَطَاً : أجمع المحققون من النحويين على أن قوله ﴿ إِلَّا خَطَاً ﴾ استثناء منقطع من الأول ، على معنى : ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَاقُتَلَ مُؤْمِنًا الْبَتَّةَ إِلَّا أَنْ يُخْطِئَ الْمُؤْمِنُ ﴾ ومثله قول الشاعر :

من البيض لم تطعن بعيداً ولم تطأ على الأرض إلا ريط بريد مرجل

والمعنى : ولم تَطَّأ على الأرض إِلَّا أَنْ تَطَّأَ رِيطَ الْبُرْدِ ، إذ ليس رِيطَ الْبُرْدِ من الأرض .

وقال بعضهم : إن الاستثناء متصل ، والمعنى ﴿ لَمْ يَكُنْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ ومتى قتله متعمداً لم يكن مؤمناً ، فإن ذلك يُخرجه من الإيمان ، ثم قال : ﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾ أي ﴿ فَإِنَّ قَتْلَهُ لَهُ خَطَأً لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ ﴾ .

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ : ﴿ تحرير ﴾ مبتدأ محذوف الخبر لدلالة الكلام عليه .
أي : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ وَاجِبٌ ﴾ .

إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا : ﴿ أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ موضعه النصب لأن المعنى : ﴿ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ أي ﴿ إِلَّا عَلَى أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ ثم تسقط ﴿ عَلَى ﴾ ويعمل فيه ما قبله على معنى الحال ، فهو مصدر وقع موقع الحال . وأصل ﴿ يَصَّدَّقُوا ﴾ : يَتَصَدَّقُوا ، فأدغمت التاء في الصاد لقرب مخرجيهما . والتقدير : ﴿ إِلَّا مُتَصَدِّقِينَ ﴾ .

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ [١٠٠٧]
الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَزَى الشَّاكِرِينَ

آل عمران / ١٤٥

كِتَابًا : نصب على المصدر لفعل محذوف دل عليه أول الكلام ، مع العلم بأن ﴿ كُلٌّ مَا يَكُونُ ﴾ فقد كتبه الله ، فتقديره : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ كِتَابًا ﴾ .

لِنَفْسٍ : قال الأخفش : ﴿ اللام ﴾ في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ ﴾ منقولة عما دخل عليه في غيره ، وتقديره : ﴿ وَمَا كَانَتْ نَفْسٌ لَتَمُوتَ ﴾ أي : ﴿ لِأَنْ تَمُوتَ ﴾ .

[١٠٠٨] وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ

لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا

النساء / ٧٥

مَا : للاستفهام في موضع رفع بالابتداء .

لَا تُقَاتِلُونَ : الجملة في موضع نصب على الحال . وتقديره : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ تَارِكِينَ لِلْقِتَالِ ؟ ﴾ .

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ : جرُّ بالعطف على ما عملت ﴿ في ﴾ أي : ﴿ وفي الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ يعني في سبيلهم .

وقال المبرد : هو عطف على : سَبِيلِ اللَّهِ . أي ﴿ وفي سَبِيلِ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ .

الظَّالِمِ أَهْلُهَا : جاز أن يجري ﴿ الظَّالِمِ ﴾ صفةً لـ ﴿ الْقَرْيَةِ ﴾ وهو في المعنى لـ ﴿ الْأَهْلِ ﴾ لأنها قوية على العمل لقربها من الفعل وتمكُّنها في الوصفية بأنها تُؤَنَّثُ وتُذَكَّرُ وتُثَنَّى وتُجمع بخلاف باب ﴿ أَفْعَلْ مِنْكَ ﴾ فلذلك جاز ﴿ مررتُ برجلٍ الظَّالِمِ أَبَوُهُ ﴾ ولم يَجْزُ : ﴿ مررتُ برجلٍ خيرٍ منه أبوه ﴾ بل يقال : ﴿ مررتُ برجلٍ ﴾ خيرٍ منه أبوه ﴿ لتكون الجملة في موضع الجر .

[١٠٠٩] وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ

الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ

المائدة / ٨٤

لَا نُؤْمِنُ : في موضع نصب على الحال تقديره : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ لَنَا تَارِكِينَ الْإِيمَانَ ﴾ أي : في حال تَرْكِكَ الْإِيمَانَ .

مِنَ الْحَقِّ : ﴿ من ﴾ لتبيين الإضافة التي تقوم مقام الصفة كأنه قيل :

﴿وَالْجَائِي لَنَا الَّذِي هُوَ الْحَقُّ﴾ وقيل : إنها للتبعيض لأنهم آمنوا بالذي جاءهم على التفصيل .

[١٠١٠] وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائَهُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

الأنفال / ٣٤

أَلَّا يُعَذِّبُهُمْ : ألا : هي أن لا .

أن : في محل نصب لأن التقدير ﴿وما لهم في أن لا يعذبهم الله﴾ أي شيء لهم في ذلك ؟ لكن لما حذف الجارَّ عَمِلَ معنى الفعل الذي هو الاستقرار ونحوه ، وإنما جاز الحذف مع أن ، ولم يجز مع المصدر لطول الكلام بالصلة اللازمة من الفعل والفاعل وليس كذلك المصدر .

وهناك رأي آخر في إعراب ﴿أن﴾ وهي أنها زائدة . غير أن الرأي الأول أوجه .

وَهُمْ يَصُدُّونَ : الواو حالية . هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يصدون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل . وجملة ﴿يصدون﴾ في محل رفع خبر المبتدأ هم . وجملة ﴿وهم يصدون﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في ﴿يعذبهم﴾ والتقدير : ﴿وكيف لا يعذبهم الله حال كونهم صَادِّينَ عن المسجد الحرام ؟﴾ .

[١٠١١] وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ

آل عمران / ١٤٤

الشَّاكِرِينَ

أَفْإِنْ : إنما دخل حرف الاستفهام على حرف الشرط وتقديره :
﴿ أَتَنْقَلِبُونَ إِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ لأن الشرط لما انعقد به صار جملة
واحدة وخبراً واحداً فكان بمنزلة تقديم الاسم على الفعل في الذكر.
إذا قيل ﴿ أَزِيدُ قَامَ ﴾ فذلك تقديمه في القسم والاكتفاء بجواب
الشرط عن جواب القسم ، كما قال الشاعر :

حلفت له أن تدلج الليل لا يزل أمامك بيت من بيوتي سائر

[١٠١٢] وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ امْتَنَالُكُمُ

مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ الأنعام / ٣٨

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ : ﴿ من ﴾ مزيدة ، وتأويله : ﴿ وَمَا دَابَّةٌ ﴾ ويجوز في غير
القرآن .

وَلَا طَائِرٌ : بالرفع عطفاً على موضع ﴿ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ .
مِنْ شَيْءٍ : ﴿ من ﴾ زائدة أيضاً ، وتفيد التعميم ، أي : ﴿ مَا فَرَطْنَا شَيْئاً
مَا ﴾ .

[١٠١٣] وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا

رَسُولًا

أَنْ يُؤْمِنُوا : ﴿ أَنْ ﴾ حرف مصدرى ونصب ، و ﴿ يُؤْمِنُوا ﴾ فعل مضارع منصوب
وعلازمة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و ﴿ الواو ﴾ ضمير
متصل مبني في محل رفع فاعل .

﴿أَنْ وَالْفِعْلَ﴾ في محل نصب مفعول به لـ ﴿مَنْعَ﴾ .

أَنْ قَالُوا : المصدر المؤول من ﴿أَنْ وَالْفِعْلَ﴾ في محل رفع فاعل لـ ﴿مَنْعَ﴾ أي : ﴿مَنْعَ النَّاسِ قَوْلُهُمْ﴾ .

[١٠١٤] وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ^ج وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا^ج الإسراء / ٥٩

أَنْ نُرْسِلَ : مصدر مؤول في محل نصب مفعول به للفعل ﴿مَنَعْنَا﴾ .

أَنْ كَذَّبَ : مصدر مؤول في محل رفع فاعل للفعل ﴿مَنَعْنَا﴾ .

والتقدير : ﴿مَنَعْنَا إِرْسَالَ الْآيَاتِ تَكْذِيبَ الْأَوَّلِينَ﴾ .

مُبْصِرَةً : حال منصوب .

تَخْوِيفًا : مفعول له أو مصدر في موضع الحال . أي ﴿وَمَا نُرْسِلُ

بِالْآيَاتِ إِلَّا لِلتَّخْوِيفِ - أو : مُخَوِّفِينَ﴾ .

[١٠١٥] وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ^ج وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ^ط وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا^ج الكهف / ٥٦

مَا : مصدرية في محل نصب لأنها معطوفة على ﴿آيَاتِي﴾ والتقدير :

﴿وَاتَّخِذُوا آيَاتِي وَإِنْذَارِي إِيَّاهُمْ هُزُوًا﴾ .

هُزُوًا : مفعول به ثانٍ للفعل ﴿اتَّخِذُوا﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

[١٠١٦] وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ^ج

الشعراء / ٥

مِنْ ذِكْرٍ : في محل رفع . و ﴿مِنْ﴾ مزيدة . أي : ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ ذِكْرٌ﴾ .

[١٠١٧] وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ الحجر / ١١

إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ : الجملة حال من ضمير المفعول في ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ وهي حال مقدرة .

ويجوز أن تكون صفة لـ ﴿رَسُولٍ﴾ على اللفظ أو على الموضع . وجملة ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ في محل نصب خبر ﴿كان﴾ .

[١٠١٨] وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ آل عمران / ١١٥

وَمَا يَفْعَلُوا : ﴿ما﴾ للمجازاة ، و ﴿يَفْعَلُوا﴾ مجزوم بالشرط . وإنما جازى بـ ﴿ما﴾ ولم يجاز بـ ﴿كيف﴾ لأن ﴿ما﴾ أمكن من ﴿كيف﴾ لأنها تكون معرفة ونكرة لأنها للجنس ، و ﴿كيف﴾ لا تكون إلا نكرة لأنها للحال ، والحال لا يكون إلا نكرة لأنها للفائدة .

[١٠١٩] وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ الشعراء / ٢١١

وَمَا يَنْبَغِي : فاعل ﴿يَنْبَغِي﴾ مستكن فيه ، عائد إلى مصدر ﴿تَنْزَلُ﴾ تقديره : ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمُ التَّنَزُّلُ بِهِ﴾ .

[١٠٢٠] وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ

كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَغَاتَتْ أَكْطُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصْبِحْهَا وَابِلٌ فَطُلُّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ البقرة / ٢٦٥

ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ : ﴿ابْتِغَاءَ﴾ مفعول له لـ ﴿يُنْفِقُونَ﴾ .
وَتَثْبِيتًا : معطوف على ﴿ابْتِغَاءَ﴾ أي : ﴿يُنْفِقُونَ لِابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَلِتَثْبِيتِ أَنْفُسِهِمْ﴾ .

بِرَبْوَةٍ : الجار والمجرور في موضع الصفة لـ ﴿ جَنَّةٍ ﴾ .
 أَصَابَهَا وَابِلٌ : في موضع جرٍّ لأنها صفةٌ بعد صفة .
 ضِعْفَيْنِ : حال من ﴿ أَكَلْ ﴾ . . قاله الزجاج .
 طَلٌّ : ارتفع على معنى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَالَّذِي يُصِيبُهَا طَلٌّ ﴾ . فعلى
 هذا يكون خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون فاعل فعلٍ مقدر ، أي :
 ﴿ فَيُصِيبُهَا طَلٌّ ﴾ .

[١٠٢١] ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيِّثَةٍ أَجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ

قَرَارٍ
 إبراهيم / ٢٦

مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ : الجملة صفة لـ ﴿ شَجَرَةٍ ﴾ ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في
 ﴿ أَجْتُثَّتْ ﴾ .

والتقدير الأول : ﴿ كَشَجَرَةٍ غَيْرِ مُسْتَقَرَّةٍ ﴾ .
 والتقدير الثاني : ﴿ كَشَجَرَةٍ حَالِ كَوْنِهَا مُجْتَثَّةً ﴾ .

[١٠٢٢] وَمِنْ أَجْهِهِ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ المطففين / ٢٧ ، ٢٨

عَيْنًا : منصوب من أربعة وجوه :

- (١) أن يكون منصوباً على التمييز .
- (٢) أن يكون منصوباً على الحال لأنها بمعنى جارية ، فهي حال من
 ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ ، على أن ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ اسم للماء الجاري من علو الجنة ، فهو
 معرفة ، وتقديره ﴿ ومزاجه من الماء جارياً من علو ﴾ .
- (٣) أن يكون منصوباً بـ ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ وهو مصدر كقوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ
 فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا . . ﴾ وتقديره ﴿ ومزاجه من ماء تَسْنِيمٍ عَيْنًا ﴾ .

(٤) أن يكون منصوباً بتقدير : ﴿ أعني عَيْنًا ﴾ ويشرب ، جملة فعلية في محل نصب على المحل لقوله ﴿ عَيْنًا ﴾ . أي : ﴿ عَيْنًا شَارِبًا بِهَا الْمُقْرَبُونَ ﴾ .

بِهَا : الباء في ﴿ بِهَا ﴾ فيها وجهان :
أحدهما : أن تكون زائدة ، وتقديره : يشربها ، أي يشرب منها .
والثاني : أن تكون ﴿ الباء ﴾ بمعنى ﴿ فيها ﴾ .

[١٠٢٣] وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ

وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
آل عمران / ٥٠

مُصَدِّقًا : نصب على الحال من ﴿ التاء ﴾ في ﴿ جِئْتُكُمْ ﴾ وتقديره :
﴿ وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقًا ﴾ لأن أول الكلام يدل عليه . ونظيره ﴿ جِئْتُكُمْ بِمَا يُحِبُّ ﴾ ومعرّفه ، ولا يكون عطفًا لا على ﴿ وَجِئْتُكُمْ بِمَا يُحِبُّ ﴾ لقوله ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾ ولم يقل : لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ . وقال أبو عبيدة أراد بقوله ﴿ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ ﴾ : كُلِّ الَّذِي حُرِّمَ . ويستشهد بقول لبيد :
تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامَهَا
قال معناه : أَوْ تَعْتَلِقُ ﴿ كُلُّ ﴾ النفوس . وأنكر الزجاج ذلك وقال : معناه أَوْ تَعْتَلِقُ ﴿ نَفْسِي ﴾ حِمَامَهَا ، وخطأ أبو عبيدة من وجهين :

أحدهما : أن ﴿ البعض ﴾ لا يكون بمعنى ﴿ الكل ﴾ .
والثاني : أنه لا يجوز تحليل جميع المحرمات لأنه يدخل الكذب والظلم والقتل في ذلك .

وَلِأَحِلَّ لَكُمْ : معطوف على فعلٍ مقدر ، وتقديره : ﴿ لِأَبَيِّنَ لَكُمْ وَلِأَحِلَّ ﴾ .
وقيل إن الواو زائدة عند الكوفيين ، وأبى ذلك البصريون .

[١٠٢٤] وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

النساء / ١٢٥

دينًا : منصوب على التمييز ، وهو مما انتصب بعد تمام الاسم .
وَهُوَ مُحْسِنٌ : جملة في موضع النصب على الحال .

حَنِيفًا : منصوب على الحال . وذو الحال الضمير في ﴿ اتَّبَعَ ﴾ والمضمر هو
النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ﴿ حَنِيفًا ﴾ حالاً من ﴿ مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ ﴾ وكان حقه أن يكون فيه الهاء لأن (فاعلاً) إذا كان بمعنى
(فاعلٍ) للمؤنث تثبت فيه الهاء (التاء المربوطة) إلا أنه قد جاء مجيء
﴿ ناقة سديس وريح حريق ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ إبراهيم ﴾
والحال من المضاف إليه عزيز ، وقد جاء ذلك في الشعر ، قال النابغة :
قالت بنو عامر خالوا بني أسدٍ يا بؤس للجهل ضراراً لأقوامٍ
أي : بؤس الجهل ، ضراراً ، واللام مقحمة لتوكيد الإضافة .
خَلِيلًا : مفعول به ثانٍ لـ ﴿ اتَّخَذَ ﴾ .

[١٠٢٥] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِبُونَ

الأنعام / ٩٣

مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ : في موضع الجر على العطف ، كأنه قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
قَالَ ذَلِكَ ﴾ .

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ : جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف ، أي :
﴿لَرَأَيْتَ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ .

[١٠٢٦] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا
أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

البقرة / ١١٤

مَنْ أَظْلَمُ : ﴿مَنْ﴾ موضعها رفع وهي اسم استفهام . و ﴿أَظْلَمُ﴾ موضعها
رفع لأنه خبر المبتدأ .

أَنْ : موضعها النصب على البدل من ﴿مَسَاجِدَ﴾ وهو بدل الاشتمال ،
والتقدير : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ أَنْ يُذَكَّرَ فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ اسْمُهُ﴾ ويجوز
أن يكون على حذف ﴿مِنْ﴾ . وتقديره : ﴿مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ﴾ أنه مفعول له
فيكون تقديره ﴿كراهة أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ ويجوز أن يكون على حذف
﴿مِنْ﴾ ، وتقديره ﴿مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ﴾ .

أَنْ يَدْخُلُوهَا : في موضع رفع بأنه اسم ﴿كَانَ﴾ . وقيل إن ﴿كَانَ﴾ هاهنا زائدة
وتقديره : ﴿مَا لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا﴾ رفعا بالابتداء .

إِلَّا خَائِفِينَ : ﴿إِلَّا﴾ حرف استثناء وهو لنقص النفي ، و ﴿خَائِفِينَ﴾ منصوب
على الحال .

خِزْيٌ : مرفوع على وجهين :

أحدهما : الابتداء .

والآخر : أن يكون مرفوعاً بـ ﴿لَهُمْ﴾ .

فِي الدُّنْيَا : الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ، وذو الحال الضمير
المستكن في ﴿لَهُمْ﴾ .

[١٠٢٧] وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ

الأنعام / ١٤٢

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

حَمُولَةٌ : عطف على ﴿ جَنَاتٍ ﴾ في الآية السابقة ، أي : ﴿ وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً ﴾ .

[١٠٢٨] مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

وَأَسْمَعُ غَيْرُ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

النساء / ٤٦

مِنْ : قيل في ﴿ مِنْ ﴾ هاهنا واتصاله وجهان :

أحدهما : أنه تبيينٌ للذين أوتوا نصيباً من الكتاب ، فيكون العامل فيه ﴿ أوتوا ﴾ وهو في صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ ويجوز أن لا يكون في الصفة كما تقول ﴿ انظر إلى النفر من قومك ما صنعوا ﴾ .

الثاني : أن يكون على الاستئناف ، والتقدير : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ فألقى الموصوف لدلالة الصفة عليه كما قال ذو الرمة : فظللوا ومنهم دمعُهُ سابقٌ له وآخر يشني دمعة العين بالمهل وأنشد سيويه :

وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت ، وأخرى أبتغي العيش أكدح
وقال الفراء : المحذوف ﴿ مَنْ ﴾ الموصولة ، والتقدير : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا مَنْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ كما يقولون : ﴿ مَنَّا يقول ذلك ، ومنا لا يقوله ﴾ قال : والعرب تضم ﴿ مَنْ ﴾ في مبتدأ الكلام بـ ﴿ مَنْ ﴾ لأن ﴿ مَنْ ﴾

بعض لِمَا هي منه ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ، وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . وأنكر المبرّد والزجاج هذا القول ، قالا : لأن ﴿ مَنْ ﴾ يحتاج إلى صلة وصفة تقوم الصلة فلا يحسن حذف الموصول مع بقاء الصلة ، كما لا يحسن حذف بعض الكلمة .

غَيْرُ مُسْمَعٍ : نصب على الحال .
وَرَاعِنَا : من نَوَّنْهَا جعلها كلمة الأمر كقولك : رويداً وهينئاً ، وَمَنْ لم ينوّن جعلها من المراعاة كما تقول : قاضينا .

لِيَا وَطَعْنَا : ﴿ لِيَا ﴾ مصدر وضع موضع الحال . وكذلك قوله ﴿ وَطَعْنَا ﴾ وتقديره : ﴿ يَلُوْنَ أَلْسِنَتَهُمْ لِيَا وَيَطْعُنُونَ فِي الدِّينِ طَعْنًا ﴾ .
إِلَّا قَلِيلاً : تقديره : ﴿ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ ﴾ فيكون ﴿ قَلِيلاً ﴾ منتصباً على الحال ، ويجوز أن يكون صفةً لمصدر محذوف تقديره : ﴿ إِيمَانًا قَلِيلاً ﴾ كما قال الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ إِلَهٍ إِلَّا قَلِيلاً .
يريد إِلَّا ذِكْرًا قَلِيلاً ، وسقط التنوين من ﴿ ذَاكَرَ ﴾ لاجتماع الساكنين .

[١٠٢٩] وَمِنْ أَلَيْلٍ فَتَجَدَّ بِهِ نَافِلَةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا الإسراء / ٧٩

نَافِلَةٌ : حال ، أي : ﴿ فَأَعْبُدْهُ مُتَنَفِّلًا مُتَطَوِّعًا ﴾ .

[١٠٣٠] وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ^{قَدْ} وَاللَّهُ رَءُوفٌ

بِالْعِبَادِ البقرة / ٢٠٧

ابْتِغَاءً : نصب لأنه مفعول له كقول الشاعر :

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارُهُ وَأَعْرِضْ عَنْ قَوْلِ الْكَافِرِ تَكْرُمًا

[١٠٣١] وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا

يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ فاطر / ٢٨

أَلْوَانُهُ : ﴿ الهاء ﴾ هنا تعود على موصوف محذوف ، تقديره : ﴿ خلق مختلف أَلْوَانُهُ ﴾ ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . وما قبله من الجار والمجرور خبره .

وتقدير الجملة كما يلي :

خَلَقَ : مبتدأ مؤخر محذوف نابت صفته مَنَابِهِ .

مِنَ النَّاسِ : جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدم ، والتقدير : ﴿ خلق كائن من الناس . . . ﴾ .

[١٠٣٢] وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ

آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ

جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ البقرة / ١٦٥

أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ : يجوز فتح ﴿ أَنَّ ﴾ من ثلاثة أوجه ، وكسرها من ثلاثة أوجه مع القراءة بالياء . فأما الفتح :

فالأول : أن يفتح بإيقاع الفعل عليها بمعنى المصدر ، وتقديره : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ يَرَوْا الْعَذَابَ قُوَّةَ اللَّهِ وَشِدَّةَ عَذَابِهِ ﴾ .

والثاني : أن يفتح على حذف اللام كقولك : ﴿ لِأَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

والثالث : على تقدير : ﴿ لَرَأَوْا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ على الاتصال بما حذف منه الجواب .

وأما الكسر :

فالأول : على الاستئناف .

والثاني : على الحكاية مما حذف من الجواب كأنه قيل : ﴿ لَقَالُوا إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

والثالث : على الاتصال بما حذف من الحال كأنه قيل : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

فأما مع القراءة بالتاء فيجوز أيضاً فتح همزة ﴿ إِنَّ ﴾ وكسرها .
فأما الفتح فمن ثلاثة أوجه :

أولها : أن يكون على البدل كقولك : ﴿ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾ . . عن الفراء : وقال أبو علي : وهذا لا يجوز لأن قوله : ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ ﴾ ليس الذين ظلموا ولا بعضهم ولا مشتملاً عليهم .

والثاني : أن يفتح على حذف اللام كقولك : ﴿ لِأَنَّ الْقُوَّةَ ﴾ .

والثالث : ﴿ لَرَأَيْتَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ ﴾ .

وأما الكسر مع التاء فكالكسر مع الياء .

قال الفراء : والاختيار مع الياء الفتح ، ومع التاء الكسر ، لأن الرؤية قد وقعت باتخاذهم الأنداد ﴿ وَلَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا لَا يُحْصَرُ بِالْأَوْهَامِ ﴾ .
وحذف الجواب يدل على المبالغة كقولك ﴿ لَوَرَأَيْتَ السَّيَاطَ تَأْخُذُ فُلَانًا ﴾ لأن المحذوف يحتمل كل أمر .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ ﴿ بِالْيَاءِ ﴾ فَـ ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ في موضع رفع بأنهم الفاعلون . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ بِالتَّاءِ ﴾ فَـ ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ في موضع نصب .

جميعاً : نصب على الحال . كأنه قيل : ﴿ إِنَّ الْقُوَّةَ ثَابِتَةٌ لِلَّهِ مُجْتَمِعَةٌ ﴾ .

وهو صفة مبالغة بمعنى : إِذَا رَأَوْا مَقْدُورَاتِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ الْوَعِيدُ بِهِ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَادِرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .

يُحِبُّونَهُمْ : في موضع نصب على الحال من الضمير في ﴿ يَتَّخِذُ ﴾ وإن كان الضمير في ﴿ يَتَّخِذُ ﴾ على التوحيد لأنه يعود إلى ﴿ مَنْ ﴾ ويجوز أن يعود إليه الضمير على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى .

ويجوز أن يكون ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ صفة لقوله : ﴿ أَنْدَادًا ﴾ .

قال أبو علي : لو قلت كيف جاء ﴿ إِذْ ﴾ في قوله : ﴿ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ وهذا أمر مستقبل ، فالقول : إنه جاء على لفظ الماضي لإرادة التقريب في ذلك كما جاء ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ وَأَنَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ وعلى هذا قوله ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ومن هذا الضرب ما جاء في التنزيل من قوله ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ ، وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ، وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

[١٠٣٣] وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

البقرة / ٨

مَنْ يَقُولُ : موصول وصلته وهو مرفوع بالابتداء أو بالظرف على ما تقدّر بينه .

وقوله : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ حديث يتعلق بقوله ﴿ يَقُولُ ﴾ .

وَمَا : ﴿ مَا ﴾ حرف شبهة بـ ﴿ لَيْسَ ﴾ من حيث يدخل على المبتدأ والخبر كما

يدخل ﴿ لَيْسَ ﴾ عليهما ، وفيه نفي الحال كما في ﴿ لَيْسَ ﴾ فأجري

مجراه في العمل في قول أهل الحجاز على ما جاء به التنزيل .

هُمْ : مرفوع لأنه اسم ﴿ مَا ﴾ .

بِمُؤْمِنِينَ : الباء في قوله ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ مزيدة دخلت تأكيداً للنفي ، وهو حرف

جار .

وَمُؤْمِنِينَ مَجْرورَ بالباء . وكلمة ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ في موضع نصب بكونه خبر ﴿ما﴾ ولفظة ﴿مَنْ﴾ تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، ولذلك عاد الذكر إليه مجموعاً على المعنى ومن قول الفرزدق :

تعالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُبُّ يَصْطَحِبَانِ
فَشَنَّى الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى ﴿مَنْ﴾ عَلَى الْمَعْنَى ..

[١٠٣٤] وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدِينَ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

آل عمران / ٧٥

بِقِنْطَارٍ : الفرق بين أن تقول ﴿تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ﴾ وبين أن تقول ﴿على قنطار﴾ أن معنى ﴿الباء﴾ إصْطَاقُ الأمانة ومعنى ﴿على﴾ استعلاء الأمانة وهما يتعاقبان في هذا الموضع لتقارب المعنى كما تقول : مررتُ به ، ومررتُ عَلَيْهِ .

[١٠٣٥] وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

النحل / ٦٧

وَمِنْ ثَمَرَاتِ : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره ﴿وخلق لكم﴾ أو ﴿وجعل﴾ .

تَتَّخِذُونَ مِنْهُ : الضمير في منه إلى ماذا يعود ؟ قيل : فيه وجهان : أحدهما : أنه يعود إلى المذكور .

والثاني : أنه يعود إلى معنى ﴿ الثَّمَرَاتِ ﴾ لأن الثمرات و ﴿ الثَّمَرِ ﴾ سواء
وجملة ﴿ تَتَّخِذُونَهُ ﴾ استئنافية .

[١٠٣٦] وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^ع وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ

فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ

فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِي عَيْبَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ البقرة / ١٥٠

لِئَلَّا يَكُونَ : هو ﴿ لِأَنَّ لَا ﴾ كُتِبَت الهمزة ياء لكسرة ما قبلها . وترك نافع
همزها تخفيفاً وأدغمت النون في اللام .

وموضع ﴿ اللام ﴾ من ﴿ لِئَلَّا ﴾ نصب ، والعامل فيه ﴿ فَوَلُّوا ﴾ .
وقال الزجاج : العامل فيه ما دخل الكلام من معنى ﴿ عَرَفْتُمْ ذَلِكَ
لِئَلَّا يَكُونَ ﴾ .

وَلَا تَمْنَعِي نَعْمَتِي : اللام تتعلق بقوله ﴿ فَوَلُّوا ﴾ وتقديره ﴿ لِأَنَّ أَيْمَ ﴾ .
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا : فيه أقوال :

أحدها : أنه استثناء منقطع كقوله : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعِ
الظَّنِّ ﴾ .

ويقال : ما له عليَّ حقٌّ إلا التعدي والظلم ، يعني لكنه يتعدى
ويظلم . وقال النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فلولٍ من قراعِ الكتائبِ
وكأنه يقول : إن كان فيهم عيبٌ فهذا ، وليس هذا بعيب ، فإذا :
ليس فيهم عيب .

وهكذا في الآية : إن كان على المؤمنين حجةٌ فالظالم في
احتجاجه ، وليس للظالم حجةٌ ، فإذا : ليس عليهم حجة .

والثاني : أن تكون الحجة بمعنى المحاجة ، فكأنه قال ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَاجٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّهُمْ يُحَاجُّونَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ فعلى هذا يكون الاستثناء (متصلاً) .

والثالث : ما قاله أبو عبيدة : إنَّ ﴿ إِلَّا ﴾ هاهنا بمعنى ﴿ الواو ﴾ أي ﴿ وَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وأنكر عليه الفراء والمبرد .
قال الفراء : ﴿ الواو ﴾ لا يأتي بمعنى ﴿ إِلَّا ﴾ من غير أن يتقدمه استثناء ، كما قال الشاعر :

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ دارُ الخليفة إلا دارُ مروان
أي دارُ الخليفة ودارُ مروان ، وأنشد الأخفش :
وأرى لها داراً بأغدره الـ سيّدانٍ لم يدرس لها رسمُ
إلا رماداً هامداً دفعتُ عنه الرياحَ خوالدُ سحُمُ
أي : أرى لها داراً ورماداً .

وقال المبرد : لا يجوز أن يكون ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنى ﴿ الواو ﴾ أصلاً .
والرابع : أن فيه إضمار ﴿ على ﴾ وتقديره ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ فكأنه قال ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم الكفار . . عن قطرب : وهو اختيار الأزهري . قال علي بن عيسى : وهذان الوجهان بعيدان ، والاختيار : القول الأول .

[١٠٣٧] وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ

عَرِيبٍ لِّيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ

الأحقاف / ١٢

إِمَاماً : حال منصوب من الضمير في الظرف عند سيبويه ومن ﴿ كِتَابٌ مُّوسَى ﴾ عند الأخفش . و ﴿ مِنْ ﴾ رفعٌ بالظرف . ويجوز رفع قوله

﴿ كِتَابُ مُوسَى ﴾ بالعطف على قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي ﴿ وشهد شاهد من قبل القرآن كِتَابُ موسى ﴾ ففصل بالظرف بين الواو والمعطوف به .

وَرَحْمَةً : معطوف على قوله ﴿ إِمَاماً ﴾ .

لِسَاناً عَرَبِيّاً : ﴿ لِسَاناً ﴾ منصوب على الحال من قوله : ﴿ هَذَا كِتَابٌ ﴾ . ويجوز أن يكون حالاً ممّا في ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾ من الضمير والتقدير : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ مَلْفُوظاً بِهِ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ ﴾ . و ﴿ عَرَبِيّاً ﴾ صفة ﴿ لِسَاناً ﴾ منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة . بُشْرَى : معطوف على قوله ﴿ لِيُنْذَرَ ﴾ وهو مفعول له .

[١٠٣٨] وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

البقرة / ٧٨

مِنْهُمْ أُمِّيُونَ : قال الزجاج : يرتفع ﴿ أُمِّيُونَ ﴾ بالابتداء ، و ﴿ منهم ﴾ الخبر ، وفي قول الأخفش يرتفع ﴿ أُمِّيُونَ ﴾ بفعلهم ، كأنّ المعنى : ﴿ واستقرّ منهم ﴾ . قال أبو علي ليس يرتفع ﴿ أُمِّيُونَ ﴾ عند الأخفش بفعلهم ، وإنما يرتفع بالظرف الذي هو ﴿ منهم ﴾ ومذهب سيبويه أنه يرتفع بالابتداء ففي ﴿ منهم ﴾ عنده ضمير لقوله ﴿ أُمِّيُونَ ﴾ وموضع ﴿ منهم ﴾ على مذهبه : رفع لوقوعه خبر الابتداء . فأما على مذهب الأخفش فلا ضمير لقوله ﴿ أُمِّيُونَ ﴾ في ﴿ منهم ﴾ ولا موضع له عنده ، كما لا موضع لذهب في قولك : ﴿ ذهب زيد ﴾ وإنما رفع الأخفش الاسم بالظرف لأنه نظر إلى هذه الظروف فوجدها تجري مجرى الفعل في مواضع ، وفي أنها تحتل الضمير كما يحتمله الفعل وما قام مقامه من أسماء الفاعلين وما شَبَّه به ، ويؤكد ما فيها كما يؤكد ما في الفعل وما قام مقامه في

نحو: سُرِرْنَا لَكَ أَجْمَعُونَ . وينصب عنها الحال كما ينصب بالفعل ، ويوصل بها الأسماء الموصولة كما يوصل بالفعل والفاعل ، فيصير فيها ضمير الموصول كما يصير ضميره في الفعل ، ويوصف بها النكرة كما يوصف بأفعل الفاعلين . . فلما رآها في هذه المواضع تقوم مقام الفعل أجراها أيضاً مبتدأ مجرى الفعل فرفع بها الاسم كما رفع بالفعل ، إذ قامت هذه الظروف مقام الفعل في هذه المواضع وقال في ﴿عِنْدَكَ زَيْدٌ﴾ وفي الدار عمرو ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴿ ونحو ذلك ، إنه يرتفع بالظرف إذ كان الظرف قد أقيم مقام الفعل في غير هذه المواضع . والدليل على أن الاسم مرتفع بالظرف دون الفعل الذي هو ﴿استقرَّ﴾ ونحوه ، أنه لو كان مرتفعاً بالفعل لجاز ﴿قائماً في الدار زيدٌ﴾ كما يجوز ﴿قائماً استقرَّ زيدٌ﴾ فامتناع تقديم الحال هنا يدل على أنه لا عمل للفعل هنا .

إِلَّا أَمَانِيَّ : نصب على الاستثناء المنقطع ، كقوله : ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ وكقول الشاعر :
ليس بيني وبين قيسٍ عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقابِ
وقول النابغة :

حلفت يميناً غير ذاتِ مَثُوبَةٍ ولا علمٍ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بصاحبِ
إِنْ هُمْ إِلَّا يُظُنُّونَ : ﴿وإن﴾ ها هنا بمعنى ﴿مَا هُمْ إِلَّا ظَانُّونَ﴾ فَ﴿هُمْ﴾ مبتدأ ، و﴿يُظُنُّونَ﴾ خبره .

[١٠٣٩] وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ^ط وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ^ج وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ^ج حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ

الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

أَنْ يَفْقَهُوهُ : موضعه نصب على أنه مفعول له ، والمعنى : ﴿ لكراهة أن يفقهوه ﴾ فلما حذفت اللام نصبت ﴿ كراهة ﴾ ولما حذفت ﴿ كراهة ﴾ انتقل نصبها إلى ﴿ أَنْ ﴾ . . قاله الزجاج ، يريد : أنه حذفت المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .
يُجَادِلُونَكَ : في موضع نصب على الحال .

[١٠٤٠] وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ

مَنْ : في موضع رفع بالابتداء ، وفي ﴿ مَنْ يَتَوَلَّ ﴾ ضمير يعود إلى مَنْ هو مجزوم بالشرط .
فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ : موضع ﴿ الفاء ﴾ ما بعده جزم لما في ذلك من معنى الجزاء ، لأن تقديره : ﴿ فَلَا غَالِبَ إِلَّا حِزْبُ اللَّهِ ﴾ .
وفي ﴿ مَنْ ﴾ معنى ﴿ إِنْ ﴾ فهذا جزم الفعل المضارع .
ومعنى هذا الحرف الذي في ﴿ مَنْ ﴾ مع الشرط والجزاء في موضع رفع بكونه خبر المبتدأ .

[١٠٤١] وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي

الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ البقرة/ ١٣٠

مَنْ يَرْغَبْ : لفظة ﴿ مَنْ ﴾ للاستفهام ، ومعناه الجحد . فكأنه قال : ﴿ مَا يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا يَزْهَدُ فِيهَا إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ أي ﴿ الَّذِي ﴾ سَفِهَ نَفْسَهُ ، فـ ﴿ مَنْ ﴾ الأولى على الاستفهام ، والثانية بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ ويجوز أن يكون لنقض النفي . و ﴿ مَنْ ﴾ اسم

موصول ، و ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ صلتُهُ ، والموصول والصلة في محل
النصب على الاستثناء أو في محل الرفع بكونه بدلاً من الضمير
الذي في ﴿ يَرْعَبُ ﴾ وفي انتصاب ﴿ نَفْسَهُ ﴾ خلاف ، قال
الأخفش : معناه ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ وقال يونس : أراها لغة وقال
الزَّجَّاج : أراد أن ﴿ فَعِلَ ﴾ لغة في المبالغة كما أن فَعَلَ كذلك ،
ويجوز على هذا القول : سَفِهْتُ زيداً ، بمعنى : سَفِهْتُ زيداً .
وقال أبو عبيدة : معناه أَهْلَكَ نَفْسَهُ ، وَأَوْبَقَ نَفْسَهُ . فهذا كله وجه واحد .
والوجه الثاني أن يكون على التفسير كقوله : ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ
شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ وهو قول الفراء قال : إن العرب توقع ﴿ سَفِهَ ﴾
على ﴿ نفسه ﴾ وهو معرفة . وكذلك : ﴿ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا ﴾ .

وأنكر الزَّجَّاج هذا الوجه ، قال : إن معنى التمييز لا يحتمل
التعريف ، لأن التمييز إنما هو واحد يدل على جنسٍ أو خَلَّةٍ
تخلص من خلال ، فإذا عرفته صار مقصوداً قَصْدَهُ ، وهذا لم يقله
أحدُ تقدِّم من النحويين .

والوجه الثالث : أن يكون على التمييز والإضافة على تقدير
الانفصال كما تقول : مررتُ برجلٍ مثله ، أي مثلي لَهُ .

والوجه الرابع : أن يكون على حذف الجارِّ في معنى ﴿ سَفِهَ فِي
نَفْسِهِ ﴾ كقوله سبحانه : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَزِفُوا
أَوْلَادَكُمْ ﴾ أي لِأَوْلَادِكُمْ ، فحذف حرف الجر من غير ظرف . ومثله
﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أي : على عُقْدَةِ النِّكَاحِ ، ومثله قول
الشاعر :

نغالي اللَّحْمَ لِلأضيافِ نِيًّا ونبذله إذا نضجَ القُدُورُ

والمعنى نغالي باللحم . قال الزَّجَّاج : وهذا مذهب صحيح .

والوجه الخامس : ما اختاره الزَّجَّاج وهو أن ﴿ سَفِهَ ﴾ بمعنى

﴿ جهل ﴾ وهو موافق في المعنى لما قاله الفراء في قوله ﴿ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ إن البطر مستقيلٌ للنعمة غير راضٍ عنها ، فعلى هذا يكون ﴿ نفسه ﴾ مفعولاً به .

وإنَّه في الآخرة : ﴿ في ﴾ تتعلق بمحذوف ، فهو منصوب الموضع على الحال وذو الحال الضمير المستكن في قوله ﴿ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

[١٠٤٢] وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

النساء/٦٩

رَفِيقًا : نصب على التمييز ، ولذلك لم يُجمع ، لأن المعنى ﴿ حَسُنَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ رَفِيقًا ﴾ كقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ .
وقد قال الشاعر :

نصبنَ الهوى ثم ارتمينَ قلوبنا بأعينِ أعداءٍ وهنَّ صديقُ
وقيل : إنه نصب على الحال ، فإنه قد يدخل ﴿ مِنْ ﴾ في مثله ، فإذا أسقطت ﴿ مِنْ ﴾ فالحال هو الاختيار لأنه من الصفات الداخلة في أسماء الأجناس .

وقد يكون للتوحيد لما دخله ﴿ مِنْ ﴾ بمعنى ﴿ حَسُنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَرافقًا ﴾ ونظيره ﴿ لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا ﴾ أي في حال الفروسية .

[١٠٤٣] وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ

النساء/١٤

عَذَابٌ مُهِينٌ

خَالِدًا : منصوب على أحد وجهين :

أحدهما : الحال من الهاء في ﴿ نُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ .

والآخر : أن يكون صفةً لقوله ﴿ ناراً ﴾ وهذا كما تقول : ﴿ زيدٌ مررتُ بدارٍ ساكنٍ فيها ﴾ . فيكون على حذف الضمير من ﴿ ساكنٌ هو فيها ﴾ لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لم يتضمن الضمير كما يتضمنه الفعل ، ولو قلت ﴿ يسكن فيها ﴾ يجب إبرازه فتقول : ﴿ زيدٌ مررتُ بدارٍ يسكن هو فيها ﴾ .

[١٠٤٤] وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا
النساء/١٢٤
وَهُوَ مُؤْمِنٌ : قال : وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿ فوَحَّد ﴾ ثم قال : ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ فجمع لأن ﴿ مَنْ ﴾ اسم مبهم موحد اللفظ ، مجموع المعنى ، فيعود الضمير إليه مرة على اللفظ ، ومرة على المعنى .

[١٠٤٥] وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ
الإسراء/٩٧
كَلَّمَاءَ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

مَنْ يَهْدِ : ﴿ مَنْ ﴾ اسم شرط جازم . و ﴿ يَهْدِ ﴾ فعل مضارع مجزوم ، لأنه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .
فَهُوَ الْمُهْتَدِ : الجملة هي جواب الشرط في محل جزم بـ ﴿ مَنْ ﴾ .

عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ : حال من ﴿ نَحْشُرُهُمْ ﴾ والتقدير ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ مُكَبَّكِينَ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ ﴾ .

عُمِيًّا : حالٌ أخرى .

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون حالاً مقدّرة ،
أي : ﴿ آوَيْنَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ .
كُلَّمَا خَبَتْ : إلى آخر الآية : حال من ﴿ جَهَنَّمَ ﴾ والعامل فيها معنى
المأوى . ويجوز أن تكون مستأنفة .

[١٠٤٦] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ الحجر/٤٧

إخواناً : حال . والتقدير : ﴿ وَنَزَعْنَا ... فَظَهَرُوا مُتَاخِينَ ﴾ .
مُتَقَابِلِينَ : يجوز أن يكون صفة لـ ﴿ إِخْوَانًا ﴾ فتعلق ﴿ عَلَى ﴾ بها .
ويجوز أن يكون حالاً فيتعلق الجارُ بمحذوفٍ صفةٍ لـ ﴿ إِخْوَانًا ﴾ .
ويجوز أن يتعلق بـ ﴿ إِخْوَانًا ﴾ لأن معناه مُتَعَارِفِينَ ، فعلى هذا
ينتصب ﴿ مُتَقَابِلِينَ ﴾ على الحال من الضمير في ﴿ إِخْوَانًا ﴾ .

[١٠٤٧] وَتَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا

يَحْذَرُونَ القصص/٦

مِنْهُمْ : يتعلّق بـ ﴿ نَرَى ﴾ ولا يتعلّق بـ ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾ لأن الصلة لا
تتقدّم على الموصول .
يَحْذَرُونَ : الجملة في محل نصب خبر ﴿ كَانُوا ﴾ .

[١٠٤٨] وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ

الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ

يَحَافِظُونَ الأنعام/٩٢

أَنْزَلْنَاهُ : جملة مرفوعة الموضع صفة لـ ﴿كِتَابٌ﴾ أي : ﴿كِتَابٌ مُنْزَلٌ﴾ .
مُبَارَكٌ : صفة لـ ﴿كِتَابٌ﴾ أيضاً .

[١٠٤٩] وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
الفرقان / ٤٨

بُشْرًا : حال من ﴿الرِّيحَ﴾ . والعامل فيه ﴿أَرْسَلَ﴾ أي ﴿أرسلها مبشرة﴾ .

[١٠٥٠] وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرَّهْمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
الأنعام / ١٤١

مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ : ﴿مُخْتَلِفًا﴾ نصب على الحال من ﴿أَنْشَأَ﴾ وإنما انتصب على الحال وإن كان يؤكل بعد ذلك بزمان لأمرين :
(١) أن المعنى ﴿مُقَدَّرُ اخْتِلَافِ أَكْلِهِ﴾ كما في قوله : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٌ به غداً ، أي : مقدراً الصيدُ به غداً .
(٢) أن يكون معنى ﴿أَكْلُهُ﴾ ثمره الذي يصلح أن يؤكل منه .

[١٠٥١] وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ ارَادَ أَنۢ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا
الفرقان / ٦٢

خِلْفَةً : مفعول ثانٍ للفعل ﴿جَعَلَ﴾ ، أو هي حال وأُفِرِدَ لأن المعنى : يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فلا يتحقق هذا إلا منهما .

[١٠٥٢] وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ

الرعد / ٣

وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ : فيه ثلاثة وجوه :

أحدها : أن يكون متعلقاً بـ ﴿ جَعَلَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ .

والثاني : أن يكون حالاً من اثنين .

والثالث : أن يتعلق بـ ﴿ جَعَلَ ﴾ الأولى . ويكون ﴿ جَعَلَ ﴾ الثاني مستأنفاً .

يُغْشَى اللَّيْلُ : يجوز أن يكون حالاً من ضمير اسم الله فيما يصح من الأفعال التي قبله ، وهي ﴿ رَفَعَ ، سَخَّرَ ، وَيُدَبِّرُ ، وَيُفَصِّلُ ، وَمَدَّ ، وَجَعَلَ ﴾ .

[١٠٥٣] وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ

بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا

الفرقان / ٥٣

هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ : مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال .

وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ : معطوف على ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ .

بَيْنَهُمَا : ظرف متعلق بـ ﴿ جَعَلَ ﴾ ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ بَرْزَخًا ﴾ .

[١٠٥٤] وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ

لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءٍ اتَّسَكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

الأنعام / ١٦٥

دَرَجَاتٍ : في نصب ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يقع موقع المصدر فكأنه قال : ﴿ رَفَعَهُ بَعْدَ رِفْعَةٍ ﴾ .
والثاني : أنه ﴿ إِلَى دَرَجَاتٍ ﴾ فحذفت ﴿ إِلَى ﴾ كما تحذف في قولك : ﴿ دَخَلْتُ الْبَيْتَ ﴾ وتقديره : ﴿ إِلَى الْبَيْتِ ﴾ .
والثالث : أن يكون مفعولاً من قولك : ارتفع درجةً ، ورفعته درجةً ، مثل : اكتسب ثوباً ، وكسوته ثوباً .

[١٠٥٥] وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا

الأنعام / ٣

تَكْسِبُونَ

هُوَ اللَّهُ : ﴿ هُوَ ﴾ الأشبه أن يكون ﴿ ضَمِيرٌ ﴾ القصة والحديث أي أنه كناية عن الأمر والشأن ، وتقديره : ﴿ الْأَمْرُ ، اللَّهُ يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ و ﴿ اللَّهُ ﴾ لفظة الجلالة مبتدأ مرفوع بالضممة ، وجملة ﴿ يَعْلَمُ ﴾ خبره . ويمكن أن يكون خبره : ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ويكون المعنى : ﴿ هُوَ الْمَعْبُودُ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ويروى عن الكسائي أنه كان يقف على قوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ ﴾ فكان يجعل ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ من صلة المعبود ، ويجعل قوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ من صلة ﴿ يَعْلَمُ ﴾ .

فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ : في موضع النصب بـ ﴿ يَعْلَمُ ﴾ .

سِرَّكُمْ : مفعول ﴿ يَعْلَمُ ﴾ أيضاً ، ولا يكون الظرف الذي هو الجار والمجرور منصوب بالموضع بالمصدر . وإن جعلنا الظرف متعلقاً

باسم الله جاز في قياس قول من قال : إن أصل الله ﴿ الإلاه ﴾ فيكون المعنى ﴿ هو المعبود في السموات وفي الأرض يعلم ﴾ وتقديره ﴿ الأمر المعبود في السماوات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ﴾ ومن جعل اسم ﴿ الله ﴾ بمنزلة أسماء الأعلام ، فلا يجوز أن يتعلّق الظرف به إلا أن يقدّر فيه ضرباً من معنى الفعل ، ويجوز أن يكون ﴿ هو ﴾ مبتدأ و ﴿ الله ﴾ خبره ، والعامل في قوله : ﴿ في السّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ اسمُ الله على ما قلناه ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

[١٠٥٦] وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى النجم / ٧

وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى : ﴿ الواو ﴾ واو الحال ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المضمّر في ﴿ اسْتَوَى ﴾ أي ﴿ اسْتَوَى عَالِيًا ﴾ يعني جبرائيل عليه السلام .
وقيل : الواو في ﴿ وهو ﴾ واو عطف على المضمّر في ﴿ اسْتَوَى ﴾ وهو قول الكوفيّين ، وهو ضعيف لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل إنما يجوز مع التأكيد أو الفصل ، وهنا لا يوجد واحد منهما .

[١٠٥٧] وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ البقرة / ١٣٢

يَعْقُوبُ : رفع لأنه عطف على ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ والتقدير : ﴿ وَوَصَّىٰ إِبْرَاهِيمُ وَيَعْقُوبُ ﴾ هذا معنى قول ابن عباس وقتادة . وقيل : إنه على الاستثناف ، كأنه قال : ﴿ وَصَّىٰ يَعْقُوبُ أَنْ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ

لَكُمْ الدِّينَ ﴿ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ . والفرق بين التقديرين أن الأول لا إضمار فيه لأنه معطوف ، والثاني فيه إضمار .
 بِهَا : الهاء تعود إلى ﴿ الْمَلَّة ﴾ وهو قول الزَّجَّاج ، وقيل : إنها تعود إلى الكلمة التي هي : ﴿ أَسَلَّمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .
 الدِّينَ : الألف واللام : للعهد دون الاستغراق ، أراد دين الإسلام .
 واللفظة مفعول به لـ ﴿ اصْطَفَى ﴾ .

لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ : إن كان على لفظ النهي لهم عن الموت ، فالنهي في الحقيقة عن ترك الإسلام لثلاً يصادفهم الموت عليه . ومثله كلام العرب ﴿ لَا أَرِيَنَّكَ هَاهُنَا ﴾ فالنهي في اللفظ للمتكلم ، وإنما هو في الحقيقة للمخاطب ، فكأنه قال : لا تتعرضنَّ لِأَنْ أراك بكونك هَاهُنَا .
 والجملة بكاملها في موضع الحال ، وتقديره : ﴿ لَا تَمُوتُوا إِلَّا مُسْلِمِينَ ﴾ وذو الحال الواو في ﴿ تَمُوتُوا ﴾ ومعناه ﴿ لِيَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

[١٠٥٨] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

الأنعام / ٨٤

كُلًّا : منصوب بـ ﴿ هَدَيْنَا ﴾ وكذلك ﴿ نُوحًا ﴾ منصوب بـ ﴿ هَدَيْنَا ﴾ وهو منصرف وإن كان قد اجتمع فيه العجمة والتعريف ، لخفة الوزن ، لأن خفة الوزن قامت مقام أحد السببين فكأنه بقي سبب واحد ، والسبب الواحد لا يَمْنَعُ من الصَّرْف ، فانصرفت .

و ﴿الهَاء﴾ في ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾ تعود على ﴿نوح﴾ ولا يجوز أن تعود على ﴿إبراهيم﴾ لأن بعده ﴿ولو طأ﴾ ولم يكن من ذرية إبراهيم وإنما كان من ذرية نوح .

داود وسليمان : منصوبان أيضاً بـ ﴿هَدَيْنَا﴾ وهما غير منصرفين بسببي العجمة والتعريف .

[١٠٥٩] وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَلَّتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ النحل / ٥٧

لَهُمْ : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم .
مَا : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر .
وفي إعراب ﴿مَا﴾ أكثر من وجه ، أقواها الذي ذكرنا هنا ، والباقي ضعيف .

يَشْتَهُونَ : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

[١٠٦٠] وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى

لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ النحل / ٦٢

الْكَذِبَ : مفعول به منصوب .

أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى : ﴿أَنَّ﴾ حرف مشبّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . و ﴿لَهُمُ﴾ جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف .
و ﴿الْحُسْنَى﴾ اسم ﴿أَنَّ﴾ منصوب . والتقدير : ﴿أَنَّ الْحُسْنَى كائنة لَهُمْ﴾ .

والمصدر المؤول من ﴿أَنَّ واسمها وخبرها﴾ بدل من الكذب ومحلّه النصب .

والتقدير ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمْ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ أي : يَصِفُونَ أَنَّ لَهُمُ
مع هذا الفعل القبيح الجزاء الحسن .

لَا جَرَمَ : لا : نافية للجنس تعمل عمل ﴿ إِنَّ ﴾ وجرم : اسمها مبنيٌّ
على الفتح في محل نصب اسم ﴿ لا ﴾ .

أَنَّ لَهُمُ النَّارَ : المصدر المؤول محله نصب بـ ﴿ جَرَمَ ﴾ والمعنى :
﴿ جَرَمَ فَعَلَهُمْ هَذَا ﴾ أي كسب أَنَّ لَهُمُ النَّارَ . وقال قطرب :
﴿ أَنَّ ﴾ في موضع رفع ، لأن معناه أنه ﴿ وَجَبَ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ
مُفْرَطُونَ فِيهَا ﴾ .

[١٠٦١] وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْعَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ

تَفْتَرُونَ النحل / ٥٦

تَاللَّهِ : التاء حرف جرٍّ وقسم ﴿ اللّٰه ﴾ لفظ الجلالة مجرور بحرف
الجر . والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره : أَقْسِمُ .
لَتُسْأَلُنَّ : اللام واقعة في جواب القسم ، و ﴿ تُسْأَلُنَّ ﴾ فعل مضارع .
والنون نون التوكيد الثقيلة .

عَمَّا : ﴿ عَنْ ﴾ حرف الجر ، و ﴿ مَا ﴾ اسم موصول بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾
في محل جر بحرف الجر ، وهما متعلقان بـ ﴿ تُسْأَلُنَّ ﴾ .

كُنْتُمْ : الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ﴿ كُنْتُمْ ﴾ :
هي ﴿ كَانَ ﴾ والضمير المتصل المبني : اسمها .

تَفْتَرُونَ : الجملة في محل نصب خبر ﴿ كُنْتُمْ ﴾ .

[١٠٦٢] وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ

وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

البقرة / ٢٢٢

مِنْ حَيْثُ : جار ومجرور ، ولكن ﴿ حَيْثُ ﴾ مبني لا يظهر فيه الإعراب ، وإنما بني لمشابهة الحرف لأنه لا يفيد إلا مع غيره كالحرف ، و ﴿ مِنْ ﴾ متعلق بقوله ﴿ فَأَتَوْهُنَّ ﴾ .

أَمَرَكُمُ اللَّهُ : جملة في محل جرٍّ بالإضافة : إضافة ﴿ حَيْثُ ﴾ إليه .
[١٠٦٣] وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
الرد / ٦
قَبْلَ الْحَسَنَةِ : يجوز أن يكون ظرفاً لـ ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ ، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿ السَّيِّئَةِ ﴾ مقدرة .

[١٠٦٤] وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي

الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُولَدْنَ لَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا

النساء / ١٢٧

وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : موضعه رفع بالابتداء ، تقديره : ﴿ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ ، وَالْمَثَلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَيْضًا يُفْتِيكُمْ فِيهِ .

وقال الفراء : يجوز أن يكون موضعه عطفاً على المضمرة المجرور في ﴿ فِيهِنَّ ﴾ وهذا بعيد لأن الظاهر لا يحسن عطفه على الضمير المجرور .

وقيل : يجوز أن يكون عطفاً على النساء في قوله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ أي : ويستفتونك فيما يُتلى عليكم ، وفي المستضعفين .

فِي يَتَامَى النِّسَاءِ : قال الواحدي : قيل إن تقديره : ﴿ فِي النِّسَاءِ
الْيَتَامَى ﴾ فأضيفت الصفة إلى الموصوف نحو قولك : كتابُ
الكمال ، ومسجدُ الجامع ، ويومُ الجمعة . وهذا قول الكوفيين ،
وعند المحققين لا يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف ، بل النساء
هنا أمهات اليتامى أضيف إليهن أولادهن .

وأقول : يجوز أيضاً أن يضاف ﴿ يَتَامَى ﴾ إلى ﴿ النساء ﴾ إذا كُنَّ
من جملتهن ، فتكون الإضافة بمعنى ﴿ مِنْ ﴾ كما يقال : خيارُ
النساء ، وشرارُ الناس ، وصغارُ الأولاد .

الْمُسْتَضْعِفِينَ : جر عطفاً على ﴿ يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ .
أَنْ تَقُومُوا : في موضع جر أيضاً ، والتقدير : ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ مِنْ
الآيَاتِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ، وَفِي الْمُسْتَضْعِفِينَ ، وَفِي أَنْ تَقُومُوا
لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ ، يُفْتِيكُمْ اللَّهُ فِيهِ ﴾ .

[١٠٦٥] وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا الإنسان / ١٧

يُسْقَوْنَ : فعل مضارع مبني للمجهول ، والواو ضمير في محل رفع نائب
فاعل ، والفعلُ عائدٌ للأبرار المذكورين في الآية الخامسة .
كَأْسًا : مفعولٌ به ثانٍ لِـ ﴿ يُسْقَوْنَ ﴾ واكتفي به لدلالته على أن الضمير في
﴿ يُسْقَوْنَ ﴾ هو المفعول الأول وإن جاء في محل رفع نيابةً عن الفاعل .
وجملة ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَأُفُورًا ﴾ في محل نصب صفة لِـ ﴿ كَأْسًا ﴾
والتقدير : ﴿ يُسْقَى الْأَبْرَارُ كَأْسًا مَمْزُوجَةً زَنْجَبِيلًا ﴾ .

[١٠٦٦] وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى

رَبِّهِ ظَهِيرًا الفرقان / ٥٥

عَلَى رَبِّهِ ظَهيراً : جملة ﴿ عَلَى رَبِّهِ ﴾ يجوز أن تكون خبر ﴿ كان ﴾ أو أن الجار والمجرور متعلقان بـ ﴿ ظهيراً ﴾ التي هي خبر ﴿ كان ﴾ . وإذا جعلت ﴿ عَلَى رَبِّهِ ﴾ خبراً لـ ﴿ كان ﴾ يمكن اعتبار ﴿ ظهيراً ﴾ خبراً ثانياً أو ﴿ حالاً ﴾ .

[١٠٦٧] وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ

رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ : رزقاً ﴿ بكسر الراء ﴾ اسم المرزوق ، وقيل هو اسم للمصدر . والمصدر رِزْقاً ﴿ بفتح الراء ﴾ .

شَيْئاً : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : هو منصوب بـ ﴿ رِزْقاً ﴾ لأن اسم المصدر يعمل عمل المصدر . أي : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُرْزَقُوا شَيْئاً ﴾ .

والثاني : هو بدل من ﴿ رِزْقاً ﴾ .

والثالث : هو منصوب نَصَبَ المصدر : أي : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ رِزْقاً مُلْكاً ﴾ وقد ورد في القرآن مثيل له في قوله : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ .

والوجهان : الأول والثاني ، أقوى من الوجه الثالث .

[١٠٦٨] وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٥٥﴾ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي

إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِعَايَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿٥٦﴾ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

آل عمران / ٤٨-٤٩

يَعْلَمُهُ : موضعها يحتمل أن يكون نصباً بالعطف على ﴿ وَجِهَاً ﴾ ويحتمل أن يكون لا موضع له من الإعراب لأنه عطف على جملة لا موضع لها من الإعراب ، وهي قوله : ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ وقيل هو عطف على ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ وهذا لا يجوز لأنها تخرج من معنى البشارة لمريم .

رَسُولًا : نصب على تقدير : ﴿ وَيَجْعَلُهُ رَسُولًا ﴾ فحذف لدلالة البشارة عليه . ويجوز أن يكون نصباً على الحال عطفاً على ﴿ وَجِهَاً ﴾ إلا أنه في ذلك الاحتمال يكون ﴿ رَسُولًا ﴾ بمعنى أنه ﴿ يُرْسِلُ رَسُولًا ﴾ وقال الزجاج : المعنى : ﴿ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولًا بِأَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ ﴾ ولو قرأت بالكسر ﴿ إِنِّي ﴾ قد جئتكم لكان صواباً ، والمعنى يقول : ﴿ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ ﴾ .

[١٠٦٩] وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

الرعد / ٤٣

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

لَسْتَ مُرْسَلًا : ﴿ ليس ﴾ فعل ماض ناقص ، و ﴿ التاء ﴾ ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ﴿ لَيْسَ ﴾ . و ﴿ مُرْسَلًا ﴾ خبر ليس منصوب . وجملة ﴿ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ في محل نصب مفعول به ، مقول القول .

كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا : ﴿ الباء ﴾ في ﴿ بِاللَّهِ ﴾ زائدة . قال علي بن عيسى : دخلت لتحقيق الإضافة من وجهين : جهة الفاعل ، وجهة حرف الإضافة . وذلك أن الفعل لما جاز أن يضاف إلى غير فاعله بمعنى أنه أمر به ، أزيل هذا الاحتمال بهذا التأكيد .

مَنْ عِنْدَهُ : ﴿ مَنْ ﴾ بمعنى ﴿ الذي ﴾ وفي موضعه وجهان :
أحدهما : رفع على موضع اسم الله . أي : ﴿ كَفَى اللَّهُ ، وَكَفَى
مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ .

والثاني : في موضع جر عطفاً على لفظ اسم الله تعالى . فعلى
هذا : ﴿ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ مرفوع بالظرف لأنه اعتمد بكونه صلة .
ويجوز أن يكون خبراً . والمبتدأ ﴿ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ .

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ [١٠٧٠]

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه جملة مستأنفة . أي : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ هَادٍ ﴾ .
والثاني : أن المبتدأ محذوف ، تقديره : ﴿ وَهُوَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .
والثالث : تقديره : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَهَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ ﴾ وهذا فصل
بين حرف العطف والمعطوف .

وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا [١٠٧١]

إِنْ : مخففة من الثقيلة . وهي و ﴿ اللام ﴾ في : ﴿ لَمَفْعُولًا ﴾ دخلتا للتأكيد .

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ [١٠٧٢]
وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

النساء / ٨١

طَاعَةٌ : مبتدأ ، أي : ﴿ عِنْدَنَا طَاعَةٌ ﴾ أو خبر مبتدأ محذوف ، أي :
﴿ أَمَرْنَا طَاعَةً ﴾ ولو نُصِبَتْ على ﴿ نَطِيعُ طَاعَةٍ ﴾ جاز .

[١٠٧٣] وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ الملك / ٢٥

مَتَى : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر المبتدأ ﴿ هذا ﴾ وهو خبر مقدم .

هَذَا : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر .
الْوَعْدُ : صِفَةٌ ﴿ لِهَذَا ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

[١٠٧٤] وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ آل عمران / ٤٦

يُكَلِّمُ : في موضع النصب على الحال عطفاً على ﴿ وَجِبْهًا ﴾ في الآية السابقة . وجائز أن يعطف بلفظ ﴿ يَفْعَل ﴾ على فاعل المضارعة ﴿ يَفْعَل ، و : فاعلاً ﴾ قال الشاعر :

بَاتَ يَغْشَاهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ
أَي : ﴿ قَاصِدٌ أَسْوَقَهَا وَجَائِرٌ ﴾ .
كَهْلًا : حال من ﴿ يُكَلِّمُ ﴾ .

[١٠٧٥] وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَزِيلًا الفرقان / ٢٥

يَوْمَ تَشْقُقُ : العامل فيه محذوف ، تقديره : ﴿ وَادْكُرْ يَوْمَ تَشْقُقُ ﴾ .

[١٠٧٦] وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ

الأنعام / ٢٢

يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ : العامل فيه محذوف على معنى ﴿ وَادْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ وقيل إنه معطوف على محذوف كأنه قيل : ﴿ لا يُفْلَحُ الظَّالِمُونَ أبداً ، وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ والعائد إلى الموصول محذوف

من ﴿ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ وتقديره : ﴿ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ ﴾ أو
 ﴿ تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءُ ﴾ فحذف مفعولي ﴿ الزَّعْمِ ﴾ لدلالة الكلام وحالة
 السؤال عليه .

[١٠٧٧] وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرِ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ
 أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ
 لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

الأنعام / ١٢٨

خَالِدِينَ فِيهَا : قال الزجاج : ﴿ خالدين فيها ﴾ منصوب على الحال ،
 والمعنى : ﴿ النار مقامكم في حال خلود دائم ﴾ .
 مَثْوَاكُمْ : قال أبو علي : ﴿ المَثْوَى ﴾ عندي في الآية اسم للمصدر دون
 ﴿ المكان ﴾ لحصول ﴿ الحال ﴾ في الكلام مُعْمَلًا فيها . أَلَّا تَرَى
 أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدرًا ؟ فلا يجوز أن يكون
 موضعاً ، لأن اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل
 فيه ، وإذا لم يكن موضعاً ثبت أنه مصدر . والمعنى : ﴿ النَّارُ ذَاتُ
 إِقَامَتِكُمْ فِيهَا خَالِدِينَ ﴾ أي : ﴿ أَهْلُ أَنْ تُقِيمُوا ، أَوْ تَشَوْا خَالِدِينَ
 فِيهَا ﴾ . ﴿ فالكاف والميم ﴾ في المعنى ﴿ فاعلُونَ ﴾ وإن كان في
 اللفظ خفضٌ بالإضافة .

[١٠٧٨] وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
 هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ

الفرقان / ١٧

هَؤُلَاءِ : يجوز أن يكون بدلاً من ﴿ عِبَادِي ﴾ وأن يكون نعتاً .

[١٠٧٩] وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ^ط وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ
يونس / ٢٨

مَكَانَكُمْ : ﴿ مَكَانَ ﴾ هاهنا من أسماء الأفعال ، وهي اسمٌ لـ ﴿ الزَّمُوا ﴾ كما أن ﴿ مَهَ ﴾ اسمٌ لـ ﴿ اكْفَفْ ﴾ و ﴿ صَهَ ﴾ اسمٌ لـ ﴿ اسْكُتْ ﴾ وفتحُ النون ﴿ مكانَ ﴾ فتحةُ بناءٍ لقيامه مقام فعل الأمر ، وقيل لتضمنه معنى ﴿ لام الأمر ﴾ .

أَنْتُمْ : ضمير ، توكيد للمضمر في ﴿ مَكَانَكُمْ ﴾ .
شُرَكَاءُكُمْ : معطوف على ﴿ أَنْتُمْ ﴾ لوجود التوكيد ، وهذا كقوله تعالى :
﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .

فَزَيَّلْنَا : من : زَيَّلْتُ الشيءَ من الشيء ، إذا نَحَيْتُهُ ، ولا يجوز أن يكون
﴿ فَعَلْنَا ﴾ هنا من ﴿ زال : يزول ﴾ لأنه يلزم فيه ﴿ الواو ﴾ فيقال :
﴿ زَوَّلْنَا ﴾ .

[١٠٨٠] وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

الفرقان / ٢٧

يَوْمَ يَعِضُّ : يجوز أن يكون العامل فيه ﴿ اذْكُرْ ﴾ ويجوز أن يكون معطوفاً على ما قبله .

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي : الجملة حال ، أي ﴿ يَعِضُّ ... قَائِلًا يَا لَيْتَنِي ﴾ .
يَا لَيْتَنِي : المنادى محذوف ، وتقديره : ﴿ يَا صَاحِبِي لَيْتَنِي ﴾ .



[١٠٨١] يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

المائدة/ ١٩

أَنْ تَقُولُوا : موضعه النصب عند البصريين وتقديره : ﴿ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا ﴾ فحذف المضاف الذي هو مفعول له ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وقال الكسائي والفراء : تقديره : ﴿ لئلا تقولوا ﴾ .
مِنْ بَشِيرٍ : ﴿ مِنْ ﴾ مزیدة ، وفائدتها نفی الجنس . وموضع الجار والمجرور رفع ، تقديره : ﴿ مَا جَاءَنَا بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ ﴾ .

[١٠٨٢] يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُشْهَدُونَ

آل عمران/ ٧٠

لِمَ : أصله ﴿ لِمَا ﴾ حُذِفَتِ الألف لاتصالها بالحرف الجار مع وقوعها ظرفاً ، ولدلالة الفتحة عليها . وكذلك : بِمِ وَعَمَّ وَفِيمَ وَالْأَمَّ وَحَتَّامَ وَعَلَامَ .

[١٠٨٣] يَتَّاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقَهْأ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

النساء / ١٧١

ثَلَاثَةٌ : خبر مبتدأ محذوف دل عليه ظاهر الكلام ، وتقديره : ﴿ لَا تَقُولُوا إِلَهَتُنَا ثَلَاثَةٌ ﴾ وكذلك كل ما ورد من مرفوع بعد القول لا رافع معه ، فيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم . وإنما جاز ذلك لأن القول حكاية والحكاية تكون لكلام تام .
أَنْ يَكُونَ : موضع نصب أي ﴿ سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ﴾ فلما حذف حرف الجر وصل إليه الفعل فنصبه .

[١٠٨٤] يَتَّأَيَّهَا إِلَّا نَسْنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

الانفطار ٦/

يَا أَيُّهَا : يا : أداة نداء . أي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء ، و ﴿ ها ﴾ : للتنبيه . وقال أبو إسحاق :
إن ﴿ أي ﴾ حذف منها المضاف إليه ، وعُوِضَتْ ﴿ ها ﴾ التي هي للتنبيه عما أضيف إليه . ف ﴿ ها ﴾ لازمة لـ ﴿ أي ﴾ عوضاً مما حذف منها من الإضافة وزيادة في التنبيه .
و ﴿ أي ﴾ في غير النداء لا يكون معها ﴿ ها ﴾ ويحذف معها الذَّكْرُ ، نحو : اضرب أيُّهم أفضل ، أي أيُّهم هو الأفضل .
وقال النحويون : ﴿ ها ﴾ فيها بمنزلة ﴿ يا ﴾ وأكدوا بـ ﴿ ها ﴾

التنبيه ، فَمِنْ ثَمَ لم يَجْزُلْهُمُ أَنْ يَسْكُتُوا عَلَى ﴿ أَيِّ ﴾ وَلَزِمَهُ
التفسير . وقال سيبويه : أَمَّا الْأَلْفُ وَالْهَاءُ اللَّتَانِ لِحَقَّتَا ﴿ أَيِّ ﴾
توكيداً ، فَكَأَنَّكَ كَرَّرْتَ ﴿ يَا ﴾ مَرَّتَيْنِ ، إِذَا قُلْتَ ﴿ يَا ﴾ وَصَارَ
الاسْمُ بَيْنَهُمَا كَمَا صَارَ بَيْنَ ﴿ إِذَا ﴾ وَ﴿ هَا ﴾ إِذَا قُلْتَ : ﴿ هَا
هُوَذَا ﴾ فَقَوْلُكَ ﴿ ذَا ﴾ هُنَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالنِّدَاءِ ، فِي هَذَا
الْكَلَامِ هُوَ : الرَّجُلُ ، كَمَا أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِمْ : ﴿ هَا
هُوَذَا ﴾ الْاسْمُ الْمُبْهَمُ دُونَ الْمَضْمَرِ ، وَالْمَضْمَرُ قَدْ اعْتَرَضَ بَيْنَ
﴿ حَرْفِ الْإِشَارَةِ ﴾ وَ﴿ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ﴾ كَمَا أَنَّ الْمَقْصُودَ فِي النِّدَاءِ
فِي الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ﴾ هُوَ الرَّجُلُ ، وَإِنْ كَانَ النِّدَاءُ وَاقِعًا
فِي اللَّفْظِ عَلَى ﴿ أَيِّ ﴾ وَصَارَ هَذَا دَلَالَةً عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَا يَلْزَمُ
أَنْ يَعْوِضَ ﴿ أَيُّ ﴾ مِنْهَا ، فَحُذِفَتِ الْإِضَافَةُ مِنْهَا لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى
الْإِضَافَةِ وَإِنْ حُذِفَتْ مِنْهَا لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْضًا لِكُلِّ ، فَهِيَ دَالَّةٌ
عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَكَمَا لَمْ يَعْوِضْ لَذَلِكَ ، وَلَا يَلْزَمُ تَعْوِضُ ﴿ أَيِّ ﴾
بَلْ لَوْ عَوِضَ ﴿ بَعْضُ ﴾ وَ﴿ كُلُّ ﴾ لَكَانَتْ ﴿ أَيُّ ﴾ جَدِيرَةً أَلَّا
يَعْوِضَ مِنْهَا لِأَمْرَيْنِ :

أحدهما : أَنَّ النِّدَاءَ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَتَخْفِيفٍ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ فِيهِ نَحْوَ
الترخيم ، وَحَذَفَ الْيَاءَاتِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

والآخر : أَنَّ الْإِضَافَةَ قَدْ حُذِفَتْ مِمَّا هُوَ أَمْكَنُ مِنْهُ وَلَمْ تَعَوِضْ
لِدَلَالَةِ الْمَضَافِ عَلَى الْإِضَافَةِ ، فَإِذَا لَمْ يَعْوِضْ مَا هُوَ أَمْكَنُ مِنْهُ فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالْعَوِضِ ، كَذَلِكَ الْعَوِضُ هَذَا فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا تَلْقَى بِهِ الزِّيَادَاتُ لِلْعَوِضِ .

وأيضاً فإن ﴿ أَيِّ ﴾ قَدْ حُذِفَتْ صِلَتُهَا فِي غَيْرِ النِّدَاءِ وَلَمْ تَعَوِضْ مِنْ
صِلَتِهَا شَيْئاً ، مَعَ أَنَّ الدَّلَالَةَ عَلَى الْحَذْفِ مِنَ الصِّلَةِ أَنْقَضَ مِنْ

الدلالة على حذف المضاف إليه منه ، لأنها يُعْلَمُ منها أن معناها الإضافة كيف كانت موصولة ، كَالْعِلْمِ بأنها أبداً مقتضية للإضافة .
 فإذا لم تعوّض من حذف صلتها بشيء كان ألا تعوّض من حذف إضافتها في النداء .

الإنسان : بدلٌ من (أي) تَبِعَهُ في الرفع .
 ما : اسمٌ استفهام ، مبنيٌّ على السكون في محل رفع مبتدأ .
 عَرَكَ : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به ، والجملة في محل رفع خبرٌ للمبتدأ
 ﴿ ما ﴾ .

[١٠٨٥] يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

آل عمران/ ١٠٢

وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ : الجملة في محل نصب على الحالية ، أي : ﴿ لَا تَمُوتُوا غَيْرَ مُسْلِمِينَ ﴾ أو ﴿ مُوتُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .

[١٠٨٦] يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ

البقرة/ ٢٧٨

إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ : جواب الشرط محذوف ، تقديره : ﴿ إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ فَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ .

[١٠٨٧] يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

البقرة/ ٢٠٨

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
 كَافَّةً : منصوب على الحال من الواو في ﴿ ادْخُلُوا ﴾ ، وقيل هو حال من ﴿ السِّلْمِ ﴾ .

لَكُمْ : يتعلّق بمحذوف ، فهو في موضع نصب على الحال من
﴿عُدُّوْكُمْ﴾ . والتقدير : (حَال كَوْنِهِ عَدُوًّا لَكُمْ) .

[١٠٨٨] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ

الْقَوْلَ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ
كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

النساء/٩٤

تَبْتَغُونَ : في موضع نصب على الحال من الواو في ﴿تَقُولُوا﴾ أي
﴿مُبْتَغِينَ﴾ .

كذلك : ﴿الكاف﴾ في موضع نصب بكونه خبر ﴿كُنْتُمْ﴾ .

[١٠٨٩] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

البقرة/١٥٣

الَّذِينَ ءَامَنُوا : موضعه رفع بأنه صفة لـ ﴿أَيُّ﴾ كما أن ﴿الناس﴾
كذلك في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وهو قول جميع النحويين إلا
الأخفش فإنه لا يجعله صفة لـ ﴿أَيُّ﴾ ، ويرفعه بأنه خبر مبتدأ
محذوف ، كأنه قيل : ﴿يَا مَنْ هُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلا أنه لا يظهر
المحذوف مع ﴿أَيُّ﴾ وإنما حملة على ذلك للزوم البيان
لـ ﴿أَيُّ﴾ ، فقال : الصفة لا تلزم الصلة .

[١٠٩٠] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

آل عمران/١٤٩

خَاسِرِينَ

يَرُدُّوكُمْ : جزم لأنه جواب الشرط .
 فَتَنَقَّلُوا : عطف على ﴿ يَرُدُّوكُمْ ﴾ .
 خَاسِرِينَ : نصب على الحال .

[١٠٩١] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ^ج أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةً ^ج الْأَنْعَامِ إِلَّا

مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ^ج إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ المائدة / ١

مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ : ﴿ ما ﴾ في موضع نصب بالاستثناء .
 غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ : اختلف فيه ، ف قيل : إنه منصوب على الحال ممَّا في
 قوله : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ من ضمير ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . . . عن
 الأخفش . وقيل : إنه حال من ﴿ الكاف والميم ﴾ في قوله :
 ﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةً الْأَنْعَامِ ﴾ . . . عن الكسائي . وقيل : إنه حال
 من ﴿ الكاف والميم ﴾ في قوله : ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ . . . عن
 الربيع .

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ : جملة في موضع الحال من ﴿ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ . . .
 الصَّيْدِ : مجرور لفظاً منصوب في المعنى . وقال الفراء : يجوز أن يكون
 ﴿ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ في موضع رفع كما يقال : ﴿ جاء اخوتك إلاَّ
 زيد ﴾ وقال الزجاج : وهذا عند البصريين باطل لأن المعنى على
 هذا التأويل ﴿ جاء اخوتك وزيد ﴾ كأنه يعطف بـ ﴿ إلاَّ ﴾ كما
 يعطف بـ ﴿ لا ﴾ ويجوز عند البصريين : جاء الرجل إلاَّ زيد ،
 على معنى : جاء الرجل غير زيد ، فيكون ﴿ إلاَّ زيد ﴾ صفة للنكرة
 أو ما قارب النكرة من الأجناس .

[١٠٩٢] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ

عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ
النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التحريم ٨/

وَالَّذِينَ : اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ في محل رفع مبتدأ .
نُورُهُمْ : ﴿ نُورٌ ﴾ مبتدأ ثانٍ . و ﴿ هُمْ ﴾ ضمير متصل في محل جر
بالإضافة .

يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني أي :
﴿ نُورُهُمْ سَاعَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . والجملة من المبتدأ الثاني والخبر
في محل رفع خبر للمبتدأ الأول .

نَصُوحًا : إنما قال ﴿ نَصُوحًا ﴾ ولم يقل ﴿ نَصُوحَةً ﴾ على النسب ، كما
قالوا : ﴿ امْرَأَةٌ صَبُورٌ ، وَشَكُورٌ ﴾ على النسب . وهي صفة
لـ ﴿ تَوْبَةٍ ﴾ منصوبةٌ مثلها .

[١٠٩٣] يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا

النساء ٧١/

ثُبَاتٍ : منصوبةٌ على الحال من ﴿ اَنْفِرُوا ﴾ وذو الحال الواو . أي :
﴿ اَنْفِرُوا ثَابِتِينَ ﴾ .
جَمِيعًا : منصوب على الحال أيضاً ، أي ﴿ مُجْتَمِعِينَ ﴾ .

[١٠٩٤] يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ

الْوَصِيَّةِ أَتَى ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ اَنْحَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي

الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسَمَانِ
بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَسْتَرِي بِهِ نَمْنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ
إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَمِينِ

المائدة/ ١٠٦

شَهَادَةُ بَيْنُكُمْ : قال الزجاج : ﴿ شهادة بينكم ﴾ يرتفع من وجهين :

أحدهما : أن يرتفع بالابتداء ويكون خبرها ﴿ اثنان ﴾ ، والمعنى :
﴿ شَهَادَةُ هَذِهِ الْحَالِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ ﴾ فيحذف ﴿ شهادة ﴾ ويقام
﴿ اثنان ﴾ مقامها .

والآخر : أن يكون التقدير : ﴿ وَفِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ فِي شَهَادَتِكُمْ أَنْ
يَشْهَدَ اثْنَانِ ﴾ فيرتفع اثنان بـ ﴿ شَهَادَةُ ﴾ . . وهو قول الفراء .

واختار أبو علي الفارسي القول الأول ، قال : واتسع في ﴿ بَيْنِ ﴾
فأضيف إليه المصدر ، وهذا يدل على قول من قال : إن الظرف
يُستعمل اسماً في غير الشعر . ألا ترى أنه قد جاء ذلك في التنزيل
وهو : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ بالرفع كما جاء في الشعر نحو قوله :

تَصَادَمَ بَيْنُ عَيْنَيْهِ الْجُبُوبَا

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ : إذا حضر أحدكم الموتُ يجوز أن يتعلق
بـ ﴿ شَهَادَةُ ﴾ فيكون معمولها ولا يجوز أن يتعلق بـ ﴿ الْوَصِيَّةِ ﴾
لأمرين :

أحدهما : أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، لأنه لو
عمل فيه لَلَزِمَ أن يقدَّر وقوعه في موضعه . وإذا قُدِّرَ ذلك لَزِمَ أن
يقَدَّمَ المضاف إليه على المضاف ، ومن ثم لم يَجْزِ ﴿ القتال زيدا
حين يأتي ﴾ .

والآخر : أن ﴿ الوصية ﴾ مصدر فلا يتعلق به ما يتقدم عليه .

حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ : لا يجوزُ حملُهُ على ﴿ شَهَادَةٌ ﴾ لأنه إذا عمل في ظرف من الزمان ، لم يعمل في ظرف آخر منه ، ولكن يحمله على ثلاثة أوجه :

١ - إمّا أن يتعلق بالموت كأنه يموت في ذلك الحين ، وهذا إنما يكون على ما قُرب منه كقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ وهذا القول إنما يكون قبل الموت .

٢ - وإمّا أن يتعلق بِـ ﴿ حَضَرَ ﴾ أي ﴿ إِذَا حَضَرَ هَذَا الْحِينُ ﴾ .

٣ - وإمّا أن يكون محمولاً على البذل من ﴿ إِذَا ﴾ لأن ذلك الزمان في المعنى هو هذا الزمان ، فتبدله منه كما تبدل الشيء من الشيء إذا كان إياه .

مِنْكُمْ : صفة لقوله : ﴿ اثْنَانِ ﴾ .

ذَوَا عَدْلٍ : صفة لـ ﴿ اثْنَانِ ﴾ أيضاً .

أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ : تقديره ﴿ أَوْ شَهَادَةُ آخَرَيْنِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ و ﴿ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ : صفة لـ ﴿ آخَرَانِ ﴾ كما كان ﴿ مِنْكُمْ ﴾ صفة لـ ﴿ اثْنَانِ ﴾ .

إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ : اعتراضٌ يبين الصفة والموصوف ، وعُلمَ به أن شهادة الآخرين اللذين هما من غير أهل مِلَّتِنَا إنما يجوز في السفر . فاستغنى عن ﴿ إِنْ ﴾ بما تقدم من قوله : ﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ لأنه وإن كان على لفظ الخبر ، فالمعنى على الأمر ، كأن المعنى : ﴿ يَنْبَغِي أَنْ تُشْهِدُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ آخَرَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ ﴾ ويجوز أيضاً أن يُستغنى عن جواب ﴿ إِذَا ﴾ في قوله : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ ﴾ بما تقدمها من قوله : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ فإن جعلت ﴿ إِذَا ﴾ بمنزلة ﴿ حِينَ ﴾ فلم تجعل لها جواباً كان بمنزلة ﴿ الحين ﴾ وينتصب

الموضع بالمصدر الذي هو ﴿ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾ كما تقدّم ، وإن
قدّرت له جواباً كان قوله : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾ يدلُّ عليه ويكون
موضع ﴿ إِذَا ﴾ في قوله : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ نصباً
بالجواب المقدّر المستغنى عنه بقوله : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾ لأن
المعنى : ﴿ يَنْبَغِي أَنْ تُشْهَدُوا ﴾ .

تَحْسُونَهُمَا : الجملة صفة ثانية لقوله : ﴿ أَوْ آخَرَانِ ﴾ .
مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ : يتعلّق بـ ﴿ تَحْسُونَهُمَا ﴾ .

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ : ﴿ الفاء ﴾ لعطف الجملة على الجملة ، وإن شئت
جعلت ﴿ الفاء ﴾ للجزاء كما في قول ذي الرّمة :

وإنسان عيني يحبس الماء مرةً فيدو ، وتاراتٍ يجمُّ فيغرقُ
تقديره : إذا حبس دمعهُ بدا . فكَذَلِكَ : إِذَا حَبَسْتُمُوهُمَا ، أَقْسَمَا .

لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا : جوابٌ ما يقتضيه قوله : ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ لأن أقسم
ونحوه يتلقّى بما يتلقّى به الأيمان ، والتقدير : ﴿ لَا نَشْتَرِي
بِتَحْرِيفِ شَهَادَتِنَا ثَمَنًا ﴾ أي ﴿ ذَا ثَمَنِ ﴾ فحذف المضاف في
الموضعين . وإنما ذكر الشهادة لأن الشهادة قولٌ ، كما قال :
﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ ﴾ ثم قال : ﴿ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ لما كان
﴿ القسمه ﴾ يراد بها المقسوم . ألا تَرَى أَنَّ الْقِسْمَةَ الَّتِي هِيَ إِفْرَازُ

الْأَنْصِبَاءِ لَا يُرْزَقُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا يُرْزَقُ مِنَ التَّرَكَةِ الْمَقْسُومَةِ ؟

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى : التقدير ﴿ وَلَوْ كَانَ الْمَشْهُودُ لَهُ ذَا قُرْبَى ﴾ .

وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ : أضاف ﴿ الشَّهَادَةَ ﴾ إلى ﴿ اللَّهِ ﴾ لِأَمْرِه بِإِقَامَتِهَا
وَنَهْيِهِ عَنْ كُتْمَانِهَا في قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ وَمَنْ
يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ . . . هذا كله مأخوذ من كلام أبي علي
الفارسي : وناهيك به فارساً في هذا الميدان نقاباً يُخبر عن مكنون هذا
العلم بواضح البيان .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ

المائدة/ ١٠٥

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ : قال الزجاج : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ أُجريت مجرى الفعل ، فإذا قلت : (عليك زيداً) فتأويله : (الزم زيداً) و ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ معناه ﴿ الزموا أمر أنفسكم ﴾ وقال غيره : العرب تأمر من الصفات بـ ﴿ عليك وعندك ودونك ﴾ فتعديها إلى المفعول ، وتقيمها مقام الفعل ، فينتصب بها على الإغراء . تقول : ﴿ عليك زيداً ﴾ كأنه قيل : ﴿ خذ زيداً ﴾ فقد علاك ، أي : أشرف عليك . و ﴿ عندك زيداً ﴾ أي : ﴿ حضر فخذ ﴾ وقد تقيم العرب غير هذه الأحرف مقام الفعل لكن لا تعديه إلى المفعول ، وذلك نحو قولهم : ﴿ إليك عني ﴾ أي : ﴿ تأخر عني ﴾ و ﴿ ورأك ﴾ بمعناه . قالوا : ولا يجوز ذلك إلا في الخطاب ، ولو قلت : ﴿ عليه زيداً ﴾ لم يجز .

و ﴿ أَنْفُسُكُمْ ﴾ مفعول به لـ ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ والتقدير : ﴿ خذوا أنفسكم ﴾ بِالْحَذَرِ لئلا تعلقكم وهو مضاف و ﴿ كُمْ ﴾ الكاف ضمير متصل مبني في محل جرب بالإضافة ، والميم للجمع .

لَا يَضُرُّكُمْ : الأجود أن يكون إعرابه رفعاً ويكون على جهة الخبر ، ويجوز أن يكون موضعه جزماً ويكون الأصل ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ إلا أن الراء الأولى أُدغمت في الثانية فَضُمَّتِ الثانية لِإِتِّقَاءِ الساكنين . ويجوز في العربية ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ بفتح الراء ، و ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ بكسرها . فالضمُّ لاتباع الضم ، والفتح للخفة ، والكسر لأن أصل الإِتِّقَاءِ الساكنين الكسرة .

وهذا النهي لِلْفِظِ يراد به المخاطبون إذا قلت : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كُفْرُ
فُلَانٍ ﴾ فمعناه : لَا تَعُدَّنَّ أَنْتَ كُفْرَهُ ضَرَرًا . كما أنك إذا قلت : لَا
أَرَيْنَاكَ هَاهُنَا ، فالنهي في اللفظ لِنَفْسِكَ ، فمعناه لمخاطبك
ومعناه : لَا تَكُونَنَّ هَاهُنَا .

[١٠٩٦] يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُواْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

عَلَيْهَا مَلٰٓئِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

التحريم/٦

يَا أَيُّهَا : ﴿ يا ﴾ أداة نداء . و ﴿ أَيُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة مبني على
الضم في محل نصب على النداء . و ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

قُوا : أَمْرٌ مِنْ : ﴿ وَقَى يَقِي ﴾ وأصله ﴿ أَوْقِيُوا ﴾ على وزن ﴿ أَفْعِلُوا ﴾

فحذفت الواو كما حذفت من ﴿ يَقِي ﴾ لوقوعها بين ياء وكسرة .

وذهب الكوفيون إلى أنها حذفت من ﴿ يَقِي ﴾ لتفرق بين اللازم

والمتعدي نحو : وَعَدَ يَعِدُ وَوَجَلَ يَوجِلُ . وهذا فاسد ، لأنهم قد

قالوا : وَنَمَ الذُّبَابُ يَنُمُ ، وَوَكَّفَ الْبَيْتُ يَكِفُ ، فحذفوا من اللام

كما حذفوا من المتعدي . ولو كان هذا التعليل صحيحاً لكان ينبغي

ألا يحذف لأنه لازم ، ولما حذفوا الواو من ﴿ أَوْقِيُوا ﴾ استغنوا عن

همزة الوصل لتحرك القاف ، لأن الهمزة إنما اجتلبت لأجل الابتداء

بالساكن ، وقد زال الساكن فينبغي أن يزول لزوال العلة التي

اجتلبت من أجلها ، فبقي ﴿ قِيُوا ﴾ فاستثقلت الضمة على الياء

فنقلت إلى القاف بعد إسكانها ، فبقيت الياء ساكنةً وواو الجمع

بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ،

وكان حذفها أولى ، لأنها لم تدخل لمعنى ، وواو الجماعة دخلت

لمعنى ، فكان تَثْبِيْتُهَا أَوَّلَى ، ووزن ﴿ قُوا ﴾ : ﴿ عُوا ﴾ لذهاب
الفاء واللام من ﴿ فَعَلَ ﴾ في حال صيغة الأمر من هَذَيْنِ الفعلين
المعتلين وأشباههما .

[١٠٩٧] يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

البقرة/١٨٣

الصِّيَامُ : رفع بمالم يسم فاعله ﴿ نائب فاعل ﴾ لـ ﴿ كُتِبَ ﴾ .
كَمَا كُتِبَ : أي ﴿ مِثْلَ مَا كُتِبَ ﴾ فـ ﴿ مَا ﴾ هذه مصدرية ، وتقديرُ
الكلام : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كِتَاباً مِثْلَ كِتَابَتِهِ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ ﴾ فحذف المصدر وأقيم صفته مقامه . ويحتمل أن يكون
موضع ﴿ الكاف ﴾ نصباً على الحال من ﴿ الصِّيَامِ ﴾ وتقديره :
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ مَفْرُوضاً ﴾ أي في هذه الحال .

[١٠٩٨] يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ^ط الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَأَلْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ^ج فَمَنْ عَنِ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ
وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ ^ج بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ^ط فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

البقرة/١٧٨

فَاتَّبَاعُ : مبتدأ مؤخر ، وخبره محذوف ، أي : ﴿ فَعَلَيْهِ اتِّبَاعٌ ﴾ أو :
خبر لمبتدأ محذوف ، أي : ﴿ فَحُكْمُهُ اتِّبَاعٌ ﴾ ولو كان في غير
القرآن لجاز : ﴿ فَاتِّبَاعاً بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ على معنى :
﴿ فَلْيَتَّبِعِ اتِّبَاعاً ، وَلْيُؤَدِّ أَدَاءً ﴾ ولكن الرفع عليه إجماع القراء وهو
الأجود في العربية .

[١٠٩٩] يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ

اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ البقرة/١٧٢

مَا رَزَقْنَاكُمْ : موصول وصلته ، والعائد من الموصول إلى الصلة محذوف ، وتقديره : ﴿ مَا رَزَقْنَاكُمْهُ ﴾ وجواب الشرط محذوف ، وتقديره : ﴿ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ فَكُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ ﴾ .

[١١٠٠] يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ اَنْفُسِكُمْ اَوْ

اَلْوَلَدِيْنَ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاَللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا۟ فَلَآ تَتَّبِعُوْا اَهْوٰى اَنْ تَعْدِلُوْا وَاِنْ تَلُوْا اَوْ تُعْرَضُوْا فَاِنَّ اَللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا

النساء/١٣٥

شُهَدَآءَ : نصب على الحال من الضمير في قوله ﴿ قَوّٰمِيْنَ ﴾ وهو ضمير ﴿ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا ﴾ ويجوز أن يكون خبر ﴿ كَانَ ﴾ على أن لها خبرين نحو : هذا حلّو حامض ، ويجوز أن يكون صفة لـ ﴿ قَوّٰمِيْنَ ﴾ . ومثّل ذلك إعراب : قَوّٰمِيْنَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ في الآية الثامنة من سورة المائدة .

بِهِمَا : ثني الضمير لأن ﴿ اَوْ ﴾ في هذا الموضوع بمعنى ﴿ الواو ﴾ وقيل : إنه لم يقصد غنيّاً بعينه ولا فقيراً بعينه فهو مجهول ، وما ذلك حكمه يجوز أن يعود إليه الضمير بالتوحيد والثنية . وقيل : إنما قال ﴿ بِهِمَا ﴾ لأنهما قد ذكرا ، كما قال : ﴿ وَلَهُ اُخٌ اَوْ اُخْتٌ فَلِكُلٍّ وَّاحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾ .

اَنْ تَعْدِلُوْا : يجوز أن يكون في موضع نصب بأنه مفعول له ، أي ﴿ هُوَ

بِأَمَلٍ أَنْ تَعْدِلُوا أَوْ كَرَاهَةً أَنْ تَعْدِلُوا ﴿١١٠١﴾ . ويجوز أن يكون في موضع جرٍّ على معنى : ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى لِيَتَعْدِلُوا ﴾ .

[١١٠١] يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغَنَّكُمْ اللَّهُ شَيْءٌ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ

وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ ۚ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ

أَلِيمٌ
المائدة/ ٩٤

لِيَبْلُغَنَّكُمْ : ﴿ اللام ﴾ لَامُ الْقِسَمِ ، وقد مرَّ إعراب مثلها تفصيلاً .

مِنَ الصَّيْدِ : ﴿ من ﴾ للتبعيض ويحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون عنى بالصيد صيد البرِّ دون صيد البحر . .

والآخر : أن يكون لَمَّا عَنَى الصيد ما داموا في الإِحْرَامِ كان ذلك

بعض الصيد . ويجوز أن تكون ﴿ مِن ﴾ لتبيين الجنس ، كما

تقول : ﴿ لَأَمْتَحِنَنَّكَ شَيْءٌ مِّنَ الْوَرِقِ ﴾ أي : لأمتحننك بشيءٍ

بالجنس الذي هو مالٌ ، كقوله : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾

والأوثان كلُّها رِجْسٌ ، فالمعنى ﴿ اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّذِي هُوَ وَثْنٌ ﴾

وأراد بالصيد ﴿ الْمَصِيدَ ﴾ بدلالة قوله : ﴿ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ

وَرِمَاحُكُمْ ﴾ ولو كان الصيد مصدرًا يكون حَدَثًا ، فلا يوصف بِنَيْلِ

اليد والرَّمْحِ ، وإنما يوصف بذلك ما لو كان عيناً .

بِالْغَيْبِ : في محل النصب على الحال والمعنى : ﴿ مَن يَخَافُهُ غَائِبًا ﴾

كما في قوله : ﴿ مَن خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ

بِالْغَيْبِ .

[١١٠٢] يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ

يَلْبِغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^ج مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ
ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا ^ج طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

النور/ ٥٨

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : ﴿ ثَلَاثَ ﴾ ظرف زمان متعلق بـ ﴿ يَسْتَأْذِنُ ﴾ و ﴿ مَرَّاتٍ ﴾ مضاف إليه .

مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ : في إعرابها ثلاثة أوجه :

الأول : بدل من ﴿ ثَلَاثَ ﴾ .

الثاني : بدل من ﴿ مَرَّاتٍ ﴾ .

الثالث : رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : ﴿ هِيَ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴾ . والأول أجود الوجوه .

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ [١١٠٣]

مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَنَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ
رُتَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

البقرة/ ٢٦٤

كالذي ينفق ماله : الكاف : في موضع نصب على الحال من الواو في ﴿ تَبْطُلُوا ﴾ .

رِثَاءَ النَّاسِ : ﴿ رِثَاءَ ﴾ مصدر وُضِعَ موضع الحال من الضمير في

﴿ يُنْفِقُ ﴾ تقديره : ﴿ يُنْفِقُ مَالَهُ مُرَائِيًّا ﴾ . ويجوز أن يكون مفعولاً
له .

عَلَيْهِ تَرَابٌ : جملة في موضع جر بكونه صفة مطابقة .
صَلْدًا : حال من ﴿ تَرَكَهُ ﴾ وذو الحال : ﴿ الهاء ﴾ .
لَا يَقْدِرُونَ : جملة فعلية في موضع الحال ، و ﴿ الواو ﴾ عائد إلى معنى
﴿ الَّذِي ﴾ لأنه جنس ، لا إلى لفظه .

[١١٠٤] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا
مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ
الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

آل عمران / ١١٨

مِن دُونِكُمْ : ﴿ من ﴾ للتبويض ، والتقدير : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَعْضَ
الْمُخَالَفِينَ مِنَ الَّذِينَ بِطَانَةً ﴾ ويجوز أن يكون لتبيين الصفة ، فكأنه
قال : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وهذا أولى لأنه أعم ،
ولا يجوز أن يتخذ المؤمن الكافر بطانة على كل حال ، وقيل إن
﴿ مِنْ ﴾ ها هنا زائدة ، وهذا غير حسن ، لأن الحرف إذا صح
حملة في الفائدة لا يحكم فيه بالزيادة .

خَبَالًا : نصب بأنه المفعول الثاني لأن ﴿ يَأْلُو ﴾ يتعدى إلى مفعولين ،
ويجوز أن يكون مصدرًا لأن المعنى ﴿ يَخْبُلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ .
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ : موضع ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ يجوز أن يكون نصباً لأنه صفة
لـ ﴿ بِطَانَةً ﴾ ويجوز أن يكون لا موضع له من الإعراب لأنه
استئناف جملة ، و ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ مَا عَنِتُّمْ ﴾ مصدرية وتقديره :
﴿ وَدُّوا مَا أَعْنَتَكُمْ ﴾ .

[١١٠٥] يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ

بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ
بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

السَّبِيلِ

المتحنة / ١

لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ : ذهب الزجاج إلى أن التقدير : ﴿ إِنْ
كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي فَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ وقيل إن
الكلام قد تم عند قوله ﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ ثم قال : ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ ﴾ على
تقدير ﴿ أُلْقُونَ ﴾ فحذف الهمزة كقوله : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾
وتقديره : ﴿ أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ . وقيل : إن قوله ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ ﴾
بِالْمَوَدَّةِ ﴿ في محل نصب حال من الضمير في ﴾ لَا تَتَّخِذُوا
والباء في ﴿ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ زائدة ، والتقدير : ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ ﴾
كما قال الشاعر :

فلما رَجَتَ بالشرب هَزَّ لها العَصَا شحيحٌ له عند الإزاء نهيْمٌ
أي : رَجَتِ الشرب . ويجوز أن يكون مفعول ﴿ تُلْقُونَ ﴾
محذوفاً ، والباء تتعلق به ، أي ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ مَا تُرِيدُونَ بِالْمَوَدَّةِ
الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ﴾ .

وَقَدْ كَفَرُوا : جملة فعلية في محل نصب حال ، من ﴿ العدو ﴾ أو من
﴿ الهاء والميم ﴾ في قوله ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ ﴾ . أي : ﴿ حال كونهم
كافرين ﴾ .

وَيَاكُمْ : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف ، و ﴿ إِيَّاكُمْ ﴾ معطوف على ﴿ الرُّسُولَ ﴾ في محل نصب .

إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ : جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدمه من الكلام عليه ، أي ﴿ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي فَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ .

جِهَادًا : مفعول له ، أي ﴿ للجهاد ﴾ . ويجوز أن يكون مصدرًا وُضع موضع الحال .

وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي : معطوف على ﴿ جِهَادًا ﴾ على الوجهين . والتقدير للحال : ﴿ خَرَجْتُمْ مُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِي مُبْتَغِينَ مَرْضَاتِي ﴾ .

[١١٠٦] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ

الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

المتحنة/١٣

مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ : أي : ﴿ من بعث أصحاب القبور ﴾ فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون ﴿ مِنْ ﴾ تبييناً للكفار ، والتقدير : ﴿ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ . وشبهه الجملة ﴿ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ في محل نصب متعلق بالفعل ﴿ يَبِئْسَ ﴾ .

[١١٠٧] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمُ تَسْأَلُونَ وَإِنْ

تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَكُمُ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

المائدة/١٠١

أَشْيَاءَ : في موضع جرّ بـ ﴿ عن ﴾ إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف . قال الكسائي : أشياء : أشبه آخرها آخر حمراء ، وكثّر استعمالها فلم

تُصَرَّف ، وقد أجمع البصريون على أن قوله هذا خطأ وألزموه أن لا يصرف : أنباء وأسماء .

وقال الخليل : إن ﴿ أشياء ﴾ اسم للجمع كان أصله ﴿ شَيْئَاء ﴾ على وزن ﴿ فَعْلَاء ﴾ مثل : ﴿ طُرْفَاء وَقَصْبَاء وَحَلْفَاء ﴾ في أنها على لفظ الآحاد ، والمراد الجمع ، فاستثقلت ﴿ الهمزتان ﴾ بينهما ﴿ أَلِف ﴾ والألف ليس بحاجز قويٍّ لأجل أنه ساكنٌ ومن جنس الهمزة ، ألا تراه يعود إليها إذا تحرّكت واستثقلت فقدموا الهمزة التي هي ﴿ لام الفعل ﴾ إلى أول الكلمة فقالوا : ﴿ أَشْيَاء ﴾ ووزنها ﴿ لَفْعَاء ﴾ كما قالوا في ﴿ أَنْوُقٌ أَيْقُ ﴾ وفي ﴿ أَقْوُسٌ قِسيّ ﴾ وهو مذهب سيويه والمازني. وجميع البصريين قالوا : والدلالة على أن ﴿ أشياء ﴾ اسم مفرد ما روي من تكسيرها على ﴿ أَشَاوَى ﴾ كما كسروا ﴿ صحراء ﴾ على ﴿ صَحَارَى ﴾ حيث كان مثلها في الإفراد . وقال الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة والفراء : أصل ﴿ أشياء ﴾ : ﴿ أَشْيَاء ﴾ على ﴿ أَفْعِلَاء ﴾ فحذفت الهمزة التي هي ﴿ لام ﴾ كما حذفت من قولهم سوائية حيث قالوا ﴿ سَوَايَةٌ ﴾ وَلَزِمَ حذفها في ﴿ أَفْعِلَاء ﴾ لأمرين :

أحدهما : تقارب الهمزة ، وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة منفردة ، فإذا تكرّرت لزم الحذف .

والآخر : أن الكلمة جمع ، وقد يستثقل في الجمع ما لا يستثقل في الآحاد ، ووزن ﴿ أشياء ﴾ على هذا القول ﴿ أَفْعَاء ﴾ وذكروا أن المازني ناظر الأخفش في هذا الباب فسأله : كيف تصغر ﴿ أشياء ﴾ ؟ فقال : ﴿ أَشْيَاء ﴾ فقال له : لو كانت ﴿ أَفْعِلَاء ﴾ لرُدَّت في التصغير إلى واحدٍ فقال ﴿ شَيْئَات ﴾ كما قالوا في

تصغير ﴿أَصْدِقَاءُ﴾ : ﴿صُدِّيقَاتُ﴾ فقطع الألفش ، فأجاب عنه أبو علي الفارسي فقال : إن ﴿أَفْعِلَاءُ﴾ في هذا الموضع جاز تحقيرها وإن لم تحقّر في غير هذا الموضع ، لأنها صارت بدلاً من ﴿أَفْعَالُ﴾ بدلالة استجازتهم إضافة العدد القليل إليها كما أضيف إلى (أفعال) ويدل على كونها بدلاً من ﴿أفعال﴾ تذكيرهم العدد المضاف إليها نحو : ﴿ثلاثة أشياء﴾ فجاز تصغيرها كما يجوز تصغير ﴿أفعال﴾ .

إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْؤُكُمْ : جملة شرطية في موضع جرّ بكونها صفة لـ ﴿أشياء﴾ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا [١١٠٨]

بِحَزَاءٍ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَ طَعَامَ مُسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ المائدة/ ٩٥ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ : في موضع النصب على الحال . أي : ﴿مُحْرَمِينَ﴾ .

هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ : ﴿هَدْيًا﴾ منصوب على الحال ، والمعنى : ﴿مُقَدَّرٌ أَنْ يُهْدَى﴾ قاله الزجاج ، قال : و ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ . لفظه لفظ معرفة ومعناه النكرة ، أي ﴿بَالِغًا الْكَعْبَةِ﴾ وحذف التنوين استخفافاً . وأقول يعني بذلك أن هذه الإضافة لفظة غير محضة ، فيكون في تقدير الانفصال والمضاف إليه ، وإن كان مجروراً باللفظ فهو منصوب في المعنى ، لكن لما حُذِفَ التنوين من الأول طلباً للخفة انجرّ الثاني في اللفظ .

صِيَاماً : منصوب على التمييز ، والمعنى : ﴿ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ الصَّيَامِ ﴾ .

فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ : فيه إضمار مقدر ، كأنه قال : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ لأن ﴿ الفاء ﴾ لا تدخل في جواب الشرط على الفعل إذا كان مستغنى عنه مع الفعل ، ويكون موضع الفاء مع ما بعدها جزماً .

[١١٠٩] يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ

وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا

النساء / ٤٣

وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ : جملة منصوبة الموضع على الحال . والعامل فيه ﴿ تَقْرُبُوا ﴾ وذو الحال ﴿ الواو ﴾ من ﴿ تَقْرُبُوا ﴾ ﴿ لَا تُصَلُّوا سُكَارَىٰ ﴾ .
جُنُبًا : انتصب لأنه معطوف على ﴿ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ والمراد به الجمع .
عَابِرِي سَبِيلٍ : ﴿ عَابِرِي ﴾ منصوب على الاستثناء ، و ﴿ سَبِيلٍ ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

تَعْلَمُوا : منصوب بـ ﴿ أَنْ ﴾ المضمرة وعلامة النصب حذف النون . ثم إنه مع ﴿ أَنْ ﴾ المضمرة في موضع الجر بـ ﴿ حَتَّى ﴾ والجار والمجرور في موضع النصب بكونه مفعول له لـ ﴿ تَقْرُبُوا ﴾ وكذلك قوله : ﴿ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾ .

عَلَىٰ سَفَرٍ : في موضع نصب عطفاً على قوله ﴿ مَرْضَى ﴾ وتقديره : ﴿ أَوْ مُسَافِرِينَ ﴾ أي أنها خبر ﴿ كَانَ ﴾ .

[١١١٠] يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا

فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قَتَلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ^ت وَاللَّهُ يُحْيِي ^ت وَيُمِيتُ ^ت وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ آل عمران / ١٥٦
وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ : وَضَعُ ﴿ إِذَا ﴾ هُنَا مَوْضِعَ
﴿ إِذْ ﴾ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ :

لأنه متصل بـ ﴿ لَا تَكُونُوا كَهَؤُلَاءِ إِذَا ضَرَبَ إِخْوَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ .
وإما لأن الذي إذا كان مبهماً غير موقت يجري مجرى ما في الجزاء
فيقع الماضي فيه موضع المستقبل ، نحو ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ معناه ﴿ يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ ﴾ ويجوز ﴿ لَاكْرِمَنَّ
الَّذِي أَكْرَمَكَ إِذَا زُرْتَهُ ﴾ لإبهام الذي ، ولا يجوز ﴿ لَاكْرِمَنَّ هَذَا
الَّذِي أَكْرَمَكَ إِذَا زُرْتَهُ ﴾ لتوقيته الذي من أجل الإشارة إليه بهذا .
لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ : ﴿ اللام ﴾ فيه يتعلّق بـ ﴿ لَا
تَكُونُوا ﴾ أي : ﴿ لَا تَكُونُوا كَهَؤُلَاءِ الْكَفَّارِ فِي هَذَا الْقَوْلِ ، لِيَجْعَلَ
اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ دُونَكُمْ ﴾ وقيل إنه يتعلّق بقوله ﴿ وَقَالُوا
لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ فيكون لام العاقبة . . عن أبي علي الجبائي .

[١١١١] يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ^ط وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

لِنَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا
كَثِيرًا

أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ : في موضع رفع بأنه فاعل ﴿يَحِلُّ﴾ لأن التقدير : ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ إِرْثُ النِّسَاءِ كَرَهَا﴾ .

كَرَهَا : مصدر وضع موضع الحال من ﴿النِّسَاءِ﴾ والعامل في الحال ﴿تَرِثُوا﴾ .

لَا تَعْضُلُوهُنَّ : يجوز أيضاً أن يكون نصباً بكونه معطوفاً على ﴿تَرِثُوا﴾ وتقديره : ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ وَلَا أَنْ تَعْضُلُوا﴾ ويجوز أن يكون مجزوماً على النهي .

[١١١٢] يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

المائدة / ٦٧

الرُّسُولُ : من أرسل الذي يتعدى إلى مفعولين ، ويتعدى الثاني بالجار كقوله : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ﴾ ويجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر ، كقوله : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ، وَإِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ وقال : ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ فعدى إلى الثاني ، والأول مقدّر في المعنى . وقد قيل :

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدّخال .
المعنى : خلّى بين هذه الإبل وبين شربها ، ولم يمنعها من ذلك ، وأنشد أبو زيد :

لعمري لقد جاءت رسالة مالك إلى جسد بين العوائد مُحْتَبِلٌ
و ﴿الرسالة﴾ هنا بمعنى ﴿الإرسال﴾ والمصدر في تقدير الإضافة إلى الفاعل ، والمفعول الأول في التقدير محذوف ، كما كان في قوله ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ محذوفاً . والتقدير : ﴿رِسَالَةَ الْمَالِكِ رُشْدًا﴾

إلى جسدٍ مُخْتَبِلٍ ﴿ والجار والمجرور في موضع نصب بكونه مفعولاً
ثانياً ، والمعنى : ﴿ إلى ذي جسد ﴾ لأن الرسالة لم تأت الجسد
دون سائر الرُّسل إليه ، وهذا مثل قوله :

وبعد عطائك المئة الرِّتاعا .

في وضعه ﴿ العطاء ﴾ موضع ﴿ الإعطاء ﴾ والرَّسول يكون بمعنى
﴿ الرَّسول ﴾ ويكون بمعنى ﴿ الْمُرْسَل ﴾ فأما كونه بمعنى الرسالة
فكقول الشاعر :

لقد كذب الواشون ما بحث عنهم بسر ولا أرسلتهم برَسُول .
أي ﴿ برسالة ﴾ وكونه بمعنى المرسل قوله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ ﴾ ومثله في أنه ﴿ فَعُولٌ ﴾ بمعنى ﴿ مَفْعُولٌ ﴾ قوله :
وما زلتُ خيراً منك مُدَّ عَضَّ كَارِهَاً يَلْحِيكَ عَادِي الطَّرِيقِ رَكُوبٌ
يريد أنه طريق مركوب مسلوك .

[١١١٣] يَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا

بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ
ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ بِمُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ
شَيْعاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ

فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

المائدة / ٤١

سَمَّاعُونَ : ارتفع بالواو والنون لأنه جمع مذكر سالم وقع خبر مبتدأ
محذوف ، أي : ﴿ هُمْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ وقد تزداد اللام في

المفعول كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ أي :
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ يَرْهَبُونَ رَبَّهُمْ ﴾ وكقوله تعالى أيضاً : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ ﴾ .

ويجوز أن يرتفع على معنى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ ﴾ فيكون
مبتدأً على قول سيبويه ، ومعمولاً لـ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ على قول الأخفش ،
ويكون تقديره : ﴿ وَمِنْهُمْ فَرِيقٌ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ .
أَتَوْكَ : في موضع جرٍّ لأنه صفة لـ ﴿ قَوْمٍ ﴾ . أي : ﴿ قَوْمٍ
آتَيْكَ ﴾ .

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ : صفة لقوله ﴿ سَمَاعُونَ ﴾ فيكون موضعه رفعاً ، ويجوز
أن يكون موضعه نصباً على أنه حال من الضمير في اسم الفاعل ، أي
﴿ مُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ ﴾ بمعنى مقدِّرين تحريفه ، أي : يَسْمَعُونَ كلامَ
النَّبِيِّ (ص) ويُقدِّرون في أنفسهم تحريفَ ما يسمعون ، كقولهم :
﴿ معه صقرٌ صائداً به غداً ﴾ .

مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ : من باب حذف المضاف ، والتقدير : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَضْعِهِ
كَلَامَهُ مَوَاضِعَهُ ﴾ ولو قال في معناه : ﴿ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ لجاز ، لأن
معناها متقارب ، كما يقال : أُتَيْتُ بعد فراغي من الشغل ، وعن
فراغي منه ، ولا يجوز أن يقول : رميت بعد القوس ، بدلاً من
قولك : رميت عن القوس ، لأن المعنى يختلف ، وذلك أن ﴿ عَنْ ﴾
هنا عدا الشيء الذي هو كالسبب له وبعْد ، إنما هو إذا تأخر عن كون
الشيء ، فما صحَّ فيه معنى السبب ومعنى التأخر جاز فيه الأمران ،
وما لم يصح فيه إلا أحد الأمرين لم يجز إلا أحد الحرفين .

يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ لَا

يَا أَيُّهَا : يا : أداة نداء و ﴿ أَيُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء و ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

المُزْمَلُ : صفة لأَيُّها مرفوع بالضممة . وأصله ﴿ المتزمل ﴾ إلا أنه أبدلت التاء زايًا ، وأدغمت الزاي في الزاي ، وكان إبدال التاء زايًا من إبدال الزاي تاءً ، لأن الزاي فيها زيادة صوت ، وهي من حروف الصغير ، وهم أبدأ يدغمون الأنقص في الأزيد .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١١١٥]

البقرة / ٢١

يَا أَيُّهَا : ﴿ يَا ﴾ حرف نداء ، و ﴿ أَيُّ ﴾ اسم مبهم يقع على أجناس كثيرة ، لأنه إنما يتم بأن يوصف ، وصفته تكون باسم الجنس ، لأنه لما كان لا يتم بصفة ، وهي لفظة دالة على ما دل ﴿ أَيُّ ﴾ عليه مُخَصَّصة له ، وكان التخصيص في الإشارة يقع بالجنس ثم بالوصف ، وُصف بأسماء الأجناس : ﴿ كالناس ﴾ في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ . ف ﴿ أَيُّ ﴾ منادى ، مفرد ، معرفة ، مبني ، لأنه وقع موقع حرف الخطاب وهو الكاف ، وإنما بُني على الحركة مع أن الأصل في البناء سكون ، لِيُعْلَمَ أنه ليس بعريق في البناء ، والبناء عارض فيه ، وإنما حُرِّك بالضم لأنه كان في أصله التنوين ، فلما سقط التنوين في البناء أشبه ﴿ قبل وبعد ﴾ الذي قطع عنه الغاية فارتفع ، وقد ذكر فيه وجوه أخر توجد في مظانها .

النَّاسُ : مرفوع لأنه صفة لـ ﴿ أَيُّ ﴾ فَتَبِعَهُ على حركة لفظه . ولا يجوز هنا النصب وإن كانت الأسماء المناديات المفردة المعرفة يجوز في صفاتها النصب والرفع ، لأن هنا الصفة هو المنادى في الحقيقة و ﴿ أَيُّ ﴾ وصلة ﴿ إليه ﴾ ويدل على ذلك لزوم ﴿ ها ﴾ وهو حرف

التنبيه قبل الناس ، وثباتها وامتناعهم من حذفها ، وصار ذلك كالإيذان باستئناف نداء العلم ، لأنه لا يجوز الاختصار على المنادى قبله كما جاز في سائر المناديات . وأجاز المازني في ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ﴾ النصب ، وذلك فاسدٌ لما ذكرناه ، ولأنه لا مجاز لذلك في كلام العرب ولم يُرو عنهم غير الرفع .

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ : في موضع نصب لأنه عطف على الكاف والميم في قوله ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ . وهو مفعولٌ به . و ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ . والتقدير : ﴿ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَخَالِفَكُمْ ﴾ .

لَعَلَّكُمْ : ﴿ لَعَلَّ ﴾ حرف ناصب من أخوات ﴿ إِنَّ ﴾ وقد ذكرنا القول في مشابهته الفعل وعمله النصب والرفع فيما تقدّم ، وكذلك حكم ﴿ لَعَلَّ ﴾ . وشبهه ﴿ لَعَلَّ ﴾ بالفعل أظهر لأن معناه الترجي . و ﴿ كُمْ ﴾ في موضع نصب بكونه اسم ﴿ لَعَلَّ ﴾ . تتقون : جملة في موضع الرفع بأنه خبر ﴿ لعل ﴾ .

[١١١٦] يَنَاطُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَاعْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

النساء / ١٧٠

بِالْحَقِّ : ﴿ الباء ﴾ للتعدية كهزمة ﴿ أَفْعَل ﴾ تقول : ﴿ جئتُ إلى عمرو ، وأجاءني زيدٌ إلى عمرو ﴾ .

خَيْرًا لَكُمْ : قال الزجاج : اختلفوا في نصب ﴿ خَيْرًا ﴾ فقال الكسائي : انتصب بخروجه عن الكلام كقولهم : ﴿ لتقومنَّ خيرًا لك ، وأنته خيرًا لك ﴾ فإذا كان الكلام ناقصاً رفعوا فقالوا ﴿ إِنَّ تَنْتَه خيرٌ لك ﴾ .

قال الفراء : انتصب هذا وقوله ﴿ اَنْتَهُوَ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ لأنه متصل بالأمر ، ولم يقل هو ولا الكسائي من أي المنصوبات هو ولا شراحه . وقال الخليل وجميع البصريين : إن هذا محمول على معناه ، لأنك إذا قلت : ﴿ اَنْتَهُ خَيْرًا لَّكَ ﴾ فأنت تدفعه عن أمر وتدخله في غيره ، كأنك قلت : ﴿ اَنْتَهُ وَاَنْتَ خَيْرًا لَّكَ ، وادخل فيما هو خيرٌ لك ﴾ وأنشد سيويه قول عمر بن أبي ربيعة :

فواعدته سرحتي مالِكٍ أو الربى بينهما أسهلا
.. كأنه قال : أتى مكاناً أسهل .

وقال الكسائي : أي : ﴿ فَاْمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ أو : ﴿ يَكُنِ الْإِيْمَانُ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ .

[١١١٧] يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

البقرة / ١٦٨

حَلَالًا : صفة مصدر محذوف ، أي : ﴿ كُلُّوا شَيْئًا حَلَالًا ﴾ .

طَيِّبًا : صفة ثانية .

مِمَّا فِي الْأَرْضِ : ﴿ مِنْ ﴾ متعلق بالفعل ﴿ كُلُّوا ﴾ أو بمحذوف يكون معه في محل نصب على الحال ، والعامل فيه ﴿ كُلُّوا ﴾ .

[١١١٨] يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ

وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا

الطلاق / ١

يَا أَيُّهَا : ﴿ يَا ﴾ أداة نداء ، و ﴿ أَيُّ ﴾ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ، و ﴿ ها ﴾ للتنبيه .

النَّبِيُّ : بدل من ﴿ أَيُّهَا ﴾ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
إِذَا : ظرف لما يُستقبل من الزمن متضمّن معنى الشرط خافضٌ لشرطه ، منصوبٌ بجوابه ، مبنيٌّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

طَلَّقْتُمْ : ﴿ طَلَّقَ ﴾ فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفعٍ متحرّك . و ﴿ التَّاء ﴾ ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، و ﴿ الميم ﴾ للجمع .

النِّسَاء : مفعول به .
فَطَلَّقُوهُنَّ : ﴿ الفاء ﴾ رابطة لجواب الشرط ، و ﴿ طَلَّقُوهُنَّ ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة ، و ﴿ الواو ﴾ ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، و ﴿ هُنَّ ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

لِعِدَّتِهِنَّ : جار ومجرور متعلّقان بالفعل ﴿ طَلَّقُوهُنَّ ﴾ .

[١١١٩] يٰبَنِيَّ اٰدَمَ اِمَّا يٰتَيْنٰكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْصُوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِيْ فَمِنْ اَتٰتٰى وَاصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ
الأعراف / ٣٥

إِمَّا : أصله : ﴿ إِنْ ﴾ الجزاء ، دخلت عليه ﴿ مَا ﴾ ولدخولها دخلت النون الثقيلة في ﴿ يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ ولو قال : ﴿ إِنْ يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ لم يَجْزُ .

[١١٢٠] يٰبَنِيَّ اِسْرَءٰٓءِيلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَوْفُوْا بِعَهْدِيْ

يَا بَنِي : يَا : حرف نداء و﴿بَنِي﴾ منادى مضاف ، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ﴿بَنِينَ﴾ وقد حُذفت منه ﴿النُّون﴾ للإضافة .
إِسْرَائِيلَ : في موضع جرٍّ لأنه مضاف إليه ، وُفُتِحَ لأنه غير منصرفٍ ، وفيه سببان : العُجْمَةُ والتعريف .

إِيَّايَ : ضمير منصوب ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بقوله ﴿فَارْهَبُونِ﴾ لأنه مشغول ، كما لا يجوز أن يقول إن زيداً ، في قولك ﴿زيداً فاضربه﴾ منصوب بـ ﴿اضربه﴾ . لكنه يكون منصوباً بفعل يدل عليه ما هو مذكور في اللفظ ، وتقديره : ﴿وإِيَّايَ ارْهَبُوا فَارْهَبُونِ﴾ ولا يظهر ذلك لأنه اسْتُغْنِيَ عنه بما يفسره وإن صحَّ تقديره . ولا يجوز في مثل ذلك الرفع ، على أن يكون الخبر ﴿فارهبون﴾ إلا على تقدير محذوف كما أنشد سيبويه :

وقائلةٌ حولانَ فانكحُ فتاتهم وأكرومةَ الحيين خلُّو كما هيا
تقديره ﴿هؤلاء حولان فانكح فتاتهم﴾ وعلى ذلك حمل قوله تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، وَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ فإنَّ تقديره : ﴿وَفِيمَا يُتْلَى عَلَيْكُمُ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ، وَفِيمَا فُرِضَ عَلَيْكُمُ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ .

[١١٢١] يَلْحَسِرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ

يَا حَسِرَةً : يا : أداة نداء . حسرةٌ : منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف كأنه قال : ﴿يَا حَسِرَتِي﴾ فأبدل من الكسرة فتحَةً لخفة الفتحة ، وعلامة

نصبه الفتحة . ونداء مثل هذه الأشياء التي لا تعقل تنبيه للمخاطبين كأنه يقول لهم : تحسروا على هذا ، وادعوا الحسرة ، وقولوا لها : تعالي فهذا وقتك .

[١١٢٢] يَصْحَبِي السَّجْنَ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

يوسف / ٣٩

يَا صَاحِبِي : ﴿ يَا ﴾ أداء نداء ، و ﴿ صَاحِبِي ﴾ منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه ﴿ الياء ﴾ لأنه مثنى .
السَّجْنَ : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ : ﴿ أَمْ ﴾ متصلة .

[١١٢٣] يَنْقَوْمَ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ

أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ

المائدة / ٢١

خَاسِرِينَ : منصوب على الحال من الواو في ﴿ تَنْقَلِبُوا ﴾ .

[١١٢٤] (يَمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

النمل / ٩

إِنَّهُ : ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ إِنَّهُ ﴾ ضمير الشأن .
أَنَا اللَّهُ : مبتدأ وخبر .

[١١٢٥] يَوَيْلَتَى لَيَتَنَّى لِمَ أَتَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا

الفرقان / ٢٨

وَيَلْتَا : منادى مضاف أصله ﴿ يَا وَيَلْتَى تَعَالَى فَإِنَّهُ وَقْتُكَ ﴾ فأبدل من الكسرة فتحةً ، ومن الياء ألفاً لثقل الكسرة والياء وخفة الفتحة والألف .

[١١٢٦] يَجْرَعُهُ، وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ^{صلى}

وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ إبراهيم / ١٧

يَتَجَرَّعُهُ : يجوز أن يكون صفة لـ ﴿ ماء ﴾ من الآية السابقة ، أي :
﴿ يُسْقَى مِنْ مَاءٍ مُتَجَرَّعٍ ﴾ وأن يكون حالاً من الضمير في
﴿ يُسْقَى ﴾ من تلك الآية ، أي : ﴿ يُسْقَى مُتَجَرَّعاً ﴾ وأن يكون
مستأنفاً . وقال الفراء : لا يكاد : يستعمل فيما يقع وفيما لا يقع ،
فيما يقع مثل قوله : ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ ﴾ . وما لم يقع مثل قوله :
﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ لأن المعنى : ﴿ لَمْ يَرَهَا ﴾ .

[١١٢٧] يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ

فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ النحل / ٥٩

يَتَوَارَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف
للتعذر . والجملة في محل نصب حال من الضمير في ﴿ كَظِيمٍ ﴾ في
الآية السابقة . والتقدير : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى . . . بَدَأُ مَتَوَارِيّاً مِنَ
الْقَوْمِ ﴾ .

أَيُمْسِكُهُ : الجملة في محل نصب حال ، والتقدير : ﴿ يَتَوَارَى مُتَرَدِّداً هَلْ
يُمْسِكُهُ أَمْ لَا ؟ ﴾ .

عَلَى هُونٍ : شبه الجملة في محل نصب حال ، والتقدير : ﴿ أَيُمْسِكُهُ
مُهَاناً بِهِ ؟ ﴾ .

[١١٢٨] يُحَدِّثُونَ اللَّهَ وَالدِّينَ ءَامَنُوا وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

البقرة / ٩

يُخَادِعُونَ : فعل وفاعل والنون علامة الرفع ، والجمله في موضع نصب
بكونها حالاً ، وذو الحال الضمير الذي في قوله ﴿ آمَنَّا ﴾ العائد إلى
﴿ مَنْ ﴾ في الآية السابقة . و ﴿ اللّٰهُ ﴾ لفظة الجلالة منصوبة بِـ
﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ .

الَّذِينَ آمَنُوا : عطف على لفظة الجلالة ﴿ يُخَادِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في
محل نصب مفعولاً به .

مَا : نفي ...

إِلَّا : إيجاب .

أَنفُسَهُمْ : نصب بأنه مفعول ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾ الثانية .

وَمَا يَشْعُرُونَ : ﴿ الواو ﴾ حرف عطف ، و ﴿ مَا ﴾ نافية ، و ﴿ يَشْعُرُونَ ﴾
فعل وفاعل ، وكل موضع يأتي فيه ﴿ إِلَّا ﴾ بعد نفي فهو إيجاب
ونقض للنفي .

[١١٢٩] يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ النحل / ٥٠

يَخَافُونَ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ،
والواو ضمير في محل رفع فاعل .

مِنْ فَوْقِهِمْ : في محل نصب حال من ﴿ رَبَّهُمْ ﴾ أي : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ
حَالَةً كَوْنِهِ فَوْقَهُمْ ﴾ .

مَا : اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به لـ ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ .

يُؤْمَرُونَ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون . والواو ضمير
في محل رفع نائب فاعل . وجمله ﴿ يُؤْمَرُونَ ﴾ صلة الموصول لا
محل لها من الإعراب .

[١١٣٠] يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ۖ فَإِذَا تَأْمُرُونَ الشعراء / ٣٥

مَاذَا تَأْمُرُونَ : يجوز أن يكون ﴿ مَا ﴾ في محل رفع مبتدأ و ﴿ ذَا ﴾ بمعنى
 ﴿ الَّذِي ﴾ على تقدير : ﴿ فَأَيُّ شَيْءٍ الَّذِي تَأْمُرُونَهُ ﴾ .
 ويجوز أن يكون في محل نصب بأنه مفعول ﴿ تَأْمُرُونَ ﴾ ويكون مع
 ﴿ ذَا ﴾ بمنزلة اسم واحد والتقدير : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ تَأْمُرُونَ ﴾ .

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ [١١٣١]

النساء / ٢٦

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

لِيُبَيِّنَ : ذكر في ﴿ اللام ﴾ من قوله ﴿ لِيُبَيِّنَ ﴾ ثلاثة أقوال :
 أحدها : أن معناه ﴿ أَنْ ﴾ و ﴿ أَنْ ﴾ تأتي مع ﴿ أَمَرْتُ وَأَرَدْتُ ﴾
 لأنها تطلب الاستقبال ، فلا يجوز : أَرَدْتُ أَنْ قُمْتُ . فلما كانت
 ﴿ أَنْ ﴾ في سائر الأفعال تطلب الاستقبال استوثقوا لها باللام . وربما
 جمعوا بين ﴿ اللام ﴾ و ﴿ كي ﴾ لتأكيد الاستقبال قال الشاعر :
 أَرَدْتُ لِكَيْمَا لَا تَرَى لِي عِشْرَةً ومن ذا الذي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ
 وهذا قول الكسائي والفراء .

وثانيها : وأنكره الزجاج وأنشد :
 أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا سراويل قيسٍ والوفودُ شهودُ
 قال : ولو كانت ﴿ اللام ﴾ بمعنى ﴿ أَنْ ﴾ لم تدخل على ﴿ كي ﴾
 كما لا تدخل ﴿ أَنْ ﴾ على ﴿ كي ﴾ قال : ومذهب سيبويه وأصحابه
 أن ﴿ اللام ﴾ دخلت هنا على تقدير المصدر ، أي لإرادة البيان نحو
 قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ أي ﴿ إِنْ كَانَتْ عِبَارَتُكُمْ
 لِلرُّؤْيَا ﴾ وكذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ أي ﴿ رَهْبَتُهُمْ
 لِرَبِّهِمْ ﴾ قال كثير :

أريدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تمثّلُ لي ليلي بكلّ سبيلٍ

والقول الثالث : أن بعض النحويين ضَعَّفَ هَذَيْنِ الوجهَيْنِ بِأَنْ جَعَلَ ﴿اللام﴾ بمعنى ﴿أَنْ﴾ لم تقم به حجة قاطعة ، وَحَمَلُهُ عَلَى المصدرِ يَقْتَضِي جَوَازَ : ضَرَبْتُ لِزَيْدٍ ، بمعنى : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وهذا لا يجوز ، ولكن يجوز في التقديم دون التأخير ، نحو ﴿لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ ، وَلِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ولأن عمل الفعل في التقديم يَضَعْفُ كعمل المصدر في التأخير ، ولذلك لم يجز إلا في المتصرف .
وهذه الأقوال كلها مضطربة ، والوجه الصحيح فيه أن مفعول ﴿يُرِيدُ﴾ محذوف تقديره : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ تَبْصِيرَكُمْ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ .

[١١٣٢] يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

الصف / ٨

يُرِيدُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .
ومفعول ﴿يُرِيدُونَ﴾ محذوف ، والتقدير : ﴿يُرِيدُونَ ذَمَّ الْإِسْلَامِ﴾ أو : يُرِيدُونَ هَذَا الْقَوْلَ ، لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ، أي ﴿لِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ﴾

وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ : الجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

أي : ﴿حَالُ كونه تعالى مُتِمًّا نُورَهُ﴾ .

[١١٣٣] يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ

القيامة / ٦

أَيَّانَ : اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بخبر المبتدأ ﴿يَوْمُ﴾ وإنما بُني لتضمُّنه معنى حرف الاستفهام ، لأنه بمعنى ﴿متى﴾ ، وكما أن ﴿متى﴾ مبني لتضمُّنه

معنى حرف الاستفهام ، كذلك أَيَّان . وبُني ﴿ أَيَّان ﴾ على الفتح
لالتقاء الساكنين ، وهما : الألف والنون ، لذلك حرك بالفتح لأن
الفتح أخف الحركات .

يَوْمٌ : مبتدأ مرفوع ، والتقدير : ﴿ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَائِنُ مَتَى ؟ ﴾ .
الْقِيَامَةِ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . وجملة ﴿ أَيَّانُ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ في محل نصبٍ بي ﴿ يَسْأَلُ ﴾ .

[١١٣٤] يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ
اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ أَلْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَبَيْنَا مُوسَى
سُلْطَنًا مُبِينًا

النساء / ١٥٣

جَهْرَةً : يجوز أن يكون صفة لقولهم ، أي : ﴿ مُجَاهَرَةً أَرَنَا اللَّهَ ﴾ ويجوز
أن يكون على : ﴿ أَرَنَا اللَّهَ رُؤْيَةً ظَاهِرَةً ﴾ .

[١١٣٥] يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ
تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَوَيْتُهَا وَاتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

البقرة / ١٨٩

لِلنَّاسِ : في موضع رفع صفة لـ ﴿ مَوَاقِيتُ ﴾ وتقديره : ﴿ هِيَ مَوَاقِيتُ
كَائِنَةُ لِلنَّاسِ ﴾ .

بِأَنْ تَأْتُوا : ﴿ الباء ﴾ مزيدة لتأكيد النفي . و ﴿ أَنْ تَأْتُوا ﴾ في موضع الجر
بالباء ، والجار والمجرور في موضع نصب بأنهما خبر ﴿ لَيْسَ ﴾ .

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى : قيل فيه وجهان :
 أحدهما : أن تقديره : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ التَّقْوَى ﴾ كما في قوله وَلَكِنَّ
 الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وضع المصدر موضع الصفة .
 والآخر : أن تقديره : ﴿ وَلَكِنَّ الْبَارَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ .

[١١٣٦] يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا
 يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً
 يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَتَّىٰ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

الأعراف / ١٨٧
 يَسْأَلُونَكَ ... : ﴿ الكاف ﴾ في موضع نصب مفعول أول ، و : ﴿ عَنِ
 السَّاعَةِ ﴾ في موضع المفعول الثاني . و : ﴿ أَيَّانَ ﴾ ظرف مبني لأنه
 تضمن معنى الاستفهام وبني على حركة لالتقاء الساكنين فحرك بالفتحة
 لأنها أخف الحركات ، وهو في موضع رفع خبر مقدم ، و ﴿ مُرْسَاهَا ﴾
 مبتدأ مؤخر . وجملة المبتدأ والخبر نصب لأنه يتعلق بمذلول السؤال ،
 والتقدير : ﴿ قَائِلِينَ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ .

[١١٣٧] يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ
 أَسْتَطْعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ إِنَّ فَأُولَٰئِكَ

حِطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

البقرة/٢١٧

قِتَالٍ : ﴿ قِتَالٍ ﴾ مجرور على البدل من ﴿ الشَّهْرِ ﴾ وهو بدل اشتمال ، لأن الزمان يشتمل على ما يقع فيه ، ومثله في المكان قوله : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ ﴾ وقال الأعشى :

لقد كان في حولِ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ
وقال الكوفيون : هو مجرور على إضمار ﴿ عَنْ ﴾ أي : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ قِتَالٍ ... ﴾ وقال بعضهم : هو على التكرير ، وهذه ألفاظ

مقاربة في المعنى وإن اختلفت في العبارة عنه .

قِتَالٍ كَبِيرٌ : ﴿ قِتَالٍ مرفوع بالابتداء ، و ﴿ كَبِيرٌ ﴾ خبره .

وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : مبتدأ .

وَكُفْرٌ بِهِ : معطوف على المبتدأ .

وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ : معطوف عليه أيضاً .

أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ : ﴿ أَكْبَرُ ﴾ خبر المبتدأ . أي ﴿ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

أي ﴿ أَعْظَمُ إِثْمًا ﴾ . وأجاز القراء رفعه على وجهين :

أحدهما : أنه مردود على ﴿ كَبِيرٌ ﴾ أي ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ

كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ أي القتال : قد جُمع أنه

﴿ كَبِيرٌ ﴾ وأنه ﴿ صَدٌّ ﴾ عن سبيل الله و ﴿ كُفْرٌ ﴾ به .

والآخر : أن يجعل الصد الكبير ، أي القتال فيه كبير ، والصد عن

سبيل الله كبير ، فيكون مرتفعاً بالابتداء وخبره محذوف . وخطأه

العلماء بالنحو ، قالوا : لأنه يصير المعنى في التقدير الأول ﴿ قُلْ

القتال في الشهر الحرام كفر بالله ﴾ وهذا خطأ بالإجماع . ويصير

التقدير في الثاني: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ﴾ وهذا أيضاً خطأ بالإجماع . وللفرء أن يقول في هذا المعنى : وإخراج أهله منه أكبر من القتل فيه لا من الكفر به ، لأن المعنى في إخراج أهله منه إخراج النبي والمؤمنين بعده ، فأما الوجه الأول فلا مخلص للفرء منه .

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : مجرور عطف على ﴿سَبِيلَ اللَّهِ﴾ كأنه قال : ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ . وهو قول المبرد ، وقيل إنه عطف على ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ كأنه قال : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهو قول الفرء . ولا يجوز حمله على ﴿الباء﴾ في قوله : ﴿وَكُفْرٌ بِهِ﴾ لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، إلا في ضرورة الشعر .

وَمَنْ يَرْتَدِدْ : (على إظهار التضعيف لسكون الثاني) ، ويجوز ﴿يَرْتَدُّ﴾ بفتح الدال على التحريك لالتقاء الساكنين بأخف الحركات ، ويجوز بكسر الدال على أصل التحريك لالتقاء الساكنين ، والفتح أجود .

[١١٣٨] يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ المائدة/٤
مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿مَا﴾ وَحدها اسماً ، وخبرها قوله : ﴿ذَا﴾ و ﴿أُحِلَّ﴾ مِنْ صِلَةٍ ﴿ذَا﴾ وتقديره : ﴿أَيُّ الَّذِي أُحِلَّ لَهُمْ﴾ .

ويحتمل أن تكون ﴿ماذا﴾ اسماً واحداً مرفوعاً بالابتداء ، و ﴿أُحِلَّ﴾ خبره ، وتقديره : ﴿أَيُّ شَيْءٍ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ وهو الأصح .

مُكَلِّينَ : نصب على الحال ، أي : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ فِي حَالِ مَصِيرِكُمْ أَصْحَابَ كِلَابٍ ﴾ .

تُعَلِّمُونَهُنَّ :^١ في موضع نصب حال من ﴿ مُكَلِّينَ ﴾ .

مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ : قيل إن ﴿ مِنْ ﴾ هنا زائدة لأن جميع ما يمسكه مباح كقوله ﴿ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ وتقديره ﴿ تُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالاً فِيهَا بَرَدٌ ﴾ وذكر في هذه الآية غير ذا من الوجوه . وقيل : إن ﴿ مِنْ ﴾ للتبعض لأنه لا يجوز أن يؤكل جميع ما يمسكه الكلب ، فإن في جملة ما هو حرام من الدَّمِ وَالْفَرْثِ وَالْغُدَدِ وغير ذلك مما لا يجوز أكله ، فمعناه : ﴿ كُلُوا مَا أَبَاحَ اللَّهُ لَكُمْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ .

[١١٣٩] يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ^ط قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ^ق وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

البقرة/٢١٥

مَاذَا يُنْفِقُونَ : موضع ﴿ مَا ﴾ يحتمل أن يكون مرفوعاً أو منصوباً . فأما الرفع فيكون على تقدير : ﴿ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي يُنْفِقُونَهُ ﴾ والعائد من الصلة محذوف . ويكون ﴿ ذَا ﴾ موصولاً بمنزلة ﴿ الَّذِي ﴾ . و ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ صلته . والنصب على تقدير : ﴿ أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ﴾ فيكون ﴿ مَا ﴾ و ﴿ ذَا ﴾ بمنزلة شيء واحد ويكون ﴿ ذَا ﴾ لغواً لأن ﴿ مَا ﴾ مفيدة للمعنى .

مَا أَنْفَقْتُمْ : ﴿ مَا ﴾ اسم شرط في محل رفع بالابتداء . و ﴿ أَنْفَقْتُمْ ﴾ في محل جزم بـ ﴿ مَا ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ مَا ﴾ أيضاً منصوباً الموضع بـ ﴿ أَنْفَقْتُمْ ﴾ فيكون مفعولاً به .

مِنْ خَيْرٍ : جَارٌ ومَجْرُورٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ . وَ ﴿ مِنْ ﴾ لِلتَّبْيِينِ ، وَتَقْدِيرُهُ :
﴿ مَا أَنْفَقْتُمْ كَائِنًا مِنْ خَيْرٍ ﴾ . وَذُو الْحَالِ الضَّمِيرُ الْمَحْذُوفُ مِنَ
الضَّلَّةِ .

فَلِللَّوَالِدَيْنِ : الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ فِي
مَحَلِّ رَفْعٍ لَوْقُوعُهُمَا بَعْدَ الْفَاءِ . وَالْفَاءُ وَمَا بَعْدَهَا جَوَابُ الشَّرْطِ ،
وَمَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ ﴿ مَا ﴾ مَعَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فِي
مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَيْرٌ الْمُبْتَدَأُ الْأَوَّلُ .

وَمَا تَفْعَلُوا : ﴿ مَا ﴾ إِسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِـ ﴿ تَفْعَلُوا ﴾
مَجْزُومٍ بِـ ﴿ مَا ﴾ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ النُّونِ مِنْ آخِرِهِ لِأَنَّهُ مِنَ
الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ .

[١١٤٠] يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ
أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ
فَلَهُمَا اثْنَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
النساء/ ١٧٦

يَسْتَفْتُونَكَ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ : يُسْأَلُ عَنْ أَيِّ الْفَعْلَيْنِ أَعْمَلُ فِي
﴿ الْكَلَالَةِ ﴾ وَالْجَوَابُ : أَنَّ الْعَمَلَ لِلثَّانِي وَهُوَ ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾
وَالْتَقْدِيرُ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي الْكَلَالَةِ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ ﴾ ، أَيِ : فِي
الْكَلَالَةِ ، وَإِعْمَالُ الْفَعْلِ الثَّانِي هُوَ الْأَجُودُ وَجَاءَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ وَسَلَّمَ ﴾ وَمِنْهُ قَوْلُ طِفِيلٍ :

وَكُنْمَا مَدْمَاةً كَأَنَّ مُتَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ
فَاعْمَلْ ﴿ اسْتَشَعَرْتُ ﴾ وَلَوْ أَعْمَلْ ﴿ جَرَى ﴾ لَقَالَ : وَاسْتَشَعَرْتَهُ لَوْنٌ
مَذْهَبٌ : وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَطْلُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا
فَاعْمَلْ ﴿ وَفَى ﴾ وَلَوْ أَعْمَلْ ﴿ قَضَى ﴾ لَقَالَ : قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ
فَوْفَاهُ غَرِيمُهُ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ .

إِنْ أَمْرُو هَلَكَ : ﴿ أَمْرُو ﴾ ارْتَفَعَ بِإِضْمَارِ فِعْلِ يَفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَتَقْدِيرُهُ :
﴿ إِنْ هَلَكَ أَمْرُو هَلَكَ ﴾ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ لِأَنَّ الثَّانِيَّ يَعْبرُ عَنْهُ .

فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ : إِنَّمَا ذَكَرْتَ لَفْظَةً ﴿ اثْنَتَيْنِ ﴾ وَإِنْ دَلَّتِ الْأَلْفُ عَلَيْهِمَا
لِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَأْكِيداً لِلْضَمِيرِ كَمَا تَقُولُ : ﴿ أَنَا فَعَلْتُ أَنَا ﴾ .

وَأَمَّا أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ الْمَطْلُوبَ فِي ذَلِكَ ﴿ الْعَدَدُ ﴾ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الصِّفَاتِ
مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ عَقْلٍ أَوْ عَدَمِهِ ، بَلْ مَتَى حَصَلَ الْعَدَدُ ثَبَتَ
الْمِيرَاثُ ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَهُوَ الصَّحِيحُ .

رِجَالاً : بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ إِخْوَةٌ ﴾ وَمِثْلُهُ ﴿ نِسَاءً ﴾ وَهُوَ خَيْرٌ ﴿ كَانَ ﴾ ،
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا : فِي ﴿ أَنْ ﴾ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ الْمَعْنَى ﴿ أَنْ لَا تَضِلُّوا ﴾ أَضْمَرَ حَرْفَ النِّفْيِ .

وَتَلْخِيصُهُ : ﴿ لَيْلًا تَضِلُّوا ﴾ .. عَنْ الْكِسَائِيِّ وَأَنْشَدَ الْقَطَامِيُّ :

وَأَنِيَاماً يَرَى الْبُصْرَاءَ فِيهَا فَآلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعَا
يُرِيدُ ﴿ أَنْ لَا تُبَاعَا ﴾ .

وِثَانِيهَا : مَا قَالَهُ الْبَصْرِيُّونَ : أَنَّ الْمَعْنَى : ﴿ كَرَاهَةً أَنْ تَضِلُّوا ﴾ فَهُوَ

عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ

كَلْثُومٍ :

فَعَجَّلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتُمُونَا .

أي : كراهة أَنْ تَشْتُمُونَا ، قالوا : ولا يجوز أن يُضمَر ﴿ لا ﴾ لأنه حرف جاء لمعنى ، فلا يجوز حذفه . ولكنه يجوز أن تدخل ﴿ لا ﴾ في كلام مؤكدة وهي لغو كقوله : ﴿لأن لا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ﴾ والمعنى : لأن يَعْلَمَ ، وكقول الشاعر :

وما أُلومُ الْبَيْضَ أَنْ لَا تَسْخَرَا إذا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقُفْنُدْرَا
والمعنى أَنْ تَسْخَرَا .

وثالثها : ما قاله الأخفش ، وهو أَنَّ ﴿ أن ﴾ مع الفعل بتأويل مصدر ، وموضع ﴿ أن ﴾ نصب ﴿ يَبِينُ ﴾ وتقديره : ﴿ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ الضَّلَالِ لِتَجْتَنِبُوهُ ﴾ .

[١١٤١] يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ

طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

الصف/١٢

يَغْفِرُ : مجزوم وفي جزمه وجهان :

أحدهما : أنه جواب ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾ وهو قول الفراء . وأنكر البصريون ، وقالوا : إن الدلالة على التجارة لا توجب المغفرة .

والثاني : أنه محمول على المعنى ، لأن قوله ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ معناه : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ﴾ وهو أمر جاء على لفظ الخبر ، ويدل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا ﴾ ولا يمتنع أن يأتي الأمر بلفظ الخبر كما يأتي الخبر بلفظ الأمر في قوله ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ المعنى ﴿ فَمَدَّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ لأن القديم تعالى لا يأمر نفسه ، ومثل ذلك : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ . لفظه أمر ، ومعناه خبر .

[١١٤٢] يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلًّا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ

البقرة/ ٢٠

يَكَادُ : ﴿ كَاد ﴾ من أفعال المقاربة ولا يتم بالفاعل ، ويحتاج إلى خبر ،
وخبره الفعل المضارع . فقولهُ ﴿ يَكَاد ﴾ فعل وإليك التفصيل :
الْبَرْقُ : مرفوع بأنه اسم ﴿ يَكَاد ﴾ وفاعله .

يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ : في موضع نصب بأنه خبر ﴿ يَكَاد ﴾ .
كُلَّمَا : أصله ﴿ كل ﴾ وضم إليه ﴿ ما ﴾ الجزاء . وهو منصوب بالظرف ،
والعامل فيه ﴿ أَضَاء ﴾ ومعناه ﴿ متى ما أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ .

أَضَاءَ : في موضع جزم بالشرط ...

مَشَوْا : في موضع الجزاء .

وَلَوْ : حرف معناه امتناع الشيء لامتناع غيره ، وإذا وقع الفعل بعده وهو
منفي كان مُثَبِّتاً في المعنى ، وإذا وقع مُثَبِّتاً كان مَنفِيّاً في المعنى .
فقولهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ قد انتفى فيه
ذهاب السمع والإبصار بسبب انتفاء المشيئة .

[١١٤٣] يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ

أَنْذَرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ

النحل/ ٢

بِالرُّوحِ : في محل نصب حال من ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾ أي : ﴿ مَعَهَا الرُّوحُ ﴾
وهو الوحي .

مِنْ أَمْرِهِ : حال من الرُّوح ، أي ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ﴾ حالة كَوْنِهَا مِنْ
أَمْرِهِ .

أَنْ أُنْذِرُوا : ﴿ أَنْ ﴾ بمعنى ﴿ أَيَّ ﴾ لأن الوحي يدل على القول فيفسر
بـ ﴿ أَنْ ﴾ فلا موضع لها .

ويجوز أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ مصدرية في موضع جر بدلاً من ﴿ الروح ﴾
أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل ، أو في موضع نصب على
قول سيبويه .

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا : الجملة في موضع نصب مفعول به لـ ﴿ أُنْذِرُوا ﴾ أي :
﴿ أَعْلِمُوهُمْ بالتوحيد ﴾ ، ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال
﴿ فَاتَّقُونِ ﴾ .

[١١٤٤] يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ

يوسف / ٢٩

الْخَاطِئِينَ

يُوسُفُ : منادى بأداة نداء محذوفة مبني على الضم لأنه مفردٌ علمٌ في محل
نصب على النداء .

مِنَ الْخَاطِئِينَ : لم يقل من ﴿ الْخَاطِئَاتِ ﴾ لتغليب المذكر على المؤنث .
والجملة في محل نصب خبر ﴿ كَانَ ﴾ أي : ﴿ كُنْتُ خَاطِئَةً ﴾ .

[١١٤٥] يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ

وَسَبْعُ سَبَّالَاتٍ خُضِرٍ ۖ وَأُخْرَىٰ بَاسِتٍ لِّعَلَىٰ أَرْجَعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

يوسف / ٤٦

وَأُخْرَى : معطوفة على ﴿ سَبْعِ سَبَّالَاتٍ ﴾ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها
الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف .

أَرْجَعُ : جملة ﴿ أَرْجَعُ ﴾ في محل رفع خبر ﴿ لَعَلَّ ﴾ .

[١١٤٦] يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً

فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوَاهُ فَلِلْمِثْلِ ثُلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمِثْلِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً

النساء / ١١

لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ : جملة من مبتدأ وخبر ، تفسير لقوله ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ ﴾ وإنما لم يقل : لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ بنصب لَامٍ ﴿ مِثْلُ ﴾ فيعدى قوله ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾ إليه ، لأنه في تقدير القول في حكاية الجملة بعده ، فكأنه قال : ﴿ قَالَ اللَّهُ : ﴾ في أولادكم لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ .

الثُلُثُ وَالسُّدُسُ والرُّبْعُ : ونحوها يجوز فيها التخفيف لثقل الضم فيقال ثُلُثٌ وَسُدُسٌ وَرُبْعٌ وَثُمْنٌ . قال الزَّجَّاجُ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَصْلَ التَّخْفِيفَ فِيهَا فَثَقُلَ ، فَخَطَأً لِأَنَّ الْكَلَامَ مُوَضَّوعٌ عَلَى الْإِيجَازِ لَا عَلَى الثَّقِيلِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ أَبَوَانِ تَغْلِيظاً لِلْفِطْرِ ﴿ الْأَبِ ﴾ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ فِي : ابْنِ وَابْنَةٍ ﴿ ابْنَانِ ﴾ لِأَنَّهُ يُوْهِمُ ، فَإِنْ لَمْ يُوْهِمُ جَازَ ذَلِكَ .

فَرِيضَةٌ : منصوب على التأكيد . والحال من قوله ﴿ لِأَبَوَيْهِ وَهَؤُلَاءِ الْوَرِثَةِ . مَا ذَكَرْنَا : مفروضاً ﴾ ف ﴿ فَرِيضَةٌ ﴾ مؤكدة لقوله ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ ﴾ ويجوز أن يكون نصباً على المصدر من ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ ﴾ لأن معناه : ﴿ يُفَرِّضُ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً ﴾ .

[١١٤٧] يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا

يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

النساء/٤٢

يَوْمَئِذٍ : العامل في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ يَوْمٌ . وإنما عمل في يومئذ ﴿ يَوْمٌ ﴾ بعد
﴿ إِذْ ﴾ ولم يجز ذلك في ﴿ إِذَا جِئْنَا ﴾ لأنه لما أُضيف ﴿ يوم ﴾ إلى
﴿ إِذْ ﴾ بطلت إضافته إلى الجملة ، ونُون ﴿ إِذْ ﴾ ليدل على تمام
الاسم .

[١١٤٨] يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ

النور/٢٥

يَوْمَئِذٍ : العامل فيه ﴿ يُوفِّيهِمُ ﴾ .
الحق : صفة لـ ﴿ دين ﴾ في ﴿ دِينَهُمُ ﴾ .

[١١٤٩] يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ^ط وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ

إبراهيم/٤٨

الْقَهَّارِ

يَوْمٌ : ظرف متعلق بـ ﴿ مُخْلِف ﴾ في ﴿ الآية السابقة ﴾ أو متعلق
بـ ﴿ انتقام ﴾ من نفس الآية .

ويجوز أن يكون ﴿ يَوْمٌ ﴾ مفعولاً به لفعل محذوف ، أي : ﴿ اذْكُرْ
يَوْمٌ ﴾ .

وَالسَّمَاوَاتُ : معطوفة على ﴿ الْأَرْضِ ﴾ الأولى ، والتقدير : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ
غَيْرَ السَّمَاوَاتِ ﴾ وحذف للدلالة ما قبله عليه .

وَبَرَزُوا : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة أي : ﴿ وَيَبْرُزُونَ ﴾ ويجوز أن
يكون حالاً من ﴿ الأرض ﴾ .

[١١٥٠] يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ

أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

آل عمران / ١٠٦

يَوْمَ : العامل في قوله ﴿ يَوْمَ ﴾ قوله ﴿ عَظِيمٌ ﴾ وتقديره : ﴿ عَظِيمٌ عَذَابُهُمْ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ ولا يجوز أن يكون العامل فيه ﴿ عَذَابٌ ﴾ لأنه موصوف قد فصلت صفة بينه وبين معموله ، لكن يجوز أن تعمل فيه الجملة لأنها في معنى ﴿ يُعَذَّبُونَ ﴾ كما يقال : المال لزيدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فالعامل الفعل والجملة خلف منه .

أَمَّا : جواب ﴿ أَمَّا ﴾ في قوله ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ، فيقال لهم أَكْفَرْتُمْ ﴾ فحذفت لدلالة اسوداد الوجوه على حال التوبيخ حتى كأنه ناطق به ، وقد يحذف القول في مواضع كثيرة استغناءً بما قبله من البيان ، كقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا ﴾ أي ﴿ يَقُولُونَ أَبْصَرْنَا ﴾ لدلالة تنكيس الرأس من المجرمين عند سؤال الإقالة ، ومثله كثير .

[١١٥١] يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ

بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ آل عمران / ٣٠

يَوْمَ : في انتصاب ﴿ يَوْمَ ﴾ وجوه :
أحدها : أنه منصوب ﴿ يُحَذِّرُكُمْ ﴾ أي ﴿ يحذركم الله نفسه يَوْمَ تَجِدُ ﴾ .

والثاني : بـ ﴿ الْمَصِيرُ ﴾ تقديره ﴿ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ يَوْمَ تَجِدُ ﴾ .

والثالث : ﴿ اذْكُرْ يَوْمَ تَجِدُ ﴾ .

مَا عَمِلْتُ : ﴿ مَا ﴾ ها هنا بمعنى ﴿ الَّذِي ﴾ لأنه عمل فيه ﴿ تَجِدُ ﴾ فهي موضع نصب ، ويحتمل أن يكون ما بعدها بمعنى المصدر وتقديره : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ عَمَلَهَا ﴾ بمعنى جزاء عملها . و ﴿ مَا عَمِلْتُ ﴾ من سوء ﴿ يصلح فيها معنى ﴾ الَّذِي ﴿ ويقويه قوله ﴾ تَوَدُّ ﴿ بالرفع ، ولو كان بمعنى الجزاء لكان ﴿ تَوَدُّ ﴾ مفتوحاً والرفع جائز على ضعف ..

مُحْضَرًا : منصوب على الحال من ﴿ تَجِدُ ﴾ إذا جعلته من ﴿ الوجدان ﴾ فإن جعلته من ﴿ العلم ﴾ فهو مفعول ثانٍ .

لَوْ : إن جواب ﴿ لَوْ ﴾ هنا محذوف ، وتقدير الكلام : ﴿ تَوَدُّ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا لَوْ ثَبَتَ ذَلِكَ ﴾ لأن ﴿ لَوْ ﴾ يقتضي الفعل ولا يدخل على الاسم . و ﴿ أَنْ ﴾ مع اسمه وخبره بمنزلة مصدر فيكون تقديره : ﴿ لَوْ ثَبَتَ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ فيكون في ذكر فاعل الفعل المقدّر بعد ﴿ لَوْ ﴾ دلالة على مفعول ﴿ تَوَدُّ ﴾ المحذوف ، وفي لفظ ﴿ تَوَدُّ ﴾ دلالة على جواب ﴿ لَوْ ﴾ .

[١١٥٢] يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

الحديد/ ١٢

يَوْمَ : منصوب على الظرف ، والعامل فيه ﴿ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ .

يَسْعَى نُورُهُمْ : جملة فعلية في محل نصب حال . لأن ﴿ تَرَى ﴾ من رؤية البصر لا من رؤية القلب . والتقدير : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ سَاعِيًا نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

[١١٥٣] يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ

الذاريات / ١٣

يَوْمَ : قال الزجاج : ﴿ يَوْمَ ﴾ نصب على وجهين :
أحدهما : أن يكون على معنى : ﴿ يَقَعُ الْجَزَاءُ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴾ .

والآخر : أن يكون لفظه لفظ نصب ومعناه معنى رفع ، لأنه مضاف
إلى جملة كلام تقول : يُعْجِبُنِي يَوْمَ أَنْتَ قَائِمٌ ، وَيَوْمَ أَنْتَ تَقُومُ . إن
شئت فتحتة وإن شئت رفعتة ، كما قال الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقْتُ حمامةً في غصونٍ ذات أوقالٍ
وروى غيره أن ﴿ نطقْتُ ﴾ بالرفع لما أضاف ﴿ غير ﴾ إلى ﴿ أَنْ ﴾ وليست
بمتمكِّنة ﴿ ففتح ﴾ وكذلك لما أضاف ﴿ يَوْمَ ﴾ إلى الجملة
﴿ فَفتح ﴾ . وكما قرئ ﴿ مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ ففتح ﴿ يَوْمَ ﴾ وهو في
محل جرٍّ لأنك أضفته إلى غير متمكِّن .

وقيل إنه لما جرى في كلامهم ظرفاً بقي في محل رفع على ذلك
الاستعمال ، وجاء مفتوحاً كما جاء في قوله : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾
وقوله : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ .

[١١٥٤] يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

المائدة / ١٠٩

عَلَّمُ الْغُيُوبِ

يَوْمَ : ينتصب على تقدير : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمَ يَجْمَعُ ﴾ ويتصل بقوله : ﴿ وَاتَّقُوا ﴾
الله واسمعوها ﴿ في الآية السابقة ، كما عن الزجاج .
وقيل : إنه يتعلّق بقوله : ﴿ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ ﴾ .. عن المغربي .

وقيل : إنه يتعلّق بمحذوف على تقدير : ﴿ اَحْذَرُوا ﴾ أو ﴿ اذْكُرُوا ﴾
ذَلِكَ الْيَوْمَ .

[١١٥٥] يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
سورة التغابن / ٩

يَوْمَ : ظرف زمان وهو يتعلّق بقوله ﴿ لَتُبْعَثُنَّ ﴾ أو ﴿ لَتَنْبُؤُنَّ ﴾ والتقدير :
﴿ لَتُبْعَثُنَّ أو لَتَنْبُؤُنَّ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ .

[١١٥٦] يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ الْمَعَاجِرَ / ٤٣

يَوْمَ : بدل من قوله ﴿ يَوْمَهُمْ ﴾ في قول الله تعالى : ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا
يَوْمَهُمْ ﴾ . والتقدير : ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَ يَخْرُجُونَ ﴾ .

سِرَاعًا : حال من الواو في ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

كَأَنَّهُمْ : كأن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . وهم : ضمير
متصل مبني في محل نصب اسم كان .

إِلَى نُصُبٍ : جار ومجرور متعلقان بالفعل يوفضون .

يُوفِضُونَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، لأنه من الأفعال

الخمسة . والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . وجملة

﴿ يوفضون ﴾ في محل رفع خبر كأن . وجملة ﴿ كأنهم موفضون ﴾

في محل نصب حال من الضمير في ﴿ يخرجون ﴾ ﴿ كأنهم جاؤوا

موفضين إلى نُصُبٍ ﴾ .

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا

الفرقان/ ٢٢

يَوْمَ : العامل في ﴿ يَوْمَ ﴾ ثلاثة أوجه :

أحدها : ﴿ اذْكُرْ يَوْمَ ﴾ .

والثاني : ﴿ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ ﴾ والكلام الذي بعده يدل عليه .

والثالث : ﴿ لَا يُبَشِّرُونَ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ .

ولا يجوز أن تعمل فيه ﴿ لَا بُشْرَى ﴾ لأمرين :

أحدهما : أن المصدر لا يعمل فيما قبله .

والثاني : أن المنفي لا يعمل في ما قبل ﴿ لا ﴾ .

يَوْمَئِذٍ : فيه أوجه :

أحدها : هو تكرير لـ ﴿ يَوْمَ ﴾ الأول .

والثاني : هو خبر ﴿ بُشْرَى ﴾ فيعمل فيه المحذوف . و ﴿ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾

تبين أو خبر ثانٍ .

والثالث : أن يكون الخبر ﴿ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ والعامل في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ما يتعلق

به اللام : أي : ﴿ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ حاصلة لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

والرابع : أن يعمل فيه ﴿ بُشْرَى ﴾ إذا قدرت أنها منونة غير مبنية مع

﴿ لا ﴾ ويكون الخبر ﴿ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ وسقط التنوين لعدم

الصرف . ولا يجوز أن تعمل فيه ﴿ بشرى ﴾ إذا بنيتها مع ﴿ لا ﴾ .

حَجْرًا : مفعول ثانٍ لفعل مقدر ، وهو ﴿ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ حَجْرًا

مَحْجُورًا ﴾ أي ممنوعاً ، ويجوز إعرابه مفعولاً مطلقاً والتقدير

﴿ حَجَرْنَا حَجْرًا ﴾ .

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ القلم/ ٤٢

يَوْمَ : العامل فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون العامل فيه ﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ .

والثاني : أن يكون العامل فيه فعلاً مقدراً . والتقدير : ﴿ وَاذْكُرْ يَوْمَ ﴾ .

[١١٥٩] يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ

مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ

بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ

الحديد/ ١٣

بِسُورٍ : ﴿ الباء ﴾ حرف جر زائد . ﴿ سُورٍ ﴾ اسم مجرور لفظاً مرفوع

محللاً لأنه نائب فاعل للفعل ﴿ ضُرِبَ ﴾ .

الفهارس

فهرس - ١ -

الآيات المعربة حسب الحروف الهجائية
إبحث عن أول الآية وعن رقمها في الكتاب

الألف

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١	أَلْقِيَ الذِّكْرُ	القمر	٢٥	مِنْ بَيْنَنَا
٢	أَأَمِنتُمْ	الملك	١٦	أَنْ يَخْصِفَ إلخ ...
٣	اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ	المنافقون	٢	أكثرها
٤	أَحَلَّ لَكُمْ	المائدة	٩٦	مَتَاعاً
٥	أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ	الحجر	٤٦	كلها
٦	إِذَا جَاءَكَ	المنافقون	١	بعضها
٧	إِذَا السَّمَاءُ	الانشقاق	١	إِذَا
٨	إِذَا الشَّمْسُ	التكوير	١	الشَّمْسُ
٩	إِذْ أَنْتُمْ	الأنفال	٤٢	بعضها
١٠	إِذَا وَقَعَتْ	الواقعة	١	إِذَا
١١	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ	الأنفال	٩	أولها وآخرها
١٢	إِذْ تُصْعِدُونَ	آل عمران	١٥٣	بعضها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٣	إِذْ تَقُولُ	آل عمران	١٢٤	أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ
١٤	إِذْ دَخَلُوا	الحجر	٥٢	إِذْ دَخَلُوا ، سَلَاماً
١٥	إِذْ دَخَلُوا	الذاريات	٢٥	سَلَاماً ، سَلَامٌ
١٦	إِذْ قَالَ اللَّهُ	المائدة	١١٠	أَكْثَرُهَا
١٧	إِذْ قَالَ اللَّهُ	آل عمران	٥٥	إِذْ ، عِيسَى
١٨	إِذْ قَالَتْ	آل عمران	٣٥	إِذْ ، مُحَرَّرًا
١٩	إِذْ قَالَتْ	آل عمران	٤٥	وَجِهَاً
٢٠	إِذْ قَالَ لَهُ	البقرة	١٣١	أَكْثَرُهَا
٢١	إِذْ قَالُوا	يوسف	٨	أَكْثَرُهَا
٢٢	إِذْ قَالَ يُوسُفُ	يوسف	٤	أَكْثَرُهَا
٢٣	إِذْ يَتَلَقَّى	ق	١٧	قَعِيدٌ
٢٤	إِذْ يُرِيكَهُمْ	الأنفال	٤٣	أَكْثَرُهَا
٢٥	إِذْ يُغَشِّيكُمْ	الأنفال	١١	أَمَنَةً
٢٦	إِذْ يَقُولُ	الأنفال	٤٩	أَكْثَرُهَا
٢٧	إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ	النمل	٣٧	أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ
٢٨	أَفَأَمِنُوا أَنْ	يوسف	١٠٧	بَغْتَةً
٢٩	أَفَتَطْمَعُونَ	البقرة	٧٥	أَفَتَطْمَعُونَ
٣٠	أَفَحَسِبَ الَّذِينَ	الكهف	١٠٢	الَّذِينَ ، أَنْ يَتَّخِذُوا
٣١	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ	المائدة	٥٠	حُكْمَ ، حُكْمًا
٣٢	أَفَرَأَيْتَ إِنْ	الشعراء	٢٠٥	سِينِينَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٣	أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ	آل عمران	٨٣	أَكْثَرُهَا
٣٤	أَفَلَمْ يَنْظُرُوا	ق	٦	كَيْفَ ، مَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ
٣٥	أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ	الرعد	٣٣	وَجَعَلُوا لِلَّهِ
٣٦	أَقْتُلُوا يُوسُفَ	يوسف	٩	أَكْثَرُهَا
٣٧	إِقْرَأْ كِتَابَكَ	الإسراء	١٤	أَكْثَرُهَا
٣٨	إِقْرَأْ وَرَبُّكَ	القلم	٣	وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
٣٩	أَقِمِ الصَّلَاةَ	الإسراء	٧٨	أَكْثَرُهَا
٤٠	أَلَا إِنَّهُمْ	البقرة	١٢	أَلَا ، هُمْ
٤١	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ	الملك	١٤	مَنْ خَاقَ
٤٢	إِلَّا آلَ لُوطٍ	الحجر	٥٩	إِلَّا آلَ لُوطٍ
٤٣	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا	الانشقاق	٢٥	الاستثناء فيها
٤٤	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا	الشعراء	٢٢٧	أَيَّ مُنْقَلَبٍ
٤٥	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا	النور	٥	الَّذِينَ تَابُوا
٤٦	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا	المائدة	٣٤	الَّذِينَ تَابُوا
٤٧	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا	البقرة	١٦٠	الَّذِينَ
٤٨	إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ	النساء	٩٠	أَكْثَرُهَا
٤٩	إِلَّا امْرَأَتَهُ	الحجر	٦٠	أَكْثَرُهَا
٥٠	إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ	النساء	٩٨	بَعْضُهَا
٥١	أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ	النمل	٣١	أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ
٥٢	إِلَّا مَنْ أَتَى	الشعراء	٨٩	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٣	إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ	الحجر	١٨	نصفُها الأول
٥٤	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ	النمل	١١	إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
٥٥	أَلْحَاقَهُ مَا أَلْحَاقَهُ	الحاقة	٢ - ١	كلُّها
٥٦	أَلْحَجَّ أَشْهُرُ	البقرة	١٩٧	بعضُها
٥٧	أَلْحَقْ مِنْ	البقرة	١٤٧	أَلْحَقْ ، لَا تَكُونَنَّ
٥٨	أَلْحَمْدُ لِلَّهِ	الفاتحة	٢	كلُّها
٥٩	أَلْحَمْدُ لِلَّهِ	إبراهيم	٣٩	نصفُها الأول
٦٠	الَّذِي أَحْسَنَ	السجدة	٧	خَلَقَهُ
٦١	الَّذِي جَعَلَ	البقرة	٢٢	أَنْتُمْ
٦٢	الَّذِي جَعَلَ	ق	٢٦	الَّذِي
٦٣	الَّذِي خَلَقَ	الفرقان	٥٩	بعضُها
٦٤	الَّذِي خَلَقَ	المملك	٣ - ٢	أَكْثَرُهُمَا
٦٥	الَّذِي لَهُ مُلْكُ	الفرقان	٢	الَّذِي لَهُ
٦٦	الَّذِينَ اسْتَجَابُوا	آل عمران	١٧٢	الَّذِينَ
٦٧	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ	الأنعام	٢٠	بعضُها الأول
٦٨	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ	البقرة	١٢١	أَكْثَرَهَا
٦٩	الَّذِينَ آمَنُوا	الرعد	٢٨ - ٢٩	أَكْثَرُهُمَا
٧٠	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ	النحل	٣٢	طَيِّبِينَ يَقُولُونَ
٧١	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ	النحل	٢٨	بعضُها
٧٢	الَّذِينَ صَبَرُوا	النحل	٤٢	الَّذِينَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٣	الَّذِينَ قَالُوا	آل عمران	١٦٨	الَّذِينَ
٧٤	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ	البقرة	٢٧٥	كَمَا يَقُومُ ، مِنْ الْمَسِّ
٧٥	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ	البقرة	٣	بَعْضُهَا
٧٦	الَّذِينَ يَبْخُلُونَ	النساء	٣٧	الَّذِينَ
٧٧	الَّذِينَ يُحْشَرُونَ	الفرقان	٣٤	عَلَى وُجُوهِهِمْ
٧٨	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ	آل عمران	١٩١	أَكْثَرُهَا
٧٩	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ	إبراهيم	٣	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
٨٠	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ	البقرة	٢٧	أَكْثَرُهَا
٨١	الَّذِينَ يَقُولُونَ	آل عمران	١٦	الَّذِينَ
٨٢	الَّذِينَ يُفْقُونَ	البقرة	٢٧٤	سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، عِنْدَ رَبِّهِمْ
٨٣	الَّذِينَ يَظُنُّونَ	البقرة	٤٦	كُلُّهَا
٨٤	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ	النساء	٣٤	بَعْضُهَا الْأَهَم
٨٥	أَلر ، تَلَك	الحجر	١	قُرْآنٍ
٨٦	أَلر كِتَابٌ	إبراهيم	١	أَكْثَرُهَا
٨٧	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي	النور	٢	الزَّانِيَةُ ، مِثَّة
٨٨	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	الرحمن	٥	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
٨٩	الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ	البقرة	٢٢٩	أَكْثَرُهَا
٩٠	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ	ق	٢٤	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ
٩١	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	البقرة	٢٥٥	قِسْمُهَا الْأَوَّل
٩٢	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	النساء	٨٧	لِيَجْمَعَنَّكُمْ ، حَدِيثًا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٣	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ	النور	٣٥	أَكْثَرُهَا
٩٤	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ	الرعد	٢	أَكْثَرُهَا
٩٥	اللَّهُ الَّذِي لَهُ	إبراهيم	٢	نَصْفُهَا
٩٦	اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ	البقرة	١٥	يَعْمَهُونَ
٩٧	اللَّهُ يَعْلَمُ	الرعد	٨	مَا
٩٨	أَلَمْ	البقرة	١	إِعْرَابٌ كَامِلٌ
٩٩	أَلَمْ	الرعد	١	أَهْمُهَا
١٠٠	أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ	الشعراء	٢٢٥	يَهَيِّمُونَ
١٠١	أَلَمْ تَرَ إِلَى	النساء	٥١	سَبِيلًا
١٠٢	أَلَمْ تَرَ إِلَى	آل عمران	٢٣-٢٤	أَهْمُ أَلْفَاظَهُمَا
١٠٣	أَلَمْ تَرَ إِلَى	البقرة	٢٤٣	حَذَرَ الْمَوْتِ
١٠٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى	إبراهيم	٢٨	أَكْثَرُهَا
١٠٥	أَلَمْ تَرَ إِلَى	النساء	٧٧	نَصْفُهَا الْأَهْمُ
١٠٦	أَلَمْ تَرَ إِلَى	المجادلة	٨	قَسْمُهَا الْمَهْمُ
١٠٧	أَلَمْ تَرَ إِلَى	النساء	٦٠	صُدُودًا
١٠٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى	النساء	٤٩	فَتِيلًا
١٠٩	أَلَمْ تَرَ إِلَى	البقرة	٢٤٦	أَكْثَرُهَا
١١٠	أَلَمْ تَرَ إِلَى	البقرة	٢٥٨	قَسْمُهَا الْأَوَّلُ
١١١	أَلَمْ تَرَ إِلَى	النور	٤١	بَعْضُهَا
١١٢	أَلَمْ تَرَ أَنَّ	النور	٤٣	ثَلَاثُهَا الْأَوْسَطُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١٣	أَلَمْ تَرَ إِلَى	المجادلة	٧	ثَلَاثَةٌ ، هُوَ
١١٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى	الفرقان	٤٥	كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
١١٥	أَلَمْ تَرَ إِلَى	إبراهيم	٢٤	أَكْثَرُهَا
١١٦	أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ	نوح	١٥	نَصْفُهَا
١١٧	أَلَمْ نَجْعَلِ	المرسلات	٢٥	كُلُّهَا
١١٨	أَلَمْ يَأْتِكُمْ	إبراهيم	٩	أَكْثَرُهَا
١١٩	أَلَمْ يَرَوْا كَمْ	الأنعام	٦	كَمْ
١٢٠	أَلَمْ يَرَوْا كَمْ	يس	٣١	بَعْضُهَا
١٢١	أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ	الفرقان	٢٦	أَلْمَلِكُ
١٢٢	أَلَنَارِ ذَاتِ	البروج	٥	أَلَنَارِ
١٢٣	أَمْ تُرِيدُونَ	البقرة	١٠٨	أَكْثَرُهَا
١٢٤	أَمْ تَقُولُونَ	البقرة	١٤٠	أَهْمُهَا
١٢٥	أَمْ حَسِبْتُمْ	البقرة	٢١٤	أَكْثَرُهَا
١٢٦	أَمْ حَسِبْتُمْ	آل عمران	١٤٢	أَهْمُهَا
١٢٧	أَمَدَّكُمْ	الشعراء	١٣٣	ثُلَاثَا
١٢٨	أَمْ كُنْتُمْ	البقرة	١٣٣	أَكْثَرُهَا
١٢٩	أَمْ لَهُمْ	النساء	٥٣	أَمْ ، إِذَا
١٣٠	أَمَّنَ الرَّسُولُ	البقرة	٢٨٥	أَهْمُهَا
١٣١	أَمَّنْ خَلَقَ	النمل	٦٠	أَمَّنْ
١٣٢	أَمَّنْ جَعَلَ	النمل	٦١	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٣٣	أَمَّنْ هَذَا	الملك	٢٠	نصفُها
١٣٤	أَمَّنْ هُوَ	الزمر	٩	تعليل : أَمَّنْ
١٣٥	أَمَّنْ يُجِيبُ	النمل	٦٢	آخرُها
١٣٦	أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ	النمل	٦٣	أكثرُها
١٣٧	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ	البقرة	١١٩	تُسألُ
١٣٨	إِنَّا أَرْسَلْنَا	نوح	١	ثلاثُها
١٣٩	إِنَّا أَنْزَلْنَا	المائدة	٤٤	بِمَا اسْتُحْفِظُوا
١٤٠	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ	يوسف	٢	قُرْآنًا
١٤١	إِنَّا جَعَلْنَا	الكهف	٧	أَيُّهُمْ
١٤٢	إِنْ أَحْسَنْتُمْ	الإسراء	٧	أهمُّها
١٤٣	إِنَّا زَيْنًا	الصفات	٦	ثلاثُها الأهم
١٤٤	إِنَّ الْأَبْرَارَ	الإنسان	٥ - ٦	أكثرُهما
١٤٥	إِنَّ الْإِنْسَانَ	العاديات	٦	كلُّها
١٤٦	إِنَّ الْإِنْسَانَ	المعارج	١٩ - ٢١	أكثرُهما
١٤٧	إِنَّ الدِّينَ	آل عمران	١٩	بَغْيًا
١٤٨	إِنَّ الَّذِينَ	الكهف	٣٠	الَّذِينَ
١٤٩	إِنَّ الَّذِينَ	الكهف	١٠٧	نُزْلًا
١٥٠	إِنَّ الَّذِينَ	البينة	٦	أكثرُها
١٥١	إِنَّ الَّذِينَ	البقرة	٦٢	إِنَّ وَمَعْمُولَاهَا
١٥٢	إِنَّ الَّذِينَ	المائدة	٦٩	وَالصَّابِئُونَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٥٣	إِنَّ الَّذِينَ	البقرة	٦	أَهْمُهَا
١٥٤	إِنَّ الَّذِينَ	محمد	٣٤	إِنَّ الَّذِينَ
١٥٥	إِنَّ الَّذِينَ	البقرة	١٦١	بَعْضُهَا
١٥٦	إِنَّ الَّذِينَ	المائدة	٣٦	أَهْمُهَا
١٥٧	إِنَّ الَّذِينَ	آل عمران	٩١	أَهْمُهَا
١٥٨	إِنَّ الَّذِينَ	النساء	٩٧	أَهْمُهَا
١٥٩	إِنَّ الَّذِينَ	البقرة	١٧٤	أَهْمُهَا
١٦٠	إِنَّ الَّذِينَ	آل عمران	٢١	فَبَشِّرْهُمْ
١٦١	إِنَّ الَّذِينَ	النساء	١٠	ظُلُمًا
١٦٢	إِنَّ الَّذِينَ	الملك	١٢	بِالْغَيْبِ
١٦٣	إِنَّ الصَّافَا	البقرة	١٥٨	أَهْمُهَا
١٦٤	إِنَّ اللَّهَ	النساء	١١٦	أَهْمُهَا
١٦٥	إِنَّ اللَّهَ	الصف	٤	كُلُّهَا
١٦٦	إِنَّ اللَّهَ	النساء	٤٨	إِثْمًا
١٦٧	إِنَّ اللَّهَ	النساء	٥٨	أَهْمُهَا
١٦٨	إِنَّ اللَّهَ	النساء	٤٠	تَكَ ، لَدُنْهُ
١٦٩	إِنَّ اللَّهَ	البقرة	٢٦	أَكْثَرُهَا
١٧٠	إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ	الحديد	١٨	وَأَفْرُضُوا
١٧١	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ	النساء	١٤٣/١٤٢	كُسَالَى مُدْبِذِينَ
١٧٢	إِنَّا مُرْسِلُو	القمر	٢٧	فِتْنَةً ، وَاصْطَبِرْ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٧٣	إِنَّا نَحْنُ	الإنسان	٢٣	نصفها
١٧٤	إِنَّا نَحْنُ	الحجر	٩	نَحْنُ
١٧٥	إِنَّ أَوَّلَ	آل عمران	٩٦	مباركاً
١٧٦	إِنْ تُبْدُوا	البقرة	٢٧١	فَنِعْمًا هِيَ
١٧٧	إِنْ تَتُوبَا	التحریم	٤	أَهْمُهَا
١٧٨	أَنْ تَقُولُوا	الأنعام	١٥٦	أَنْ تَقُولُوا
١٧٩	أَنْ رَأَاهُ	العلق	٧	أَنْ رَأَاهُ
١٨٠	إِنَّ رَبَّكَ	الأنعام	١١٧	مَنْ يَضِلُّ
١٨١	أَنْزَلَ مِنْ	الرعد	١٧	أَكْثَرُهَا
١٨٢	إِنَّ شَانِئَكَ	الكوثر	٣	كُلُّهَا
١٨٣	أَنْظُرْ كَيْفَ	الفرقان	٩	كَيْفَ ضَرَبُوا
١٨٤	أَنْظُرْ كَيْفَ	الأنعام	٢٤	كَيْفَ
١٨٥	إِنَّ فِرْعَوْنَ	القصص	٤	أَكْثَرُهَا
١٨٦	إِنْ كَادَ	الفرقان	٤٢	إِنْ
١٨٧	إِنَّ مِثْلَ	آل عمران	٥٩	أَهْمُهَا
١٨٨	إِنَّ مَا تُوعَدُونَ	الأنعام	١٣٤	أُولُهَا
١٨٩	إِنَّمَا جَزَاءُ	المائدة	٣٣	أَهْمُهَا
١٩٠	إِنَّمَا حَرَّمَ	البقرة	١٧٣	كُلُّهَا
١٩١	إِنَّمَا ذَلِكُمْ	آل عمران	١٧٥	أَهْمُهَا
١٩٢	إِنَّمَا قَوْلُنَا	النحل	٤٠	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٩٣	إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ	المائدة	٥٥	أَهْمُهَا
١٩٤	إِنْ نَشَأْ	الشعراء	٤	ظَلَّتْ ، خَاضِعِينَ
١٩٥	إِنَّهُ ظَنَّ	الانشقاق	١٤	كُلُّهَا
١٩٦	إِنَّهُ عَلَى	الطارق	٨ - ٩	أَهْمُهَا
١٩٧	إِنَّهَا سَاءَتْ	الفرقان	٦٦	سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
١٩٨	إِنَّ هَذَا	آل عمران	٦٢	أَهْمُهَا
١٩٩	إِنْ يَدْعُونَ	النساء	١١٧	إِنْ
٢٠٠	إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا	محمد	٣٧	كُلُّهَا
٢٠١	إِنْ يَمَسُّكُمْ	آل عمران	١٤٠	لِيَعْلَمَ اللَّهُ
٢٠٢	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ	الفاتحة	٦	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ
٢٠٣	أَهُمْ خَيْرٌ	الدخان	٣٧	أَهْمُهَا
٢٠٤	أَوْ تَقُولُوا	الأنعام	١٥٧	أَهْمُهَا
٢٠٥	أَوْ كَصَيْبٍ	البقرة	١٩	أَهْمُهَا
٢٠٦	أَوْ كَالَّذِي	البقرة	٢٥٩	أَكْثَرُهَا
٢٠٧	أَوْ كَلَّمَا	البقرة	١٠٠	أَوْ كَلَّمَا
٢٠٨	أُولَئِكَ أَصْحَابُ	الأحقاف	١٤	خَالِدِينَ ، جَزَاءَ
٢٠٩	أُولَئِكَ الَّذِينَ	البقرة	١٦	أَهْمُهَا
٢١٠	أُولَئِكَ الَّذِينَ	النساء	٥٢	أُولَئِكَ
٢١١	أُولَئِكَ الَّذِينَ	الأحقاف	١٦	ثَلَاثُهَا الْآخِرِ
٢١٢	أُولَئِكَ الَّذِينَ	الإسراء	٥٧	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢١٣	أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ	آل عمران	٨٧	أَجْمَعِينَ
٢١٤	أُولَئِكَ عَلَى هُدًى	البقرة	٥	أُولَئِكَ
٢١٥	أُولَئِكَ هُمْ	الأنفال	٤	حَقًّا
٢١٦	أَوْ لَمَّا	آل عمران	١٦٥	أَوْ لَمَّا
٢١٧	أَوَلَمْ يَرَوْا	الرعد	٤١	أَهْمُهَا
٢١٨	أَوَلَمْ يَرَوْا	الشعراء	٧	كَمْ أَنْبَتْنَا
٢١٩	أَوَلَمْ يَرَوْا	الملك	١٩	أَهْمُهَا
٢٢٠	أُولَى لَكَ	القيامة	٣٤	كُلُّهَا
٢٢١	أَوْ مَنْ كَانَ	الأنعام	١٢٢	أَوْ مَنْ
٢٢٢	إِيَّاكَ نَعْبُدُ	الفاتحة	٥	كُلُّهَا
٢٢٣	أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ	البقرة	١٨٤	أَكْثَرُهَا
٢٢٤	أَيُّحْسَبُ الْإِنْسَانُ	القيامة	٣٦	كُلُّهَا
٢٢٥	أَيْنَمَا تَكُونُوا	النساء	٧٨	أَيْنَمَا
٢٢٦	أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ	البقرة	٢٦٦	أَكْثَرُهَا

الباء

٢٢٧	بِسْمَا	البقرة	٩٠	أَكْثَرُهَا
٢٢٨	بِأَيْكُمْ الْمَفْتُون	القلم	٦	بِأَيْكُمْ الْمَفْتُون
٢٢٩	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ	الأنعام	١٠١	بَدِيعُ
٢٣٠	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ	البقرة	١١٧	فَيَكُونُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٣١	بَرَاءَةٌ	براءة	١	بَرَاءَةٌ
٢٣٢	بِسْمِ اللَّهِ	الفاتحة	١	كُلُّهَا
٢٣٣	بَلَى مَنْ	البقرة	٨١	أَهْمُهَا
٢٣٤	بَلَى مَنْ	آل عمران	٧٦	بَلَى
٢٣٥	بَلَى إِنْ	آل عمران	١٢٥	أَهْمُهَا
٢٣٦	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ	البقرة	١١٢	أَكْثَرُهَا
٢٣٧	بَلَى قَادِرِينَ	القيامة	٤	كُلُّهَا

التاء

٢٣٨	تَبَارَكَ الَّذِي	الفرقان	١٠	جَنَاتٍ ، يَجْعَلُ
٢٣٩	تَبْصِرَةً وَذِكْرَى	ق	٨	تَبْصِرَةً وَذِكْرَى
٢٤٠	تَرَى كَثِيرًا	المائدة	٨٠	أَهْمُهَا
٢٤١	تِلْكَ آيَاتُ	البقرة	٢٥٢	نَتْلُوهَا ، بِالْحَقِّ
٢٤٢	تِلْكَ الرُّسُلُ	البقرة	٢٥٣	دَرَجَاتٍ
٢٤٣	تِلْكَ أُمَّةٌ	البقرة	١٣٤	أَهْمُهَا
٢٤٤	تِلْكَ حُدُودُ	النساء	١٣	خَالِدِينَ
٢٤٥	تَنْزِيلٌ مِنْ	فصلت	٢	تَنْزِيلٌ

الطاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٤٦	ثُمَّ ارْجِعْ	الملك	٤	كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ
٢٤٧	ثُمَّ أَنْتُمْ	البقرة	٨٥	أَهْمُهَا
٢٤٨	ثُمَّ أَنْزَلَ	آل عمران	١٥٤	أَهْمُهَا
٢٤٩	ثَمَانِيَةَ أَزْرَاجٍ	الأنعام	١٤٣	أَكْثَرُهَا
٢٥٠	ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ	يوسف	٣٥	أَهْمُهَا
٢٥١	ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ	الكهف	١٢	نَصْفُهَا الْآخِرِ
٢٥٢	ثُمَّ رَدَدْنَا	الإسراء	٦	أَهْمُهَا
٢٥٣	ثُمَّ قَفَّيْنَا	الحديد	٢٧	أَهْمُهَا
٢٥٤	ثُمَّ كُلِّي	النحل	٦٩	أَهْمُهَا
٢٥٥	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ	مريم	٦٩	أَيُّهُمْ

الجيم

٢٥٦	جَزَاؤُهُمْ	البينة	٨	كُلُّهَا
٢٥٧	جَنَّاتٍ عَدْنٍ	النحل	٣١	أَهْمُهَا
٢٥٨	جَهَنَّمَ	إبراهيم	٢٩	نَصْفُهَا الْأَوَّلِ

الحاء

٢٥٩	حَتَّىٰ إِذَا	النمل	١٨	أَهْمُهَا
٢٦٠	حَتَّىٰ إِذَا	الكهف	٨٦	نَصْفُهَا الْآخِرِ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٦١	حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ	القمر	٥	كُلُّهَا
الحاء				
٢٦٢	خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ	القلم	٤٣	نَصْفُهَا الْأَوَّل
٢٦٣	خَالِدِينَ فِيهَا	البقرة	١٦٢	كُلُّهَا
٢٦٤	خُشَعًا	القمر	٧	خُشَعًا
الدال				
٢٦٥	دَرَجَاتٍ مِنْهُ	النساء	٩٦	دَرَجَاتٍ
٢٦٦	دُحُورًا	الصافات	٩	كُلُّهَا
الذال				
٢٦٧	ذُرِّيَّةً	آل عمران	٣٤	بَعْضُهَا
٢٦٨	ذِكْرُ رَحْمَةٍ	مريم	٢	أَكْثَرُهَا
٢٦٩	ذِكْرَى وَمَا	الشعراء	٢٠٩	ذِكْرَى
٢٧٠	ذَلِكَ أَنْ	الأنعام	١٣١	نَصْفُهَا الْأَوَّل
٢٧١	ذَلِكَ بِأَنَّ	محمد	٣	ذَلِكَ
٢٧٢	ذَلِكَ الْكِتَابُ	البقرة	٢	ذَلِكَ ، هُدًى

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٧٣	ذَلِكَ بِأَنَّ	الأنفال	٥٣	أَكْثَرُهَا
٢٧٤	ذَلِكَ بِأَنَّ	البقرة	١٧٦	ذَلِكَ
٢٧٥	ذَلِكَ بِأَنَّهُ	التغابن	٦	بِأَنَّهُ ، أَبْشَرُ
٢٧٦	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ	آل عمران	٢٤	مَعْدُودَاتٍ
٢٧٧	ذَلِكَ بِمَا	آل عمران	١٨٢	بَعْضُهَا
٢٧٨	ذَلِكَ بِمَا	الأنفال	٥١	كُلُّهَا
٢٧٩	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ	يوسف	٥٢	لِيَعْلَمَ
٢٨٠	ذَلِكَ مِنْ	يوسف	١٠٢	نَصْفُهَا
٢٨١	ذَلِكَ مِنْ	آل عمران	٤٤	إِذْ
٢٨٢	ذَلِكَ نَتْلُوهُ	آل عمران	٥٨	نَصْفُهَا
٢٨٣	ذَلِكُمْ اللَّهُ	الأنعام	١٠٢	بَعْضُهَا
٢٨٤	ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ	الأنفال	١٤	نَصْفُهَا

الراء

٢٨٥	رَبِّ اجْعَلْنِي	إبراهيم	٤٠	وَمِنْ ذُرِّيَّتِي
٢٨٦	رَبِّ إِنَّهُنَّ	إبراهيم	٣٦	أَهْمُهَا
٢٨٧	رَبِّ قَدْ	يوسف	١٠١	أَهْمُهَا
٢٨٨	رَبُّكُمُ الَّذِي	الإسراء	٦٦	قَسَمُهَا الْأَوَّل
٢٨٩	رُبَّمَا يَوَدُّ	الحجر	٢	رُبَّمَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٢٩٠	رَبَّنَا إِنَّكَ	آل عمران	٩	لَيَوْمٍ
٢٩١	رَبَّنَا إِنَّكَ	آل عمران	١٩٢	قَسَمُهَا الأول
٢٩٢	رَبَّنَا إِنَّنَا	آل عمران	١٩٣	أَنْ آمِنُوا
٢٩٣	رَبَّنَا إِنِّي	إبراهيم	٣٧	نصفُهَا الأول
٢٩٤	رَبَّنَا وَابْعَثْ	البقرة	١٢٩	أَهْمُهَا
٢٩٥	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا	البقرة	١٢٨	أَهْمُهَا
٢٩٦	رِجَالُ	النور	٣٧	يَخَافُونَ
٢٩٧	رِزْقًا لِلْعِبَادِ	ق	١١	رِزْقًا
٢٩٨	رُسُلًا	النساء	١٦٥	رُسُلًا
٢٩٩	رُسُلًا يَتْلُو	الطلاق	١١	رُسُلًا

الزین

٣٠٠	زُيِّنَ لِلَّذِينَ	البقرة	٢١٢	بَعْضُهَا
٣٠١	زُيِّنَ لِلنَّاسِ	آل عمران	١٤	أَهْمُهَا

السين

٣٠٢	سَاءَ مَثَلًا	الأعراف	١٧٧	مَثَلًا
٣٠٣	سَأَلَ سَائِلٌ	المعارج	١	بِعَذَابٍ
٣٠٤	سُبْحَانَ الَّذِي	الإسراء	١	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٠٥	سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ	الحاقة	٧	أَكْثَرُهَا
٣٠٦	سَلَامٌ هِيَ	القدر	٥	سَلَامٌ هِيَ
٣٠٧	سَلْ بَنِي	البقرة	٢١١	بَعْضُهَا
٣٠٨	سَنُقَرِّئُكَ	الأعلى	٦	كُلُّهَا
٣٠٩	سُنَّةَ اللَّهِ	الفتح	٢٣	سُنَّةَ
٣١٠	سُنَّةَ مَنْ	الإسراء	٧٧	سُنَّةَ
٣١١	سَوَاءٌ مِنْكُمْ	الرعد	١٠	ثُلُثُهَا الْأَوَّل
٣١٢	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا	النور	١	سُورَةٌ
٣١٣	سَيَقُولُ	البقرة	١٤٢	أَهْمُهَا
٣١٤	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً	الكهف	٢٢	أَهْمُهَا

السين

٣١٥	شَهِدَ اللَّهُ	آل عمران	١٨	قَائِمًا
٣١٦	شَهْرَ رَمَضَانَ	البقرة	١٨٥	أَكْثَرُهَا

الصاد

٣١٧	صِبْغَةَ اللَّهِ	البقرة	١٣٨	نَصْفُهَا الْأَوَّل
٣١٨	صِرَاطَ الَّذِينَ	الفاحة	٧	كُلُّهَا
٣١٩	صُمْ بِحُكْمٍ	البقرة	١٨	نَصْفُهَا الْأَوَّل

الضاد

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٢٠	ضَرَبَ اللَّهُ	النحل	٧٥	أَهْمُّهَا
٣٢١	ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ	آل عمران	١١٢	أَهْمُّهَا

العين

٣٢٢	عَالِمُ الْغَيْبِ	الرعد	٩	عَالِمُ الْغَيْبِ
٣٢٣	عَبَسَ وَتَوَلَّى	عبس	١ - ٢	أَنْ جَاءَهُ
٣٢٤	عَلَيْهَا تِسْعَةَ	المدثر	٣٠	كُلُّهَا
٣٢٥	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	النبأ	١	كُلُّهَا
٣٢٦	عَنِ النَّبِإِ	النبأ	٢	كُلُّهَا

الفاء

٣٢٧	فَاتَّقُوا اللَّهَ	التغابن	١٦	خَيْرًا
٣٢٨	فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ	الشعراء	١٦	نَصْفُهَا الْآخِرِ
٣٢٩	فَإِذَا النُّجُومُ	المرسلات	٨	كُلُّهَا
٣٣٠	فَإِذَا سَوَّيْتَهُ	الحجر	٢٩	فَقَعُوا لَهُ
٣٣١	فَإِذَا قُضِيَّتُمْ	البقرة	٢٠٠	أَكْثَرُهَا
٣٣٢	فَإِذَا نُفِخَ	الحاقة	١٣	كُلُّهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٣٣	فَإِذَا لَقِيتُمْ	محمد	٤	أَهْمُهَا
٣٣٤	فَأَخَذَهُ اللَّهُ	النازعات	٢٥	نَكَالَ
٣٣٥	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ	آل عمران	١٩٥	أَهْمُهَا
٣٣٦	فَأَصْبَحَ	القصص	١٨	أَهْمُهَا
٣٣٧	فَاصْدَعْ بِمَا	الحجر	٩٤	نصفُها الأول
٣٣٨	فَاعْتَرَفُوا	الملك	١١	فَسُحْقًا
٣٣٩	فَالْجَارِيَاتِ	الذاريات	٣	يُسْرًا
٣٤٠	فَالِقِ الْإِصْبَاحِ	الأنعام	٩٦	أَهْمُهَا
٣٤١	فَأَلْقَى عَصَاهُ	الأعراف	١٠٧	فَإِذَا
٣٤٢	فَالْمُدْبِرَاتِ	النازعات	٥	كُلُّهَا
٣٤٣	فَأَمَّا الَّذِينَ	النساء	١٧٥	صِرَاطًا
٣٤٤	فَأَمَّا الْيَتِيمَ	الضحى	٩	كُلُّهَا
٣٤٥	فَأَمَّا ثَمُودُ	الحاقة	٥	كُلُّهَا
٣٤٦	فَمَا آمَنَ	يونس	٨٣	مَلَيْتِهِمْ
٣٤٧	فَإِنْ آمَنُوا	البقرة	١٣٧	أَهْمُهَا
٣٤٨	فَإِنْ تَوَلَّوْا	النحل	٨٢	إِنْ تَوَلَّوْا
٣٤٩	فَإِنْ حَاجُّوكَ	آل عمران	٢٠	وَمَنْ أَتَّبَعِنِ
٣٥٠	فَإِنْ خِفْتُمْ	البقرة	٢٣٩	نصفُها
٣٥١	فَإِنْ رَلَلْتُمْ	البقرة	٢٠٩	بعضُها
٣٥٢	فَإِنْ طَلَّقَهَا	البقرة	٢٣٠	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٥٣	فَانْظُرْ كَيْفَ	النمل	٥١	أهمُّها
٣٥٤	فَإِنْ عَثَرَ	المائدة	١٠٧	الأُولَيَانِ
٣٥٥	فَانْقَلَبُوا	آل عمران	١٧٤	أهمُّها
٣٥٦	فَإِنْ لَمْ	البقرة	٢٧٩	لَا تُظَلِّمُونَ
٣٥٧	فَإِنْ لَمْ	البقرة	٢٤	ثلثُها الأول
٣٥٨	فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ	الشعراء	٧٧	نصفُها الأخير
٣٥٩	فَبَدَأَ	يوسف	٧٦	أهمُّها
٣٦٠	فَبَدَّلَ الَّذِينَ	البقرة	٥٩	غَيْرَ الَّذِي
٣٦١	فَبَعَثَ اللَّهُ	المائدة	٣١	يَا وَيَلَّتَا
٣٦٢	فَبِمَا رَحْمَةٍ	آل عمران	١٥٩	أهمُّها
٣٦٣	فَبِمَا نَقَضِهِمْ	النساء	١٥٥	ثلثُها
٣٦٤	فَتَبَسَّمَ	النمل	١٩	ضَاحِكًا
٣٦٥	فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ	النمل	٥٢	خَاوِيَةٌ
٣٦٦	فَتَوَلَّى عَنْهُمْ	القمر	٦	نصفُها
٣٦٧	فَجَاءَتْهُ	القصص	٢٥	أكثرُها
٣٦٨	فَجَعَلَ مِنْهُ	القيامة	٣٩	ثُلَاثَا
٣٦٩	فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ	المدثر	٩	أكثرُها
٣٧٠	فَرِحِينَ بِمَا	آل عمران	١٧٠	أهمُّها
٣٧١	فَسَقَى لَهُمَا	القصص	٢٤	أهمُّها
٣٧٢	فَضْرَبْنَا	الكهف	١١	سِنِينَ عَدَدًا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٧٣	فَضْلًا مِّنْ	الحجرات	٨	فَضْلًا
٣٧٤	فَعَلِبُوا	الأعراف	١١٩	هُنَالِكَ
٣٧٥	فَقَالَ لَهُمْ	الشمس	١٣	أَهْمُهَا
٣٧٦	فَقَالُوا أَبَشْرًا	القمر	٢٤	نصفُها الأول
٣٧٧	فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا	الحشر	١٧	أَهْمُهَا
٣٧٨	فَكَيْفَ إِذَا	النساء	٦٢	أَكْثَرُهَا
٣٧٩	فَكَيْفَ إِذَا	النساء	٤١	نصفُها
٣٨٠	فَكَيْفَ تَتَّقُونَ	المزمل	١٧	كُلُّهَا
٣٨١	فَكَيْفَ كَانَ	القمر	١٦	كَيْفَ ، وَنُذِرْ
٣٨٢	فَلَا أَقْسِمُ	المعارج	٤٠	إِنَّا لَقَادِرُونَ
٣٨٣	فَلَا تَحْسَبَنَّ	إبراهيم	٤٧	أَهْمُهَا
٣٨٤	فَلَا وَرَبِّكَ	النساء	٦٥	لَا ، تَسْلِيمًا
٣٨٥	فَلَمَّا أَتَاهَا	القصص	٣٠	أَنْ يَا مُوسَى
٣٨٦	فَلَمَّا أَحَسَّ	آل عمران	٥٢	إِلَى
٣٨٧	فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا	يوسف	٨٠	أَهْمُهَا
٣٨٨	فَلَمَّا أَنْ	القصص	١٩	نصفُها الأول
٣٨٩	فَلَمَّا بَلَغَا	الكهف	٦١	أَوَاخِرُهَا
٣٩٠	فَلَمَّا جَاءَ	النمل	٣٦	أَوَائِلُهَا
٣٩١	فَلَمَّا جَاءَهَا	النمل	٨	أَنْ بُورِكَ
٣٩٢	فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ	النمل	١٣	مُبْصِرَةً

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٣٩٣	فَلَمَّا ذَهَبُوا	يوسف	١٥	أَكْثَرُهَا
٣٩٤	فَلَمَّا رَأَى	يوسف	٢٨	لَمَّا رَأَى
٣٩٥	فَلَمَّا سَمِعَتْ	يوسف	٣١	أَهْمُهَا
٣٩٦	فَلَمَّا نَسُوا	الأنعام	٤٤	بَغْتَةً
٣٩٧	فَلَنَسْأَلَنَّ	الأعراف	٦	فَلَنَسْأَلَنَّ
٣٩٨	فَلَوْ أَنْ	الشعراء	١٠٢	فَنَكُونُ
٣٩٩	فَلَوْلَا إِذْ	الأنعام	٤٣	أَهْمُهَا
٤٠٠	فَلَوْلَا إِذَا	الواقعة	٨٣	إِذَا
٤٠١	فَلَوْلَا نَصَرَهُمْ	الأحقاف	٢٨	قُرْبَانًا
٤٠٢	فَلَيْسَ لَهُ	الحاقة	٣٥	أَكْثَرُهَا
٤٠٣	فَلْيُقَاتِلْ فِي	النساء	٧٤	أَكْثَرُهَا
٤٠٤	فَمَا كَانَ	الأعراف	٥	بَعْضُهَا
٤٠٥	فَمَا لَكُمْ	النساء	٨٨	فَتَتَيْنِ
٤٠٦	فَمَا لِلَّذِينَ	المعارج	٣٧-٣٦	كُلُّهَا
٤٠٧	فَمَا لَهُمْ	المدثر	٥١-٤٩	أَكْثَرُهُمَا
٤٠٨	فَمَا مِنْكُمْ	الحاقة	٤٧	أَكْثَرُهَا
٤٠٩	فَمَا يُكَذِّبُكَ	التين	٧	كُلُّهَا
٤١٠	فَمَكَثَ غَيْرَ	النمل	٢٢	غَيْرَ بَعِيدٍ
٤١١	فَمَنْ خَافَ	البقرة	١٨٢	أَهْمُهَا
٤١٢	فَمَنْ يَعْمَلْ	الزلزلة	٧	كُلُّهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤١٣	فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ	آل عمران	٣٩	ثَلَاثُهَا
٤١٤	فَوَسَّوَسَ	الأعراف	٢٠	بَعْضُهَا
٤١٥	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ	البقرة	٧٩	وَيْلٌ لِلَّذِينَ
٤١٦	فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ	الطور	١١	وَيْلٌ
٤١٧	فِي أَيِّ	الانفطار	٨	مَا شَاءَ
٤١٨	فِيَأْتِيهِمْ	الشعراء	٢٠٢	بَعَثَهُ
٤١٩	فِي بُيُوتٍ	النور	٣٦	فِي بُيُوتٍ
٤٢٠	فِيهِ آيَاتٌ	آل عمران	٩٧	ثَلَاثُهَا
٤٢١	فِيهَا فَاكِهَةٌ	الرحمن	١١	فِيهَا فَاكِهَةٌ

القاف

٤٢٢	قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي	الحجر	٥٤	أَهْمُهَا
٤٢٣	قَالَ أَخْرَجْ	الأعراف	١٨	ثَلَاثُهَا
٤٢٤	قَالَ أَرَأَيْتَكَ	الإسراء	٦٢	أَوَّلُهَا
٤٢٥	قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ	الكهف	٧٦	لَدُنِّي
٤٢٦	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ	البقرة	٧١	أَهْمُهَا
٤٢٧	قَالَ إِنِّي أُرِيدُ	القصص	٢٧	أَكْثَرُهَا
٤٢٨	قَالَ رَبِّ	المائدة	٢٥	أَخِي
٤٢٩	قَالَتْ رُسُلُهُمْ	إبراهيم	١٠	أَهْمُهَا
٤٣٠	قَالَ تَزْرَعُونَ	يوسف	٤٧	دَأْبًا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٣١	قَالَتْ فَذَلِكُنَّ	يوسف	٣٢	أَهْمُهَا
٤٣٢	قَالَتْ يَا أَيُّهَا	النمل	٣٢	تَشْهَدُونَ
٤٣٣	قَالَ ذَلِكَ	القصص	٢٨	أَهْمُهَا
٤٣٤	قَالَ ذَلِكَ	الكهف	٦٤	قَصَصًا
٤٣٥	قَالَ رَبِّ	يوسف	٣٣	ثُلُثُهَا
٤٣٦	قَالَ رَبِّ	آل عمران	٤١	آيَةً
٤٣٧	قَالَ رَبِّ	آل عمران	٤٠	وَأَمْرًا يُعَاقِرُ
٤٣٨	قَالَتْ رَبِّ	آل عمران	٤٧	فَيَكُونُ
٤٣٩	قَالَ رَبِّ	القصص	١٧	أَهْمُهَا
٤٤٠	قَالَ عِيسَى	المائدة	١١٤	أَهْمُهَا
٤٤١	قَالَ فَإِنَّهَا	المائدة	٢٦	أَرْبَعِينَ
٤٤٢	قَالَ فِيمَا	الأعراف	١٦	أَهْمُهَا
٤٤٣	قَالَ لَا تَثْرِبَ	يوسف	٩٢	لَا تَثْرِبَ
٤٤٤	قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا	يوسف	٣٧	أَهْمُهَا
٤٤٥	قَالَ لَنْ	يوسف	٦٦	لَتَأْتِيََنَّيَ
٤٤٦	قَالَ لَهُ	الكهف	٦٦	أَهْمُهَا
٤٤٧	قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ	يوسف	٥١	إِذْ رَأَوْدُتُنَّ
٤٤٨	قَالَ مَا مَنَعَكَ	الأعراف	١٢	مَا مَنَعَكَ
٤٤٩	قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ	يوسف	٧٩	أَهْمُهَا
٤٥٠	قَالَ هَذَا قِرَاقُ	الكهف	٧٨	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٥١	قَالَ هَلْ	يوسف	٦٤	أَهْمُهَا
٤٥٢	قَالَ هَلْ	يوسف	٨٩	هَلْ عَلِمْتُمْ
٤٥٣	قَالَ هَلْ	الشعراء	٧٢	هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ
٤٥٤	قَالَ هِيَ	يوسف	٢٦	إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
٤٥٥	قَالَ وَمَا	الشعراء	١١٢	مَا عَلِمِي
٤٥٦	قَالَ وَمَنْ	الحجر	٥٦	مَنْ يَقْنَطُ
٤٥٧	قَالُوا ادْعُ	البقرة	٦٩	جملة منها
٤٥٨	قَالُوا ادْعُ	البقرة	٧٠	أَهْمُهَا
٤٥٩	قَالُوا ادْعُ	البقرة	٦٨	أَهْمُهَا
٤٦٠	قَالُوا إِنَّكَ	يوسف	٩٠	أَكْثَرُهَا
٤٦١	قَالُوا إِنْ	يوسف	٧٧	أَكْثَرُهَا
٤٦٢	قَالُوا تَاللَّهِ	يوسف	٨٥	تَقَاتًا تَذَكُّرُ
٤٦٣	قَالُوا تَاللَّهِ	يوسف	٧٣	تَاللَّهِ
٤٦٤	قَالُوا جَزَاؤُهُ	يوسف	٧٥	أَهْمُهَا
٤٦٥	قَالُوا سُبْحَانَكَ	البقرة	٣٢	أَهْمُهَا
٤٦٦	قَالُوا سُبْحَانَكَ	الفرقان	١٨	أَهْمُهَا
٤٦٧	قَالُوا كَذَلِكَ	الذاريات	٣٠	كَذَلِكَ
٤٦٨	قَالُوا لَيْتَ	يوسف	١٤	أَهْمُهَا
٤٦٩	قَالُوا وَهُمْ	الشعراء	٩٦	أَكْثَرُهَا
٤٧٠	قَالُوا يَا أَبَانَا	يوسف	١٧	نَسْتَبِقُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٧١	قَالُوا يَا أَيُّهَا	يوسف	٧٨	أَهْمُهَا
٤٧٢	قَالُوا يَا مُوسَى	المائدة	٢٤	فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ
٤٧٣	قَالَ يَا آدَمُ	البقرة	٣٣	آدَمُ
٤٧٤	قَالَ يَا إِبْلِيسُ	الحجر	٣٢	جملة كاملة
٤٧٥	قَالَ يَا بُنَيَّ	يوسف	٥	أَهْمُهَا
٤٧٦	قَدْ خَسِرَ	الأنعام	٣١	جملة كاملة
٤٧٧	قَدْ كَانَتْ	المتحنة	٤	أَهْمُهَا
٤٧٨	قَدْ كَانَ	آل عمران	١٣	فِتْنَةٌ
٤٧٩	قَدْ نَرَى	البقرة	١٤٤	أَهْمُهَا
٤٨٠	قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا	البقرة	١٣٩	جملة كاملة
٤٨١	قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ	الإسراء	١١٠	أَهْمُهَا
٤٨٢	قُلْ أَذَلِكَ	الفرقان	١٥	جملة تامة
٤٨٣	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ	الأنعام	٤٠	أَكْثَرُهَا
٤٨٤	قُلْ أَرَأَيْتُمْ	الأنعام	٤٦	أَكْثَرُهَا
٤٨٥	قُلْ أَرَأَيْتُمْ	الملك	٢٨	فَمَنْ يُجِيرُ
٤٨٦	قُلْ أَعُوذُ	الناس	١	قُلْ أَعُوذُ
٤٨٧	قُلْ أَعِيزَ	الأنعام	١٤	غَيْرَ ، وَلِيًّا
٤٨٨	قُلْ اَللّٰهُمَّ	آل عمران	٢٦	أَكْثَرُهَا
٤٨٩	قُلْ أَمَرَ رَبِّي	الأعراف	٢٩	أَكْثَرُهَا
٤٩٠	قُلْ آمِنُوا	الإسراء	١٠٧	يَخِرُّونَ سُجَّدًا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٤٩١	قُلْ إِنَّ رَبِّي	سبأ	٤٨	عَلَّامٌ
٤٩٢	قُلْ إِنَّ	آل عمران	٢٩	يَعْلَمُهُ اللَّهُ
٤٩٣	قُلْ إِنِّي	الأنعام	١٦١	أَهْمُهَا
٤٩٤	قُلْ إِنِّي	الأنعام	١٥	إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي
٤٩٥	قُلْ إِنِّي	الأنعام	٥٧	كَذَّبْتُمْ بِهِ
٤٩٦	قُلْ إِنِّي	الأنعام	٥٦	أَهْمُهَا
٤٩٧	قُلْ إِنِّي	الجن	٢٢-٢٣	أَكْثَرُهُمَا
٤٩٨	قُلْ أُوْحِي	الجن	١	أَكْثَرُهَا
٤٩٩	قُلْ أَوْثَبْتُكُمْ	آل عمران	١٥	أَوْثَبْتُكُمْ
٥٠٠	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ	الأنعام	١٩	أَثْنَكُمْ
٥٠١	قُلْ تَعَالَوْا	الأنعام	١٥١	أَكْثَرُهَا
٥٠٢	قُلْ عَسَى	النمل	٧٢	يَكُونَ
٥٠٣	قُلْ كَفَى	الإسراء	٩٦	كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً
٥٠٤	قُلْ لَا يَعْلَمُ	النمل	٦٥	أَيَّانَ
٥٠٥	قُلْ لِعِبَادِي	إبراهيم	٣١	أَهْمُهَا
٥٠٦	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ	النور	٣٠	يَعُضُّوا
٥٠٧	قُلْ لِمَنْ	الأنعام	١٢	جَمَلَةٌ تَامَةٌ
٥٠٨	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ	الإسراء	١٠٠	أَنْتُمْ
٥٠٩	قُلْ لَوْ كَانَ	الإسراء	٩٥	جَمَلَةٌ
٥١٠	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ	الفرقان	٥٧	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥١١	قُلْ مَنْ كَانَ	البقرة	٩٧	أهمُّها
٥١٢	قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ	الأنعام	٦٣	أهمُّها
٥١٣	قُلْنَا آهْبُوا	البقرة	٣٨	أهمُّها
٥١٤	قُلْ نَزَّلَهُ	النحل	١٠٢	وَهْدَى وَبُشِّرَى
٥١٥	قُلْ هَذِهِ	يوسف	١٠٩	أهمُّها
٥١٦	قُلْ هَلْ	المائدة	٦٠	أهمُّها
٥١٧	قُلْ هَلْ	الكهف	١٠٣	أَعْمَالًا
٥١٨	قُلْ هُوَ	الإخلاص	١	أهمُّها
٥١٩	قُلْ هُوَ	الملك	٢٣	قَلِيلًا ، مَا
٥٢٠	قُلْ يَا أَهْلَ	آل عمران	٦٤	أَنْ لَا نَعْبُدَ
٥٢١	قُلْ يَا أَهْلَ	آل عمران	٩٩	مَنْ آمَنَ
٥٢٢	قُلْ يَا أَهْلَ	المائدة	٧٧	غَيْرَ الْحَقِّ
٥٢٣	قُلْ يَا أَهْلَ	المائدة	٥٩	جملة
٥٢٤	قُلْ يَا أَيُّهَا	الأعراف	١٥٨	جَمِيعًا
٥٢٥	قُلْ يَا قَوْمِ	الأنعام	١٣٥	جملة
٥٢٦	قُمِ اللَّيْلَ	المزمل	٢-٣	أهمُّهما
٥٢٧	قِ وَالْقُرْآنَ	ق	١	ق
٥٢٨	قُولُوا آمَنَّا	البقرة	١٣٦	أهمُّها
٥٢٩	قَوْمِ فِرْعَوْنَ	الشعراء	١١	كلُّها
٥٣٠	قِيَّماً لِّيُنْذِرَ	الكهف	٢	لِيُنْذِرَ بَأْسًا

الكاف

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٣١	كَانَ النَّاسُ	البقرة	٢١٣	أَكْثَرُهَا
٥٣٢	كَانُوا قَلِيلًا	الذاريات	١٧	قَلِيلًا
٥٣٣	كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ	المائدة	٧٩	لَيْشَمَا
٥٣٤	كَبُرَ مَقْتًا	الصف	٣	أَكْثَرُهَا
٥٣٥	كِتَابٌ أَنْزَلَ	الأعراف	٢	أَهْمُهَا
٥٣٦	كُتِبَ عَلَيْهِ	الحج	٤	فَانَّهُ
٥٣٧	كُتِبَ عَلَيْكُمْ	البقرة	١٨٠	أَهْمُهَا
٥٣٨	كُتِبَ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢١٦	أَهْمُهَا
٥٣٩	كَذَّابٍ آلِ	آل عمران	١١	كَذَّابٍ ، كَذَّبُوا
٥٤٠	كَذَّابٍ آلِ	الأنفال	٥٢	كَذَّابٍ
٥٤١	كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ	الحجر	١٢	كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ
٥٤٢	كَلَّا إِنَّهَا	المعارج	١٦-١٥	أَهْمُهَا
٥٤٣	كَلَّا سَوْفَ	التكاثر	٣	كُلُّهَا
٥٤٤	كَلَّا لَا وَزَرَ	القيامة	١١	كَلَّا لَا وَزَرَ
٥٤٥	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ	عبس	٢٣	كُلُّهَا
٥٤٦	كَلَّا نُمِدُّ	الإسراء	٢٠	كُلَّا ، هُوَ لَاءِ
٥٤٧	كُلُوا وَاشْرَبُوا	الطور	١٩	كُلُوا ، هَيْثَا
٥٤٨	كَمَا أَرْسَلْنَا	البقرة	١٥١	كَمَا ، مِنْكُمْ ، يَتْلُو

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٤٩	كَيْفَ تَكْفُرُونَ	البقرة	٢٨	كَيْفَ ، وَقَدْ كُنْتُمْ
٥٥٠	كَيْفَ يَهْدِي	آل عمران	٨٦	كَيْفَ ، شَهِدُوا

اللام

٥٥١	لَا أَقْسِمُ	القيامة	١	لَا
٥٥٢	لَا يَثِينَ فِيهَا	النبأ	٢٣	لَوْأَدَّ ، أَنْ تُصِيبَهُمْ
٥٥٣	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ	النور	٦٣	أَهْمُهَا
٥٥٤	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢٣٦	أَهْمُهَا
٥٥٥	لَا خَيْرَ فِي	النساء	١١٤	أَهْمُهَا
٥٥٦	لَأُعَذِّبَنَّهُ	النمل	٢١	لَأُعَذِّبَنَّهُ
٥٥٧	لَئِلَّا يَعْلَمَ	الحديد	٢٩	أَهْمُهَا
٥٥٨	لَئِنْ بَسَطْتَ	المائدة	٢٨	لَئِنْ بَسَطْتَ
٥٥٩	لَا يَذُوقُونَ	النبأ	٢٤	كُلُّهَا
٥٦٠	لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ	قريش	٢ - ١	أَهْمُهَا
٥٦١	لَا يُؤَاخِذُكُمْ	البقرة	٢٢٥	أَهْمُهَا
٥٦٢	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ	آل عمران	٢٨	مِنْ ، أَنْ تَتَّقُوا
٥٦٣	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ	النساء	٩٥	دَرَجَةً ، كَلَّا ، الْحُسْنَى
٥٦٤	لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ	آل عمران	١٩٦	لَا يَغُرَّنَّكَ
٥٦٥	لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا	الحجر	٤٨	لَا يَمَسُّهُمْ ، مِنْهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٦٦	لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ	الشعراء	٢٠١	لَا يُؤْمِنُونَ
٥٦٧	لُتَبْلُونَ فِي	آل عمران	١٨٦	لُتَبْلُونَ
٥٦٨	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ	المائدة	٨٢	أَهْمُهَا
٥٦٩	لَتَرُونَ الْجَحِيمَ	التكاثر	٦	لَتَرُونَ
٥٧٠	لَعَلَّكَ بَاخِعٌ	الشعراء	٣	أَلَّا يَكُونُوا
٥٧١	لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ	الحجر	٧٢	لَعَمْرُكَ ، يَعْمَهُونَ
٥٧٢	لَعَنَهُ اللَّهُ	النساء	١١٨	لَعَنَهُ اللَّهُ ، لَأَتَّخِذَنَّ
٥٧٣	لَقَدْ أَخَذْنَا	المائدة	٧٠	بَعْضُهَا
٥٧٤	لَقَدْ كَفَرَ	المائدة	٧٣	ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ
٥٧٥	لَقَدْ كَفَرَ	المائدة	١٧	أَهْمُهَا
٥٧٦	لَقَدْ وَعَدْنَا	النمل	٦٨	هَذَا
٥٧٧	لَكِنِ الَّذِينَ	آل عمران	١٩٨	نَزْلًا ، خَالِدِينَ
٥٧٨	لَكِنِ الرَّاسِخُونَ	النساء	١٦٢	الْمُقِيمِينَ
٥٧٩	لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ	الكهف	٣٨	لَكِنَّا وَمَا يَخْصُهَا
٥٨٠	لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا	الرعد	١٨	لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
٥٨١	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ	النساء	٧	نَصِيبًا مَّفْرُوضًا
٥٨٢	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ	البقرة	٢٧٣	أَهْمُهَا
٥٨٣	لَنْ تَنْفَعَكُمْ	المنحة	٣	يَوْمَ
٥٨٤	لِنُحْيِيَ بِهِ	الفرقان	٤٩	أَكْثَرُهَا
٥٨٥	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ	الجن	١٧	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٥٨٦	لَنْ يَضُرُّوكُمْ	آل عمران	١١١	أَهْمُهَا
٥٨٧	لَهَا سَبْعَةٌ	الحجر	٤٤	نَصْفُهَا
٥٨٨	لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ	الرعد	١٤	أَهْمُهَا
٥٨٩	لَهُ مُعَقَّبَاتٌ	الرعد	١١	مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
٥٩٠	لَهُمْ فِيهَا	الفرقان	١٦	أَهْمُهَا
٥٩١	لَوَاحٍةٌ لِلْبَشْرِ	المدثر	٢٩	كُلُّهَا
٥٩٢	لَوْلَا يَنْهَاهُمْ	المائدة	٦٣	لَوْلَا
٥٩٣	لَوْ مَا تَأْتِينَا	الحجر	٧	لَوْ مَا
٥٩٤	لَيُسِنَّ لَهُمْ	النحل	٣٩	أَكْثَرُهَا
٥٩٥	لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ	النحل	٢٥	أَهْمُهَا
٥٩٦	لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ	البقرة	١٧٧	أَكْثَرُهَا
٥٩٧	لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ	النساء	١٢٣	أَهْمُهَا
٥٩٨	لَيْسَ عَلَيْكَ	البقرة	٢٧٢	أَهْمُهَا
٥٩٩	لَيْسَ عَلَيْكُمْ	البقرة	١٩٨	أَهْمُهَا
٦٠٠	لَيْسَ لَكَ	آل عمران	١٢٨	أَوْ يَتُوبَ
٦٠١	لَيَعْلَمَ أَنْ	الجن	٢٨	أَهْمُهَا
الميم				
٦٠٢	مَا أَغْنَى عَنْهُ	المسد	٢	مَا ، مَا كَسَبَ
٦٠٣	مَا أَغْنَى عَنْهُمْ	الشعراء	٢٠٧	مَا أَغْنَى

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٠٤	مَا عِنْدَكُمْ	النحل	٩٦	أهمُّها
٦٠٥	مَا قُلْتُ لَهُمْ	المائدة	١١٧	أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ
٦٠٦	مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ	الفاتحة	٤	كلُّها
٦٠٧	مَا لَكُمْ كَيْفَ	القلم	٣٦	كلُّها
٦٠٨	مَا لَهُمْ بِهِ	الكهف	٥	كَلِمَةً تَخْرُجُ
٦٠٩	مَا نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ	الحجر	٨	إِلَّا بِالْحَقِّ
٦١٠	مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ	البقرة	١٠٦	أكثرُها
٦١١	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ	البقرة	١٠٥	أكثرُها
٦١٢	مَتَاعٌ قَلِيلٌ	آل عمران	١٩٧	مَتَاعٌ ، بِئْسَ الْمِهَادُ
٦١٣	مَتَاعٌ قَلِيلٌ	النحل	١١٧	أكثرُها
٦١٤	مُتَكِبِّينَ عَلَى	الرحمن	٧٦	مُتَكِبِّينَ ، رَفَرِفِ
٦١٥	مُتَكِبِّينَ عَلَى	الرحمن	٥٤	كلُّها
٦١٦	مُتَكِبِّينَ فِيهَا	الإنسان	١٣	أكثرُها
٦١٧	مَثَلُ الْجَنَّةِ	محمد	١٥	أهمُّها
٦١٨	مَثَلُ الَّذِينَ	الجمعة	٥	أهمُّها
٦١٩	مَثَلُ الَّذِينَ	إبراهيم	١٨	أكثرُها
٦٢٠	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ	البقرة	١٧	ثلثُها
٦٢١	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ	الفتح	٢٩	أكثرُها
٦٢٢	مُسْتَكْبِرِينَ	المؤمنون	٦٧	أكثرُها
٦٢٣	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ	المائدة	٣٢	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٢٤	مِنَ الْجَنَّةِ	الناس	٦	كُلُّهَا
٦٢٥	مَنْ خَشِيَ	ق	٣٣	مَنْ
٦٢٦	مَنْ ذَا الَّذِي	الحديد	١١	مَنْ ذَا
٦٢٧	مَنْ عَمِلَ	النحل	٩٧	أَهْمُهَا
٦٢٨	مَنْ كَانَ	فاطر	١٠	أَكْثَرُهَا
٦٢٩	مَنْ كَانَ	الإسراء	١٨	ثَلَاثُهَا
٦٣٠	مَنْ كَفَرَ	النحل	١٠٦	ثَلَاثُهَا
٦٣١	مَنْ يُطْعِمَ	النساء	٨٠	فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
٦٣٢	مُهْطِعِينَ	إبراهيم	٤٣	أَهْمُهَا

النون

٦٣٣	نَ	القلم	١	نَ
٦٣٤	تَتْلُو عَلَيْكَ	القصص	٣	ثَلَاثُهَا
٦٣٥	نَحْنُ أَعْلَمُ	الإسراء	٤٧	أَكْثَرُهَا
٦٣٦	نَحْنُ نَقُصُّ	يوسف	٣	نَصْفُهَا
٦٣٧	نَذِيرًا لِلْبَشَرِ	المدثر	٣٦	نَذِيرًا
٦٣٨	نَزَلَ عَلَيْكَ	آل عمران	٤ - ٣	أَهْمُهَا
٦٣٩	نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ	البقرة	٢٢٣	أَنَّى شِئْتُمْ

الهاء

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٤٠	هَآ أَنتُمْ أَوْلَاءُ	آل عمران	١١٩	جملة تامة
٦٤١	هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءُ	النساء	١٠٩	هَآ
٦٤٢	هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءُ	آل عمران	٦٦	هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءُ
٦٤٣	هُدًى وَبُشْرَى	النمل	٢	هُدًى
٦٤٤	هَٰذَا مَا تُوْعَدُونَ	ق	٣٢	لِكُلِّ أَوَابٍ
٦٤٥	هَلْ أَتَى عَلَى	الإنسان	١	هَلْ
٦٤٦	هَلْ يَنْظُرُونَ	البقرة	٢١٠	نصفها
٦٤٧	هُمْ الَّذِينَ	الفتح	٢٥	نصفها
٦٤٨	هَٰنَالِكَ الْوَلَايَةُ	الكهف	٤٤	أهمها
٦٤٩	هَٰنَالِكَ دَعَا	آل عمران	٣٨	هَٰنَالِكَ ، لَدُنْكَ
٦٥٠	هُوَ الَّذِي	الحشر	٢	نصفها
٦٥١	هُوَ الَّذِي	آل عمران	٧	أكثرها
٦٥٢	هُوَ الَّذِي	الجمعة	٢	أكثرها
٦٥٣	هُوَ الَّذِي	الرعد	١٢	خَوْفًا وَطَمَعًا
٦٥٤	هُوَ الَّذِي	آل عمران	٦	كَيْفَ يَشَاءُ

الواو

٦٥٥	وَابْتَلُوا الْيَتَامَى	النساء	٦	ثلثها
٦٥٦	وَاتَاكُم مِّنْ كُلِّ	إبراهيم	٣٤	جملة تامة

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٥٧	وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا	البقرة	١٠٢	أَهْمُهَا
٦٥٨	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى	الأعراف	١٤٨	مِنْ حُلِيِّهِمْ جَسَداً
٦٥٩	وَاتَّقُوا يَوْمًا	البقرة	٢٨١	أَهْمُهَا
٦٦٠	وَاتَّقُوا يَوْمًا	البقرة	٤٨	أَكْثَرُهَا
٦٦١	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ	المائدة	٢٧	إِذْ قَرَّبْنَا
٦٦٢	وَأْتِمُوا الْحَجَّ	البقرة .	١٩٦	أَكْثَرُهَا
٦٦٣	وَأَتُوا النِّسَاءَ	النساء	٤	أَهْمُهَا
٦٦٤	وَأَتَيْنَا مُوسَى	الإسراء	٢	أَلَّا تَتَّخِذُوا
٦٦٥	وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا	الصف	١٣	ثَلَاثَا
٦٦٦	وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا	الفتح	٢١	أُخْرَى
٦٦٧	وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ	الجمعة	٣	أَهْمُهَا
٦٦٨	وَأَخْفِضْ لَهُمَا	الإسراء	٢٤	نَصْفُهَا
٦٦٩	وَأَدْخِلْ	إبراهيم	٢٣	أَهْمُهَا
٦٧٠	وَأَدْخِلْ يَدَكَ	النمل	١٢	أَهْمُهَا
٦٧١	وَإِذَا أَرَدْنَا	الإسراء	١٦	نَصْفُهَا
٦٧٢	وَإِذَا أَلْقُوا	الفرقان	١٣	نَصْفُهَا
٦٧٣	وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ	البقرة	١٢٤	أَهْمُهَا
٦٧٤	وَإِذَا بُشِّرَ	النحل	٥٨	كُلُّهَا
٦٧٥	وَإِذَا تَوَلَّى	البقرة	٢٠٥	لِيُفْسِدَ
٦٧٦	وَإِذَا جَاءَتْهُمْ	الأنعام	١٢٤	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٧٧	وَإِذَا جَاؤُكُمْ	المائدة	٦١	رُبْعُهَا
٦٧٨	وَإِذْ أَخَذْنَا	البقرة	٨٣	أَكْثَرُهَا
٦٧٩	وَإِذْ أَخَذْنَا	البقرة	٦٣	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
٦٨٠	وَإِذْ أَخَذْنَا	البقرة	٩٣	الْعِجْلَ
٦٨١	وَإِذَا رَأَوْكَ	الفرقان	٤١	رَسُولًا
٦٨٢	وَإِذَا رَأَيْتَ	الإنسان	٢٠	ثُمَّ
٦٨٣	وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ	المنافقون	٤	أَنْنَى يُؤْفَكُونَ
٦٨٤	وَإِذَا سَأَلَكَ	البقرة	١٨٦	إِذَا ، أُجِيبَ
٦٨٥	وَإِذْ اسْتَسْقَى	البقرة	٦٠	أَهْمُهَا
٦٨٦	وَإِذَا سَمِعُوا	المائدة	٨٣	يَقُولُونَ رَبَّنَا
٦٨٧	وَإِذَا طَلَقْتُمْ	البقرة	٢٣١	نَصْفُهَا
٦٨٨	وَإِذَا طَلَقْتُمْ	البقرة	٢٣٢	أَكْثَرُهَا
٦٨٩	وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ	الكهف	١٦	إِذْ ، مَا
٦٩٠	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	١٧٠	أَوَّلُو
٦٩١	وَإِذَا قِيلَ	الفرقان	٦٠	لِمَا تَأْمُرُنَا ، نَقُورًا
٦٩٢	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	١٣	أَهْمُهَا
٦٩٣	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	١١	أَكْثَرُهَا
٦٩٤	وَإِذَا قِيلَ	البقرة	٩١	أَهْمُهَا
٦٩٥	وَإِذَا قِيلَ	المنافقون	٥	يَسْتَغْفِرُ ، رَسُولُ اللَّهِ
٦٩٦	وَإِذَا قِيلَ	النحل	٢٤	مَاذَا ، أَسَاطِيرُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٦٩٧	وَإِذَا كُنْتَ	النساء	١٠٢	وَلْيَأْخُذُوا ، أَنْ تَضَعُوا
٦٩٨	وَإِذَا لَقُوا	البقرة	١٤	إِنَّا مَعَكُمْ
٦٩٩	وَإِذْ بَوَّأْنَا	الحج	٢٦	أَهْمُهَا
٧٠٠	وَإِذْ زَيْنَ	الأنفال	٤٨	أَهْمُهَا
٧٠١	وَإِذْ غَدَوْتَ	آل عمران	١٢١	إِذْ ، اِتَّبَوْنِي
٧٠٢	وَإِذْ قَالَ	المائدة	١١٦	أَهْمُهَا
٧٠٣	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٣٠	أَكْثَرُهَا
٧٠٤	وَإِذْ قَالَ	البقرة	١٢٦	أَكْثَرُهَا
٧٠٥	وَإِذْ قَالَ	إبراهيم	٣٥	أَكْثَرُهَا
٧٠٦	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٢٦٠	أَكْثَرُهَا
٧٠٧	وَإِذْ قَالَ	الأنعام	٧٤	إِذْ
٧٠٨	وَإِذْ قَالَ	الصف	٦	أَهْمُهَا
٧٠٩	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٦٧	أَهْمُهَا
٧١٠	وَإِذْ قَالَ	البقرة	٥٤	أَهْمُهَا
٧١١	وَإِذْ قَالَ	المائدة	٢٠	أَنْبِيَاءَ
٧١٢	وَإِذْ قُلْتُمْ	البقرة	٦١	يُخْرِجُ ، وَجُمْلَةٌ تَامَّةٌ
٧١٣	وَإِذْ قُلْتُمْ	البقرة	٥٥	حَتَّى نَرَى
٧١٤	وَإِذْ قُلْنَا	البقرة	٥٨	أَهْمُهَا
٧١٥	وَإِذْ قُلْنَا	الكهف	٥٠	ثَلَاثُهَا
٧١٦	وَإِذْ قُلْنَا	البقرة	٣٤	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧١٧	وَإِذْ كَرِهَ اسْمَ	المزمل	٨	تَبَيَّلًا
٧١٨	وَإِذْ كُرُوا اللَّهَ	البقرة	٢٠٣	لِمَنْ اتَّقَى
٧١٩	وَإِذْ نَادَى	الشعراء	١٠	كُلُّهَا
٧٢٠	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ	البقرة	٤٩	أَهْمُهَا
٧٢١	وَإِذَا لَا تَيَّاهُمْ	النساء	٦٧	إِذَا لَا تَيَّاهُمْ
٧٢٢	وَإِذْ وَاعَدْنَا	البقرة	٥١	أَكْثَرُهَا
٧٢٣	وَإِذْ يَرْفَعُ	البقرة	١٢٧	نَصْفُهَا
٧٢٤	وَإِذْ يَعِدُكُمْ	الأنفال	٧	أَهْمُهَا
٧٢٥	وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ	ق	٣١	غَيْرَ بَعِيدٍ
٧٢٦	وَأَسْأَلَ الْقَرْيَةَ	يوسف	٨٢	أَهْمُهَا
٧٢٧	وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ	يوسف	٢٥	عَذَابُ إِلِيمَ
٧٢٨	وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ	البقرة	٤٥	إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ
٧٢٩	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ	القصص	٨٢	وَيَكُنَّ
٧٣٠	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ	القصص	١٠	أَكْثَرُهَا
٧٣١	وَأَطِيعُوا اللَّهَ	الأنفال	٤٦	جَمَلَتَانِ
٧٣٢	وَاعْبُدُوا اللَّهَ	النساء	٣٦	إِحْسَانًا
٧٣٣	وَاعْتَصِمُوا	آل عمران	١٠٣	أَكْثَرُهَا
٧٣٤	وَاعْلَمُوا أَنَّ	الأنفال	٤١	أَكْثَرُهَا
٧٣٥	وَاعْلَمُوا أَنَّ	الحجرات	٧	جَمْلَةٌ تَامَّةٌ
٧٣٦	وَأَقْتُلُوهُمْ	البقرة	١٩١	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ العربية
٧٣٧	وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ	النور	٥٣	طَاعَةٌ
٧٣٨	وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ	النحل	٣٨	أَهْمُهَا
٧٣٩	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ	البقرة	١١٠	أَكْثَرُهَا
٧٤٠	وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا	الحجر	١٩	أَكْثَرُهَا
٧٤١	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا	النحل	٥	أَكْثَرُهَا
٧٤٢	وَالْجِبْنَ خَلَقْنَاهُ	الحجر	٢٧	وَالْجَانَّ
٧٤٣	وَالْحَامِسَةَ أَنَّ	النور	٧	أَكْثَرُهَا
٧٤٤	وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ	النحل	٨	وَالْحَيْلَ ، وَزَيْنَةَ
٧٤٥	وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا	الذاريات	١	وَالذَّارِيَاتِ
٧٤٦	وَالَّذِي قَالَ	الأحقاف	١٧	كُلُّهَا
٧٤٧	وَالَّذِينَ إِذَا	الفرقان	٦٧	جملة تامة
٧٤٨	وَالَّذِينَ إِذَا	آل عمران	١٣٥	أَهْمُهَا
٧٤٩	وَالَّذِينَ كَذَبُوا	الأنعام	٣٩	صُمٌّ وَبُكْمٌ
٧٥٠	وَالَّذِينَ كَفَرُوا	محمد	٨	تَعَسَا
٧٥١	وَالَّذِينَ كَفَرُوا	البقرة	٣٩	أُولَئِكَ
٧٥٢	وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ	الفرقان	٦٨	إِلَّا بِالْحَقِّ
٧٥٣	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا	النحل	٤١	أَكْثَرُهَا
٧٥٤	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ	البقرة	٤	أَكْثَرُهَا
٧٥٥	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ	البقرة	٢٣٤	أَكْثَرُهَا
٧٥٦	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ	النور	٤	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٥٧	وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ	النساء	٣٨	ربُّعُهَا
٧٥٨	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ	المائدة	٣٨	أَكْثَرُهَا
٧٥٩	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ	البروج	١	وَالسَّمَاءِ
٧٦٠	وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا	الشمس	٥	كُلُّهَا
٧٦١	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا	الشمس	١	كُلُّهَا
٧٦٢	وَالضُّحَى	الضحى	١	وَالضُّحَى
٧٦٣	وَالطُّورِ	الطور	١	وَالطُّورِ
٧٦٤	وَأَلْقِ عَصَاكَ	النمل	١٠	أَكْثَرُهَا
٧٦٥	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ	النور	٦٠	أَكْثَرُهَا
٧٦٦	وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ	النحل	١٥	أَكْثَرُهَا
٧٦٧	وَاللَّائِي يَئْسَنَ	الطلاق	٤	أَكْثَرُهَا
٧٦٨	وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ	نوح	١٧	كُلُّهَا
٧٦٩	وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ	النحل	٧٨	أَكْثَرُهَا
٨٧٠	وَاللَّهُ أَعْلَمُ	النساء	٤٥	بِاللَّهِ
٧٧١	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ	النحل	٨٠	أَثَاثًا ، مَتَاعًا
٧٧٢	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ	النحل	٧٠	شَيْئًا
٧٧٣	وَاللَّهُ فَضَّلَ	النحل	٧١	فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ
٧٧٤	وَالْمُحْصَنَاتُ	النساء	٢٤	أَكْثَرُهَا
٧٧٥	وَالْمُطَلَّقَاتُ	البقرة	٢٢٨	أَكْثَرُهَا
٧٧٦	وَالَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ	البقرة	١٦٣	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٧٧	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ	البقرة	٢٣٣	أكثرها
٧٧٨	وَالِى ثُمُودَ	الأعراف	٧٣	ثُمُودَ
٧٧٩	وَأَمَّا إِنْ كَانَ	الواقعة	٩٠-٩١	بعضهما
٧٨٠	وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ	الإسراء	٢٨	أكثرها
٧٨١	وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ	المسد	٤	وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ
٧٨٢	وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ	البقرة	٤١	أهمها
٧٨٣	وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم	المائدة	٤٩	أَنِ احْكُم
٧٨٤	وَأِنْ أَرَدْتُمْ	النساء	٢٠	بُهْتَانًا ، إِثْمًا
٧٨٥	وَأَنَا ظَنَّنَا	الجن	١٢	هَرَبًا
٧٨٦	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ	الجن	١٨	نصفها
٧٨٧	وَأَنَا لَمَسْنَا	الجن	٨	نصفها
٧٨٨	وَأِنْ أَمْرًا	النساء	١٢٨	امْرَأَةً
٨٨٩	وَأِنْ تَعْجَبْ	الرعد	٥	ثلثها
٨٩٠	وَأِنْ تَوَلَّوْا	الأنفال	٤٠	أكثرها
٣٩١	وَأِنَّ جَهَنَّمَ	الحجر	٤٣	أَجْمَعِينَ
٧٩٢	وَأِنْ خِفْتُمْ	النساء	٣	أكثرها
٧٩٣	وَأِنْ خِفْتُمْ	النساء	٣٥	بَيْنَهُمَا
٧٩٤	وَأَنْذِرِ النَّاسَ	إبراهيم	٤٤	ثلثها
٧٩٥	وَأَنْذِرْ بِهِ	الأنعام	٥١	أكثرها
٧٩٦	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ	المائدة	٤٨	مُصَدِّقًا ، وَمُهَيِّمًا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٧٩٧	وَإِنْ طَائِفَتَانِ	الحجرات	٩	طَائِفَتَانِ
٧٩٨	وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ	البقرة	٢٣٧	أَكْثَرُهَا
٧٩٩	وَأَنْفِقُوا فِي	البقرة	١٩٥	بِأَيْدِيكُمْ
٨٠٠	وَإِنْ كَادُوا	الإسراء	٧٦	أَهْمُهَا
٨٠١	وَإِنْ كَانَ	البقرة	٢٨٠	أَهْمُهَا
٨٠٢	وَإِنْ كَانَ	الأنعام	٣٥	إِنْ كَانَ كَبُرَ
٨٠٣	وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى	النور	٣٢	وَأَنْكِحُوا ، مِنْكُمْ
٨٠٤	وَإِنْ لَكُمْ	النحل	٦٦	أَهْمُهَا
٨٠٥	وَإِنْ مِنْ أَهْلٍ	النساء	١٥٩	أَكْثَرُهَا
٨٠٦	وَإِنْ مِنْ أَهْلٍ	آل عمران	١٩٩	خَاشِعِينَ
٨٠٧	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ	الحجر	٢١	أَكْثَرُهَا
٨٠٨	وَإِنْ مِنْكُمْ	النساء	٧٢	نَصْفُهَا
٨٠٩	وَإِنْ مِنْهُمْ	آل عمران	٧٨	لَفَرِيقًا
٨١٠	وَإِنْ كُنْتُمْ	البقرة	٢٣	أَهْمُهَا
٨١١	وَأَوْحَيْنَا إِلَى	القصص	٧	أَهْمُهَا
٨١٢	وَأَوْحَى رَبُّكَ	النحل	٦٨	أَنْ اتَّخِذِي
٨١٣	وَبَرَّزُوا لِلَّهِ	إبراهيم	٢١	أَكْثَرُهَا
٨١٤	وَبَشِّرِ الَّذِينَ	البقرة	٢٥	أَكْثَرُهَا
٨١٥	وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا	الكهف	١٨	نَصْفُهَا
٨١٦	وَتَرَى الشَّمْسَ	الكهف	١٧	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨١٧	وَتَرَى كَثِيرًا	المائدة	٦٢	ثُلُثُهَا
٨١٨	وَتَفْقَدَ الطَّيْرَ	النمل	٢٠	نَصْفُهَا
٨١٩	وَتِلْكَ الْقُرَى	الكهف	٥٩	أَهْمُهَا
٨٢٠	وَتِلْكَ نِعْمَةٌ	الشعراء	٢٢	أَكْثَرُهَا
٨٢١	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا	الأنعام	٨٣	أَكْثَرُهَا
٨٢٢	وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ	الأنعام	١١٥	صِدْقًا وَعَدْلًا
٨٢٣	وَتَنْجِتُونَ	الشعراء	١٤٩	فَارِهِينَ
٨٢٤	وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ	الفرقان	٥٨	بِذُنُوبٍ
٨٢٥	وَتَوَلَّى عَنْهُمْ	يوسف	٨٤	أَكْثَرُهَا
٨٢٦	وَجَاءَ أَهْلُ	الحجر	٦٧	يَسْتَبْشِرُونَ
٨٢٧	وَجَاءَ رَجُلٌ	القصص	٢٠	أَكْثَرُهَا
٨٢٨	وَجَاءَهُ قَوْمُهُ	هود	٧٨	أَكْثَرُهَا
٨٢٩	وَجَاؤُوا آبَاهُمُ	يوسف	١٦	عِشَاءً يَبْكُونَ
٨٣٠	وَجَاؤُوا عَلَى	يوسف	١٨	ثُلُثُهَا
٨٣١	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي	الأعراف	١٣٨	كَمَا
٨٣٢	وَجَحَدُوا بِهَا	النمل	١٤	رَبْعُهَا
٨٣٣	وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا	النمل	٢٤	يَسْجُدُونَ
٨٣٤	وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ	الإسراء	٤٦	أَهْمُهَا
٨٣٥	وَجَعَلْنَا لَكُمْ	الحجر	٢٠	أَكْثَرُهَا
٨٣٦	وَجَعَلُوا لِلَّهِ	الأنعام	١٠٠	الْجِنَّ ، سُبْحَانَهُ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٣٧	وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ	الأنعام	٨٠	أَهْمُّهَا
٨٣٨	وَحَسِبُوا أَلَّا	المائدة	٧١	أَكْثَرُهَا
٨٣٩	وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا	النبأ	٨	كُلُّهَا
٨٤٠	وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ	الإنسان	١٤	ثُلَاثُهَا
٨٤١	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ	القصص	١٥	أَكْثَرُهَا
٨٤٢	وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ	يوسف	٣٦	أَهْمُّهَا
٨٤٣	وَدَّ كَثِيرٌ	البقرة	١٠٩	أَكْثَرُهَا
٨٤٤	وَذَرِ الَّذِينَ	الأنعام	٧٠	أَكْثَرُهَا
٨٤٥	وَرَأَوْتَهُ الَّتِي	يوسف	٢٣	أَكْثَرُهَا
٨٤٦	وَرَأَيْتِ النَّاسَ	النصر	٢	كُلُّهَا
٨٤٧	وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ	الأنعام	١٣٣	أَكْثَرُهَا
٨٤٨	وَرُسُلًا قَدْ	النساء	١٦٤	وَرُسُلًا
٨٤٩	وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ	الكهف	١٤	شَطَطًا
٨٥٠	وَرُسُلًا إِلَى بَنِي	آل عمران	٤٩	أَهْمُّهَا
٨٥١	وَسَخَّرَ لَكُمُ	إبراهيم	٣٣	دَائِبِينَ
٨٥٢	وَسَكَنْتُمْ فِي	إبراهيم	٤٥	أَكْثَرُهَا
٨٥٣	وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ	النمل	٢٣	وَصَدَّهَا ، إِنَّهَا
٨٥٤	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ	الفرقان	٦٣	أَهْمُّهَا
٨٥٥	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ	النور	٥٥	أَهْمُّهَا
٨٥٦	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ	المائدة	٩	لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٥٧	وَعَرِضْوا عَلَى رَبِّكَ	الكهف	٤٨	أهمُّها
٨٥٨	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا	الأنعام	١٤٦	أهمُّها
٨٥٩	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ	الأنعام	٥٩	أكثرُها
٨٦٠	وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ	القلم	٢٥	عَلَى حَرْدٍ
٨٦١	وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ	القمر	١٢	أكثرُها
٨٦٢	وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ	الذاريات	٢٠-٢١	أكثرُهما
٨٦٣	وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي	الأعراف	٢١	أكثرُها
٨٦٤	وَقَالَ الَّذِي	يوسف	٢١	نصفُها
٨٦٥	وَقَالَ الَّذِي نجا	يوسف	٤٥	ثُلثُها
٨٦٦	وَقَالَ الَّذِينَ	النمل	٦٧	إِذَا
٨٦٧	وَقَالَ الَّذِينَ	البقرة	١٦٧	أكثرُها
٨٦٨	وَقَالَ الَّذِينَ	الفرقان	٤	ظُلُمًا
٨٦٩	وَقَالَ الَّذِينَ	إبراهيم	١٣	أَوْ لَتَعُودَنَّ
٨٧٠	وَقَالَ الَّذِينَ	الفرقان	٣٢	أهمُّها
٨٧١	وَقَالَ الَّذِينَ	سبأ	٣	عَالِمٍ
٨٧٢	وَقَالَ الَّذِينَ	البقرة	١١٨	لَوْلَا ، كَذَلِكَ
٨٧٣	وَقَالَ الرَّسُولُ	الفرقان	٣٠	مَهْجُورًا
٨٧٤	وَقَالَ الشَّيْطَانُ	إبراهيم	٢٢	أهمُّها
٨٧٥	وَقَالَ اللَّهُ	النحل	٥١	أهمُّها
٨٧٦	وَقَالَ الْمَلِكُ	يوسف	٤٣	أكثرُها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٧٧	وَقَالَتْ امْرَأَةٌ	القصص	٩	أَهْمُهَا
٨٧٨	وَقَالَتْ الْيَهُودُ	البقرة	١١٣	أَهْمُهَا
٨٧٩	وَقَالَتْ الْيَهُودُ	المائدة	٦٤	يَدُ
٨٨٠	وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ	القصص	١١	عَنْ جُنْبٍ
٨٨١	وَقَالَ قَرِينُهُ	ق	٢٣	أَهْمُهَا
٨٨٢	وَقَالَ لِلَّذِي	يوسف	٤٢	أَهْمُهَا
٨٨٣	وَقَالَ لَهُمْ	البقرة	٢٤٨	أَكْثَرُهَا
٨٨٤	وَقَالَ لَهُمْ	البقرة	٢٤٧	أَكْثَرُهَا
٨٨٥	وَقَالَ نِسْوَةٌ	يوسف	٣٠	نِسْوَةٌ ، حَبًّا
٨٨٦	وَقَالُوا أَسَاطِيرُ	الفرقان	٦	أَسَاطِيرُ ، اِكْتَتَبَهَا
٨٨٧	وَقَالُوا قُلُوبُنَا	البقرة	٨٨	قَلِيلًا ، مَا
٨٨٨	وَقَالُوا كُونُوا	البقرة	١٣٥	أَكْثَرُهَا
٨٨٩	وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا	البقرة	٨٠	أَهْمُهَا
٨٩٠	وَقَالُوا لَنْ	البقرة	١١١	أَهْمُهَا
٨٩١	وَقَالُوا مَا لِهَذَا	الفرقان	٧	أَهْمُهَا
٨٩٢	وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ	الأنعام	١٣٨	أَهْمُهَا
٨٩٣	وَقَدْ مَكَرُوا	إبراهيم	٤٦	نَصَفُهَا
٨٩٤	وَقَدْ نَزَلَ	النساء	١٤٠	نَزَلَ
٨٩٥	وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ	الإسراء	١٠٦	وَقُرْآنًا ، عَلَى مُكْثٍ
٨٩٦	وَقَضَى رَبُّكَ	الإسراء	٢٣	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٨٩٧	وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ	الحجر	٦٦	أَكْثَرُهَا
٨٩٨	وَقَطَّعْنَاهُمْ	الأعراف	١٦٠	اِثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا
٨٩٩	وَقَطَّعْنَاهُمْ	الأعراف	١٦٨	دُونَ
٩٠٠	وَقُلْ لِعِبَادِي	الإسراء	٥٣	أَهْمُهَا
٩٠١	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ	النور	٣١	أَكْثَرُهَا
٩٠٢	وَقُلْنَا يَا آدَمُ	البقرة	٣٥	أَكْثَرُهَا
٩٠٣	وَقَوْلِهِمْ إِنَّا	النساء	١٥٧	أَكْثَرُهَا
٩٠٤	وَقَوْمِ نُوحٍ	الفرقان	٣٧	نَصْفُهَا
٩٠٥	وَقِيلَ لِلَّذِينَ	النحل	٣٠	أَكْثَرُهَا
٩٠٦	وَكَايْنِ مِنْ آيَةٍ	يوسف	١٠٥	أَكْثَرُهَا
٩٠٧	وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ	المائدة	٤٥	وَالْعَيْنَ
٩٠٨	وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا	الكهف	٢١	إِذْ يَتَنَازَعُونَ
٩٠٩	وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ	الكهف	١٩	أَكْثَرُهَا
٩١٠	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ	البقرة	١٤٣	أَكْثَرُهَا
٩١١	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا	الأنعام	١١٢	عَدُوًّا ، غُرُورًا
٩١٢	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا	الفرقان	٣١	هَادِيًا
٩١٣	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا	الأنعام	١٢٣	وَكَذَلِكَ ، مُجْرِمِيهَا
٩١٤	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا	يوسف	٥٦	أَكْثَرُهَا
٩١٥	وَكَذَلِكَ نُرِي	الأنعام	٧٥	وَكَذَلِكَ ، وَلِيَكُونَ
٩١٦	وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ	الأنعام	١٠٥	كَذَلِكَ ، لِيَقُولُوا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩١٧	وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ	الأنعام	٥٥	كَذَلِكَ
٩١٨	وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ	يوسف	٦	أَهْمُهَا
٩١٩	وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ	الفرقان	٣٩	كُلًّا
٩٢٠	وَكُلِّ إِنْسَانٍ	الإسراء	١٣	أَهْمُهَا
٩٢١	وَكَمْ أَهْلَكْنَا	الإسراء	١٧	كَمْ ، كَفَى بِرَبِّكَ
٩٢٢	وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ	الأعراف	٤	أَكْثَرُهَا
٩٢٣	وَكَيْفَ تَصْبِرُ	الكهف	٦٨	كَيْفَ ، خُبْرًا
٩٢٤	وَلَا تَأْكُلُوا	البقرة	١٨٨	وَتَذُلُوا
٩٢٥	وَلَا تَتَّخِذُوا	النحل	٩٤	فَتَزِلَّ
٩٢٦	وَلَا تَجْعَلُوا	البقرة	٢٢٤	أَنْ تَبْرُوا
٩٢٧	وَلَا تَجْعَلْ	الإسراء	٢٩	كُلَّ الْبَسِطِ
٩٢٨	وَلَا تَحْسَبَنَّ	آل عمران	١٦٩	أَحْيَاءَ ، يُرْزَقُونَ
٩٢٩	وَلَا تَشْتَرُوا	النحل	٩٥	إِنَّمَا ، هُوَ خَيْرٌ
٩٣٠	وَلَا تَطْرُدِ	الأنعام	٥٢	فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ
٩٣١	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ	الإسراء	٣٦	أَكْثَرُهَا
٩٣٢	وَلَا تَقُولَنَّ	الكهف	٢٣	لَا تَقُولَنَّ
٩٣٣	وَلَا تَقُولُوا	البقرة	١٥٤	أَمْوَاتًا
٩٣٤	وَلَا تَكُونُوا	النحل	٩٢	أَكْثَرُهَا
٩٣٥	وَلَا تَكُونُوا	الأنفال	٤٧	أَكْثَرُهَا
٩٣٦	وَلَا تَلْبِسُوا	البقرة	٤٢	وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٣٧	وَلَا تَمْشِ	الإسراء	٣٧	أَكْثَرُهَا
٩٣٨	وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ	المدثر	٦	تَسْتَكْثِرُ
٩٣٩	وَلَا تَنْكِحُوا	البقرة	٢٢١	أَكْثَرُهَا
٩٤٠	وَلَا تَنْكِحُوا	النساء	٢٢	أَكْثَرُهَا
٩٤١	وَلَا تَهِنُوا	آل عمران	١٣٩	وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
٩٤٢	وَلَا جُنَاحَ	البقرة	٢٣٥	أَكْثَرُهَا
٩٤٣	وَلَيْنُ أَتَيْتَ	البقرة	١٤٥	لَيْنُ
٩٤٤	وَلَيْنُ أَصَابَكُمْ	النساء	٧٣	كَانَ ، فَأَفُوزَ
٩٤٥	وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ	آل عمران	١٥٧	لَيْنُ قُتِلْتُمْ
٩٤٦	وَلَيْنُ مُمْتُ	آل عمران	١٥٨	وَلَيْنُ
٩٤٧	وَلَا يَأْتُونَكَ	الفرقان	٣٣	وَأَحْسَنَ
٩٤٨	وَلَا يَحْزَنُكَ	آل عمران	١٧٦	شَيْئًا
٩٤٩	وَلَا يَحْسَبَنَّ	آل عمران	١٧٨	يَحْسَبَنَّ
٩٥٠	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ	البقرة	١٥٥	لَنَبْلُوَنَّكُمْ ، مِنْ الْخَوْفِ
٩٥١	وَلَتَجِدَنَّهُمْ	البقرة	٩٦	أَكْثَرُهَا
٩٥٢	وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ	آل عمران	١٠٤	مِنْكُمْ أُمَّةٌ
٩٥٣	وَلَقَدْ أَتَوْا	الفرقان	٤٠	مَطَرُ السَّوَاءِ
٩٥٤	وَلَقَدْ أَخَذَ	المائدة	١٢	قَرْضًا
٩٥٥	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا	إبراهيم	٥	أَنْ أَخْرِجَ
٩٥٦	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا	البقرة	٩٩	قَدْ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٥٧	وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا	الأنعام	٩٤	فُرَادَى ، مَا خَوَّلْنَاكُمْ
٩٥٨	وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ	الأعراف	٥٢	هُدًى ، وَرَحْمَةً
٩٥٩	وَلَقَدْ خَلَقْنَا	الحجر	٢٦	مِنْ حَمَإٍ
٩٦٠	وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ	آل عمران	١٥٢	أَكْثَرُهَا
٩٦١	وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ	الأعراف	١٠	قَلِيلًا مَا
٩٦٢	وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ	الأحقاف	٢٦	أَكْثَرُهَا
٩٦٣	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ	آل عمران	١٢٣	وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
٩٦٤	وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ	يوسف	٢٤	أَكْثَرُهَا
٩٦٥	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا	النساء	٣٣	أَهْمُهَا
٩٦٦	وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ	الأنعام	١٣٢	كُلٌّ
٩٦٧	وَلَكُمْ نِصْفُ	النساء	١٢	أَهْمُهَا
٩٦٨	وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ	البقرة	١١٥	أَكْثَرُهَا
٩٦٩	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ	الرعد	١٥	طَوْعًا وَكَرْهًا
٩٧٠	وَلَمَّا تَوَجَّهَ	القصص	٢٢	أَكْثَرُهَا
٩٧١	وَلَمَّا جَاءَهُمْ	البقرة	١٠١	أَكْثَرُهَا
٩٧٢	وَلَمَّا جَاءَهُمْ	البقرة	٨٩	أَهْمُهَا
٩٧٣	وَلَمَّا دَخَلُوا	يوسف	٦٩	جَمَلَةٌ تَامَةٌ
٩٧٤	وَلَمَّا رَجَعَ	الأعراف	١٥٠	يَا ابْنَ أُمَّ
٩٧٥	وَلَمَّا فَتَحُوا	يوسف	٦٥	مَا نَبْغِي
٩٧٦	وَلَمَّا وَرَدَ	القصص	٢٣	نِصْفُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٧٧	وَلَنْ تَرْضَى	البقرة	١٢٠	أَكْثَرُهَا
٩٧٨	وَلَهُ مَا فِي	النحل	٥٢	وَاصِبًا
٩٧٩	وَلَوْ أَنَّا	النساء	٦٦	لَوْ
٩٨٠	وَلَوْ أَنَّ	الرعد	٣١	أَكْثَرُهَا
٩٨١	وَلَوْ أَنَّهُمْ	المائدة	٦٦	سَاءَ مَا يَعْلَمُونَ
٩٨٢	وَلَوْ أَنَّهُمْ	البقرة	١٠٣	أَهْمُهَا
٩٨٣	وَلَوْ تَرَى	الأنعام	٢٧	وَلَوْ تَرَى
٩٨٤	وَلَوْ تَرَى	الأنفال	٥٠	أَكْثَرُهَا
٩٨٥	وَلَوْلَا إِذْ	الكهف	٣٩	أَكْثَرُهَا
٩٨٦	وَلَوْلَا أَنْ	الإسراء	٧٤	لَوْلَا أَنْ ثَبَّتَاكَ
٩٨٧	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ	النور	١٠	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
٩٨٨	وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي	يوسف	٥٣	أَهْمُهَا
٩٨٩	وَمَا أَرْسَلْنَا	الفرقان	٢٠	أَكْثَرُهَا
٩٩٠	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ	الفرقان	٥٦	مُبَشِّرًا
٩٩١	وَمَا أَرْسَلْنَا	إبراهيم	٤	ثَلَاثَهَا
٩٩٢	وَمَا أَرْسَلْنَا	النساء	٦٤	مَا ، لَوْ
٩٩٣	وَمَا أَصَابَكَ	النساء	٧٩	أَكْثَرُهَا
٩٩٤	وَمَا أَصَابَكُمْ	آل عمران	١٦٦	فَبِإِذْنِ اللَّهِ
٩٩٥	وَمَا أَنْزَلْنَا	النحل	٦٤	أَهْمُهَا
٩٩٦	وَمَا أَنْفَقْتُمْ	البقرة	٢٧٠	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
٩٩٧	وَمَا يَكُم مِّنْ	النحل	٥٣	أَهْمُهَا
٩٩٨	وَمَا تَأْتِيهِمْ	الأنعام	٤	مِنْ ، مِنْ
٩٩٩	وَمَا جَعَلَهُ	آل عمران	١٢٦	جَمْلَةٌ تَامَّةٌ
١٠٠٠	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ	النساء	٣٩	مَاذَا
١٠٠١	وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ	النحل	١٣	أَهْمُهَا
١٠٠٢	وَمَا عَلَى الَّذِينَ	الأنعام	٦٩	ذَكَرَى
١٠٠٣	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ	الأنعام	٩١	أَكْثَرُهَا
١٠٠٤	وَمَا كَانَ اللَّهُ	الأنفال	٣٣	لِيُعَذِّبَهُمْ
١٠٠٥	وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ	الأنفال	٣٥	مُكَاءً وَتَصَدِيَةً
١٠٠٦	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ	النساء	٩٢	أَكْثَرُهَا
١٠٠٧	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ	آل عمران	١٤٥	كِتَابًا ، لِنَفْسٍ
١٠٠٨	وَمَا لَكُمْ	النساء	٧٥	أَكْثَرُهَا
١٠٠٩	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ	المائدة	٨٤	أَهْمُهَا
١٠١٠	وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمْ	الأنفال	٣٤	نَصْفُهَا
١٠١١	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ	آل عمران	١٤٤	أَفْإِنْ
١٠١٢	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ	الأنعام	٣٨	أَكْثَرُهَا
١٠١٣	وَمَا مَنَعَ النَّاسَ	الإسراء	٩٤	أَكْثَرُهَا
١٠١٤	وَمَا مَنَعَنَا	الإسراء	٥٩	أَكْثَرُهَا
١٠١٥	وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ	الكهف	٥٦	مَا ، هُزُؤًا
١٠١٦	وَمَا يَأْتِيهِمْ	الشعراء	٥	مِنْ ذِكْرِ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠١٧	وَمَا يَأْتِيهِمْ	الحجر	١١	أَهْمُهَا
١٠١٨	وَمَا يَفْعَلُوا	آل عمران	١١٥	وَمَا يَفْعَلُوا
١٠١٩	وَمَا يَنْبَغِي	الشعراء	٢١١	وَمَا يَنْبَغِي
١٠٢٠	وَمَثَلُ الَّذِينَ	البقرة	٢٦٥	أَكْثَرُهَا
١٠٢١	وَمَثَلُ كَلِمَةٍ	إبراهيم	٢٦	جُمْلَةٌ تَامَّةٌ
١٠٢٢	وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ	المطففين	٢٧-٢٨	عَيْنًا
١٠٢٣	وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ	آل عمران	٥٠	أَهْمُهَا
١٠٢٤	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا	النساء	١٢٥	أَكْثَرُهَا
١٠٢٥	وَمَنْ أَظْلَمُ	الأنعام	٩٣	مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ
١٠٢٦	وَمَنْ أَظْلَمُ	البقرة	١١٤	أَكْثَرُهَا
١٠٢٧	وَمِنَ الْأَنْعَامِ	الأنعام	١٤٢	حَمُولَةٌ وَفَرَشًا
١٠٢٨	مِنَ الَّذِينَ	النساء	٤٦	مِنْ
١٠٢٩	وَمِنَ اللَّيْلِ	الإسراء	٧٩	نَافِلَةٌ
١٠٣٠	وَمِنَ النَّاسِ	البقرة	٢٠٧	ابْتِغَاءً
١٠٣١	وَمِنَ النَّاسِ	فاطر	٢٨	أَكْثَرُهَا
١٠٣٢	وَمِنَ النَّاسِ	البقرة	١٦٥	أَكْثَرُهَا
١٠٣٣	وَمِنَ النَّاسِ	البقرة	٨	أَكْثَرُهَا
١٠٣٤	وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ	آل عمران	٧٥	بِقِنْطَارٍ
١٠٣٥	وَمِنَ ثَمَرَاتِ	النحل	٦٧	أَهْمُهَا
١٠٣٦	وَمِنْ حَيْثُ	البقرة	١٥٠	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٣٧	وَمَنْ قَبْلِهِ	الأحقاف	١٢	أَكْثَرُهَا
١٠٣٨	وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ	البقرة	٧٨	أُمِّيُونَ
١٠٣٩	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ	الأنعام	٢٥	أَهْمُهَا
١٠٤٠	وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ	المائدة	٥٦	أَكْثَرُهَا
١٠٤١	وَمَنْ يَرْغَبُ	البقرة	١٣٠	مَنْ يَرْغَبُ
١٠٤٢	وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ	النساء	٦٩	رَفِيقًا
١٠٤٣	وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ	النساء	١٤	خَالِدًا
١٠٤٤	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ	النساء	١٢٤	أَهْمُهَا
١٠٤٥	وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ	الإسراء	٩٧	أَكْثَرُهَا
١٠٤٦	وَنَزَعْنَا مَا فِي	الحجر	٤٧	إِخْوَانًا مُتَقَابِلِينَ
١٠٤٧	وَنُمَكِّنَ لَهُمْ	القصص	٦	مِنْهُمْ ، يَحْذَرُونَ
١٠٤٨	وَهَذَا كِتَابٌ	الأنعام	٩٢	أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ
١٠٤٩	وَهُوَ الَّذِي	الفرقان	٤٨	بُشْرًا
١٠٥٠	وَهُوَ الَّذِي	الأنعام	١٤١	مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ
١٠٥١	وَهُوَ الَّذِي	الفرقان	٦٢	خِلْفَةً
١٠٥٢	وَهُوَ الَّذِي	الرعد	٣	أَهْمُهَا
١٠٥٣	وَهُوَ الَّذِي	الفرقان	٥٣	أَكْثَرُهَا
١٠٥٤	وَهُوَ الَّذِي	الأنعام	١٦٥	دَرَجَاتٍ
١٠٥٥	وَهُوَ اللَّهُ	الأنعام	٣	أَهْمُهَا
١٠٥٦	وَهُوَ بِالْأُفُقِ	النجم	٧	كُلُّهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٥٧	وَوَصَّى بِهَا	البقرة	١٣٢	أَكْثَرُهَا
١٠٥٨	وَوَهَبْنَا لَهُ	الأنعام	٨٤	أَهْمُهَا
١٠٥٩	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ	النحل	٥٧	أَهْمُهَا
١٠٦٠	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ	النحل	٦٢	أَكْثَرُهَا
١٠٦١	وَيَجْعَلُونَ لِمَا	النحل	٥٦	أَكْثَرُهَا
١٠٦٢	وَيَسْأَلُونَكَ	البقرة	٢٢٢	أَهْمُهَا
١٠٦٣	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ	الرعد	٦	قَبْلَ الْحَسَنَةِ
١٠٦٤	وَيَسْتَفْتُونَكَ	النساء	١٢٧	أَكْثَرُهَا
١٠٦٥	وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا	الانسان	١٧	أَهْمُهَا
١٠٦٦	وَيَعْبُدُونَ	الفرقان	٥٥	عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا
١٠٦٧	وَيَعْبُدُونَ	النحل	٧٣	أَهْمُهَا
١٠٦٨	وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ	آل عمران	٤٨	يُعَلِّمُهُ ، رَسُولًا
١٠٦٩	وَيَقُولُ الَّذِينَ	الرعد	٤٣	أَكْثَرُهَا
١٠٧٠	وَيَقُولُ الَّذِينَ	الرعد	٧	وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
١٠٧١	وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ	الإسراء	١٠٨	إِنْ
١٠٧٢	وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ	النساء	٨١	طَاعَةٌ
١٠٧٣	وَيَقُولُونَ مَتَى	الملك	٢٥	أَكْثَرُهَا
١٠٧٤	وَيُكَلِّمُ النَّاسَ	آل عمران	٤٦	يُكَلِّمُ ، وَكَهَلًا
١٠٧٥	وَيَوْمَ تَشْقُقُ	الفرقان	٢٥	يَوْمَ تَشْقُقُ
١٠٧٦	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ	الأنعام	٢٢	يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
١٠٧٧	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ	الأنعام	١٢٨	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٧٨	وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ	الفرقان	١٧	هَؤُلَاءِ
١٠٧٩	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ	يونس	٢٨	أَكْثَرُهَا
١٠٨٠	وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ	الفرقان	٢٧	أَكْثَرُهَا

الياء

١٠٨١	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ	المائدة	١٩	أَهْمُهَا
١٠٨٢	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ	آل عمران	٧٠	لِمَ
١٠٨٣	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ	النساء	١٧١	ثَلَاثَةٌ ، أَنْ ، يَكُونُ
١٠٨٤	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ	الانفطار	٦	أَكْثَرُهَا
١٠٨٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١٠٢	وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
١٠٨٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	٢٧٨	إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
١٠٨٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	٢٠٨	كَافَّةً ، لَكُمْ
١٠٨٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	٩٤	تَبْتَغُونَ ، كَذَلِكَ
١٠٨٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٥٣	الَّذِينَ آمَنُوا
١٠٩٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١٤٩	أَهْمُهَا
١٠٩١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١	أَكْثَرُهَا
١٠٩٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	التحریم	٨	أَكْثَرُهَا
١٠٩٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	٧١	ثُبَاتٍ ، جَمِيعاً
١٠٩٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١٠٦	أَكْثَرُهَا
١٠٩٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١٠٥	أَهْمُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١٠٩٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	التحریم	٦	يَا أَيُّهَا
١٠٩٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٨٣	الصَّيَّامُ كَمَا كُتِبَ
١٠٩٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٧٨	فَاتَّبَاعُ
١٠٩٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	١٧٢	مَا رَزَقْنَاكُمْ
١١٠٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	١٣٥	أَكْثَرُهَا
١١٠١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	٩٤	أَهْمُهَا
١١٠٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النور	٥٨	أَهْمُهَا
١١٠٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	البقرة	٢٦٤	أَكْثَرُهَا
١١٠٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١١٨	أَهْمُهَا
١١٠٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المتحنة	١	أَكْثَرُهَا
١١٠٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المتحنة	١٣	مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ
١١٠٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	١٠١	أَهْمُهَا
١١٠٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	المائدة	٩٥	أَكْثَرُهَا
١١٠٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	٤٣	أَكْثَرُهَا
١١١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	آل عمران	١٥٦	أَكْثَرُهَا
١١١١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ	النساء	١٩	أَهْمُهَا
١١١٢	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ	المائدة	٦٧	أَرْسَلَ
١١١٣	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ	المائدة	٤١	أَكْثَرُهَا
١١١٤	يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ	المزمل	١	كُلُّهَا
١١١٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ	البقرة	٢١	أَكْثَرُهَا

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١١٦	يَا أَيُّهَا النَّاسُ	النساء	١٧٠	أهمُّها
١١١٧	يَا أَيُّهَا النَّاسُ	البقرة	١٦٨	أكثرُها
١١١٨	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ	الطلاق	١	نصفُها
١١١٩	يَا بَنِي آدَمَ	الأعراف	٣٥	إمَّا
١١٢٠	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ	البقرة	٤٠	أهمُّها
١١٢١	يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ	يس	٣٠	يَا حَسْرَةً
١١٢٢	يَا صَاحِبِي السَّجْنِ	يوسف	٣٩	بعضُها
١١٢٣	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا	المائدة	٢١	خَاسِرِينَ
١١٢٤	يَا مُوسَى إِنَّهُ	النمل	٩	أهمُّها
١١٢٥	يَا وَيْلَتَا	الفرقان	٢٨	يَا وَيْلَتَا
١١٢٦	يَتَجَرَّعُهُ	إبراهيم	١٧	يَتَجَرَّعُهُ
١١٢٧	يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ	النحل	٥٩	أهمُّها
١١٢٨	يُخَادِعُونَ اللَّهَ	البقرة	٩	كُلُّها
١١٢٩	يَخَافُونَ رَبَّهُمْ	النحل	٥٠	أكثرُها
١١٣٠	يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ	الشعراء	٣٥	مَاذَا تَأْمُرُونَ
١١٣١	يُرِيدُ اللَّهُ	النساء	٢٦	لِيُبَيِّنَ
١١٣٢	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا	الصف	٨	نصفُها
١١٣٣	يَسْأَلُ أَيَّانَ	القيامة	٦	أَيَّانَ يَوْمُ
١١٣٤	يَسْأَلُكَ أَهْلُ	النساء	١٥٣	جَهْرَةً
١١٣٥	يَسْأَلُونَكَ عَنِ	البقرة	١٨٩	أهمُّها

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١٣٦	يَسْأَلُونَكَ عَنِ	البقرة	٢١٩	أهمُّها
١١٣٧	يَسْأَلُونَكَ عَنِ	البقرة	٢١٧	أهمُّها
١١٣٨	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا	المائدة	٤	أكثرُها
١١٣٩	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا	البقرة	٢١٥	أكثرُها
١١٤٠	يَسْتَفْتُونَكَ	النساء	١٧٦	أكثرُها
١١٤١	يَغْفِرَ لَكُمْ	الصف	١٢	يَغْفِرُ
١١٤٢	يَكَادُ الْبَرُّ	البقرة	٢٠	أكثرُها
١١٤٣	يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ	النحل	٢	أكثرُها
١١٤٤	يُوسِفُ أَعْرَضُ	يوسف	٢٩	أهمُّها
١١٤٥	يُوسِفُ أَيُّهَا	يوسف	٤٦	وَأُخَرُ ، أَرْجَعُ
١١٤٦	يُوصِيكُمُ اللَّهُ	النساء	١١	أكثرُها
١١٤٧	يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ	النساء	٤٢	يَوْمَئِذٍ
١١٤٨	يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ	النور	٢٥	يَوْمَئِذٍ ، الْحَقُّ
١١٤٩	يَوْمَ تُبَدَّلُ	إبراهيم	٤٨	أهمُّها
١١٥٠	يَوْمَ تَبْيَضُّ	آل عمران	١٠٦	يَوْمَ ، أَمَّا
١١٥١	يَوْمَ تَجِدُ	آل عمران	٣٠	أهمُّها
١١٥٢	يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ	الحديد	١٢	أهمُّها
١١٥٣	يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ	الذاريات	١٣	يَوْمَ
١١٥٤	يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ	المائدة	١٠٩	يَوْمَ
١١٥٥	يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ	التغابن	٩	يَوْمَ

رقم الآية	أول الآية	السورة	الآية	الألفاظ المعربة
١١٥٦	يَوْمَ يَخْرُجُونَ	المعارج	٤٣	كُلُّهَا
١١٥٧	يَوْمَ يَرَوْنَ	الفرقان	٢٢	أَهْمُّهَا
١١٥٨	يَوْمَ يُكْشَفُ	القلم	٤٢	يَوْمَ
١١٥٩	يَوْمَ يَقُولُ	الحديد	١٣	بِسُورِ

فهرس السور - ٢ -

الآية التي تعرف رقمها في السورة
تجدها في الصفحة المذكورة بجانبها

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٢١٧	الفاتحة	١	٤٨٤	البقرة	١١
١١٢	الفاتحة	٢	١٠٤	البقرة	١٢
٤٢٦	الفاتحة	٤	٤٨٣	البقرة	١٣
٢٠٦	الفاتحة	٥	٤٨٧	البقرة	١٤
١٩٦	الفاتحة	٦	١٣٥	البقرة	١٥
٢٧٣	الفاتحة	٧	٢٠١	البقرة	١٦
١٣٦	البقرة	١	٤٣٤	البقرة	١٧
٢٤٤	البقرة	٢	٢٧٦	البقرة	١٨
١٢٣	البقرة	٣	١٩٨	البقرة	١٩
٥١٩	البقرة	٤	٧٣٤	البقرة	٢٠
٢٠٣	البقرة	٥	٧١٦	البقرة	٢١
١٦٧	البقرة	٦	١١٦	البقرة	٢٢
٦٦٤	البقرة	٨	٥٤٨	البقرة	٢٣
٧٢٢	البقرة	٩	٢٩٨	البقرة	٢٤

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٥١	البقرة	٢٥	٢٩٩	البقرة	٥٩
١٧٧	البقرة	٢٦	٤٧٩	البقرة	٦٠
١٢٥	البقرة	٢٧	٤٩٧	البقرة	٦١
٣٩٤	البقرة	٢٨	١٦٥	البقرة	٦٢
٤٩٠	البقرة	٣٠	٤٧٧	البقرة	٦٣
٣٤٨	البقرة	٣٢	٤٩٥	البقرة	٦٧
٣٥١	البقرة	٣٣	٣٤٢	البقرة	٦٨
٥٠٠	البقرة	٣٤	٣٤١	البقرة	٦٩
٥٩٤	البقرة	٣٥	٣٤١	البقرة	٧٠
٣٧٣	البقرة	٣٨	٣٢٧	البقرة	٧١
٥١٧	البقرة	٣٩	٦٦٨	البقرة	٧٨
٧١٩	البقرة	٤٠	٣٢١	البقرة	٧٩
٥٣٥	البقرة	٤١	٥٨٨	البقرة	٨٠
٦١٤	البقرة	٤٢	٢٢٠	البقرة	٨١
٥٠٦	البقرة	٤٥	٤٧٤	البقرة	٨٣
١٢٦	البقرة	٤٦	٢٢٩	البقرة	٨٥
٤٦٣	البقرة	٤٨	٥٨٦	البقرة	٨٨
٥٠٢	البقرة	٤٩	٦٣٣	البقرة	٨٩
٥٠٣	البقرة	٥١	٢١٣	البقرة	٩٠
٤٩٦	البقرة	٥٤	٤٨٥	البقرة	٩١
٤٩٩	البقرة	٥٥	٤٧٧	البقرة	٩٣
٤٩٩	البقرة	٥٨	٦٢٢	البقرة	٩٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧٢	البقرة	٩٧	٤٩١	البقرة	١٢٦
٦٢٦	البقرة	٩٩	٥٠٥	البقرة	١٢٧
٢٠٠	البقرة	١٠٠	٢٥٧	البقرة	١٢٨
٦٣٣	البقرة	١٠١	٢٥٧	البقرة	١٢٩
٤٥٦	البقرة	١٠٢	٦٧٠	البقرة	١٣٠
٦٣٨	البقرة	١٠٣	٩٦	البقرة	١٣١
٤٢٩	البقرة	١٠٥	٦٧٨	البقرة	١٣٢
٤٢٨	البقرة	١٠٦	١٥١	البقرة	١٣٣
١٤٨	البقرة	١٠٨	٢٢٧	البقرة	١٣٤
٥٦٥	البقرة	١٠٩	٥٨٧	البقرة	١٣٥
٥١٢	البقرة	١١٠	٣٨٠	البقرة	١٣٦
٥٨٨	البقرة	١١١	٢٩٢	البقرة	١٣٧
٢٢٢	البقرة	١١٢	٢٧٣	البقرة	١٣٨
٥٨٢	البقرة	١١٣	٣٥٥	البقرة	١٣٩
٦٥٩	البقرة	١١٤	١٤٩	البقرة	١٤٠
٦٣٠	البقرة	١١٥	٢٦٧	البقرة	١٤٢
٢١٦	البقرة	١١٧	٦٠٠	البقرة	١٤٣
٥٧٩	البقرة	١١٨	٣٥٥	البقرة	١٤٤
١٥٦	البقرة	١١٩	٦١٧	البقرة	١٤٥
٦٣٦	البقرة	١٢٠	١١٢	البقرة	١٤٧
١٢٠	البقرة	١٢١	٦٦٦	البقرة	١٥٠
٤٧٠	البقرة	١٢٤	٣٩٢	البقرة	١٥١

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٦٩٤	البقرة	١٥٣	٢٦٩	البقرة	١٨٥
٦١٢	البقرة	١٥٤	٤٧٩	البقرة	١٨٦
٦٢١	البقرة	١٥٥	٦٠٨	البقرة	١٨٨
١٧٤	البقرة	١٥٨	٧٢٦	البقرة	١٨٩
١٠٧	البقرة	١٦٠	٥١١	البقرة	١٩١
١٧٠	البقرة	١٦١	٥٤٣	البقرة	١٩٥
٢٣٩	البقرة	١٦٢	٤٦٤	البقرة	١٩٦
٥٣١	البقرة	١٦٣	١١١	البقرة	١٩٧
٦٦٢	البقرة	١٦٥	٤٢٢	البقرة	١٩٨
٥٧٦	البقرة	١٦٧	٢٨٤	البقرة	٢٠٠
٧١٨	البقرة	١٦٨	٥٠١	البقرة	٢٠٣
٤٨٢	البقرة	١٧٠	٤٧١	البقرة	٢٠٥
٧٠٣	البقرة	١٧٢	٦٩٢	البقرة	٢٠٨
١٨٩	البقرة	١٧٣	٦٦١	البقرة	٢٠٧
١٧٣	البقرة	١٧٤	٢٩٤	البقرة	٢٠٩
٢٤٧	البقرة	١٧٦	٤٤٩	البقرة	٢١٠
٤١٨	البقرة	١٧٧	٢٦٦	البقرة	٢١١
٧٠١	البقرة	١٧٨	٢٦١	البقرة	٢١٢
٣٨٧	البقرة	١٨٠	٣٨٣	البقرة	٢١٣
٣١٩	البقرة	١٨٢	١٥٠	البقرة	٢١٤
٧٠١	البقرة	١٨٣	٧٣٠	البقرة	٢١٥
٢٠٨	البقرة	١٨٤	٣٨٨	البقرة	٢١٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٧٢٧	البقرة	٢١٧	٢٢٦	البقرة	٢٥٣
٦١٥	البقرة	٢٢١	١٣٢	البقرة	٢٥٥
٦٨١	البقرة	٢٢٢	١٤٣	البقرة	٢٥٨
٤٤٥	البقرة	٢٢٣	١٩٩	البقرة	٢٥٩
٦٠٩	البقرة	٢٢٤	٤٩٣	البقرة	٢٦٠
٤٠١	البقرة	٢٢٥	٧٠٥	البقرة	٢٦٤
٥٣٠	البقرة	٢٢٨	٦٥٥	البقرة	٢٦٥
١٢٩	البقرة	٢٢٩	٢١١	البقرة	٢٦٦
٢٩٤	البقرة	٢٣٠	٦٤٥	البقرة	٢٧٠
٤٨٠	البقرة	٢٣١	١٨٢	البقرة	٢٧١
٤٨١	البقرة	٢٣٢	٤٢٢	البقرة	٢٧٢
٥٣١	البقرة	٢٣٣	٤١٢	البقرة	٢٧٣
٥١٩	البقرة	٢٣٤	١٢٦	البقرة	٢٧٤
٦١٧	البقرة	٢٣٥	١٢٢	البقرة	٢٧٥
٣٩٨	البقرة	٢٣٦	٦٩٣	البقرة	٢٧٨
٥٤٢	البقرة	٢٣٧	٢٩٧	البقرة	٢٧٩
٢٩٤	البقرة	٢٣٩	٥٤٤	البقرة	٢٨٠
١٣٩	البقرة	٢٤٣	٤٦٢	البقرة	٢٨١
١٤١	البقرة	٢٤٦	١٥٣	البقرة	٢٨٥
٥٨٥	البقرة	٢٤٧	٤٤٥	آل عمران	٤ - ٣
٥٨٤	البقرة	٢٤٨	٤٥٤	آل عمران	٦
٢٢٦	البقرة	٢٥٢	٤٥٢	آل عمران	٧

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٢٥٥	آل عمران	٩	٢٥٠	آل عمران	٤٤
٣٨٩	آل عمران	١١	٩٦	آل عمران	٤٥
٣٥٤	آل عمران	١٣	٦٨٧	آل عمران	٤٦
٢٦٢	آل عمران	١٤	٣٣٤	آل عمران	٤٧
٣٦٦	آل عمران	١٥	٦٨٤	آل عمران	٤٨ - ٤٩
١٢٦	آل عمران	١٦	٥٧٠	آل عمران	٤٩
٢٦٩	آل عمران	١٨	٦٥٧	آل عمران	٥٠
١٦٣	آل عمران	١٩	٣٠٩	آل عمران	٥٢
٢٩٣	آل عمران	٢٠	٩٥	آل عمران	٥٥
١٧٣	البقرة	٢١	٢٥١	آل عمران	٥٨
١٣٨	آل عمران	٢٣ - ٢٤	١٨٨	آل عمران	٥٩
٢٤٨	آل عمران	٢٤	١٩٤	آل عمران	٦٢
٣٦٠	آل عمران	٢٦	٣٧٧	آل عمران	٦٤
٤٠٢	آل عمران	٢٨	٤٤٨	آل عمران	٦٦
٣٦٣	آل عمران	٢٩	٦٩٠	آل عمران	٧٠
٧٣٨	آل عمران	٣٠	٦٦٥	آل عمران	٧٥
٢٤٣	آل عمران	٣٤	٢٢١	آل عمران	٧٦
٩٦	آل عمران	٣٥	٥٤٨	آل عمران	٧٨
٤٥١	آل عمران	٣٨	١٠٢	آل عمران	٨٣
٣٢٠	آل عمران	٣٩	٣٩٤	آل عمران	٨٦
٣٣٣	آل عمران	٤٠	٢٠٣	آل عمران	٨٧
٣٣٣	آل عمران	٤١			

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
١٧١	آل عمران	٩١	١٥١	آل عمران	١٤٢
١٨١	آل عمران	٩٦	٦٥٢	آل عمران	١٤٤
٣٢٤	آل عمران	٩٧	٦٥٠	آل عمران	١٤٥
٣٧٧	آل عمران	٩٩	٦٩٤	آل عمران	١٤٩
٦٩٣	آل عمران	١٠٢	٦٢٧	آل عمران	١٥٢
٥٠٨	آل عمران	١٠٣	٩٢	آل عمران	١٥٣
٦٢٤	آل عمران	١٠٤	٢٣١	آل عمران	١٥٤
٧٣٧	آل عمران	١٠٦	٧١٢	آل عمران	١٥٦
٤٠٣	آل عمران	١٨٦	٦١٩	آل عمران	١٥٧
٢٧٧	آل عمران	١١٢	٦١٩	آل عمران	١٥٨
٦٥٥	آل عمران	١١٥	٣٠٠	آل عمران	١٥٩
٧٠٦	آل عمران	١١٨	٢٠٤	آل عمران	١٦٥
٤٤٧	آل عمران	١١٩	٦٤٤	آل عمران	١٦٦
٤٨٩	آل عمران	١٢١	١٢٢	آل عمران	١٦٨
٦٢٩	آل عمران	١٢٣	٦١٠	آل عمران	١٦٩
٩٢	آل عمران	١٢٤	٣٠٣	آل عمران	١٧٠
٢٢٢	آل عمران	١٢٥	١١٩	آل عمران	١٧٢
٦٤٥	آل عمران	١٢٦	٢٩٧	آل عمران	١٧٤
٤٢٣	آل عمران	١٢٨	١٩١	آل عمران	١٧٥
٥١٦	آل عمران	١٣٥	٦١٩	آل عمران	١٧٦
٦١٧	آل عمران	١٣٩	٦١٩	آل عمران	١٧٨
١٩٦	آل عمران	١٤٠	٢٤٨	آل عمران	١٨٢

رقم الآية المعربة	السورة	الصفحة	رقم الآية المعربة	السورة	الصفحة
٢٦	النساء	٧٢٤	١٨٦	آل عمران	٤٠٣
٣٣	النساء	٦٣٠	١٩١	آل عمران	١٢٤
٣٤	النساء	١٢٧	١٩٢	آل عمران	٢٥٦
٣٥	النساء	٥٤٠	١٩٣	آل عمران	٢٥٦
٣٦	النساء	٥٠٨	١٩٥	آل عمران	٢٨٦
٣٧	النساء	١٢٤	١٩٦	آل عمران	٤٠٢
٣٨	النساء	٥٢١	١٩٧	آل عمران	٤٣٠
٣٩	النساء	٦٤٦	١٩٨	آل عمران	٤٠٩
٤٠	النساء	١٧٦	١٩٩	آل عمران	٥٤٧
٤١	النساء	٣٠٧	٣	النساء	٥٣٩
٤٢	النساء	٧٣٧	٤	النساء	٤٦٥
٤٣	النساء	٧١٠	٦	النساء	٤٥٥
٤٥	النساء	٥٢٨	٧	النساء	٤١١
٤٦	النساء	٦٦٠	١٠	النساء	١٧٤
٤٨	النساء	١٧٦	١١	النساء	٧٣٦
٤٩	النساء	١٤١	١٢	النساء	٦٣١
٥١	النساء	١٣٨	١٣	النساء	٢٢٧
٥٢	النساء	٢٠٢	١٤	النساء	٦٧٢
٥٣	النساء	١٥٢	١٩	النساء	٧١٢
٥٨	النساء	١٧٦	٢٠	النساء	٥٣٦
٦٠	النساء	١٤٠	٢٢	النساء	٦١٦
٦٢	النساء	٣٠٦	٢٤	النساء	٥٢٩

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٦٤٣	النساء	٦٤	١٧٢	النساء	٩٧
٣٠٩	النساء	٦٥	١٠٩	النساء	٩٨
٦٣٧	النساء	٦٦	٢٨٧	النساء	١٠٢
٥٠٣	النساء	٦٧	٤٤٧	النساء	١٠٩
٦٧١	النساء	٦٩	٣٩٩	النساء	١١٤
٦٩٦	النساء	٧١	١٧٥	النساء	١١٦
٥٤٧	النساء	٧٢	١٩٥	النساء	١١٧
٦١٨	النساء	٧٣	٤٠٦	النساء	١١٨
٣١٦	النساء	٧٤	٤٢٢	النساء	١٢٣
٦٥١	النساء	٧٥	٦٧٣	النساء	١٢٤
١٣٩	النساء	٧٧	٦٥٨	النساء	١٢٥
٢١٠	النساء	٧٨	٦٨٢	النساء	١٢٧
٦٤٤	النساء	٧٩	٥٣٧	النساء	١٢٨
٤٤٠	النساء	٨٠	٧٠٣	النساء	١٣٥
٦٨٦	النساء	٨١	٥٩٠	النساء	١٤٠
١٣٣	النساء	٨٧	١٨٠	النساء	١٤٢
٣١٧	النساء	٨٨	٧٢٦	النساء	١٥٣
١٠٧	النساء	٩٠	٣٠٠	النساء	١٥٥
٦٤٩	النساء	٩٢	٥٩٥	النساء	١٥٧
٦٩٤	النساء	٩٤	٥٤٦	النساء	١٥٩
٤٠٢	النساء	٩٥	٤٠٩	النساء	١٦٢
٢٤١	النساء	٩٦	٥٦٩	النساء	١٦٤

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٢٥٩	النساء	١٦٥	١٧١	المائدة	٣٦
٧١٧	النساء	١٧٠	٥٢١	المائدة	٣٨
٦٩١	النساء	١٧١	٧١٤	المائدة	٤١
٢٩٠	النساء	١٧٥	١٥٩	المائدة	٤٤
٧٣١	النساء	١٧٦	٥٩٧	المائدة	٤٥
٦٩٥	المائدة	١	٥٤١	المائدة	٤٨
٧٢٩	المائدة	٤	٥٣٥	المائدة	٤٩
٥٧٢	المائدة	٩	١٠١	المائدة	٥٠
٦٢٥	المائدة	١٢	١٩٢	المائدة	٥٥
٤٠٨	المائدة	١٧	٦٧٠	المائدة	٥٦
٦٩٠	المائدة	١٩	٣٧٨	المائدة	٥٩
٤٩٦	المائدة	٢٠	٣٧٥	المائدة	٦٠
٧٢١	المائدة	٢١	٤٧٤	المائدة	٦١
٣٥٠	المائدة	٢٤	٥٥٤	المائدة	٦٢
٣٣٠	المائدة	٢٥	٤١٦	المائدة	٦٣
٣٣٥	المائدة	٢٦	٥٨٢	المائدة	٦٤
٤٦٤	المائدة	٢٧	٦٣٧	المائدة	٦٦
٤٠٠	المائدة	٢٨	٧١٢	المائدة	٦٧
٢٩٩	المائدة	٣١	١٦٥	المائدة	٦٩
٤٣٧	المائدة	٣٢	٤٠٦	المائدة	٧٠
١٨٩	المائدة	٣٣	٥٦٢	المائدة	٧١
١٠٦	المائدة	٣٤	٤٠٦	المائدة	٧٣

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧٧	المائدة	٧٧	٣٥٩	الأنعام	١٤
٣٨٥	المائدة	٧٩	٣٦٣	الأنعام	١٥
٢٢٥	المائدة	٨٠	٣٦٦	الأنعام	١٩
٤٠٣	المائدة	٨٢	١١٩	الأنعام	٢٠
٤٨٠	المائدة	٨٣	٦٨٧	الأنعام	٢٢
٦٥١	المائدة	٨٤	١٨٧	الأنعام	٢٤
٧٠٤	المائدة	٩٤	٦٦٩	الأنعام	٢٥
٧٠٩	المائدة	٩٥	٦٣٩	الأنعام	٢٧
٨٨	المائدة	٩٦	٣٥٢	الأنعام	٣١
٧٠٨	المائدة	١٠١	٥٤٥	الأنعام	٣٥
٧٠٠	المائدة	١٠٥	٦٥٣	الأنعام	٣٨
٦٩٦	المائدة	١٠٦	٥١٧	الأنعام	٣٩
٢٩٦	المائدة	١٠٧	٣٥٧	الأنعام	٤٠
٧٤٠	المائدة	١٠٩	٣١٥	الأنعام	٤٣
٩٤	المائدة	١١٠	٣١٤	الأنعام	٤٤
٣٣٤	المائدة	١١٤	٣٥٨	الأنعام	٤٦
٤٩٠	المائدة	١١٦	٥٤١	الأنعام	٥١
٤٢٦	المائدة	١١٧	٦١١	الأنعام	٥٢
٦٧٧	الأنعام	٣	٦٠٤	الأنعام	٥٥
٦٤٦	الأنعام	٤	٣٦٤	الأنعام	٥٦
١٤٧	الأنعام	٦	٣٦٤	الأنعام	٥٧
٣٧٠	الأنعام	١٢	٥٧٣	الأنعام	٥٩

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧٢	الأنعام	٦٣	٤٧١	الأنعام	١٢٤
٦٤٧	الأنعام	٦٩	٦٨٨	الأنعام	١٢٨
٥٦٦	الأنعام	٧٠	٢٤٤	الأنعام	١٣١
٤٩٤	الأنعام	٧٤	٦٣٠	الأنعام	١٣٢
٦٠٤	الأنعام	٧٥	٥٦٨	الأنعام	١٣٣
٥٦١	الأنعام	٨٠	١٨٨	الأنعام	١٣٤
٥٥٥	الأنعام	٨٣	٣٧٨	الأنعام	١٣٥
٦٧٩	الأنعام	٨٤	٥٨٩	الأنعام	١٣٨
٦٤٨	الأنعام	٩١	٦٧٥	الأنعام	١٤١
٦٧٤	الأنعام	٩٢	٦٦٠	الأنعام	١٤٢
٦٥٨	الأنعام	٩٣	٢٣٢	الأنعام	١٤٣
٦٢٦	الأنعام	٩٤	٥٧٣	الأنعام	١٤٦
٢٨٩	الأنعام	٩٦	٣٦٧	الأنعام	١٥١
٥٦١	الأنعام	١٠٠	١٨٤	الأنعام	١٥٦
٢١٦	الأنعام	١٠١	١٩٧	الأنعام	١٥٧
٢٥١	الأنعام	١٠٢	٣٦٣	الأنعام	١٦١
٦٠٤	الأنعام	١٠٥	٦٧٦	الأنعام	١٦٥
٦٠٢	الأنعام	١١٢	٣٨٥	الأعراف	٢
٥٥٥	الأنعام	١١٥	٦٠٦	الأعراف	٤
١٨٥	الأنعام	١١٧	٣١٦	الأعراف	٥
٢٠٥	الأنعام	١٢٢	٣١٤	الأعراف	٦
٦٠٣	الأنعام	١٢٣	٦٢٨	الأعراف	١٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٣٨	الأعراف	١٢	١٠٠	الأنفال	١١
٣٣٥	الأعراف	١٦	٢٥١	الأنفال	١٤
٣٢٥	الأعراف	١٨	٦٤٨	الأنفال	٣٣
٣٢١	الأعراف	٢٠	٦٥٢	الأنفال	٣٤
٥٧٥	الأعراف	٢١	٦٤٩	الأنفال	٣٥
٣٦١	الأعراف	٢٩	٥٣٨	الأنفال	٤٠
٧١٩	الأعراف	٣٥	٥٠٩	الأنفال	٤١
٦٢٦	الأعراف	٥٢	٩٠	الأنفال	٤٢
٥٣٢	الأعراف	٧٣	٩٩	الأنفال	٤٣
٢٦٣	الأعراف	١٧٧	٥٠٨	الأنفال	٤٦
٢٨٩	الأعراف	١٠٧	٦١٣	الأنفال	٤٧
٣٠٤	الأعراف	١١٩	٤٨٨	الأنفال	٤٨
٥٥٩	الأعراف	١٣٨	١٠٠	الأنفال	٤٩
٤٦٢	الأعراف	١٤٨	٦٤٠	الأنفال	٥٠
٦٣٤	الأعراف	١٥٠	٢٤٩	الأنفال	٥١
٣٧٨	الأعراف	١٥٨	٣٨٩	الأنفال	٥٢
٥٩٢	الأعراف	١٦٠	٢٤٦	الأنفال	٥٣
٥٩٣	الأعراف	١٦٨	٢١٧	التوبة	١
٧٢٧	الأعراف	١٨٧	٦٨٩	يونس	٢٨
٢٠٤	الأنفال	٤	٢٩١	يونس	٨٣
٥٠٥	الأنفال	٧	٥٥٧	هود	٧٨
٩٢	الأنفال	٩	١٥٩	يوسف	٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٤٤٤	يوسف	٣	٢٣٢	يوسف	٣٥
٩٧	يوسف	٤	٥٦٤	يوسف	٣٦
٣٥٢	يوسف	٥	٣٣٧	يوسف	٣٧
٦٠٥	يوسف	٦	٧٢١	يوسف	٣٩
٩٧	يوسف	٨	٥٨٤	يوسف	٤٢
١٠٣	يوسف	٩	٥٨٠	يوسف	٤٣
٣٤٩	يوسف	١٤	٥٧٦	يوسف	٤٥
٣١٢	يوسف	١٥	٧٣٥	يوسف	٤٦
٥٥٨	يوسف	١٦	٣٣١	يوسف	٤٧
٣٥٠	يوسف	١٧	٣٣٨	يوسف	٥١
٥٥٨	يوسف	١٨	٢٤٩	يوسف	٥٢
٥٧٥	يوسف	٢١	٦٤٢	يوسف	٥٣
٥٦٦	يوسف	٢٣	٦٠٣	يوسف	٥٦
٦٢٩	يوسف	٢٤	٣٣٩	يوسف	٦٤
٥٠٦	يوسف	٢٥	٦٣٥	يوسف	٦٥
٣٤٠	يوسف	٢٦	٣٣٧	يوسف	٦٦
٣١٣	يوسف	٢٨	٦٣٤	يوسف	٦٩
٧٣٥	يوسف	٢٩	٣٤٧	يوسف	٧٣
٥٨٦	يوسف	٣٠	٣٤٧	يوسف	٧٥
٣١٣	يوسف	٣١	٢٩٩	يوسف	٧٦
٣٣١	يوسف	٣٢	٣٤٥	يوسف	٧٧
٣٣٢	يوسف	٣٣	٣٥٠	يوسف	٧٨

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٣٨	يوسف	٧٩	٢٦٧	الرعد	١٠
٣١٠	يوسف	٨٠	٤١٥	الرعد	١١
٥٠٦	يوسف	٨٢	٤٥٤	الرعد	١٢
٥٥٦	يوسف	٨٤	٤١٤	الرعد	١٤
٣٤٧	يوسف	٨٥	٦٣٢	الرعد	١٥
٣٤٠	يوسف	٨٩	١٨٦	الرعد	١٧
٣٤٤	يوسف	٩٠	٤١١	الرعد	١٨
٣٣٦	يوسف	٩٢	١٢٠	الرعد	٢٨ - ٢٩
٢٥٤	يوسف	١٠١	٦٣٧	الرعد	٣١
٢٥٠	يوسف	١٠٢	١٠٣	الرعد	٣٣
٥٩٧	يوسف	١٠٥	٢٠٤	الرعد	٤١
١٠١	يوسف	١٠٧	٦٨٥	الرعد	٤٣
٣٧٦	يوسف	١٠٩	١٢٨	إبراهيم	١
١٣٧	الرعد	١	١٣٥	إبراهيم	٢
١٣٤	الرعد	٢	١٢٥	إبراهيم	٣
٦٧٦	الرعد	٣	٦٤٣	إبراهيم	٤
٥٣٨	الرعد	٥	٦٢٥	إبراهيم	٥
٦٨٢	الرعد	٦	١٤٦	إبراهيم	٩
٦٨٦	الرعد	٧	٣٣٠	إبراهيم	١٠
١٣٦	الرعد	٨	٥٧٧	إبراهيم	١٣
٢٨١	الرعد	٩	٧٢٢	إبراهيم	١٧
			٤٣٣	إبراهيم	١٨

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٥٠	إبراهيم	٢١	٢٥٥	الحجر	٢
٥٧٩	إبراهيم	٢٢	٤١٧	الحجر	٧
٤٦٨	إبراهيم	٢٣	٤٢٨	الحجر	٨
١٤٥	إبراهيم	٢٤	١٨١	الحجر	٩
٦٥٦	إبراهيم	٢٦	٦٥٥	الحجر	١١
١٣٩	إبراهيم	٢٨	٣٩٠	الحجر	١٢
٢٣٦	إبراهيم	٢٩	١١٠	الحجر	١٨
٣٦٩	إبراهيم	٣١	٥١٣	الحجر	١٩
٥٧٠	إبراهيم	٣٣	٥٦٠	الحجر	٢٠
٤٥٦	إبراهيم	٣٤	٥٤٧	الحجر	٢١
٤٩٢	إبراهيم	٣٥	٦٢٧	الحجر	٢٦
٢٥٣	إبراهيم	٣٦	٥١٤	الحجر	٢٧
٢٥٦	إبراهيم	٣٧	٢٨٤	الحجر	٢٩
١١٥	إبراهيم	٣٩	٣٥١	الحجر	٣٢
٢٥٣	إبراهيم	٤٠	٥٣٨	الحجر	٤٣
٤٤١	إبراهيم	٤٣	٤١٤	الحجر	٤٤
٥٤٠	إبراهيم	٤٤	٨٨	الحجر	٤٦
٥٧٠	إبراهيم	٤٥	٦٧٤	الحجر	٤٧
٥٨٩	إبراهيم	٤٦	٤٠٣	الحجر	٤٨
٣٠٨	إبراهيم	٤٧	٩٣	الحجر	٥٢
٧٣٧	إبراهيم	٤٨	٣٢٥	الحجر	٥٤
١٢٨	الحجر	١	٣٤١	الحجر	٥٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
١٠٥	الحجر	٥٩	٧٢٣	النحل	٥٠
١٠٨	الحجر	٦٠	٥٨٠	النحل	٥١
٥٩٢	الحجر	٦٦	٦٣٧	النحل	٥٢
٥٥٧	الحجر	٦٧	٦٤٦	النحل	٥٣
٤٠٥	الحجر	٧٢	٦٨١	النحل	٥٦
٢٨٨	الحجر	٩٤	٦٨٠	النحل	٥٧
٧٣٤	النحل	٢	٤٧٠	النحل	٥٨
٥١٣	النحل	٥	٧٢٢	النحل	٥٩
٥١٤	النحل	٨	٦٨٠	النحل	٦٢
٦٤٧	النحل	١٣	٦٤٥	النحل	٦٤
٥٢٦	النحل	١٥	٥٤٦	النحل	٦٦
٤٨٦	النحل	٢٤	٦٦٥	النحل	٦٧
٤١٨	النحل	٢٥	٥٥٠	النحل	٦٨
١٢١	النحل	٢٨	٢٣٤	النحل	٦٩
٥٩٦	النحل	٣٠	٥٢٨	النحل	٧٠
٢٣٥	النحل	٣١	٥٢٩	النحل	٧١
١٢١	النحل	٣٢	٦٨٤	النحل	٧٣
٥١٢	النحل	٣٨	٢٧٧	النحل	٧٥
٤١٧	النحل	٣٩	٥٢٨	النحل	٧٨
١٩١	النحل	٤٠	٥٢٨	النحل	٨٠
٥١٨	النحل	٤١	٢٩٣	النحل	٨٢
١٢٢	النحل	٤٢	٦١٣	النحل	٩٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٦٠٩	النحل	٩٤	٦١٥	الإسراء	٣٧
٦١١	النحل	٩٥	٥٥٩	الإسراء	٤٦
٤٢٥	النحل	٩٦	٤٤٤	الإسراء	٤٧
٤٣٨	النحل	٩٧	٥٩٣	الإسراء	٥٣
٣٧٤	النحل	١٠٢	٢٠٣	الإسراء	٥٧
٤٤٠	النحل	١٠٦	٦٥٤	الإسراء	٥٩
٤٣٠	النحل	١١٧	٣٢٦	الإسراء	٦٢
٢٦٤	الإسراء	١	٢٥٤	الإسراء	٦٦
٤٦٥	الإسراء	٢	٦٤١	الإسراء	٧٤
٢٣٣	الإسراء	٦	٥٤٤	الإسراء	٧٦
١٦٠	الإسراء	٧	٢٦٧	الإسراء	٧٧
٦٠٥	الإسراء	١٣	١٠٤	الإسراء	٧٨
١٠٤	الإسراء	١٤	٦٦١	الإسراء	٧٩
٤٦٩	الإسراء	١٦	٦٥٣	الإسراء	٩٤
٦٠٦	الإسراء	١٧	٣٧١	الإسراء	٩٥
٤٣٩	الإسراء	١٨	٣٦٨	الإسراء	٩٦
٣٩٢	الإسراء	٢٠	٦٧٣	الإسراء	٩٧
٥٩١	الإسراء	٢٣	٣٧١	الإسراء	١٠٠
٤٦٧	الإسراء	٢٤	٥٩٠	الإسراء	١٠٦
٥٣٤	الإسراء	٢٨	٣٦٢	الإسراء	١٠٧
٦١٠	الإسراء	٢٩	٦٨٦	الإسراء	١٠٨
٦١١	الإسراء	٣٦	٣٥٦	الإسراء	١١٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٨٠	الكهف	٢	٣٣٢	الكهف	٦٤
٤٢٨	الكهف	٥	٣٣٧	الكهف	٦٦
١٥٩	الكهف	٧	٦٠٨	الكهف	٦٨
٣٠٤	الكهف	١١	٣٢٦	الكهف	٧٦
٢٣٣	الكهف	١٢	٣٣٩	الكهف	٧٨
٥٦٩	الكهف	١٤	٢٣٧	الكهف	٨٦
٤٨٢	الكهف	١٦	١٠١	الكهف	١٠٢
٥٥٣	الكهف	١٧	٣٧٦	الكهف	١٠٣
٥٥٢	الكهف	١٨	١٦٤	الكهف	١٠٧
٥٩٩	الكهف	١٩	٢٤٣	مريم	٢
٥٩٩	الكهف	٢١	٢٣٤	مريم	٦٩
٢٦٨	الكهف	٢٢	٣٨٧	الحج	٤
٦١٢	الكهف	٢٣	٤٨٨	الحج	٢٦
١٦٣	الكهف	٣٠	٤٣٦	المؤمنون	٦٧
٤١٠	الكهف	٣٨	٢٦٧	النور	١
٦٤١	الكهف	٣٩	١٢٩	النور	٢
٤٥١	الكهف	٤٤	٥٢١	النور	٤
٥٧٢	الكهف	٤٨	١٠٦	النور	٥
٥٠٠	الكهف	٥٠	٥١٤	النور	٧
٦٥٤	الكهف	٥٦	٦٤٢	النور	١٠
٥٥٤	الكهف	٥٩	٧٣٧	النور	٢٥
٣١١	الكهف	٦١	٣٧٠	النور	٣٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٩٤	النور	٣١	٣٤٩	الفرقان	١٨
٥٤٥	النور	٣٢	٦٤٢	الفرقان	٢٠
١٣٤	النور	٣٥	٧٤٢	الفرقان	٢٢
٣٢٣	النور	٣٦	٦٨٧	الفرقان	٢٥
٢٥٨	النور	٣٧	١٤٧	الفرقان	٢٦
١٤٣	النور	٤١	٦٨٩	الفرقان	٢٧
١٤٣	النور	٤٣	٧٢١	الفرقان	٢٨
٥١١	النور	٥٣	٥٧٩	الفرقان	٣٠
٥٧١	النور	٥٥	٦٠٣	الفرقان	٣١
٧٠٥	النور	٥٨	٥٧٨	الفرقان	٣٢
٥٢٥	النور	٦٠	٦٢٠	الفرقان	٣٣
٣٩٨	النور	٦٣	١٢٤	الفرقان	٣٤
١١٩	الفرقان	٢	٥٩٦	الفرقان	٣٧
٥٧٧	الفرقان	٤	٦٠٥	الفرقان	٣٩
٥٨٦	الفرقان	٦	٦٢٤	الفرقان	٤٠
٥٨٩	الفرقان	٧	٤٧٨	الفرقان	٤١
١٨٧	الفرقان	٩	١٨٨	الفرقان	٤٢
٢٢٥	الفرقان	١٠	١٤٥	الفرقان	٤٥
٤٧٠	الفرقان	١٣	٦٧٥	الفرقان	٤٨
٣٥٦	الفرقان	١٥	٤١٣	الفرقان	٤٩
٤١٦	الفرقان	١٦	٦٧٦	الفرقان	٥٣
٦٨٨	الفرقان	١٧	٦٨٣	الفرقان	٥٥
			٦٤٣	الفرقان	٥٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٧١	الفرقان	٥٧	٣١٤	الشعراء	١٠٢
٥٥٦	الفرقان	٥٨	٣٤١	الشعراء	١١٢
١١٨	الفرقان	٥٩	١٥١	الشعراء	١٣٣
٤٨٣	الفرقان	٦٠	٥٥٦	الشعراء	١٤٩
٦٧٥	الفرقان	٦٢	٤٠٣	الشعراء	٢٠١
٥٧١	الفرقان	٦٣	٣٢٣	الشعراء	٢٠٢
١٩٤	الفرقان	٦٦	١٠٢	الشعراء	٢٠٥
٥١٦	الفرقان	٦٧	٤٢٥	الشعراء	٢٠٧
٥١٨	الفرقان	٦٨	٢٤٣	الشعراء	٢٠٩
٤٠٥	الشعراء	٣	٦٥٥	الشعراء	٢١١
١٩٢	الشعراء	٤	١٣٨	الشعراء	٢٢٥
٦٥٤	الشعراء	٥	١٠٦	الشعراء	٢٢٧
٢٠٥	الشعراء	٧	٤٤٨	النمل	٢
٥٠٢	الشعراء	١٠	٣١٢	النمل	٨
٣٨٠	الشعراء	١١	٧٢١	النمل	٩
٢٨٣	الشعراء	١٦	٥٢٥	النمل	١٠
٥٥٥	الشعراء	٢٢	١١٠	النمل	١١
٧٢٣	الشعراء	٣٥	٤٦٩	النمل	١٢
٣٤٠	الشعراء	٧٢	٣١٢	النمل	١٣
٢٩٩	الشعراء	٧٧	٥٥٩	النمل	١٤
١٠٩	الشعراء	٨٩	٢٣٧	النمل	١٨
٣٤٩	الشعراء	٩٦	٣٠١	النمل	١٩

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٥٤	النمل	٢٠	٥٥٠	القصص	٧
٣٩٩	النمل	٢١	٥٨١	القصص	٩
٣١٩	النمل	٢٢	٥٠٧	القصص	١٠
٥٧١	النمل	٢٣	٥٨٣	القصص	١١
٥٥٩	النمل	٢٤	٥٦٤	القصص	١٥
١٠٩	النمل	٣١	٣٣٤	القصص	١٧
٣٣١	النمل	٣٢	٢٨٧	القصص	١٨
٣١١	النمل	٣٦	٣١١	القصص	١٩
١٠٠	النمل	٣٧	٥٥٧	القصص	٢٠
٢٩٥	النمل	٥١	٦٣٢	القصص	٢٢
٣٠١	النمل	٥٢	٦٣٥	القصص	٢٣
١٥٤	النمل	٦٠	٣٠٣	القصص	٢٤
١٥٤	النمل	٦١	٣٠٢	القصص	٢٥
١٥٦	النمل	٦٢	٣٢٩	القصص	٢٧
١٥٦	النمل	٦٣	٣٣٢	القصص	٢٨
٣٦٩	النمل	٦٥	٣٠٩	القصص	٣٠
٥٧٦	النمل	٦٧	٥٠٧	القصص	٨٢
٤٠٩	النمل	٦٨	١١٦	السجدة	٧
٣٦٨	النمل	٧٢	٥٧٨	سبأ	٣
٤٤٣	القصص	٣	٣٦٢	سبأ	٤٨
١٨٨	القصص	٤	٤٣٩	فاطر	١٠
٦٧٤	القصص	٦	٦٦٢	فاطر	٢٨

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٧٢٠	يس	٣٠	٤٣٥	الفتح	٢٩
١٤٧	يس	٣١	٥١٠	الحجرات	٧
١٦٠	الصافات	٦	٣٠٤	الحجرات	٨
٢٤١	الصافات	٩	٥٤٢	الحجرات	٩
١٥٥	الزمر	٩	٣٧٩	ق	٢-١
٢٢٧	فصلت	٢	١٠٢	ق	٦
١٩٦	الدخان	٣٧	٢٢٥	ق	٨
٦٦٧	الأحقاف	١٢	٢٥٨	ق	١١
٢٠١	الأحقاف	١٤	٩٨	ق	١٧
٢٠٢	الأحقاف	١٦	٥٨٣	ق	٢٣
٥١٥	الأحقاف	١٧	١٣٠	ق	٢٤
٦٢٨	الأحقاف	٢٦	١١٧	ق	٢٦
٣١٥	الأحقاف	٢٨	٥٠٥	ق	٣١
٢٤٤	محمد	٣	٤٤٩	ق	٣٢
٢٨٥	محمد	٤	٤٣٨	ق	٣٣
٥١٧	محمد	٨	٥١٤	الذاريات	١
٤٣٢	محمد	١٥	٢٨٩	الذاريات	٣
١٧٠	محمد	٣٤	٧٤٠	الذاريات	١٣
١٩٥	محمد	٣٧	٣٨٤	الذاريات	١٧
٤٦٦	الفتح	٢١	٥٧٤	الذاريات	٢٠-٢١
٢٦٦	الفتح	٢٣	٩٣	الذاريات	٢٥
٤٥٠	الفتح	٢٥	٣٤٩	الذاريات	٣٠

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٥٢٥	الطور	١	١٨٠	الحديد	١٨
٣٢٢	الطور	١١	٢٣٣	الحديد	٢٧
٣٩٢	الطور	١٩	٤٠٠	الحديد	٢٩
٦٧٨	النجم	٧	١٤٤	المجارية	٧
٢٣٨	القمر	٥	١٤٠	المجارية	٨
٣٠١	القمر	٦	٤٥١	الحشر	٢
٢٤٠	القمر	٧	٣٠٥	الحشر	١٧
٥٧٤	القمر	١٢	٧٠٧	المتحنة	١
٣٠٧	القمر	١٦	٤١٢	المتحنة	٣
٣٠٥	القمر	٢٤	٣٥٣	المتحنة	٤
٨٧	القمر	٢٥	٧٠٨	المتحنة	١٣
١٨١	القمر	٢٧	٣٨٥	الصف	٣
١٢٩	الرحمن	٥	١٧٥	الصف	٤
٣٢٤	الرحمن	١١	٤٩٤	الصف	٦
٤٣١	الرحمن	٥٤	٧٢٥	الصف	٨
٤٣٠	الرحمن	٧٦	٧٣٣	الصف	١٢
٩١	الواقعة	١	٤٦٦	الصف	١٣
٣١٥	الواقعة	٨٣	٤٥٣	الجمعة	٢
٥٣٣	الواقعة	٩٠ - ٩١	٤٦٧	الجمعة	٣
٤٣٨	الحديد	١١	٤٣٢	الجمعة	٥
٧٣٩	الحديد	١٢	٨٩	المنافقون	١
٧٤٣	الحديد	١٣	٨٧	المنافقون	٢

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٤٧٩	المنافقون	٤	٤٤٣	القلم	١
٤٨٦	المنافقون	٥	١٠٤	القلم	٣
٢٤٧	التغابن	٦	٢١٥	القلم	٦
٧٤١	التغابن	٩	٥٧٤	القلم	٢٥
٢٨٣	التغابن	١٦	٤٢٨	القلم	٣٦
٧١٨	الطلاق	١	٧٤٢	القلم	٤٢
٥٢٦	الطلاق	٤	٢٣٩	القلم	٤٣
٢٥٩	الطلاق	١١	١١٠	الحاقة	١ - ٢
١٨٢	التحريم	٤	٢٩١	الحاقة	٥
٧٠١	التحريم	٦	٢٦٤	الحاقة	٧
٦٩٥	التحريم	٨	٢٨٥	الحاقة	١٣
١١٨	الملك	٣ - ٢	٣١٦	الحاقة	٣٥
٢٢٩	الملك	٤	٣١٩	الحاقة	٤٧
٢٨٨	الملك	١١	٢٦٣	المعارج	١
١٧٤	الملك	١٢	٣٩٠	المعارج	١٥ - ١٦
١٠٥	الملك	١٤	١٦٢	المعارج	١٩ - ٢١
٨٧	الملك	١٦	٣١٧	المعارج	٣٦ - ٣٧
٢٠٥	الملك	١٩	٣٠٨	المعارج	٤٠
١٥٥	الملك	٢٠	٧٤١	المعارج	٤٣
٣٧٦	الملك	٢٣	١٥٨	نوح	١
٦٨٧	الملك	٢٥	١٤٥	نوح	١٦
٣٥٩	الملك	٢٨	٥٢٧	نوح	١٧

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٦٥	الجن	١	٢١٠	القيامة	٣٦
٥٣٧	الجن	٨	٣٠٢	القيامة	٣٩
٥٣٦	الجن	١٢	٤٤٩	الإنسان	١
٤١٣	الجن	١٧	١٦١	الإنسان	٥ - ٦
٥٣٦	الجن	١٨	٤٣١	الإنسان	١٣
٣٦٤	الجن	٢٢ - ٢٣	٥٦٤	الإنسان	١٤
٤٢٤	الجن	٢٨	٦٨٣	الإنسان	١٧
٧١٥	المزمل	١	٤٧٨	الإنسان	٢٠
٣٧٩	المزمل	٢ - ٣	١٨١	الإنسان	٢٣
٥٠١	المزمل	٨	٢٨٤	المرسلات	٨
٣٠٧	المزمل	١٧	١٤٥	المرسلات	٢٥
٦١٥	المدثر	٦	٢٨٢	النبأ	١
٣٠٣	المدثر	٩	٢٨٢	النبأ	٢
٤١٦	المدثر	٢٩	٥٦٤	النبأ	٨
٢٨١	المدثر	٣٠	٣٩٧	النبأ	٢٣
٤٤٥	المدثر	٣٦	٤٠٠	النبأ	٢٤
٣١٨	المدثر	٤٩ - ٥١	٢٩٠	النازعات	٥
٣٩٧	القيامة	١	٢٨٦	النازعات	٢٥
٢٢٣	القيامة	٤	٢٨١	عبس	١ - ٢
٧٢٥	القيامة	٦	٣٩١	عبس	٢٣
٣٩١	القيامة	١١	٨٩	التكوير	١
٢٠٥	القيامة	٣٤	٦٩١	الانفطار	٦

الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة	الصفحة	السورة	رقم الآية المعربة
٣٢٢	الانفطار	٨	٢٦٥	القدر	٥
٦٥٦	المطففين	٢٧ - ٢٨	١٨٤	العلق	٧
٨٩	الانشقاق	١	١٦٤	البينة	٦
١٩٣	الانشقاق	١٤	٢٣٥	البينة	٨
١٠٦	الانشقاق	٢٥	٣٢٠	الزلزلة	٧
٥٢٣	البروج	١	١٦٢	العاديات	٦
١٤٨	البروج	٥	٣٩١	التكاثر	٣
١٩٣	الطارق	٨ - ٩	٤٠٤	التكاثر	٦
٢٦٦	الأعلى	٦	٤٠١	قريش	١ - ٢
٥٢٤	الشمس	١	١٨٧	الكوثر	٣
٥٢٤	الشمس	٥	٥٦٨	النصر	٢
٣٠٤	الشمس	١٣	٤٢٥	المسد	٢
٥٢٥	الضحى	١	٥٣٤	المسد	٤
٢٩٠	الضحى	٩	٣٧٦	الإخلاص	١
٣١٩	التين	٧	٣٥٩	الناس	١
			٤٣٧	الناس	٦

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

مجمع البيان

الجامع لأحكام القرآن

إعراب القرآن

البيان في غريب القرآن

كتاب

جمهرة اللغة

الخصائص

أسرار البلاغة

تأريخ القرآن

الفصحى لغة القرآن

علم اللغة

الطبرسي

القرطبي

الزجاج

إبن الأنباري

سيبويه

إبن دريد

عثمان بن جني

عبد القاهر الجرجاني

إبراهيم الأبياري

أنور الجندي

علي عبد الواحد وافي